

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٢)

كِتَابُ الشَّرِيعَةِ

تصنيف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ رحمه الله تعالى

تحقيق ومُصَلِّق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

المجلد الثالث



مَنْشُورُ كِتَابِ إِذَا اللَّوْلُؤَةُ

(١٣٢)

نسخة متوفرة مجاناً - ليست للبيع

كِتَابُ
الشَّرِيعَةِ

(٢)

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

نسخة متوفرة مجانا - ليست للبيع

بستان - مسقط
@daralolona



Daralolona@hotmail.com

٠٩٦٦٧٠٦٤٤٦٠

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٢)

كِتَابُ

الْبَشَرِيعَةِ

تَصْنِيفُ

الْإِمَامِ الْكَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَجَرِيِّ

لِلرَّوَاةِ ٣٦ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ وَتَلْقِيقُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَادِلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ آلِ حَمْدَانَ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

المجلد الثالث





للإبداع والتميز عنوان

تم التنضيد والإخراج بدار اللؤلؤة للطباعة والنشر

الجزء السادس عشر

- ١١٩ - باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ١٢٠ - باب تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا.
- ١٢١ - باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله.
- ١٢٢ - باب ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله ﷺ وعيادته بعد موته.
- ١٢٣ - باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الفار مع النبي ﷺ.
- ١٢٤ - باب ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الفار: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما».
- ١٢٥ - باب في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠].
- ١٢٦ - باب ما ذكر أن الله ﷻ عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلا لأبي بكر رضي الله عنه، فإنه أخرجه من المعاتبه.
- ١٢٧ - باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله ﷻ مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله ﷻ.
- ١٢٨ - باب ذكر بيان تقدمه أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته.
- ١٢٩ - باب ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- ١٣٠ - باب قول النبي ﷺ: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه».
- ١٣١ - باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ١٣٢ - باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ.
- ١٣٣ - باب إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض.
- ١٣٤ - باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

- ١٣٥ - باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وُزِنَا بِالْأَمَةِ فَرَجَعَا بِإِيمَانِهِمَا.
- ١٣٦ - باب ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة.
- ١٣٧ - باب أمر النبي ﷺ بالافتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ١٣٨ - باب ذكر دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يعز الله ﷻ به الإسلام.
- ١٣٩ - باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟
- ١٤٠ - باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ١٤١ - باب ما روي أن الله ﷻ جعل الحق على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه.
- ١٤٢ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «قد كان يكون في الأمم مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي فَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه».
- ١٤٣ - باب ما روي أن غضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورضاء عدل.
- ١٤٤ - باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه ﷻ مما نزل به القرآن.
- ١٤٥ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه».
- ١٤٦ - باب إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أُعْطِيَ عمر بن الخطاب.
- ١٤٧ - باب ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعدَّ الله ﷻ له في الجنة.
- ١٤٨ - باب ما روي أن الشيطان يَفْرَقُ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له.
- ١٤٩ - باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُتِلَ الْإِسْلَامَ، وَأَنَّ الْفِتْنَ تَكُونُ بَعْدَهُ.
- ١٥٠ - باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة.
- ١٥١ - باب ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ١٥٢ - باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ١٥٣ - ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ اسْتَعِينُ

• قال محمد بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المحمود الله على كل حال وصلى الله على محمد وآله وسلم.

١١٩ - بَاب

ذَكَرَ فَضَائِلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١)

- (١) كان السلف الصالح يعدون من السنة تعلم فضائل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- روى المصنف برقم (٢٠٠٧) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة.
- وعند اللالكائي (٢١٢٤ و ٢١٢٥) عن مسروق وطاووس رحمهما الله قالاً: حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.
- وفيه (٢٣٢٥) قال مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان السلف يعلمون أولادهم حبَّ أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما يعلمون السورة من القرآن.
- وفي «جزء محمد بن عاصم الثقفي» (ص ١٠٣) عن طلحة اليامي، قال: كان يقال: الشاك في أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كالشاك في السنة.
- وقال: وسمعت أبا أسامة يقول: أتدرون من أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ هما =

اعلموا - رحمننا الله وإياكم - أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة، أولهم: أبو بكر وعمر.

ولأبي بكر رضي الله عنه فضائل على الانفراد نذكرها إن شاء الله تعالى.

ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضائل اجتماعاً فيها، نذكر فضلها جميعاً.

ولعمر رضي الله عنه فضائل خصه الله الكريم بها، نذكرها إن شاء الله على حسب ما تأدّي إلينا، والله الموفق ^(١).

= أبوا الإسلام وأمه. فذكرت ذلك لأبي أيوب الشاذكوني فقال: صدق، هما ربا الإسلام.

- وعند اللالكائي (٢١٢٣) عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي، قال: قلت لنحن: حبّ أبي بكر وعمر سنة؟ قال: لا، فريضة.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٣٥): قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (حبّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلها من السنة)، أي: من شريعة النبي صلى الله عليه وآله التي أمر بها، فإنه قال: «اقتلوا باللّنين من بعدي: أبي بكر وعمر»، ولهذا كان معرفة فضلها على من بعدهما واجباً لا يجوز التوقف فيه. اهـ.

* وانظر: «مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه» لابن الجوزي (ص ٢٤٩) (الباب العشرون في بيان أن معرفة فضلها من السنة).

(١) روى المصنّف برقم (٢٠٥٦) قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رحمة الله عليهما من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال مالك رحمته الله: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته.

فقال: شفيتي يا مالك، شفيتي يا مالك.

- وعند اللالكائي (٢١٣٩) قال شعيب بن حرب: قلت لمالك بن مغول:

أوصني قال: أوصيك بحبّ الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قلت: إن الله أعطى من ذلك خيراً كثيراً.

قال: أي لكع، والله لأرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٨/٣٧١): ظهور فضائل شيخي

الإسلام: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أظهر بكثير عند كل عاقل من فضل غيرهما؛ =

١٢٠ - باب

تصديق أبي بكر ﷺ لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا^(١)

= فريد هؤلاء الرافضة قلب الحقائق، ولهم نصيب من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ﴾ [الزمر: ٣٢]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفَرَقَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّكُمْ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس]، ونحو هذه الآيات.

فإن القوم من أعظم الفرق تكذيبًا بالحق وتصديقًا بالكذب، وليس في الأمة من يماثلهم في ذلك. اهـ.

(١) عقد ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (٩٦ - باب تصديق أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ وأن أبا بكر أول من أسلم).
- وذكر تحت هذا الباب:

ما رواه مسلم (٨٣٢) عن عمرو بن عبسة السلمي رحمه الله، وفيه قوله للنبي ﷺ: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»، فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يُشرك به شيء»، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حرر، وعبد»، قال: ومعه يومئذ: أبو بكر، وبلال ممن آمن به... الحديث.

- وفيه (٢٩٨٥) عن مجاهد قال: أول من أظهر إسلامه بمكة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر الصديق ﷺ.

- وفيه (٢٩٨٦) عن محمد بن كعب القرظي قال: إن أول ذكرٍ أسلم: أبو بكر، وأول الناس ظهر إسلامه: أبو بكر ﷺ.

- وفيه (٢٩٩٥) عن الفرات بن السائب، قال: قلت: لميمون بن مهران =

١٤٢٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الطُّوْزِيُّ، قَالَ، ثَنَا عِمَارٌ ^(١) بْنُ الْحَسَنِ الشَّامِيِّ النَّسَائِي ^(٢)، قَالَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَفْرَاءٍ الدُّوسِيُّ، قَالَ، ثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مِنْ أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ؟

فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حُسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخِي ثَقِفْ فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَنْقَاها وَأَفْضَلَهَا إِلَّا النَّبِيَّ وَأَوَّلَاهَا بِمَا حَمَلَا
وَالثَّانِي التَّالِيَّ الْمَحْمُودَ شَبِيعَتَهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا

١٤٢٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَفْرَاءٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ؟

= أَبُو بَكْرٍ كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامًا أَمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ زَمَنَ بَحِيرَا الرَّهَابِ، وَاخْتَلَفَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَدِيجَةَ حَتَّى أَنْكَحَهَا إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّدَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

= قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «عَقِيدَتِهِ» الَّتِي رَوَاهَا مُسْنَدُ (١٣): وَأَمَّا الرَّافِضَةُ؛ فَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَإِنَّ إِسْلَامَ عَلِيٍّ كَانَ أَقْدَمَ مِنْ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ؛ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ؛ فَقَدْ رَدَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ... فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْلَامَ عَلِيٍّ أَقْدَمُ مِنْ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ كَذَبَ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِثْمَانَ غَتِيقُ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَلِيٌّ ابْنُ سَبْعٍ سِنِينَ، لَمْ تَجِرْ عَلَيْهِ الْأَحْكَامُ وَالْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ. اهـ.

= وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «السُّنَنِ»: وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلَامٌ ابْنُ ثَمَانٍ سِنِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. اهـ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (عِمْرَانُ)، وَكُتِبَ فَوْقَهَا: (عِمَارٌ) ع.

(٢) فِي الْهَامِشِ: (الشَّيْبَانِيُّ) خ ع.

قال: أبو بكر الصديق ﷺ.

ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت ﷺ:

إذا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخِي ثَقَةٍ فاذْكُرْ أَحَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعْدَلَهَا بعد النبي وأولاهَا بِمَا حَمَلَا
الثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودَ مَشْهُدُهُ وأولُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا

١٤٢٨ - وَلاَ حُشْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ

الْأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَقَبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ﷺ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟

١٤٢٩ - وَلاَ حُشْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا

أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَ: ثَنَا عَقَبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ^(١)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟^(٢).

(١) فِي الْأَصْلِ: (السَّكْرِيُّ)، وَفِي الْهَامِشِ: (السَّكُونِيُّ) صَح.

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٦٧)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا أَصَحُّ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، وَهَذَا أَصَحُّ. اهـ. - وَسَأَلَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «عِلَلِ الْحَدِيثِ» (٢٦٧٥) أَبَاهُ عَنْ هَذَا الْأَثَرِ؟

فَقَالَ: النَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ مُرْسَلًا، لَا يَقُولُونَ فِيهِ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ. اهـ.

١٤٣٠ - ولحقنا أبو بكر قاسم بن زكريا الطُّزُر، قال، ثنا أبو كريب، وأبو سعيد الأشج، قال، ثنا ابن إدريس.

١٤٣٠/أ - قال [١١١/ب] الطُّزُر، وحديثنا محمد بن المثنى، وبنار، قال، ثنا محمد بن جعفر، قال، ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فأنكره، وقال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ: أبو بكر رضي الله عنه ^(١).

١٤٣١ - ولحقنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال، سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول: سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: أول من صلى مع رسول الله ﷺ: علي رضي الله عنه.

قال عمرو بن مُرَّة: فذكرت ذلك لإبراهيم؛ فأنكره، وقال: أبو بكر.

١٤٣٢ - ولحقنا أبو القاسم أيضاً، قال، حدثني جدي - يعني: أحمد بن منيع -، قال، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه.

١٤٣٣ - ولحقنا قاسم الطُّزُر أيضاً، قال، ثنا أبو سعيد الأشج، قال، ثنا جرير، عن

- وروى الترمذي (٣٧٣٤) ثنا محمد بن حميد، قال: ثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: أول من صلى علي رضي الله عنه.

هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث شعبة، عن أبي بلج إلا من حديث محمد بن حميد، وأبو بلج اسمه: يحيى بن أبي سليم. اهـ.
(١) رواه أحمد (١٩٢٨١ و ١٩٣٠٦)، والترمذي (٣٧٣٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

ولإبراهيم هو النخعي ثقة.

مغيرة، عن إبراهيم قال: أبو بكر أول من أسلم.

١٤٣٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه، منهم: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المُنْكَدَر، وعثمان بن محمد الأَخْضِي يَقُولُونَ: أبو بكر أول الرجال إسلامًا^(١).

١٤٣٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم: سعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعثمان بن محمد الأَخْضِي، وغير واحد يذكرون: أن أبا بكر ﷺ أول من أسلم.

١٤٣٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا زائدة، عن عاصم، عن زُرٍّ، عن عبد الله - يعني: ابن مسعود رَحِمَهُ اللَّهُ -، قال: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأُمُّهُ سُمَيَّة، وَصُهَيْب، والمقداد، وبلال رحمة الله عليهم.

١٤٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا زائدة، عن عاصم، عن زُرٍّ، عن عبد الله بن مسعود رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السنة» (٢٦/٧): وأول من آمن به باتفاق أهل الأرض أربعة، أول من آمن به من الرجال: أبو بكر، ومن النساء: خديجة، ومن الصبيان: علي، ومن الموالى: زيد. وكان أنفع الجماعة في الدعوة باتفاق الناس أبو بكر، ثم خديجة؛ لأن أبا بكر هو أول رجل حُرَّ بالغ آمن به باتفاق الناس، وكان له قدر عند قريش لما كان فيه من المحاسن، فكان أَمَرُ الناس عليه في صحبته وذات يده. اهـ.

قال: كان أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعُمَار، وأُمُّ سُمَيَّة، وَضُهِيب، وبلال، والمقداد ؓ.

١٤٣٨ - لَحِثْنَا قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك، قال: ثنا علي بن عاصم، عن الجُرَيْري^(١)، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: قال أبو بكر لعلي بن أبي طالب ؓ: قد علمتُ أنني كنت في هذا الأمر قبلك.

قال: صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال: فمَدَّ يده فبايعه.

فلما جاء الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أما علمتُ أنني كنت في هذا الأمر قبلك؟

قال: فمَدَّ يده فبايعه.

١٤٣٩ - وَلَحِثْنَا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه عن عروة، قال: سعى رجالٌ من المشركين إلى أبي بكر ؓ، فقالوا: هذا صاحبك، يزعم أنه قد أُسْري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته!

فقال أبو بكر ؓ: أَوْ قَالَ ذَاكَ؟

قالوا: نعم.

قال أبو بكر: فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق.

قالوا: تُصَدِّقُهُ بأنه جاء إلى الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يُصْبِحَ؟!

قال أبو بكر ؓ: نعم أُصَدِّقُهُ بأبعد من ذلك، أُصَدِّقُهُ بخبر السماء

(١) في الهامش: (الحيري) خ.

غُدوة وعشية. فلذلك سُمِّي: أبو بكر الصديق ﷺ^(١).

١٤٤٠ - لَحِظْنَا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد الملك، عن القاسم، عن أبي أمامة ﷺ، قال: كان بين رجل من الأنصار وبين أبي بكر ﷺ بعض المُعَاتَبَةِ، فاعتذر أبو بكر ﷺ إليه، فأبى أن يقبل، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ، فاشتدَّ وجْده، فلما راحَ الرجل أقبل فجلس إلى نبي الله ﷺ فأعرض عنه، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله، إني قد أرى أنك تُعرض عني، وقد علمتُ أنك تفعل ذلك لشيء بلغك عني أو لسخط في نفسك عليّ، فما خير دُنياي وأنت تُعرض عني، والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أحيَا في الدنيا ساعة وأنت ساخط.

فقال رسول الله [١/١١٢] ﷺ: «أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبلَ منه، إن الله ﷻ بعثني إليكم جميعًا فقلتم: كذبت، وقال صاحبي: صدقت». ثم قال: «هل أنتم تاركِي وصاحبي؟ هل أنتم تاركِي وصاحبي؟ هل أنتم تاركِي وصاحبي؟»^(٢).

(١) تقدم تخريجه برقم (١١٧٦).

(٢) في إسناده: أبو عبد الملك، علي بن يزيد الألهماني الشامي.

قال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/١٦١).

- وروى البخاري (٣٦٦١) عن أبي الدرداء ﷺ، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن رُكْبَتِهِ، فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر»، فسَلَّم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ، =

١٣١ - باب

ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

١٤٤١ - وَلَدَّ ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال، ثنا عمرو بن محمد الناقد،

قال، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي ﷺ قال: «ما نفعتنا مالٌ ما نفعتنا مال أبي بكر رضي الله عنه»^(١).

١٤٤٢ - وَلَدَّ ثنا أبو بكر قاسم بن زكريا الطُّرُزِّي، قال، ثنا محمد بن الصباح

الجزائري^(٢)، قال، ثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعتنا مالٌ ما نفعتنا مال أبي بكر».

فأقبلتُ إليك، فقال: «يغفرُ الله لك يا أبا بكر» - ثلاثاً -، ثم إن عمر نديم، فأتني منزل أبي بكر، فسأل: أئنم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتني إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على رُكبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم - مرتين -، فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي» - مرتين -، فما أودى بعدها.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢٨)، والحميدي (٢٥٠)، وأبو يعلى (٤٤١٨ و ٤٩٠٥)، وهو حديث صحيح.

- قال ابن تيمية رحمته في «منهاج السنة» (٥٥١/٨): إن إنفاق أبي بكر رضي الله عنه لم يكن نفقة على النبي ﷺ في طعامه وكسوته، فإن الله قد أغنى رسوله عن مال الخلق أجمعين، بل كان معونة له على إقامة الإيمان، فكان إنفاقه فيما يُحبه الله ورسوله، لا نفقة على نفس الرسول ﷺ، فاشترى المعذبين مثل بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة رضي الله عنهم وجماعة. اهـ.

(٢) في الأصل: (الجزجرائي)، وما أثبتته من الهامش.

١٤٤٣ - وَاجْتَمَعْنَا الْغُرَبَاءُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟^(١).

١٤٤٤ - وَاجْتَمَعْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو كَرِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، وَالْمُخَرَّمِيُّ - يَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

١٤٤٥ - اتَّبَعْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ النُّطَاحِ، قَالَ: ثَنَا أَرْطَاةُ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ؛ وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَأُنْكَحَنِي ابْنَتَهُ»^(٢).

١٤٤٦ - وَاجْتَمَعْنَا الْغُرَبَاءُ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْفَى الْحَمَصِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثَنَا بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ: أَنَّ أَبَوَابًا كَانَتْ مُفْتَحَةً فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهَا فَسُدَّتْ غَيْرَ بَابِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبْوَابِنَا فَسُدَّتْ غَيْرَ بَابِ أَبِي بَكْرٍ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٧٤٤٦)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٨١١)، وَابْنُ مَاجَةَ (٩٤). وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١١٤٦١)، وَالأَوْسَطُ (٣٨٣٥)، وَقَالَ: لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ إِلَّا أَرْطَاةُ أَبُو حَاتِمٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مِهْرَانَ. اهـ.

وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ يَتَقَوَّى بِهَا.

خليله، فبلغه ذلك فقام فيهم، فقال: «أقولون: سدّ أبوابنا وترك باب خليله؟! فلو كان لي منكم خليلٌ كان هو خليلي، ولكني خليلُ الله ﷻ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فقد واساني بنفسه وماله، وقال لي: صدق، وقتلتم: كذب»^(١).

١٤٤٧ - ولنا الفريابي، قال: ثنا المُعافي بن سُليمان الجزري^(٢)، ثنا فليح بن سليمان، عن سالم أبي النضر^(٣)، عن عُبيد بن حنين^(٤)، عن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: «إن أمنَّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبو بكر، ولو كنت مُتخذًا من الناس خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا؛ ولكن خُلَّة»^(٥) الإسلام ومودته، لا يَبْقَيْنَ في المسجد بابٌ إلَّا سدًّا إلَّا باب أبي بكر»^(٦).

١٤٤٨ - ولنا الفريابي، قال: ثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن عبداً من عباد الله ﷻ خَيْرَ بين الدنيا وبين ما عند ربِّه، فاختار ما عند ربِّه ﷻ».

فبكى أبو بكر ﷺ وعَلِمَ أنه يُريد نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «سُدُّوا أبواب»^(٧) الشوارع في المسجد إلَّا باب أبي بكر، فإنِّي لا أعلمُ

(١) حديث مرسل، ويشهد له ما تقدم من الأحاديث.

(٢) في الهامش: (الحراني) خ.

(٣) كتب فوقها: (ابن أبي) خ.

(٤) في الأصل: (جبر)، والصواب ما أثبتته كما عند من خرَّجه. وانظر: «تهذيب الكمال» (١٩/١٩٧).

(٥) ولفظ البخاري ومسلم: (أخوة).

(٦) رواه أحمد (١١١٣٤)، والبخاري (٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٧) في الهامش: (الأبواب) خ.

أَحَدًا أَفْضَلَ عِنْدِي يَدًا فِي الصُّحْبَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ»^(١).

١٤٤٩ - وَتَلَقَّيْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ الْبَاغَنْدِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

حَمِيدٍ الرَّازِي، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾
[التوبة: ٤٠]، قَالَ: عَلَى أَبِي بَكْرٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ^(٢).

❁ قَالِ مَعْرُوسُ (تَحْسِبُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ فِي الْغَارِ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَوْقَهُمَا
عَلَى الْغَارِ حَزَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:
[١١٢/ب] لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، عَلَى
أَبِي بَكْرٍ ﷺ.



(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (٥١٢).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٣٦٥٤) نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ.

(٢) سَيَعْقِدُ الْمُصَنِّفُ قَرِيبًا بَابًا خَاصًّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَتَفْسِيرِهَا.

— باب ١٢٢ —

ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله ﷺ وعِدَّاته بعد موته^(١)

١٤٥٠ - لَحِقْنَا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال: ثنا سفيان بن عيينة، سمع محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرين؛ لقد أعطيتُك هكذا، وهكذا»، ثلاثاً.

فلم يُقدِّم مالُ البحرين حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ.
فلما قَدِمَ على أبي بكر أمرُ مُنادياً فنادى: من كان له عند النبي ﷺ دينٌ أو عِدَّةٌ فليأتني.

قال جابرُ بن عبد الله: فجئتُ أبا بكر، فأخبرته أن النبي ﷺ قال: «لو قَدِمَ مالُ البحرين؛ لأعطيْتُك هكذا وهكذا»، ثلاثاً.

قال جابر: فأتيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني، ثم أتيته فلم يُعطني، ثم أتيته فلم يُعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تُعطني، فإما أن تُعطيني، وإما أن تبخل عني.

فقال: أقلت: تبخل عني؟ وأيُّ داءٍ أدوأ من البُخل؟ - قالها ثلاثاً - ما منعك من مرةٍ إلّا وأنا أريد أن أُعطيك^(٢).

(١) عقد ابن بطّة رحمته الله في «الإبانة الكبرى» باباً نحوه، فقال: (١٠٨) - باب ما ذكر من قضاء أبي بكر دين النبي ﷺ، وإنجاز عِدَّاته بعد وفاته.

(٢) رواه أحمد (١٤٣٠١)، والبخاري (٢٢٩٧ و ٢٥٩٨ و ٣١٣٧ و ٤٣٨٣)، ومسلم (٢٣١٤).

١٤٥١ - وَاتَّخَذْنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَثِيْتُ حَثِيَةً، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةً، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ^(١).

١٤٥٢ - وَاتَّخَذْنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا»، فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ . . . فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٤٥٣ - وَاتَّخَذْنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عبيد الله بن سعيد، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: أَنَا ابْنُ جَرِيحٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قَبْلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا.

قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: «وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا»، فَبَسَطَ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ: فَعَدُّ فِي يَدِي خَمْسَمِائَةً، ثُمَّ خَمْسَمِائَةً، ثُمَّ خَمْسَمِائَةً.

١٤٥٤ - وَاتَّخَذْنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ سَفْيَانُ: وَسَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ - أَيْضًا - يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،

قال: سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين، لقد أعطيتك هكذا، وهكذا، وهكذا»، - وقال بيديه جميعاً -، فقَبِضَ النبي ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين، فقدم على أبي بكر بعده، فأمر مُنادياً: من كانت له على النبي ﷺ عِدَّةٌ أو دَيْنٌ فليأتني.

فقمْتُ، فقلتُ: إن النبي ﷺ قال: «لو قد جاء مال البحرين؛ أعطيتك هكذا، وهكذا، وهكذا».

فحسَى أبو بكر مرّة، فقال لي: عُدّها. فعددتها، فإذا هي خمسمائة درهم، فقال: خُذْ مثليها.



١٣٣ - بَاب

ذِكْرُ قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)

١٤٥٥ - تَحْقِيقًا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ الْجَمْعِيُّ، قَالَ: ثَنَا هَلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْغَارِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَأَدْخُلَ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ بِي ^(٢).

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْتَمَسَ الْغَارَ بِيَدِهِ وَشَقَّ ثُوبَهُ، فَكَلِمَا رَأَى جُحْرًا فِي الْغَارِ أَلْقَمَهُ ثُوبَهُ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثُوبِهِ أَجْمَعَ، وَبَقِيَ جُحْرٌ [١/١١٣] مِنْهَا، فَوَضَعَ عَقْبَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْخُلِ الْغَارَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيْنَ ثُوبُكَ؟».

فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا صَنَعْتُ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنِي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكَ. قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ كَأَنَّهُ بَيْتَهُ، وَيَصْنَعُ بِمَالِ أَبِي بَكْرٍ كَمَا يَصْنَعُ بِمَالِهِ ^(٣).

(١) عَقَدَ ابْنُ بَطَّةٍ كَتَبَهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» بَابًا نَحْوَهُ، فَقَالَ: (٩٩) - بَابُ قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ.

(٢) فِي الْهَامِشِ: (فِي) خه.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ بَطَّةٍ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٣١١٩)، وَاللَّالِكَانِيُّ (٢٤٢٧)، وَلَا تَخْلُو أَسَانِيدُهَا مِنَ الضَّعْفِ.

١٤٥٦ - وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ،

قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حَبِيبٍ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْغَارِ؛ قَالَ لَصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَايْمُ أَنْتِ؟».

قَالَ: لَا، وَقَدْ رَأَيْتُ صَنَعَكَ وَتَقَلُّبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا لَكَ بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي. قَالَ: «جَحْرُ رَأَيْتَهُ قَدْ انْهَارَ، فَخَشِيتُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ هَامَّةٌ تُؤْذِيكَ أَوْ تُؤْذِنِي». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَسَدَّ الْجُحْرَ، وَأَلْقَمَهُ عَقِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: نَمِ بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَكَ اللَّهُ مِنْ صَدِيقِي، صَدَّقْتَنِي حِينَ كَذَّبَنِي النَّاسَ، وَنَصَرْتَنِي حِينَ خَذَلَنِي النَّاسَ، وَأَمَنْتَ بِي حِينَ كَفَرَ بِي النَّاسَ، وَأَنْتَسْتَنِي فِي وَحْشَتِي، فَأَيُّ مَنَّةٍ لِأَحَدٍ عَلَيَّ كِمَنْتِكَ»^(١).

١٤٥٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الزَّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقَبَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رضي الله عنه لَمَّا ذَهَبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْغَارِ، فَأَرَادَا أَنْ يَدْخُلَا الْغَارَ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: كَمَا أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضْرَبَ بِرِجْلِهِ فَأَطَارَ الْيَمَامَ - يَعْنِي: الْحَمَامَ الطُّوَارِيَّ^(٢)، - وَطَافَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، وَطَافَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَقَالَ: ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَدَخَلَ فِإِذَا فِي الْغَارِ جُحْرٌ، فَأَلْقَمَهُ أَبُو بَكْرٍ عَقِبَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ شَيْءٌ، وَغَزَلَتْ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى الْغَارِ، وَذَهَبَ الطَّالِبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ،

(١) رواه ابن بطه في «الإبانة الكبرى» (٣٠٢٠)، وفي إسناده: محفوظ بن أبي توبة، ورشدتين وهما ضعيفان.

(٢) (الطُّورِي): بالضم، الوحشي من الطير والناس. «تاج العروس» (٤٣٩/١٢).

فمروا على الغار، وأشفق أبو بكر منهم، فقال رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].. وذكر الحديث^(١).

١٤٥٨ - ولما كنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال، ثنا ابن أبي عمر، قال، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: فبينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مُقْبِلًا مُتَقَنَّعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها.

قال أبو بكر ﷺ: فداء له أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر. قالت عائشة: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «أخرج من عندك».

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد أُذِنَ لي في الخروج».

فقال أبو بكر ﷺ: الصُّحبة بأبي أنت. قال رسول الله ﷺ: «نعم».

قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «بِالْثَمَنِ».

قالت: فجهزناهما أحثَّ الجَهاز، وصنعنا لهما سُفرة في جِراب،

فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب، فلذلك كانت تُسمى: ذات النطاقين^(٢).

(١) رواه ابن بطه في «الإبانة الكبرى» (٣٠٢١)، وهو حديث ضعيف.

(٢) قال أبو عبيد كَلْبَةَ في «غريب الحديث» (٢٥٧/٣): أن تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به، ثم تشد وسطها بخيط، ثم ترسل الأعلى على الأسفل فهذا النطاق فيما فسره لي أبو زياد الكلابي، وبه سُميت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: ذات النطاقين، وقال بعض الناس: إنما سُميت بذلك: أنها كانت تطارق نطاقًا بنطاق استارًا. اهـ.

ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له: ثور، فمكنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شابٌ لَقِنُ ثَقِفٌ^(١)، فيدخل من عندهم السَّحَرُ فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرًا يُكادان به إلَّا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فُهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم^(٢)، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبتنان في رسلهما^(٣) حتى يَنعِقَ^(٤) بها عامر بن فُهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ رجلاً من بني الدَّيْلِ، ثم من بني عبد بن عدي [١١٣/ب] هاديًا خريتا، - والخريث: الماهر في الهداية -، قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش، فأمنَّاه ودفعنا إليه راحلتيهما، وواعدها غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاها براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث، فارتحل، فانطلق معهم عامر بن فُهيرة مع أبي بكر والدليل، وأخذ بهم طريق أذاخر وهي طريق الساحل^(٥).

❁ قال معمر بن (العيس):

وقد حدثنا بهذا الحديث الفريابي، من غير طريق في حديث الزهري رَحِمَهُ اللهُ عَنْ عروة رَحِمَهُ اللهُ.

- (١) في «النهاية» (٢٦٦/٤): (لَقِنُ) أي: فهِم، حَسُّ التَّلَقُّنِ لما يَسْمَعُهُ.
- وفيه (٢١٦/١): (ثَقِف): أي: ذُو فِطْنَةٍ وَذَكَاةٍ. ورجل ثَقِفٌ، وَثَقِفْتُ، وَثَقُفْتُ. والمراد: أنه ثابتُ المعرفة بما يُحتاج إليه. اهـ.
- (٢) في «الصحاح» (٤٠٨/١): (الْمِنْحَةُ) بالكسر: وهي العطية. وَالْمَنِخَةُ: مِنْحَةُ اللبن، كالنَّاقَةِ أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها، ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ. اهـ.
- (٣) عند البخاري: (فَيَبْتَنَانِ رِسْلَهُمَا). وَالرِّسْلُ: بكسر الراء وسكون المُهْمَلَةِ: اللبن.
- (٤) أي: يصيح بهم.
- (٥) رواه أحمد (٢٥٦٢٦)، والبخاري (٢١٣٨) و (٣٩٠٥).

١٣٤ - باب

ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار:
«ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»^(١)

١٤٥٩ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراي، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، قال: ثنا ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه؛ قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه.

فقال: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما»^(٢).

١٤٦٠ - حدثنا الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال:

(١) عقد ابن بطة رُكْنُهُ في «الإبانة الكبرى» باباً نحوه، فقال: (١٠٠ - باب ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر وهما في الغار: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»).

- قال ابن تيمية رُكْنُهُ في «منهاج السنة» (٣٨٢/٨): قال طائفة من أهل العلم كأبي القاسم السهيلي وغيره: هذه المعية الخاصة لم تثبت لغير أبي بكر رضي الله عنه.

وكذلك قوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»؛ بل ظهر اختصاصهما في اللفظ كما ظهر في المعنى، فكان يقال للنبي ﷺ: (محمد رسول الله)، فلما تولى أبو بكر رضي الله عنه بعده صاروا يقولون: (خليفة رسول الله) فيضيفون الخليفة إلى رسول الله المضاف إلى الله، والمضاف إلى المضاف مضاف تحقيقاً لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»، ثم لما تولى عمر بعده صاروا يقولون: (أمير المؤمنين)، فانقطع الاختصاص الذي امتاز به أبو بكر رضي الله عنه عن سائر الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) رواه أحمد (١١)، والبخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

ثنا همام بن يحيى، قال: ثنا ثابت البناني، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: يا رسول الله، لو نظر القوم إلينا لأبصرونا تحت أقدامهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

١٤٦١ - ولنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، قال: ثنا ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»^(١).

(١) قال ابن تيمية رحمته الله في «مناهج السنة» (٣٧٢/٨) أما قوله [الرافضي]: (لا فضيلة في الغار). فالجواب: أن الفضيلة في الغار ظاهرة بنص القرآن لقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَنَّكَ﴾، فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله معه ومع صاحبه كما قال لموسى وهارون: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَتَمُّ وَرَأَى﴾^(٢) [طه]. وقد أخرجنا في الصحيحين... «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

وهذا الحديث مع كونه مما اتفق أهل العلم بالحديث على صحته، وتلقيه بالقبول والتصديق فلم يختلف في ذلك اثنان منهم، فهو مما دل القرآن على معناه يقول: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَنَّكَ﴾، والمعية في كتاب الله على وجهين: عامة وخاصة.

(فالعامة) كقوله تعالى: ﴿وَمَوْ مَعَكُمْ إِنِّي مَا كُنْتُمْ﴾ الآية [الحديد: ٤]. وقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مَعَكُمْ وَإِنَّا أَكْثَرُ إِلَّا مَوْ مَعَكُمْ إِنِّي مَا كُنْتُ أَنَا يَشْفَعُ بِنَا عَمَلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣) [المجادلة]. فهذه المعية عامة لكل متاجين، وكذلك الأولى عامة لجميع الخلق.

ولما أخبر سبحانه في المعية أنه رابع الثلاثة، وسادس الخمسة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»، فإنه لما كان معهما كان ثالثهما كما دل القرآن على معنى الحديث الصحيح. وإن كان هذه معية خاصة وتلك عامة.

وأما (المعية الخاصة) فكقوله تعالى لما قال لموسى وهارون: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنِّي مَعَكُمْ أَتَمُّ وَرَأَى﴾^(٤) [طه]، فهذا تخصيص لهما دون فرعون وقومه =

١٢٥ - بَاب

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] ^(١)

فهو مع موسى وهارون دون فرعون.

وكذلك لما قال النبي ﷺ لأبي بكر: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَكُمْ﴾، كان معناه: إن الله معنا دون المشركين الذين يعادونهما ويطلبونهما كالذين كانوا فوق الغار ولو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصر ما تحت قدميه.

وفي ذكره سبحانه للمعية عامة تارة وخاصة أخرى: ما يدل على أنه ليس المراد بذلك أنه بذاته في كل مكان، أو أن وجوده عين وجود المخلوقات، ونحو ذلك من مقالات الجهمية الذين يقولون بالحلول العام، والاتحاد العام، أو الوحدة العامة؛ لأنه على هذا القول لا يختص بقوم دون قوم، ولا مكان دون مكان، بل هو في الحشوش على هذا القول، وأجواف البهائم، كما هو فوق العرش، فإذا أخبر أنه مع قوم دون قوم كان هذا مناقضاً لهذا المعنى... والقرآن يدل على اختصاص المعية تارة وعمومها أخرى؛ فعلم أنه ليس المراد بلفظ المعية اختلاطه. اهـ.

(١) عقد ابن بطه رحمه الله في «الإبانة الكبرى» باباً نحوه، فقال: (١٠١ - باب قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾).

- قال الطبري رحمه الله في «تفسيره» (١١/٤٦٦): فأَنْزَلَ الله طمأنينته وسكونه على رسوله ﷺ. وقد قيل: على أبي بكر رضي الله عنه. اهـ.

- وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (٤/١٥٥): عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما». ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾، أي: تأييده ونصره عليه، أي: على الرسول ﷺ، في أشهر القولين.

وقيل: على أبي بكر رضي الله عنه. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، قالوا: لأن الرسول ﷺ لم تزل معه سكينته. وهذا لا يُنافي تجدد سكينته خاصة بتلك =

١٤٦٢ - **تحدثنا** أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: على أبي بكر ﷺ؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه^(١).

١٤٦٣ - **تحدثنا** أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: على أبي بكر ﷺ، فأما النبي ﷺ فقد كانت السكينة عليه^(٢).

الحال؛ ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُثُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾، أي: الملائكة، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْفًا شَكْلًا وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيَّةُ﴾. اهـ.

قلت: أطال الكلام عن تفسير هذه الآية ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤٨٨/٨).

(١) في إسناده: علي بن مجاهد، قال يحيى بن الضريس: لم يسمع من ابن إسحاق. وقال عنه: كذاب. «المجروحين» (٣٠٤/٢).

ومحمد بن حميد الرازي رُمي بالكذب كذلك. «الجرح والتعديل» (٢٠٥/٦).

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٠٢٨ - ٣٠٣٠) من طرق، وهو أثر صحيح.

- وفي «الإبانة الكبرى» (٣٠٣١) قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم المقرئ في قوله تعالى: ﴿ثَابِتٌ كَلِمَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْكَافِرِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنَ إِلَهُكَ اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، رجع الكلام إلى رسول الله ﷺ، ومما دلّ على ذلك: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وإنما المخرج النبي ﷺ إذ يقول لصاحبه، ثبت الله تعالى لأبي بكر ﷺ صُحبة رسول الله ﷺ، وأخبر أن الله معهما، وأنزل السكينة على أبي بكر، وذلك أن السكينة كانت مع رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر خائفًا أن يظهر عليهما أعداؤهما، ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُثُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾، يجوز أن يريد بذلك النبي ﷺ، ويجوز أن يكون أراد بذلك أبا بكر، وذلك جائز غير منكر، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤]، وقال: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قِيلَ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَسَخَطَ عَلَيْكُمُ النَّاسُ فَتَوَلَّوْكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وذلك التأييد برسول الله ﷺ. اهـ.

١٣٦ - بَابُ

مَا ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ رَعَىٰ عَاتِبَ جَمِيعِ النَّاسِ فِي النَّبِيِّ ﷺ
إِلَّا لِأَبِي بَكْرٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَعَاتِبَةِ^(٢)

(١) كُتِبَ فَوْقَهَا: (أَبَا بَكْرٍ) خه.

(٢) عَقَدَ ابْنُ بَطَّةٍ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» بَابًا نَحْوَهُ، فَقَالَ: (١٠٢) - بَابُ ذِكْرِ أَنَّ اللَّهَ عَاتِبَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي نَبِيِّهِ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «مَنْهَاجِ السَّنَةِ» (٣٨١/٨) كَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِصَدِيقِهِ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِهَمَا بِالْمَحَبَةِ وَالرُّضَا فِيمَا فَعَلَاهُ، وَهُوَ مُؤَيَّدٌ لِهَمَا وَمَعِينٌ وَنَاصِرٌ. وَهَذَا صَرِيحٌ فِي مِشَارَكَةِ الصَّدِيقِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْمَعْيَةِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا الصَّدِيقُ لَمْ يَشْرِكْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» هِيَ مَعْيَةُ الْاِخْتِصَاصِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَعَهُمُ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالْإِعَانَةِ عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَيَكُونُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُنِي وَيَنْصُرُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى عَدُوِّنَا وَبِعَيْنِنَا عَلَيْهِمْ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ نَصْرَ اللَّهِ نَصْرَ إِكْرَامٍ وَمَحَبَّةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [غَافِر: ٥١]، وَهَذَا غَايَةُ الْمَدْحِ لِأَبِي بَكْرٍ؛ إِذْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِمَّنْ شَهِدَ لَهُ الرُّسُولُ بِالْإِيمَانِ الْمُقْتَضِي نَصْرَ اللَّهِ لَهُ مَعَ رَسُولِهِ، وَكَانَ مُتَضَمِّنًا شَهَادَةَ الرُّسُولِ لَهُ بِكَمَالِ الْإِيمَانِ الْمُقْتَضِي نَصْرَ اللَّهِ لَهُ مَعَ رَسُولِهِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي بَيَّنَّ اللَّهُ فِيهَا غَنَاهُ عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ: ﴿إِلَّا لَأَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَوَابِتٍ ثَلَاثِينَ إِذْ هُمْ فِي الْفَكَاكِ﴾ [التَّوْبَةُ: ٤٠].

وَلِهَذَا قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ وَغَيْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ عَاتِبَ الْخَلْقَ جَمِيعَهُمْ فِي نَبِيِّهِ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ.

١٤٦٤ - **تحدثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال، ثنا داود بن المخير، قال، ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿إِلَّا تَصْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْكَافِرِ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال: والله لقد عاتب الله ﷻ أهل الأرض جميعاً إلا أبا بكر ﷺ.

١٤٦٥ - **وتحدثنا** أيضاً ابن عبد الحميد، قال، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال، ثنا داود بن المخير، قال، ثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، قال: لقد عتبَ الله ﷻ على أهل الأرض جميعاً إلا على أبي بكر ﷺ حين قال: ﴿إِلَّا تَصْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْكَافِرِ﴾ [التوبة: ٤٠].

١٤٦٦ - **تحدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال، ثنا سوار بن عبد الله القاضي، قال، ثنا أبو يعلى التوزي^(١)، قال، سمعت سفیان بن عيينة، قال: عاتبَ الله ﷻ المسلمين جميعاً في نبيه ﷺ غير أبي بكر وحده، فإنه أخرج من المعتابة، وتلا قوله ﷻ: ﴿إِلَّا تَصْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠].



* وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر؛ لأنه كذب القرآن. اهـ.
(١) وفي الهامش: (التوزي) خ.

١٣٧ - بَابُ

ذِكْرُ صَبْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ [١/١١٤] ﷻ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحِبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ يَرِيدُ بِذَلِكَ
وَجْهَ اللَّهِ ﷻ^(١)

١٤٦٧ - الثَّبُونَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ
مَعْمَرٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبُوي قَطُّ إِلَّا
وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا طَرَفِي
النَّهَارِ غَدَوَةٌ وَعَشِيَّةٌ، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهَاجِرًا قَبْلَ
أَرْضِ الْحَبْشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهِ ابْنُ الدُّغْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ،
فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟

قَالَ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي ﷻ.
قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ مِثْلُكَ، أَنْتَ تَكْسِبُ الْمَعْدَمَ^(٢)،

(١) عقد ابن بطّة ثَلَاثَةً فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» بَابًا نَحْوَهُ، فَقَالَ: (١٠٤) - مَا ذَكَرَ مِنْ
صَبْرِ أَبِي بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَهَجَرَتِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

وَأَسْنَدَ فِيهِ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨١٥) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْلِي بِنَاءَ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ
أَبِي مُعَيْطٍ؛ فَأَخَذَ بِمَنْكَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا
شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكَبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «أَنْفَعْتُمُونِ
رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَفِئَ اللَّهُ وَفَدَّ جَاءَكُمْ بِالْيَسَنِ مِنْ رَبِّكُمْ» [غافر: ٢٨].

(٢) كَتَبَ فَوْقَهَا: (الْمَعْدُومُ) خ.

وتَصِلُ الرَّجْمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ،
فَارْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِلَدِّكَ فَأَنَا لَكَ جَارٌ.

فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغْنَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَتَى كَفَارَ قَرِيشَ، فَقَالَ: إِنْ
أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنْتَخِرُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ
الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟

فَأَنْفَذَتْ قَرِيشُ جَوَارَ ابْنِ الدَّغْنَةِ، فَقَالُوا: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي
دَارِهِ، وَيَفْعَلْ فِيهَا مَا شَاءَ، وَلْيَقْرَأْ فِيهَا مَا شَاءَ، وَلَا يُعْلِنِ الْقِرَاءَةَ وَلَا
الصَّلَاةَ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا^(١) وَأَبْنَاءَنَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغْنَةِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ،
فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ
دَارِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَيَتَقَصَّفُ^(٢) عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ؛ يَعْجِبُونَ
مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَغَاءً، لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ إِذَا قَرَأَ
الْقُرْآنَ، فَأَنْزَعَ ذَلِكَ كَفَارَ قَرِيشَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ،
فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَإِنَّهُ قَدْ جَاوَزَ
ذَلِكَ، وَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الْقِرَاءَةَ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ
نِسَاءَنَا، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَإِنْ أَبِي فَاسْأَلْهُ أَنْ يَرُدَّ
عَلَيْكَ ذِمَّتُكَ؛ فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ^(٣)، وَلَسْنَا نَقْرَأُ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ.

فَأَنَاهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ
عَلَيْهِ، فِيمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ
تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي عَقْدِ رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ.

(١) وفي الهامش: (فتنن نساؤنا) خ.ع.

(٢) أي: يتدافعون ويزدحمون عليه. «الصحيح» (١٤١٦/٤).

(٣) (أخفرت): إذا نقضت عهده، وغدرت به. «الصحيح» (٦٤٩/٢).

فقال أبو بكر: فإني أُرْدُ إليك جوارك، وأرضى بجوارِ الله ﷻ ورسوله^(١). ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة^(٢).

١٤٦٨ - لَحِثْنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنَ يَوْسُفَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبُوِي قَطُّ إِلَّا وَهَمَا يَدِينَانِ الدِّينَ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ.

١٤٦٩ - لَحِثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثَنَا مَصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ^(٣)، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ، عَنْ أَبِيهِ فِي 'قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَثِمَاءَ﴾ وَجَوَّ رَوَى الْأَعْلَى^(٤) وَلَسَوْفَ يَرَىٰ^(٥) [الليل] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ.

١٤٧٠ - لَحِثْنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَزَاحِمَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَذَّبُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ: إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اشْتَرَى بِلَالًا مِنْ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَأَبِي بَنٍ خَلْفٍ بِبِرْدَةٍ وَعَشْرَ أَوَاقٍ، فَأَعْتَقَهُ اللَّهُ ﷻ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا يَفْعَىٰ^(١) وَالْهَارِ إِذَا تَجَلَّى^(٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ^(٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ^(٤)﴾، - يَعْنِي: سَعْيَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ، - وَأُمِّيَّةَ، وَأَبِي، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ^(٥) وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ^(٦)﴾، بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ، - ﴿فَتَنَبَّأَهُ لِمِصْرَىٰ^(٧)﴾، قَالَ: الْجَنَّةُ، ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَفْتَىٰ^(٨) وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ^(٩)﴾، بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، - يَعْنِي: أُمِّيَّةَ وَأَبِيَا - ﴿فَتَنَبَّأَهُ لِمِصْرَىٰ^(١٠)﴾، قَالَ: النَّارُ، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى^(١١)﴾، قَالَ: إِذَا مَاتَ، ﴿إِنَّ عَيْنَا

(١) عند البخاري: (وأرضى بجوارِ الله ﷻ). بدون قوله: (ورسوله).

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٥)، (باب جوارِ أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده).

(٣) في الأصل: (مصعب، عن ثابت)، والصواب ما أثبتته. انظر ترجمته في 'تهذيب الكمال' (٢٨/١٨).

[١١٤/ب] لَهْدَى ⑫ وَإِن لَّا لآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ⑭ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑮ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ⑯ ، يعني : أُمِيَّةٌ وَأَيُّبًا ، ﴿وَسِجِّجَهَا الْأَنْفَى ⑰ الَّذِي يُؤْذِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑱﴾ ، يعني : أبا بكر ، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ⑲﴾ ، قال : لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه إليه ، فيكافئه بها ، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ⑳﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ㉑ [الليل] ⑴ .

❁ قال معمر بن (العيس) رَحِمَهُ اللهُ :

جميع ما تقدم ذكرنا له بدلٌ على أن الله ﷻ خصَّ أبا بكر ﷺ بأشياء فضله بها على جميع صحابته ﷺ . ⑵ .

(١) إسناده منقطع .

- وروى قوام السُّنة في «الحُجَّة» (٧٤٩) من طريق ابن عيينة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن أبا بكر الصديق ﷺ أعتق سبعة كلهم يُعَذَّبُ في الله : بلال ، وعامر بن مُهَيَّرَة ، والنهدية وابنتها ، وزُنَيْرَة ، وأم عُمَيْس ، وأُمَةُ بَنِي الْمُؤْمَل - وزاد سفيان : وأما زُنَيْرَة فكانت رومية ، وكانت لبني عبد الدار بن قصي ، فلما أسلمت عميت ، فقالوا : أعمتها اللات والعزى . فقالت : هي تكفر باللات والعزى ، فُرِدَ إليها بصرها .

وأما بلال فاشتره وهو مدفون بالحجارة ، فقالوا : لو أبيت إلا أوقية واحدة ليغناك ، فقال أبو بكر ﷺ : لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته ، وفيه نزلت : ﴿وَسِجِّجَهَا الْأَنْفَى ⑮ الَّذِي يُؤْذِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑱﴾ . قال : واسلم أبو بكر الصديق ﷺ وله أربعون ألفًا ، فأنفقها كلها في سبيل الله تعالى .

(٢) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة» (٣٧٦/٧) : وأئمة التفسير يقولون : إنه أبو بكر ﷺ . ونحن نُبَيِّنُ صُحَّةَ قولهم بالدليل . . ثم أطال في بيان ذلك . وكذا في (٨/٤٩٣) .

- وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في «تفسيره» (٤٢٢/٨) : قد ذكر غير واحد من المُفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المُفسرين على ذلك . ولا شك أنه داخل فيها ، وأولى الأُمة بعمومها ، فإن لفظها لفظ العموم ، وهو قوله تعالى : ﴿وَسِجِّجَهَا الْأَنْفَى ⑮ الَّذِي يُؤْذِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑱﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ⑲﴾ ؛ ولكنه مُقَدَّمُ الأُمة =

١٢٨ - بَاب

ذِكْرُ بَيَانِ تَقْدِيمَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ^(١)

وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صديقاً تقياً كريماً جواداً بذالاً لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحدٍ من الناس عنده منةٌ يحتاج إلى أن يكافئه بها، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل؛ ولهذا قال له عروة بن مسعود - وهو سيد ثقيف، يوم صلح الحديبية -: أما والله لولا يدُ لك كانت عندي لم أجرك بها لأجبتك. وكان الصديق قد أغلظ له في المقالة، فإذا كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل، فكيف بمن عداهم؟

ولهذا قال: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَتَيْنَاهُ بِجَوْزٍ زَيْدٍ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَوْ رِزْقٍ ۝﴾.

- وفي «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعتهم خزنة الجنة: يا عبد الله، هذا خير»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما على من يدعى منها ضرورة فهل يدعى منها كلها أحد؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم». اهـ.

(١) عقد ابن بطّة رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الإبانة الكبرى» باباً نحوه، فقال: (١١٢) - ذكر تقديم أبي بكر رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وتقدمته رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْهَا الْعِلْمُ، فَهُوَ أَعْلَمُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مناهج السنة» (٤٩٧/٥): وقد ذكر غير واحد مثل =

١٤٧١ - لَحِثْنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِينَةَ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ مَرَضَ، قَالَ: «مُرُوا إِنْسَانًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ».

قَالَتْ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُمَعَةَ فَلَقِيَ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ.

قَالَ: فَذَهَبَ فَتَقَدَّمَ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟!».

فَقَالُوا: عُمَرُ.

فَقَالَ: «لَا يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ».

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُمَعَةَ: لِمَ يَكُنْ سَمَانِي؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَلَا مَهْ أَشَدُّ اللَّئَامَةِ، وَتَغَيِّظَ عَلَيْهِ^(١).

منصور بن عبد الجبار السمعاني وغيره إجماع أهل العلم على أن الصديق أعلم الأمة. وهذا بَيِّنٌ، فَإِنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تَخْتَلَفْ فِي وِلَايَتِهِ فِي مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَصَلَهَا هُوَ بَعْلَمَ بَيْنَهُ لِهِمْ، وَحُجَّةٌ يَذْكُرُهَا لِهِمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، كَمَا بَيَّنَّ لِهِمْ مَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَثْبِيْتَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ، ثُمَّ بَيَّنَّ لِهِمْ مَوْضِعَ دَفْنِهِ، وَبَيَّنَّ لِهِمْ قِتَالَ مَا نَعْنِي الزَّكَاةَ لَمَّا اسْتَرَابَ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبَيَّنَّ لِهِمْ أَنَّ الْخِلَافَةَ فِي قُرَيْشٍ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، لَمَّا ظَنَّ مِنْ ظَنِّ أَنَّهَا تَكُونُ فِي غَيْرِ قُرَيْشٍ...

وَفِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ بَيْنَهُمْ نِزَاعٌ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الدِّينِ، وَذَلِكَ لِكَمَالِ عِلْمِ الصَّدِيقِ، وَعَدْلِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِالْأَدْلَةِ الَّتِي تَزِيلُ النِّزَاعَ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ بَيْنَهُمْ نِزَاعٌ إِلَّا أَظْهَرَ الصَّدِيقُ مِنَ الْحُجَّةِ الَّتِي تَفْصِلُ النِّزَاعَ مَا يَزُولُ مَعَهَا النِّزَاعُ، وَكَانَ عَامَةً الْحَجَجِ الْفَاصِلَةِ لِلنِّزَاعِ يَأْتِي بِهَا الصَّدِيقُ ابْتِدَاءً، وَقَلِيلٌ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ غَيْرُهُ، فَيَقْرَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ. اهـ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٤٠٦١)، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

١٤٧٢ - وَاحْتَضَنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمَ بْنَ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ الْجَرَجَرَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِينَةَ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٤٧٣ - أَلْبَسُونَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُوسَى الْجَوْزِي، قَالَ: ثَنَا زَهْرِبْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَفِيلٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا الزَّهْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ، قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، دَعَا بِلَالًا إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَائِبًا، فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ، قُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ،

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٧١٢)، وَمُسْلِمٌ (٤١٨) نَحْوَهُ.

- فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٩٧٤) عَنْ مَزِيدَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ: أَلَا تَعْجَبُ مِمَّنْ غَلِبَهُ هَوَاهُ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَفْضِيلِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَأَمَرَ الرَّسُولَ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْمُرْ عَلِيًّا وَهُوَ يَرَى مَكَانَهُ، وَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ أَمْرَهُمْ أَبَا بَكْرٍ، وَلَمْ يُولُّوا عَلِيًّا وَهُمْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ، وَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَلَمْ يُولِّ عَلِيًّا وَقَدْ رَأَى مَكَانَهُ، ثُمَّ كَانَتِ الشُّوْرَى فَجَعَلَهَا إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَضَعُوهَا فِي عُثْمَانَ، وَلَمْ يُولُّوا عَلِيًّا وَهُمْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ، وَقَوْلُ عُمَرَ: لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ لَأَسْتَخْلَفْتَهُ، وَقَدْ رَأَى مَكَانَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ: فَكُنْتُ أَتَعْجَبُ أَنَا وَالْحَكَمُ مِنْ ذَلِكَ.

- وَفِيهِ (٢٩٧٦) قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: لَمَّا احْتَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَلَوْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ فِي أَصْحَابِهِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ لِأَمْرِهِ وَتَرَكَ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَكَانَ قَدْ غَشَّى أَمْتَهُ...

(١) وَفِي الْهَامِشِ: (اسْتَعْمَرَ خ).

قَالَ السَّنْدِيُّ: قَوْلُهُ: «لَمَّا اسْتَعْمَرَ» عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ، آخِرُهُ زَايٌ مُعْجَمَةٌ، يُقَالُ: اسْتَعْمَرَ بَقْلَانٌ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ، أَيِ: غَلَبَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَاسْتَعْمَرَ بِالْعَلِيلِ، أَيِ: اشْتَدَّ وَجَعُهُ وَغَلَبَ عَلَى عَقْلِهِ. اهـ.

فقام فكبر، فسمع رسول الله ﷺ صوته، قال: وكان عمر رجلاً مُجهراً.
فقال ﷺ: «فأين أبو بكر؟! يابى الله ذلك والمسلمون، يابى الله
ذلك والمسلمون».

قال: فبُعث إلى أبي بكر بعد ما صلى عمر تلك الصلاة، فصلّى
بالناس.

قال عبد الله بن زُمَعة: قال لي عمر: ويحك! ما صنعت بي
يا ابن زُمَعة! والله ما ظننتُ حين أمرتني أن أصلي بالناس إلّا أن
رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صليتُ بالناس.
فقلت: والله ما أمرني رسول الله ﷺ؛ ولكني حين لم أرَ أبا بكر
رأيتك أحقَّ من حضر بالصلاة^(١).

١٤٧٤ - ولنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا
ابن أبي فُدَيْك، قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن
ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عبد الله بن زُمَعة أخبره:
أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه، قال عبد الله: ثم قال
لي رسول الله ﷺ: «مُر الناس فليصلوا».

قال: فخرجت فلقيت ناساً، فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه،
فقلت له: صلّ للناس.

فخرج عمرُ فصلّى للناس، فلما سمع النبي ﷺ صوت عمر، قال
ابن زُمَعة: خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حُجْرته، ثم قال:

(١) رواه أحمد (١٨٩٠٦)، وأبو داود (٤٦٦٠)، وغيرهما، وقد وقع في أسانيد
هذا الحديث اختلاف كبير، والذي يظهر أن رواية عبد الرزاق في «مصنفه»
(٩٧٥٤م)، عن الزهري مرسلًا هي الصواب. والله أعلم.

«ألا لا، لِيُصَلِّ للنَّاسِ»^(١) ابنُ أَبِي قُحَافَةَ. فَقَالَ ذَلِكَ مُغْضِبًا.

قَالَ ابْنُ زُمَعَةَ: [١١٥/أ] فَانْصَرَفَ عُمَرُ، وَقَالَ لِي عُمَرُ: أَيُّ أَخِي، أَمْرُكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَأْمُرَنِي؟

قُلْتُ: لَا؛ وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ لَمْ أُبْغِ مِنْ وَرَاءِكَ.

قَالَ: فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ وَجْدًا شَدِيدًا.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

❁ قَالِ مَعْمَرُ بْنُ (الرَّعْسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يَعْنِي: أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ الصَّلَاةُ؛ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَبَّرَ وَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ سَمِعَهُ النَّبِيَّ ﷺ.

❁ قَالِ مَعْمَرُ بْنُ (الرَّعْسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ»، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بالنَّاسِ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ.

١٤٧٥ - لَحِظْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزَقِ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِي، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَسِينٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا بِلَالُ، قَدْ بَلَغْتَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَذَرْ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُصَلِّي للنَّاسِ؟

قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ، مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ».

قَالَ: فَلَمَّا تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بالنَّاسِ كَشَفَ السُّتُورَ عَنْ

(١) فِي الْهَامِشِ: (أَلَا لَا يُصَلِّي للنَّاسِ إِلَّا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ) خ.

رسول الله ﷺ، قال: فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة سوداء، فظنَّ أبو بكر رضي الله عنه أنه يريد الخروج فتأخر، فأشار إليه رسول الله ﷺ: أي مكانك.

قال: فصلى أبو بكر، فما رأيت رسول الله ﷺ حتى مات من يومه^(١).

١٤٧٦ - ولحقنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، كشف الستارة فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه، وأبو بكر يؤمهم، فأشار إليهم: أن امكثوا، وألقى السجف^(٢)، وتوفي من آخر ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه^(٣).

١٤٧٧ - ولحقنا أبو أحمد أيضاً، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما كان يوم الاثنين كشف النبي ﷺ ستر الحجرة، فرأى أبا بكر رضي الله عنه وهو يُصلي بالناس، قال: فنظرنا إلى وجه النبي ﷺ كأنه ورقة مصحف، وهو يتسم، قال: فكندا أن نغتنين في صلاتنا فرحاً برؤية النبي ﷺ.

قال: فأراد أبو بكر أن يُكص^(٤)، قال: فأشار إليه أن كما أنت.

(١) رواه أحمد (١٣٠٩٣)، وابن أبي شيبة (٧٢٣٩).

قال يحيى بن معين: سفيان بن حسين، ثقة في غير الزهري. «سؤالات» (١٧٦).

(٢) السجف والسجف: السُر. «الصحاح» (١٣٧١/٤).

(٣) رواه أحمد (١٢٠٧٢)، والبخاري (٦٨٠)، ومسلم (٤١٩).

(٤) في «النهاية» (١١٦/٥): (الْكُصُ): الرجوع إلى وراء، وهو الفقهري. اهـ.

قال: ثم أَرخَى السَّترَ، فَقَبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.

١٤٧٨ - وَاتَّخَذْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلْذَابِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، قَالَ: ثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ^(١)، وَمَتَى يُقَمِّمُ مَقَامَكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ.

فَقَالَ: «مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

قال: فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَقَالَ لَهُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

١٤٧٩ - وَاتَّخَذْنَا الْفَرَبَائِي، قَالَ: ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْلُحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ، وَقَدْ حَانَتْ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُوَمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَقَامَ بِلَالٌ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ [التَّصْفِيقَ] التَّفْتَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٌ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ، حَتَّى قَامَ [١١٥/ب] فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ فِي

(١) فِي «الْهِيَاةِ» (٢/٢٥٢): أَي: ضَعِيفٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ. اهـ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٩٧٠٠)، وَالبَخَارِيُّ (٦٧٨)، وَمُسْلِمٌ (٤٢٠).

الصلاة أخذتم في التصفيق، إنما التصفيق للنساء، من نابه في الصلاة شيء، فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله إلا التفت، يا أبا بكر، ما منعك أن تُصلي للناس حين أشرت إليك؟» فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يُصلي بين يدي رسول الله ﷺ^(١).

١٤٨٠ - واللبونا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: كان بين بني عمرو بن عوف قتال، قال: فصلى رسول الله ﷺ بالناس، ثم أتاهم يُصلح بينهم، وقال لبلال: «إن حضرت الصلاة ولم آت، فمر أبا بكر فليصل بالناس»، فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلّى بالناس.

❁ قال معمر بن (عيسى) رضي الله عنه:

١٤٨١ - هذه السنن يُصدق بعضها بعضاً، وتدلّ على أن النبي ﷺ أمر أبا بكر رضي الله عنه بأن يُصلي بالناس في حياته إذا لم يحضر، وفي مرضه إذا لم يقدر.

وقوله لما تقدّم عمر رضي الله عنه، فقال: «لا، يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»: دليل على أنه لم يكن أفضل منه. وعلى أنه الخليفة من بعده^(٢).

(١) رواه البخاري (١٢١٨ و ١٢٣٤)، ومسلم (٤٢١).

(٢) في «السنّة» للخلال (٢٩) ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- قال أبو بكر المروزي: قيل لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ: «يوم القوم أقرؤهم»، فلما مرّ رسول الله ﷺ قال: «قدّموا أبا بكر يُصلي بالناس»، وقد كان في القوم من هو أقرأ من أبي بكر؟ فقال أبو عبد الله: إنما أراد الخلافة.

- وفيه (٣٥٢) قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: حديث النبي ﷺ: «قَدُمُوا أبا بكر يُصلي بالناس»، هو خلاف حديث أبي مسعود ﷺ عن النبي ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ؟».

فقال: إنما قوله لأبي بكر عندي «يُصلي بالناس»: للخلافة، إنما أراد الخلافة بذلك، وقد كان لأبي بكر فضل بَيِّنٌ على غيره، وإنما الأمر في القراءة، فأما أبو بكر، فإنما أراد به الخلافة.

ثم قال أبو عبد الله: ألا ترى أن سالمًا مولى أبي حذيفة كان مع خيار أصحاب رسول الله ﷺ، فكان يؤمهم؛ لأنه جمع القرآن، وحديث عمرو بن سلمة أمُّهم للقرآن.

- وفيه (٣٥٣) قال أبو بكر المروزي: سمعت هارون بن عبد الله يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرُّقَّة: أن قومًا قالوا: لا تقل: إن أبا بكر خليفة رسول الله استخلفه؟

فغَضِبَ، وقال: ما اعتراضهم في هذا؟! يُجَنِّفُونَ حَتَّى يَتَبَوَّأُوا.

قال له أبو موسى: أليس أبو بَرَزَةَ يقول لأبي بكر: يا خليفة رسول الله؟ قال: نعم، هذا وغيره.

- وفي «طبقات الحنابلة» (٣٥٧/٢) قال محمد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من زعم أنه كان في أصحاب النبي ﷺ خيرٌ من أبي بكر ﷺ فوَلَّاهُ رسول الله ﷺ؛ فقد افترى على رسوله ﷺ، وكفر بأن زعم أن الله يُقرُّ المنكر بين أنبيائه في الناس، فيكون ذلك إضلالًا لهم.

- وروى ابن بطة بإسناده، عن المبارك بن فضالة: أن عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الحنظلي إلى الحسن، فقال: هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر؟

فقال: أوفى شك صاحبك؟! نعم والله الذي لا إله إلا هو استخلفه، لهو أنفى من أن يتوَّجَّع عليها.

قال ابن المبارك: استخلافه هو أمره أن يُصلي بالناس، وكان هذا عند الحسن استخلافًا.

وقال: وسمعت معاوية بن قُرَّة يقول: إن رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر.

نقلًا من «منهاج السنة» (٥٠٥/١).

وكذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الخليفة الرابع.

وقد ذكر أبا بكر وشرفه وفضله، وقال: قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فصلى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يُقدّمني لقدّمني، فرضينا لدُنْيَانَا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا.

❁ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمّهم غيره».

١٤٨٢ - ولنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: ثنا أحمد بن بشير، قال: ثنا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمّهم غيره»^(١).

١٤٨٣ - الثبوت أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن هارون الفلاس، قال: ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سليمان، قال: ثنا أبو الجحّاف، قال: احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثاً

(١) رواه الترمذي (٣٦٧٣)، وقال: هذا حديث غريب.

قال الترمذي: سألت محمداً، - يعني: البخاري - عن هذا الحديث؟

فقال: عيسى بن ميمون الأنصاري ضعيف الحديث.

ترتيب علل الترمذي الكبير (٦٩١).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢٧١/١) في ترجمة أحمد بن بشير، وقال: وهذه الأحاديث التي ذكرتها أنكر ما رأيت له، وهو في القوم الذين يكتب حديثهم.

ورواه في (٤١٩/٦) ترجمة عيسى بن ميمون الجرجسي، وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه. اهـ.

يُشْرَفُ عَلَيْهِمْ كُلُّ يَوْمٍ، فيقول: قد أفلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم.
قال: فيقوم علي ﷺ فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدّمك
رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟!

١٤٨٤ - ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا إبراهيم بن
فهد، قال: ثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: ثنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن،
قال: قال علي ﷺ: قدّم رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فصلّي بالناس،
وقد رأى مكاني، وما كنت غائبًا ولا مريضًا، ولو أراد أن يقدمني
لقدمني، فرضينا لدُنْيَانَا من رضيه رسول الله ﷺ لدينا^(١).



(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٥٧).

١٢٩ - بَاب —

ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٤٨٥ - الثبوت الفريابي، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال: ثنا إِسْمَاعِيل بن جعفر، عن حميد، عن أَنَس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: آخر صلاةٍ صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلى في ثوب واحدٍ مُتَوَشَّحًا^(١) خلف أبي بكر رضي الله عنه^(٢).

١٤٨٦ - والثبوت الفريابي، قال: ثنا إِسْحَاق بن موسى الأنصاري، قال: ثنا أَنَس بن عياض، قال: وحدثني حميد، عن أَنَس رضي الله عنه أنه قال: آخر صلاة [١/١١٦] صلاها رسول الله ﷺ مع القوم؛ صلى في ثوب واحدٍ مُتَوَشَّحًا به خلف أبي بكر رضي الله عنه.

١٤٨٧ - والثبوتنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلؤاني، قال: ثنا شَبْلَةَ بن سؤار، قال: ثنا شُعْبَةُ بن الحجاج، عن نُعَيْم بن أبي هند، عن أبي وإبل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صَلَّى رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل» (٥٦/٥): (التوشيح): أن يأخذ طرف ثوب اللقاء على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى، ويأخذ طرفه الذي اللقاء على الأيسر تحت يده اليمنى ثم يعقددهما على صدره، والمخالفة بين طرفيه والاشتغال بالثوب بمعنى التوشيح. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٢٦١٧)، والترمذي (٣٦٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وهكذا رواه يحيى بن أيوب، عن حميد، عن ثابت، عن أَنَس رضي الله عنه.

وقد رواه غير واحد، عن حميد، عن أَنَس، ولم يذكروا فيه عن ثابت.

ومن ذكر فيه عن ثابت فهو أصح. اهـ.

قَاعِدًا^(١).

١٤٨٨ - وَالْأَبُونَا^(٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا حَمْدُونُ بْنُ عِبَادٍ

الْفَرَّغَانِي، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سُوَّارٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٤٨٩ - وَالْأَبُونَا ابْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا، قَالَ: ثَنَا حَمْدُونُ بْنُ عِبَادٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ:

حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْعَاثِرِ وَجَدَ خِفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَسَامَةَ، فَصَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا^(٣).



(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٥٢٥٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٢)، وَقَالَ: حَدِيثٌ عَائِشَةُ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧١٣) مَطْوُولًا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِيهِ: (فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) كُتِبَ فَوْقَهَا: (وَأَخْبَرَنَاهُ) خ.

(٣) رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «سُنَّتِهِ» (١٥٠٠)، وَابْنُ بَطَّةٍ فِي «الإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٣١١٨)، وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ.

١٣٠ - باب

قول النبي ﷺ: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد

بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر ﷺ ^(١)

١٤٩٠ - **لنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال، ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال، ثنا عبد الله بن سفيان الواسطي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء ﷺ، قال: رأيته النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر ﷺ، فقال: «يا أبا الدرداء، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟! ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر».

١٤٩١ - **لنا** أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا محمد بن مفضل الحمصي، قال، ثنا بقية - يعني، ابن الوليد -، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء ﷺ، قال: رأيته النبي ﷺ أمشي بين يدي أبي بكر، فقال: «يا أبا الدرداء، لم تمشي بين يدي من هو خير منك؟! إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت» ^(٢).

(١) عقد ابن بطّة رحمته في «الإبانة الكبرى» (٣١٢٧ - ٣١٢٩) باباً نحوه، فقال: (١١٥/باب قول النبي ﷺ: «ما طلعت...»).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنّة» (١٢٥٩)، وابن بطّة في «الإبانة» (٣١٢٧). - قال ابن أبي حاتم رحمته في «العلل» (٢٦٦٣): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المصفيّ فذكره... قال أبي: هذا حديث موضوع؛ سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي، عن محمد بن الفضل، عن ابن جريج، فترك الاثنين من الوسط. قال أبي: محمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث. اهـ =

❁ قال معمر بن (العيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فضائل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثيرة، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره، ونذكر فضائله في غير باب، جمع الله الكريم فضائله وفضائل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنذكرها باباً باباً إن شاء الله^(١).

١٤٩٢ - أئبونا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: ثنا إسحاق الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع.

وللحديث شاهد من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ رأى أبا الدرداء يمشي أمام أبا بكر... الحديث، ذكره الدارقطني في «العلل» (٣٢٧٠)، وقال: والحديث غير ثابت.

(١) قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «مناهج السنة» (٤١٩/٨): من تأمل هذا وجد فضائل الصديق التي في الصحاح كثيرة، وهي (خصائص)؛ مثل حديث المُخَالَّة، وحديث: «إن الله معنا»، وحديث (إنه أحب الرجال إلى النبي ﷺ)، وحديث (الإتيان إليه بعده)، وحديث (كتابة العهد إليه بعده)، وحديث (تخصيصه بالتصديق ابتداءً)، و(الصحبة)، و(تركه له)، وهو قوله: «فهل أنتم تاركو لي صاحبي»، وحديث (دفعه عنه عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيطٍ لما وضع الرداء في عُقْفِهِ حتى خَلَصَهُ أَبُو بَكْرٍ، وقال: «أَتَقْتُلُونَ رجلاً أن يقول ربي الله؟»)، وحديث (استخلافه في الصلاة وفي الحج)، و(صبره وثباته بعد موت النبي ﷺ)، و(انقياد الأمة له)، وحديث (الخصال التي اجتمعت فيه في يوم، وما اجتمعت في رجل إلا وجبت له الجنة)، وأمثال ذلك. اهـ.

- وقال (١٢١/٧): والأفضلية إنما تثبت بالخصائص لا بالمشتركات. اهـ.

- وقال (٣٢٤/٨): ومن أعظم فضائل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الأمة - أولهم وآخرهم - أنه قاتل المُرتدِّين؛ وأعظم الناس ردةً كان بنو حنيفة، ولم يكن قتاله لهم على منع الزكاة، بل قاتلهم على أنهم آمنوا بمُسيَلمة الكذاب، وكانوا فيما يقال نحو مائة ألف... وأما الذين قاتلهم على منع الزكاة، فأولئك ناس آخرون، ولم يكونوا يؤدونها، وقالوا: لا نؤديها إليك، بل امتنعوا من أدائها بالكلية، فقاتلهم على هذا، لم يقاتلهم ليؤدوها إليه. اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣١ - فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (١)

١٤٩٣ - لحقنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الخلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عمار، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله وأنا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن هذين سيذا كهول» (٢) أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تُخبرهما يا علي.

(١) روى اللالكائي (٢٥٧٠) قال عبد الله بن محمد بن أبي مريم: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: قد فضلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخبرني رجل من قريش أن بعض الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة، فقال لهما: والله لئن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقص أبي بكر وعمر لأقتلنكما. فأبيا، فقدم أحدهما فضرب عنقه، ثم قال للآخر: والله لئن لم تُخبرني لأحقنك بصاحبك. قال: فتؤمني؟ قال له: نعم. قال: فلما أردنا النبي صلى الله عليه وسلم، فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدا قصدا هذين الرجلين، فتابعنا الناس على ذلك.

قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة.

(٢) في «النهاية» (٢١٣/٤): (الكهل من الرجال): من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين... وقيل: أراد بالكهل هاهنا: الحليم العاقل، أي: أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء. اهـ.

قال: فما ذكرت ذلك لهما حتى هَلَكَا^(١).

١٤٩٤ - وَتَحِيَّاتُنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي مَذْعُورٍ، قَالَ: ثَنَا هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَخَذَ بِيَدِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: «هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ».

١٤٩٥ - تَحِيَّاتُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ فَرَّاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ب/١١٦]، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ».

قال: فما أَخْبَرْتُهُمَا حَتَّى مَاتَا.

١٤٩٦ - التَّحِيَّاتُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، حَدِيثُ بَلْغَنَّا أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥)، وأبو يعلى (٥٣٢) و(٦٢٤) من طريق الحارث الأعور عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي ضعيفة.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٢٣)، وأطراف الغرائب والأفراد (٢٩٠).
ورواه ابن ماجه (١٠٠)، وابن حبان (٦٩٠٤)، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه.

وروي كذلك من طرق أخرى كما عند المصنّف، وبمجموع هذه الطرق يكون الحديث صحيحاً إن شاء الله.

فقال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»^(١).

١٤٩٧ - تحدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام، قال: ثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: ثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين»^(٢).

١٤٩٨ - وتحدثنا ابن مخلد العطار، قال: ثنا العباس بن عبد الله الترقفي، قال: ثنا محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي . . . وذكر الحديث مثله.

١٤٩٩ - تحدثنا ابن مخلد، قال: ثنا يحيى بن مارية أبو زكريا، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة».



(١) رواه الترمذي (٣٦٦٥)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد على المسند» (٦٠٢). وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٠٠).

(٢) رواه الترمذي (٣٦٦٤). وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ.
قال ابن أبي حاتم الرازي رحمته في «علل الحديث» (٢٦٨١): ذكرت لأبي، فقلت: سمعت يونس بن حبيب، قال: ذكرت لعلي بن المديني حديثاً به محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، وعمر، فقال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة». فقال علي: كنت أشتبه أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحب أن أراه.
فقال أبي: صدق، فإن قتادة عن أنس رضي الله عنه لا يحيى هذا المتن. اهـ.

١٣٢ - بَابُ —

ذِكْرُ مَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخُثَالِي - وَهَذَا لَفْظُ الْحَكَمِ -، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

١٥٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِبِيُّ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَيَدُهُ الْيُسْرَى عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ هَذَيْنِ»^(٢).

١٥٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩). قال الترمذي: هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي. اهـ.

قال أبو حاتم الرازي يَكُونُ: هذا حديث منكر. «علل الحديث» (٢٦٥٣).
(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٢٥٨). قال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن سعد إلا خالد بن يزيد، تفرد به: علي بن حرب. اهـ.
وفي «مجمع الزوائد» (٥٣/٩): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب. اهـ.

عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»^(١).

١٥٠٣ - وَلَدَنَا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا الفضل بن الصباح البزار، وعلي بن مسلم، قال: ثنا ابن أبي فُنَيْك قال: حدثني غير واحد - زاد علي بن مسلم في حديثه -: منهم: علي بن عبد الرحمن بن عثمان، وعمرو بن أبي عمرو - عن عبد العزيز بن المطلب^(٢)، عن أبيه، عن جده عبد الله بن حنطب، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، قال: فلما نظر إليهما، قال: «هذان السمع والبصر»^(٣).

١٥٠٤ - وَلَدَنَا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مُصَفَّى، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن عبد الله بن بشر الكندي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد هممتُ أن أبعث رجلاً من أصحابي إلى ملوك الأرض؛ يدعونهم إلى الإسلام، كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين».

فقالوا: يا رسول الله، ألا [١/١١٧] تبعث أبا بكر وعمر فهما أبلغ؟

(١) رواه عبد الله في زوائده على فضائل الصحابة (٢٨٣)، وإسناده ضعيف. ورواه الترمذي.

(٢) في الهامش: (عبد المطلب) خ.

(٣) رواه الترمذي (٣٦٧١)، وقال: وهذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يُدرك النبي ﷺ. وفي الباب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. اهـ.

وذكر في «الإصابة» (٥٦/٤) عبد الله بن حنطب، وقال: قال ابن أبي حاتم: له صحبة. وذكره ابن حبان في الصحابة رضي الله عنه.

وقال أبو عمر: له صحبة. وروى عنه المطلب ابنه حديثاً مرفوعاً في فضائل قریش، وله في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنه حديث مضطرب لا يثبت. اهـ.

ثم ذكر الحديث وذكر الاختلاف الوارد في إسناده.

قال: «إنه لا غنى بي عنهما، إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد»^(١).

١٥٠٥ - **لَطِيفُنَا** أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي، قال: حدثني أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثني أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن^(٢) الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ أراد أن يرسل رجلاً في حاجة مُهمّة، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره، فقال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنهما: ألا تبعث هذين؟ قال: «وكيف أبعث هذين وهما من هذا الدّين بمنزلة السمع والبصر من الرأس»^(٣).

١٥٠٦ - **وَلَطِيفُنَا** أيضاً أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سُمرة بن حُجر، قال: حدثني حمزة بن أبي حمزة النّصيبى، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين». فقالوا: يا رسول الله، ألا تبعث أبا بكر وعمر؟ فإنهما أفضل. فقال: «إنهما لا غنى عنهما، إنهما من هذا الدّين بمنزلة السمع والبصر، وبمنزلة العين من الرأس»^(٤).

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٥٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٩٤)، وفي إسناده: بقية بن الوليد وقد عتق.

(٢) في الهامش: (ابن الفرات) خ.

(٣) في إسناده: الفرات بن السائب، قال البخاري: فرات بن السائب أبو سليمان، عن ميمون بن مهران: منكر الحديث. اهـ.

وقال ابن عدي في «الكامل» (١٣٣/٧) بعد أن ساق جملة من أحاديثه: ولفرات بن السائب غير ما ذكرت من الحديث خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير. اهـ.

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢٦٤/٣) في ترجمة حمزة النّصيبى، وقال: وكل =

١٣٣ - باب —

إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
وزيراؤه وأميناه من أهل الأرض^(١)

= ما يرويه أو عامته منأكبر موضوعة، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه، ولا ممن يروي هو عنهم. اهـ.

ورواه ابن عدي أيضًا (٢٢٨/٣) من حديث حذيفة رضي الله عنه، في ترجمة حفص بن عمر بن دينار أبو إسماعيل الأبلبي، وقال: وأحاديثه كلها إما منكر المتن أو منكر الإسناد. اهـ.

(١) قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٢٦٣/٧): فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مع النبي ﷺ مثل الوزيرين له، شاورهما في أسرى بدر ما يصنع بهم، وشاورهما في وفد بني تميم لمن يولي عليهم، وشاورهما في غير ذلك من الأمور العامة يخصهما بالشورى. وفي «الصحيحين» عن علي رضي الله عنه: أن عمر لما مات قال له: والله إني لأرجو أن يحشرك الله مع صاحبك؛ فإني كنت كثيرًا ما أسمع من رسول الله ﷺ يقول: «دخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر». اهـ.

- وقال أيضًا (٣٨٩/٧) ولما كان يوم أحد قال أبو سفيان - وكان حينئذ أمير المشركين -: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ - ثلاثًا .. فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه».

فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ - ثلاثًا .. فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه».

فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ - ثلاثًا .. فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه».

١٥٠٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: ثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ إلَّا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء: فجبريل وميكائيل عليهما السلام، وأما وزيراي من أهل الأرض: فأبو بكر وعمر» ^(١).

١٥٠٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يَوْسُفَ الشُّكْلِيُّ، قَالَ: ثنا محمد بن موسى الحرشي ^(٢)، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله الجرمي، قال: ثنا عبد الرحمن ^(٣) بن مالك، قال:

فقال أبو سفيان لأصحابه: أما هؤلاء فقد كفيتهمهم.

فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه أن قال: كذبت يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء، وقد بقي لك ما يسوءك. . . رواه البخاري.

فهذا مقدم الكفار إذ ذاك لم يسأل إلَّا عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر؛ لعلمه وعلم الخاص والعام أن هؤلاء الثلاثة هم رءوس هذا الأمر، وأن قيامه بهم، ودل ذلك على أنه كان ظاهرًا عند الكفار أن هذين وزيريه، وبهما تمام أمره، وأنهما أخص الناس به، وأن لهما من السعي في إظهار الإسلام ما ليس لغيرهما. وهذا أمر كان معلومًا للكفار فضلًا عن المسلمين، والأحاديث الكثيرة متواترة بمثل هذا. . . فلم يكن تفضيلهما عليه، وعلى أمثاله مما يخفى على أحد، ولهذا كانت الشيعة القدماء الذين أدركوا عليًّا يقدمون أبا بكر وعمر عليه إلَّا من الأحد منهم، وإنما كان نزاع من نازع منهم في عثمان رضي الله عنه. اهـ.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٥)، والترمذي (٣٦٨٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/٢٨٥)، وفي إسناده: تليد بن سليمان كذبه أحمد وابن معين رحمهما الله.

قال عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٦): ذكرت أبي رضي الله عنه بحديث أبي سعيد الأشج، من حديث تليد، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: هو مرسل عن تليد، عن أبي الجحاف فقط. اهـ.

(٢) في الأصل: (القرشي)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب التهذيب» (٩/٤٨٢).

(٣) وفي الهامش: (عبد الله) خ. والصواب ما في الأصل كما في «تهذيب» =

ثنا عطاء بن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «وزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»^(١).

١٥٠٩ - وثنا أبو الطيب الحسين بن صالح المهرزي، قال: ثنا علي بن داود القنطري، قال: ثنا عبد الله بن صالح - يعني: كاتب الليث -، قال: ثنا أُمّ عَلُ بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي أمينين ووزيرين، فأميناي ووزيراى من أهل السماء: جبريل وميكائيل، وأميناي ووزيراى من أهل الأرض: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»^(٢).



الكمال» (٩٥/٢٠).

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢/٢٦٤)، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٩٢).

وفي إسناده: عطاء بن عجلان الحنفي، كُذِّبَ ابن معين.

وقال البخاري: منكر الحديث. «تهذيب الكمال» (٢٠/٩٤).

(٢) رواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٨٨) من طريق معلى به، ولكن جعله عن ابن عمر رضي الله عنهما!

ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/١٥٤) في ترجمة معلى بن هلال الكوفي العابد، كُذِّبَ ابن معين والسيفانان. وقال أحمد: كل أحاديثه موضوعة.

١٣٤ - بَاب

فضل إيمان أبي بكر وعمر رَضِيَ

١٥١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن، يقول: سمعت أبا هريرة رَضِيَ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً، إِذْ أَغْبَا فَرَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاةِ الْأَرْضِ».

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقْرَةٌ تَتَكَلَّمُ؟!.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُؤْمِنُ بِهِ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ»، وَمَا هُمَا ثُمَّ.

قَالَ: «وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ، إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا، فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا، فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذَّنْبُ: فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟».

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ؟!.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُؤْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَمَا هُمَا ثُمَّ.

قَالَ سَفْيَانُ: وَحَدَّثَنَا مَسْعَرٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ^(١).

١٥١١ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٧٣٥١)، وَابْنُ خَرِيقٍ (٣٤٧١)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٨٨).

العطار^(١). قال: ثنا سفيان. قال: ثنا أبو الزناد. عن الأعرج. عن أبي سلمة، عن أبي هريرة [١١٧/ب]، ومسعر، عن سعد - يعني: ابن إبراهيم -، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «بينا رجل يسوقُ بقرةً، إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نُخلق لهذا، إنما خُلِقنا للحِثْ».

فقالوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! بقرةٌ تتكلم؟!

فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بهذا، وأبو بكر، وعمر»، وما هما ثمَّ.

قال: «وبينما رجلٌ في غنم، إذ عدا عليه الذئبُ، فأخذ منها شاة، فطلبها فاستنقذها، فقال: هاهُ، أخذتها مني، فمن لها يوم السَّبْعِ يوم لا راعي لها غيري؟».

فقالوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذئبٌ يتكلم؟!

فقال النبي ﷺ: «فإني أومن بهذا أنا، وأبو بكر، وعمر»، وما هما ثمَّ.

قال ابن صاعد، ولا أعلمه رواه عن مسعر إلا ابن عيينة.

١٥١٢ - ح ثنا ابن مخلد أبو عبد الله العطار، قال: ثنا ابن الجنيّد - يعني: محمّدًا -

قال: ثنا يعمر^(٢) بن بشر، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا عمر بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة. أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: «ذهبْتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلْتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجْتُ أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنه»^(٣).

(١) في الأصل: (القطان)، وفي هامشه: (العطار) خ. وهو الصواب، كما في «تهذيب الكمال» (١٦/٣٩٠).

(٢) في الأصل: (معمر)، وما أثبتته من الهامش، وهو الصواب كما في «الجرح والتعديل» (٩/٣١٣).

(٣) رواه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وابن ماجه (٩٨).

باب ١٣٥ -

ما روي أن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَزَنَّا بِالْأَمَةِ فرجحا بإيمانهما

١٥١٣ - لَتَشِئْنَا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُنِي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَجَزَتْ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الثَّمَانِيَةِ، فَأُتِيتُ بِكِفَّةٍ مِيزَانٍ فُوضَعَتْ فِيهَا، وَجِئْتُ بِأَمَّتِي فُوضَعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَرَجَحَتْ بِأَمَّتِي، وَجِئْتُ بِأَبِي بَكْرٍ فُوضِعَ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ جِئْتُ بِأَمَّتِي فُوضَعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، فَرَجَحَ بِأَمَّتِي، ثُمَّ رُفِعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُ بِعُمَرَ فُوضِعَ فِي كِفَّةٍ الْمِيزَانِ، ثُمَّ جِئْتُ بِأَمَّتِي فُوضَعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَرَجَحَ بِهَا، وَرَفَعَ الْمِيزَانِ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ»^(١).

١٥١٤ - وَالْتَبَوْنَا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: ثنا علي بن عبد الله المديني، قال: ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري، قال: ثنا بدر بن عثمان، عن عبيد الله بن مروان، قال: حدثني أبو عائشة - وكان رجلاً صدقاً -، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) رَوَاهُ الْحَارِثُ فِي «مُسْنَدِهِ» كَمَا فِي «الزَّوَائِدِ» (٩٦٢)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ» (٩٩).

وَفِي إِسْنَادِهِ: عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَحَادِيثُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنِ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعَةٌ ضَعِيفَةٌ. اهـ.
انظر: «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (١٧٨/٢١).

قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة، فقال: «رأيت قبل الغداة كأنني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي تزنون بها».

قال: «فوضعت في إحدى الكفتين، ووضعت أمتي في الكفة الأخرى، فوزنت فرجحتهم، ثم جيء بأبي بكر فوزنهم، ثم جيء بعمر فوزنهم...»، وذكر الحديث^(١).



(١) رواه أحمد (٥٤٦٩)، وعبد بن حميد (٨٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٧٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٩٤).

وفي إسناده ضعف لجهالة عبيد الله بن مروان؛ ولكن يشهد له ما رواه أحمد (١٦٦٠٤) بإسناد صحيح من طريق الأسود بن هلال، عن رجل من قومه، قال: كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يموت عثمان حتى يستخلف.

قلنا: من أين تعلم ذلك؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت الليلة في المنام كأنه ثلاثة من أصحابي وُزنوا، فوزن أبو بكر فوزن، ثم وُزن عمر فوزن، ثم وُزن عثمان فنقص صاحبنا، وهو صالح».

١٣٦ - باب

ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

١٥١٥ - **لَطِيفُنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا مُنْدِل، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلى يراهم من تحتهم كما يُرى الكوكب الطالع من الأفق من آفاق السماء، وأبو بكر وعمر منهم وَأَنْعَمًا»^(١).

١٥١٦ - **أَلْبُونَا** أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنا خالد بن عبد الله الطحان، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلى

(١) رواه أحمد (١١٦٩٠ و ١١٢١٣)، وأبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٨)، وقال:

هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٨٤/٧) في ترجمة عطية العوفي، وقال: وهذا معروف لعطية، وقد رواه عنه جماعة من الثقات. ولعطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أحاديث عداد عن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد من شيعه الكوفة. اهـ.

وروى البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم». اهـ.

قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم.

قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله، وصدّقوا المرسلين».

ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر من أولئك وَأَنْعَمًا.

١٥١٧ - وَالتَّبَرُّنَا ابن مخلد أبو عبد الله العطار، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، وابن أبي ليلى، وكثير النّوّاء، وعبد الله بن صهبان كلهم، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلى ليَراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء، ألا وإن أبا بكر وعمر لمنهم وَأَنْعَمًا».

١٥١٨ - وَالتَّبَرُّنَا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: ثنا ابن فضيل، عن عاصم، عن سالم بن أبي حفصة، والأعمش، وكثير النّوّاء، وابن أبي ليلى، وعبد الله بن صهبان، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الدرجات العُلى ليَراهم من تحتهم كما يُرى [١/١١٨] النجم الزاهر في السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وَأَنْعَمًا».

١٥١٩ - وَالتَّبَرُّنَا^(١) أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن مجالد، قال: أشهد على أبي الودّاء، أنه شهد على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليَرون أهل عِلِّيّين كما ترون الكوكب الدّرّي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وَأَنْعَمًا».

فقال إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد -: وهو مع مجالد على الطَّنْفِيسَةِ، وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول ذلك^(٢).

(١) وفي الهامش: (أخبرنا) خ.

(٢) رواه أحمد (١١٢٠٦ و ١١٥٨٨)، وأبو يعلى (١٢٧٨)، وفي إسناده: مجالد وهو ضعيف.

١٥٢٠ - وَتَحِيَّتُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عَيِّنَةَ يَقُولُ: (وَأَنْعَمًا): قَالَ: وَأَهْلًا^(١).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ (الْعَمْسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَكَذَا رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ: (وَأَنْعَمًا)، فَقَالَ: (وَأَهْلًا).

١٥٢١ - وَتَحِيَّتُنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنا الدَّقِيقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ وَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ: (وَأَنْعَمًا)؟ فَقَالَ: وَأَهْلًا^(٢).



(١) «السنة» للخلال (٣٦٠).

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٤١): قَالَ الْكَسَائِيُّ: قَوْلُهُ: «وَأَنْعَمًا» - يَعْنِي: زَادَا عَلَى ذَلِكَ. قَالَ وَيُقَالُ مِنْ هَذَا: قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَأَنْعَمْتَ، أَيْ: زَدْتَ عَلَى الْإِحْسَانِ. اهـ.

١٣٧ - باب —

أمر النبي ﷺ بالافتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٥٢٢ - تحببنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي، قال: ثنا بندار محمد بن بشار، قال، ثنا مؤمل بن إسماعيل.

١٥٢٢/أ - قال المطرزي: وثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو عامر جميعاً، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك - يعني: ابن عُمر -، عن مولى لربي، عن ربي، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي»، وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما^(١).

(١) رواه أحمد (٢٣٢٤٥ و ٢٣٢٧٦ و ٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢ و ٣٨٠٥)، وابن ماجه (٩٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٤٧ و ١٣٤٤). وهو حديث صحيح، قال الثقلبي: وهو يروى عن حذيفة رضي الله عنه بأسانيد جيد ثبت. اهـ.

وصححه: ابن حبان (٦٩٠٢)، والحاكم (٧٥/٣)، وقال: هذا حديث من أجل ما روي في فضائل الشيخين... ووافقه الذهبي.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٣٨/٦): وفي السنن عنه ﷺ أنه قال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر». ولهذا كان أحد قولي العلماء - وهو إحدى الروايتين عن أحمد - أن قولهما إذا اتفقا حجة لا يجوز العدول عنها. وهذا أظهر القولين.

كما أن الأظهر أن اتفاق الخلفاء الأربعة أيضاً حجة لا يجوز خلافها، لأمر النبي ﷺ باتباع سنتهم. اهـ.

- وقال (٣٦٢/٨) وهو يتكلم على ما دل عليه هذا الحديث من إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد النبي ﷺ، فقال: قوله: «باللذين من بعدي» أخبر أنهما (من بعده)، وأمر بالافتداء بهما، فلو كانا ظالمين أو كافرين في كونهما =

١٥٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا سَرِيعُ بْنُ بُونَسٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، قَالَا: ثنا سَفْيَانٌ - يَعْنِي: ابْنَ عِيْنَةَ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ».

١٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: ثنا سَفْيَانٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حَذِيفَةَ بِنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ»^(١).

١٥٢٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ أَيُّضًا، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ:

بعده لم يأمر بالاعتداء بهما فإنه لا يأمر بالاعتداء بالظالم، فإن الظالم لا يكون قدوة يؤتم به بدليل قوله: ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة]، فدلَّ على أن الظالم لا يؤتم به. والالتزام هو الاقتداء؛ فلما أمر بالاعتداء بمن بعده والاعتداء هو الالتزام مع إخباره أنهما يكونان بعده دلَّ على أنهما إمامان قد أمر بالالتزام بهما بعده، وهذا هو المطلوب. اهـ.

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وقال الترمذي: كان سفيان بن عيينة يُدلس في هذا الحديث، فربما ذكره عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه عن زائدة.

هذا حديث حسن. وفيه عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وقال الترمذي: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن رباعي، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.

وكان سفيان بن عيينة يروي هذا، ولا يذكر فيه: عن زائدة في كل وقت.

وقال الثوري: عن عبد الملك، عن مولى لرباعي، عن رباعي، عن عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ، وهو الصحيح. «ترتيب علل الترمذي الكبير» (٦٨٩).

وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٦٥٥).

قال النبي ﷺ في مسير له، وتخلَّف عنه الناس في مسيرهم، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال النبي ﷺ: «إِنْ تُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَرْشِدُوا»^(١).



(١) رواه أحمد (٢٢٥٤٦)، ومسلم (٦٨١)، في حديث طويل من طريق ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة رضي الله عنه.

- في «الأوسط» لابن المنذر (١٢٤) قال أيوب: إذا بلغك اختلاف عن أصحاب النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فشذَّ يدك به فهو الحق وهو السنة.

- وفيه (٦٤٩٩) عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: شهدت ابن عباس إذا سئل عن شيء فكان في كتاب الله قال به، فإن لم يكن في كتاب الله وحدث به عن رسول الله قال به، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا حدث به عن رسول الله، ولا أخبر به عن أبي بكر وعمر اجتهد وقال برأيه.

- وقال ابن المنذر في «الأوسط» (١٢٢/٢) وهو يتكلم عن مسألة المسح على العمامة: واحتجت هذه الفرقة بالأخبار الثابتة عن النبي ﷺ، ويفعل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قالت: ولو لم يثبت الحديث عن النبي ﷺ فيه لوجب القول فيه، لقول النبي ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»، ولقوله: «إن يطع الناس أبا بكر وعمر فقد رشدوا».

ولقوله: «عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي». اهـ.

- وفي «تفسير ابن أبي حاتم» (٥٥٣٧) عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿رَأَوِىَ الْآثَرُ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

- وفيه (٣٤) عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: «أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» [الفاتحة]، قال: هو النبي ﷺ وصاحبه من بعده.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن فقال: صدق أبو العالية ونصح.

بِسْمِ اللَّهِ الْجَمْرِ الْحَمِيرِ

وبه أستعين

كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١)

١٣٨ - باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
بأن يعز الله ﷻ به الإسلام

١٥٢٦ - الثبوتنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: ثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب»، فأصبح عمر رضي الله عنه فأسلم (٢).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٥٤/٦): قد أفرد العلماء مناقب عمر رضي الله عنه، فإنه لا يعرف في سير الناس كسيرته. اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٨٣)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد تكلم =

١٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَزَقٍ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ؛ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ». فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ ﷻ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١).



- بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير. اهـ.
- قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا - يَعْنِي: الْبَخَارِي -، عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.
- فَقَالَ: النَّضَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَمْرِو الْخَزَّازِ، ضَعِيفٌ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ.
- «تَرْتِيبُ عُلَلِ التِّرْمِذِيِّ الْكَبِيرِ» (٦٩٢).
- وَرَوَى الْبَخَارِيُّ (٣٦٨٤) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- (١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٥٦٩٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٨١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ.
- وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٣٨/٢): وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ - مِنْ وَجْهِ جَيِّدٍ - اهـ.
- وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (١٠٥) مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَّةً».

١٣٩ - بَابُ

ابْتِدَاءُ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ؟

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ^(١)، قَالَ: ثنا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمِ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَحِبُّونَ أَنْ أَعْلَمَكُمُ أَوَّلَ إِسْلَامِي؟
قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فِي الْهَاجِرَةِ فِي بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ، إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟
قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ.

فَقَالَ لِي: عَجَبًا لَكَ [١١٨/ب] يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مِثْلِكَ وَأَنْتَ تَقُولُ هَكَذَا؟!
قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟!

قَالَ: أَخْتُكَ. فَرَجَعْتُ مُغَضَّبًا، حَتَّى قَرَعْتُ عَلَيْهَا الْبَابَ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ بَعْضُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ لَا شَيْءَ لَهُ ضَمٌّ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالرِّجَالِ مِنْ يَنْفَقَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ ضَمٌّ رَجُلَيْنِ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ: (الْحَبِيبِيُّ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْهَامِشِ، وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٢/٢٩٦).

أصحابه إلى زوج أختي، قال: فلما قرعْتُ الباب، قيل: من هذا؟
قلت لهم: أنا عمر.

قال: وقد كانوا جلوسًا يقرءون كتابًا في أيديهم، فلما سمعوا صوتي قاموا، حتى اختفوا في مكان، قال: وتركوا الكتاب على حاله، قال: فلما فتحت لي أختي الباب، قال: قلت: أي^(١) عدوة نفسها: أصبوت؟! قال: وأرفع شيئًا في يدي، فأضرب به على رأسها، فسال الدم، قال: فبكت، وقالت لي: يا ابن الخطاب، ما كنت صانعًا فاصنعه، فإني قد أسلمتُ، قال: فدخلت، فجلست على السرير، فإذا بصحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة هاهنا؟

فقلت لي: يا ابن الخطاب، دعها عنك، فإنك لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون.

قال: فما زلت بها حتى أعطتها، قال: فنظرتُ فيها، فإذا فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلي نفسي، فقرأت في الصحيفة: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١]، قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله ﷻ ذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلي نفسي فأقرأ فيها حتى أبلغ: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ تُسْتَبْلِقِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله.

فخرج القوم مُبَادِرِينَ وكَبَرُوا استبشارًا بذلك، وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب، فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين، فقال: «اللهم أعزِّ

(١) وفي الهامش: (يا) خ ع.

دينك بأحبّ هذين الرجلين إليك: إما عمر، وإما أبي جهل بن هشام،
وإنّا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ.

قال: فقلت لهم: دلوني على رسول الله ﷺ أين هو؟

فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه، قال:
فجئت حتى قرعت الباب، قال: فقيل: من هذا؟
فقلت: أنا عمر بن الخطاب.

قال: وقد كانوا علّموا شدّتي على رسول الله ﷺ، ولم يعلموا
بإسلامي، فما اجترأ أحدٌ منهم أن يفتح لي الباب، حتى قال لهم
رسول الله ﷺ: «افتحوا له، فإن يُرد الله به خيرًا يهده».

قال: فُتّح لي الباب، قال: فأدخلني رجلان بعضديّ حتى دنوت
من رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أرسله»، فأرسلاني.

قال: فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجامع قميصي، ثم قال لي:
«أسلم يا ابن الخطاب، اللّهم اهده».

قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله.

قال: فكَبَّر المسلمون تكبيرة سُمعت في طرق مكة، قال: وقد كانوا
مُستخفين قبل ذلك، وكان الرجل إذا أسلم تعلّق به أولئك الناس
فيضربونه، قال: فجئت إلى خالي فقرعت عليه الباب وهو في منزله،
قال: فقال: من هذا؟ قال: فقلت: عمر، فخرج إليّ، قال: فقلت له:
أعلمت أنني قد أسلمت؟ قال: أو فعلت؟! قلت: نعم، قد كان ذلك،
فقال لي: لا تفعل، ودخل البيت، وأجاف الباب دوني.

قال: فذهبت إلى رجل من كُبراء قريش فناديته، فخرج إليّ، قال:
فقلت له: أما علمت أنني قد أسلمت؟ قال: فقال: وفعلت؟!

قلت: نعم. قال: لا تفعل، ودخل البيت، وأجاف الباب دوني.
 قال: فقلت في نفسي: ما هذا بشيء، أرى المسلمين يُضربون وأنا لا أُضرب، ولا يقال لي شيء، قال: فقال لي رجل: أتَجِبُ أن يُعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم. فقال لي: إذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً، فقل له فيما بينك وبينه: أشعرت أنني قد أسلمت، فإنه قل ما يكتم السر، قال: فجئت إليه، وقد اجتمع الناس في الحجر، فقلت له فيما بيني وبينه: أشعرت أنني قد أسلمت؟ قال: فقال لي: وفعلت؟! فقلت له: نعم. قال: فنادى بأعلى صوته: إن عمر بن الخطاب قد صبا.

قال: فبادر إليَّ أولئك الناس، فما زالوا يضربوني [١١٩/١] وأضربهم، قال: فقال خالي: ما هذا؟ قالوا: إن عمر قد صبا، فقام على الحجر فنادى بصوته، وأشار بكُمه: إني^(١) قد أجزت ابن أختي فلا يمسه أحد، قال: فنكصوا عني.

قال: وكنت لا أشاء أرى أحداً من المسلمين يُضرب إلا رأيته، قال: فقلت: ما هذا بشيء، أرى الناس يُضربون ولا أُضرب، ولا يصيبي شيء، قال: فلما جلس الناس في الحجر جئت إلى خالي، فقلت له: أسمع؟ قال: أسمع، فقلت له: جوارك عليك رد، قال: لا تفعل، قال: فقلت له: جوارك عليك رد، قال: فما شئت، قال: فما زلت أُضرب وأضرب حتى أظهر الله ﷻ الإسلام^(٢).

(١) وفي الهامش: (ألا إني) خ.

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢١٦)، وفي إسناده: إسحاق بن إبراهيم، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو أحمد ابن عدي: ضعيف، ومع ضعفه يكتب حديثه. انظر: «تهذيب الكمال» (٢/٣٩٧).

١٤٠ - بَابُ

ذِكْرُ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥٢٩ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْجُمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا النُّضَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْمَشْرِكُونَ: الْآنَ انْتَصَفَ الْقَوْمُ مِنَّا.

١٥٣٠ - وَأَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ - أَيْضًا -، قَالَ: ثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: أَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ -، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا زَلْنَا أَعَزَّةً مِّنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

١٥٣١ - وَثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي حَازِمٍ -، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا زَلْنَا أَعَزَّةً مِّنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٥٣٢ - وَثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي حَازِمٍ -، قَالَ:

وفيه كذلك: أسامة بن زيد بن أسلم، قال أحمد: منكر الحديث ضعيف.
وقال ابن معين: ضعيف الحديث.
وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦٩/١) (إسلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
(١) رواه البخاري (٣٦٨٤ و ٣٨٦٣).

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعرّة منذ أسلم عمر رضي الله عنه ^(١).

١٥٣٣ - لخصنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلؤذاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا السعدي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان إسلام عمر رضي الله عنه عزاء، وكانت هجرته نصرًا، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نُصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حُرّ عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رضي الله عنه ملكًا يُسده، فإذا ذكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر.

١٥٣٤ - لخصنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدثنا صفوان بن المُعلّس، قال: ثنا إسحاق بن بشر، قال: ثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرّماني، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر رضي الله عنه أسلم؛ فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال] ^(٢).

(١) في الهامش: (بمكة) خ. قلت: كتب في (ب) بجواره مكرر.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٠). وفي «مجمع الزوائد» (٢٨/٧): رواه الطبراني، وفيه: إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب. اهـ.

قلت: فمعنى الآية على هذا التفسير يكون: أن النبي صلى الله عليه وسلم حَسْبَهُ اللَّهُ، والمؤمنون، وهذا معنى باطل.

- قال ابن القيم رحمته الله في «زاد المعاد» (٩/١): قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. أي: الله وحده كافيك، وكافي أتباعك، فلا تحتاجون معه إلى أحد.

قال: وفيها تقدير رابع، وهو خطأ من جهة المعنى: وهو أن تكون (من) في موضع رفع عطفًا على اسم الله، ويكون المعنى: حسبك الله وأتباعك. وهذا وإن قاله بعض الناس، فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية عليه، فإن =

١٥٣٥ - وَتَلَقَّيْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَغُوِيَّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - يَعْنِي: ابْنَ أَبَانَ الْكُوفِيَّ -، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَرَّاشٍ، عَنْ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، لَقَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ الْيَوْمَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(١).



الحسب والكفاية لله وحده، كالتركول والتقوى والعبادة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ وَيَالْمُؤْمِنِينَ﴾. ففُتِرُق بَيْنَ الْحَسْبِ وَالتَّأْيِيدِ، فَجَعَلَ الْحَسْبَ لَهُ وَحْدَهُ، وَجَعَلَ التَّأْيِيدَ لَهُ بِنُصْرِهِ وَبِعِبَادِهِ.

وَأَثْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ عِبَادِهِ حَيْثُ أَفْرَدُوهُ بِالْحَسْبِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران]. وَلَمْ يَقُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُهُمْ، وَمَدَحُ الرَّبِّ تَعَالَى لَهُمْ بِذَلِكَ، فَكَيْفَ يَقُولُ لِرَسُولِهِ: اللَّهُ وَاتَّبَاعُكَ حَسْبُكَ؟ وَاتَّبَاعُهُ قَدْ أَفْرَدُوا الرَّبَّ تَعَالَى بِالْحَسْبِ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِيهِ، فَكَيْفَ يُشْرِكُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حَسْبِ رَسُولِهِ؟! هَذَا مِنْ أَمَحِلِ الْمَحَالِّ وَأَبْطَلِ الْبَاطِلِ.. إلخ، ثُمَّ أَطَالَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ.

وَانْظُرْ كَذَلِكَ «مِنْهَاجُ السَّنَةِ» (٢٠٤/٧) لِشَيْخِهِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَدْ رَدَّ هَذَا التَّفْسِيرَ، وَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ قَبِيحٌ مُسْتَلْزِمٌ لِلْكَفْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ حَسْبُ جَمِيعِ الْخَلْقِ.. إلخ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (١٠٣)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٣٤٨/٥) فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَرَّاشٍ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَرَّاشٍ، عَنْ الْعَوَامِ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يَرْوِي عَنْ غَيْرِ الْعَوَامِ أَحَادِيثَ، وَعَامَةً مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ. اهـ.

— ١٤١ - باب —

ما روي أن الله ﷻ جعل الحق على قلب عمر ولسانه،
وأن السكينة تنطق على لسانه^(١)

١٥٣٦ - لخصنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنا أبو بكر بن أبي مریم، عن حبيب بن عبيد، عن غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جُعِلَ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ»^(٢).

١٥٣٧ - ولخصنا الفريابي، قال: ثنا عبد السلام بن عبد الحميد الحراني، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد [١١٩/ب]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»^(٣).

١٥٣٨ - ولخصنا الفريابي، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن

(١) قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الجواب الصحيح» (٣١٤/٥): والأخبار بأن الملك ينطق على لسان البشر، أو الجني ينطق على لسان البشر كثير كما في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٧٢).

(٣) رواه عبد الله في زياداته على «فضائل الصحابة» (٣١٥)، وابن حبان (٦٨٨٩). ورواه أحمد (٩٢١٣) من طريق مسور بن مخزومة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. - قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦٣/٦): وقد روي من وجوه ثابتة عن مكحول، عن غُضَيْفِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فذكره. وهذا مروى من حديث ابن عمر وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطقُ على لسان عمر عليه السلام ^(١).

١٥٣٩ - **وَأَتَيْنَا أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْحُلَوَانِي** قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ثنا أبو شهاب - يعني: الحنظلي - عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي: أن علياً عليه السلام قال: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر عليه السلام.

١٥٤٠ - **وَأَتَيْنَا الْفَرَّايَ** قال: ثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن عاصم، عن زُرِّ، عن علي عليه السلام قال: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر عليه السلام.

❁ فَلَاحِ مَعْمَرِ بْنِ (لَعَسَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ عليه السلام حَدِيثُ سَارِيَّةَ، فَإِنْ هَذَا مَوْضِعُهُ.

١٥٤١ - **أَتَيْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ زِيَادِ النَّيْسَابُورِي**، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر عليهما السلام: أن عمر بن الخطاب عليه السلام بعث جيشاً، وأمر عليهم رجلاً يُدعى سارية، قال: فبينما عمر بن الخطاب يخطبُ الناس يوماً، فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، مرتين. ثم قَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فسأله عمر؛ فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا، فهزَمُونَا، فإذا بصائِح يصيحُ: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل. فهزَمهم الله تعالى. فقبل لعمر: إنك كُنْتَ تَصيحُ بذلك.

(١) قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «مِجَالِ السَّنَةِ» (٦/٦٣): ثَبِتَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَدْ رَأَى عَلِيًّا، وَهُوَ مِنْ أَخْبَرِ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ وَحَدِيثِهِ. اهـ.

• قال ابن عجلان: وحديثي إياس بن معاوية بمثل ذلك^(١).

١٥٤٢ - قال أبو بكر النيسابوري، قال: وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، قال: ثنا عبد الله بن وهب بإسناده مثله.

١٥٤٣ - واثبتنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا أحمد بن صالح المصري، قال: ثنا عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه جيشاً وأمر عليهم رجلاً يُدعى سارية، قال: فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب، جعل يُنادي: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، ثلاثاً. قال: ثم قَدِمَ رسول الجيش فسأله عمر؛ فقال: يا أمير المؤمنين، قد هُزِمْنَا، فبينما نحن كذلك إذ سَمِعْنَا صوتاً يُنادي: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، قال: فأسندنا ظهورنا الجبل^(٢)، فهزمهم الله عز وجل. قال: فقليل لعمر: إنك كنت تصيحُ بذلك^(٣).

❁ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

هذا يدلُّ على أن مَلَكًا نطق^(٤) على لسان عمر رضي الله عنه، كما قال علي رضي الله عنه: إن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه أجمعين.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٥٥).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠١٧٥): وهذا إسناد جيد حسن. اهـ.

(٢) في الهامش: (إلى الجبل) خ.

(٣) قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٦/٦٥): ثبت عن قيس، عن طارق بن شهاب، قال: كنا نتحدث أن عمر يتحدث على لسانه مَلَك.

- وقال (٦/٦٣): وثبت عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: إن كان الرجل يُحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة، فيقول: احبس هذه. ثم يُحدثه الحديث فيقول: احبس هذه، فيقول: كل ما حدثتك به حقٌ إلَّا ما أمرتني أن أحبس.

(٤) في الهامش: (ينطق) خ.

١٤٢ - باب

ذكر قول النبي ﷺ: «قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه»

❁ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

١٥٤٤ - هذا موافقٌ للباب الذي قبله، ومعناه عند العلماء - والله أعلم -: أن الله ﷻ يُلقِي في قلبه الحقَّ، وينطق به لسانه، يُلقِيه المَلَكُ على لسانه وقلبه من الله ﷻ خصوصًا خصَّ الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه: ما كنا نُبعدُ أن السكينة تنطقُ على لسان عمر، هذه الأحاديثُ يُصدِّق بعضها بعضًا.

١٥٤٥ - لثنا الفرباي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان يكون في الأمم محدثون؟ فإن يكن في أمتي أحدٌ فعمر بن الخطاب»^(١).

(١) رواه أحمد (٢٤٢٨٥)، ومسلم (٢٣٩٨)، وزاد ابن وهب: (تفسير محدثون): ملهمون.

- وفي «لسان العرب» (١٣٤/٢): (المُلهم): هو الذي يُلقَى في نفيه الشيء، فيُخبر به خدسًا وفِراسةً، وهو نوعٌ يَخْصُ الله به مَنْ يشاءُ مِنْ عباده الذين اصطفى مثل عُمر، كأنهم خُدثوا بشيءٍ فقالوه. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧٥/٦): وكلام عمر رضي الله عنه من أجمع

الكلام وأكملَه، فإنه ملهم محدث، كل كلمة من كلامه تجمع علمًا كثيرًا. اهـ.

١٥٤٦ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا مَنْدَلٌ - يَعْنِي: ابْنَ عَلِيٍّ -، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ يَكُونُ فِي أُمَّتِي مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمَّرَ بِنَ الْخَطَابِ ﷺ».



- وقال (١١٥/٦): فالنصوص والإجماع والاعتبار يدل على أن رأي عمر أولى بالصواب من رأي عثمان وعلي وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، ولهذا كانت آثار رأيه محمودة، فيها صلاح الدين والدنيا، فهو الذي فتح بلاد فارس والروم، وأعزَّ الله به الإسلام، وأذلَّ به الكفر والنفاق، وهو الذي وضع الديوان، وفرض العطاء، وألزم أهل الذمة بالصغار والغيار، وقَمَعَ الفجَّار، وقَوَّمَ العمال، وكان الإسلام في زمنه أعزَّ ما كان.

وما يتماهى في كمال سيرة عمر وعلمه وعدله وفضله من له أدنى مُسْكَة من عقل وإنصاف، ولا يطعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا أحد رجلين: إما رجل منافق زنديق مُلحد عدو للإسلام، يتوصل بالظعن فيهما إلى الطعن في الرسول ودين الإسلام، وهذا حال المعلم الأول للرافضة، أول من ابتلع الرفض، وحال أئمة الباطنية.

وإما جاهل مفرط في الجهل والهوى، وهو الغالب على عامة الشيعة، إذا كانوا مسلمين في الباطن. اهـ.

١٤٣ - بَابُ

مَا رَوَى أَنَّ غَضَبَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَّ وَرَضَاهُ عَدْلٌ

١٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ [١٢٠/أ] صَاعِدٌ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: ثنا إبراهيم بن رُستَم، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن غضبه عزَّ، ورضاه عدلٌ ^(١).

١٥٤٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا جرير، عن يعقوب - يعني القمي -، عن جعفر القمي، عن سعيد بن جبیر، قال: قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: اقرأ على عمر السلام، وأخبره أن غضبه عزَّ، ورضاه عدلٌ.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٩٧)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (٧٥)، وقال: ورواه إبراهيم بن رُستَم، عن يعقوب مثله.

ورواه جرير، عن يعقوب ولم يجاوز به سعيد بن جبیر.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٤٢٥/١) في ترجمة: إبراهيم بن رُستَم، وقال: هذا الحديث لم يوصله عن يعقوب القمي غير إبراهيم بن رستم، رواه جماعة عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبیر: أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا، ولم يذكرُوا فيه أنسًا رضي الله عنه.

حدثنا أحمد بن صالح التيمي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، عن يعقوب، وهكذا رواه أبو الربيع الزهراني عن يعقوب مرسلًا، ولم أر لإبراهيم بن رستم حديثًا أنكر من هذا. اهـ.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٩٧) عن زيد العمي، عن سعيد بن =

١٤٤ - باب

ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه ﷻ مما نزل به القرآن^(١)

١٥٤٩ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا محمود بن خذاش، قال: ثنا هشيم، قال: أنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي ﷻ في ثلاث:

قلت: يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلًى، قال: فنزلت: ﴿وَأَخَذُوا مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قال: وقلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر،

جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام، فقال: أقرئ عمر السلام، وقل له: إن رضا حكم. وإن غضبه عز».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زيد العمي إلا جرير بن حازم، تفرد به خالد بن يزيد العمري. اهـ.

قلت: خالد بن يزيد العمري، كذبه ابن معين وأبو حاتم.

انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٠).

(١) عن مجاهد قال: كان عمر إذا رأى الرأي نزل به القرآن. «منهاج السنة» (٦/ ٦٥).

روى الترمذي (٣٦٨٢) عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه». وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه - شك خارجة - إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر رضي الله عنه.

وقال: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. اهـ.

فلو أمرتهن أن يحتجبن، قال: فنزلت آية الحجاب.

قال: واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة؛ فقلت لهن ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ الآية [التحریم: ٥]؛ قال: فنزلت كذلك^(١).

١٥٥٠ - لَطِيشْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوَيْدٍ بْنُ مِخْجُوفٍ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَافَقَنِي رَبِّي ﷺ فِي أَرْبَعٍ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ صَلِينَا إِلَى الْمَقَامِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷺ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِرِ بُرْهَنَتِمْ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ عَلَى نَسَائِكَ حِجَابًا، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ

(١) رواه أحمد (١٥٧)، والبخاري (٤٠٢).

- قال ابن رجب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْفَتْحِ» (٩٧/٣): وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ)، لَيْسَ بِصِغَةِ حَصَرٍ، فَقَدْ وَافَقَ فِي أَكْثَرٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ.

ومما وافق فيه القرآن قبل نزوله: النهي عن الصلاة على المنافقين.

وقوله لليهود: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ، فنزلت الآية.

وقوله للنبي ﷺ لما اعتزل نساءه ووجد عليهن: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتَ طَلَقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ.

قال عمر: وقل ما تكلمت - وأحمد الله - بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قلبي الذي أقول، فنزلت آية التخيير: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ الآية [التحریم: ٥]...

وقد روي موافقته في خصال أخر، وقد عدَّ الحافظ أبو موسى المديني من ذلك اثنتي عشرة خصلة. اهـ.

قلت: وقد عدَّها غيره أكثر من ذلك، وفي موافقات عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن كثير من المصنفات المفردة.

عليهن البر والفاجر، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقلت لأزواج النبي ﷺ: لنتنهين أو لبيدلن الله ﷻ خيرًا منكن، فأنزل الله ﷻ: ﴿عَنِ رَبِّهِ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ الآية [التحريم: ٥].

وأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون] حتى بلغ الآية، فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين - يعني: فنزلت -: ﴿فَتَبَارَكَ أَفْهَ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون] ^(١).

١٥٥١ - ولحقنا ابن صاعد قال: ثنا عقبه بن مكرم العمي، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن جوهيرة بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي ﷻ في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم عليه السلام ^(٢).



(١) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٤١).

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

(٢) رواه مسلم (٢٣٩٩).

١٤٥ - بَابُ

ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ

لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ»

١٥٥٢ - حَدَّثَنَا الْفَرَّاي، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»^(١).

١٥٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السَّكْرِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الصَّاحِبِ^(٢) الْبَزَارُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ، عَنْ حَيُّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

١٥٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَيَاضِ الزُّمَانِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ، قَالَ: ثنا حَيُّوَةُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».



(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٧٤٠٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٨٦)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ. اهـ.

(٢) فِي الْهَامِشِ: (الصَّاحِبُ) خ ع.

١٤٦ - باب

إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أُعطي

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٥٥ - حدثنا الفريابي، قال ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال، ثنا الليث بن سعد، عن عُقَيْل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم، أُتيت بقَدَحٍ من لبن؛ فشربتُ منه، ثم أُعطيْتُ فضلي عمر بن الخطاب».

قالوا: فما أولَّته يا رسول الله؟

قال: «العلم»^(١).

١٥٥٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا محمد بن مُصَفَّى، قال، ثنا بقية بن الوليد، قال، ثنا الزبيدي، عن الزهري [١٢٠/ب]، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بينا أنا نائم، أُتيت بقَدَحٍ من لبن فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري، ثم أُعطيْتُ فضلي عمر».

قالوا: فما أولَّت ذلك يا رسول الله؟

قال: «العلم».

(١) رواه البخاري (٧٠٣٢)، ومسلم (٢٣٩١).

- في «فضائل الصحابة» لأحمد (٦٩٢) عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أحداً أعلم بالله، ولا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٥٥٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا محمد بن رزق الله الكلؤذاني، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف، أنه سمع أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعَرِّضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيِي، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ».

فَقَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا أَوَّلَتْ ذَلِكَ؟

قَالَ: «الدين»^(١).

(١) رواه البخاري (٢٣)، ومسلم (٣٦٩١).

- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ وَضَعَ فِي كِفَّةٍ مِيزَانَ وَوَضَعَ عِلْمَ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ عَلَيْهِمْ بَعْلَهُ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، وَذَكَرْتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَا أَنْكَرْتُ مِنْ ذَلِكَ؟! قَدْ قَالَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: إِنِّي لَأَحْسِبُ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ ذَهَبٌ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

- وَرَوَى ابْنُ بَطَّةٍ بِالْإِسْنَادِ الثَّابِتِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَحَمَادٍ بْنِ سَلَمَةَ، وَهَذَا لَفْظُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ: أَنَّ رَجُلًا أَقْرَأَهُ مَعْقِلُ بْنُ مَقْرَنٍ أَبُو عَمْرَةَ آيَةً، وَأَقْرَأَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ آخَرَ، فَسَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْهَا، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: مَنْ أَقْرَأَكُمَا؟ قَالَ: أَبُو عَمْرَةَ مَعْقِلُ بْنُ مَقْرَنٍ. وَقَالَ لِلْآخَرِ: مَنْ أَقْرَأَكُمَا؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَبَكَى ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى كَثُرَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأَهَا كَمَا أَقْرَأَكُمَا عُمَرُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَعْلَمَنَا بِدِينِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ حَصَنًا حَصِينًا عَلَى الْإِسْلَامِ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عُمَرُ انْتَلَمَ الْحَصَنُ ثَلَاثَةَ لَا يَسْهَدُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، وَكَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيقًا اتَّبَعْنَاهُ وَوَجَدْنَاهُ سَهْلًا، فَإِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ، فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ، فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هَشِيمٌ، حَدَّثَنَا الْعَوَامُ، عَنْ =

١٤٧ - باب

ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

بما أعد الله ﷻ له في الجنة

١٥٥٨ - لحبشنا أبو بكر قاسم بن زكريا الطرزي، قال، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال، ثنا أبو بكر بن عياش، قال، ثنا محمد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدخلت الجنة فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قریش.

فظننتُ أنني أنا هو، فقلت: مَنْ هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب.

قال رسول الله ﷺ: «فما منعني أن أدخله إلا غَيَّرْتُكَ يا أبا حفص».

قال: أعليك أغارُ يا رسول الله؟ وهل رفعتني الله تعالى إلا بك وهداني؟ وهل مَنْ الله ﷻ علي إلا بك؟ قال: وبكى.

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحُميد: في النوم أو في اليقظة؟

قال: لا، بل في اليقظة^(١).

= مجاهد قال: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخلوا به.

[من «منهاج السنة» (٦٦/٦)]

(١) رواه أحمد (١٢٠٤٦ و ١٢٩٨٣).

قال الترمذي تَكْفَةً في «السنن» (٣٦٨٩): ومعنى هذا الحديث: (أنني دخلت البارحة الجنة)، يعني: رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: روى الأنبياء وحى. اهـ.

١٥٥٩ - وَتَحِيَّتُنَا أَيْضًا قَاسِمُ الْمَطْرُزِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو هَمَامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: ثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ.

١٥٥٩/أ - قَالَ الْمَطْرُزُ: وَثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِ.

١٥٥٩/ب - قَالَ الْمَطْرُزُ: وَثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُعْتَمِرُ كُلِّهِمْ، عَنْ مُحَمَّدٍ،

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ...».

فَذَكَرُوا مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ عَلَيْكَ أَغَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١٥٦٠ - تَحِيَّتُنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا

كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ شَوْهَاءَ - يَعْنِي، حَسَنَاءَ - إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ. فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَوْ عَلَيْكَ

أَغَارٌ^(١).

١٥٦١ - وَتَحِيَّتُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْفَى، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ

الْوَلِيدِ، قَالَ: ثَنَا الزَّيْدِيُّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءَ - يَعْنِي: حَسَنَاءَ - إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا».

(١) رواه أحمد (٨٤٧٠)، والبخاري (٧٠٢٣).

١٥٦٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ عَمِرَ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَا رَأَى فِي يَقْظَتِهِ وَفِي نَوْمِهِ حَقًّا؛ وَإِنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟ فَقِيلَ: لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ»^(١).

١٥٦٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: «إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مُرَبَّعًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. فَقُلْتُ: فَأَنَا مِنَ الْعَرَبِ، فَلِمَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ.

قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ، فَلِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟

فَقِيلَ: لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١/١٢١]: «فَلَوْلَا غَيْرُكَ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ».

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ»^(٢).

١٥٦٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) رواه أحمد (٢٢١٢٠)، وإسناده منقطع.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٩٦)، والترمذي (٣٦٩٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بُرَيْدَةَ. وفي الباب عن عمر، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ.

«رَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ، قَالَ: وَرَأَيْتَ فِيهَا قَصْرًا أَبْيَضَ بَفَنَائِهِ جَارِيَةً، قَالَ: فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُدْخِلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتَ غَيْرَتَكَ يَا عُمَرُ». قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيْكَ أَغَارٌ؟^(١).

١٥٦٥ - وَلاَ تُحِثُّنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ الْحَوَازِمِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاجَشُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... وَذَكَرَ الْحَلِثُ مِثْلَهُ.



(١) رواه البخاري (٧٠٢٤)، ومسلم (٢٣٩٤).

١٤٨ - بَاب

ما روي أن الشيطان يَفَرِّق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هيبة له

١٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا مكرم بن حكيم، عن أبي محمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان في دار، فدخل عليه نسوة من قريش تسألنه، وتستخبرنه، رافعات أصواتهن فوق صوته؛ فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن، فلما سمعن صوت عمر بادرن الحجاب، فأذن لعمر، فدخل فاستضحك النبي ﷺ، فقال عمر: أضحكك الله سِنَّكَ يا نبيَّ الله، مم ضحكْتَ؟

فقال: «ألا إن نسوة من قريش دخلن عليَّ يسألنني ويستخبرنني رافعات أصواتهن فوق صوتي، فلما سمعن صوتك بادرن الحُجُب أَر الحجاب».

فقال عمر: يا عدوات أنفسهن، تهبنني وتجترئن على رسول الله ﷺ؟! فقالت امرأةٌ منهنَّ: إنك أفظ وأغلظ.

فقال نبي الله ﷺ: «مه عن عمر! فوالله ما سلكَ عمر وادبًا قط فسلكه الشيطان»^(١).

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (٤٤٤).

والحديث رواه البخاري (٣٢٩٤) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: =

❁ قَالَ عَمْرِو بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وقد ذكرنا عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَوْلَهُ: كَانَ إِسْلَامُ عَمْرِو عَزًّا، وَكَانَتْ هَجْرَتُهُ نَصْرًا، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهُ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصْلِي ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عَمْرٌ، وَإِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُقُ مِنْ حَسَنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(١).



= استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك.

فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله.

قال: «عجبتُ من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب».

قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحقُّ أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن، أنهبتني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟

قلن: نعم، أنت أظ وأغلظ من رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قطَّ سالِكًا فجًّا إلَّا سلك فجًّا غير فجك».

(١) تقدم برقم (١٥٣٣).

- وفي «مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» (٣٢٦٤٥) عن مجاهد، قال: كنا نُحَدِّثُ أَوْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ مُصَفَّدَةً فِي زَمَانِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا أُصِيبَ بُتُّ.

١٤٩ - باب

ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُفل الإسلام،
وأن الفتن تكون بعده

١٥٦٧ - رحمته ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا هارون بن عبد الله المزاري، قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا المعلّى بن زياد، عن الحسن، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذًا بيد أبي ذرٍّ رضي الله عنه إذ غمزها، فقال له أبو ذر: مه يا قُفل الإسلام أوجعتني! فقال: ما هذا يا أبا ذر؟!

فقال: يا أمير المؤمنين، تذكر يوم كذا وكذا؟ يُذكّره، إذ أقبلت فأشرفت على الوادي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن تُصيّبكم فتنه ما كان هذا بين أظهركم»، فأنت قُفل الإسلام يا عمر^(١).

١٥٦٨ - رحمته ثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٩٤٥) من طريق المعلّى بن زياد به. وليس عنده: (فأنت قُفل الإسلام يا عمر).

قال في «مجمع الزوائد» (٧٣/٩): رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح غير السري بن يحيى، وهو ثقة ثبت؛ ولكن الحسن البصري لم يسمع من أبي ذرٍّ رضي الله عنه فيما أظن. اهـ.

وروى نحوه ابن قانع في «الصحابة»، والطبراني في «الكبير» (٨٣٢١) من حديث قدامة بن مظهر رضي الله عنه. قال في «مجمع الزوائد» (٧٢/٩): رواه الطبراني والبزار، وفيه جماعة لم أعرفهم، ويحيى بن المتوكل ضعيف. اهـ.

سفيان، عن الأعمش، وجامع بن أبي راشد، عن أبي وإيل، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ؟
فقلت: أنا سمعته يقول: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ تُكْفَرُهَا
الصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالصَّوْمُ».

فقال عمر: ليس عن تلك أسألك؛ إنما أسألك عن التي تموج
كموج البحر؟

فقلت: إن من دون ذلك بابًا مُغْلَقًا، قَتَلَ رَجُلٌ أَوْ مَوْتَهُ.

قال: أفيكسرُ ذلك الباب أو يُفْتَحُ؟

قلت: لا بل يُكْسَرُ.

فقال عمر: ذلك أجدرُ أن لا يُغْلَقَ إلى يوم القيامة.

وزاد الأعمش: فهبنا حذيفة أن نسأله: أكان يعلمُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه هو
الباب؟ فأمرنا مسروقًا فسأله.

فقال: نعم، كما يعلم أن دون غدِ الليلة، وذلك أني حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا
ليس بالأغاليط^(١).

(١) رواه البخاري (٥٢٥ و ١٤٣٥)، ومسلم (١٤٤).

- في «البدع والنهي عنها» (٢٠٧) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان عمر بن
الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حائطًا حصينًا على الإسلام، يدخل الناس فيه ولا يخرجون
منه، فانتلم الحائط؛ والناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه.

- وفي «الفتن» (٥٢) عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما بينكم وبين أن
يرسل عليكم الشر فراسخ إلا موت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [فراسخ: أي متابعًا].

- وفيه (٦٣) عن عذرة بن قيس، قال: قام رجل إلى خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بالشام وهو يخطب، فقال: إن الفتن قد ظهرت، فقال خالد: أما وابن الخطاب
حيًّا فلا، إنما ذاك إذا كان الناس بذِي بَلَى، وذِي بَلَى، وجعل الرجل يتذكر
الأرض ليس بها مثل الذي يفرّ إليها منه، فلا يجده، فعند ذلك تظهر الفتن.

١٥٦٩ - حَدَّثَنَا ابن عبد الحميد، قال: ثنا ابن أبي المقرئ، قال: ثنا سفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وإيل، عن [١٢١/ب] حذيفة رضي الله عنه، قال: قال عمر رضي الله عنه: من يُحدِّثنا عن الفتنة. فقال حذيفة: أنا. وذكر الحديث مثله سواء.

١٥٧٠ - حَدَّثَنَا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلؤذاني، قال: ثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل يذاكرني أمر عمر؛ فقلت: يا جبريل، اذكر لي فضائل عمر، وما له عند الله ﷻ». لي فضائل عمر، وما له عند الله ﷻ.

فقال^(١): لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، وليبيكن الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢).

- قال أبو عبيد رضي الله عنه في «غريب الحديث» (٣٠/٤): (كان الناس يذو بلًى وذو بلًى) فإنه أراد تفرق الناس، وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم، ويُعد بعضهم من بعض. اهـ.

- وفي «مُصنّف» ابن أبي شيبة (٣٢٦٨٤) قال حذيفة رضي الله عنه يقول: ما كان الإسلام في زمان عمر إلّا كالرجل المُقبل ما يزداد إلّا قُرْبًا، فلما قُتِل عمر كان كالرجل المُدبر ما يزداد إلّا بُعْدًا.

(١) في الهامش: (لي) خ.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣١٠).

رواه ابن بطة من طريق المُصنّف كما في «الموضوعات» (١٢٣/١) لابن الجوزي، وقال: وهذا غير صحيح. قال يحيى بن معين: عبد الله بن عامر ليس بشيء. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد والمتون. اهـ.

وفي إسناده كذلك: حبيب بن أبي حبيب كاتب الإمام مالك رضي الله عنه، قال أبو داود: كان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. «تهذيب التهذيب» (١٨١/٢).

١٥٠ - باب

ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٥٧١ - لحقنا عمر بن أبوب السقطي، والحسن بن علي الجصاص قالوا: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عبد الله بن إبراهيم^(١) الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عمرُ بن الخطاب سراجُ أهلِ الجنَّة»^(٢).

❁ قال معمر بن (عيسى) رحمته الله:

١٥٧٢ - فإن قال قائل: أيش يحتمل قوله: «سراجُ أهلِ الجنَّة»؟

قيل له - والله أعلم -: لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قبل عمر، فكان يؤذيهم المشركون أذى شديداً، ويستخفي كثير منهم

(١) في الهامش: (الهيم) خ ع.

(٢) رواه الحسن بن عرفة في «جزئه» (٥) ومن طريقه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٧٧)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (٥٧)، وابن عدي في «الكامل» (٣١٥/٥).

في إسناده: عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال أبو داود: شيخ منكر الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. وقال الدارقطني: حديثه منكر. ونسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث، وقال: يُحدِّث عن الثقات بالمقلوبات.

قال الذهبي في «الميزان» (٣٨٨/٢): ذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في «جزء» ابن عرفة في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهما باطلان. وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٧٥/١٤).

بإسلامهم، وكان النبي ﷺ يجتمع إليه الجماعة منهم فيُقرئهم القرآن سرًّا خوفًا عليهم؛ فلما أسلم عمر رضي الله عنه؛ فرَّج الله ﷻ عن المسلمين، وخرجوا، وأظهروا إسلامهم، فأعزَّ الله الكريم المسلمين بإسلام عمر، وأضاء نور الإسلام، وقويت قلوب المسلمين، وعلموا أن الله ﷻ قد منع منهم، وفرَّج عنهم، وأن الله ﷻ سيُبدلهم من بعد خوفهم أمانًا.

• ألم تسمع إلى ما قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر بن الخطاب، قال المشركون: انتصف القوم منا.

• وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعرَّة منذ أسلم عمر بن الخطاب.

• وروى ابن عباس رضي الله عنهما: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر.

قلت: فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني وما أشبهها من فضائله الشريفة؛ استضاء بإسلامه نور القلوب وعزوا.

• وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما استطعنا أن نُصلي ظاهرين حتى أسلم عمر رضي الله عنه.

فهذا جوابنا في معنى قول النبي ﷺ: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة».



١٥١ - باب

ذكر جامع^(١) فضائل أبي بكر وعمر

❁ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قد اختصرتُ من ذكر فضائل أبي بكر وعمر ما حضرني ذكره بمكة، وفضائلهما بحمد الله كثيرة، وفيما ذكرته مقنع لمن علمه، فزاده الله الكريم محبةً لهما.

١٥٧٣ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا الوليد بن الفضل، عن إسماعيل بن عبيد العجلي، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمار، أتاني جبريل عليه السلام آنفاً، فقلت: يا جبريل، حدثني بفضائل عمر في السماء».

فقال لي: لو لبثتُ ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر^(٢).

(١) في الهامش: (جوامع) خ.

(٢) رواه ابن عرفة في «جزئه» (٣٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» (٦٧٨)، وأبو يعلى (١٦٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٨/٣٦٠)، واللالكائي (٢٤٣١).

- قال الذهبي في «الميزان» (٣٤٣/٤) في ترجمة الوليد بن الفضل العنزي:

قال ابن حبان: يروي موضوعات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

قلت: هو الذي حديثه في «جزء» ابن عرفة عن إسماعيل بن عبيد -: «إن عمر حسنة من حسنات أبي بكر»، وإسماعيل هالك، والخبر باطل. اهـ.

١٥٧٤ - ولحقنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلؤاني، قال: ثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل عليه السلام يذاكرني أمر عمر، فقلت: يا جبريل، اذكر لي فضائل عمر، وما له عند الله ﷻ».

فقال لي: لو جلستُ معك مثل ما جلسَ نوحٌ في قومه ما بلغتُ فضائل عمر، وليبكينَ الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١). [١/١٢٢]



(١) تقدم تخريجه برقم (١٥٧٠).

١٥٢ - باب

ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٥٧٥ - لحقنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة غلامًا للمغيرة بن شعبة^(١)، وكان يصنع

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٣٧١/٦): وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام، كان مجوسيًا من عبّاد النيران، وكان مملوكًا للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، وكان يصنع الأرحاء، وعليه خراج للمغيرة رضي الله عنه كل يوم أربعة دراهم، وكان قد رأى ما عمله المسلمون بأهل الذمة، وإذا رأى سبيهم يقدم إلى المدينة، يبقى في نفسه من ذلك.

وقد روي أنه طلب من عمر رضي الله عنه أن يكلم مولاة في خراجها، فتوقّف عمر، وكان من نيته أن يكلمه، فقتل عمر بغضًا في الإسلام وأهله، وحبًا للمجوس، وانتقامًا للكفار، لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم، وقتل رؤساءهم، وقسم أموالهم.

كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك في الحديث الصحيح حيث يقول: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله»، وعمر رضي الله عنه هو الذي أنفق كنوزهما، وهذا الحديث الصحيح مما يدل على صحة خلافته، وأنه كان ينفق هذين الكنزين في سبيل الله، الذي هو طاعته وطاعة رسوله، وما يُقرب إلى الله، لم ينفق الأموال في أهواء النفوس المُباحة، فضلًا عن المُحرمة، فهل ينتصر لأبي لؤلؤة مع هذا إلا من هو أعظم الناس كفرًا بالله ورسوله، وبغضًا في الإسلام، ومفرط في الجهل لا يعرف حال أبي لؤلؤة. اهـ.

- وقال (١٥٣/٧): ولهذا لما كان الرافضة من أعظم الطوائف نفاقًا كانوا =

الأرحاء^(١)، وكان يُصيب منها إصابة كبيرة، وكان المُغيرة يستغلّ منه كل يوم أربعة دراهم، فأتى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المُغيرة قد أثقل غلّي، فكلمه أن يُخفّف عني.

فقال: اتق الله، وأحسن إلى مواليك، وافعل وافعل. قال: ومن نيّته أن يلقي المُغيرة، فيأمره بالتخفيف عنه.

قال: فقَصِبْ، وقال: وَسِعَ الناس كلهم عدلُك غيري؟!

فصنع خنجرًا، وشحذه وشجّنه^(٢)، قال: وأحسبه قال: وجعل له رأسين؛ ثم أتى به الهرمزان من الفرس، فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى هذا أنه لا يُضربُ به أحدٌ إلّا قتله.

قال: فتحبّسَ عمر رضي الله عنه، فأتاه من ورائه وهو في إقامة الصّف؛ فوجاه ثلاث وجّات، طعنة في كتفه، وطعنة في خاصرته، وطعنة في بعض جسده، قال: فسقط، واحتمل إلى منزله، وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: الصلاة الصلاة؛ فتقدّم عبد الرحمن فصلّى بهم، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه، ويدعون له، ويقولون: لا بأس عليك.

فقال عمر: إن يكن عليّ في القتل بأس، فقد قُتلت.

فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته، فشرب فخرج مع الدم، فلم يثبّين، فجعلوا يثنون عليه.

فقال عمر: والذي نفسي بيده، نوددت أني انقلت منه كفافًا، وسلّم

يُسمون عمر رضي الله عنه: (فرعون الأمة). وكانوا يوالون أبا لؤلؤة - قاتله الله - الذي هو من أكفر الخلق وأعظمهم عداوة لله ولرسوله اهـ.

(١) أي: الطواحين.

(٢) (شحذه): أي حذّه بالمسن. و(شجّنه): أي: جعل له شُعب.

لي عملي مع رسول الله ﷺ، أو قال: وسَلِمَ لي ما قبلها.

قال: وابن عباس عند رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين، لا والله لا تنفلت منه كفافاً، لقد صحبت رسول الله ﷺ، فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب، كنت تُنفذُ أمره، وكنت في عونه حتى قُبِضَ ﷺ وهو عنك راضٍ، ثم وليها أبو بكر رضي الله عنه، فكنت تُنفذُ أمره، وكنت في عونه حتى قُبِضَ وهو عنك راضٍ، ثم وليتها بخير ما وليها وال.

قال: وذكر محاسنه، فكان عمر استراح إلى كلام ابن عباس وهو في كُرب الموت، فقال: كرّر عليّ كلامك، فأعاد عليه الكلام. فقال عمر: والله لو أن لي طلاع الأرض^(١) ذهباً لافتديت من هول المطلاع^(٢).

وجاء ضُبيب، فقال: وا أخاه، وا أخاه، رفع ضُبيب صوته. فقال عمر: مهلاً يا ضُبيب، مهلاً يا ضُبيب، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْمُعْوَلَّ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»^(٣).

(١) أي: ملؤها.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٣/٦): وخشيته من الله لكمال علمه؛

فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُونَ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقد كان النبي ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. وقرأ عليه

ابن مسعود رضي الله عنه سورة النساء، فلما بلغ إلى قوله: ﴿كَفَيْتَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ

أُمَّةٍ شَهِيدَ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال: «حبك». فنظرت

إلى عيني وهما تذرّفان.

وقد قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾

[الاحقاف: ٩]. وفي «صحيح مسلم» أنه قال لما قتل عثمان بن مظعون، قال:

«ما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم»... إلخ.

(٣) روى مسلم (٩٢٧) عن أنس رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب لما طعن عولت عليه

حفصة، فقال: يا حفصة، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ؟» =

قال: وجعل الأمر إلى سِتَّة: إلى عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، وأمر ضُهيّا أن يُصلي بالناس^(١).

١٥٧٦ - والابونا أبو محمد بن صاعد، قال: ثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عمرو بن ميمون.

١٥٧٦/أ - قال ابن صاعد: وثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون.

١٥٧٦/ب - قال ابن صاعد: وثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري، وخلاّد بن أسلم، قال: ثنا علي بن عاصم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون - واللفظ لخالد بن عبد الله - قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث حُذيفة على ما سقت دجلة، وبعث عثمان بن حُنيف على ما سقى الفُرات، فوضعا الخراج، فلما قديماً عليه، قال: لعلكما حملتما الأرض ما لا تطيق.

فقال حُذيفة: لو شئت لأضعفت أرضي.

وقال عثمان بن حُنيف: لقد حملتها ما تطيق، وما فيها كبير فضل.

فقال: لئن عشت لأرايمل أهل العراق لأدعَهُنَّ لا يحتجن إلى أحدٍ بعدي.

قال: فما لبث إلا أربعة حتى أصيب، قال: وكان عمر رضي الله عنه إذا أُقيمت الصلاة؛ قال للناس: استووا. فلما استووا طعنه رجلٌ، فقال: باسم الله، أكلني الكلب، - أو قتلني الكلب -^(٢)، قال: فطار العِلج

وعُوِّل عليه ضُهيّب، فقال عمر: يا ضُهيّب، أما علمت «أَنَّ الْمُعْوَلَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ»؟

(١) هذه قصة مشهورة وشواهدا كثيرة إلا في قتل عمر رضي الله عنه قبل الصلاة، فإن الرواية الصحيحة المشهورة أنه قُتِل وهو يُصلي رضي الله عنه، ولعن الله قاتله.

(٢) وفي لفظ البخاري (٣٧٠٠): وكان إذا مرَّ بين الصفيين قال: استووا، حتى إذا =

بسكين ذي طرفين لا يدنو منه إنسان إلَّا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلًا، فمات منهم تسعة، وألقى عليه رجلٌ من المسلمين بُرنسًا، ثم جثم عليه، فلما عرف أنه مأخوذ طعن نفسه، فقتل نفسه.

قال: وقدم الناس عبد الرحمن ف صلى بهم صلاة خفيفة.

قال: فقال عمر لابن عباس: انظر من قتلني؟

قال: فجال جولة ثم رجع، فقال: غلامُ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ.

فقال: الصنيع؟

قال: نعم.

قال: قاتله الله [١٢٢/ب]، لقد كنت أمرتُ به خيرًا! الحمد لله الذي

لم يجعل ميتتي^(١) في يد رجلٍ من المسلمين.

وقال لابن عباس: لقد كنت أنت وأبوك تُحِبَّان أن تكثر العلوج^(٢)

بالمدينة.

قال: فقال: ألا نقتلهم.

قال: أبعد ما صلوا صلاتكم، وحجُّوا حجَّكم؟!

ثم حُيِّلَ حتى أدخلوه منزله، فكان^(٣) لم يُصب المسلمين مُصيبة

قبل يومئذ، قال: فجعل الناس يدخلون عليه، إذ دخل عليه شابٌ،

لم ير فيهن خللاً تقدَّم فكبير، وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك، في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلَّا أن كَبُرَ فسمعته يقول: قتلني - أو أكلني - الكلب، حين طعنه.

(١) في الهامش: (ميتي) خ.

(٢) في «الصحاح» (١/٣٣٠): (العُلُجُ): الرجل من كُفَّار الْعَجَم، والجمع: عُلُوجٌ، وأعلاجٌ، ومغلوجاء، وعِلْجَةٌ. اهـ.

(٣) في الهامش: (كان) خ.

فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بِبُشْرَى اللَّهِ وَبَعَثَ، فإن لك من القدم مع رسول الله ﷺ ما كان لك، ثم وليت فعدلت، ثم رزقك الله وَبَعَثَ الشهادة.

قال: يا ابن أخي، وددت أني وذاك لا لي ولا عليّ.
ثم أدبر الشاب، فإذا هو يجرُّ إزاره، فقال: رُدُّوه، فَرُدُّ.
فقال له: يا ابن أخي، ارفع إزارك، فإنه أنقى لشوبك، وأتقى لربك.

قال عمرو بن ميمون: فوالله ما منعه ما كان فيه أن نَصَحَه.
ثم أتني بشارب نبيذ فشرب منه، فخرج من جرحه فعرف أنه لما به.
فقال: يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليّ من الدين؟
فنظر فإذا بضع وثمانون ألفاً، فقال: سل في آل عمر فإن وَفَى^(١)
وإلا فسل في بني عدي، فإن وفّت وإلا فسل في قريش، ولا تَعُدُّهم إلى غيرهم.

ثم قال: يا عبد الله، انت أم المؤمنين عائشة، فقل: إن عمر يَقْرَأُ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين؛ فإنني لستُ اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذنُ في أن يُدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفوني معهما، وإن أبت؛ فردوني إلى مقابر المسلمين.

فأتاها عبد الله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذنُ أن يُدفنَ مع صاحبيه.

فقالت: لقد كنتُ أدخر ذلك المكان لنفسي، لأوثرته اليوم على نفسي.

(١) في الهامش: (وفاء) خ.

ثم رجع، فلما أقبل، قال عمر: أقعدوني، ثم قال: ما وراءك؟
قال: قد أذنت لك.

قال: الله أكبر، ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفنوني، وإلا فرُدوني إلى مقابر المسلمين.

ثم قال: إن الناس يقولون: استخلف، وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين تُوفي النبي ﷺ وهو عنهم راض: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وليشهدهم^(١) عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء، فإن أصابت الخلافة سعدًا، وإلا فليستن به من ولي، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي: بتقوى الله وعبادته.

وأوصيه: بالمهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم؛ أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم.

وأوصيه: بالأنصار خيرًا؛ أن يقبل من مُحسنهم، ويتجاوز عن مُسيئهم.

وأوصيه: بأهل الأمصار خيرًا؛ فإنهم رِذءُ الإسلام^(٢)، وغيظ العدو، وجباة المال، لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم.

وأوصيه: بالأعراب خيرًا؛ فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم^(٣) فيُرد على فقرائهم.

(١) في الهامش: (ويشهدهم).

(٢) في «النهاية» (٢/٢١٣): (الرِذءُ): العَوْنُ والناصرُ.

(٣) في «النهاية» (١/٣٩٢): هي صغار الإبل، كابن المخاض، وابن اللَّيُون، =

وأوصيه: بِذِمَّةِ اللَّهِ وَرِثَةِ رَسُولِهِ؛ أَنْ يُوْفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يِقَاتِلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ^(١).

١٥٧٧ - وَلاَ حِثْنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ غُلْدٍ الْبِزَارِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمُ بْنُ جِنَادَةَ بْنِ سَلَمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَاهِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ - وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتُ عَوْفٍ -، قَالَتْ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا يَطُوفُ فِي السُّوقِ فَلَقِيَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ غَلَامٌ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعَدَنِي عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَإِنْ عَلَيَّ خَرَاجًا كَثِيرًا.

قال: فكم خراجك؟

قال: درهمان في كل يوم.

قال: وأي شيء صناعتك؟

قال: نَجَّارًا، نَقَّاشًا، حَدَّادًا.

قال: ما أرى خراجك بكثيرٍ على ما تصنع من الأعمال.

ثم قال: لقد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح فعلت؟

قال: نعم.

قال: فاعمل لي رحي.

= واجدُها حاشية. وحاشية كل شيء: جانيبه وظرفه. وهو كالحديث الآخر: «أَتَتْ كِرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ».

(١) رواه البخاري (٣٧٠٠) بنحوه.

قال: لئن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من بالشرق والمغرب.

قال: ثم انصرف عمر إلى منزله، فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار، فقال له: يا أمير المؤمنين، اعهد، فإنك ميت في ثلاثة أيام. [١/١٢٣]

قال: وما يُدريك؟

قال: أجد في كتاب الله وَجَلَّ التَّوْرَةُ.

قال عمر: آله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة؟

قال: اللهم لا؛ ولكن أجد صفتك وجليتك، وأنه قد فني أجلك.

قال: وعمر لا يُحسُّ وجعاً، ولا ألماً.

قال: فلما كان الغد جاءه كعب، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يوم وبقي يومان.

قال: ثم جاءه الغد، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي لك إلى صبيحتها.

قال: فلما كان في الصباح خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة، وكان يُوكَّل بالصفوف رجالاً فإذا استوا دخل هو فكبر.

قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان، نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات، إحداهن تحت سُرته هي التي قتلته، وقتل معه كليب بن وائل بن البكير الليثي، كان حليفهم، فلما وجد عمر حرَّ السلاح سقط، وقال: أفي الناس عبد الرحمن بن عوف؟

قالوا: نعم هو ذا. قال: فتقدم بالناس فصل.

قال: فصلَّى عبد الرحمن وعمر طريح.

قال: ثم احتمل فأدخل إلى داره، ودخل عبد الرحمن بن عوف.

فقال: إني أريد أن أعهد إليك.

قال: يا أمير المؤمنين إن أشرت عليّ.

قال: وما تريد؟

قال: أنشدك بالله أشير عليّ بذلك؟

قال: اللهم لا.

قال: إذن والله لا أدخل فيه أبدًا، قال: فهبني صمتًا حتى أعهد إلى
النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، ادعُ لي عليًا،
وعثمان، والزبير، وسعدًا؛ قال: وانتظروا أخاكم طلحة ثلاثًا فإن جاء
وإلا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا عليّ إن وليت من أمور الناس شيئًا أن
تحمل بني هاشم على رقاب الناس.

أنشدك الله يا عثمان، إن وليت من أمور الناس شيئًا أن تحمل بني
أبي مُعيط على رقاب الناس.

أنشدك الله يا سعد، إن وليت من أمور الناس شيئًا أن تحمل
أقاربك على رقاب الناس.

قوموا فتشاوروا، ثم اقضوا أمركم، وليصلّ بالناس صُهيّب، ثم دعا
أبا طلحة الأنصاري، فقال: قُم على بابهم فلا تدع أحدًا يدخل إليهم،
وأوصي الخليفة من بعدي: بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم أن يقسم عليهم فيئتهم، ولا يستأثر عليهم.

وأوصي الخليفة من بعدي: بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان
من قبلهم أن يُحَسَّنَ إلى مُحسنهم، وأن يُعْفَى عن مُسيئهم.

وأوصي الخليفة من بعدي: بالعرب فإنهم مادة الإسلام، أن تؤخذ
صدقاتهم من حقّها، وتوضع في قُرائهم.

وأوصي الخليفة من بعدي: بدمّة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بمعهدهم.

اللهم هل بلغت، تركت الخليفة بعدي على أنقى من الراحة.

يا عبد الله بن عمر، اخرج إلى الناس فانظر من قتلي.

قال: يا أمير المؤمنين، قتلك أبو لؤلؤة غلام المُغيرة بن شُعبة.

فقال: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي^(١) بيد رجلٍ سجد لله سجدة واحدة.

يا عبد الله بن عمر، اذهب إلى عائشة - رحمها الله -، فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر.

يا عبد الله، إن اختلف الناس فكُن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة وثلاثة، فكن في الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف.

يا عبد الله بن عمر، ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرين والأنصار يُسلمون عليه، ويقول لهم: أعن ملاء منكم كان هذا؟ فيقولون: معاذ الله.

قال: ودخل في الناس كعب الأحرار، فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

وأوعدني^(٢) كعبٌ ثلاثاً أعدها ولا شك أن القول ما قاله كعبٌ
وما بي جذار الموتِ إني لميتٌ ولكن جذارُ الذنبِ يتبعه الذنبُ
فقليل له: يا أمير المؤمنين، لو دعوت طيباً.

(١) في الهامش: (قتلي) خ ع.

(٢) في الهامش: (وواعدني) ح.

قال: فدُعي بطبيب من بني الحارث بن كعب، فسقاه نبيذًا فخرج النبيذ - يعني: مع الدم -، قال: فاسقوه لبنًا، فخرج اللبن أبيض، فقليل له: يا أمير المؤمنين، اعهد، قال: قد فرغت. ثم توفي ليلة الأربعاء ثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

قال: فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء [١٢٣/ب]، فدُفن في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وتقدم صهيب فصلَّى عليه... وذكر الحديث بطوله ^(١).



(١) سيعقد المصنف أبوابًا في قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهم، انظرها من باب (٢٢٩) - (٢٣٤).

١٥٣ - ذكر

نوح الجن على عمر رضي الله عنه

١٥٧٨ - رحمنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: ثنا يحيى بن حبيب بن عربي^(١)، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: ناحت الجنُّ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوصف ذلك فقال:

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركٌ يدُ الله في ذاك الأديم المُمَرَّق
قضيتُ أمورا ثم غادرَتْ بعدها بوائجٌ في أكمامِها لَمْ تُفَتَّقِ
فمن يَسْعَ أو يركبَ جناحي نعمةٍ ليدرك ما قدّمت بالأمرِ يُسْبِقِ
أبعدُ قتيلاً بالمدينة أظلمت له الأرضُ تهتزُّ العِصاةُ بأسواقٍ^(٢)

١٥٧٩ - رحمنا سهل، قال: ثنا يحيى بن حبيب، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا عاصم بن بهذلة مثله وزاد فيه:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفّي سبّتي أزرق العين مُطْرِقٍ^(٣)

-
- (١) في الأصل: (عدي)، وما أثبتته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٣١/٢٦٢).
 (٢) اختلفوا في نسبة هذه الأبيات لمن هي؟ وهذا الاختلاف مشهور في كتب الأدب والتاريخ مما لا يكاد الباحث يجزم فيها بشيء، فقد قيل: إنها للشماخ يرثي بها عمر رضي الله عنه. وقيل: لجزء بن ضرار أخي الشماخ. وقيل: إنها من نوح الجن على عمر رضي الله عنه كما هاهنا، وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها كما في «تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/٨٧٤)، ولا يصح ذلك عنها. والله أعلم.
 (٣) في «الصحاح» (١/٣٠١): (البائِنة): الداهية. ثم ذكر هذا البيت.
 - وفيه (١/٢٥١): (السبتى والسبندى): النمر، ويشبه أن يكون سُمّي به لجراءته.
 - وفيه أيضا (٤/١٥١٦): (المُطْرِق): المسترخي العين خِلقة. اهـ.

١٥٨٠ - وحدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير: أن الجنَّ ناحت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

جزى الله خيرًا من إمام وباركت
قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها
يد الله في ذاك الأديم المُمَرَّق
بوائج في ^(١) أكامها لم تُفْتَقِ
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه
ليُدرِكَ ما قدمت بالأمس يسبق
فما كنت أخشى أن تكون وفاته
بكفي سبتي أزرق العين مُطرِق

١٥٨١ - حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي، قال: ثنا محمد بن عبيد بن

- وفي «لسان العرب» (٣٩/٢): يقول: ما كنتُ أخشى أن يقتله أبو لؤلؤة، وأن يجترئ على قتله. والأزرقُ: العدو، وهو أيضًا الذي يكونُ أزرقُ العين، وذلك يكونُ في العَجَم.

- قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨/٢): (في أكامها) أي: في أعظمتها.. وإنما أراد: أنك حين وليت تركت بعدك فتناً وأموراً عظماً مستورة لم تنكشف حين مت، وستكشف بعد.

وقوله: (أو يركب جناحي نعامه) يقول: من أراد بعدك من الخلفاء أن يلحقك ويبلغ مبالغك في سيرتك وتديريك لم يلحقك ولو سعى أو عدا أو ركب جناحي نعامه فعدت به. والنعامه يضرب بها المثل في السرعة.

وقال (٢١/٢): قوله: (تهتز العضاء)، وهو شجر، أي: أبعد أن قُتل عمر رضي الله عنه تورق العضاء وتهتز من النُفْمة على سوقها. وهو جمع ساق. اهـ.

قلت: هذا الخبر في «الهواتف» لابن أبي الدنيا (٨١)، وفيه اختلاف يسير وزادات. ومنها: (قالت: ثم انصرف، فلم نر شيئاً، فقال الناس: هذا مزرد، ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة،... فوثب إليه أبو لؤلؤة الخيث فقتله، فوالله إنه لمُسجى بيننا، إذ سمعنا صوتاً من جانب البيت لا ندري من أين يجيء).

ليبك على الإسلام من كان باكيًا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملأها من كان يوقن بالوعد فلما ولي عثمان لقي مزردًا، فقال: أنت صاحب الأبيات؟

قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما قتلتهن، قال: فيرون أن بعض الجن رثاء).

(١) كتب فوقها: (من) خ.

حساب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال: ناحت الجن على عمر رضي الله عنه:

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتُ
قضيتُ أمورا ثم غادرتُ بعدها
فمن يسع أو يركب جناحي نعامٍ
فيا لقتيل بالمدينة أظلمتُ
يدُ الله في ذاك الأديم المُمزقِ
بوائج في أكمامها لم تُفتقِ
ليُدرِك ما قدّمت بالأمس يُسبقِ
له الأرض تهتزُّ العِصاهُ بأسوقِ
وزاد عاصم بن بهدلة:

وما كنتُ أخشى أن تكون وفاتهُ
بكفّي سبنتي أزرقي العينِ مُطريقِ

١٥٨٢ - تجني أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن

سلام، قال: ثنا شبابة بن سؤار، عن محمد بن الفضل، عن زيد العمي، قال: لما مات عمر رضي الله عنه سمعوا نوح الجن عليه وهم يقولون:

جزى الله خيرا من أميرٍ وباركتُ
قضيتُ أمورا ثم غادرتُ بعدها
فمن يسع أو يركب جناحي نعامٍ
لِقتلِ قتيلٍ بالمدينة أظلمتُ
يدُ الله في ذاك الأديم المُمزقِ
بوائج في أكمامها لم تُفتقِ
ليُدرِك ما قدّمت بالأمس يُسبقِ
له الأرض تهتزُّ العِصاهُ بأسوقِ
وما كنتُ أخشى أن تكون وفاتهُ
بكفّي سبنتي أزرقي العينِ مُطريقِ
ولقّاك ربي في الجنانِ تحيةً
ومن كسوة الفردوس لا تتَمزّقِ

[١/١٢٤] آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ثم الهزء السادس عشر من كتاب السريعة بهمد الله ومنه
وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم،
يتلوه الهزء السابع عشر من الكتاب
إن شاء الله

الجزء السابع عشر

١٥٤ - كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة.

١٥٥ - باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضيلة خص بها.

١٥٦ - باب ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش القسرة.

١٥٧ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها براء.

١٥٨ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه أنه يُقتل مظلوماً.

١٥٩ - باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه.

١٦٠ - باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم، وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم.

١٦١ - باب ذكر عُذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٦٢ - باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه أيش السبب الذي قُتل به.

١٦٣ - باب ذكر قِصّة ابن سبأ الملعون وقِصّة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه.

١٦٤ - ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله تعالى بقتل عثمان رضي الله عنه، وأعاد الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله.

١٦٥ - باب ما روي في قتل عثمان رضي الله عنه.

١٦٦ - باب فيمن يثناً عثمان رضي الله عنه أو يبيغضه.

١٦٧ - باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

١٥٤ - كتاب ذكر

فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعن جميع الصحابة

❁ نقل محمد بن (عيسى) رحمته الله:

١٥٨٣ - أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله ﷻ

وبرسوله ﷺ:

أن الله ﷻ أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله ﷺ، واحدة بعد واحدة، لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فضيلة أكرمه الله ﷻ بها مع الكرامات الكثيرة، والمناقب الجميلة، والفضائل الحسنة، وبشارة النبي ﷺ له بالشهادة، وأنه يُقتل مظلوماً، وأمره بالصبر؛ فصبر رضي الله عنه حتى قُتِلَ وَحَقَّنَ دِمَاءَ المسلمين^(١).

(١) روى البخاري (٣٧٠٤) عن سعد بن عبيدة، قال: جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما =

١٥٥ - باب

ذكر تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ، فضيلة خص بها

١٥٨٤ - حدثنا أحمد بن سهل الأسناني، قال، ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن

فأله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوءك؟
قال: نعم.

قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر محاسن عمله.
قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوءك؟
قال: أجل.

قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهداً.
- وفي «السنة» للخلال (٤٠١) قال قطبة بن العلاء بن المنهال: حدثني
أبي، قال: قال لي سعيد بن أبي عروبة: والله إني لأروي في عثمان بن
عفان رضي الله عنه ما لا أروي في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، إني لأروي فيه نحواً من
خمسین حديثاً كلها موجبة.

- وفي «إكمال تهذيب الكمال» (٧١/١) قال أحمد بن عبد الله بن يونس
الكوفي: أنيت حماد بن زيد، قال: فسألته أن يُملِي علي شيئاً من فضائل
عثمان رضي الله عنه.

فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.
فقال: كوفي يطلب فضائل عثمان! والله لا أُمليتها عليك إلا وأنا قائم
وأنت جالس.

قال: فقام وأجلسني، وأملَى علي، فكنت أسارقه النظر فإذا هو يُملِي وهو
يكي.

وانظر: «السنة» للخلال (٣١) عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه.

الكوفي، قال: قال لي حسين بن علي الجُعفي: يا أبا عبد الرحمن، لم سُمِّي عثمان: ذا النورين؟

قلت: لا والله ما أدري، قال: لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه.

١٥٨٥ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَمْرَانَ الْحَنْفِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يُكَلِّمُ أُوحًى إِلَيَّ أَنْ أُزَوِّجَ كَرِيمَتِي مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ»^(١).

١٥٨٦ - ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رُوحٍ بْنُ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ عِيَاشٍ رضي الله عنها ^(٢)، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَوَّجْتُ عَثْمَانَ أُمَّ كَلْتُومَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ»^(٣).

-
- (١) ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣٥٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٧٠/٥). وفي إسناده: عمير بن عمران الحنفي، قال ابن عدي: حدّث بالبواطيل عن الثقات، وخاصة عن ابن جريج. اهـ.
- ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده ضعيف لانقطاعه.
- (٢) زاد في الهامش: (عن ابن عباس) صح. والصواب المثبت كما عند من خرجه.
- (٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٢٦٩)، وقال: لا يروى هذان الحديثان عن أم عياش إلا بهذا الإسناد، تفرد بهما: عبد الكريم بن روح. اهـ.
- قال أبو حاتم: عبد الكريم: مجهول، ويُقال: إنه متروك الحديث. «الجرح والتعديل» (٦١/٦)
- وعنسة: سعيد بن أبي عياش الأموي، قال الذهبي في «الميزان» (٣/٣٠١): لا يُعرف.

١٥٨٧ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: حدثني مولى لعثمان، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله بصحفة فيها لحم إلى عثمان رضي الله عنه، فدخلت عليه، فإذا هو جالس مع رقية رضي الله عنها، ما رأيت زوجاً أحسن منهما، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان، ومرة أنظر إلى رقية، فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «دخلت عليهما؟».

قلت: نعم.

قال: «هل رأيت زوجاً أحسن منهما؟».

قلت: لا يا رسول الله، لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية، ومرة أنظر إلى عثمان^(١).

١٥٨٨ - حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قالوا: ثنا أبو مروان العثماني، قال: حدثني أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه عند باب المسجد، فقال: «يا عثمان، هذا جبريل عليه السلام يُخبرني أن الله عز وجل قد رَوَّجَكَ أم كلثوم بمثل صداق رقية، وعلى مثل مصاحبتها»^(٢).

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩٧)، وقال: وهذا كان قبل نزول آية الحجاب. اهـ. قلت: وإسناده ضعيف لجهالة بعض رواته. ويضاف على ما قال الطبراني رحمه الله أن أسامة رضي الله عنه يومئذ كان صغيراً دون البلوغ، وأيضاً كان النبي صلى الله عليه وآله قد تبنَّاه، ولم يكن التبنّي حُرْمَ يومئذ. والله أعلم.

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٤٤)، وابن ماجه (١١٠)، وابن عدي في «الكامل» (٢٩٩/٦)، في ترجمة: أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، قال البخاري: ضعيف.

وقال: وهذه الأحاديث غير محفوظة عن أبي الزناد بهذا الإسناد برواية =

١٥٨٩ - ولدت لنا أبو العباس عبد الله بن الصقر الشكري، قال: ثنا أبو مروان العثماني، قال: ثنا أبي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رضي الله عنه، فقال: «ألا أبو أيم^(١)، ألا أخو أيم؛ يُزوّجها عثمان، فلو كن عشرًا لزوّجنَّ عثمان، وما زوّجته إلا بوحي من السماء»^(٢).



ابنه: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وعن عبد الرحمن: عثمان بن خالد العثماني، لا يرويه عنه غيره. اهـ.

(١) في «النهاية» (٨٥/١): الأيم في الأصل التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، مُطلقة كانت أو متوفى عنها. اهـ.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٨٢)، وابن عدي في «الكامل» (٢٩٩/٦)، في ترجمة: محمد العثماني، وقد تقدم الكلام عنه في الحديث السابق.

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢٢٣/٣)، والقطيعي في زياداته على «فضائل الصحابة» (٨٣١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٦٩)، وإسناده منقطع.

١٥٦ - باب

ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العُسرة^(١)

١٥٩٠ - لنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال، ثنا صَفْرَةُ بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سُمرة، عن عبد الرحمن بن سُمرة، قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في [١٢٤/ب] غَزْوَةِ تَبُوكَ، وفي كُفْمِهِ^(٢) ألف دينار، فصبّها في جِجْرِ النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ولّى. قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يُقَلِّبُهَا بيده في جِجْرِهِ، ويقول: «ما ضرَّ عثمان ما فعل بعدها أبداً»^(٣).

١٥٩١ - لنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطّز، قال، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال، ثنا ضَمْرَة بن ربيعة . . . وذكر الحديث نحوه منه.

١٥٩٢ - ولنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا أبو غمير الرملي، قال، ثنا ضَمْرَة بن ربيعة... وذكر الحديث مثله.

١٥٩٣ - ولنا قاسم بن زكريا المطّز، قال، ثنا الوليد بن شجاع، قال، ثنا

(١) في «النهاية» (٣/٢٣٥): هو جيش غزوة تبوك، سُمي بها لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ، وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال، فعُسِرَ ذلك عليهم وشق. والعُسرة: ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة. اهـ.

(٢) في الهامش: (كفه) خ.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (٢٠٦٣٠)، والترمذي (٣٧٠١)، قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ.

الوليد بن مسلم، عن خُليد بن ذُعلج، عن قتادة: أن عثمان رضي الله عنه جهَّز في جيش العُسرة: تسعمائة وثلاثين بغيراً وسبعين فرساً.

١٥٩٤ - **وَالثَّيْنَةُ الْفَرَبَايَ**، قال: حدثني محمد بن عزيز الأيلي^(١)، قال: ثنا سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، قال: قال ابن شهاب الزُّهري: حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بغير وأربعين بغيراً، ثم جاء بستين فرساً فأتى بها الألف.

١٥٩٥ - **وَالثَّيْنَةُ الْفَرَبَايَ**، قال: ثنا داود بن زُشيد، قال: ثنا سويد بن عبد العزيز، قال: ثنا حصين، عن عمرو بن جِاوان، عن الأحنف بن قيس، قال: نشد عثمان بن عفان رضي الله عنه علياً وطلحة والزبير وسعداً رضي الله عنهم: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم جيش العُسرة: «من جهَّزها غَفَرَ الله له»، فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً، ولا عقلاً؟^(٢).

هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من يشتري بئر رُومَةَ فيجعلها سقاية للمسلمين غَفَرَ الله له»، فابتعتها، ثم ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟». قالوا: اللهم نعم.

قال: فنشدتكم بالله، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من يشتري بيتاً فزاده في المسجد غَفَرَ الله له»، فابتعته، ثم ذكرت ذلك له، فقال: «زده في المسجد وأجره لك؟»، ففعلت ذلك؟ قالوا: اللهم نعم^(٣).

(١) في الأصل: (الأبلي)، وفي هامشه: (الأيلي) خ.

والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (١١٣/٢٦).

(٢) (الخطام): وهو الحبل الذي يقاد به البعير.

(و) (العقال): الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة.

(٣) رواه أحمد (٥١١)، وابن خزيمة (٢٤٨٧)، وابن حبان (٦٩٢٠). وفي

إسناده: عمرو بن جِاوان، قال الذهبي في «الميزان» (٣/٢٥٠): لا يُعرف. اهـ.

قلت: ما ذكره عن عثمان رضي الله عنه من الأعمال التي قام بها لها شواهد صحيحة.

١٥٧ - باب

إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها براء

١٥٩٦ - لحظنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي، قال: ثنا محمد بن المنثري، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني: أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمْتُ، فذكر فتنة فقرَّبها، فمرَّ رجل، فقال: «هذا يومئذ على الهدى»، فقامت إليه فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: مَنْ، هذا؟^(١).
قال: «نعم». فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٢).

(١) وكتب في الهامش: (هو هذا؟).

(٢) رواه أحمد (١٨٠٦٠ و ١٨٠٦٨)، وفي «فضائل الصحابة» (٨٢٨)، والترمذي (٣٧٠٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن ابن عمر، وعبد الله بن حوالة، وكعب بن عجرة رضي الله عنهم. اهـ.
وله شاهد عند أحمد (٨٥٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه قوله ﷺ: «إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً» - أو قال: «اختلافاً وفتنة» -

فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟

قال: «عليكم بالأمين وأصحابه»، وهو يشير إلى عثمان رضي الله عنه بذلك.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٧٤/١٠): تفرد به أحمد، وإسناده جيد حسن، ولم يخرجوه من هذا الوجه. اهـ.

- وفي «الحلية» (١١٤/٩) قال الشافعي: ما صح في الفتنة حديث عن النبي ﷺ إلا حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه مر بالنبي ﷺ فقال: «هذا يومئذ على الحق».

١٥٩٧ - وَاصْبُنَا أَيْضًا قَاسِمُ الْمَطْرُزِ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ حَمَادُ: هُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَاءَ فِي أَوَّلِ الْفِتْنَةِ فِي الشَّامِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فِي آخِرِهِمْ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُمْتُ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمًا فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ، فَقَالَ: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ»، فَاتَّبَعْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَثْمَانُ ﷺ.

١٥٩٨ - وَالتَّبَرْنَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ - قَالَ حَمَادُ: هُوَ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ -، قَالَ: شَهِدْتُ خُطْبَاءَ أَوَّلِ الْفِتْنَةِ.. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٥٩٩ - وَاصْبُنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِ، قَالَ: ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثَنَا سَيِّدَانُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ كَلِيبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُقَنَّعُ مَظْلُومًا».

قَالَ: فَانْظُرْتُ إِلَيْهِ؛ فَإِذَا هُوَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ (١).



(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٥٩٥٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٨٠٨)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ.

١٥٨ - باب

إخبار النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه أنه يُقتل مظلوماً

١٦٠٠ - **عن** ثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: ثنا أبو سعيد المؤدّب، عن خُصيف، عن مجاهد، عن عائشة رحمها الله قالت: دخل عثمان رضي الله عنه على النبي ﷺ وأنا دونهما، فناجاه طويلاً، فما فجأني إلّا وعثمان رضي الله عنه، جاثٍ على ركبتيه، يقول: ظُلِّمًا وعدوانًا يا رسول الله؟

قالت: فظننت أنه أخيره بقتله^(١).

١٦٠١ - **عن** ثنا قاسم بن زكريا الطُّوزي، قال: ثنا بشر بن دحية الزهادي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، أن أبا عثمان - يعني: النهدي - [١٢٥/أ] حدّث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دخل حائطًا وقال لي: «احفظ الباب»، فجاء رجلٌ يستأذن، قال: «اأذن له وبشّره بالجنة»، فإذا أبو بكر، ثم جاء رجلٌ آخر يستأذن، فقال: «اأذن له، وبشّره بالجنة»، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم جاء رجلٌ آخر يستأذن، فلبث رسول الله ﷺ هنيهة^(٢)، ثم قال «اأذن له وبشّره بالجنة بعد بَلَوَى شديدة سُنْصِيه»، قال: فأذنت له فإذا عثمان رضي الله عنه.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٠٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث إلّا أبو سعيد المؤدّب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، تفرد به منصور بن أبي مزاحم. اهـ.

(٢) في الهامش: (هنية) خ.

قال حماد: وسمعت علي بن الحكم، وعاصمًا الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يُحدّث عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله نحوه^(١).

١٦٠٢ - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله حسبته قال: في حائط، فجاء رجلٌ فسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «اذهب فأذن له وبشره بالجنة؛ على بلوى شديدة». فانطلقت فإذا هو عثمان رضي الله عنه، فقلت: ادخل، وأبشر بالجنة على بلوى شديدة. فجعل يقول: اللهم صبرًا، حتى جلس.

١٦٠٣ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الأعلى بن أبي المساور، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن عبد الرحمن بن حمير، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «انطلق حتى تأتني السوق، فتلقني عثمان فيها يبيع ويبتاع، فقل له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أبشر بالجنة بعد بلاءٍ شديد».

فانطلقت حتى أتيت السوق، فالتقي عثمان رضي الله عنه يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام، ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاءٍ شديد».

قال: وأين رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت: بمكان كذا وكذا، فأخذ بيدي فجلسنا جميعًا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له عثمان: يا رسول الله، إن زيدًا أتاني فقال لي: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام، ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاءٍ شديد».

(١) رواه البخاري ٣٦٩٣ و٣٦٩٥ و٦٢١٦، ومسلم (٢٤٠٣).

فأيُّ بلاءٍ يُصيبني يا رسول الله؟! فوالذي بعثك بالحق ما تغنيت، ولا تمنيت^(١)، ولا مسستُ ذكري بيمينِي منذ بايعتك. فقال: «هو ذاك، هو ذاك»، - مرتين^(٢) -.

١٦٠٤ - ولحقنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبيد بن حميد، قال: ثنا عبد الحميد الجمالي، قال: ثنا عبد الأعلى، عن الشعبي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه فبشّرتَه بالجنة على بلوى نصيبه، فأخذ عثمان بيدي، فانطلق بي حتى أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما هذه البلوى التي تُصيبني؟ فوالله ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا مسستُ فرجي بيمينِي منذ أسلمتُ - أو بايعتُ رسول الله -، ولا زنيْتُ في جاهلية ولا إسلام.

فقال له النبي ﷺ: «إن الله ﷻ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا^(٣)» فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه^(٤).

(١) قال ابن كثير في «تفسيره» (١/٣٣١): قوله: (ما تغنيت ولا تمنيت) يعني: ما تخرصت الباطل، ولا اختلقت الكذب. اهـ.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٧٢)، وقال: لا يُروى هذا الحديث عن زيد بن أرقم إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الأعلى بن أبي المساور. اهـ. ورواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٦١) مختصراً.

ورواه الذهبي في «سيره» (٤١٦/١٥)، وقال: هذا حديث غريب، تفرد به عبد الأعلى وهو واهٍ. اهـ.

قال يحيى وأبو داود: ليس بشيء، وقال ابن نمير والنسائي: متروك. انظر: «الميزان» (٢/٥٣١).

(٣) في «تهذيب اللغة» (٨/٢٩٨): قال ابن الأعرابي: (القَمِيصُ): الخلافة. اهـ.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٦١).

وفي إسناده: عبد الأعلى وقد تقدم بيان ضعفه في الحديث السابق.

- وروى خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص ١٧٠) بإسناد حسن، عن نافع

قال: دخل ابن عمر على عثمان رضي الله عنه وعنده المغيرة بن الأخنس، فقال: انظر =

١٥٩ - باب

بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصره لنفسه

وهو يقدر عليه ^(١)

ما يقول هؤلاء! يقولون: اخلعها، ولا تقتل نفسك.
فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ قال: لا.
قال: فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا.
قال: فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال: لا.
قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله، فتكون سنة كلما كره قومٌ خليفتهم أو إمامهم قتلوه.

(١) في «تاريخ دمشق» (٣٩٨/٣٩) قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: كنت مع عثمان في الدار، فقال: أعزم على كل من رأى أن لنا عليه طاعة إلا كف يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندي غناء: من كف يده وسلاحه.

- وفي «زوائد فضائل الصحابة» (٧٥٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا قتادة ورجلاً آخر معه من الأنصار دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور، فاستأذنا في الحج، فأذن لهما، ثم قال: مع من نكون إن ظهر هؤلاء القوم؟ قال: عليكم بالجماعة.

قالا: أرايت إن أصابك هؤلاء القوم، وكانت الجماعة فيهم؟

قال: الزموا الجماعة حيث كانت.

قال: فخرجنا من عنده، فلما بلغنا باب الدار لقينا الحسن بن علي داخلاً، فرجعنا على أثر الحسن لننظر ما يريد، فلما دخل الحسن عليه، قال: يا أمير المؤمنين، إنا طوع يدك، فمرني بما شئت، فقال له عثمان: يا ابن أخي، ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لي في هراقة الدماء.

١٦٠٥ - **لَحِثْنَا** أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْكُوفِي، قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَرَّاشٍ، قَالَ: ثَنَا الْعَوَامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْرِضُ نَصْرَتَهُ وَيَذْكُرُ بَيْعَتَهُ، فَقَالَ: أَنْتُمْ فِي جِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، وَفِي حَرَجٍ مِنْ نَصْرَتِي، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ أَلْقَى اللَّهَ وَعَلَّيْكَ سَالِمًا مَظْلُومًا.

١٦٠٦ - **الْأَبُونَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ، قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ دَخَلَ عَلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصَالًا ثَلَاثًا:

إِنْ شِئْتَ خَرَقْنَا لَكَ بَابًا مِنَ الدَّارِ سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَتُقْعِدَكَ عَلَى رِوَاحِلِكَ، فَتَلْحَقَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحْلُوكَ وَأَنْتَ بِهَا.

أَوْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَفِيهِمْ مَعَاوِيَةُ.

وَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتَ بِمَنْ مَعَكَ فَقَاتَلْتَهُمْ، فَإِنْ مَعَكَ عَدَّةٌ وَقُوَّةٌ، وَإِنْكَ عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ.

فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا قَوْلُكَ: أَنْ نَخْرُقَ لَكَ مِنَ الدَّارِ بَابًا، فَأَقْعِدَ عَلَى رِوَاحِلِي فَأَلْحَقَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحْلُونِي وَأَنَا بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ

- وَفِي «تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَاطٍ» (ص ١٧٣) عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ بِالْبَابِ يَقُولُونَ: إِنْ شِئْتَ كُنَّا أَنْصَارَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، كُفُّوا.

- وَفِيهِ (ص ١٧٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: إِنَّا مَعَكَ فِي الدَّارِ عَصَابَةٌ مُسْتَبْصِرَةٌ، يَنْصُرُ اللَّهُ بِأَقْلٍ مِنْهُمْ، فَأَذِنَ لَنَا. فَقَالَ: أَذْكَرُ اللَّهَ رَجُلًا أَهْرَاقَ فِيَّ دَمَهُ - أَوْ قَالَ: دَمًا -.

- وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ سَلِيطُ بْنُ سَلِيطٍ: نَهَانَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِتَالِهِمْ، وَلَوْ أَذِنَ لَنَا لَضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى نَخْرِجَهُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا.

رسول الله ﷺ يقول: «يُلْجَدُ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ بِمَكَّةَ عَلَيْهِ نَصَفُ عَذَابِ الْعَالَمِ»، فلن أكون إياه.

وأما قولك: (أن الحق بالشام فهم أهل الشام، وفيهم معاوية)؛ فلن أفارق دار هجرتي، ومُجاورة رسول الله ﷺ فيها.

وأما قولك: (إن معي عُدَّةٌ وقوة فأخرج فأقاتلهم، فإنني على الحق وهم على الباطل)؛ فلن أكون أول من خَلَفَ رسول الله ﷺ في أُمَّتِهِ بإهراقه مَلءَ محجَمٍ من دمٍ بغير حق^(١). [١٢٥/ب]

١٦٠٧ - لَحِيقْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِي، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي خَالِدٍ -، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي حَازِمٍ -، عَنْ أَبِي سَهْلَةَ مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا لِي بِبَعْضِ أَصْحَابِي».

قالت: قلت: أدعو لك أبا بكر؟ فسكت.

قلت: أدعو لك عمر؟ فسكت.

قلت: أدعو لك ابن عمك علياً؟ فسكت.

قلت: أدعو لك عثمان؟ قال: «ادعيه».

فجاء عثمان، فقال لي: هكذا - أي: تنجي -، قالت: فرأيتَه يقول لعثمان ولونه يتغير - أو وجهه يتغير -.

قالت: فلما كان يوم الدار^(٢) قيل له: ألا تُقاتل؟

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤٨١)، وفي «فضائل الصحابة» (٧٨٥)، وهو منقطع.

قال أبو حاتم الرازي رَوَّنَهُ: محمد بن عبد الملك بن مروان، روى عن المغيرة بن شعبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسل. اهـ. «الجرح والتعديل» (٤/٨).

(٢) أي: دار عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تقدم التعريف به برقم (١٣٨٨).

فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدًا، وإني صابر نفسي^(١).

١٦٠٨ - وَتَحْتَضِرُ أَبُو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا محمد بن بشر العبدي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي سهلة مولى عثمان رضي الله عنه، عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله ﷺ... فذكر نحوه.

١٦٠٩ - وَتَحْتَضِرُ أَبُو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه؛ بذله دمه دون دماء المسلمين. وجمعه المصحف^(٢).

١٦١٠ - وَتَحْتَضِرُ الفريابي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يُحَدِّثُ الناس، فقال: رأيت النبي ﷺ فقال: (يا عثمان، أفطر عندنا الليلة)، فأصبح صائمًا، ثم قُتِلَ من يومه، رحمة الله عليه.



(١) رواه أحمد (٢٤٢٥٣)، والحميدي (٢٧٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٨١٢). وهو حديث صحيح.

(٢) من المطاعن والمعائب التي ذكرها الخوارج في حق الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه جمعه للمصاحف، وقد دافع عنه في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبين أن ذلك بإجماع من الصحابة رضي الله عنهم كما تقدم برقم (١٤٢١). وقد تقدم كلام المصنف برقم (١٤٢١ - ١٤٢٥) في سبب جمع عثمان رضي الله عنه للمصاحف، وما نتج من ذلك من الخير الكثير.

١٦٠ - باب

ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه،

وتعظيم ذلك عندهم،

وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

١٦١١ - أئبونا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم

المروزي، قال: ثنا شريك، عن ^(١) عبد الله بن عيسى، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت علياً رضي الله عنه عند أحجار الزيت: رافعاً ضبعيه - أو قال: ماداً ضبعيه - يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ^(٢).

(١) في الأصل: (بن).

(٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠٣٣٤): وقد اعتنى.. ابن عساكر بجمع الطرق الواردة عن علي رضي الله عنه أنه تبرأ من دم عثمان رضي الله عنه، وكان يقسم على ذلك في خطبه وغيرها أنه لم يقتله، ولا أمر بقتله، ولا مالا، ولا رضي به، ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه.

ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، والله الحمد والجليلة.

وثبت عنه أيضاً من غير وجه أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْرَافًا عَلَىٰ سُرُرٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ (الحجر). اهـ.

- وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣١٣٥٣) عن محمد بن سيرين قال: ما علمت أن علياً رضي الله عنه اتهم في قتل عثمان رضي الله عنه حتى بويع، فلما بويع اتهمه الناس.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧٣/٣٥): وكان في جهال =

١٦١٢ - **ثنا** أبو جعفر أحمد بن خالد البزْذعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوُراق، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه يدعو، فأراد إتيانه، فتعلّقوا به، ومنعوه، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه، ونادى ثلاثاً: اللهم إني لا أرضى قتله، ولا أمر به.

١٦١٣ - **وثنا** ابن عبد الحميد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا داود بن المحرّر، قال: ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يردُّ الناس عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بسيوفين يضرب بيديه جميعاً.

١٦١٤ - **التيونا** أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا الحارث بن ربيع، عن مولى لحذيفة قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قتل عثمان رضي الله عنه جعل يتردد في الدار قائماً وذاهباً

الغريقين من يظن بعلي وعثمان رضي الله عنهما ظنوناً كاذبة، برأ الله منها علياً وعثمان، كان يظن بعلي أنه أمر بقتل عثمان، وكان علي يحلف وهو البار الصادق بلا يمين أنه لم يقتله، ولا رضي بقتله، ولم يُمالي على قتله، وهذا معلوم بلا ريب من علي رضي الله عنه.

فكان أناس من مُحبي علي ومن مبغضيه يشيعون ذلك عنه: فمحبوه يقصدون بذلك الطعن على عثمان رضي الله عنه بأنه كان يستحق القتل، وأن علياً أمر بقتله.

ومُبغضوه يقصدون بذلك الطعن على علي رضي الله عنه، وأنه أعان على قتل الخليفة المظلوم الشهيد، الذي صبر نفسه ولم يدفع عنها، ولم يسفك دم مسلم في الدفع عنه، فكيف في طلب طاعته؟ وأمثال هذه الأمور التي يتسبب بها الزائغون على المتشيعين العثمانية، والعلوية. اهـ.

وانظر منهاج السنة (٢٩٢/٦).

كهينة التأخير^(١)، وهو يقول: اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضي^(٢) وهو عليّ ساخط.

١٦١٥ - والابونا عبد الله بن صالح. قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم. قال: ثنا الفضل بن موسى السنياني، عن فطر^(٣)، عن زيد بن علي: أن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكى على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الدار.

١٦١٦ - والابونا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث. قال: ثنا داود بن المحرر. قال: حدثني أبي محرر بن قحزم، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: لما قُتِلَ عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رثاه كعب بن مالك الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال:

عَجِبْتُ لِقَوْمِ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ	إِمَامَهُمْ لِلْمَنْكَرَاتِ وَلِلْغَذْرِ
فَلَوْ أَنَّهُمْ سَيَّمُوا مِنَ الضَّيْمِ خُطَّةً	لَجَادَ لَهُمْ عِثَانٌ بِالْأَيْدِ وَالنَّصْرِ
فَمَا كَانَ فِي دِينِ الْإِلَهِ بِخَائِنٍ	وَلَا كَانَ فِي الْأَقْسَامِ بِالضَّيْقِ الصَّدْرِ
وَلَا كَانَ نَكْثًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ	وَلَا تَارِكًا لِلْحَقِّ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ [١/١٢٦]
فَإِنْ أَبْكَوْهُ أُعْذِرَ لِفَقْدِي عَذْلُهُ	وَمَا بَنِي عَنْهُ مِنْ عِزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ
وَهَلْ لَأَمْرِيَّ يَبْكِي لِعُظْمِ مُصِيبَةٍ	أَصِيبَ بِهَا بَعْدَ ابْنِ عَفَانَ مِنْ عُذْرِ
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَعْظَمَ فِتْنَةً	وَأَهْتَكَ مِنْهُ لِلْمَحَارِمِ وَالسُّتْرِ
غَدَاةً أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرِهِمْ	وَمَوْلَاهُمْ فِي حَالَةٍ ^(٤) الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

١٦١٧ - والابونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية. قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد. عن قيس بن

(١) (التخير): الصوت من الأنف. «مجلد اللغة» (١/٨٦٠).

(٢) وفي الهامش: (يمضي) خ.

(٣) وفي الهامش: (فطر) خ.

(٤) في الأصل: (إله). وما أثبتته من «تاريخ دمشق» (٣٩/٥٣٦).

أَبِي حَازِمٍ، قَالَ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نَفِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَوْ انْقَضَ أَحَدٌ فِيمَا فَعَلْتُمْ بَابِنَ عَفَانَ؛ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقَضَ^(١).

١٦١٨ - لَحِثْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمَ بْنَ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزَ، قَالَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ، ثَنَا بَجِي بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ، قَالَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ، ثَنَا قَيْسٌ، قَالَ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقَضَ.

١٦١٩ - لَحِثْنَا عُمَرَ بْنَ أَيْوُبَ السَّقَطِي، قَالَ، ثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ، قَالَ، ثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَنْ سَمِعَ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: بَعَثَ عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلِيطَ بْنَ سَلِيطٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَنَابِ بْنِ أَسِيدٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى ابْنِ سَلَامٍ فَتَنَكَّرَا لَهُ، وَقُولَا لَهُ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ تَرَى، فَمَا تَأْمُرُنَا؟
قَالَ: فَاتَيَا ابْنَ سَلَامٍ، فَقَالَا لَهُ نَحْوًا مِنْ مَقَالَتِهِ.

فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَنْتَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ، وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَنْتَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ، بَعَثَكُمَا إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْرَأَهُ السَّلَامَ، وَأَخْبَرَاهُ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ

(١) هَذِهِ الْكَلِمَةُ ضَبَطَتْ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ:

لَفْظُ: (ارْفَضُ) كَمَا فِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ (٣٨٦٢).

وَلَفْظُ: (انْقَضُ) كَمَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا (٣٨٦٧).

وَلَفْظُ: (انْفَضُ).

- وَفِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٤٩٤/١٨): (لَوْ أَنَّ أَحَدًا انْفَضَ انْفِضَاضًا مِمَّا صَنَعَ بَابِنَ عَفَانَ لَحَقَّ لَهُ)، أَيْ: انْقَطَعَتْ أَوْصَالُهُ، وَتَفَرَّقَتْ جُزْأُهُ وَحُسِرَتْ. . وَيُرْوَى بِالْقَافِ أَيْضًا. اهـ.

- وَفِي «السُّنَنِ» لِلْمَخْلَالِ (٤٠٠) قَالَ: سَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْفَضَ مِمَّا صَنَعْتُمْ بَابِنَ عَفَانَ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَرْفَضَ).

قَالَ: (ارْفَضُ): تَكْسَرُ.

وَسَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ فَقَالَ: (ارْفَضُ)، يَعْنِي: تَفَرَّقَ. اهـ.

فليُكْفَ، فإنه أقوى لِحُجَّتِهِ يوم القيامة عند الله ﷻ، فأتياه فأخبراه.
فقال عثمان رضي الله عنه: عزمت عليكم أن لا يُقاتل معي منكم أحد.

١٦٢٠ - وَاصْبْنِي عمر بن أبوب السقطي، قال، ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال، ثنا عبد الرزاق، قال، أنا معمر، عن قتادة قال: قال ابن سلام: والله لئن كان قتل عثمان هُدًى؛ لِيَحْتَلِبُنَّ لَبْنًا، ولئن كان قتله ضلالة؛ لِيَحْتَلِبُنَّ دَمًا^(١).

١٦٢١ - وَاصْبْنِي أبو محمد بن صاعد، قال، ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي، قال، ثنا أبو المُخَيَّاة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، قال: لما أريد عثمان جاء عبد الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نُصرتك.

قال: اخرج إلى الناس، فخرج عبد الله إلى الناس، فقال: أيها الناس، إنه كان لي اسم في الجاهلية فلانًا، فسَمَّاني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزلت في آيات من كتاب الله ﷻ نزلت في: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ، قَامَ مَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحزاب]، ونزلت في: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد]، إن الله سيفًا مغمودًا عنكم، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ﷺ، فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله لئن قتلتموه؛ لتطرُدُنَّ جيرانكم من الملائكة، وليُسَلِّقَنَّ سيفُ الله المغمودُ عنكم فلا يُعْمَدَ إلى يوم القيامة^(٢).

(١) وفي «السنة» للخلال (٤٢٤) عن قتادة، قال: قال أبو موسى رضي الله عنه: إن قتل عثمان لو كان هُدًى لاحتلبت به الأمة لَبْنًا؛ ولكنه كان ضلالة؛ فاحتلبت به الأمة دَمًا.

(٢) رواه الترمذي (٣٢٥٦)، وقال: حديث غريب، وقد رواه شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير، عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده =

١٦٢٢ - ولعنني عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن حميد بن هلال، قال: قال لهم عبد الله بن سلام: إن الملائكة لم تزل مُحيطَة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن، ثم لا يعودون أبداً، فوالله لا يقتله منكم رجلٌ إلّا لقي الله أجذم لا يد له، وإن سيف الله ﷻ لم يزل مغموذاً عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله ﷻ ثم لا يُغمد عنكم - إمّا قال: أبداً؛ وإمّا قال: إلى يوم القيامة -، وما قُتلَ نبيٌّ قطّ إلا قُتلَ به سبعون ألفاً، ولا خليفة إلّا قُتلَ به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا، وذكر أنه قُتلَ على دم يحيى بن زكريا ﷺ سبعون ألفاً.

١٦٢٣ - لعننا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على عثمان رضي الله عنه يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أمْ صَرْبُ^(١).

عبد الله بن سلام. اهـ.

وابن سلام هو الصحابي عبد الله رضي الله عنه.

- وفي «السنة» للخلال (٤٢٥) عن أبي صالح، قال: قال ابن سلام رضي الله عنه: لا تقتلوا، عثمان رضي الله عنه؛ فوالله لئن قتلتموه لا تصلوا جميعاً أبداً.

- وفي «تاريخ ابن خياط» (ص ١٧١) عن الحسن قال: قال عثمان رضي الله عنه: لا تقتلونني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدواً جميعاً أبداً، ولا تقسمون فينا جميعاً أبداً، ولا تصلون جميعاً أبداً.

قال الحسن: فوالله إن صَلَّى الله القومُ جميعاً إن قلوبهم لمُختلفة.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٦/٢٣١): لم تحدث في خلافة عثمان رضي الله عنه بدعة ظاهرة، فلما قُتلَ وتفرَّق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المُكفرين لعلي رضي الله عنه.

وبدعة الرافضة المدَّعين لإمامته وعصته، أو نبوته أو إلهيته. اهـ.

(١) كذا في الأصل.

وفي «النهاية» (٣/١٥٠): (فقال: الآن طاب امضرب)، أي: حلَّ القتال. =

فقال: يا أبا هريرة، أيسرُك أن يقتل الناس جميعًا وإياي معهم؟

قال: قلت: لا.

قال: فإنك والله إن قتلت رجلًا واحدًا فكأنما قتلت الناس [١٢٦/ب] جميعًا.

قال: فرجعت ولم أقاتل.

قال الأعمش: وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنع بعثمان رضي الله عنه بكى.

قال الأعمش: كاني أسمعه يقول: هاه، هاه.

١٦٢٤ - حدثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو معاوية، ووكيع،

قالا، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان إذا ذُكر قتل عثمان رضي الله عنه بكى، فكاني أسمعه يقول: هاه، هاه^(١).

١٦٢٥ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا

عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم^(٢)، عن زياد بن أبي مَليح، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لَرُجموا بالحجارة كما رُجم قوم لوط.

١٦٢٦ - حدثنا عمر بن أيوب أيضًا، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا يحيى بن

يمان، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب - يعني: كعب الأحبار - قال: لا تقتلوا عثمان، والله لئن قتلتموه لُيُستحلَّ القتل ما بين دُروب الروم إلى صناعة، وليكوننَّ فِتْنٌ وضغائن^(٣).

= أراد: طاب الضرب، فأبدل لام التعريف ميًا، وهي لغة معروفة. اهـ.

(١) روى ابن أبي شيبة (٢٢٧١٣) حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر قتل عثمان رضي الله عنه بكى، فكاني أسمعه يقول: هاه، هاه، يتحب.

(٢) في الأصل: (سليمان)، والصواب ما أثبت.

(٣) في «النهاية» (٩١/٣): (الضغن): الحقد والعداوة والبغضاء، وكذلك =

الضغينة، وجمعها الضغائن. اهـ.

- وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨١/٣) عن أبي صالح قال: سمعت عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول: والله لا تهرقون محجماً من دم إلا أزدتكم به من الله بُعداً.

- وفيه (٨٠/١)، و«السنة» للخلال (٤١٩) عن أبي قلابة قال: لما بلغ ثمامة بن عدي رضي الله عنه قتل عثمان رضي الله عنه وكان أميراً على صنعاء وكانت له صُحبة، بكى فطال بكاءه، ثم قال: هذا حين أنزعت خلافة النبوة من أمة محمد، وصار ملكاً وجبرية، من غلب على شيء أكله.

- وفي «تاريخ دمشق» (٤٨٣/٣٩) عن الحسن بن سمرة رضي الله عنه قال: إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا في الإسلام ثلثة بقتلهم عثمان رضي الله عنه، وإنهم شرطوا شرطة، وإنهم لن يسدوا ثلثتهم أولاً يسدوها إلى يوم القيامة، وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ولم تعد فيهم.

- وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٨٢٣) عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما جاء قتل عثمان رضي الله عنه، قال حذيفة رضي الله عنه: اليوم نزل الناس حافة الإسلام، فكم من مرحلة قد ارتحلوا عنه.

- وفيه (٣٧٠٧٠) عن حذيفة رضي الله عنه قال: أرايتم يوم الدار كانت فتنة - يعني: قتل عثمان - فإنها أول الفتن، وآخرها الدجال.

- وفيه (٣٨٨٣٥) عن ميمون، قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه، قال حذيفة هكذا وحلق بيده، وقال: فتق في الإسلام فتق لا يرتقه جبل.

- وفيه (٣٨٨٣٨) عن سلام بن مسكين، قال: حدثني من رأى عبد الله بن سلام رضي الله عنه يوم قتل عثمان رضي الله عنه يبكي ويقول: اليوم هلك العرب.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٥٤٥/٤): والفتن في كل زمان بحسب رجاله، فالفتنة الأولى فتنة قتل عثمان رضي الله عنه هي أول الفتن وأعظمها.

ولهذا جاء في الحديث المرفوع الذي رواه الإمام أحمد في «المسند» وغيره: «ثلاث من نجا منهن فقد نجا: موتي، وقتل خليفة مضطهد بغير حق، والدجال».

ولهذا جاء في حديث عمر رضي الله عنه لما سأل عن الفتنة التي تموج موج البحر، وقال له حذيفة رضي الله عنه: إن بينك وبينها باباً مُغلَقاً. فقال: أيكسر الباب أم يفتح؟ =

فقال: بل يُكسر. فقال: لو كان يفتح لكاد يعاد. وكان عمر رضي الله عنه هو الباب، فقتل عمر، وتولى عثمان، فحدثت أسباب الفتنة في آخر خلافته، حتى قُتل، وانفتح باب الفتنة إلى يوم القيامة، وحدث بسبب ذلك فتنة الجمل وصفين، ولا يقاس رجالهما بأحد، فإنهم أفضل من كل من بعدهم.

وكذلك فتنة الحرّة، وفتنة ابن الأشعث، كان فيها من خيار التابعين من لا يقاس بهم من بعدهم.

وليس في وقوع هذه الفتن في تلك الأعصار ما يوجب أن أهل ذلك العصر كانوا شرًا من غيرهم، بل فتنة كل زمان بحسب رجاله.

وقد قال النبي ﷺ: «خير القرون القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

وفتن ما بعد ذلك الزمان بحسب أهله.

وقد روي أنه قال: «كما تكونون يُولَى عليكم».

وفي أثر آخر يقول الله تعالى: «أنا الله ﻻ أُشْرِكُ ملك الملوك، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، من أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تستغلوا بسبّ الملوك، وأطيعوني أعطف قلوبهم عليكم».

ولما انهزم المسلمون يوم أحد هزمهم الكفار. قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّْا أَصْبَحْتُمْ مُمْسِكِينَ فَذْ أَصْبَحْتُمْ مُنْجِلِينَ فَلَمْ أَكُنْ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

والذنوب ترفع عقوبتها بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المُكفّرة.

والقتل الذي وقع في الأمة مما يُكفر الله به ذنوبها، كما جاء في الحديث.

والفتنة هي من جنس الجاهلية، كما قال الزهري: وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمعوا أن كل دم أو مال أو فرج أصيب بتأويل القرآن فإنه هدر: أنزلوهم منزلة الجاهلية.

وذلك أن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق، فبالهدى يُعرف الحق، وبدين الحق يقصد الخير ويعمل به، فلا بدّ من علم بالحق، وقصد له، وقدرة عليه.

والفتنة تضاد ذلك، فإنها تمنع معرفة الحق أو قصده أو القدرة عليه، فيكون فيها من الشبهات ما يلبس الحق بالباطل، حتى لا يتميز

لكثير من الناس أو أكثرهم، ويكون فيها من الأهواء والشهوات ما يمنع قصد =

١٦١ - بَابُ

ذِكْرُ عُذْرِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٦٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْنَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: ذَكَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ الْحَسَنُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِيكُمْ الْآنَ فَاسْأَلُوهُ عَنْهُ.

فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْأَلُوهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْمَائِدَةِ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣]، كَلِمًا مَرَّ بِحَرْفٍ مِنَ الْآيَةِ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦٢] (آل عمران^(١)).

١٦٢٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْبِرْذَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَنْتِ مَطَرٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

الْحَقُّ وَإِرَادَتُهُ، وَيَكُونُ فِيهَا مِنْ ظُهُورِ قُوَّةِ الشَّرِّ مَا يَضْعَفُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْخَيْرِ. وَلِهَذَا يَنْكَرُ الْإِنْسَانُ قَلْبَهُ عِنْدَ الْفِتْنَةِ، فَيَرُدُّ عَلَى الْقُلُوبِ مَا يَمْنَعُهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَقَصْدِهِ. وَلِهَذَا يُقَالُ: (فِتْنَةُ عَمِيَاءَ صَمَاءَ). وَيُقَالُ: (فَتَنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ)، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَتَبَيَّنُ ظُهُورُ الْجَهْلِ فِيهَا، وَخِفَاءُ الْعِلْمِ. اهـ.

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦٣].

فقال: كان من الذين آمنوا، ثم اتقوا، ثم آمنوا، ثم اتقوا^(١).

١٦٢٩ - **لنا** أبو بكر بن أبي داود. قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود - يعني: الطيالسي - قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن سعد، قال: قَدِمَ محمد بن علي عليه السلام البصرة، قال: فحدثني، قال: شهدت علياً عليه السلام وهو على سرير، وعنده عمار بن ياسر، وزيد بن صوحان، وصعصعة، فذكرَ عثمان عليه السلام، قال: وعليّ عليه السلام ينكتُ في الأرض يعود معه فقراً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء]، قال: نزلت في عثمان.

فقلت لمحمد بن علي: أروي هذا عنك؟

قال: نعم.

١٦٣٠ - **لنا** أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبيد الله بن عمرو^(٢)، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما حصر عثمان عليه السلام في داره، اجتمع الناس حول داره، فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشد الله رجلاً سَمِعَ نبي الله صلى الله عليه وسلم إذ انتفض جِراءً، فقال: «اثبت جِراءً، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».

فقال أناس ممن سَمِعَ ذلك: قد سمعناه.

قال^(٣): أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ينفق

(١) قال ابن كثير رحمته الله في «البداية والنهاية» (٣٣٥/١٠): ثبت عنه - يعني: علياً عليه السلام - أيضاً من غير وجه أنه قال: كان - عثمان - من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا.

(٢) في الأصل: (عمر). والصواب ما أثبتته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (١٣٦/١٩).

(٣) في الهامش: (ثم قال) خ.

نفقة مُتَقَبِّلَةً في جيش العُسرة؟ والناس يومئذ مجهدون^(١) مُعْبِرُونَ، فجهزت الجيش من مالي؟ قالوا: اللّهُم نعم.

ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رُومَةَ كان لا يشرب منها أحدٌ إلّا بَئِمنَ، فاشتريتها بمالي للفقير والغني وابن السبيل والناس عامّة؟ قالوا: اللّهُم نعم. في أشياء عَدَّدَها عليهم^(٢).

(١٦٣١) - والابن أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عمرو بن جازان السعدي، عن الأحنف بن قيس: أن عثمان رضي الله عنه نشد قومًا، فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلّا هو: أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فَلَانٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ». فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفًا، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: قد ابتعته، قال: «اجعله في مسجدنا وأجره لك لها». قالوا: اللّهُم نعم. قال: فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلّا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَبْتَاعُ بَثْرَ رُومَةَ [١/١٢٧] غَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيتها فقلت: قد ابتعتها، قال: «اجعلها سِقَايَةً للمسلمين وأجرها لك». قالوا: اللّهُم نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلّا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم، فقال: «مَنْ يُجْهَزُ هَؤُلَاءِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، - يعني:

(١) في «النهاية» (١/٣٢٠): يُقَالُ: جُهِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجْهُودٌ: إِذَا وَجَدَ مَشَقَّةً. اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٩٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٩١)، وابن حبان (٦٩١٦).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه.

وفي «المراسيل» لابن أبي حاتم (٣٨٢) قال يحيى بن معين: حدثنا حجاج، عن شعبة، قال: لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان، ولا من عبد الله بن مسعود، ولكنه قد سمع من علي رضي الله عنه. اهـ.

جيش العُسرة -؛ فجَهَّزْتُهُمْ حتى لم يفقدوا عقلاً ولا خطاًماً.
قالوا: اللَّهُم نعم.

قال: فقال: اللَّهُم اشهد، اللَّهُم اشهد، اللَّهُم اشهد^(١).

١٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلُودَانِيُّ، قَالَ: ثنا بَشْرُ بْنُ شَعِيبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزَّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: جَاءَنِي رَجُلٌ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، يَرِيدُ فِي كَلَامِهِ: بِأَنْ أُعِيبَ عَلَى عُثْمَانَ، وَهُوَ أَمْرٌ فِي لِسَانِهِ ثِقَلٌ، لَا يَكَادُ يَقْضِي كَلَامَهُ فِي سَرِيعٍ^(٢)، فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ، قُلْتُ: قَدْ كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ:

(١) رواه أحمد (٥١١)، والنسائي في «الكبرى» (٤٣٧٦)، وفي إسناده: عمرو بن جاوران، قال الذهبي: لا يُعرف.

- وقال ابن أبي حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الجرح والتعديل» (١٠١/٦): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لَحُصَيْنٍ: مَنْ عَمْرُو بْنُ جَاوَانَ؟

فقال: شيخٌ صَحْبَنِي فِي السَّفِينَةِ. اهـ.

- وروى البخاري تعليقاً (٢٧٧٨) عن أبي عبد الرحمن: أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حَوْصَرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أُنْشِدْكُمْ اللَّهَ، وَلَا أُنْشِدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرْتُهَا؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسَرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ.

- في «تاج العروس» (٢٩٣/٢٢): (رومة): بئرٌ بِالْمَدِينَةِ، عَلَى سَاكِنَتِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَهِيَ الَّتِي حَفَرَهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ: اشْتَرَاهَا وَسَبَلَهَا. وَقَالَ نَصْرٌ: وَهِيَ بَوَادِي الْعَقِيقِ وَمَاؤُهَا عَذْبٌ.

- وفي «زاد المعاد» (٧١٤/٥): فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ يَهُودِيٍّ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَلَهَا لِلْمَسْكِينِ، وَكَانَ الْيَهُودِيُّ يَبِيعُ مَاءَهَا. اهـ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (سَرِيعٌ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ خَرَجِهِ.

أَفْضَلُ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عَثْمَانُ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ عَثْمَانَ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا جَاءَ مِنَ الْكِبَائِرِ شَيْئًا؛ وَلَكِنْ إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْمَالُ، فَإِنْ أَعْطَاكُمْوهُ رَضِيتُمْ، وَإِنْ أَعْطَى أَوْلِيَّ قَرَابَتِهِ سَخَطْتُمْ، إِنَّمَا تَرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا كِفَارِسَ وَالرُّومِ لَا يَتْرَكُونَ لَهُمْ أَمِيرًا إِلَّا قَتَلُوهُ.

قَالَ: فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ مِنَ الدَّمْعِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُرِيدَ ذَلِكَ^(١).

١٦٢٣ - أَلْبُونَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، قَالَ: ثَنَا صَالِحُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَثْمَانَ بِدْرًا؟

قَالَ: لَا.

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «مَقَائِيسِ اللُّغَةِ» (٣/١٥٧): (سَرَحَ): السَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلُ مَطْرُدٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ. يُقَالُ: مِنْهُ أَمْرٌ سَرِيحٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَعْوِيقٌ وَلَا مَطْلٌ. اهـ.

- وَفِي «السَّنَةِ» لِلْخَلَالِ (٥٣٥) سَأَلَتْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيُّ عَنْ قَوْلِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِنْصَارِيِّ: (مَا يَقْضِي كَلَامَهُ فِي سَرِيحٍ)، قَالَ: يَعْنِي: فِي سَهْوَةٍ. اهـ.

(١) رَوَى الْبُخَارِيُّ (٣٦٩٧) عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عَثْمَانُ، ثُمَّ نَتْرَكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلَ بَيْنَهُمْ.

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «مَنْهَاجِ السَّنَةِ» (٦/١٥٣): وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَفَاضِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عَثْمَانُ. وَفِي لَفْظٍ: ثُمَّ نَدَعُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلَ بَيْنَهُمْ.

فَهَذَا إِخْبَارٌ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عَثْمَانَ. وَقَدْ رَوَى أَنْ ذَلِكَ كَانَ يُلْفِظُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا يُنْكَرُ.

وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ هَذَا التَّفْضِيلُ ثَابِتًا بِالنَّصِّ، وَإِلَّا فَيَكُونُ ثَابِتًا بِمَا ظَهَرَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنْصَارِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ، وَبِمَا ظَهَرَ لِمَا تَوَفَّى عُمَرَ، فَإِنَّهُمْ كُلَّهُمْ بَايَعُوا عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبَةٍ، وَلَمْ يَنْكَرْ هَذِهِ الْوَلَايَةَ مِنْكَرٌ مِنْهُمْ. اهـ.

قال: أشهد بيعة الرضوان؟

قال: لا.

قال: فهل تولى يوم التقى الجمعان؟

قال: نعم.

قال: فلما قام الرجل قيل له: إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في

عثمان.

فقال: رُدُّوه. فدَعَوْه له، فقال: علمت ما سألتني عنه؟

قال: نعم، سألتك هل شَهِدَ عثمان بدرًا؟

فقلت: لا.

وسألتك: هل شَهِدَ بيعة الرضوان؟

قلت: لا.

وسألتك: هل تولى يوم التقى الجمعان؟

قلت: نعم.

قال ابن عمر: أما بدر؛ فإنه كان في حاجة الله، وحاجة رسوله،

فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، ولم يضرب لأحد غيره.

وأما بيعة الرضوان؛ فإنه كان في حاجة الله ﷻ، وحاجة رسوله، فبايع

له رسول الله ﷻ بيده، فید رسول الله ﷻ لعثمان خيرٌ من يد عثمان لنفسه.

وأما يوم التقى الجمعان؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ

يَوْمَ التَّقَىٰ أَلْتَمَعَانِ ۖ إِنَّمَا أَسْأَلَهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۚ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ

عَنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران].

اذهب فاجهد عليَّ جهدك^(١).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٠٤)، وأبو يعلى (٥٥٩٩)، وابن حبان (٦٩٠٩).

وهو صحيح.

١٦٣٤ - لَحِثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ الْكُوسِجِ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رُوحِ بْنِ عَنِيَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ عِيَاشٍ، قَالَتْ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رُقِيَّةَ أَيَّامَ بَدْرٍ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَأَقَامَ عَلَيْهَا عَلَى أَنْ ضَمِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ سَهْمَهُ فِي بَدْرٍ، وَأَجَرَهُ فِي بَدْرٍ.

١٦٣٤/أ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عُثْمَانَ زَمَنَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ الْبَيْعَةَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَسَارِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»^(١).

انظر: «العلل» للدارقطني (٢٨٩١).

- وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٣٦٩٨) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثَنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: تعال أبين لك؛ أما فراره يوم أحد؛ فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له.

وأما تغيبه عن بدر؛ فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه».

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان؛ فلو كان أحد أعزَّ بطن مكة من عثمان لبعث مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان». فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان».

فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٢٣٩/٦): فقد أجاب ابن عمر رضي الله

بأن ما يجعلونه عيبًا ما كان منه عيبًا، فقد عفا الله عنه، والباقي ليس بعيب، =

١٦٢٥ - وَثَبْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَقَدْ عَابُوا عَلَى عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْيَاءَ لَوْ فَعَلَ بِهَا عَمْرٌ مَا عَابُوهَا عَلَيْهِ.



بل هو من الحسنات. وهكذا عامة ما يعاب به على سائر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هو إما حسنة، وإما معفو عنه. اهـ.

(١) قال أبو نعيم في «الإمامة والرد على الرافضة» (ص ٣٠١): وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر وعن بيعة الرضوان.

قبل له: الغيبة التي يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر طاعة الرسول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومتابعته، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدراً من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة، وهو كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج فيمن خرج معه فردّه الرسول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقيام على ابنته فكان في أجلّ فرض؛ لطاعته لرسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتخليفه، وقد ضرب له بسهمه وأجره، فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر، لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما.

- وقال (ص ٣٠٤): وأما بيعة الرضوان: فلأجل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقعت هذه المبايعة، وذلك أن النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعثه رسولاً إلى أهل مكة ليما اختص به من السؤدد والدين، ووفور العشيرة، وأخير الرسول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقتله، فبايع رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة. اهـ.

١٦٢ - باب

سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه أيش السبب الذي قُتل به

● قل معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

١٦٢٦ - فإن قال قائل:

قد ذكرت عن النبي ﷺ أنه ذكر فتنة تكون من بعده، ثم قال في عثمان: «فاتبعوا هذا وأصحابه؛ فإنهم يومئذ على هُدًى»، فأخبرنا عن أصحابه من هم؟

قيل له:

أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة، المذكور نعمتهم في التوراة والإنجيل، الذين^(١) من أحبهم سَعِدَ، ومن أبغضهم شَقِيَ.

فإن قال: فاذكرهم.

قيل له:

علي بن أبي طالب، [١٢٧/ب] وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد رضي الله عنهم، وسائر الصحابة في وقتهم رضي الله عنهم، كلهم كانوا على هُدًى كما قال النبي ﷺ، وكلهم أنكر قتله، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان رضي الله عنه، وشهدوا على قتله أنهم في النار.

فإن قال^(٢): فمن الذي قتله؟

(١) في الهامش: (الذي) خ.

(٢) في هامش الأصل: (قال قائل) خ.

قيل له: طوائف أشقاهم الله ﷻ بقتله حسداً منهم له وبغياً، وأرادوا الفتنة، وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ﷺ، لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا، وما لهم في الآخرة أعظم.

فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟

قيل له: أول ذلك وبدء شأنه: أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداء، ويُعرف: بعبد الله بن سبأ - لعنة الله عليه -، زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة، فحملة الحسد للنبي ﷺ ولصحابته وللإسلام، فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاؤذ في النصارى حتى أضلهم، وفرّقهم فرقاً، وصاروا أحزاباً، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم، وقصّته تطول، ثم عاد إلى التهود بعد ذلك، فهكذا عبد الله بن سبأ، أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأمراء، ثم أظهر الطعن على عثمان ؓ، ثم طعن على أبي بكر وعمر ؓ، ثم أظهر أنه يتولّى علياً ؓ، وقد أعاذ الله الكريم علي بن أبي طالب ؓ وولده وذريته من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبائية^(١).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤٢٨/٦): ذكر غير واحد منهم أن أول من ابتدع الرفض والقول بالنص على علي ؓ وعصمته كان منافقاً زنديقاً، أراد فساد دين الإسلام، وأراد أن يصنع بالمسلمين ما صنع بولص النصارى، لكن لم يتأت له ما تأتى لبولص، لضعف دين النصارى وعقلهم، فإن المسيح رفع ولم يتبعه خلق كثير يعلمون دينه، ويقومون به علماً وعملاً، فلما ابتدع بولص ما ابتدعه من غلو في المسيح، اتبعه على ذلك طوائف وأحبوا الغلو في المسيح، ودخلت معهم ملوك، فقام أهل الحق خالفوهم وأنكروا عليهم، فقتلت الملوك بعضهم، وداهن الملوك بعضهم، وبعضهم اعتزلوا في الصوامع والديارات. وهذه الأمة - والله الحمد - لا يزال فيها طائفة ظاهرة على الحق، فلا يتمكن ملحد ولا مبتدع من إفساده بغلو أو انتصار على =

فلما تمكّنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه، صار إلى الكوفة، فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر، فصار له بها أصحاب، كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا لوقت، وتكاتبوا ليجتمعوا في موضع، ثم يصيرون كلهم إلى المدينة؛ ليفتنوا المدينة وأهلها، ففعلوا، ثم ساروا إلى المدينة، فقتلوا عثمان رضي الله عنه، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم.

هَذَا قَالَ: فَلِمَ لَمْ يُقَاتَلْ عَنْهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قِيلَ لَهُ:

إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيشٌ قد أُعد للحرب، فلما فاجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنه في نصرته والذب عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم، فأبى عليهم، وقال: (أنتم في حلٍّ من بيعتي، وفي حرجٍ من نصرتي، وإنني أرجو أن ألقى الله ﷻ سالماً مظلوماً).

وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثير من

أهل الحق، ولكن يفضل من يتبعه على ضلاله. اهـ.

- وقال أيضًا (٢١٨/٧): والعلماء دائمًا يذكرون أن الذي ابتدع الرفض كان زنديقًا ملحدًا، مقصوده إفساد دين الإسلام. ولهذا صار الرفض مأوى الزنادقة الملحدين من الغالية والمعطلة، كالنصرية والإسماعيلية ونحوهم.

وأول الفكرة آخر العمل، فالذي ابتدع الرفض كان مقصوده إفساد دين الإسلام، ونقض عراه، وقلعه بعروشه آخرًا، لكن صار يظهر منه ما يُكفّر من ذلك، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وهذا معروف عن ابن سبأ وأتباعه، وهو الذي ابتدع النص في علي رضي الله عنه، وابتدع أنه معصوم. فالرافضة الإمامية هم أتباع المرتدين، وغلمان الملحدين، وورثة المنافقين. اهـ.

قلت: سيأتي تحت (باب/١٦٤) زيادة بيان عن عبد الله بن سبأ لعنه الله.

الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم؛ أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة، فلزمت فرقة منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزعمت أنها تتولاه، وقد برأه الله ﷻ منهم، فمتعوه الخروج.

ولزمت فرقة منهم باب طلحة، وزعموا أنهم يتولونه، وقد برأه الله ﷻ منهم.

ولزمت فرقة باب الزبير، وزعموا أنهم يتولونه، وقد برأه الله ﷻ منهم، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه، ولبسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدره الله ﷻ أن عثمان يُقتل مظلوماً، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه ليأذن لهم بنصرته مع قلة عددهم، فأبى عليهم، ولو أذن لهم لقاتلوا.

١٦٣٧ - **تطشقا** العباس بن أحمد الخثلي المعروف بابن أبي شحمة، قال: ثنا دهنم بن الفضل أبو سعيد الرملي، قال: ثنا المؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أبوب. وهشام، عن محمد بن سيرين قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناءؤهم، منهم: عبد الله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خير من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين، خل بيننا وبين هؤلاء القوم.

فقال: أعزم على كل رجل منكم وأن لي عليه حقاً أن لا يهريق فيّ دماً، وأخرج على كل رجل منكم لَمَّا كفاني اليوم نفسه. [١/١٢٨]

١٦٣٨ - **هَبَان** قال قاتل:

فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قِيلَ لَهُ: مَا أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ؛ لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِ تَمْيِيزٍ.

فَإِنْ قَالَ: وَلِمَ؟

قِيلَ:

لَأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَصْحَابَ طَاعَةٍ، وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَقَدْ فَعَلُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِنْكَارِ بِقُلُوبِهِمْ وَالسَّتِّهِمْ، وَعَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ لِنُصْرَتِهِ عَلَى حَسَبِ طَاقَتِهِمْ، فَلَمَّا مَنَعَهُمْ عُمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُصْرَتَهُ، عَلِمُوا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَهُ، وَأَنَّهُمْ إِنْ خَالَفُوهُ لَمْ يَسْمَعِهِمْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ فِيمَا رَأَى عُمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْهُمْ.

فَإِنْ قَالَ:

فَلِمَ مَنَعَهُمْ عُمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نُصْرَتِهِ وَهُوَ مَظْلُومٌ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ قِتَالَهُمْ عَنْهُ نَهْيٌ عَنِ مَنَكِرٍ، وَإِقَامَةٌ حَقٍّ يَقِيمُونَهُ؟
قِيلَ لَهُ: وَهَذَا أَيْضًا غَفْلَةٌ مِنْكَ.

فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ؟

قِيلَ لَهُ: مَنَعَهُ إِيَّاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ يَحْتَمِلُ وَجُوهًا، كُلُّهَا مَحْمُودَةٌ:

• أَحَدُهَا: عَلِمَهُ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ مَظْلُومٌ لَا شَكَّ فِيهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّكَ تَقْتُلُ مَظْلُومًا، فَاصْبِرْ، فَقَالَ: أَصْبِرْ. فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهِ عَلِمَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَأَنَّ الَّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حَقٌّ كَمَا قَالَ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ وَعَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ، فَصَبَرَ كَمَا وَعَدَ، وَكَانَ عِنْدَهُ أَنْ مِنْ طَلَبِ الْإِنْتِصَارِ لِنَفْسِهِ وَالذَّبِّ عَنْهَا فَلَيْسَ هَذَا بِصَابِرٍ، إِذْ وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ الصَّبْرَ فَهَذَا وَجْهٌ.

• وَوَجْهٌ آخَرٌ: وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّةَ عَدَدٍ، وَأَنَّ الَّذِينَ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، فَلَوْ أَذِنَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ لَمْ يَأْمَنَ أَنْ يَتْلَفَ مِنْ صَحَابَةِ نَبِيِّهِ بِسَبَبِهِ، فَوَقَاهُمْ بِنَفْسِهِ إِشْفَاقًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ رَاعَى،

والراعي فواجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه، ومع ذلك فقد عُلِمَ أنه مقتولٌ فصانهم بنفسه، وهذا وجه.

• ووجهٌ آخر: وهو أنه لما عُلِمَ أنها فتنة، وأن الفتنة إذا سُلِّ فيها السيف لم يؤمن أن يُقتلَ فيها من لا يستحقُّ؛ فلم يختَر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضًا إشفاق منه عليهم، تَعَمُّ وتذهب فيها الأموال، وتُهتَك فيها الحرم، فصانهم عن جميع هذا.

• ووجه آخر: يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة رضي الله عنهم شهودًا على من ظلمه، وخالف أمره، وسفك دمه بغير حق؛ لأن المؤمنين شهداء الله تعالى في أرضه، ومع ذلك فلم يُحب أن يُهراق بسببه دمٌ مسلم، ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال عليه السلام، فكان عثمان رضي الله عنه بهذا الفعل مؤفَّقًا، معذورًا، رشيدًا، وكان الصحابة رضي الله عنهم في عُذرٍ، وشقي قاتله^(١).

(١) قال ابن كثير رحمته الله في «البداية والنهاية» (١٠/٣٤٥): (فصل كيفية قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وبها جماعة من كبار الصحابة).

إن قال قائل: كيف وقع قتل عثمان رضي الله عنه، بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم؟ فجوابه من وجوه:

أحدها: أن كثيرًا منهم، بل أكثرهم أو كلهم، لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلى قتله، فإن أولئك الأحزاب لم يكونوا يحاولون قتله عينًا، بل طلبوا منه أحد أمور ثلاثة؛ إما أن يعزل نفسه، أو يُسَلَّم إليهم مروان بن الحكم، أو يقتلوه، فكانوا يرجون أن يُسَلَّم إلى الناس مروان، أو أن يعزل نفسه ويستريح من هذه الضائقة الشديدة.

وأما القتل؛ فما كان يظن أحد أنه يقع، ولا أن هؤلاء يجترئون عليه إلى ما هذا حده، حتى وقع ما وقع. والله أعلم.

الثاني: أن الصحابة مانعوا عنه أشدَّ الممانعة؛ ولكن لما وقع التضييق الشديد عزم عثمان رضي الله عنه على الناس أن يكفوا أيديهم، ويغمدوا أسلحتهم، ففعلوا، =

١٦٣ - بَاب —

ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا
إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه^(١)

فتمكن أولئك مما أرادوا، ومع هذا ما ظن أحد من الناس أنه يُقتل بالكلية.
الثالث: أن هؤلاء الخوارج لما اغتتموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام
الحج، ولم تقدم الجيوش من الآفاق للنصرة، بل لما اقترب مجيئهم، انتهزوا
فرصتهم قُبْحهم الله، وصنعوا ما صنعوا من الأمر العظيم.
الرابع: أن هؤلاء الخوارج كانوا قريباً من ألفي مقاتل من الأبطال، وربما
لم يكن في أهل المدينة هذه العدة من المقاتلة؛ لأن الناس كانوا في الشغور
وفي الأقاليم في كل جهة وفي الحج.
ومع هذا كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم قد اعتزل هذه الفتنة، ولزموا بيوتهم،
ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجيء إلا ومعه السيف يضعه على حبوته إذا
احتبى، والخوارج محذقون بدار عثمان رضي الله عنه. وربما لو أرادوا صرفهم عن
الدار لما أمكن ذلك.

ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار يحاجفون عن عثمان رضي الله عنه،
لكي تقدم الجيوش من الأمصار لئلا تُنصرته، فما فجأ الناس إلا وقد ظفر أولئك
بالدار من خارجها، وأحرقوا بابها، وتسوروا عليه حتى قتلوه.

وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه، ورضي بقتله،
فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه، بل كلهم
كرهه ومقته، وسب من فعله، ولكن بعضهم كان يود لو خلع نفسه من الأمر،
كعمر بن ياسر، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن الحمق وغيرهم. اهـ.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٣٥): وأصل الرفض من =

المتناقضين الزنادقة، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في علي عليه السلام بدعوى الإمامة والنص عليه، وأدعى العصمة له، ولهذا لما كان مبدؤه من النفاق، قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق، وحب بني هاشم إيمان وبغضهم نفاق. اهـ.

- وقال أيضًا في «مجموع الفتاوى» (١٨٤/٣٥): فأول من ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا، يقال له: عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل (بولص) صاحب الرسائل التي بأيدي النصاري حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم، وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقًا فقصده إفسادها، وكذلك كان ابن سبأ يهوديًا فقصده ذلك وسعى في الفتنة لقصده إفساد البيلة، فلم يتمكن من ذلك؛ لكن حصل بين المؤمنين تحريشٌ وفتنة قُتل فيها عثمان عليه السلام، وجرى ما جرى من الفتنة، ولم يجمع الله - والله الحمد - هذه الأمة على ضلالة؛ بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة؛ كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. اهـ.

- قال الذهبي في «الميزان» (٤٢٦/٢): عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضالٌّ مضلٌّ، أحسب أن عليًا حرقه بالنار.

وقد قال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي، فنهاه علي عليه السلام بعد ما هم به. اهـ.

- وزاد في «لسان الميزان» (٣٨٩/٣): قال ابن عساكر في «تاريخه»: كان أصله من اليمن، وكان يهوديًا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، ودخل دمشق لذلك..

وعن زيد بن وهب قال: قال علي عليه السلام: ما لي ولهذا الخبيث الأسود - يعني: عبد الله بن سبأ - كان يقع في أبي بكر وعمر عليهما السلام..

وقال أبو إسحاق الفزاري: عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن زيد بن وهب: أن سويد بن غفلة دخل على علي عليه السلام في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم: عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله أول من أظهر ذلك.

فقال علي عليه السلام: ما لي ولهذا الخبيث الأسود. ثم قال: معاذ الله أن أضمر =

١٦٣٩ - لَحِظْنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْفِ السَّجِسْتَانِيِّ. قَالَ: ثَنَا السَّرِيُّ بْنُ

بَحْيٍ السَّرِيُّ التَّمِيمِيُّ أَبُو عُبَيْدَةَ. قَالَ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: ثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمْرٍو،
عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ يَزِيدَ الْقَفْصِيِّ^(١)، قَالَ: كَانَ ابْنُ سَبَأٍ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ،
أُمُّهُ سَوْدَاءُ، فَأَسْلَمَ زَمَانَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ
يَحَاوِلُ ضَلَالَتَهُمْ، فَبَدَأَ بِالْحِجَازِ، ثُمَّ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ الْكُوفَةَ، ثُمَّ الشَّامَ، فَلَمْ
يَقْدِرْ عَلَى مَا يَرِيدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَخْرَجُوهُ حَتَّى أَتَى مِصْرَ،
فَاغْتَمَرَ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا كَانَ يَقُولُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَرْجِعُ، وَكُذِّبَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْجِعُ! وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاهُ إِلَى مَعَارِضٍ﴾ [القصص: ٨٥]، فَمُحَمَّدٌ أَحَقُّ
بِالرَّجُوعِ مِنْ عِيسَى.

قَالَ: فَقَبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ.

ثُمَّ وَضَعَ لَهُمُ الرَّجْعَةَ فَتَكَلَّمُوا فِيهَا.

لَهُمَا إِلَّا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ فَسَيَّرَهُ إِلَى الْمَدَائِنِ،
وَقَالَ: لَا يَسَاكُنُنِي فِي بَلَدَةٍ أَبَدًا، ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ،
فَذَكَرَ الْقِصَّةَ فِي ثَنَائِهِ عَلَيْهِمَا بِطَوْلِهِ، وَفِي آخِرِهِ: أَلَا وَلَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ
بِفَضْلِنِي عَلَيْهِمَا إِلَّا جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِيِّ.

وَأَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ شَهِيْرَةٌ فِي التَّوَارِيخِ، وَلَيْسَ لَهُ رَوَايَةٌ - وَاللَّهُ الْحَمْدُ -،
وَلَهُ أَتْبَاعٌ يُقَالُ لَهُمْ: (السَّبَائِيَّةُ)، مُعْتَقِدُونَ إِلَهِيَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ
أَحْرَقَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّارِ فِي خِلَافَتِهِ. اهـ.

- وَفِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٧/٢٩) عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ كَذَبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَبَأَ.

- وَفِيهِ (٩/٢٩) عَنْ مَغْبِرَةَ، عَنْ [شَبَاك] قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ ابْنَ السَّوْدَاءِ
يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَدَعَا بِهِ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ - أَوْ قَالَ: فَهَمَّ بِقَتْلِهِ -
فَكَلَّمَهُ فِيهِ، فَقَالَ: لَا يَسَاكُنُنِي بِلَدٍ أَنَا فِيهِ، قَالَ: فَسَيَّرَهُ إِلَى الْمَدَائِنِ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «تَارِيخِ» ابْنِ عَسَاكِرَ (٤/٢٩)، وَ(٣٩/٣٠١)، وَ«السِّيَرِ»
(٤٧٢/٢): (يَزِيدُ الْقَفْصِيُّ).

ثم قال بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصي، وكان علي عليه السلام وصي محمد.

وقال لهم: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء.

وقال بعد ذلك: [١٢٨/ب] من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ، ووثب على وصي رسول الله ﷺ.

ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها، وهذا وصي رسول الله ﷺ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدؤوا بالظعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوا إلى هذا الأمر.

فبتّ دعاة، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكتبوه، ودعوا في السير إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر إلى أهل مصر آخر بما يصنعون، فيقرأ أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم حتى ينالوا بذلك المدينة، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يُظهرون، ويسترون غير ما يُراءون^(١)، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع أهل الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما الناس فيه.

قال: واجتمع أصحاب رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أيأتيك عن الناس الذي أتانا؟

قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة.

(١) في الهامش: (يُؤزّون) ع.

قالوا: فإننا قد أتاننا. وأخبروه بالذي انتهى إليهم.

قال: فأنتم شركائي، وشهود أمير المؤمنين، فأشيروا عليّ.

قالوا: نُشير عليك أن تبعث رجلاً ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم.

فدعا محمد بن مسلمة، فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام، وفرّق رجالاً سواهم، فرجعوا جميعاً قبل عمار، فقالوا جميعاً: أيها الناس، والله ما أنكرنا شيئاً، ولا أنكره أعلام المسلمين، ولا عوامهم، وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين.

١٦٤ - وَلَقَدْ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ، ثَنَا السَّرِيُّ، قَالَ، ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

قَالَ: ثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي حَارِثَةَ، وَأَبِي عُثْمَانَ الْغَسَّانِيِّ، قَالَا: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ السُّودَاءِ مِصْرَ أَعْجَبَهُمْ، وَاسْتَخْلَاهُمْ وَاسْتَخْلَوْهُ، فَعَرَضَ لَهُمْ بِالْكَفْرِ فَأَبْعَدُوهُ، وَعَرَضَ لَهُمْ بِالشَّقَاقِ فَأَطْمَعُوهُ فِيهِ، فَبَدَأَ فَطَعْنَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ أَكْثَرَكُمْ عِطَاءً أَوْ رِزْقًا! أَلَا نَنْصِبُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَسُوِي بَيْنَنَا؟ فَاسْتَخْلَوْا ذَلِكَ مِنْهُ، وَقَالُوا: كَيْفَ نَطِيقُ ذَلِكَ مَعَ عَمْرٍو وَهُوَ رَجُلُ الْعَرَبِ؟

قال: تستعفون منه، ثم نعمل عملنا، ونظهر الائتثار بالمعروف والطعن، فلا يردّه علينا أحدٌ، فاستعفوا منه، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عَمْرٍو، فجعله على الخراج، وولى عَمْرٍو على الحرب، ولم يعزله، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحدٍ منهما إلى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالذي يبلغه عن صاحبه، فركب أولئك فاستعفوا من عَمْرٍو، وسألوا عبد الله فأعفاهم، فلما قَدِمَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً، ولا رأياً مني منذ كرهوني، وما أدري من أين أتيت؟!^(١)

فقال عثمان: ولكني أدري، لقد دنا أمرٌ هو الذي كنت أحذر، ولقد جاءني نفرٌ من ركب فرددت عنهم وكرهتهم، ألا وإنه لا بُد لما هو كائن أن يكون، ووالله لأسيرنَّ فيهم بالصبر، ولتتابعنَّهم ما لم يُعص الله ﷻ.

❁ فله معسر بن العيس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

١٦٤١ - فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأ وأصحابه - لعنه الله -،

أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا.

وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه، وقد كان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نفاه إلى ساباط، فأقام فيهم فأهلكهم^(١)، وادعى على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما قد برأه الله ﷻ منه وصانه، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبائية، ولقد أحرقهم^(٢) بالنار، وقال:

لما سمعت القول قولاً منكراً أججت ناراً ودعوت قُنْبَرًا

فحرقتهم بالكوفة بموضع [١/١٢٩] يقال له: صحراء أحد عشر^(٣).



(١) في الهامش: (الله) خ.

(٢) في نسخة: (حرقهم).

(٣) سيورد المصنف هذه القصة مسندة برقم (٢٢٢٩).

و(قُنْبَر): هو مولى لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٦٤ - ذكر

مسير الجيش الذين أشقاهم الله ﷺ بقتل عثمان رضي الله عنه،
وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله ﷺ من قتله

١٦٤٢ - حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني، قال: ثنا السري بن يحيى، قال: ثنا شعيب بن إبراهيم، قال: ثنا سيف بن عمر، عن أبي حارثة، وأبي عثمان، ومحمد، وطلحة بن الأعمش، قالوا: وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم، كتاباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم.

أما بعد،

فإني أذكركم الله ﷻ الذي أنعم عليكم، وعلمكم الإسلام،
وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، وأراكم من البينات، ونصركم
على الأعداء، ووسع عليكم في الرزق، وأسبغ عليكم نعمته،
فإن الله ﷻ قال: ﴿وَإِنْ تَدُؤْا نَفْتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانَ
لَظُلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

❁ قل معمر بن (عميس) رضي الله عنه:

ثم أمرهم بالطاعة، ونهاهم عن الفرقة، وقرأ عليهم به كل آية
أمر الله ﷻ فيها بالطاعة، ونهاهم عن الفرقة.

• وكتب كتاباً آخر:

أما بعد،

فإن الله ﷻ رَضِيَ لَكُمْ السَّمْعَ والطَّاعَةَ، وَكَرِهَ لَكُمْ المَعْصِيَةَ والْفُرْقَةَ والاختلاف.

وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم، وتقدّم إليكم فيه لتكون له الحُجَّةَ عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله ﷻ، واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلّا من بعد أن تختلف، فلا يكون لها إمام يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعاً، وسلّط عليكم عدوكم، ويستحلّ بعضكم حرم بعض، ومتى ما تفعلوا ذلك تُفرّقوا دينكم، وتكونوا شيعاً، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا لَسَتْ فِي شِقْوَةٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الأنعام].

وإني أوصيكم بما أوصاكم الله ﷻ به، وأحذركم عذابه، فإن القرآن نزل يعتبر به، وينتهى إليه، أولاً ترون إلى شعيب عليه السلام قال لقومه: ﴿وَيَقُولُ لَا يَحْرَمَكُمُ شِقَاقِي أَنْ يُبَيِّعَكُمُ نِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمٌ نُوحٍ أَوْ قَوْمٌ هُودٍ أَوْ قَوْمٌ صَالِحٌ وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ يَنْصَحُكُمْ بِعَيْبِهِمْ ۖ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُؤْبَأُ إِلَيْهِ أَنْ رَفِ رَجِيمٌ وَدُودٌ ﴿١٦٩﴾﴾ [مرد].

• وكتب بكتاب آخر:

أما بعد،

فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله ﷻ والحق، ولا يريدون شراً، ولا مُنازعة فيها، فلما عُرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى، منهم أخذ الحق ونازع عنه من يعطاه، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر يريدون أن يبتزوه بغير

الحق، وقد طال عليهم عمري، وراث^(١) عليهم أملهم في الأمور، واستعجلوا القدر... وذكر الحديث.

قالوا: حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة ضربوا كالحاج، فنزلوا قُرب المدينة في شوال سنة خمس وثلاثين، خرج أهل مصر في أربعة رفاق على أربعة أمراء، المُقَلِّل يقول: ستمائة، والمُكَثِّر يقول: ألف. وخرج أهل الكوفة في أربعة رفاق. وخرج أهل البصرة في أربعة رفاق، قالوا: فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً رضي الله عنه، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير.

❁ قل معمر بن (الحسين) رضي الله عنه:

وقد برأ الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم من هذه الفرق، وإنما أظهروا لِيَمُوْهُوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك. ثم عدنا إلى الحديث:

قالوا: فخرجوا وهم على الخروج جميعاً في الناس شتى، لا تشك كل فرقة إلا أن الفُلج^(٢) معها، وأن أمرها سيتم دون الأخرى.

فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث، تقدّم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا حُشْب^(٣)، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص^(٤)،

(١) أي: أبطأ عليهم. «الصحاح» (٢٨٤/١).

(٢) أي: الظفر والفوز. «الصحاح» (٣٣٥/١).

(٣) في «معجم البلدان» (٣٧٢/٢): بضم أوله وثانيه، وآخره باء موحدة: واد على مسيرة ليلة من المدينة، له ذكر كثير في الحديث والمغازي.

(٤) في «معجم البلدان» (٢٢٣/١): وهي على أميال من المدينة يسيرة، والأعوص: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم.

وجاءهم ناس من أهل مصر ونزل عامتهم بذى المروة^(١)، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا، ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا، [١٢٩/ب] واستحلوا قتالنا، ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد، إن أمرنا هذا لباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا، ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لُرجعن إليكم الخبر.

قالوا: اذهبوا، فدخل الرجلان فاتوا أزواج النبي ﷺ، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير ﷺ، وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستغفي هذا الوالي من بعض عمالنا، ما جئنا إلا لذلك، واستأذنوهم للناس بالدخول، فكلهم أبى ونهى، فرجعوا إليهم، فاجتمع من أهل مصر نفرٌ فاتوا علياً ﷺ، ومن أهل البصرة نفرٌ فاتوا طلحة ﷺ، ومن أهل الكوفة نفرٌ فاتوا الزبير ﷺ، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وألّا كدناهم، وفرقنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون علياً ﷺ في عسكر عند أحجار الزيت، عليه حُلّة، معتم بشقيقة حمراء يمانية، مُتقلداً بالسيف ليس عليه قميص، وقد سَرَّح الحسن ﷺ إلى عثمان ﷺ فيمن اجتمع إليه، فالحسن جالس عند عثمان ﷺ، وعلي ﷺ عند أحجار الزيت، فسَلَّم عليه المصريون وعرضوا له، فصاح بهم وأطردهم، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذى المروة وذى حُشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ فارجعوا، لا صَحِّبكم الله.

قالوا: نعم؛ فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي، وقد

(١) في «معجم البلدان» (٥/١١٦): (ذو المروة): قرية بوادي القرى، وقيل: بين حُشب ووادي القرى.

أرسل بنيه إلى عثمان، فسَلَّم البصريون عليه، وعَرَضُوا به، فصاح بهم، وأطردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة، وذِي حُشْب، والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

وأَتَى الكوفيون الزُّبَيْر وهو في جماعة أخرى، وقد سَرَح عبد الله - يعني: ابنه إلى عثمان -، فسَلَّمُوا عليه، وعَرَضُوا له، فصاح بهم، وأطردهم، وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة، وذِي حُشْب، والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

فخرج القوم، وأروهم أنهم يرجعون، فانْفَشُوا عن ذِي حُشْب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم، وهي على ثلاث مراحل كي يَتَفَرَّق أهل المدينة، فافترق أهل المدينة لخروجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم كَرُّوا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إِلَّا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في عساكرهم، وأحاطوا بعثمان ؓ، فما فارقه حتى قتلوه.

❁ قال معمر بن (عيسى) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

١٦٤٣ - والقصاص تطول كيف قتلوه ظُلْمًا، وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة ﷺ أن لا يكون ما جرى عليه، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان ؓ فقتلوه لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائهم في أن لا يُقتل عثمان، قالوا لهم: لولا أن تكونوا حُجَّة علينا في الأمة لقتلناكم بعده.

١٦٤٤ - أَلْبَرْنَا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي. قال: ثنا شُجاع بن مخلد، قال: ثنا هشيم بن بشير، قال: ثنا منصور. عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية^(١) حين دخلوا على عثمان ؓ فقتلوه، قال:

(١) وهي: زوجة عثمان ؓ.

فقال نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعوه؛ فقد كان يُحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن^(١).

❁ قال معمر بن (عيسى) رحمه الله:

١٦٤٥ - لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه بكى عليه كثير من الصحابة، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وقد تقدّم ذكرنا له^(٢)، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلّا إلى قبورهم، وبكته الجن، وناحت عليه.

١٦٤٦ - ولما قُتِلَ أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصنيني^(٣)، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عثمان بن مروة، قال: حدثني أمي، قالت: لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه بكى الجنُّ على مسجد رسول الله ﷺ ثلاثاً، وكانت تشدنا ما قالوا على عثمان رضي الله عنه^(٤):

ليلة المسجد إذ يرمون بالصُّمَّ الصَّلاب
ثم قاموا بُكرةً يرمون صقراً كالشهاب
زينُّهم في الحي والمجلس فكأكَ الرُّقاب

١٦٤٧ - ولما قُتِلَ ابن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن سعيد، قال: ثنا أبو ثُمَيْلة، قال: وذكر محمد بن إسحاق، قال: وسمع صوت الجن: [١٣٠/أ]

تُبْكِيكَ^(٥) نِسَاءُ الْجَنِّ يَبْكِينَ شَجِيَّاتٍ
وَيَخْمِشْنَ وُجُوهَا كَالدَّنَانِيرِ نَقِيَّاتٍ
وَيَلْبَسْنَ ثِيَابَ السَّوْدِ بَعْدَ الْقَصَبِيَّاتِ

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/٢٥٧): وصح من وجوه أن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كله في ركعة. اهـ.

(٢) برقم (١٦١٥ و ١٦٢٤).

(٣) في الهامش: (النصبي) خ.

(٤) في الهامش: (ينعون) خ.

(٥) كذا في الأصل، وفي «تاريخ الطبري» (٤/٢١٩): (سبيكين).

١٦٥ - بَابُ

مَا رَوَى فِي قَتْلَةِ عَثْمَانَ عليه السلام (١)

١٦٤٨ - تَحْفِظُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بَشْرٍ (٢)، عَنْ جَنْدَبٍ، عَنْ حَذِيفَةَ عليه السلام قَالَ: قَدْ سَارُوا إِلَيْهِ وَاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّهُ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ هُوَ؟

قَالَ: فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ قَتَلْتَهُ؟

قَالَ: فِي النَّارِ - وَاللَّهِ ..

١٦٤٩ - تَحْفِظُنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي السَّقَطِيِّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو هَمَلٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي مَلِيحٍ، عَنْ

(١) فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» لِأَحْمَدَ (٧٣٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا عليه السلام أَنْ عَاشَتْ عليها السلام تَلْعَنُ قَتْلَةَ عَثْمَانَ عليه السلام فِي الْمَرِيدِ، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتْلَةَ عَثْمَانَ، لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ. - قَالَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .. وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

- وَفِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» لِلْبُخَارِيِّ (٣٥٨/٤)، قَالَ طَلْقُ بْنُ خُشَافٍ: قَتَلَ عَثْمَانَ فَتَفَرَّقْنَا فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَسْأَلُهُمْ عَنْ قَتْلِهِ، فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ عليها السلام قَالَتْ: قَتَلَ مَظْلُومًا، لَعْنُ اللَّهُ قَاتِلَهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (بْنُ بَشْرٍ)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٨٥/٣١).

أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رُجم قوم لوط.

١٦٥٠ - وَلَمْ يَكُنْ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا

يحيى بن عبد الحميد الجُماني، قال: ثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جُنُوا.

قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلاً.

١٦٥١ - وَلَمْ يَكُنْ أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله

المُخَرَّمي، قال: ثنا غنبة بن سعيد، قال: ثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: إن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه جُنُوا.

قال ابن المبارك: الجنون لهم أيسر.

١٦٥٢ - وَلَمْ يَكُنْ ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن عبد الله المُخَرَّمي، قال: ثنا

عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن جَهْجَاهَ الْغِفَارِي أخذ عصى عثمان رضي الله عنه التي كان يتخَصَّرُ بها فكسرها على رُكْبَتِهِ، فوقعَت في رُكْبَتِهِ الْأَكْلَةَ^(١).

١٦٥٣ - وَلَمْ يَكُنْ علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي،

قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع: أن رجلاً يقال له: جَهْجَاهُ، تناول عصى من يد عثمان رضي الله عنه، فكسرها على رُكْبَتِهِ، فرُمي ذلك المكان بأكلة.

١٦٥٤ - وَلَمْ يَكُنْ أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا بشر بن خالد، قال: ثنا أبو يحيى

الجُماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثَيْع قال، قال: تجهَّز أناسُ

(١) في «تاج العروس» (١٢/٢٨): (الأكلة) كَفَرِيحة: داءٌ في المَعْضُو يَأْتِكُلُ منه، وهو الجُكَّةُ بعينها. اهـ.

من بني عيس إلى عثمان عليه السلام، فنهاهم حذيفة رضي الله عنه، وقال: ما سعى قومٌ إلى ذي سلطانهم في الأرض ليزلوه إلا أذلَّهم الله تعالى قبل أن يموتوا.

١٦٥٥ - الثبوتنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا بكر بن خراش، قال: ثنا حيان بن علي، عن نجالد بن سعيد، عن صخر بن العجلي، قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنه: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيته؛ رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله مُتعلِّقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب النبي صلى الله عليه وآله، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر، ورأيت دونهم دمًا، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الله تعالى يطلب بدم عثمان عليه السلام.

١٦٥٦ - والثبوتنا ابن مخلد، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج، قال: ثنا أبو أيوب الدمشقي، قال: ثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر: أن الحسن بن علي رضي الله عنه سمع أعمى يذكر عثمان وما ولد، فقال الحسن لعثمان رضي الله عنه: يقولون: لقد قُتِل عثمان رضي الله عنه وما على الأرض أفضل منه، وما على الأرض من المسلمين أعظم حُرمةً منه. فقيل له: قد كان فيهم أبوك!

فقال: ذروني من أبي عليه السلام، لقد قُتِل عثمان عليه السلام يوم قُتِل وما من رجل أعظم على المسلمين حُرمةً منه، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني؛ فإني رأيت السماء انشقت، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، والسماء تمطر دمًا، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا دم عثمان قُتِلَ مظلومًا.

١٦٥٧ - والثبوتنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن إقدام، قال: أنا العتمة بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: سمع عثمان عليه السلام أن وفدًا من أهل مصر قد (١٣٠/ب) أقبلوا، فخرج لتلقاهم... فذكر الحديث بطوله، قال في آخره:

ثم دخل عليه رجلٌ من بني سدوس، يقال: الموت الأسود، فخنقه وخنقه، ثم خرج، فقال: ما رأيت ألين من حلقة، لقد خنفته حتى نظرت إلى نَفْسِهِ تتردد في جسده كأنها نَفْسُ جان.

ثم دخل عليه رجلٌ وفي يده السيف، فقال: ببني وبينك كتاب الله ﷻ، فضره ضربةً؛ فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم بينها؟

ثم دخل عليه التَّجِيبِي فَأشعره مَشَقَصًا^(١)؛ فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿نَكَيْتُكَمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة]، فإنها لفي المصحف ما حُكَّت... وذكر الحديث^(٢).

(١) في «تهذيب اللغة» (٢٤٥/٨) قال اللَّيْث: الْمَشَقَّصُ: سَهْمٌ فِيهِ نَصْلٌ عَرِيضٌ يرمى به الوحش.

(٢) الحديث بطوله في «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٨٨٤٥)، و«مسند إسحاق» كما في «المطالب العالية» (٤٣٧٢)، وقال: رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض. اهـ.

- في كتاب «فتنة مقتل عثمان» (٢٥١/١) للصَّحْبِي (المبحث الرابع: قاتله):

والخلاصة: أن قاتل عثمان ؓ رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبينت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ (جيلة) لسواد بشرته كما لقب أيضًا بـ (الموت الأسود)، ولم أقف على ترجمة تتصف بهذه الصفات...

ولا صحة لانهم كنانة بن بشر التَّجِيبِي الكندي، ورجل من بني عبد الدار يُسمى نهران الأصبحي، وأبي عمرو بن بدليل الخزاعي، وسودان بن رومان المرادي، ورجل من بني أسد بن خزيمة يُسمى رومان، وسودان بن حمران، ومحمد بن أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب ؓ بقتل عثمان ؓ.

فكل ذلك رُوي بأسانيد ضعيفة، بينت عللها في قسم دراسة الأسانيد، كما أن متونها شاذة؛ لمخالفتها للرواية الصحيحة التي تُبين أن القاتل هو رجلٌ =

مصري يقال له: جبلة؛ لسواد بشرته.

وأما ما يتعلّق بتهمة محمد بن أبي بكر، فإنه يضاف إلى ما تقدّم أنه قد وردت رواية صحيحة الإسناد تبرئه من هذه التهمة، وتكشف عن سبب اتهامه بها؛ يرويها لنا شاهد عيان، - حضر يوم الدار ورأى القاتل - وهو كنانة مولى صفية، فقد سأله محمد بن طلحة؛ هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه - أي: عثمان ؓ؟ فقال: معاذ الله، دخل عليه، فقال له عثمان: يا ابن أخي، لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخر، ولم يند بشيء من دمه. وفي رواية صحيحة أخرى أن كنانة قال: لم يند محمد بن أبي بكر من دم عثمان بشيء، فقال له محمد بن طلحة: فلم قيل: إنه قتله؟ قال: معاذ الله أن يكون قتله، إنما دخل عليه فقال له عثمان..

وبهاتين الروایتين الصحيحتين تظهر لنا براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان ؓ، براءة الذنب من دم يوسف ؓ، كما تبين أن سبب تهمة هو دخوله عليه قبل القتل.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أنه لما كلمه عثمان ؓ استحيى، ورجع، وتندم، وغطى وجهه، وحاجز دونه فلم تقد محاجزته. اهـ.

وهؤلاء القتلّة الفجرة أصحاب دنيا وإن تظاهروا بأنهم إنما خرجوا عليه لسبب المنكرات التي أنكروها عليه، فقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣١٦/١٠) أنهم لما قتلوه دخلوا على بيت المال فنهبوه! فقال: (ثم مال هؤلاء الفجرة على ما في البيت فنهبوه، وذلك أنه نادى مناديههم: أيا حلّ لنا دمه ولا يحلّ لنا ماله! فانتهبوه، ثم خرجوا فأغلقوا الباب على عثمان، وقتلوا معه، فلما خرجوا إلى صحن الدار وثب غلام لعثمان على قتيبة فقتله، وجعلوا لا يملكون على شيء إلا أخذوه، حتى استلب رجل يقال له: كلثوم التجبي، مائة نائلة [زوجة عثمان ؓ]، فضربه غلام لعثمان فقتله، وقتل الغلام أيضًا، ثم تنادى القوم: أن أدركوا بيت المال لا نستبقوا إليه. فسمعهم حفظة بيت المال، فقالوا: يا قوم النجا النجا! فإن هؤلاء القوم لم يصدقوا فيما قالوا من أن قصدهم قيام الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما ادعوا أنهم إنما قاموا لأجله، وكذبوا إنما قصدهم الدنيا. فانهزموا وجاء الخوارج فأخذوا مال بيت المال وكان فيه شيء كثير جدًا. اهـ.

١٦٦ - بَاب

فِيمَنْ يَشْنَأُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ يَبْغُضُهُ

١٦٥٨ - وَلَدَيْنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَهْبَابٍ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ التِّيمِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى هَذَا؟
فَقَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»^(١).

١٦٥٩ - وَلَدَيْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْأَظْلَيْيَانِ، قَالَا: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ التِّيمِيُّ . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

١٦٦٠ - وَلَدَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ^(٢)، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٠٩)، وَابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٣٠٤/٧).

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مِمْوْنِ بْنِ مِهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ جَدًّا . . اهـ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِي فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقُرَشِيِّ: وَهَذَا عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَا رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ هَذَا الْقُرَشِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ وَغَيْرُهُ لَمْ أَرِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِيهِ كَلَامًا، فَأَذَكَّرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ. اهـ.

(٢) فِي الْهَامِشِ: (الزِّيَاد) خ.

حيان بن غالب، قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه أحداً.

فقال: بش ما صنعت، أتبغض^(١) رجلاً من أهل الجنة؟! وذكر قصة جراء^(٢).

❁ قَالِ مَعْمَرُ بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٦٦١ - كفى به شقوة لمن سبَّ عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ قوله: «من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

• وقوله ﷺ في أصحابه: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

• ولقوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدَّ أحدكم ولا نصيفه»^(٣).

❁ قَالِ مَعْمَرُ بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قلت: والذي يسبُّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يضرُّ عثمان، وإنما يضرُّ نفسه،

(١) في الهامش: (أَبْغَضْتُ) خ.

(٢) روى أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٦٣) عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: إني أحببت علياً حباً لم أحبه شيئاً قط.

قال: نعم ما رأيت، أحببت رجلاً من أهل الجنة.

وجاءه رجل فقال: إني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه شيئاً قط.

قال: بش ما رأيت! أبغضت رجلاً من أهل الجنة.

(٣) سيأتي تخريجها (٢٢١٠).

عثمان رضي الله عنه قد شهد له النبي ﷺ بأنه يُقتل شهيدًا مظلومًا، وبشّره النبي ﷺ بالجنة رضي الله عنه في غير حديث، رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، ورواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وجماعة من الصحابة رحمة الله عليهم: أن عثمان رضي الله عنه من أهل الجنة، على رغم أنف كل منافقٍ ذليلٍ مهينٍ في الدنيا والآخرة^(١).

(١) عند اللالكائي (٢١٧٩) عن الحارث بن عيينة: أن عمر بن عبد العزيز أتى برجل سب عثمان رضي الله عنه، فقال: ما حملك على أن سبته؟ قال: أبغضته.

قال: أبغضت رجلًا وسيته. قال: فأمر به فجلد ثلاثين سوطًا.

- وفيه (٢٣٨٤) قال عاصم الأحول: أتيت برجل قد سب عثمان رضي الله عنه،

قال: فضربتة عشرة أسواط. قال: ثم عاد ليما قال، فضربتة عشرة أخرى،

قال: فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطًا.

- وفي «السنة» للخلال (٧٦٦) قال أبو طالب لأبي عبد الله [أحمد بن

حنبل]: الرجل يشتم عثمان؟ فأخبروني أن رجلًا تكلم فيه، فقال: هذه زندقة.

- وفيه (٥٤٤) قال بشر بن الحارث: قلت لأبي بكر بن عياش: إن قومًا

يقولون: أبو بكر، وعمر، وعلي.

فقال أبو بكر: لعنة الله على من قال ذا!

- وفي «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (١٥٦٩) قال يحيى: تليد بن

سليمان كان ببغداد. كان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان أعرج، كان مع

رجل على سطح فذكر عثمان بسوء فرمى به الرجل فكسر رجله، فكان أعرج

يمشي على عصا.

- وفيه (٢٦٧٠) قال يحيى: تليد بن سليمان كذاب، كان يشتم عثمان رضي الله عنه،

وكل من يشتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب النبي ﷺ دجال، لا يكتب

عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

- وفي «إكمال تهذيب الكمال» (٥١/٣) ذكر أبو العرب: أنه كان يشتم

عثمان رضي الله عنه، قال: وكل من شتم أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم فغير ثقة، ولا

مأمون، ولا كرامة.

- سئل صالح بن محمّد، عن عباد بن يعقوب الرواجني، فقال: كان يشتم

عثمان رضي الله عنه.

- قال الحاكم: كان أبو بكر ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المُتَّهم في دينه: عباد بن يعقوب الرواجني.
- قال ابن عدي: سمعت عبادان يذكر عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ أو هناد بن السري، أنهما أو أحدهما فسقه، ونسبه إلى أنه يشتم السلف.
- قال القاسم بن زكريا المطرزي: وردت الكوفة فكُتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب، فلما فرغت دخلت إليه، وكان يمتحن من يسمع منه. فقال لي: من حفر البحر؟ فقلت: الله خلق البحر.
- قال: هو كذلك، ولكن من حفره؟
- قلت: يذكر الشيخ. فقال: حفره علي بن أبي طالب.
- ثم قال: من أجراه؟ قلت: الله مجري الأنهار، ومنع العيون.
- فقال: هو كذلك، ولكن من أجرى البحر؟
- فقلت: يفيدني الشيخ. فقال: أجراه الحسين بن علي!
- قال: وكان عباد مكفوفًا، ورأيت في داره سيفًا مُعلقًا وحجفة.
- فقلت: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟
- فقال لي: أعدده لأقاتل به مع المهدي.
- قال فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه، وعزمت على الخروج عن البلد، دخلت عليه، فسألني فقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية رضي الله عنه، وأجراه عمرو بن العاص رضي الله عنه، ثم وثبت من بين يديه، وجعلت أعدو، وجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.
- «تهذيب الكمال» (١٧٨/١٤).
- قال أبو داود السجستاني: كان محمد بن فضيل شيعيًا، مُتَحَرِّقًا.
- كان أبو الأحوص يقول: أنشد الله رجلًا يجالس ابن فضيل، وعمرو بن ثابت؛ أن يُجالسنا.
- قال يحيى الجُمَّاني: سمعت فضيلًا - أو حَدَّثْتُ عنه - قال: ضربت ابني البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان رضي الله عنه فأبى علي. «السير» (١٧٤/٩).
- قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن عمرو بن حماد ابن طلحة، فقال: كان من الرافضة ذكر عثمان بشيء فطلبه السلطان.
- انظر: «تهذيب الكمال» (٥٩٤/٢١).

١٦٧ - باب —

ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده

١٦٦٢ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: ثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة، إن الملائكة تستحي من عثمان بن عفان»^(١).

١٦٦٣ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا عبد الله بن مطيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان ابني يسار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في بيته مضطجعاً كاشفاً عن ساقيه^(٢)، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه، فأذن له، وهو على تلك الحال فتحدث. ثم استأذن عمر رضي الله عنه، فأذن له وهو كذلك.

ثم استأذن عثمان رضي الله عنه، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فتحدث، فلما خرج قالت عائشة رحمها الله: يا رسول الله، دخل أبو بكر فلم يُبأله، ثم دخل عمر فلم يُبأله، ثم دخل عثمان؛ فجلست وسويت ثيابك؟!

(١) في إسناده: النضر أبو عمر الخزاز، قال أحمد: ليس بشيء ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث.

«الجرح والتعديل» (٤٥٧/٨).

قلت: سيأتي ما يشهد له.

(٢) ولفظ مسلم: (فخذيه)، ولفظ البخاري: (فَجَزَّهْهُ أَوْ سَاقَيْهِ).

فقال: «ألا أستحي من رجلٍ تستحي منه الملائكة»^(١).
ولهذا الحديث طُرق جماعة.

١٦٦٤ - وأُثْبِرْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ [١/١٣١] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: ثَنَا هَشِيمُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ كُوْثَرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ»^(٢).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ (عَبْسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٦٦٥ - وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٣). وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٤).

١٦٦٦ - لَاحِظْنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ، وَرَفِيقِي فِيهَا: عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ»^(٥).

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٣)، ومسلم (٢٤٠١).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢١٩/٧)، في ترجمة كُوْثَرِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ أَحْمَدُ: كُوْثَرُ أَحَادِيثُهُ بِوَاطِئِ لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ. اهـ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَشْهَدُ لَهُ، وَانْظُرْ مَا بَعْدَهُ.

(٣) تَقَدَّمَ مُسْتَدْرَأً بِرَقْمِ (١٣٢٢ وَ ١٣٢٣).

(٤) رواه ابن ماجه (١٠٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢٢٩/٦)، في ترجمة عَثْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ.

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٩٨) مِنْ حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ. اهـ.

١٦٦٧ - **تحدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: ثنا الوضاح^(١) بن حسان، قال: ثنا طلحة بن زيد، عن غبيدة بن حسان، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لعثمان: «أنت وليي في الدنيا والآخرة»^(٢).

١٦٦٨ - **تحدثنا** الفريابي، قال: ثنا هلبة بن خالد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن حوالة، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يهجمون على رجل يبايع مُعتَجِرًا يُبْرِدُ حَبْرَةَ^(٣) من أهل الجنة»، فهجمنا على عثمان وهو مُعتَجِرٌ بِبُرْدِ حَبْرَةِ يَبَايِعُ النَّاسَ - يعني: البيع والشراء -^(٤).

١٦٦٩ - **وتحدثنا** الفريابي، قال: ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: ثنا شبابة بن سوار، قال: ثنا خريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، قال: سمعت أبا أمامة

(١) في الأصل: (أبو) وكتب فوقها: خ.

وفي الهامش: (صالح) خ.

والصواب ما أثبتته كما في «الجرح والتعديل» (٩/٤١).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٢١ و٨٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (١٧٤/٥).

وفي إسناده: طلحة بن زيد الرقي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

(٣) في «النهاية» (٣/١٨٥): الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

وفيها (١/١١٦): (البُرْدُ والبُرْدَةُ): السُّمْلَةُ المَخْطُوطَةُ، وقيل: كساء أسود مُرْتَع فيه صور.

(الحبرة): ثوب يمانى من قطن أو كتان مُخْطَط.

(٤) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (١٦٦٩ و١٧٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٤٤٥/٤)، في ترجمة الجريري. قال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته.

الباهلي رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة»^(١) بشفاعه رجل من أمتي مثل أحد الحين ربيعة أو مضر»^(٢).

قال: فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١٦٧٠ - ولحقنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا جسر^(٣) أبو جعفر، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»^(٤).

١٦٧١ - ولحقنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: سمعت الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائن إلى يوم القيامة»^(٥).

١٦٧٢ - ولحقنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة المؤذن إمام المسجد الحرام، قال: حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني، قال: ثنا إسماعيل بن توبة، قال: ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: السماء لم تمطر، والأرض لم تُنبِت، والناس في شدة شديدة.

(١) وفي نسخة بحذف كلمة: (الجنة).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٩٤٦).

(٣) في الأصل: (الحسن)، والتصويب مما تقدم برقم (٩٤٧).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٩٤٧).

(٥) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤٩٣/٧)، وفي إسناده: محمد بن القاسم كذبه الإمام أحمد وغيره. انظر: «العلل ومعركة الرجال» (١٨٩٩).

وروى ابن عدي في «الكامل» (٥٥٣/١) نحوه من حديث حذيفة رضي الله عنه، وضعفه.

فقال أبو بكر الصديق: انصرفوا واصبروا فإنكم لا تُمسون حتى يُفَرِّجَ الله رَجْلَيْكَ عَنْكُمْ.

فما لبنا إلا قليلاً أن جاء أجراً عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام، فجاءته مائة راحلة بُرّاً - أو قال: طعاماً -، فاجتمع الناس إلى باب عثمان رضي الله عنه، ففرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملا من الناس، فقال: ما تشاءون؟

قالوا: الزمان قد قحط، السماء لا تمطر، والأرض لا تُنبِت، والناس في شدّة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً، فبعناه حتى توسّع على فقراء المسلمين.

قال عثمان: حبّاً وكرامة، ادخلوا فاشتروا.

فدخل الثّجّار، فإذا الطعام موزّع في دار عثمان رضي الله عنه، فقال: يا معاشر الثّجّار، كم تُربحوني على شرائي من الشام؟ قالوا: للعشرة اثنا عشر.

فقال عثمان رضي الله عنه: قد زادوني.

قالوا: للعشرة أربعة عشر.

فقال عثمان: قد زادوني.

قالوا: للعشرة خمسة عشر.

قال عثمان: قد زادوني.

قال الثّجّار: يا أبا عمرو؛ ما بقي في المدينة تجارٌ غيرنا، فمن ذا الذي زادك؟

فقال: زادني الله رضي الله عنه بكل درهم عشرة، أعندكم زيادة؟

فقالوا: اللّهم لا. [١٣١/ب]

قال: فإني أشهد الله أنني قد جعلت هذا الطعام صدقةً على فقراء المسلمين.

فقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ - يعني: في المنام - وهو على برذون أبلق، وعليه حُلَّةٌ من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قضيب من نور، وهو مستعجلٌ، فقلت: يا رسول الله، لقد اشتدَّ شوقي إليك وإلى كلامك، فأين تُبادر؟

قال: يا ابن عباس، إن عثمان بن عفان تصدَّقَ بصدقة، وإن الله ﷻ قد قبلها منه، وزوَّجه بها عروسًا في الجنة، وقد دُعينا إلى عُرْسِهِ.

آخر ما حضرني من فضائل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم الجزء السابع عشر من كتاب «الترغيب» بهمد الله ومنه.
وصلَّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم
ورضى الله عن الصحابة أجمعين.
ينلوه الجزء الثامن عشر من الكتاب
إن شاء الله، ربه الثقة.



الجزء الثامن عشر

- ١٦٨ - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ١٦٩ - باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ١٧٠ - باب ذكر محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام وأن عليًا محبوب لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.
- ١٧١ - باب ذكر منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله كمنزلة هارون من موسى.
- ١٧٢ - باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه».
- ١٧٣ - باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وآله لمن والى علي بن أبي طالب عليه السلام، وتولاه، ودعائه به على من عاداه.
- ١٧٤ - باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام أنه لا يحببه إلا مؤمن، ولا يُبغضه إلا منافق، والمؤذي لعلي عليه السلام المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وآله.
- ١٧٥ - باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب عليه السلام من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء، ودعاء النبي صلى الله عليه وآله له بالسداد والتوفيق.
- ١٧٦ - باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بالعافية من البلاء مع المغفرة.
- ١٧٧ - باب أمر النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بقتل الخوارج وأن الله تعالى أكرمهم بقتالهم.
- ١٧٨ - باب ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام الشريفة الكريمة عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعند المؤمنين.
- ١٧٩ - باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة.
- ١٨٠ - باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

❁ قال معمر بن (عيسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

الحمد لله المُتَفَضِّل علينا بالنعم الدائمة ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يُحِبُّ الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين وسلم.

١٦٨ - كتاب

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) (١)

(١) تنبيهان:

الأول: التشيع المنسوب إلى بعض من اشتغل بالحديث وصنّف فيه.

- قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «منهاج السنة» (٣٧٣/٧) وهو يتكلم عن تشيع الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرک» وأنه قد طُلب منه أن يروي حديثاً في فضل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: ما يجيء من قلبي، ما يجيء من قلبي. وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل.

فقال: وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنساني، وابن عبد البر، =

أما بعد،

١٦٧٣ - فاعلموا - رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شَرَفَهُ اللهُ الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل:

أخو الرسول ﷺ، وابنُ عمِّه، وزوجُ فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارسُ المسلمين، ومُفَرِّجُ الْكُرْبِ عن رسول الله ﷺ، وقَاتِلُ الْأَقْرَانِ، الإمامُ لعادل، الزاهدُ في الدنيا، الرَّاعِبُ في الآخرة، الْمُتَّبِعُ للحَقِّ، الْمُتَأَخِّرُ عن الباطل، الْمُتَعَلِّقُ بكلِّ خُلُقٍ شريف، اللهُ ﷻ ورسوله له مُحَبَّان، وهو اللهُ والرسولُ مُحَبَّب، الذي لا يُحِبُّهُ إِلَّا مؤمِنٌ تَقِيٌّ، ولا يُغْضُهُ إِلَّا منافقٌ شَقِيٌّ، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب ﷺ.



وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر عليه السلام، فلا يُعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان عليه السلام، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قائله، ونحو ذلك؛ لأن علماء الحديث قد عصمهم وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين، ومن تَرَفَّضَ ممن له نوع اشتغال بالحديث كابن عُقْدَةَ، وأمثاله فهذا غايته أن يجمع ما يروى في فضائله من المكذوبات والموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين فإنها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر مما صح في فضائل علي عليه السلام وأصح وأصرح في الدلالة. اهـ.

التنبيه الثاني: ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: إنه صح لعلي عليه السلام من الفضائل ما لم يصح لغيره.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «المنهاج» (٣٧٤/٧): وأحمد بن حنبل لم يقل: (إنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره)، بل أحمد أجلُّ من أن يقول مثل هذا الكذب، بل نقل عنه أنه قال: روي له ما لم يرو لغيره، مع أن في نقل هذا عن أحمد كلاماً ليس هذا موضعه. اهـ.

١٦٩ - بَاب —

ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام

١٦٧٤ - **تَحِيَّتُنَا** أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي، قال: ثنا محمد بن سعيد بن زائدة، قال: ثنا أبو الجارود، عن أبي الطَّفِيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنشدكم بالله أيها النفرُ جميعاً؛ أفیکم أخُ لرسول الله ﷺ غیری؟

قالوا: اللّٰهُم لا .

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيکم أحدٌ له عمٌ مثل عمِّي: حمزة أسد الله، وأسَدُ رسوله ﷺ، خير الشُّهداء؟

قالوا: اللّٰهُم لا .

قال: أنشدكم الله؛ أفیکم أحدٌ له مثل أخي: جعفر المُزَيَّن بالجناحين بالجواهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟

قالوا: اللّٰهُم لا .

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيکم أحدٌ له مثل زوجتي: فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ؟

قالوا: اللّٰهُم لا .

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيکم من له مثل سبطي: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟

قالوا: اللّٰهُم لا .

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ صلى القبلتين جميعاً مع رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟

قالوا: اللهم لا .

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ كان يأخذ سهمين؛ سهماً في الخاصة، وسهماً في العامة غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ أمر الله ﷻ بمودته من السماء غيري في قوله ﷻ: ﴿فَنَاتِذَا لَقِيتِ الْغُرَىٰ فَحَقَّ﴾ [الروم: ٣٨]؟

قالوا: اللهم لا .

قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله؛ أفياكم أحدٌ كان أعظم غناءً عن رسول الله ﷺ حيث جئت أظطجع في [١/١٣٢] مضجعه أقيه بنفسي، وأبذل له مَهْجَةً دمي غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله؛ أفياكم أحدٌ آخاه رسول الله ﷺ، قال له غير مرة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» غيري؟

قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله؛ هل فيكم أحدٌ ولي غمض عيني رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللهم لا^(١).

١٦٧٥ - وَتَطَبَّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَلَجٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أبا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ تُخْلِيَنَا هَؤُلَاءَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ صَحِيحُ الْبَصَرِ.

قال: فانتبذوا فتحدّثوا، فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أَفْ وَتُفْ، وقعوا في رجل له عشرٌ؛

وقعوا في رجلٍ قال النبي ﷺ: «لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يَخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فاستشرف لها من استشرف، فقال: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فقالوا: هو في الرحل^(٢) يطحن.

قال: «وما كان أحدكم ليطحن».

قال: فجاء وهو أرمَد، لا يكاد يُبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فجاء بصفية بنت حُيَيٍّ.

قال: ثم بعث أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ

(١) في إسناده: أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني، قال أحمد: متروك الحديث، وضعفه جدًا. وقال ابن معين: كذاب عدو الله، ليس يسوى فلسًا.

وقال ابن حبان: كان رافضيًا، يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول، لا يحل كتب حديثه. «تهذيب الكمال» (٥١٨/٩).

(٢) في الهامش: (الرحا) خ.

فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله، قال: «لا؛ ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه».

قال: وقال لبي عمة: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة».

فأبوا، فقال علي: أنا وأليك في الدنيا والآخرة.

فقال له: «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب].

قال: وشرى علي بنفسه، ليس ثوب النبي ﷺ، ثم نام في مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه نائمين، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ، فقال: يا نبي الله.

فقال له علي رضي الله عنه: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بشر ميمون فادركه.

قال: فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل معه الغار، وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ، وهو يتصور^(١)، قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتصور، وأنت تتصور، قد استنكرنا ذلك!

قال: وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك، فقال له علي رضي الله عنه: أخرج معك. فقال له نبي الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني».

(١) أي: تتلو وتضج وتقلب ظهرًا ليطن. انظر: «النهاية» (٣/١٠٥).

بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خلفتي.

قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي».

قال: وسد الأبواب من المسجد غير باب علي، ويدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإن علياً مولاه».

قال: وأخبرنا الله ﷻ في القرآن أنه قد رضي عنهم - يعني: أصحاب الشجرة - فعلم ما في قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط عليهم؟

وقال نبي الله ﷺ لعمره رضي الله عنه حين قال له في حاطب بن أبي بلتعة: ائذن لي فأضرب عنقه، قال: «وكننت فاعلاً؟! وما يدريك لعل الله ﷻ اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

(١) رواه أحمد (٣٠٦١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٥٥)، والترمذي (٣٧٣٢) مختصراً، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٧٦/٦) في ترجمة مسكين بن بكير، وقال: ليس بمحفوظ من حديث شعبة، ورواه أبو عوانة، عن أبي بلج، ولا يصح عن أبي عوانة. اهـ.

- قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح العلل» (٨٢١/٢): أبو بلج الواسطي يروي عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أحاديث منها حديث طويل في فضل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنكرها الإمام أحمد في رواية الأثرم، وقبل له: عمرو بن ميمون يروي عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟ قال: ما أدري. ما أعلمه. اهـ.

- وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «منهاج السنة» (٣٤/٥ - ٣٦) بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله ﷺ، كقوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبي»، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خلفتي، فإن النبي ﷺ ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير =

١٦٧٦ - ولحقنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا. قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي.

قال: ثنا الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو، قال: ثنا إسرائيل بن يونس. قال: ثنا

علي عليه السلام، كما اعتمر عمره الحديبية، وعليّ معه وخليفته غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه عليّ وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح وعليّ معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حنينًا والطائف وعليّ معه وخليفته في المدينة غيره، وحجّ حجة الوداع وعليّ معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه عليّ وخليفته بالمدينة غيره. وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان عليّ عليه السلام معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلا الأفضل، لزم أن يكون عليّ مفضولاً في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته، لا سيما وكل مرة كان يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلا على النساء والصبيان ومن عذر الله، وعلى الثلاثة الذين خلفوا، أو متهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلف إلى جهاد، كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.

وكذلك قوله: «وسد الأبواب كلها إلا باب عليّ»، فإن هذا مما وضعت الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «إن أمن الناس عليّ في مالي وصحته أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً؛ ولكن أخوة الاسلام ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر»، ورواه ابن عباس عليه السلام أيضًا في «الصحيحين».

ومثل قوله: «أنت ولي في كل مؤمن بعدي»، فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص عليّ، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل: كون عليّ مولى من النبي صلى الله عليه وآله مولاه، فإن كل مؤمن موال الله ورسوله، ومثل كون (براءة) لا يُلغها إلا رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين، لما روي أن العادة كانت جارية بأن لا ينقض اليهود ويحلها إلا رجل من قبيلة المطاع. اهـ.

حكيم بن جبير، عن علي بن شداد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثمانى عشرة منقبة، لو لم تكن له إلا واحدة منها نجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله ^(١).

١٦٧٧ - ولعننا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: أنا عيسى بن راشد، عن علي بن نذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما نزلت آية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا علي رضي الله عنه رأسها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله صلى الله عليه وسلم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم [١٣٢/ب] في غير آي من القرآن وما ذكر علياً رضي الله عنه إلا بخير ^(٢).



(١) في إسناده: حكيم بن جبير، قال أحمد: ضعيف منكر الحديث.

وقال الدارقطني: متروك. وقد رُمي بالكذب. «الميزان» (٥٨٣/١).

(٢) رواه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (١١١٤).

في إسناده: عيسى بن راشد، قال في «الميزان» (٣١١/٣): مجهول، وخبره منكر، قاله البخاري في كتاب «الضعفاء الكبير». اهـ.

وفيه: عباد بن يعقوب، قال ابن عدي في «الكامل» (٥٥٩/٥): معروف في أهل الكوفة، وفيه غلو فيما فيه من التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت... اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٧/٢٣٢): ومثل هذا الإسناد لا يُحتج به باتفاق أهل العلم. اهـ.

— ١٧٠ — بَاب —

ذَكَرَ مَحَبَّةَ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِهِ ﷺ لَعَلِّي بَنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَأَنَّ عَلِيًّا مُحَبَّبٌ لِلَّهِ ﷺ وَرَسُولِهِ ﷺ

١٦٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الضَّيَّاسِيُّ، قَالَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فَدَعَا عَلِيًّا ﷺ فَأَعْطَاهُ^(١).

١٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو شَعِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَالِيُّ، قَالَ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُمَّالِيُّ، قَالَ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي ثَلَجٍ، عَنْ غَمْرُو بْنِ مِمُونٍ، عَنْ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٦٠٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٠٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٢٤) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيقٍ أُخْرَى.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٤٢)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٠٠٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٠٧) مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ. - قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَنْهَاجِ السَّنَةِ» (٤٤/٥): «هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ مَا رَوَى لَعَلِّي ﷺ مِنَ الْفَضَائِلِ، أَخْرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ. وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُخْتَصًّا بِالْأَئِمَّةِ وَلَا بِعَلِيٍّ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُحِبُّ كُلَّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ، وَكُلَّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ لَكِنْ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحْسَنِ مَا يُحْتَجُّ بِهِ عَلَى النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْهُ وَلَا يَتَوَلَّوْنَهُ وَلَا يُحِبُّونَهُ، بَلْ قَدْ يَكْفُرُونَ أَوْ يَفْسُقُونَ كَالْخَوَارِجِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اهـ.

ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لأعطين الراية غدا رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله، وَيُحِبُّ الله ورسوله». فقال: «أين علي؟».

فقالوا: يطحن، وما كان أحدٌ منهم يرضى أن يطحن، فأتى به فدفع إليه الراية، فجاء بصفية^(١).

١٦٨٠ - تطأنا القريائي، قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأدفعن الراية إلى يد رجلٍ يُحِبُّ الله ورسوله، يفتح الله عليه».

فقال عمر رضي الله عنه: فما أحببت الإمارة إلّا يومئذ، فتناولت لها. قال: فقال لعلي رضي الله عنه: «قم». فدفع اللواء إليه، ثم قال: «اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك». فمشى هنيئة، ثم قام ولم يلتفت للزعمة، فقال علي رضي الله عنه: «علام أقاتل الناس؟»

فقال النبي ﷺ: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله، فإذا قالوها؛ فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحسابهم على الله ﷻ»^(٢).

١٦٨١ - وتطأنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال: أنا علي بن هاشم، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي فروة، عن عبد الرحمن^(٣) بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه وأصحابه، فجاء مُنكسفاً، فقال النبي ﷺ: «مالي أراكم تنهزمون، أما إنني سأبعث إليهم رجلاً يُحِبُّ الله ﷻ ورسوله، وَيُحِبُّ الله ورسوله، يفتح الله عليه».

(١) تقدم تخريجه برقم (١٦٧٥).

(٢) رواه أحمد (٨٩٩٠)، ومسلم (٢٤٠٥).

(٣) في الهامش: (عبد الملك) خ.

فتشرف لها أصحاب محمد، فنظر في القوم فلم ير فيهم علياً، فقال: «أين علي؟».

فقالوا: يا رسول الله، هو أرمَدُ^(١).

ثم قال: «ادعوا لي علياً».

فجاء به يُقاد، فتفل في عينيه، ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية، فما لحق به آخر أصحابه حتى فُتح على أولهم^(٢).

١٦٨٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِبَادِيِّ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ».

قيل: يا رسول الله، مَنْ هُمْ؟ سَمَّهمْ لنا.

(١) وهو مرضٌ يصيب العين.

(٢) رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٣٣٣).

وفي إسناده: عباد بن يعقوب، وقد تقدم قريباً أنه من غلاة الشيعة.

وعلي بن هاشم البريد، قال ابن حبان: غالي في التشيع، روى المناكير عن المشاهير.

انظر: «الميزان» (١٦٠/٣).

قلت: في متن هذا الحديث نكارة، وذلك أن فيه أن الراية كانت عند عمر ؓ، ثم أعطاه علي بن أبي طالب ؓ، وهذا لم يثبت.

- قال ابن تيمية رَكَّعَهُ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ» (٣٦٦/٧): وَلَمْ تَكُنِ الرَّايَةُ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَلَا لِعُمَرَ ؓ، وَلَا قَرِيبَهَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا، بَلْ هَذَا مِنَ الْأَكَاذِيبِ، وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ ؓ: (فَمَا أَحْبَبْتَ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ)، وَبَاتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ أَرْمَدٌ، فَجَاءَهُ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ حَتَّى بَرَأَ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٢٧٧/٣).

قال: «علي منهم» - يقول ذلك ثلاثاً - «وأمرني بحُبِّهم، وأخبرني أنه يُحِبُّهم»^(١).

١٦٨٢ - لَحِثْنَا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الجفاني، قال: ثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي ﷻ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وأخبرني أنه يُحِبُّهُمْ، وإنك يا عليّ منهم، إنك يا عليّ منهم» - ثلاثاً -.

١٦٨٤ - لَحِثْنَا عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، قال: ثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي تبارك وتعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يُحِبُّهُمْ».

قيل: يا رسول الله، من هم؟

قال: «عليّ منهم، وأبو ذر الغفاري، والفارسي، والمقداد بن الأسود».

١٦٨٥ - لَحِثْنَا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عثمان بن عبد الله العثماني، قال: ثنا الزُّنْجِيُّ مسلم بن خالد، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إن الله ﷻ يَأْمُرُكَ [١/١٣٣] أَنْ تُحِبَّ عَلِيًّا، وَتُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ عَلِيًّا، وَيُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا.

قالوا: يا رسول الله، ومن يُبْغِضُ عَلِيًّا؟

(١) رواه أحمد (٢٣٠١٤)، والترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩).

وفي إسناده: أبو ربيعة الإيادي، ضعيف الحديث.

قال الترمذي رحمه الله: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. اهـ.

والحديث ضعفه ابن تيمية في «مناهج السنة» (٢٧٦/٦).

قال: «من يحمل الناس على عداوته»^(١).

١٦٨٦ - لَنَا أَبُو أَحْمَدُ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: ثنا

محمد بن جعفر بن محمد، قال: أخبرني ابن أبي الرُّجَالِ، عن أبيه، عن جده، عن أنس بن مالك ؓ قال: كنت مع النبي ﷺ في بيته، فأهدي له طير، فقال: «اللَّهُمَّ اتنني برجلٍ تُحِبُّه يأكل معي من هذا الطير».

فقلت: اللَّهُمَّ اجعله رجلاً من الأنصار، ففرع الباب، فجئت، فقلت: من هذا؟

قال: أنا علي.

فقلت: إنما دخل النبي ﷺ الساعة.

ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقال: «اللَّهُمَّ اتنني برجلٍ تُحِبُّه يأكل معي من هذا الطير»، ففرع الباب فجئت، فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي.

فقلت: قليلاً.

ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، ففرع الباب، فقال النبي ﷺ: «افتح يا أنس»، ففتحت فإذا عليٌّ ؓ، فأكل هو وهو منه. قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات أنه قال: «اللَّهُمَّ وَأُحِبُّهُ»^(٢).

(١) في إسناده: عثمان بن عبد الله العثماني، قال ابن عدي رَحِمَهُ فِي «الكَامِلِ» (٢٠١/٦): حَدَّثَ عَنْ مَالِكٍ، وَحَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَابْنِ لَهْيَعَةَ وَغَيْرِهِمْ بِالنَّكَيرِ، يَكْنَى: أَبَا عَمْرٍو، وَكَانَ يَسْكُنُ نَصِيبِينَ، وَدَارَ الْبَلَادِ، وَحَدَّثَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِالنَّكَيرِ عَنِ الثَّقَاتِ. اهـ.

(٢) رواه الحاكم (١٣٠/٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٥/١) من طرق كثيرة عن أنس ؓ.

١٦٨٧ - **عنه** أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: ثنا محمد بن مصفى، قال: ثنا حفص بن عمر، عن موسى بن سعد، عن الحسن، عن أنس **عنه**، قال: أتني النبي **ﷺ** بطير جبلي، فقال: «اللهم اثنتي برجلي يُحِبُّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله»، فإذا علي **عنه** يقرع الباب.

ورواه الترمذي (٣٧٢١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤١) من طريق السدي عن أنس **عنه** مختصراً، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس **عنه**. اهـ.

وقد تتبع طرق هذا الحديث ابن الجوزي في «العلل المتناهية» فذكر ستة عشر طريقاً وعللها، وقال: وقد ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً كلها مُظْلَمٌ، وفيها مطعن، فلم أر الإطالة بذلك... ونقل عن ابن طاهر قوله: حديث (الطائر) موضوع، إنما يجيء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن أنس **عنه** وغيره. اهـ.

- وفي «السير» (١٦٨/١٧): أنهم كانوا في مجلس، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير؟ فقال: لا يصح، ولو صح، لما كان أحد أفضل من علي **عنه** بعد النبي **ﷺ**.

وقد تعقبه الذهبي بقوله: فهذه حكاية قوية، فما باله أخرج حديث الطير في «المستدرک»؟! فكانه اختلف اجتهاده، وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء. اهـ.

- قال ابن تيمية **رحمته** في «منهاج السنة» (٣٧١/٧): فإن حديث (الطير) لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صححه أئمة الحديث، ولكن هو مما رواه بعض الناس، كما رووا أمثاله في فضل غير علي **عنه**، بل قد روي في فضائل معاوية **عنه** أحاديث كثيرة، وصنف في ذلك مصنفات، وأهل العلم بالحديث لا يصححون لا هذا، ولا هذا.

وقال: إن حديث (الطائر) من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم، والمعرفة بحقائق النقل، قال أبو موسى المديني: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة، كالحاكم النيسابوري، وأبي نعيم، وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح. اهـ.

فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول.

قال: فكنت أجب أن يكون رجلاً من الأنصار، ثم أتى الثانية، فقال أنس ﷺ: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتى الثالثة، فقال: «يا أنس، أدخله فقد عنيته». فقال النبي ﷺ: «اللهم إليّ، اللهم إليّ».

١٦٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْوَرَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَلَائِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: أَهْدَتُ أُمَِّ أَيْمَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَيْرًا مَشُويًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ادْخُلْ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِهِ وَأُحِبِّهِ، يَأْكُلْ مَعِي».

فجاء علي ﷺ فاستأذن وأنا على الباب يومئذ، فقلت: إن رسول الله ﷺ على شغل، وأنا أحب أن يكون رجلاً من الأنصار.

ثم جاء الثانية فاستأذن، فقلت: إنه على حاجة، فرجع.

ثم جاء الثالثة، فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «اذن له».

فدخل وهو موضوع بين يديه، فأكل منه، وقال: «اللهم واليَّ، واللهم واليَّ» - ثلاث مرات^(١) -.

١٦٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُفَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا مَعَ أُمِّي وَأَنَا غُلَامٌ، فَذَكَرْنَا عَلَيْهَا ﷺ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ: مَا رَأَيْتُ

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/٨)، في ترجمة: مسلم بن كيسان الملائي الأعمور، قال أحمد: ضعيف الحديث لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: والضعف على رواياته يَبِينُ. اهـ.

قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٣٦/١٠): من منكراته حديثه عن أنس ﷺ في الطير، رواه عنه ابن فضيل، وابن فضيل ثقة، والحديث باطل. اهـ.

رجلاً قطَّ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته^(١).

١٦٩٠ - لَطِئْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِي، قَالَ: ثَنَا أَبُو السَّرِيِّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غُنَيْمٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِي، عَنْ جُمَيْعِ التِّيمِي، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ - وَأَنَا غَلَامٌ - فَذَكَرْتُ لَهَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطَّ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ امْرَأَتِهِ.

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٤٤٢ و ٨٤٤٣)، والترمذي (٣٧٨٤)، وأبو يعلى (٤٨٥٧).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ورواه الحاكم (١٥٤/٣) وصححه، وتعبه الذهبي بقوله: «جميعٌ منهم»، ولم تقل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هذا أصلاً. اهـ.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨٤/١١): وقد رواه غير واحد من الشيعة عن جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ به. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٦٦٤).

- قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «منهاج السنة» (٣٧٥/٧): في الصحيحين أنه قال: «لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»، وهذا الحديث مستفيض، بل متواتر عند أهل العلم بالحديث، فإنه قد أخرج في الصحاح من وجوه مُتَعَدِّدة من حديث ابن مسعود، وأبي سعيد، وابن عباس، وابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو صريح في أنه لم يكن عنده من أهل الأرض أحدٌ أحب إليه من أبي بكر، فإن الخلَّة هي كمال الحب، وهذا لا يصلح إلا لله، فإذا كانت ممكنة، ولم يصلح لها إلا أبو بكر علم أنه أحب الناس إليه.

وقوله في الحديث الصحيح لما سئل: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة».

قيل: من الرجال؟ قال: «أبوها».

وقول الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: (أنت خيرُنا، وسيدُنا، وأحبُّ إلى رسول الله ﷺ)، يقوله عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بين المهاجرين والأنصار، ولا ينكر ذلك مُتَكَبِّرٌ. اهـ.

(٢) في الهامش: (عتبة) خ.

١٧١ - بَابُ

ذِكْرُ مَنْزِلَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى^(١)

(١) في «السنة» للخلال (٤٤٦) قال أبو بكر المروزي: سألت أبا عبد الله عن قول

النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، أيش تفسيره؟

قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء.

- وفيه (٥٨٤) قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي - يعني: لؤلؤا

ابن عم أحمد بن منيع - قال: قلت لأحمد: يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر

وعمر وعثمان وعلي، أليس هو عندك صاحب سنة؟

قال: بلى، لقد روي في علي عليه السلام ما تقشعر - أظنه قال: الجلود -،

قال ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤٣/٥): قوله وقد خلفه في بعض

مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان؟! فقال له

رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه

لا نبي بعدي». ليس من خصائصه، فإنه استخلف على المدينة غير واحد، ولم

يكن هذا الاستخلاف أكمل من غيره. ولهذا قال له علي عليه السلام: أتخلفني مع

النساء والصبيان؟! لأن النبي ﷺ كان في كل غزاة يترك بالمدينة رجلاً من

المهاجرين والأنصار إلا في غزوة تبوك، فإنه أمر المسلمين جميعهم بالنفير،

فلم يتخلف بالمدينة إلا عاصي أو معذور غير النساء والصبيان. ولهذا كره علي

الاستخلاف، وقال: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ يقول: تتركني مخلفاً

لا تستصحبني معك؟ فبيّن له النبي ﷺ أن الاستخلاف ليس نقصاً ولا

غضاضة، فإن موسى استخلف هارون على قومه لأمانته عنده، وكذلك أنت =

١٦٩١ - **عن** أبي محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن الأجلح بن عبد الله بن أبي الهذيل الكندي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن البيلماني، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة في غزوة تبوك، فخرج علي رضي الله عنه يُشيعه، قال: فخرج علي، فلما رأى جَزَعَه، قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه ليس بعدي نبي». [١٣٣/ب]

١٦٩٢ - **عن** عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد بن جدعان، قال: ثنا سعيد بن المسيب، قال: ثنا ابن لسعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: فدخلت على أبيه، فقلت: حديثٌ حَدَّثْتَهُ عَنْكَ حَدَّثَنِيهِ حِينَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا رضي الله عنه عَلَى الْمَدِينَةِ.

قال: فغضب سعد، وقال: من حَدَّثَكَ به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حَدَّثَنِيهِ فَيَغْضَبَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رضي الله عنه عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ.

= استخلفتك لأمانتك عندي؛ لكن موسى استخلف نبيًا وأنا لا نبي بعدي. وهذا تشبيه في أصل الاستخلاف، فإن موسى استخلف هارون على جميع بني إسرائيل، والنبي ﷺ استخلف علياً رضي الله عنه على قليل من المسلمين، وجمهورهم استصحبهم في الغزاة. وتشبيهه بهارون ليس بأعظم من تشبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: هذا إبراهيم وعيسى، وهذا نوح وموسى؛ فإن هؤلاء الأربعة أفضل من هارون، وكل من أبي بكر وعمر شبه باثنين لا بواحد، فكان هذا التشبيه أعظم من تشبيه علي، مع أن استخلاف علي له فيه أشباه وأمثال من الصحابة.

وهذا التشبيه ليس لهذين فيه تشبيه، فلم يكن الاستخلاف من الخصائص، ولا التشبيه بنبي في بعض أحواله من الخصائص.

وانظر نحوه في «منهاج السنة» (٤/٢٧٤)، و(٥/٨٦)، و(٧/٣٢٦ - ٣٤٠).

فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(١).

١٦٩٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

١٦٩٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنا عمرو بن القاسم، عن كثير النؤاء، عن الأشهل، عن سعد رضي الله عنه: أنه أتى معاوية رضي الله عنه، فقال له معاوية: ما منعك أن تخرج معنا؟

فقال سعد: أقاتل رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ما قال؟

فقال: ما قال؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

قال: من سمع هذا معك؟

قال: أم سلمة.

قال: لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلته^(٢).

(١) رواه أحمد (١٤٩٠ و ١٥٠٩ و ١٥٣٢ و ١٥٤٧)، والترمذي (٣٧٣١).

ورواه مسلم (٢٤٠٤) من طريق محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

ورواه البخاري (٣٧٠٦ و ٤٤١٦) من طريق آخر من حديث سعد رضي الله عنه.

(٢) في إسناده: عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي، تقدم قول ابن عدي رضي الله عنه برقم (١٦٧٧): (وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل =

١٦٩٥ - وَلاَئِذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ - يَعْنِي: الطَّيَالِسِيُّ -، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ رَضِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيهِ: «أَنْتَ مِنْ بَيْتِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

١٦٩٦ - وَلاَئِذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ رَضِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيهِ: «أَنْتَ مِنْ بَيْتِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

١٦٩٧ - وَلاَئِذَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيهِ: «أَنْتَ مِنْ بَيْتِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢).

١٦٩٨ - أَتَيْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ الْبَخَارِيَّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيهِ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنْ بَيْتِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٣).

١٦٩٩ - وَلاَئِذَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْدِيِّ الثَّوَارِقِ -^(٤) شَيْخٌ قَدَّمَ عَلَيْنَا مِنَ الْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ -، قَالَ: ثَنَا

الْبَيْتِ، وَفِي مِثَالِ غَيْرِهِمْ). اهـ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٧٠٨١ وَ ٢٧٤٦٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٨٣٩٥).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١١٢٧٢).

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٦٤٧).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (الزَّارِعُ)، وَالتَّصْوِيبُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٦٥٣/٨).

عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرجيل، عن زيد بن أبي أوفى عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده، فقال: «أين فلان ابن فلان؟»، فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقدهم، ويبعث إليهم حتى توافروا عنده، فذكر حديث المؤاخاة بين أصحابه، فقال علي عليه السلام: لقد ذهب رُوحِي، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط منك علي فلك العُتْبَى والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»، وذكر الحديث إلى آخره^(١). [١/١٣٤]



(١) رواه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١٠٨٥ و ١١٣٧).
ورواه الطبراني في الكبير (٦٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٨٣)،
والآحاد والمثاني (٥١٤٦)، عن عبد الله بن شرجيل، عن رجل من قریش،
عن زيد بن أبي أوفى به.
قال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (٢٧٩/٧): وهذا الإسناد مُظْلَم،
انفرد به عبد المؤمن بن عباد أحد المجروحين، ضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ، عن يزيد بن
معن، ولا يدري من هو، فلعله الذي اختلقه عن عبد الله بن شرجيل، وهو
مجهول، عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى عليه السلام. اهـ.
ثم أطال في بيان نكارة بعض ألفاظ هذا الحديث ممن رواه بتمامه.

١٧٢ - باب

ذكر قول النبي ﷺ: «من كنت مولاة فعلي مولاة،
ومن كنت وليه فعلي وليه»^(١)

(١) في «السنة» للخلال (٤٤٤) عن أبي طالب: أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «من كنت مولاة فعلي مولاة»، ما وجهه؟ قال: لا تكلم في هذا، دع الحديث كما جاء.

- وفيه (٤٥١) عن الفضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن بن حسن وسأله رجلاً: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاة، فإن علياً مولاة»؟

قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك رسول الله: الإمامة والسلطان؛ لأفصح لهم، وما كان أحد أنصح للمسلمين من رسول الله ﷺ، لقال لهم: أيها الناس، إن هذا ولي أمركم، والقائم لكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، والله ما كان وراء هذا شيء، والله إن كان الله ورسوله اختاراً علياً لهذا الأمر والقيام للمسلمين به من بعده، ثم ترك علي عليه السلام ما اختار الله له ورسوله أن يقوم به حتى يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أحد أعظم ذنباً ولا خطيئة من علي إذ ترك ما اختار الله له ورسوله حتى يقوم فيه كما أمره الله ورسوله. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٣١٩/٧): حديث الموالاة قد رواه الترمذي، وأحمد في «مسنده» عن النبي ﷺ أنه قال: «من كنت مولاة فعلي مولاة»، وأما الزيادة وهي قوله: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»... إلخ، فلا ريب أنه كذب.

ونقل الأثر في «سننه» عن أحمد أن العباس سأله عن حسين الأشقر، وأنه حدث بحديثين:

أحدهما: قوله لعلي عليه السلام: «إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرأ».

١٧٠٠ - **وَلَدِنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيِّ**، قال: ثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري، قال: أنا ابن أبي غنبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاة فعلي مولاة» ^(١).

١٧٠١ - **وَلَدِنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ**، قال: ثنا أحمد بن سنان القطان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنبة، قال: ثنا الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: حدثني بُريدة رضي الله عنه قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن مع علي رضي الله عنه، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على النبي ﷺ شكوته إليه، قال: فرفع النبي ﷺ رأسه، فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قال: قلت: بلى.

قال: «فمن كنت مولاة فعلي مولاة».

١٧٠٢ - **وَلَدِنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ**، قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن مرزوق، عن أبي بسطام مولى أسامة، قال: كان بين أسامة وبين علي رضي الله عنه مُنازعة، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي، والله

والآخر: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

فأنكره أبو عبد الله جداً، لم يشك أن هذين كذب.

وكذلك قوله: «أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة»، كذب أيضاً.

وأما قوله: «من كنت مولاة فعلي مولاة» فليس هو في الصحاح؛ لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري، وإبراهيم الحربي، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي، وقد صنف أبو العباس ابن عقدة مُصنفاً في جمع طرقه. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٢٩٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٨٩ و ٨٤١٢ و ٨٤١٣)،

وهو حديث صحيح.

إني لأحبه» - يعني: أسامة - فكأن علياً عليه السلام وجد في نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أسامة، من كنت مولاه فعلي مولاه»^(١).

١٧٠٣ - أئبونا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا عمران بن أبان، قال: أنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، قال: حدثني أبي، عن جدي مالك بن الحويرث عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

١٧٠٤ - أئبونا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، قال: بينا علي عليه السلام جالس في الرحبة، إذ جاء رجل عليه أثر السفر، فقال: السلام عليك يا مولاي.

قال: من هذا؟

قالوا: أبو أيوب الأنصاري.

فقال علي عليه السلام: أفرجوا له.

فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٢).

١٧٠٥ - وأئبونا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: ثنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمد بن غفيل، عن جابر بن عبد الله عليه السلام: عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٣).

١٧٠٦ - وأئبونا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا المطلب بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن

(١) رواه اللالكائي (٢٤١٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٦)، وأحمد (٢٣٥٦٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٥).

عَقِيلٌ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ حُمٍّ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَبَاءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ^(١)، فَقَالَ بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «هَلُمَّ، هَلُمَّ، هَلُمَّ»، وَثُمَّ نَاسٌ مِنْ خَزَاعَةَ، وَمُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَسْلَمَ، وَغِفَارَ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَسْتُ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟».

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٧٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - يَعْنِي: عُثْمَرًا -، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْفُسْطَاطِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَسْتُ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟».

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: «فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»^(٢).

١٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكَنْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ، عَنْ عُثْمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْشُدُ النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ؟».

فَقَامَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

(١) ضبط في الأصل: بضم الفاء وكسرهما.

(٢) رواه أحمد (١٩٣٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤١٥).

(٣) في الأصل: (بن كعب)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٩٦)، فقد روى هذا الحديث من طريقه.

١٧٣ - بَاب

ذَكَرَ دَعَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ وَالَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وَتَوَلَّاهُ، وَدَعَائِهِ بِهِ [ب/١٣٤] عَلَى مِنْ عَادَاهُ

١٧٠٩ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرْشِيُّ ^(١)، قَالَ: ثَنَا غُثَامٌ ^(٢) بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ» ^(٣).

١٧١٠ - لَحْظُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَدْرُكٍ الشَّيْبَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُعَلَّى الْأَدْمِيُّ، قَالَا ^(٤)، ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَ غَدِيرُ خُمٍ ^(٥)، فَأَمَرَ

(١) فِي الْأَصْلِ: (الْجَرَشِيُّ). وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٥٢٩/٢٦).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (غَنَامٌ). وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٣٣٥/١٩).

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٩٣٠٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٨٠٩٢).

وَنَقَلَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٢١٤/٥) عَنْ الذَّهَبِيِّ قَوْلَهُ: وَصَدْرُ الْحَدِيثِ مُتَوَاتِرٌ، أَتَقَرَّنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اهـ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (قَالَ). وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ (ب).

(٥) فِي «النِّهَايَةِ» (٨١/٢): مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ هُنَاكَ. اهـ.

- وَفِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» (٣٣١/٤): (غَدِيرُ خُمٍ)، هَكَذَا فِي النُّسخِ، وَالصَّوَابُ: عِنْدَ بَثْرِ خُمٍ، كَذَا فِي «الْمَعْجَمِ»، وَذَلِكَ لِأَنَّ خُمَ بَثْرٌ جَاهِلِيٌّ بِمَكَّةَ. اهـ.

بدوحات^(١) فقممن، وقال: «كأنني قد دُعيت فأجبت»، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ف قيل لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: سمع أذناي، وأبصر عيناي، وما بقي في الدوحات رجل واحد إلا قد سمعه بأذنيه، ورآه بعينه^(٢).

١٧١١ - ٢٢٣٨ أبو بكر بن أبي داود أيضا، قال: ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي^(٣) بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خُم نودي فينا: الصلاة جامعة، فكُسر لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فأخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال: «أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى.

قال: «أأست أولى بكل مؤمن من نفسه؟».

قالوا: بلى.

قال: «فإن هذا مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

- قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤٤/٧): أجمع الناس كلهم على أن ما قاله النبي ﷺ بغدير خم كان مرجعه من حجة الوداع. والشيعَة تُسلم هذا، وتجعل ذلك اليوم عيدًا وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. والنبي ﷺ لم يرجع إلى مكة بعد ذلك، بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة، وعاش تمام ذي الحجة والمحرم وصفر، وتوفي في أول ربيع الأول.

(١) «مجلد اللغة» (ص ٣٣٩): (الدوح): جمع دوحَة، وهي كل شجرة عظيمة.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢ و ٨٤١٠).

(٣) في الأصل: (عطاء)، والتصويب ممن خرجه.

فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك، فقال: هنيئًا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن^(١).

١٧١٢ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا علي بن ثابت الدعان، قال: أنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الأعور، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر حُم وهو يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^(٢).

١٧١٣ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا عقبة بن خالد أبو عمرو الأسدي، قال: ثنا علي بن قاسم الكندي، عن المعلّى بن عوفان، عن أبي وإيل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ وهو أخذ بيد علي رضي الله عنه، وهو يقول: «هذا وليي، وأنا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقد واليت من والاه، وعاديت من عاداه»^(٣).

١٧١٤ - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، قال: ثنا

(١) رواه أحمد (١٨٤٧٩)، وابن ماجه (١١٦)، وفي إسناده: علي بن زيد، وهو ضعيف، ولكن يشهد لبعضه ما تقدم.

(٢) في إسناده: مسلم الأعور، وقد تقدم بيان ضعفه تحت الأثر رقم (١٦٨٨).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٣٥١ و ٢١٨٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي وائل إلا المعلّى بن عوفان، تفرد به: علي بن القاسم الكندي. اهـ. قال النسائي: معلّى بن عوفان متروك الحديث.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٩٦/٨) في ترجمة معلّى، وقال: وهذان الحديثان غير محفوظين بهذا الإسناد، ورواة هذا الحديث متهمون، المعلّى بن عوفان، وعلي بن القاسم، وزكريا بن يحيى الكسائي كلهم غالون من متشيبي أهل الكوفة. اهـ.

يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلَجٍ، عَنْ غَمْرُو بْنِ مِمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ كُنْتَ وَلِيَّهِ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهِ، اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ»^(١).

١٧١٥ - وَثَقْنَا ابْنَ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو غَسَّانٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السَّيِّدِيِّ، عَنْ صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَلِحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَيَسْلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ»^(٢).

١٧١٦ - وَثَقْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلْبُلَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثَنَا تَلِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْجَحَافِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَيَسْلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ»^(٣).



(١) تقدم تخريجه (١٦٧٥).

(٢) رواه الترمذي (٣٨٧٠)، وابن ماجه (١٤٥)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وصحيح مولى أم سلمة ليس بمعروف. اهـ. ورواه أحمد (٩٦٩٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده ضعيف جدًا.

(٣) رواه أحمد (٩٦٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/٢٨٥)، في ترجمة تلید بن سليمان، قال يحيى بن معين: تلید كان ببغداد، وقد سمعت منه، وكان أعرج ليس هو بشيء.

وقال ابن عدي بعد ذكره لجملة من أحاديثه: وَيَسْلَمٌ عَلَى رَوَاتِهِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ. اهـ.

١٧٤ - باب

ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن،
ولا يبغضه إلا منافق، والمؤذي لعلِّي رضي الله عنه المؤذي
لرسول الله ﷺ [١/١٣٥]

١٧١٧ - حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال، ثنا وكيع بن الجراح، ويحيى بن عيسى، قال، ثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زُر بن حُبَيْش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: عهد إلي النبي ﷺ: «أنه لا يُحبك إلا مؤمن، ولا يُبغضك إلا منافق».

١٧١٨ - حدثنا ابن أبي داود قال، ثنا هشام بن هونس اللؤلؤي، قال، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زُر بن حُبَيْش، قال: سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر يقول: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة؛ إنه لعهد النبي الأمي ﷺ: «أنه لا يُحبك إلا مؤمن، ولا يُبغضك إلا منافق»^(١).

(١) رواه أحمد (٦٤٢ و٧٣١)، ومسلم (٧٨).

وقد انتقد الدارقطني في «التبعية» (ص ٤٢٧) مسلماً لإخراجه لهذا الحديث، فقال: وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت: «والذي فلق الحبة...»، ولم يخرج البخاري. اهـ.

وقال الدارقطني عن عدي: ثقة إلا أنه كان غالباً في التشيع.

وقال أحمد: كان يتشيع، وقال ابن معين: شيعي مفرط.

- وقال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/٤٠): السادس: أن في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض =

١٧١٩ - لَحِظْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيَّ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو نَصْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُسَاوِرِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبَغِّضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(١).

الأنصار، وقال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»، فكان معرفة المنافقين في لحنهم يبغض الأنصار أولى، فإن هذه الأحاديث أصح مما يُروى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: لعهد النبي الأمي ﷺ: «أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»، فإن هذا من أفراد مسلم، وهو من رواية عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والبخاري أعرض عن هذا الحديث بخلاف أحاديث الأنصار، فإنها مما اتفق عليه أهل الصحيح كلهم البخاري وغيره، وأهل العلم يعلمون يقيناً أن النبي ﷺ قاله، وحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد شك فيه بعضهم. اهـ.

- وقال الذهبي في «السير» (١٦٩/١٧): وقد جمعت طرقاً حديث الطير في جزء، وطرق حديث: «من كنت مولاة فعلى مولاة»، وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إنه لعهد النبي الأمي ﷺ: «إنه لا يحبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبَغِّضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»، وهذا أشكَلُ الثلاثة، فقد أحبه قومٌ لا خلاق لهم، وأبغضه بجهل قومٌ من النواصب، فالله أعلم. اهـ.

- قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «منهاج السنة» (٢٩٨/٤): وقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الحديث: «لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»، ليس من خصائصه، بل قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وقال: «لا يحبُّ الأنصار إلا مؤمنٌ، ولا يبغضهم إلا منافق».

وفي الحديث الصحيح حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ دعا له ولأُمِّهِ أن يُحِبَّهما الله إلى عباده المؤمنين، قال: فلا تجد مؤمناً إِلَّا يُحِبُّني وأُمِّي. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٦٥٠٧)، والترمذي (٣٧١٧)، وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال الذهبي في «الميزان» (٩٥/٤) في ترجمة مساور: فيه جهالة.

١٧٢٠ - وَلاَحِثْنَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ؛ بِبَغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٧٢١ - وَلاَحِثْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدَّمَشْقِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبَغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٧٢٢ - وَلاَحِثْنَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ لِي: أَيْسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ! - أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ! - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.

فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^(١).

١٧٢٣ - وَلاَحِثْنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِي، قَالَ: ثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثَنَا غَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَخِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قَالَتْ: مِنَ الَّذِينَ يُسَبُّ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

والخبر منكر. رواه عنه أبو نصر عبد الله الضبي. اهـ.

قلت: وأحمد بن عمران الأحنسي متروك، ولكن قد توبع عند الترمذي.

(١) رواه أحمد (٢٦٧٤٨)، والنسائي (٨٤٢٢)، وإسناده صحيح، ولكن أبو عبد الله الجدلي، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٤/٤٤٥): شيعي بغض.

قال الجوزجاني: كان صاحب راية المختار. وقد وثقه أحمد. اهـ.

قال: قلت: لا والله ما سمعت أحداً يسبُّ رسول الله ﷺ.

قالت: أليس يقال: فعل الله بعليٍّ وبمن يُحبُّ عليًّا؟ وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّهُ^(١).

١٧٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا الحسين بن علي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل^(٢)، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شماس الأسلمي - وكان من أصحاب غزوة الحديبية -، قال: خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمنا المدينة شكوت في المسجد حتى بلغ ذلك النبي ﷺ، قال: فدخلت المسجد يوماً والنبي ﷺ في أناس من أصحابه، فأبذني بعينيه، يقول: حدِّد النظر إليَّ، حتى إذا جلست، قال: «يا عمرو، أما والله لقد آذيتني».

قال: قلت: أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله.

قال: «من آذى عليًّا فقد آذاني»^(٣).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٧٦)، وأبو يعلى (٧٠١٣).

وفي إسناده: عباد بن يعقوب، من غلاة الشيعة. وقد تقدم الكلام عنه برقم (١٦٧٧).

وعمرة بن ثابت، قال أبو داود: رافضي، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال ابن المبارك: لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت، فإنه يسب السلف. «الميزان» (٢٤٩/٣).

(٢) في الأصل: (مغل). وفي هامشه: (معقل)، وهو الصواب كما في ترجمته في «الجرح والتعديل» (٦٧/٧).

(٣) رواه أحمد (١٥٩٦٠)، وابن أبي شيبة (١٦٠٥٦)، وإسناده منقطع، قال الدوري: سمعت يحيى بن معين، يقول: حديث عبد الله بن نيار، عن عمرو بن شماس، ليس هو بمتصل؛ لأن عبد الله بن نيار يروي عنه ابن أبي ذئب، أو =

١٧٢٥ - حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن زكريا الغلابي البصري، قال: ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي، قال: حدثني أبي جعفر بن سليمان، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله، قال: كنت مع أبي - عبد الله بن عباس - بعد ما كُفَّ بصره وهو بمكة، فمرَّ على قوم من أهل الشام في صُفَّة زمزم يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردني إليهم، فقال: أيكم السَّابُّ الله؟

قالوا: سبحان الله! ما فينا أحدٌ يسبُّ الله.

قال: فأيكُم السَّابُّ رسولَ الله؟

قالوا: والله ما فينا أحدٌ يسبُّ رسولَ الله.

قال: فأيكُم السَّابُّ عليًّا؟

قالوا: أما هذا فقد كان.

فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ عليًّا فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله ﷻ أكبه الله ﷻ على منخره في نار جهنم».

ثم ولَّى عنهم، فقال لي: [١٣٥/ب] يا بُنيَّ، ما رأيتهُم صنعوا؟
قلت: يا أبة،

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ نَظَرَ الثِّيُوسُ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِزِ
قال: زدني يا بني.

قلت:

قال: يروي عنه القاسم بن عباس - شكُّ أبو الفضل الدوري -، لا يشبه أن يكون رأى عمرو بن شاس. «تاريخه» (٥٠٤).

خُزِرَ الْعَيُونُ مُنْكَسِيًّا^(١) أَذْقَانِهِمْ نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ

قال: زدني يا بني.

قلت: ليس عندي زيادة يا أبا غير الذي قلت.

قال: لكن عندي زيادة:

أَحْبَاؤُهُمْ خِزْيٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْبَاقِيُّونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ^(٢)

١٧٢٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال: ثنا

الحسين بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي، من زعم أنه يُحِبُّني ويُبْغِضُك؛ فقد كَذَبَ»^(٣).

١٧٢٧ - وَتَلَطَّأْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَدْرُكَ الشَّيْبَانِي، قَالَ:

حدثني يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، قال^(٤): لَقِيتُ ابْنَ ابْنِ لُعْبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يُبْغِضُ عَلِيًّا رضي الله عنه فَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَهُ يَهُودِي.

(١) وفي الهامش: (منكسو).

(٢) في إسناده: محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري، قال الذهبي في «الميزان» (٣/٥٥٠): وهو ضعيف... وقال ابن منده: تُكَلِّمُ فِيهِ. وقال الدارقطني: يضع الحديث.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/٣٢٧) في ترجمة: حسين بن سليمان الطلحي كوفي، وقال بعد ذكره لمروياته: وهذه الأحاديث لا يتابعه أحد عليها. اهـ. وقال الذهبي في «الميزان» (١/٥٣٦): لا يُعرف.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/٨٥): وقد ورد من حديثها - يعني: أم سلمة رضي الله عنها - وحديث جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «كذب من زعم أنه يُحِبُّني ويُبْغِضُك»، ولكن أسانيدُها كلها ضعيفة لا يحتج بها. اهـ.

(٤) في الأصل: (قالت). وما أثبتته من (ب).

ثم قال: حدثني أبي، عن جدي عُبادة بن الصامت، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حديقة آل فلان، فقال: «الآن يطلع عليكم رجلٌ من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع أبو بكر رضي الله عنه.

ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجلٌ من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع عمر رضي الله عنه فجلس.

ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنة، اللهم اجعله عليًا، اللهم اجعله عليًا»، فطلع علي رضي الله عنه فجلس^(١).

١٧٢٨ - **تحدثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر - يعني: غندراً -، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب، قال: نشد علي رضي الله عنه الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»^(٢).

١٧٢٩ - **وبإسناده** عن أبي إسحاق، قال: سمعت عمرًا ذا مِرٍّ^(٣)، وزاد فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم وال من والاه، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، أو قال: أبغض من أبغضه»^(٤).

(١) في إسناده رجل مبهم.

وفيه كذلك: أبو إسحاق السبيعي، وقد اختلط، وفي رواية أبي عوانة عنه خلاف.

(٢) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه.

(٣) في الأصل: (عمر إذ أُمِر)، وما أثبتته من الهامش.

(٤) قال الذهبي في «الميزان» (٢٩٤/٣): عمرو ذو مِرٍّ، عن علي رضي الله عنه. قال البخاري: لا يُعرف.

حدث عنه أبو إسحاق السبيعي.

ثم ذكر هذا الحديث وقال: وقد روي هذا بإسنادٍ أصح من هذا. اهـ.

١٧٣٠ - وَاتَّخَذْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا المسيب بن واضح السلمي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن قُتَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) التَّهْمِي، قَالَ: ثنا مصعب بن سعد بن أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَرَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَاولَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبَانِ، أَعْرَفَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ: «مَا لِي وَلَكُمْ، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»^(٢).

١٧٣١ - وَاتَّخَذْنَا ابْنَ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: ثنا أبو يزيد العُكْلِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُ، بُغْضُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصَبٌ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ»^(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٦/٢٥٣): عَمَرُو ذُو مَرٍّ لَا يَرَوِي عَنْهُ غَيْرُ أَبِي إِسْحَاقَ أَحَادِيثَ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَهُوَ فِي جُمْلَةِ مُشَايخِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَجْهُولِينَ الَّذِينَ لَا يُحَدِّثُ عَنْهُمْ غَيْرُ أَبِي إِسْحَاقَ، فَإِنَّ لِأَبِي إِسْحَاقَ غَيْرَ شَيْخٍ يُحَدِّثُ عَنْهُ لَا يَعْرِفُ. اهـ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (عَنْ قُتَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ). وَالتَّصْوِيبُ مِنْ «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٢٣/٦٢٧).

(٢) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» (٧٧٠)، وَالبَزَارُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١١٦٦). وَقَالَ: لَا نَعْلَمُهُ يَرَوِي عَنْ سَعْدٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ. اهـ.

قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي «إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ» (٦٦٦٩): رَوَاهُ ثَقَاتٌ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٩/١٢٩): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَالبَزَارُ بِاخْتِصَارٍ، وَرَجَالُ أَبِي يَعْلَى رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَدَّاشٍ وَقُتَيْبِ بْنِ أَبِي مَرْثَدَةَ. اهـ.

وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٥٩٦٠) مِنْ حَدِيثِ عَمَرُو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

(٣) فِي إِسْنَادِهِ: عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجَنِي، مِنْ غِلَاةِ الرَّافِضَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بِرَقْمِ (١٦٧٧).

١٧٣٢ - الثبوتنا أبو العباس أحمد بن موسى^(١) بن زنجويه القطان، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، قال: أخبرني أبو الطفيل، قال: أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي في هذا المكان، فقال لي: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، إن الله تعالى أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين يبغضني، فلا يبغضني مؤمن أبداً، ولا يُحِبُّني منافق أبداً^(٢).

١٧٣٣ - ثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا الحارث بن خصيرة^(٣)، عن أبي داود، عن عمران بن حصين عليه السلام، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام إلى جنبه، إذ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، قال: فارتعد علي عليه السلام، فأمسكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: «ما لك يا علي؟».

قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها، فلم أملك نفسي، فأصابني ما رأيت. [١/١٣٦]

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده لا يُحِبُّكَ إِلَّا مؤمن، ولا يُبْغِضُكَ إِلَّا منافق»^(٤).

قال ابن مخلد: قال لنا أبو بكر - يعني: محمد بن خلف -: جاءني جعفر الطيالسي يسألني عن هذا الحديث.

وأبو يزيد العكلي وأبو عبد الله المكي غير معروفين، والحديث موضوع.

- (١) كتب في الهامش: (محمد) خ، والصواب الميثب.
- (٢) في إسناده: عبد الكريم بن هلال، قال الذهبي في «المغني في الضعفاء»: لا يُدرى من هو، ضعفه أيضاً الأزدي. اهـ.
- (٣) في الأصل: (حصيرة)، فتح الحاء وضمها معاً.
- (٤) تقدم تخريجه برقم (١٣٩٦).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الرَّعْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُقَلَاءُ الَّذِينَ قَدْ أُرِيدَ بِهِمْ خَيْرٌ: صِحَّةُ الْمَوَدَّةِ
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دَلٌّ عَلَى ذَلِكَ
الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ.

١٧٢٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلَفِيُّ ^(١)، قَالَ:
ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثَنَا حَبِيبُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْرَقِ، عَنْ
أَبِي عَمْرٍو ^(٢) مَوْلَى بَشَرَ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسِعًا﴾ ^(٣)
[مريم] لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤).

١٧٢٥ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: ثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا مَتَدَلٌّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَمْرٍو ^(٤) مَوْلَى
بَشَرَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ رِزْقًا وَسِعًا﴾ [مريم]، قَالَ: لَا تَلْقَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَأَهْلِ بَيْتِهِ.



(١) فِي الْأَصْلِ: (الْعَلَاقُ)، وَفِي هَامِشِهِ: (الْعَلَفُ) خ ع.

وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٤٨٧/٢).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (عَمْرُو)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) تَقَدَّمَ بَيَانُ ضَعْفِهِ بِرَقْمِ (١٣٩٧).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (عَمْرُو)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٥٠٥/٨).

١٧٥ - باب

ذكر ما أُعطيَ علي بن أبي طالب عليه السلام من العلم والحكمة
وتوفيق الصواب في القضاء،
ودعاء النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق

١٧٣٦ - أئبونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال، ثنا شجاع بن شجاع
أبو منصور، قال، ثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال، ثنا شريك، قال، ثنا سلمة بن كهيل،
عن أبي عبد الرحمن، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة
الفقه، وعليّ بابها»^(١).

(١) رواه الترمذي (٩٨٢٧)، وقال: هذا حديث غريب منكر. وروى بعضهم هذا
الحديث عن شريك، ولم يذكروا فيه عن الصناحي ولا نعرف هذا الحديث
عن أحد من الثقات غير شريك. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ.
وقال الدارقطني في «العلل» (٣٨٦): والحديث مضطرب غير ثابت، وسلمة
لم يسمع من الصناحي. اهـ.
ورواه الحاكم (١٢٧/٣) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: بل هو
موضوع. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (١٥١/٧): وحديث: «أنا مدينة
العلم، وعليّ بابها» أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات وإن رواه
الترمذي، وذكره ابن الجوزي، وبين أن سائر طرقه موضوعة، والكذب يعرف
من نفس منته، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب
واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد، فسد أمر الإسلام، ولهذا اتفق
المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن
يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب. اهـ.

١٧٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا بحر بن الفضل العنزي، قال، ثنا محمد عمر الرومي، قال: أنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الضَّائِحِي، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة، وعلي بابها، فمن أرادها أتانا من بابها».

قال: وكان علي عليه السلام يقول: إن بين أضلاعي لعلمًا كثيرًا^(١).

١٧٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا، قَالَ: ثنا عثمان بن عبد الله العثماني، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الحكمة، وعلي بابها»^(٢).

١٧٣٩ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثنا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي، قال: ثنا مؤمل، عن سفيان، عن علي بن الأقرع، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن، قال: قلت: يا رسول الله، إنك ترسلني إلى قوم ويسألوني ولا علم لي، قال: فوضع يده على صدري، ثم قال: «إن الله ﷻ سيهدي قلبك، ويثبت لسانك؛ فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء».

قال علي عليه السلام: فما زلت قاضيًا، أو ما شككت في قضاء بعد^(٣).

وَلِلْمُعَلِّمِي كَلَامٌ مَتِينٌ فِي بَيَانِ ضَعْفِ هَذَا الْحَدِيثِ وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ قَوَّاهُ فِي تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ «الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ» حَدِيثِ رَقْمِ (٥١).

(١) انظر الذي قبله.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٠٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٣٠١/٦) في ترجمة: عثمان بن عبد الله العثماني، وقد تقدم الكلام عنه برقم (١٦٨٥).

(٣) رواه وكيع في «أخبار القضاة» (٨٤/١ و ٨٧)، وابن الأعرابي في «المعجم» =

١٧٤٠ - واليونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية. قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن. قال: ثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن عبد الرحمن بن أبي لبل، قال: قال علي عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله، إني ليس أحسن القضاء، فوضع يده على صدري، ثم قال: «اللهم علمه القضاء».

ثم قال: «علمهم الشرائع والسنن، وانههم عن الدُّبَّاء، والحتتم، والنقير، والمُرْقَت»^(١).

١٧٤١ - لحيثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا شريك، عن يماك، عن حنش، عن علي عليه السلام: قال: بعثني رسول الله ﷺ قاضيًا، فقلت: يا رسول الله، إني شابٌّ وتبعني إلى أقوام ذوي أسنان، قال: فدعا لي بدعوات، ثم قال: «إذا أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقضينَّ بينهما حتى تسمع من الآخر، [١٣٦/ب] فإنه أثبت لك»، فما اختلف عليَّ بعد ذلك القضاء^(٢).

١٧٤٢ - لحيثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنا

(١٧١٩)، والضياء في «المختارة» (٧٧٤).

(١) في إسناده: مسلم الأعور، وقد تقدم بيان ضعفه برقم (١٦٨٨)

ونهي النبي ﷺ عن هذه الأربع له شاهد من حديث وفد عبد القيس في الصحابين، وهي أوعية تتخذ لنبذ الخمر، قال أبو عبيد رضي الله عنه في «غريب الحديث» (١٨٢/٢): وإنما نهى عنها كلها لمعنى واحد أن النبيذ يشتد فيها حتى يصير مسكرًا ثم رخص فيها، فقال: اجتنبوا كل مسكر فاستوت الظروف كلها، ورجع المعنى إلى المسكر، فكل ما كان فيها وفي غيرها من الأوعية بلغ ذلك فهو المنهي عنه وما لم يكن فيه منها ولا من غيرها مسكر فلا بأس به. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٦٩٠ و١٢١١)، وأبو داود (٣٥٨٢)، والترمذي (١٣٣١)، وقال: هذا حديث حسن.

عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّبٍ، عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أَسُنُّ مني، فكيف أقضي بينهم؟! قال: «فإن الله ﷻ سَيَّبْتُ لسانك، ويهدي قلبك»^(١).

١٧٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابٍ، قَالَ: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الكتود وهو عمرو بن حبشي^(٢)، عن علي عليه السلام قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان، وإنني أخاف أن لا أصيب.

فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ سَيَّبْتُ لِسَانَكَ، ويهدي قلبك»^(٣).

١٧٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي كَثْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي كَثْلَةَ، عن سلام بن سليم التميمي، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأقضاهم عليٌّ، وأصدقهم حياة عثمان...»، وذكر الحديث.

١٧٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَجِيْ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: حَدَّثَنِي عَمِي - يعني: يعقوب بن إبراهيم -، قال: ثنا سلام أبو عبد الله التميمي، قال أبو محمد: وهو ابن سلم^(٤) الطويل المدائني، عن زيد

(١) رواه أحمد (٦٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٧).

(٢) في الأصل: (حنيش)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (٢١/٥٧٩).

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٣٦٨)، وأبو يعلى (٢٩٣).

(٤) في الأصل: (سالم)، وما أثبتته من الهامش. وقد كتب عليه: (خ ع). وفي الرواية السابقة: (سليم).

الغمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله تعالى أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك»، وذكر صدق أبي ذر رضي الله عنه ^(١).

١٧٤٦ - وحدثنا ابن صاعد أبو محمد أيضًا، قال: ثنا الحسين بن أبي زيد الدباج،

قال: ثنا علي بن زيد الصدائي، قال: ثنا أبو سعد ^(٢) البقال.

قال: أنا ابن صاعد في حديث قبله: وهو سعيد بن المرزبان -، عن أبي محجن رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرف الناس بهذه الأمة أبو بكر الصديق، وأقواها بأمر الله ﷻ عمر، وأشدّها حياءً عثمان، وأعلمها بقضاء علي بن أبي طالب، وأعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت...»، وذكر الحديث ^(٣).



وهو ممن اختلف في ضبط اسمه، ففي «تهذيب الكمال» (١٢/٢٧٧): سلام بن سلم، ويُقال: ابن سليم، ويُقال: ابن سُلَيْمان. والصواب: ابن سلم، التميمي السعدي. اهـ.

(١) تقدم تخريجه وبيان ضعفه برقم (١٣٢٢ و ١٦٦٤).

(٢) في الأصل: (أبو سعيد)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (١١/٥٢).

(٣) في «الإصابة» (٢٩٩/٧): أبو سعد ضعيف، ولم يدرك أبا محجن. اهـ.

١٧٦ - بَاب

ذِكْرُ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَافِيَةِ مِنَ الْبَلَاءِ مَعَ الْمَغْفَرَةِ

١٧٤٧ - **تَحْفِظُ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِي، قَالَ: ثنا سليمان بن محمد المبارك، قال: ثنا أبو شهاب - يعني: الحنابلة -^(١)، عن نُصَيْرِ الْقُرَادِيِّ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن غَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ تُغْفِرُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ، أَوْ مِثْلَ عَدَدِ الذَّرِّ مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّعْيِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢).

(١) فِي الْأَصْلِ: (الْخِيَاطُ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ تَرْجُمَتِهِ مِنْ «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٢٥٨/٢٩).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٧١٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٧٦٣١ وَ ٨٣٥٦ وَ ١٠٣٩٩).

وَانْظُرْ: «الْعِلَلُ» لِلدَّارِقُطَنِيِّ (٤٠٧).

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٨٣٦١ وَ ١٠٤٠١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٠٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اهـ.

قُلْتُ: الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ ضَعِيفٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْهُ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْهَا قَمَا قَالَ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَحَدِيثُ دَعَاءِ الْكَرْبِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٣٤٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣٠) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَفْظُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

١٧٤٨ - **تَحِيَّاتُنَا** أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَفْيَانَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ زَنْجَوِيَّةٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَجْمِيُّ، قَالُوا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْفَرِيَايِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ غَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجْلِي حَضَرَ فَأَرْحَنِي، وَإِنْ كَانَ الشَّدَّةُ وَالْبَلَاءُ فَصَبِّرْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَخَفِّفْ عَنِّي. [١/١٣٧]

فقال: «أعد، كيف قلت؟».

قال: قلت كذا وكذا، قال: فوضع يده أو رجله على بطني ثم قال: «اللَّهُمَّ اشْفِهِ»، فما سقمت بعد^(١).

١٧٤٩ - **تَحِيَّاتُنَا** أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَنْدَارُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانَ.

١/١٧٤٩ - **قَالَ الْمَطْرُزِيُّ**: وَثَنَا سَفْيَانَ بْنُ وَكَيْعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنْ عَمَّكَ مَاتَ.

قال: «فاذهب فواره، ولا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي».

فذهبت فواريته، ثم أتيتها، فقلت: قد واريته، فأمرني فاغتسلت.

زاد وكيع، قال: فدعا لي بدعوات ما أحبُّ أن لي بهنَّ ما على

وروى أحمد (١٧٦٢) عن عبد الله بن جعفر أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف، فقال لها: إذا دخل بك فقولِي: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا حُزِبَ أمر قال هذا.

(١) رواه أحمد (٦٣٧ و ٦٣٨ و ٨٤١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٣٠)، والترمذي (٣٥٦٤)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

الأرض من شيء^(١).

١٧٥٠ - وَلَقَدْ شَأْنَا قَاسِمَ الْمَطَرِزِ أَيْضًا. قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد - يعني: الزبيري - قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن علي رضي الله عنه مثله، وزاد: ثم دعا لي بدعوات هن أحب إلي من حُمر النعم.



(١) رواه أحمد (١٠٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٩٣)، وأبو داود (٣٢١٤). قال انذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/٦١٣): ورواه الطيالسي في «مسنده» عن شعبة، عن أبي إسحاق، فزاد بعد: «اذهب فواره»، فقلت: إنه مات مشركًا. قال: «اذهب فواره». وفي حديثه تصريح السماع من ناجية، قال: شهدت عليًا يقول. وهذا حديث حسن مُتَّصِل. اهـ. وانظر: «العلل» للدارقطني (٤٧٥). ورواه أحمد (٨٠٧) من طريق السدي إسماعيل، يذكره عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه. ورواه ابن عدي في «الكامل» (٣/١٧٣) في ترجمة الحسن بن يزيد، وقال: الحسن بن يزيد الكوفي، عن السدي ليس بالقوي، وحديثه عنه ليس بالمحفوظ. وقال أيضًا: وهذا لا أعلم يرويه عن السدي غير الحسن هذا. وقال أيضًا: وللحسن بن يزيد أحاديث غير ما ذكرته، وهذا أنكر ما رأيت له عن السدي. اهـ.

• «مسألة»: هل يفتسل من غسل ميتًا؟

- قال صالح بن أحمد رحمه الله في «المسائل» (٣٩٣): سألت أبي عن الرجل يغسل الميت أيفتسل؟ قال: لا يصح الحديث فيه؛ ولكن يتوضأ. وانظر: «مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» (٣/٢٦٨) من قال على غاسل الميت غُسل.

— ١٧٧ - بَاب —

أمر النبي ﷺ لعلِّي بقتل الخوارج
وأن الله ﷻ أكرمه بقتالهم^(١)

١٧٥١ - ألبونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا محمد بن سليمان
لؤين، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي، قال: ثنا عوف، وهشام، عن ابن سيرين، عن
عبيدة السلماني، قال: شهدت مع علي بن أبي طالب ﷺ النهر، فلما
قُتِلَت الخوارج قال علي ﷺ: إن فيهم رجلاً مُخدج اليد، أو مؤذن
اليد، أو مُثَدَّن اليد^(٢)، قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاث
مرات، ثم قال: انظروا، وقَلِّبُوا القَتْلَى، قال: فاستخرجوا رجلاً آدم،
مُثَدَّن يده اليمنى، كأنها ثدي المرأة، فلما رآه عليّ ﷺ استقبل القبلة،
ورفع يديه، فحمد الله، وأثنى عليه، وشكر الله الذي ولَّاه قتلهم، والذي
أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثكم بما

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ» (٣٣٢/٦) وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ قِتَالِ
عَلِيٍّ ﷺ لِلْخَوَارِجِ: فَقِتَالُهُ كَانَ بِنَصْرِ مِنَ الرُّسُولِ ﷺ وَبِإِجْمَاعِ
الصَّحَابَةِ ﷺ. اهـ.

- وَقَالَ (١١٦/٦): وَأَهْلُ السُّنَّةِ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - مُتَّفَقُونَ عَلَى أَنَّهُمْ مُبْتَدِعَةٌ
ضَالُّونَ، وَأَنَّهُ يَجِبُ قِتَالُهُمُ بِالنُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﷺ
كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِهِ قِتَالُهُ الْخَوَارِجِ، وَقَدْ اتَّفَقَتِ الصَّحَابَةُ ﷺ عَلَى قِتَالِهِمْ...
إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَقْلُهُ تَحْتَ بَابِ (٧) - ذَكَرَ قَتْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ
لِلْخَوَارِجِ مِمَّا أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقِتَالِهِمْ.

(٢) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَعَنْ غَرِيهِ بِرَقْمِ (٦٤).

سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قتل^(١) هؤلاء القوم.

قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، شيء بلغك عن النبي ﷺ؟
أو شيء سمعته منه؟

قال: بل سمعته ورب الكعبة^(٢).

١٧٥٢ - وَاصِلُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ ابْنِ سَرِينٍ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ النَّهْرَ، فَلَمَّا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ، قَالَ: إِنْ فِيهِمْ رَجُلًا مُؤَدِّنُ الْيَدِ، أَوْ مُثَدِّنُ الْيَدِ، أَوْ مُخَدِّجُ الْيَدِ، فَالْتَمِسُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، ثُمَّ قَالَ: الْتَمِسُوهُ، فَالْتَمِسُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: الْتَمِسُوهُ، فَالْتَمِسُوهُ، فَوَجَدُوهُ فِي وَهْدَةٍ وَالْقَتْلَى عَلَيْهِ، قَالَ: وَكَانَتْ يَدُهُ إِذَا مُدَّتْ أَمْتَدَتْ مِثْلَ يَدِهِ الْآخَرَى، وَإِذَا أُرْخِيتْ دَخَلَتْ وَلَيْسَ فِيهَا عَظْمٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لِحَدَّثْتَكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْعِصَابَةَ الَّتِي قَتَلْتُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قال: فقال له عبيدة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: نعم ورب الكعبة. - مرتين -.

١٧٥٣ - وَاصِلُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ لُؤْنِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ الْعَامَرِيِّ، عَنْ جَنْدَبٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عَلِيٍّ ﷺ الْخَوَارِجُ؛ نَظَرْتُ إِلَى وَجُوهِهِمْ وَإِلَى شِمَائِلِهِمْ فَشَكَّكْتُ فِي قِتَالِهِمْ، فَتَنَحَيْتُ عَنِ الْعَسْكَرِ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَنَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي، وَرَكُزْتُ رُمْحِي، وَوَضَعْتُ دِرْعِي تَحْتِي، وَعَلَقْتُ ثُرْسِي مُسْتَتَرًا بِهِ مِنَ الشَّمْسِ، وَأَنَا مُعْتَزِّلٌ عَنِ الْعَسْكَرِ نَاحِيَةً، إِذْ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ

(١) في الهامش: (قاتل) خ ع.

(٢) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٣).

رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله، أنا أفرُّ منه وهو يجيء إليّ!
فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟!
فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وَعَكٌ، فشقَّ عليَّ الغبار، فلم
أستطع الوقوف.

قال: فقال لي: أما بلغك ما للبعد في غبار العسكر من الأجر.
ثم ثنى رجله فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت
الثرس^(١) بيدي، فسترته من الشمس، قال: فوالله إني [١٣٧/ب] لقاعدٌ إذ
جاء فارسٌ يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر
ذاهبين، قال: فالتفت إليّ، فقال: إن مصارعهم دون النهر.
قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقفٌ؛ إذ جاء رجلٌ آخر،
فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا فما بقي منهم أحدٌ!
قال: ويحك! إن مصارعهم دون النهر.

قال: فجاء فارسٌ آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي
بعث نبيه ﷺ بالحق لقد رجعوا.

ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء
زحامًا على العبور.

ثم إن رجلًا جاء فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد صفوا
الصفوف ورموا فينا، وقد جرحوا فلانًا.

فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال.

قال: فوثب، فقعد على بغلته، فقامت إلى سلاحه فلبسته، ثم
شدته عليّ، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رُمحي، ثم خرجت، فلا

(١) في هامش الأصل: (برنس) خ.

والله يا عبد الله بن شريك، ما صليت العصر، - أو قال: الظهر - حتى قتلت بيدي سبعين^(١).

١٧٥٤ - لخصنا الفريابي، قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى أم سلمة: أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: لا حكم إلا لله.

فقال علي عليه السلام: أجل، كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف أناساً إني لأعرف صفتهم، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - أبغض خلق الله إلى الله ﷻ، فيهم أسود إحدى يديه طُبي شاة^(٢)، أو حلمة ثدي، فلما قاتلهم علي عليه السلام قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، فوالله ما كُذِّبْتُ، ولا كُذِّبْتُ - مرتين أو ثلاثاً -، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به علياً حتى وضعوه بين يديه.

قال عبيد الله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك منهم^(٣).

١٧٥٥ - وثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب عليه السلام... وذكر مثل الحديث سواء.

١٧٥٦ - الثبوتنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا محمد بن بكر، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سألت: سعيد بن جبیر عن أصحاب النهر؟

(١) تقدم برقم (٦٥).

(٢) أي: ضرع شاة.

(٣) تقدم برقم (٦١).

فقال: ثنا مسروق، قال: سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم.
 فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟
 قال: قلت: لم أراه؛ ولكن قد شهد عندي من قد رآه.
 قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إليّ بشهادة نفرٍ قد رآوه أمانة.
 قال: فجئت والناس أسباع^(١)، قال: فكلمت من كل سُبُع عشرة
 ممن قد رآه، قال: فقلت: كل هؤلاء عدلٌ رضى.
 فقالت: قاتل الله فلاناً فإنه كتب إليّ أنه أصابه بمصر.
 قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سَمِعَ عائشة رضي الله عنها تقول:
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنهم شرارُ أُمَّتِي، يقتلهم خيارُ أُمَّتِي».
 ثم قالت: ما كان بيني وبينه إلّا ما كان بين المرأة وأحمائها^(٢).



(١) تقدم ضبط كلمة: (أسباع) تحت أثر رقم (٦٦).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٦٦).

- في «السنة» للخلال (٦٠٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الحديث طويل فيه قصّة ذي الثدية، وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه، قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أنني كنت مع عليّ حين قتلهم، والتّمس في القتلى فأُتِيَ به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بكر بن صدقة: سمعت أبا القاسم بن الجبلي، يقول: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ليس شيء عندي في تثبيت خلافة عليّ رضي الله عنه أثبت من حديث أبي سلمة، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد؛ لأن في حديث بعضهم: «يقتلهم أولى الطائفتين بالحق».

— ١٧٨ — بَاب —

ذِكْرُ جَوَامِعِ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ

١٧٥٧ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْبِخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنٍ، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامُوا، فَخَرَجُوا وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَاوَمُوا، فَقَالُوا: مَا أَخْرَجَنَا؟ فَرَجِعُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتُمْ وَأَدْخَلْتُمْ، وَلَا أَدْخَلْتُمْ وَأَخْرَجْتُمْ، بَلِ اللَّهُ ﷻ أَخْرَجَكُمْ وَأَدْخَلَهُ»^(١). [١/١٣٨]

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٨٠٩٦ و ٨٣٧٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» (١١٩٥)، وَقَالَ: هَكَذَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَغَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ إِنَّمَا يَرْوِيهِ عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، مَرْسَلًا. اهـ.
وَرَجَّحَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (٦٢٩)

- قَالَ الْمَرْوُذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «سُؤَالَاتِهِ» (٢٨٠): ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - لُؤَيْنًا، فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ حَدِيثًا مُنْكَرًا، عَنْ ابْنِ عَيِّنَةَ، مَا لَهُ أَصْل. قُلْتُ: أَيشَ هُوَ؟

قَالَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قِصَّةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أَنَا الَّذِي أَخْرَجْتُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَكُمْ»، فَأَنْكَرَهُ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَقَالَ: مَا لَهُ أَصْل. اهـ.

قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» (٢/٢١٨): أَظُنُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْكَرَ عَلَى لُؤَيْنٍ رَوَايَتَهُ مُتَّصِلًا، فَإِنَّ الْحَدِيثَ مُحْفُوظٌ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ =

١٧٥٨ - والابونا عبد الله بن صالح، قال: ثنا محمد بن سليمان لؤين، قال: ثنا أبو المليلح - بكئي: بأبي عبد الله -، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدًا فقال: «يطلع عليكم من تحت هذا الصّور^(١) رجلٌ من أهل الجنة»، فدخل أبو بكر رضي الله عنه، فهنّوه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: «يدخل عليكم رجلٌ من تحت هذا الصّور، رجلٌ من أهل الجنة»، فدخل عمر رضي الله عنه، فهنّوه، بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: «يدخل عليكم من تحت هذا الصّور رجل من أهل الجنة»، ثم قال: «اللهم إن شئت جعلته عليًا»، فدخل علي رضي الله عنه^(٢).

١٧٥٩ - لخصنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي، قال: ثنا موسى بن أعين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة»، قال: وجعل ينظر بين النخل، ويقول: «اللهم إن شئت جعلته عليًا»، فطلع علي رضي الله عنه.

١٧٦٠ - لخصنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: ثنا أبو مسلم الأودي، قال: ثنا محمد بن ربيعة الكلبي، قال: ثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ربك تبارك وتعالى ليتبدى إليك وأنت في الجنة حيث تشاء في قصورك وأزواجك وخدمك. فلا تعدل رؤيته عندك شيئًا مما أنت فيه»^(٣).

مرسل عن إبراهيم بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ.

(١) في «الصحاح» (٧١٦/٢): (الصّور) بالتسكين: النخل المجتمع الصّفار، لا واحد له. اهـ.

(٢) رواد أحمد (١٤٨٣٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٦١٥).

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وليس له ما يشهد له.

١٧٦١ - **تَظَنُّنَا** أبو بكر بن أبي داود. قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج. قال: أنا حزمي بن عُمارة بن أبي حفص، عن الفضل بن عُمَيْرَةَ الطُّفَاوِي، قال: حدثني ميمون الكُرْدِي، قال: ثنا أبو عثمان النهدي، قال: قال علي عليه السلام: **بَيْنَا** رسول الله ﷺ **أَخَذَ** بيدي ونحن نمشي في سكك المدينة؛ إذ مررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها.

فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها».

ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها.

فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها»، حتى مررنا بتسع^(١) حدائق كلها أقول: يا رسول الله ما أحسنها، فيقول: «إن لك في الجنة أحسن منها»^(٢).

١٧٦٢ - **تَظَنُّنَا** عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا

(١) في الهامش: (بسع) خ.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٠٩)، من طريق الفضل.

ورواه أبو يعلى (٥٦٥)، والبخاري (٧١٦)، من الطريق نفسه، وزاد فيه: قال: فلما خلا له الطريق اعتنقني، ثم أجهدني باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: «ضغائن في صدور قوم لا يريدونها لك إلا من بعدي».

قلت: في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك».

وفي إسناده: الفضل بن عميرة، قال العجلي في «الضعفاء» (٤٤٣/٣): ولا يتابع على حديثه. اهـ.

وذكره الذهبي في «الميزان» (٣٥٥/٣)، وقال: ذكره ابن حبان في «الثقات»، ثم تعقبه بقوله: بل هو منكر الحديث، وأسند له هذا الحديث وعده من مناكيره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٧٤) عن يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن أنس عليه السلام، قال: خرجت أنا وعلي مع رسول الله ﷺ في حوائط المدينة، فمررنا بحديقة.. فذكر نحوه.

محمد بن عبد الله الأسدي، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تشتاق الجنة إلى: علي، وعمار، وسلمان»^(١).

١٧٦٢ - تخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: ثنا أبو السري، قال: ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع التيمي، قال: دخلت مع أُمي إلى عائشة رضي الله عنها وأنا غلام، فذكرت لها عليًا رضي الله عنه، فقالت: ما رأيت رجلاً قط كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته^(٢).

١٧٦٤ - وتخبرنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، وقال: ثنا علي بن هاشم^(٣)، عن عبد الملك بن حميد، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير، عن عائشة رحمها الله قال: دخلت إليها مع أُمي وأنا غلام فذكرنا عليًا رضي الله عنه، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رجلاً قط أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

١٧٦٥ - تخبرنا ابن أبي داود، قال: ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف، عن أبي جعفر، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه [ب/١٣٨] لم تضلوا ولم تهلكوا؟».

قالوا: بلى يا رسول الله.

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٧٩). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٦٨٩).

(٣) في الهامش: (هشام) خ.

قال: «هو هذا»، وعلي بن أبي طالب عليه السلام جالس.

ثم قال: «وازرّوه، وناصحوه، وصدّقوه».

ثم قال: «إن جبريل^(١) أمرني بما قلت لكم»^(٢).

١٧٦٦ - **تحدثنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا عبد الله بن ناهر بن يحيى الرازي، قال: حدثني عمرو^(٣) بن جُميع العبدي، عن عمرو بن عُبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «أي بُنية، اقنعي بأبن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقًا لقد زوّجتك سيدًا في الدنيا، وسيدًا في الآخرة»^(٤).

١٧٦٧ - **التبونا** عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا القاسم بن أبي بزة، قال: ثنا محمد بن معاوية، قال: حدثني يحيى بن سابق المدني، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت معي في الجنة».

(١) في الهامش: وفي نسخة بحذف: (إن).

(٢) في إسناده: عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد، ثقة، ولكن قال أبو داود: كان من الرافضة ذكر عثمان عليه السلام بشيء فطلبه السلطان. تهذيب الكمال (٥٩٤/٢١).

وأبو جعفر الباقر لم يذكروا له سماعًا من زيد بن أرقم عليه السلام فيما وقفت عليه. وإسحاق بن إبراهيم الأزدي، أبو يعقوب الكوفي من رجال الشيعة كما في «لسان الميزان» (٣٤٢/١).

(٣) في الهامش: وفي نسخة: (عمر).

(٤) في إسناده: عمرو بن جُميع، قال ابن عدي في «الكامل» (١٩٩/٦): رواياته عن روى ليس بمحفوظة، وعامتها مناكير، وكان يُتهم بوضعها. وفي إسناده كذلك: عمرو بن عُبيد إمام المعتزلة، مُتهم بالكذب، وقال النسائي: متروك الحديث، قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

انظر: «الميزان» (٢٧٤/٣).

وسأتي الحديث بأطول من هذا برقم (١٧٩٥).

يا علي، أنت معي في الجنة»^(١). - قالها ثلاثاً -^(٢).

١٧٦٨ - **ثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا سليمان بن عمر الرقي، قال: ثنا محمد بن مصعب، عن عمرو بن أبي المقدام، ويقال: عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال: ذكروا علياً عليه السلام عند ابن عباس رضي الله عنه، فقال: لقد ذكرتكم رجلاً إن كان لُسمع وطُي جبريل عليه السلام على ظهر بيته^(٣).

١٧٦٩ - **وثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن عباد المكي، قال: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن صدقة بن الربيع، عن عُمارة بن عَزْزَةَ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا - يعني: النبي صلى الله عليه وآله - فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟».

قلنا: بلى.

قال: «خياركم الموفون المطيبون، إن الله صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ».

قال: ومراً علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «الحق مع ذا، الحق مع ذا»^(٤).

(١) في الهامش: (يا علي أنت معي في الجنة) خ.

(٢) في إسناده: يحيى بن سابق، قال أبو حاتم: ليس بقوي. «الجرح والتعديل» (١٥٣/٩).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١١٤/٣): كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات.

(٣) في إسناده: عمرو بن ثابت، قال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. وقال أبو داود: رافضي. «الميزان» (٢٤٩/٣).

(٤) رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٠٥٢).

قال في «مجمع الزوائد» (٢٣٥/٧): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. اهـ.

١٧٧٠ - ألبونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن يحيى

الصوفي، قال: ثنا حسين بن حسن الأشقر، قال: ثنا شالح، عن علي بن الحكم العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا له: إن الله ﷻ أكرمك بمحمد ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله ﷺ ضيفك، فضيلة فضلك الله ﷻ بها، ثم خرجت تُقاتل مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: مرحباً بكما وأهلاً، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ، وعليّ عليه السلام جالسٌ عن يمينه، وأنا قائمٌ بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس، انظر من بالباب؟».

فخرج فنظر ورجع، فقال: هذا عمار بن ياسر.

قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أنس، افتح لعمار الطيب المطيب».

ففتح أنس الباب، فدخل عمار، فسلم على رسول الله ﷺ، فردَّ عليه، ورَّحَّب به، وقال: «يا عمار، إنه سيكون في أمتي بعدي هنات واختلاف، حتى يختلف السيف بينهم، حتى يقتل بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني: علياً عليه السلام -، وإن سلك كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ، واخلُ الناس طُراً».

- وروى أحمد (٢٦٣١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها الطويل، وفيه قوله ﷺ: «أولئك خيارُ عبادِ الله عند الله يومَ القيامةِ الموفونَ المطيبون».

- وروى مسلم (٢٩٦٥) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله يُحبُّ العبدَ التقيَّ، الغنيَّ، الخفيَّ».

يا عمار، إن عليًا لا يرُدُّكَ عن هدى.

يا عمار، إن طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعتي من طاعة الله ﷻ^(١).

١٧٧١ - **تَحِيَّاتُنَا أَبُو بَكْرٍ** بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير،

قال: ثنا علي بن قادم، عن جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن علي ﷺ قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ فطرح عليّ ثوبه، ثم قام يُصلي، فلما فرغ، قال: «قُمْ يا علي، ما سألت الله ﷻ لنفسي شيئًا؛ إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وما سألتُه شيئًا إِلَّا أَعْطَانِي؛ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي»^(٢).

١٧٧٢ - **وَلَحِيقَتُنَا أَبُو بَكْرٍ** بن أبي [١/١٣٩] داود، قال: ثنا عباد بن يعقوب، قال:

ثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله^(٣) بن أبي رافع، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ ﷺ: «يا علي، إن الله ﷻ أمرني أن أُدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَلَا أُجْفُوكَ، حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ الله ﷻ فَيْكَ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ

(١) في إسناده: حسين بن حسن الأشقر، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال الجوزجاني: غالي، شَتَامٌ للخيرة. «الميزان» (١/٥٣١). وفي إسناده كذلك من لم أَقِفْ عليه.

قلت: والمشهور عن أبي أيوب ﷺ قتاله مع عليٍّ ﷺ في النهروان ضد الخوارج، وأما الجمل والصفين فلا يُعرف عنه مشاركة فيها ﷺ.
(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنّة» (١٣٤٨)، والطبراني في «الأوسط» (٧٩١٧).
في إسناده: يزيد الهاشمي، كان من أئمة الشيعة الكبار، قال ابن معين: لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣/١٠٠): كان يزيد صدوقًا إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ سَاءَ حِفْظُهُ، وَتَغَيَّرَ، فَكَانَ يَتَلَقَّنُ مَا يُلَقَّنُ، فَوَقَعَ الْمَنَاقِيرُ فِي حَدِيثِهِ مِنْ تَلْقِينٍ غَيْرِهِ إِيَّاهُ وَإِجَابَتِهِ فِيمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ، لِسَوْءِ حِفْظِهِ، فَسَمَاعٌ مِنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ دُخُولِهِ الْكُوفَةَ فِي أَوَّلِ عَمَرِهِ سَمَاعٌ صَحِيحٌ، وَسَمَاعٌ مِنْ سَمِعَ مِنْهُ فِي آخِرِ قَدُومِهِ الْكُوفَةَ بَعْدَ تَغْيِيرِ حِفْظِهِ وَتَلْقُنِهِ مَا يُلَقَّنُ سَمَاعٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ. اهـ.
(٣) في الأصل: (عبيد).

نعمي عني^(١).

١٧٧٣ - ولدت لنا ابن أبي داود أيضاً، قال: ثنا سليمان بن داود المهري، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: ثنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبیر، عن أبي الضهباء، عن عُمرة الهمدانيّة، قالت: قالت لي أم سلمة: أنت عمرة؟

قالت: قلت: نعم يا أمتاه، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانينا، فمُحِبٌّ وغير مُحِبٌّ؟

فقالت أم سلمة: أنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب] وما في البيت إلا جبريل، ورسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ، وأنا.

فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟

قال: «أنت من صالحى نسائي».

قالت أم سلمة: يا عُمرة، فلو قال: نعم، كان أحبَّ إليَّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب^(٢).

(١) في إسناده: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، ذاهب. «الجرح والتعديل» (٢/٨).

وفيه كذلك: عباد بن يعقوب رافضي يشتم السلف، روى أحاديث في أهل البيت أنكرت عليه كما قال ابن عدي رحمه الله وقد تقدم برقم (١٦٧٧).
(٢) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٧٧٢) من طريق ابن لهيعة عن أبي صخر به، ولكن أسقط منه رجلين!

وفي إسناده: أبو معاوية البلجي وثقه غير واحد، ولكنه من الشيعة، ولم يسمع من سعيد بن جبیر رحمه الله كما في «تهذيب الكمال» (٢٠٨/٢١).

وروى مسلم (٢٤٢٤) قالت عائشة رضي الله عنها: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مُرَحَّلٌ، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل =

معہ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ [الأحزاب].

قلت: «مسألة» هل نساؤه عليه السلام من أهل بيته؟

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٧٤/٧): أزواج النبي ﷺ المذكورات في الآية، والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعد الثواب على فعله، والعقاب على تركه، قال تعالى: ﴿يَسَاءَ الَّذِي مَنَ بَاتٍ يَنْكُرُ بِفَحْشَىٰ مُنْكَرٍ يُصَنَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَلَٰكِنَّ عَلَىٰ أَقْوَمُ يَبْرَأُ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ يَنْكُرْهُ وَرَسُولُهُ. وَتَمَسَّلَ سَلِيلًا تُؤْتِيهَا جَهَنَّمُ مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۖ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْيَمَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۖ﴾ [الأحزاب]، فالخطاب كله لأزواج النبي ﷺ، ومعهم الأمر والنهي، والوعد والوعيد؛ لكن لما تبين ما في هذا من المنفعة التي تعمهن وتعم غيرهن من أهل البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب وغيره، وليس مختصاً بأزواجه، بل هو متناول لأهل البيت كلهم، وعليه وفاطمة والحسن والحسين أخص من غيرهم بذلك؛ ولذلك خصهم النبي ﷺ بالدعاء لهم.

وهذا كما أن قوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَسْرَ عَلَى اتَّقْوَىٰ مِنْ أَلْوَىٰ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨] نزلت بسبب مسجد قباء، لكن الحكم يتناول ما هو أحق منه بذلك، وهو مسجد المدينة. وهذا بوجه ما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى، فقال: هو مسجدي هذا، وثبت عنه في الصحيح أنه كان يأتي قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا. وكلاهما مؤسس على التقوى.

وهكذا أزواجه وعلي وفاطمة والحسن والحسين كلهم من أهل البيت، لكن عليًا وفاطمة، والحسن والحسين أخص بذك من أزواجه، ولهذا خصهم بالدعاء.

وقد تنازع الناس في آل محمد: من هم؟

قيل: هم أمته. وهذا قول طائفة من أصحاب مالك وأحمد وغيرهم...
والصحيح أن آل محمد هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي
وأحمد، وهو اختيار الشريف أبي جعفر وغيرهم. لكن هل أزواجه من أهل

١٧٧٤ - **وَلَدِنَا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ إِدْرِيسَ - يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ - يَقُولُ: مَا خَالَفَ عَلِيًّا عليه السلام أَحَدٌ إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَحَقَّ مِنْهُ، وَمَا قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا فِي أَوَانٍ قِيَامِهِ.

١٧٧٥ - **وَلَدِنَا** أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ - يَعْنِي: الثَّوْرِيَّ - يَقُولُ: مَا حَاجَّ عَلِيًّا عليه السلام أَحَدٌ إِلَّا حَجَّهَ عَلِيٌّ عليه السلام.

١٧٧٦ - **وَلَدِنَا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُذَنَّبِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحمِيدِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، عَنْ عَمَارِ بْنِ رُزَيْقٍ^(٢)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي ﷻ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَرَسَ قَصَبَاتَهَا بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يُدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ»^(٣).

بيته؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد، أحدهما: أنهن لسن من أهل البيت. ويروى هذا عن زيد بن أرقم عليه السلام. والثاني هو الصحيح: أن أزواجه من آله. فإنه قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه علمهم الصلاة عليه: «اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته»؛ ولأن امرأة إبراهيم من آله وأهل بيته، وامرأة لوط من آله وأهل بيته، بدلالة القرآن. فكيف لا يكون أزواج محمد من آله وأهل بيته؟! ولأن هذه الآية تدل على أنهن من أهل بيته، وإلا لم يكن لذكر ذلك في الكلام معنى. اهـ.

(١) في الأصل: (سالم)، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/١٠٩).

(٢) في الأصل: (زريق)، وما أثبتته من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٢١/١٨٩).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٠٦٧)، والحاكم في «المستدرک» (٣).

(١٢٨)، وغيرهما من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي به.

١٧٧٧ - لَحِثْنَا أَبُو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ من بعض حُجر نساياه، فانقطع شِسْعُ نعله، فأخذها علي رضي الله عنه، وتَخَلَّفَ يُصلحها، فقام رسول الله ﷺ ينتظر، وقمنا معه، فقال: «إِنْ مِنْكُمْ لِمَنْ يُقَاتِلَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ».

قال: فاستشرفها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقال رسول الله ﷺ: «لا، ولكنه صاحب النمل».

قال: فانطلقنا إليه نُبَشِّرُهُ، فلم يرفع بها رأساً، كأنه شيء قد كان سمعه ^(١).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: قلت: أتى له الصحة؛ فيه القاسم بن أبي شبة مثروك، وشيخه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف، واللفظ ركيك، فهو إلى الوضع أقرب. اهـ.

وفي «الإصابة» (٢/٤٨٥): وقال ابن منده: لا يصح.

قلت (ابن حجر): في إسناده يحيى بن يعلى.. وهو واو. اهـ.

(١) رواه أحمد (١١٢٥٨ و ١١٢٨٩ و ١١٧٧٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٨٨)، وهو حديث صحيح.

- قال السندي: قوله: «من يُقاتل على تأويل القرآن»، أي: يُقاتل البغاة مُعْتَمِداً فيه على تأويل القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ نِفَارٍ﴾ [الحجرات: ٩]، وذلك لأن معرفة أن هؤلاء بُغَاة يستحقون القتال يحتاج إلى التأمل والفهم، فجعل قتال أولئك مبنياً على التأويل.

قوله: «على تنزيله»، أي: قاتل المشركين معتمداً على تنزيل الله تعالى قتالهم في القرآن بقوله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [النوبة: ٥]، أي: فيكم من يجمع بين قتال البُغَاة والمشركين... وفي هذا الحديث معجزة له ﷺ، فقد أخبر قبل الوقوع، فوقع كما أخبر، والله تعالى أعلم. اهـ.

١٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زُهَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ: ثنا الحسن بن أُمِّئِي، قَالَ: ثنا عفان بن مسلم، قَالَ: ثنا حماد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس عليه السلام: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَا أَبْطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَجْلَى لِلْكَتِيَّةِ مِنْكَ. فَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقٌ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة] ^(١).



(١) في إسناده: الكلبي، جاء في «الميزان» (٥٥٦/٣): محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي المُفسِّرُ النسابة الأخباري... قال ابن عدي: وقد حدث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي صالح، عن ابن عباس عليه السلام. وقال الجوزجاني وغيره: كذاب. وقال الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس عليه السلام التفسير. وأبو صالح لم ير ابن عباس عليه السلام، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها، لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به! اهـ.

قلت: روى ابن جرير في «تفسيره» (٦٣٥/١٨)، من طريق ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين علي عليه السلام كلام... فذكر نحوه.

ورواه ابن أبي حاتم عن عطاء وابن أبي ليلى. وذكر هذا القول ابن كثير في «تفسيره» (٣٦٩/٣) عن عطاء والسدي.

١٧٩ - باب —

ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،
وما أعدَّ الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة

○ قال عمر بن (عمر بن) رضي الله عنه:

١٧٧٩ - قد قال النبي ﷺ وهو على جِراء وقد تحرَّك الجبل،
فقال: «اثبت جِراء، فإنما عليك نبيٌّ، وصديقٌ وشهيدٌ».

وعليه: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ،
وطلحة، والزبير، وسائر من في الحديث المذكور المشهور، فقد أخبر
النبي ﷺ بأنهم شهداء^(١).

فَقُتِلَ عمر رضي الله عنه شهيداً، وقُتِلَ عثمان رضي الله عنه شهيداً، وقُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه
شهيداً، لعن الله قاتل علي بن أبي طالب، وأخزاه في الدنيا والآخرة^(٢).
وقد أخبر النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إنك مُستخلفٌ،
وإنك مقتولٌ»^(٣).

ولا بُدَّ لما قاله النبي ﷺ [١٣٩/ب] أنه يكون، لا بُدَّ من أن يكون،
وذلك درجات لهم رضي الله عنهم عند ربهم ﷻ يزيدهم فضلاً إلى فضلهم، كرامة
منه لهم رضي الله عنهم.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٨).

(٢) قال الإمام أحمد رحمته: قتل علي رضي الله عنه في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع
عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين. «مناقب علي رضي الله عنه» لابن المغازلي (٨).

(٣) سيأتي تخريجه قريباً.

١٧٨٠ - **عن** ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا يحيى بن يوسف الرُّمِّي، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن محمد^(١) بن خُثيم، عن محمد بن كعب القرظي، قال: حدثني أبو يزيد بن خُثيم، عن عمار بن ياسر عليه السلام قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام رفيقين في غزوة العُشيرة^(٢)، فنزلنا منزلاً فرأينا رجالاً من بني مُدَلِج يعملون في نخلٍ لهم، فقلت له: لو انطلقنا إلى هؤلاء فنظرنا إليهم كيف يعملون، فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا التُّعاس، فعمدنا إلى صُور^(٣) من النخل فقمنا تحته في دُقعاء^(٤) من التراب، فما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ، فأنى علينا عليه السلام فغمزه برجله، وقد تَرَبَّنا في ذلك التراب، فقال: «قم، ألا أخبرك بأشقى الناس؟ أحيمرُ ثمود عاقر الناقة، والذي يضربك على هذا - وأشار إلى قرنه - وتَبْتُلُ هذه منها»، وأخذ بلحيته^(٥).

(١) في الأصل: (محمد بن يزيد)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (٢٢٣/٣٢).

(٢) (العُشيرة) بالتصغير: موضع بناحية ينبع، خرج إليها النبي ﷺ في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة، يريد قريشاً، قال البخاري رحمه الله في «صحيحه» في أول كتاب المغازي: قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي ﷺ الأَبواء، ثم بواط، ثم العُشيرة. اهـ.

(٣) في «الصحيح» (٧١٦/٢): (الصُّور) بالتسكين: النخل المجتمع الصِّغار، لا واحد له. اهـ.

(٤) في «الفتح الرباني» (١٥٤/١٣): (الدُقعاء) بوزن الحمراء، هي التراب، (ومن) للبيان، والمراد: أن الأرض التي ناموا فيها كانت كثيرة التراب. اهـ.

(٥) رواه أحمد (١٨٣٢١)، وفي «فضائل الصحابة» (١١٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٨٥).

- قال البخاري رحمه الله في «تاريخه الكبير» (٧١/١) في هذا الإسناد: وهذا إسناد لا يعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خُثيم، ولا ابن خُثيم من عمار. اهـ.

قلت: وإخبار النبي ﷺ لعلي عليه السلام بأنه سيقتل له عدة شواهد سيوردها المُصنّف.

١٧٨١ - **ثَنَا** أبو جعفر محمد بن الحسين^(١) الكوفي، قال: ثنا عبّاد بن يعقوب،

قال: ثنا علي بن هاشم، عن ناصح، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي رضي الله عنه: «إِنَّكَ مُؤَمَّرٌ مُسْتَخْلَفٌ، وَإِنَّكَ مُقْتُولٌ، وَإِنْ هَذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذَا»، لحيته من^(٢) رأسه^(٣).

١٧٨٢ - **أَلْبُونَا** أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال ثنا الحسن بن علي

الخلواني، قال: ثنا عبد الله بن صالح - يعني: كاتب الليث بن سعد - قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم: أن سيارًا الدؤلي - هكذا قال^(٤)، قال: عاد عليًا رضي الله عنه في شكوى اشتكاها، ف قيل: لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا.

قال: ولكنني والله ما تخوّفت على نفسي منه؛ لأنني سمعت الصادق

(١) في الأصل: (الحسن)، والصواب ما أثبتته، وقد تكرر كثيرًا.

(٢) كتب فوقها: (و) خ. يعني: (لحيته ورأسه).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣١٨)، و«الكبير» (٢٠٣٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣٠٣/٨)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (٢١٩).

- قال ابن أبي حاتم الرازي رحمته الله في «الجرح والتعديل» (٥٠٣/٨): سألت أبي عن ناصح بن عبد الله الحائك؟

فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، عنده عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمره رضي الله عنه مسندات في الفضائل كلها منكرات، كأنه لا يعرف سماك غير جابر رضي الله عنه. اهـ.

قال البخاري: ناصح منكر الحديث، كان يذهب إلى الرفض.

قال الفلاس: كوفي روى عن سماك أحاديث منكّرة متروكة الحديث.

وقال ابن عدي بعد ذكره لبعض مروياته ومنها هذا الحديث: وهذه الأحاديث عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره رضي الله عنه غير محفوظة. اهـ.

وفي إسناده كذلك: عباد بن يعقوب وقد تقدم (١٦٧٧) بيان أنه من رؤوس الشيعة.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أبو سنان) كما في الأثر الذي يليه.

المصدق يقول: «إنك ستُضرب ضربة هاهنا» - وأشار إلى صدغيه - «تسابل دماً حتى يخضب لحيتك، فيكون صاحبها أشقاهها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود»^(١).

١٧٨٣ - وألبونا عبد الله بن صالح، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، قال: حدثني يزيد بن أمية أبو سنان الدولي، عن علي عليه السلام . . . مثله عن النبي صلى الله عليه وآله.

١٧٨٤ - وثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا زيد بن أخزم، قال: ثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت علياً عليه السلام على المنبر، يقول: ما ينتظر الأشقى! عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله: «لنخضب هذه من دم هذا».

قالوا: أخبرنا بقاتلك حتى نبت^(٢) عترته^(٣).
قال: أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي. . وذكر الحديث^(٤).

١٧٨٥ - وألبونا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا أبو جناب، قال: ثنا أبو عون الثقفي، قال: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧٣)، والحاكم (٤٥٩٠)، وفي إسناده: عبد الله بن صالح كاتب الليث تقدم بيان ضعفه تحت رقم (١٣١٠).

(٢) في الهامش: (نير) خ. و(البت): القطع.

(٣) في «النهاية» (١٧٧/٣): عترة الرجل: أخص أقاربه.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٠٧٨ و ١٣٤٠)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢١١)، وابن أبي شيبة في «المُصنف» (٣٨٢٥٣) موقوفاً من قول علي عليه السلام ولم يقل: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو عبد الرحمن: فاستعمل أمير المؤمنين علي عليه السلام رجلاً من بني تميم يقال له: حبيب بن قُرّة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين.

فقلت للحسن بن علي: إن ابن عمّ لي بالسواد أحبّ أن يُقرّر بمكانه.

فقال: تغدو عليّ، كتابك قد ختم.

فغدوت عليه من الغد، فإذا الناس يقولون: قُتل أمير المؤمنين، قُتل أمير المؤمنين، فقلت للغلام: أنقِرنِي إلى القصر؟ فدخلت القصر، وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحُجرة، وإذا صوائع، فقال: ادن يا أبا عبد الرحمن، فجلست إلى جنبه، فقال لي: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يُصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بُني، إني بت الليلة أوقظ أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة، صبيحة بدر لتسع عشرة من رمضان، فملكنتي عيناى، فسنع^(١) لي رسول الله ﷺ [١٤٠/أ]، فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللد.

- قال: و(الأود): العوج، و(اللد): الخصومات ..

فقال لي: ادع عليهم.

فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي شراً.

قال: وجاء ابن التياح فأذنه بالصلاة فخرج، وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأنبتها في رأسه.

قال ابن صاعد: قال أبو هشام: قال أبو أسامة: إني لأغار عليه

(١) أي: ظهر لي وعرض. «النهاية» (٢/٤٠٧).

كما يغار الرجل على المرأة الحسناء - يعني: على هذا الحديث -
لا تُحدّث به ما دمت حيًّا^(١).



(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٠/٥): شرُّ الذين يُبغضونه هم
الخوارج الذين كفّروا، واعتقدوا أنه مُرتدٌّ عن الإسلام، واستحلوا قتله تقرُّبًا
إلى الله تعالى، حتى قال شاعرهم عمران بن حطان:

يا ضربة من بقي ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا
إنني لأذكره حينًا فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
فعارضه شاعر أهل السنة فقال:

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش خسرانا
إنني لأذكره حينًا فألعنه لعنًا والعن عمران بن حطانا
قلت: الذي قتله هو ابن مُلجم لعنه الله كما سيأتي في الباب التالي.

١٨٠ - باب

ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)

(١) في «الرياض النضرة» (٢٣٤/٣) قال الزبير بن بكار: كان من بقي من الخوارج تعاقبوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص عليهم السلام، فخرج لذلك ثلاثة، فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي التزم لهم قتل علي عليه السلام، فدخل الكوفة عازماً على ذلك، واشترى سيفاً لذلك بألف، وسقاه السم فيما زعموا حتى نفذه، وكان في خلال ذلك يأتي علياً يسأله ويستحمه فيحمله، إلى أن وقعت عينه على قطام - امرأة رائعة جميلة كانت ترى رأي الخوارج! - وكان علي قد قتل أباهما وإخوتها بالنهروان، فخطبها ابن ملجم، فقالت له البنت: أنا لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواء. فقال: وما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف دينار، وقتل علي. قال: والله لقد قصدت قتل علي والفتك به، وما أقدمني هذا البصر غير ذلك، ولكني لما رأيته أثرت تزويجك. فقالت: إلا الذي قتل لك. قال: وما يُغنيك أو يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أنني إن قتلت علياً لم أفلت. فقالت: إن قتلته ونجوت؛ فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي، ويهنيك العيش معي، وإن قُتِلَ فما عند الله خير من الدنيا وما فيها. فقال لها: لك ما اشتريته. فقالت له: سألتك من يشد ظهرك، فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مُجالد، فأجابها، ولقي ابن ملجم شبيب بن نجرة الأشجعي، فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب. قال: نكلك أملك! لقد جئت شيئاً إداً، كيف تقدر على ذلك؟! قال: إنه رجل لا حرس له، ويخرج إلى المسجد مُنفرداً دون من يحرسه، فتكنم له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإذا نجونا نجونا، وإن قُتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا، والجنة في الآخرة. فقال: وبيك إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وآله، والله =

١٧٨٦ - لَحِثْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ غُلْدِ الْعَطَارِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا أَبُو جَرِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمِيَّةٍ، عَنْ قُثَمِ بْنِ مُوَلَّى الْفَضْلِ، قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا حَبَسْتُمُ الرَّجُلَ، فَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ، وَلَا تُمَثِّلُوا بِهِ^(١).

قال: فلما مات قام إليه حسين ومحمد ففقطعاه وحرّقاه^(٢).

ما تنشرح نفسي لقتله. قال: ويلك! إنه حَكَمَ الرجال في دين الله ﷺ، وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، ولا تشكّر في دينك. فأجابه وأقبل، حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قُبَّةِ ضَرْبَتِهَا لِنَفْسِهَا فَدَعَتْ لَهُمْ، وَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ، وَجَلَسُوا قِبَالَ الشُّدَّةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ عَلَيَّ إِلَى صَلَاةِ الصَّبْحِ، فَبَدَّرَهُ شَيْبٌ فَضْرِبَهُ فَأَخْطَأَهُ، وَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: الْحَكَمَ اللَّهُ يَا عَلِي، لَا لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَفُوتُكُمْ الْكَلْبُ، فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِيَأْخُذُوهُ، وَهَرَبَ شَيْبٌ خَارِجًا مِنْ بَابِ كُنْدَةٍ، فَلَمَّا أَجَزَ قَالَ: احْبِسُوهُ، فَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ، وَلَا تُمَثِّلُوا بِهِ، وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فَالْأَمْرُ إِلَيَّ فِي الْعَفْوِ وَالْقَصَاصِ. أَخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍاء.

(١) في «النهاية» (٢٩٤/٤): مَثَّلْتُ بِالْقَتِيلِ، إِذَا جَدَعْتَ أَنْفَهُ، أَوْ أَدْنَاهُ، أَوْ مَذَاكِيرَهُ.

(٢) وقد اعترض بعضهم على قتلهم لابن ملجم، فقالوا: كيف قتلوا قاتل علي عليه السَّلَامُ وكان في ورثته صغار وكبار، والصغار لم يبلغوا؟

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَنَاجِزِ السُّنَّةِ» (٢٨٣/٦): فَيَجَابُ عَنِ الْحَسَنِ بِجَوَابَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ قَتْلَهُ كَانَ وَاجِبًا حَتْمًا؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ عَلِيًّا وَأَمثالَهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمُحَارَبَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ.

ومنهم من يجيب بجواز انفراد الكبار بالقود، كما يقول ذلك من يقوله من أصحاب أبي حنيفة ومالك وأحمد في إحدى الروايتين. اهـ.

- وفي «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص ١٣٢) عن أبي ثور، قال: وسمعت الشافعي يقول: قلت لبشر المريسي: ما تقول في رجل قتل، وله =

١٧٨٧ - لَعِثْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ الْمُجَذَّرِ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو طَلْقٍ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ عَلِيٌّ: احْبِسُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَرْحٌ، فَإِنْ بَرَأْتُ؛ امْتَلَأْتُ أَوْ عَفَوْتُ، وَإِنْ هَلَكْتُ؛ قَتَلْتُمُوهُ.

فَعَجَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ تَحْتَهُ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ، وَفَقَأَ عَيْنَيْهِ، وَقَطَعَ رِجْلَيْهِ وَجَدَعَهُ ^(١)، وَقَالَ: هَاتِ لِسَانَكَ.

فَقَالَ لَهُ: إِذْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ فَإِنَّمَا نَسْتَقْرِضُ فِي جِسَدِكَ، أَمَّا لِسَانِي وَيَحْكُ! فَدَعَهُ أَذْكَرُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، وَإِنِّي لَا أَخْرَجُهُ لَكَ أَبَدًا.

فَشَقَّ لَحِيَّتَهُ، وَاسْتَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ بَيْنِ لَحْيَتَيْهِ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ حَمَى مَسْمَارًا لِيَفْقَأَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَكْحَلُ بِمُلْمُولٍ مَضٍّ ^(٢)، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: يَا خَبِيثَ، وَاللَّهِ مَا ضَرَبْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: عَلَى مَا تُبْكِينَ يَا زَيْنَبُ ^(٣)؟! وَاللَّهِ مَا خَانَنِي سَيْفِي، وَمَا ضَعَفْتُ يَدِي.

❁ قَتَلَ مَعْمَرُ بْنُ (عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَمِنْ فُضَائِلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَوْلِيَاءُ صَغَارٍ وَكِبَارٍ، هَلْ لِلْأَكَابِرِ أَنْ يَقْتُلُوا دُونَ الْأَصَاغِرِ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ لَهُ: فَقَدْ قَتَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ابْنَ مُلْجَمٍ، وَلَعَلِّي أَوْلَادُ صَغَارٍ؟ فَقَالَ: أَخْطَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ. فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا كَانَ جَوَابُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ؟ قَالَ: وَهَجَرْتَهُ مِنْ يَوْمَئِذٍ.

(١) فِي «الْنَهَايَةِ» (٢٤٦/١): (الْجَدْعُ): قَطَعَ الْأَنْفَ، وَالْأَذْنَ، وَالشِّفَةَ، وَهُوَ بِالْأَنْفِ أَخْصَصَ، فَإِذَا أَطْلُقَ غَلَبَ عَلَيْهِ. اهـ.

(٢) (الْمُلْمُولُ): الْمُرُودُ الَّذِي يَكْتَحِلُ بِهِ. وَ(مَضٍّ)، أَيُّ: حَارٍ وَمَحْرَقٍ.

(٣) كَتَبَ فَوْقَهَا: (أَمَ كُلْثُومُ) خ.

تزويجه بفاطمة عليها السلام، خصه الله الكريم بتزويجه بها، سنذكره في باب فضائل فاطمة عليها السلام، حالاً بعد حال، إن شاء الله تعالى.

١٧٨٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أنا العباس بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين زوج فاطمة عليها السلام؛ دعا بماء فمجه، ثم رشه في جيبه^(١) وبين كتفيه، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك، ثم عوذه به **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** والمعوذتين، ثم قال: «يا فاطمة»، فجاءت تمشي على استحياء، ففعل بها مثل ما فعل به، وقال: «إني لم أَلْ أن رَوْجَتُكَ خير أهل بيتي»^(٢).

آخر الكتاب

من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
ما يبر الله تعالى
ونضائله كثيرة عظيمة جليلة،
والحمد لله رب العالمين.
ثم الجزء (الثامن عشر) من كتاب «السريعة» بحمد الله ونسبه،
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.
يتلوه الجزء (التاسع عشر) من الكتاب
إن شاء الله وبه الثقة.



(١) في الهامش: (جيبه) خ.
(٢) رواه ابن شاهين في «فضائل فاطمة عليها السلام» (٢٨)، وفي إسناده مجاهيل.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢٣/٨) عن عكرمة مرسلاً.

الجزء التاسع عشر

- ١٨١ - كتاب فضائل فاطمة عليها السلام.
- ١٨٢ - باب ذكر قول النبي ﷺ إن فاطمة عليها السلام سيّدة نساء عالمها.
- ١٨٣ - باب ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام وعظم قدرها عنده.
- ١٨٤ - باب ذكر غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة عليها السلام.
- ١٨٥ - باب ذكر تزويج فاطمة عليها السلام بعلي بن أبي طالب عليه السلام وعظيم ما شرفهما الله ﷻ به في التزويج من الكرامات التي خصّهما الله ﷻ بها.
- ١٨٦ - باب ذكر بيان فضل فاطمة عليها السلام في الآخرة على سائر الخلائق.
- ١٨٧ - كتاب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.
- ١٨٨ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».
- ١٨٩ - باب شبه الحسن والحسين عليهما السلام برسول الله ﷺ.
- ١٩٠ - باب ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام.
- ١٩١ - باب حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما عليهما السلام أجمعين.
- ١٩٢ - باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام: «هما ريحاناي من الدنيا».
- ١٩٣ - باب ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام على ظهره في الصلاة وغير الصلاة.
- ١٩٤ - باب ذكر مُلاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام.
- ١٩٥ - باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي عليهما السلام.

١٩٦ - باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين ﷺ وقوله: «اشتد غضب الله على قاتله».

١٩٧ - باب ذكر نوح الجن على الحسين ﷺ.

١٩٨ - باب في الحسن والحسين ﷺ من أحبهما فللرسول ﷺ يُحب ومن أبغضهما فللرسول ﷺ يُبغض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

١٨١ - كتاب فضائل فاطمة عليها السلام

• قال معمر بن العيس رحمته الله:

١٧٨٩ - اعلّموا - رحمنا الله وإياكم - أن فاطمة عليها السلام كريمة على الله تعالى، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل؛ النبي صلى الله عليه وآله أبوها، وعلي عليه السلام بعلمها، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداها، وخديجة الكبرى أمها، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة، مُهَجَّة رسول الله صلى الله عليه وآله [١٤٠/ب]، وثمرة فؤاده، وقُرَّة عينه عليها السلام وعن بعلمها وعن دُرِّتها الطيبة المباركة.

• قال النبي صلى الله عليه وآله: «فاطمة سيّدة نساء عالمها».

• وقال صلى الله عليه وآله: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وآسية امرأة فرعون».

• قال معمر بن العيس رحمته الله:

وسنذكر من فضلها ما تأدّي إلينا مما حضرنا ذكره بمكة.

١٨٢ - باب —

ذكر قول النبي ﷺ: «إن فاطمة رضي الله عنها سيّدة نساء عالمها»

١٧٩٠ - **عن** ثنا **أبو حفص** عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عمر بن عبد الرحمن، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء عالمها؛ إلّا ما جعل الله **وَعَلَى** لمريم بنت عمران»^(١).

١٧٩١ - **عن** ثنا **أبو محمد** عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن عبد الأعلى^(٢)، قال: ثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ».

١٧٩٢ - **عن** ثنا **أبو بكر** عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوثاني، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر بن راشد، عن قتادة، عن أنس بن مالك **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت

(١) رواه أحمد في «المسند» (١١٦١٨)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٣ و ٨٤٦١)، والترمذي (٣٧٦٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبي نُعم: هو عبد الرحمن بن أبي نُعم البجلي الكوفي. اهـ.

(٢) في الأصل: (علي)، والصواب ما أثبتته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥٨١/٢٥)، وسيأتي على الصواب برقم (١٨٧٥).

محمد، وآسية امرأة فرعون»^(١).

١٧٩٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، ثنا محمد بن عبيد الخاري، ثنا عبد العزيز، ثنا ابن هلال أبو يَغفور، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عائشة رحمهما الله قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضيها: «أما ترضين أنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها».

١٧٩٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال، ثنا بشر بن مهان، قال، ثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضيها: قال، قال رسول الله ﷺ: «حسبك منهن أربعاً سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مُزاحم، ومريم بنت عمران».

١٧٩٥ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال، ثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال، حدثني عمرو بن جميع العبدي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضيها - وكان له من رسول الله ﷺ منزلة وجاه -، فقال: أتيت النبي ﷺ فسلمتُ عليه، فقال: يا عمران بن الحصين، إن لك عندنا منزلة وجاهًا، فهل لك في عيادة فاطمة؟ فقلت: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وأي شرف أشرف من هذا؟!.

فقام رسول الله ﷺ وقمتُ معه حتى وقف بباب فاطمة رضيها، فقال: «السلام عليك يا بُنية، أدخل؟».

فقلت: ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأمي.

قال: «أنا ومن معي؟».

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٩١٩)، وأحمد (١٢٣٩١)، والترمذي (٣٨٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح.

قالت: ومن معك يا رسول الله؟

قال: «معي عمران بن الحُصَيْن الحُزَاعِي».

قالت: والذي بعثك بالحق يا أبا ما عليّ إلّا عباءة لي.

فقال: «يا بُنَيَّة اضعي بها هكذا وهكذا»، وأشار بيده.

فقالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، هذا جسدي قد واريته،

فكيف لي برأسي؟!

فألقي إليها رسول الله ﷺ مِلَاءَةً لَهُ خَلْقَةٌ^(١)، فقال: «أي بُنَيَّة، شُدِّي

بهذه على رأسك».

ثم أذنت له فدخل ودخلت معه، فقال: «كيف أصبحت أي بُنَيَّة؟».

فقالت: أصبحت والله وجعة يا رسول الله، بأبي أنت وأمي،

وزادني وجعاً على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعامٍ آكله، فقد أهلكني الجوع.

فبكى رسول الله ﷺ، ثم بكيت معه^(٢)، ثم قال: «أبشري يا بُنَيَّة،

وقرِّي عيناً، ولا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إن ذقتُ طعاماً منذ

ثلاث، وإنني لأكرم على الله ﷻ منك، [١/١٤١] ولو شئتُ أن أظللُ

يُطعمني ربي ويسقيني لفعلت، ولكني أثرتُ الآخرة على الدنيا، أي بُنَيَّة

لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين».

فوضعت يدها على رأسها، ثم قالت: يا ليتها ماتت، فأين آسيةُ

(١) في «النهاية» (٣٥٢/٤): (المِلَاءَةُ)، بالضم والمد: جمعُ مِلَاءَةٍ، وهي الإزارُ والرَّيْطَةُ. اهـ.

و(الْخَلْقَةُ): القديمة البالية.

(٢) في الهامش: (معهم) خ.

امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد؟! قال: «آسية سيدة نساء عَالَمِهَا، ومريم سيدة نساء عَالَمِهَا، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيه ولا نصب».

فقلت: يا رسول الله، ما بيوت من قَصَبٍ؟

قال: «دُرٌّ مجوّث من قَصَبٍ، لا أذى فيه ولا صخب».

قال: ثم ضرب بيده على منكبها، فقال: «أي بُنية، اقنعي بآبن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقًا لقد زوّجتك سيدًا في الدنيا، وسيدًا في الآخرة»^(١).

١٧٩٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عُثْمَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهَبٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحَكَتْ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمْ أَسْأَلْهَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تُوَفِّي سَأَلْتُهَا عَنْ بَكَائِهَا وَضَحْكِهَا؟

(١) فِي إِسْنَادِهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ، وَعَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ وَهُمْ مُتَّهِمُونَ بِالْكَذِبِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ بِرَقْمِ (١٧٦٦).

وَرَوَاهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي «فَضَائِلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» (١٣)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مَشْكَلِ الْأَثَارِ» (١٤٩)، مِنْ طَرِيقِ لَيْثِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَفِيهِ كَذَلِكَ: لَيْثُ بْنُ دَاوُدَ الْقَيْسِيُّ، قَالَ فِي «الْمِيزَانِ» (٣/٤٢٠): أَتَى بِخَبَرٍ مُنْكَرٍ جَدًّا. اهـ.

فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ: أنه يموت؛ فبكيتُ، ثم حدثني أنني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران؛ فضجكتُ^(١).



(١) رواه الترمذي (٣٨٧٣ و ٣٨٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٦٠)، وأبو يعلى (٦٧٤٣ و ٦٨٨٦).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ.
ويشهد له حديث عائشة ؓ الذي بعده.

- وفي «مصنف عبد الرزاق» (٩٧٧٤) عن عائشة ؓ قالت: مكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثم توفيت.

١٨٣ - باب —

ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة ؓ وعظم قدرها عنده

١٧٩٧ - **عن** ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوثاني، قال: أنا عثمان بن عمر البصري، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة ؓ قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رَحَّبَ بها، وقام إليها، فأخذ بيدها فقَبَّلَهَا، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها رَحَّبَ به، وقامت إليه، فأخذت بيده فقَبَّلَتْه، وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فرَحَّبَ بها، وقَبَّلَهَا، وأسرَّ إليها؛ فبكت، ثم أسرَّ إليها فضَحَّكَتْ، فسألتها؟

فقالت: أسرَّ إليَّ أخبرني أنه ميتٌ فبكيْتُ، ثم أسرَّ إليَّ أني أول أهله لحوقاً به، فضحكت^(١).

١٧٩٨ - **عن** ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الطحان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن

(١) رواه أبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة ؓ. اهـ.

وأصل الحديث رواه البخاري (٣٦٢٣)، ومسلم (٢٤٥٠)، من حديث عائشة ؓ.

عائشة رضي الله عنها: أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: أرأيت حين ^(١) أكببت علي رسول الله ﷺ فبكيت، ثم ضحكك؟
 قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا، فبكيت، ثم أكببت عليه،
 فأخبرني أنني أسرع أهله لحوقاً به، وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم
 بنت عمران، فضحكك.



(١) في الهامش: (حيث) خ.

١٨٤ - بَابُ

ذِكْرُ غَضَبِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ

١٧٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجَرَجَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَفِيانٌ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ^(١) مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»^(٢).

١٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ الْمُقَرَّرِ، قَالَ: ثَنَا سَفِيانٌ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنْ عَلِيًّا أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ الْمُؤَدَّاءَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ؛ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ابْنَةِ عَدُوِّ اللَّهِ، وَبَيْنَ ابْنَةِ حَبِيبِ اللَّهِ، إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي»^(٣).

١٨٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ الْحَمَصِيُّ، قَالَ: ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ [١٤/ب] الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «مَا شَأْنُكَ يَا فَاطِمَةُ؟».

(١) فِي «النَّهْيَةِ» (١/١٣٣): (الْبَضْعَةُ) بِالْفَتْحِ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَقَدْ تَكَسَّرَ، أَيِ أَنَّهَا جُزْءٌ مِنِّي، كَمَا أَنَّ الْقِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ جُزْءٌ مِنَ اللَّحْمِ. اهـ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧١٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٤٩).

(٣) رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (١٣٢٦).

فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي بن أبي طالب ناكح ابنة أبي جهل.

قال المسور بن مخرمة رضي الله عنه: فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد، ثم قال: «أما بعد، فإنما فاطمة ابنة محمد بضعة مني، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ وابنة عدو الله أبداً».

قال: فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فترك علي رضي الله عنه الخطبة^(١).



(١) رواه البخاري (٣٧٢٩)، ومسلم (٢٤٤٩).

- وفي «فضائل فاطمة» رضي الله عنها لابن شاهين (٢٥) عن أحمد بن محمد بن سعيد القطان، حدثني أبي، قال: ذكّرْتُ عبد الله بن داود قول النبي ﷺ: «لا آذن إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم».

فقال ابن داود: حرم الله على علي رضي الله عنه أن ينكح علي فاطمة حياتها لقول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَكُمْ أَلْأَسْلُفَ فَعُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُمْ﴾.

فلما قال النبي ﷺ: «لا آذن»، لم يكن يحل لعلي رضي الله عنه أن ينكح علي فاطمة إلا أن يأذن رسول الله ﷺ.

قال: وسمعت عمر بن داود، وكان من النبلاء يقول: لما قال النبي ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يربيني ما أرابها، ويؤذيني ما أذاها»، حرم الله على علي رضي الله عنه أن ينكح علي فاطمة رضي الله عنها فيؤذي رسول الله ﷺ لقول الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾.

١٨٥ - باب

ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وعظيم ما شرفهما الله ﷻ به في التزويج من الكرامات
التي خصهما الله ﷻ بها

١٨٠٢ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلواني، قال ثنا محمد بن حميد الرازي، قال، ثنا هارون بن المغيرة، قال، حدثني عمرو بن أبي قيس، عن شعيب^(١) بن خالد البجلي، عن حنظلة^(٢) بن سبرة بن المسيب بن نجبة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تذكُر، فلا يذكرها أحدٌ لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني والله ما أرى النبي ﷺ يُريد بها غيرك.

فقال علي رضي الله عنه: أترى ذلك؟ وما أنا بواحدٍ من الرجلين، ما أنا بذئبٍ دُنْيا يُلتمس ما عندي، لقد علم ﷺ أن ما لي حمراء ولا بيضاء^(٣). فقال له سعد: لتفرجَ عنها عني، أعزم عليك لتفعلن.

قال: فقال له علي رضي الله عنه: فأقول ماذا؟

(١) في الهامش: (سعيد) خ. وكتب فوق: (شعيب) صح.

(٢) في الأصل: (عثمان بن حنظلة)، والصواب ما أثبتته. انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤٢).

(٣) أي: لا ذهب ولا فضة.

قال: تقول له: جئتك خاطبًا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ، فإن لي في ذلك فرجًا.

فانطلق عليّ ﷺ، حتى يُعرضَ لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «كأن لك حاجة؟». فقال: أجل. فقال: «هات».

فقال له: جئتك خاطبًا إلى الله وإلى رسوله فاطمة ابنة محمد.

فقال له رسول الله ﷺ: «مرحبًا مرحبًا»، ولم يزد على ذلك، ثم تفرقا، فلقي عليّ ﷺ سعد بن معاذ، فقال له سعد: ما صنعت؟

قال: قد فعلت الذي كلفتنى، فما زادني على أن رَحَّب بي.

فقال له سعد: بالرفعة والبركة، قد أنكحك والذي بعثه بالحق، إن النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقيه غدًا، ولتقولنَّ له: يا رسول الله، متى تَبني لي؟

فقال له: هذه أشدُّ من الأولى، أولا أقول حاجتي.

فقال له: لا.

فانطلق حتى لقي رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله، متى تَبني لي؟

فقال له: «الليلة إن شاء الله»، ثم انصرف، فدعا رسول الله ﷺ بلالًا،

فقال له: «إني قد زَوَّجت فاطمة ابنتي من ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من أخلاق أُمَّتي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم، فخذ شاة وخمسة أمداد فاجعل لي قصعة لَعَلِّي أجمع عليها المُهاجرين والأنصار».

قال: ففعل ذلك، وأتاه بها حين فرغ، فوضعها بين يديه، قال:

فطعن في أعلاها، ثم تغلَّ فيها وبرَّك، ثم قال: «ادع الناس إلى المسجد،

ولا تفارق رفقة إلى غيرها»، فجعلوا يردون عليها رفقة رفقة، كلما وردت

رفقة نهضت أخرى، حتى تتابعوا، ثم كفت فتغَلَّ عليه وبرَّك، ثم قال:

«يا بلال، احملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كُلن وأطعن من غشيبكن».

فَفَعَلَ ذَلِكَ بِلَالًا، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ لَهُنَّ: «إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي مِنْ ابْنِ عَمِّي، وَقَدْ عَلِمْتُنَّ مَنَزَلَهَا مِنِّي، وَإِنِّي دَافِعُهَا إِلَيْهِ الْآنَ، فَدُونَكُنَّ ابْتِكُرْنَ».

فَقُفْنَ إِلَى الْفَتَاةِ، فَعَلَقْنَ عَلَيْهَا مِنْ حُلِيِّهِنَّ، وَطَيَّبْنَهَا [١/١٤٢]، وَجَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فَرَاشًا حَشَوْهُ لَيْفًا، وَوَسَادَةً وَكِسَاءً خَبِيرًا وَمَخْضَبًا، وَاتَّخَذْنَ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَّابَةً، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ هُوَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى جَلَسَا مَجْلِسَهُمَا، وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النِّسَاءِ، وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِجَابٌ، فَهَتَفَتْ: «يَا فَاطِمَةُ»، وَهِيَ فِي بَعْضِ بَيْوتِهِ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصَرَتْ وَيَكْتُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْنِي مِنِّي». فَدَنَتْ مِنْهُ، وَأَخَذَ يَدَهَا وَيَدَ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كَفَّهَا فِي كَفِّهِ، حَصَرَتْ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ وَأَشْفَقَ أَنْ يَكُونَ بُكَاءًا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ لَهَا: «مَا أَلَوْتُكَ وَنَفْسِي، لَقَدْ أَصَبْتَ لَكَ الْقَدْرَ، زَوَّجْتُكَ خَيْرَ أَهْلِي، وَابْنِ اللَّهِ، لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ».

قَالَ: فَلَا نَ مِنْهَا، وَأَمَكَّتَهُ مِنْ كَفِّهَا، فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبَا إِلَى بَيْتِكُمَا، جَمْعَ اللَّهِ بَيْنَكُمَا، وَأَصْلَحَ بِالْكُمَا، لَا تُهَيِّجَا سَبِيًّا حَتَّى آتِيَكُمَا». فَأَقْبَلَا حَتَّى جَلَسَا مَجْلِسَهُمَا، وَعِنْدَهُمَا أُمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنِّسَاءِ، وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ عَلِيٍّ حِجَابٌ، وَفَاطِمَةُ مَعَ النِّسَاءِ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى دَقَّ الْبَابَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَيْمَنَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ».

وَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ؟».

فقالت له: ومن أخوك؟

فقال: «علي بن أبي طالب» ﷺ.

فقالت: يا رسول الله، هو أخوك، وتزوجه ابنتك؟!

فقال: «نعم».

فقالت له: إنما يُعرفُ الجُلُّ والحرام بك، فدخل وخرجن النساءُ مُسرعات، وبقيت أسماء بنت عُميس، فلما بصُرْتُ برسول الله ﷺ مُقبلاً بهشت لتخرج، فقال لها رسول الله ﷺ: «على رِسْلِكَ، من أنت؟».

فقالت: أنا أسماء ابنة عُميس بأبي أنت وأمي، إن الفتاة ليلة يُبنى بها لا غنى بها عن امرأة، إن حدث لها حاجةً أَفْضت بها إليها.

فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أخرجك إلّا ذلك؟».

فقالت: إي والذي بعثك بالحق، ما أكذب والروح الأمين ﷺ يأتيك.

فقال لها رسول الله ﷺ: «فأسألُ إلهي أن يخرُسَكِ من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المِخْضَبَ، وامْلئيه ماءً».

قال: فنهضت أسماء ابنة عُميس فملأت المِخْضَبَ ماءً، ثم أتته به، فملا فاهُ ثم مَجَّه فيه، ثم قال: «اللَّهُمَّ إنهما مني، وأنا منهما، اللَّهُمَّ كما أَذْهَبْتَ عني الرِّجْسَ وطهرتني، فطهرهما».

ثم دعا فاطمة، فقامت إليه وعليها النُّقْبة^(١) وإزارها، فضرب كفًا من بين ثدييها، وأخرى بين عاتقيها، وبأخرى على هامتها، ثم نضح جلدُها

(١) قال أبو عبيد بَكَّةُ في «غريب الحديث» (٣/٢٥٧): (النقبة): أن تُؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل فتجعل لها حُجْزة مَخِيطَةٌ من غير نِيفٍ، وتُشدُّ كما تُشدُّ حُجْزة السَّراويل، فإذا كان لها نِيفٌ وساقانِ فهي سَراويل، وإذا لم يكن لها نِيفٌ ولا ساقانِ ولا حُجْزة فهو النِّطاق. اهـ.

وجلده، ثم التزمهما، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّهِمَا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمَا، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي؛ فَطَهَّرْهُمَا»، ثم أمرها^(١) ببقية أن تَشْرَبَ وَتُمْضِضَ وَتَسْتَنْشِقَ وَتَتَوَضَّأَ، ثم دعا بِمِخْضَبٍ آخَرَ، فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِصَاحِبِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَدَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِمَا بِأَبْهَامَا وَانْطَلَقَ، فَزَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً حَتَّى وَارْتَهَ حُجْرَتَهُ، حَتَّى مَا يَشْرِكُ مَعَهُمَا فِي دَعَائِهِ أَحَدًا^(٢).

١٨٠٣ - وَاجْتَمَعْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَدَّارُ، قَالَ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهْرِ بْنِ عِمَارٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ خِيَارِ بْنِ عَمِّ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، قَالَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ الْعَرَفِيُّ^(٣) - بِسَاحِلِ دِمَشْقَ -، قَالَ، ثَنَا هُثَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ غَشِيَهُ الْوَحْيُ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، تَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جَبْرِيلُ ﷺ مِنْ صَاحِبِ الْعَرْشِ ﷻ؟».

قلت: بِأَبِي وَأُمِّي مَا جَاءَكَ بِهِ جَبْرِيلُ ﷺ مِنْ صَاحِبِ الْعَرْشِ ﷻ؟
قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، أَنْطَلِقْ فَادْعْ لِي أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَبِعَدَّتِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ».

قال: فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَقَاعِدَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: [١٤٢/ب] «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمِهِ^(٤)، الْمَعْبُودُ بِقُدْرَتِهِ، الْمُطَاعُ بِسُلْطَانِهِ،

(١) فِي الْهَامِشِ: (هَمَّا) خ.

(٢) فِي إِسْنَادِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ الْحَافِظُ. قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: كَثِيرُ الْمَنَاكِيرِ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: فِيهِ نَظَرٌ. وَكَذَّبَهُ أَبُو زُرْعَةَ. وَجَاءَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّ ابْنَ حَمِيدٍ كَانَ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ. انْظُرْ: «الْمِيزَانُ» (٣/٣٥٠).
وَسَيَّأَنِي نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِرَقْمِ (١٣١٠).

(٣) فِي الْهَامِشِ: (الْعَرَفِيُّ) خ.

(٤) فِي الْهَامِشِ: (بِنِعْمَتِهِ) خ.

المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعرّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، ثم إن الله ﷻ جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمرًا مفترضاً، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه ونعالي ذكره: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان]، فأمر الله ﷻ بجري إلى قضائه، وقضاؤه بجري إلى قدره، فلكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [١]، ثم إن الله ﷻ أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أنني قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي.

وكان عليّ ﷺ غائباً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة، ثم إن رسول الله ﷺ أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثم قال: «انتبهوا»، فبينما نحن ننتهب إذ أقبل عليّ ﷺ، فتبسم إليه النبي ﷺ، ثم قال: «يا علي، إن الله ﷻ أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت».

فقال علي: قد رضيت يا رسول الله، ثم إن علياً ﷺ مال، فخرّ ساجداً شكراً لله ﷻ الذي جئني إلى خير البرية محمد ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب».

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب^(١).

(١) رواء ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤١٨/١) من طريقين، وقال: هذا حديث موضوع، وضعه محمد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر ﷺ، ووضع هذا الطريق إلى أنس ﷺ. قال الدارقطني: كان يضع الحديث، =

١٨٠٤ - وَلاَ تَحْشُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا، قَالَ: ثَنَا أَبُو غَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ غَمْرٍو السُّلَفِيُّ ^(١)، وَهُوَ خَالِدُ، بِأَبِي الْأَخِيلِ الْحَمَصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عُلُقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَبِيحَةُ الْعَرَسِ رَغْدَةً، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «زَوْجُكَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ».

بَا فَاطِمَةَ، لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَمْلِكَ لِعَلِّيٍّ؛ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَجَرَ الْجَنَانِ، فَحَمَلَتْ الْحُلْلَ وَالْحُلِيَّ، وَأَمَرَهَا فَتَرَتْهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ صَاحِبُهُ وَأَحْسَنَ افْتَخَرَ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَفْتَخِرُ عَلَى النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَيْهَا جَبْرِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢).

وَرَاوَى الطَّرِيقَ الثَّانِيَةَ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ، فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ دِينَارٍ. اهـ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (٦٥٤/٣): عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ خُبَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ هَشِيمٍ: ظُلُمَاتٌ، وَالْمَتْنُ كَذِبُهُ بَيِّنٌ. اهـ.

وَقَالَ أَيْضًا (٥٧٨/٢): مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ الْعَرَقِيُّ، عَنْ هَشِيمٍ؛ أَنَّى بِحَدِيثِ كَذِبٍ، وَلَا يُدْرَى مِنْ هُوَ؟ ١؟. اهـ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (أَبُو غَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ غَمْرٍو بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِ السُّلَفِيِّ)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٢١٠/٥)، وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (١٧٠/٧).

(٢) رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (٤١٩/١)، وَقَالَ: حَدِيثٌ مُوضُوعٌ، وَالْمَتَّهَمُ بِهِ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو الْحَمَصِيِّ، قَالَ جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ: كَانَ يَكْذِبُ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (٦٣٦/١): كَذَبَهُ جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ، وَوَهَّاءُ ابْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ... وَمِنْ بَلَايَا أَبِي الْأَخِيلِ هَذَا؛ حَدِيثُ كَذِبٍ فِي مَشِيخَةِ ابْنِ شَاذَانَ الصَّغْرَى، فَقَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثَنَا سَفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عُلُقَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... فَذَكَرَ حَدِيثًا فِي زَوَاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَعْنَى غَيْرِ هَذَا.

١٨٠٥ - ولما بُعثنا ابن مغلدة أيضاً، قال: ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القريبطي، قال: ثنا معبد بن عمرو بصري، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، ذكر قصة تزويج فاطمة عليها السلام بطوله إلى ليلة زفافها، وقصة أسماء بنت عميس، فقالت له أسماء: يا رسول الله، خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلم تزوجهم، وزوجتها هذا الغلام؟

فقال: «يا أسماء، ستزوجين بهذا الغلام، وتلدن له غلاماً».

قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي، فقال: «يا سلمان، اتنني ببغلتني الشهباء»، فأتاه ببغلة الشهباء، فحمل عليها فاطمة عليها السلام، فكان سلمان يقود بها، ورسول الله ﷺ يسوق بها، فيينا هو كذلك، إذ سمع جساً خلف ظهره، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير، فقال: «يا جبريل، ما أنزلكم؟».

قالوا: نزلنا نزل فاطمة إلى زوجها، فكبر جبريل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل، ثم كبرت الملائكة، ثم كبر النبي ﷺ، ثم كبر سلمان، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة، فجاء بها فأدخلها على علي عليه السلام فأجلسها إلى جنبه [١٤٣/أ] على الحصر القظري^(١)، ثم قال «يا علي، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني».

ثم قال: «اللهم بارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء». ثم وثب... وذكر الحديث^(٢).

(١) في «النهاية» (٨٠/٤): هو ضرب من البرود فيه حُمرة، ولها أغلام فيها بعض الخشونة.

وقيل: هي حلل جياذ تحمل من قِبل البحرين. اهـ.

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٢٠/١) من طريق المصنف. وقال: =

❁ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

قد والله بارك الله فيهما، وبارك في ولديهما، وفي ذريتهما الطيبة المباركة ﷺ الذي لا يُحبُّهم إلا مؤمن، ولا يشأُّهم إلا منافق.

١٨٠٦ - ولما خطبنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي يزيد المدني، وعكرمة - أو أحدهما - عن أسماء ابنة عُميس رضي الله عنها قالت: لما أُهديت فاطمة إلى علي رضي الله عنه لم يوجد في بيته إلا رَمْلٌ مبسوط، ووسادة حشوها ليف، وكوزٌ وجرة، فأرسل النبي ﷺ إليه، فقال: «لا تقرب أهلك حتى آتيك». فجاء النبي ﷺ فقال: «أنتُم أخي؟».

فقلت أم أيمن: أهو أخوك وزوجته ابتك؟!

قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن».

قالت: ثم دعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح به وجه علي رضي الله عنه وصدرة، ثم دعا فاطمة رضي الله عنها، فقامت إليه تَعْتُرُ في مِرْطَها^(١) من الحياء، قالت: فنضح عليها من ذلك الماء، وقال لها ما شاء الله أن يقول، قالت: ثم رأى النبي ﷺ سوادًا من وراء الباب، أو من وراء الستر، فقال: «من هذا؟». فقلت: أسماء.

هذا حديث موضوع لا شك فيه. اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» (١٤١/٤): معبد بن عمرو، عن جعفر الضبي، عن جعفر بن محمد الصادق بخبر كذب في زفاف فاطمة رضي الله عنها. اهـ.

وكذا رمى هذا الحديث بالوضع ابن تيمية في «المنهاج» (٢٤٥/٨).

(١) وهو الكساء يكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره. «النهاية» (٣١٩/٤).

فقال: «أسماء ابنة عُميس؟».

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: «أمع ابنة رسول الله ﷺ جئت كرامةً لرسول الله ﷺ؟».

قالت: نعم، إنه لا بُدَّ للفتاة من امرأة تكون معها.

قالت: فدعا لي بدعاء، إنه لأوثق عملي عندي.

قالت: ثم خرج فولّى، فلم يزل يدعو لهما حتى توارى في حُجرته ﷺ^(١).



(١) رواه عبد الرزاق (٩٧٨١)، وعنه أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٥٥).

- قال الذهبي في «تلخيص الحاكم» (٣/١٦٠): لكن الحديث غلط؛ لأن أسماء ؓ كانت ليلة زفاف فاطمة بالحشة. اهـ.

- قال ابن حجر في «المطالب العالية» (٨/٢٤٠): رجاله ثقات؛ لكن أسماء بنت عميس ؓ كانت في هذا الوقت بأرض الحشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك، فلعلَّ ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب. اهـ.

وقد تقدم بأطول من هذا برقم (١٨٠٢).

١٨٦ - بَابُ

ذِكْرُ بَيَانِ فَضْلِ فَاطِمَةَ ٱلْأَخْرَةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلَائِقِ

١٨٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثنا مُهَاجِرُ بْنُ كَثِيرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ سَعْدِ^(١) بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ٱلْحَنَفِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ^(٢): يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، إِنَّ الْجَلِيلَ جَلٌّ جَلَالُهُ يَقُولُ: نَكْسُوا رُءُوسَكُمْ، وَغَضُوا أَبْصَارَكُمْ، فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُرِيدُ أَنْ تَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ»^(٣).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ (تَعْسِينَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَضَائِلُ فَاطِمَةَ ٱلْأَخْرَةِ كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، وَفَقَنَّا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، يَتْلُوهُ فَضَائِلُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ٱلْمُتَّحِينَ.

- (١) فِي الْأَصْلِ: (سَعِيدٌ)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (١٠/٢٧١).
- (٢) فِي «الْنَهَايَةِ» (١٣٧/١): «بَطْنَانِ الْعَرْشِ»، أَيُّ: مِنْ وَسْطِهِ. وَقِيلَ: مِنْ أَصْلِهِ. وَقِيلَ: الْبَطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ: وَهُوَ الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ، يَرِيدُ مِنْ دَوَاخِلِ الْعَرْشِ.
- (٣) رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (الْغِيلَانِيَّاتِ) (١١٠٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو سَعِيدٍ النَّقَاشُ فِي «فَوَائِدِ الْعِرَاقِيِّينَ» (٦٣). وَرَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعُلَلِ الْمَتَاهِيَةِ» (٤٢٤).

وَسَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ وَالْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ مَتْرُوكَانِ.

وَلِلْحَدِيثِ طَرَقٌ وَشَوَاهِدٌ ذَكَرَهَا فِي «الْعُلَلِ الْمَتَاهِيَةِ» وَلَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

❁ قال معمر بن (العيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

الحمد لله المحمود على كل حال، والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين.

١٨٧ - كتاب

فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

❁ قال معمر بن (العيس) :

١٨٠٨ - اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما^(١) عظيم، وقدرهما جليل، وفضلهما كبير:

أشبه الناس برسول الله ﷺ خُلُقًا وخُلُقًا الحسن والحسين رضي الله عنهما، هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة، وبضعتان منه، أمهما فاطمة الزهراء، مَهْجَة رسول الله ﷺ، وبُضْعَة منه، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن

(١) في «الصحيح» (٨٤/٣): خَطَرُ الرجل: قدره ومنزله.

أبي طالب ﷺ، أخو رسول رب العالمين، وابن عمه، وختنه^(١) على ابنته، وناصره، ومفرج الكرب عنه، ومن كان الله ورسوله له مُحِبِّين. فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين ﷺ الشرف العظيم، والحفظ الجزيل من كل جهة، ربحانا رسول الله ﷺ، وسيدا شباب أهل الجنة. وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل، ما تقرُّ بها^(٢) عين كل مؤمنٍ مُحِبٍّ لهما، ونُسخن الله العظيم بها عين كل ناصبيٍّ خبيثٍ باغضٍ لهما، أبغض الله من أبغضهما^(٣).



(١) في «الصحيح» (٢١٠٧/٥): (الْحَتْنُ) بالتحريك: كلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ، مثل: الأب والأخ، وهم الأختان، هكذا عند العرب، وأما عند العامة: فختن الرجل: زوج ابنته. اهـ.

(٢) وفي نسخة: (به).

(٣) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَنْهَاجِ السَّنَةِ» (٥٦١/٤): أَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فَحَقُّهُمَا وَاجِبٌ بِلَا رَيْبٍ.

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ: أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ بِغَدِيرِ يَدْعَى خَمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ»، فَذَكَرَ كِتَابَ اللَّهِ وَحَضَّرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

والحسن والحسين من أعظم أهل بيته اختصاصًا به، كما ثبت في «الصحيح»: أَنَّهُ أَدَارَ كِسَاءَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَاذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

١٨٨ - بَاب

ذكر قول النبي ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ

أهل الجنة» [١٤٣/ب]

١٨٠٩ - حَدَّثَنَا موسى بن هارون أبو عمران، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الجُمَاني، قال: ثنا شريك، عن الإفريقي وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة»^(١).

١٨١٠ - حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قال: ثنا يحيى الجُمَاني، قال: ثنا شريك^(٢)، عن جابر، عن ابن أسباط^(٣)، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ مثله^(٤).

١٨١١ - حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشثاني، قال: ثنا محمد بن علي الشَّقِيقِي، قال: أنا أبي، قال: ثنا أبو حمزة، عن جابر، عن^(٥) عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى سيِّد شبابِ أهل الجنة؛ فليُنظر إلى الحسين بن علي»^(٦).

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣٦٣/٦)، وهو مرسل، والإفريقي ضعيف.

(٢) في الهامش: (شريك، عن ابن سابط، عن جابر) خ.

(٣) في الهامش: (سابط) خ.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦١٦)، في إسناده جابر الجعفي هو ضعيف.

(٥) في الأصل: (بن)، والتصويب ممن خرجه.

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣٦٢/٦).

ورواه أبو يعلى (١٨٧٤)، وعنه ابن حبان (٦٩٦٦) من طريق آخر، ولفظه:

«من سرَّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة؛ فليُنظر إلى الحسين بن علي».

١٨١٢ - **لَحِظْنَا** أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: ثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

١٨١٣ - **الْبَيِّنَاتُ** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَّارِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِبْنَايَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا»^(٢).

١٨١٤ - **لَحِظْنَا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا الْكَرْمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَنَابٍ^(٣)، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرِي، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌو يَمْشِيَانِ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا يَا عَلِيُّ. وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قَالَ: قَالَ عَلِيُّ: فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ حَتَّى مَاتَا^(٤).

١٨١٥ - **وَلَحِظْنَا** أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ،

(١) رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٥٠٦/٤) فِي تَرْجُمَةِ سَيْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أُخْتِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَهُوَ كَذَابٌ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (١١٨)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (١٠٣/٨) فِي تَرْجُمَةِ: مُعَلَّى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مُتَّهَمٌ بِالْوَضْعِ.

وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (١٦٧/٣)، وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: مُعَلَّى مَتْرُوكٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (ابْنُ)، وَالتَّوَصِيصُ مِنَ الْهَامِشِ.

(٤) رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مُشْكَلِ الْأَثَارِ» (١٩٦٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ بِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بِرَقْمِ (١٤٩٣ وَ ١٤٩٧) مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

قال: ثنا عمر بن عبد الرحمن، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة»^(١).

١٨١٦ - تصنيفنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، قال: ذكر أبي عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن حسناً وحسيناً سيّدَا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا ﷺ»^(٢).

١٨١٧ - تصنيفنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: ثنا علي بن المنذر الطبري، قال ابن فضيل، قال: ثنا يزيد ابن أبي زياد، عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة، وأُمُهُمَا سيدة نساء أهل الجنة؛ إلا ما كان من مريم»^(٣).

١٨١٨ - تصنيفنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن الحكم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة؛ إلا ابني الخالة عيسى، ويحيى بن زكريا ﷺ».

(١) رواه أحمد (١١٥٩٤)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٦٨)، والترمذي (٣٧٦٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن أبي نعم، هو عبد الرحمن بن أبي نعم، البجلي الكوفي. اهـ.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٨١١٣ و ٨٤٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٦١٠)، وابن حبان (٦٩٥٩)، والحاكم (١٦٧/٣)، وصححه، وتعلّقه الذهبي بقوله: الحكم فيه لين. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٢/٩): رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١١٦١٨ و ١١٧٥٦)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٣١).

١٨٩ - بَابُ

شَبِّهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨١٩ - أَلْتَبَوْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْبَخَارِيِّ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسِبٍ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّافِعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنَيْهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَانِ ابْنَاكَ لَمْ تَوَرِّثَهُمَا شَيْئًا.

فَقَالَ: «أَمَا الْحَسَنُ فَإِنْ لَهُ هَيْتِي وَسُودْدِي، وَأَمَا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي»^(١).

١٨٢٠ - أَلْتَبَوْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ [١/١٤٤] بْنِ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: ثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مُسْلِمَةَ التَّنُوخِيِّ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْرَةَ بْنَ بَرِّمَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى وَجْهِهِ وَشَعْرِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى كَعْبِهِ خَلْقًا؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ^(٢).

(١) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَالِي» (٤٠٨)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١٠٤١)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (١٧٩٨).

وَفِي إِسْنَادِهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ الرَّافِعِيِّ، قَالَ الْبَخَارِيُّ: فِيهِ نَظَرٌ، وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: ضَعِيفٌ. «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (١٥٥/٢).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٢٧٦٨)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (١٧٦٨). =

١٨٢١ - **لَحِثْنَا الْفَرَبَايَ**، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قال: ثنا حُكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جُحَيْفَةَ، قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن عليٍّ يشبهه^(١).

١٨٢٢ - **وَالْأَبْرُونَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا**، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن عمر^(٢) بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قال: خرجت مع أبي بكر الصديق ﷺ من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليالٍ، وعلي بن أبي طالب ﷺ يمشي إلى جنبه، فمرَّ بحسن بن عليٍّ ﷺ وهو يلعبُ مع الغلمان، فاحتمله أبو بكر الصديق ﷺ على رقبته، وجعل يقول:

بأبي شِبْهَ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيِّ
وعليٍّ ﷺ يضحك^(٣).

١٨٢٣ - **وَلَحِثْنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ**، قال: ثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن عمر^(٤) بن سعيد، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قال: إني لمع أبي بكر الصديق ﷺ حتى مرَّ الحسن ﷺ فوضعه على عنقه، ثم قال:

بأبي شِبْهَ النَّبِيِّ لَا شَبْهَ عَلِيِّ
وعليٍّ ﷺ معه، فجعل يضحك.

ورواه أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩) بلفظ: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١) رواه البخاري (٣٥٤٣)، ومسلم (٢٣٤٣).

(٢) في الأصل: (عمرو)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (٣٦٤/٢١).

(٣) رواه البخاري (٣٥٤٢).

(٤) في الأصل: (عمرو).

١٩٠ - بَابُ

ذِكْرُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ

١٨٢٤ - أَلْتَبَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْبَخَارِي، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ غَثَمَةَ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّمَعِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: طَرَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً^(١) لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْتَمِلًا عَلَى شَيْءٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟

فَكَشَفَ، فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﷺ، فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ، وَابْنَا فَاطِمَةَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَجِبْهُمَا»^(٢).

١٨٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُوَّارٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ حَسَنًا وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) فِي نَسْخَةٍ: (ذَاتُ لَيْلَةٍ).

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٨٤٧١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٦٩)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. اهـ.

وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ الْحُقَاطِ كَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقٍ» (٢٦/١٣).

وَلَكِنْ لِمَتَهُ شَوَاهِدٌ سَيُورِدُهَا الْمُصَنِّفُ، وَمِنْهَا كَذَلِكَ:

مَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ (٣٧٤٧) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا»، أَوْ كَمَا قَالَ.

إني أُحِبُّه فَأُحِبُّهُ»^(١).

١٨٢٦ - وَحَدَّثَنَا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا شيبة - يعني: ابن سوار - عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسن بن علي رضي الله عنه على عاتقه، وقال: «اللَّهُمَّ إني أُحِبُّه فَأُحِبُّهُ».



(١) رواه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٤/٤٧): الأحاديث الصحيحة تدلُّ على أن الحسن رضي الله عنه كان أفضلهما، وهو كذلك باتفاق أهل السنة والشيعة. وقد ثبت في «الصحيح» أنه كان يقول عن الحسن رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ إني أُحِبُّه فَأُحِبُّهُ، وأُحِبُّ من يُحِبُّهُ».

١٩١ - بَاب

حَثِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتُهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَبِيهِمَا وَأُمَّهُمَا ۝ أَجْمَعِينَ

١٨٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا؛ كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٣٣)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. اهـ.
وَرَوَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ» (٥٧٦)، وَ«زَوَائِدِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (١١٨٥).

- قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّرِّ» (٢٥٣/٣): إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرٌ. اهـ.
- وَفِي «السِّرِّ» (١٣٥/١٢): وَمَا فِي رِوَاةِ الْخَبَرِ إِلَّا ثِقَةٌ مَا خَلَا عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ - فَلَعَلَّهُ لَمْ يَضْبُطْ لَفْظَ الْحَدِيثِ - وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حِبِّهِ وَبِثِ فَضِيلَةِ الْحُسَيْنِ لِيَجْعَلَ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَلَعَلَّهُ قَالَ: (فَهُوَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ). وَقَدْ تَوَاتَرَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». اهـ.
- وَفِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٣٦٠/٢٩) قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: لَمَّا حَدَّثَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَمَرَ الْمُتَوَكِّلَ بِضَرْبِهِ أَلْفَ سَوْطٍ، فَكَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تَرَكَهُ، وَكَانَ لَهُ أَرْزَاقٌ فَوَفَّرَهَا عَلَيْهِ مُوسَى.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا أَمَرَ الْمُتَوَكِّلَ بِضَرْبِهِ؛ لِأَنَّهُ ظَنَّهُ رَافِضِيًّا، فَلَمَّا عَلِمَ =

١٨٢٨ - أَلَيْبُونَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِي بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ شَعِيبٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ رضي الله عنهما يَخْبُونَانِ حَتَّى يَأْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فِيرْكَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لِيُمِيطَهُمَا عَنْهُ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ دَعَهُمَا، [١٤٤/ب] فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ ضَمَّهُمَا إِلَى نَحْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «بَأَبِي وَأُمِّي مَنْ كَانَ يُحِبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»^(١).

١٨٢٩ - ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَكِّي، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٢) [ابن كعب] بن عُجْرَةَ^(٣)، عَنْ إِسْحَاقَ^(٤) بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى رَبَاحِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه - هَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ -: أَنَّ مِرْوَانَ أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ مِرْوَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا وَجَدْتُ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ مِنْذُ اصْطَحَبْنَا إِلَّا حُبَّكَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا.

قَالَ: فَتَحَفَّزَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَلَسَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَخُرْجَانَا مُعْتَمِرِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ

أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ تَرَكَهُ. اهـ.

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٨١١٤)، وَابْنُ الْبَرَكِ (١٨٣٣)، وَأَبُو يَعْلَى (٥٠١٧).
وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٢٨٣٨)، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ مِنْ قَوْلِهِ لَيْسَ فِيهِ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

وَذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعُلَلِ» (٧٠٩) الْخِلَافَ الْوَاقِعَ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَ وَصْلِهِ وَإِرْسَالِهِ، وَقَالَ: وَهَذَا يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَاصِمٍ، يَصْلُهُ مَرَّةً، وَيُرْسَلُهُ أُخْرَى. اهـ.

قُلْتُ: وَمَنْ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ ثَابِتٌ كَمَا تَقْدُمُ.

(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: (أَبِي) صَحَّ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا عِنْدَ مَنْ خَرَجَهُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (عَنْ عَجْرَةَ)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا عِنْدَ مَنْ خَرَجَهُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (أَبِي إِسْحَاقَ)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ كَمَا عِنْدَ مَنْ خَرَجَهُ.

حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﷺ بَيْكِيَانِ وَهُمَا مَعَ أُمَّهُمَا، فَاسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لَهَا: «مَا شَأْنُ ابْنَيْ؟».

فَقَالَتْ: الْعَطَشُ، فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى شَنْةٍ^(١)، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا مَاءً، فَنَادَى: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ؟».

فَلَمْ يَبْقَ مَنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى كُلَّابَةٍ^(٢) يَبْتَغِي الْمَاءَ فِي شَنْتِهِ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مَنَا قَطْرَةً، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ مَعِ أَحَدٍ مَنَا قَطْرَةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَاوِلْنِي أَحَدَهُمَا».

فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ مِنَ تَحْتِ الْخِذْرِ^(٣)، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَضَعُ مَا يَسْكُتُ، فَادْلَعَ لَهُ لِسَانَهُ، فَجَعَلَ يُمْضُهُ حَتَّى هَذَا وَسَكَتَ، فَمَا سُمِعَ لَهُ بَكَاءٌ، وَالْآخِرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا سَكَتَ، فَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ، وَقَالَ لَهَا: «نَاوِلْنِي الْآخَرَ»، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ، فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ، فَسَكْنَا فَمَا سُمِعَ لِهَمَا صَوْتٌ، ثُمَّ قَالَ: «سَيَرُوا»، فَتَصَدَّعْنَا يَمِينًا وَشِمَالًا عَنِ الظَّعَائِنِ^(٤) حَتَّى لَقِينَاهُ عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَإِنِّي لَا أَحِبُّ هَذِينَ وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!؟^(٥).

(١) فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٣٠/٩): (الشَّنْ): الْوَعَاءُ الْمَعْمُولُ مِنَ الْأَدَمِ، فَإِذَا بَيَّسَ فَهُوَ شَنْ.

(٢) فِي «النِّهَايَةِ» (٣١٤/١): (الْكُلَّابُ)، بِالتَّشْدِيدِ: حَدِيدَةٌ مُعَوَّجَةٌ الرَّاسِ.

(٣) فِي «الصَّحَاحِ» (٦٤٣/٢): (الْخِذْرُ): الْبَيْتَرُ.

(٤) «النِّهَايَةِ» (٣١٤/١): (الظَّعْنُ): النِّسَاءُ، وَاحِدَتُهَا: ظُعِينَةٌ. وَأَصْلُ الظُّعِينَةِ: الرَّاحِلَةُ الَّتِي يَرْحَلُ وَيُظْعِنُ عَلَيْهَا أَيْ: يَسَارُ. وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ: ظُعِينَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَظْعِنُ مَعَ الزَّوْجِ حَيْثَمَا ظَعِنَ. اهـ.

رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٢٦٥٦)، وَالْمِزِّي فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٢٣٠/٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كَمَا فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٢١٨/٢): إِسْحَاقُ بْنُ

بِي حَبِيبَةَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَبِيهَا بِالْمَرْسَلِ. اهـ.

١٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان الحسين رضي الله عنه عند النبي ﷺ وكان يُحِبُّه حُبًّا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أُمِّي.

فَقُلْتُ: أَذْهَبُ مَعَهُ؟

قَالَ: «لَا».

فَجَاءَتْ بَرَقَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَمَشَى فِي ضَوْئِهَا حَتَّى بَلَغَ ^(١).



(١) رواه البزار (٩٢٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٦٦٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٥٠٦).

وفي إسناده: موسى بن عثمان الحضرمي، قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك. «الجرح والتعديل» (٦٨/٨).

وذكر ابن عدي في «الكامل» (٦٨/٨) بعض مروياته، وقال: لموسى بن عثمان غير ما ذكرت، وهو من الغالين في جملة أهل الكوفة، والراوي عنه عبد الرحمن بن صالح، وهو صدوق في رواياته إلا أنه غالٍ في جملة الكوفيين. اهـ.

١٩٢ - بَابُ

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

«هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»

١٨٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقد، قَالَ: ثنا داود بن رشيد، قَالَ: ثنا منصور أبو النصر، قَالَ: ثنا مهدي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ؟

فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ! وَهُمْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»^(١).

١٨٣٢ - وَالتَّبَوْنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي، قَالَ: ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ - بِعَنِي: ابْنُ سُوَّارٍ -، قَالَ: ثنا مهدي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ^(٢)، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ^(٣).

فَقَالَ: هَلُمُّوا انظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ! وَقَدْ قَتَلُوا

رواه البخاري (٥٩٩٤).

وفي نسخة: (محمد بن عبد الله) خ.

وفي «الحلية» (٣٧/٧) قال محمد بن مسلم الطائفي: إِذَا رَأَيْتَ عِرَاقِيًّا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ سَفِيَانِ الثَّوْرِي فَاسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ.

ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحانتي من الدنيا».

١٨٣٣ - **ثَنَا** أبو بكر محمد بن الليث الجوهري، قال: ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قال: ثَنَا أَبُو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ رضي الله عنهما يَثْبَانِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَيُمْسِكُهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ تَرَكَهُمَا، فَلَمَّا صَلَّى أَجْلَسَهُمَا فِي جِجْرِهِ، ثُمَّ مَسَحَ رُءُوسَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَيْنِ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَأَرْجُو أَنْ يُصْلَحَ اللَّهُ ﷻ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»^(١).

قال محمد بن الحسين - يعني به: الحسن رضي الله عنه -:

١٨٣٤ - **وَلَنَا** أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ قَاضِي حَلَبٍ، قال: ثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ مَصْعَبُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُضَيَّصِي، قال: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُمَرُو، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحَسَنُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ^(٢)، فَكَانَ [١/١٤٥] النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَضَعًا رَفِيقًا، فَإِذَا سَجَدَ رَكِبَ ظَهْرَهُ، فَلَمَّا صَلَّى أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي جِجْرِهِ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَفْعَلُ بِهَذَا الصَّبِيِّ هَكَذَا؟!

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٥٩٤).

ورواه البخاري (٢٧٠٤)، وفيه: فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقَبِّلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى، ويقول: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَمَّا لَأَنَّ يُصْلَحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

(٢) في هامش الأصل: (على ظهره) خ.

فقال: «إنه ريحانتي، وعسى الله ﷻ أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين»^(١).



(١) قال الجوزجاني رحمه الله في «الأباطيل والمناكير» (١/٣٦٠): فاستدلنا هذا الحديث على صحة نبوته ﷺ؛ لأنه أخبر عن أمر يكون فكان كما أخبر، وعلى أن الفئتين كلاهما من المسلمين، ولم يُميز إحداهما على الأخرى بفضل ولا نقص. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤/٤٥٠): فأصلح الله به بين أصحاب علي عليه السلام وأصحاب معاوية عليه السلام، فمدح النبي ﷺ الحسن عليه السلام بالإصلاح بينهما، وسماهما مؤمنين. وهذا يدل على أن الإصلاح بينهما هو المحمود، ولو كان القتال واجباً أو مُستحباً، لم يكن تركه محموداً. اهـ.

- وقال (٤/٥٣٢): وهذا الحديث من أعلام نبوة نبينا محمد ﷺ حيث ذكر في الحسن ما ذكره، وحمد منه ما حمده، فكان ما ذكره وما حمده مطابقاً للحق الواقع بعد أكثر من ثلاثين سنة، فإن إصلاح الله بالحسن بين الفئتين كان سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وكان علي عليه السلام استشهد في رمضان سنة أربعين، والحسن حين مات النبي ﷺ كان عمره نحو سبع سنين، فإنه ولد عام ثلاث من الهجرة، وأبو بكر أسلم عام الطائف، تدلى ببكرة قليل له أبو بكر. والطائف كانت بعد فتح مكة.

فهذا الحديث الذي قاله النبي ﷺ في الحسن عليه السلام كان بعد ما مضى ثمان من الهجرة، وكان بعد موت النبي ﷺ بثلاثين سنة التي هي خلافة النبوة، فلا بد أن يكون قد مضى له أكثر من ثلاثين سنة، فإنه قاله قبل موته ﷺ. اهـ.

١٩٣ - بَاب

ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

١٨٣٥ - **ثَنَا** أبو جعفر محمد بن خالد البزْذَعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوزْأق، قال: ثنا عُبيد الله بن موسى، عن علي بن صالح^(١)، عن عاصم، عن زُرِّ، عن عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يُصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين ﷺ على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوها، أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حجره، ثم قال: «من أَحَبَّنِي فليُحِبْ هَذَيْنِ»^(٢).

١٨٣٦ - **ثَنَا** أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: ثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زُرِّ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان الحسن والحسين ﷺ يحبوان حتى يأتي رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فيركب^(٣) على ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمَّهما إلى نحره، وقال: «بأبي وأُمِّي من كان يُحِبُّنِي فليُحِبَّهما».

١٨٣٧ - **ثَنَا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أبو بكر شاذان، وأبو بكر بُندار،

(١) في الهامش: (أبي صالح) خ.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٨٢٨).

(٣) في الأصل: (فيركان)، وطمس على (ن)، وكتب فوقها: (ن) خ. أي: في نسخة: (فيركان).

قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ: ثنا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَامِلًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَمْ الْمَرْكُوبُ رَكِبَتْ يَا غُلَامَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنَعَمْ الرَّكَّابُ هُوَ»^(١).

١٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُضْضِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْفَطْرِيُّ بِالرُّمْلَةِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ مُوَهَّبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو شَهَابٍ مَسْرُوحٌ^(٢)، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَرْبَعٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَهُوَ يَحْبُو بِهِمَا فِي الْبَيْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «نِعَمَ الْجَمْلُ جَمْلُكُمَا، وَنِعَمَ الْعِدْلَانِ»^(٣) أَنْتُمَا^(٤).

١٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الشَّاهِدُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ حِيَانَ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا كَامِلُ أَبُو الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٤)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح، قد ضعفه بعض أهل الحديث من قِبَلِ حفظه. اهـ.

(٢) في الأصل كتب فوق (مسروح): (بن) والصواب حذفها.

(٣) في «النهاية» (١٩١/٣): العدل والعدل بالكسر والفتح... وهما بمعنى المثل. اهـ.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٦١) والعُقَيْلِيُّ فِي «الضعفاء» (٢٤٧/٤)، فِي تَرْجُمَةِ مَسْرُوحِ أَبِي شَهَابٍ، وَقَالَ: لَا يَتَابِعُ عَلَى حَدِيثِهِ، وَلَا يَعْرِفُ إِلَّا بِهِ. وَقَالَ: وَقَدْ رَوَى بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ بِإِسْنَادٍ أَصْلَحَ مِنْ هَذَا، وَبِخِلَافِ هَذَا اللَّفْظِ. اهـ.

وقد ابن أبي حاتم رَوَّاهُ فِي «الجرح والتعديل» (٤٢٤/٨): سَأَلْتُ أَبِي عَنْ مَسْرُوحٍ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ حَدِيثِهِ، فَقَالَ: يَحْتَاجُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ حَدِيثِ بَاطِلٍ رَوَاهُ عَنْ الثَّوْرِيِّ. اهـ.

قلت: يشير إلى هذا الحديث كما في «لسان الميزان» (٢١/٦).

على الأرض، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته^(١).

١٨٤٠ - والابونا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أنا الحسين بن واقد، قال ثنا ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطبُ إذ أقبل الحسن والحسين ﷺ، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويَعْتُرَانِ، إذ نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فرفعهما إليه، وقال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويَعْتُرَانِ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»^(٢).

(١) رواه أحمد (١٠٦٥٩)، وابنه عبد الله في «زوائده على فضائل الصحابة» (١٤٠١)، والبخاري (٩٤٢٨)، والطبراني (٢٦٥٩)، وتقدم ما يشهد له.

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٩٥)، وأبو داود (١١٠٩)، والنسائي (١٤١٣)، والترمذي (٣٧٧٤)، وابن ماجه (٣٦٠٠). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد. اهـ.

= قال ابن رجب رَجَبُكَ في «الفتح» (٢٠٣/٤): الفتنة نوعان:

أحدهما: خاصة، تختص بالرجل في نفسه.

والثاني: عامة، تعم الناس.

فالفتنة الخاصة: ابتلاء الرجل في خاصة نفسه بأهله وماله وولده وجاره، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، فإن ذلك غالبا يُلهي عن طلب الآخرة والاستعداد لها، ويشغل عن ذلك.

ولما كان النبي ﷺ يخطب على المنبر، ورأى الحسن والحسين يمشيان ويعتران.. الحديث.

وقد ذم الله تعالى من ألهاه ماله وولده عن ذكره، فقال: ﴿لَا تِلْكَ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المناقون].

فظهر بهذا: أن الإنسان يُبتلى بماله وولده وأهله وبجاره المجاور له، ويفتن بذلك، فتارة يُلهي الاشتغال به عما ينفعه في آخرته، وتارة تحمله محبته على أن يفعل لأجله بعض ما لا يُحبه الله، وتارة يقصر في حقّه الواجب عليه، وتارة =

١٨٤١ - لَحِقْنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ: ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَقْدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا نَزَلَ فَأَخَذَهُمَا، ثُمَّ صَعَدَ فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى أَخَذْتَهُمَا».



يُظْلَمُهُ وَيَأْتِي إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَيُسْأَلُ عَنْهُ، وَيُطَالَبُ بِهِ.

فَإِذَا حَصَلَ لِلْإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ الْخَاصَّةِ، ثُمَّ صَلَّى أَوْ صَامَ أَوْ تَصَدَّقَ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مَنكَرٍ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ، وَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ تَسْوِئَةً سَيِّئَةً، وَيَعْمَلُ لِأَجْلِهَا عَمَلًا صَالِحًا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى إِيْمَانِهِ . . .

وَأَمَّا الْفِتْنُ الْعَامَّةُ: فَهِيَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجُ الْبَحْرِ، وَتَضْطَرِبُ، وَتَشْتَعِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَكَانَ أُولَهُمَا فِتْنَةٌ قَتَلَ عِثْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا نَشَأَ مِنْهَا مِنْ افْتِرَاقِ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَشَعُّبِ أَهْوَائِهِمْ وَتَكْفِيرِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وَكَانَ الْبَابُ الْمَغْلُوقُ الَّذِي بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الْفِتَنِ عَمَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ قَتْلُ عَمَرٍ كَسْرًا لَذَلِكَ الْبَابِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَغْلُقْ ذَلِكَ الْبَابُ بَعْدَهُ أَبَدًا.

١٩٤ - بَاب

ذكر مَلاعِبِ النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٨٤٢ - لَحِظْنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجِصَّاصُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الْجَمْعِيُّ،

قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةٌ - يَعْنِي: ابْنُ الْوَلِيدِ -، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَأَحَدُ ابْنَيْ ابْنَتِهِ عَلَى سَاقِهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ»^(١)، وَيَرْفَعُ بِسَاقِهِ حَتَّى قَرُبَ مِنْ صَدْرِهِ، فَفَتَحَ فَاهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مِنْ يُحِبُّهُ»^(٢).

١٨٤٣ - لَحِظْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ [١٤٥/ب]

(١) فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٧٨/١): كَانَ يُرَقِّصُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ:

حُرْقُؤُهُ حُرْقُؤُهُ تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ

فَتَرَقَّى الْغَلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ. (الْحُرْقُؤُ): الضَّعِيفُ الْمُتْقَارِبُ الْخَطُو مِنْ ضَعْفِهِ. وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، فذَكَرَهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ وَالتَّائِيْسِ لَهُ.

و(تَرَقَّى): بِمَعْنَى اضْعُدَ.

و(عَيْنَ بَقَّةٍ): كِنَايَةٌ عَنْ صِغَرِ الْعَيْنِ.

(٢) فِي إِسْنَادِهِ: يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ: سَأَلْتُ يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَالَهُمْ؟ فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: كَانَ ابْنُ عَيْنَةَ يَضَعُفُهُ، وَتَرَكَهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: أَحَادِيثُهُ مُتَاكِيرٌ، وَلَا يَعْرِفُ هُوَ وَلَا أَبُوهُ.

انظر: «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٣١).

الواسطي، قال: ثنا ابن أبي بزة مؤذن مسجد الحرام، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا معاوية بن أبي مَرْزُود، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **بُصِرَ عَيْنِي، وَسَمِعَ أذْنِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ».**

ثم يأخذ بيد الغلام فيصعده حتى إذا بلغ فاه، قال: «اجنح»، فيقبله، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ، وَأَحَبُّ مِنْ يُحِبُّهُ»^(١).

١٨٤٤ - **وَالْحَبِيبُ الْفَرَبَايَ**، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: **أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْبَلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، فَقَالَ: إِنَّ لِي لِعَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ.**

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»^(٢).

١٨٤٥ - **وَالْحَبِيبُ الْفَرَبَايَ**، قال: ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، قال: أنا أبو صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني هشام بن سعد، عن نعيم الجُمُر، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: **أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِيَدِي، فَانْطَلَقْنَا إِلَى سَوْقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَلَمَّا رَجَعَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَجَلَسَ فِيهِ، فَجَاءَ حَسَنٌ يَسْعَى حَتَّى سَقَطَ فِي حِجْرِهِ، وَجَعَلَ أَصَابِعُهُ فِي لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَهَ، فَادْخَلَ فَاهَ فِيهِ، فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ، وَأَحَبُّ مِنْ يُحِبُّهُ».**

فقال أبو هريرة: **فَمَا رَأَيْتُهُ قط إِلَّا فَاظَتْ عَيْنَايَ**^(٤).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٨٥٧)، وأحمد (١٤٠٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤٩) بنحوه. وإسناده ضعيف، ولكن الدعاء ثابت كما تقدم.

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).

(٣) وفي هامش: (ابن).

(٤) رواه أحمد (١٠٨٩١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٨٣).

١٨٤٦ - ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي عليه السلام فلقيه أبو هريرة، رضي الله عنه فقال: هلم أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يُقبل. فقال: ها، فقبل سرته ^(١).



وروى البخاري (٢١٢٢)، ومسلم (٢٤٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرج النبي ﷺ في طائفة النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة، فقال «أَنْتُمْ لُكِعْ، أَنْتُمْ لُكِعْ» فحبسته شيئاً، فظننت أنها تُلبسه سخاباً، أو تغسله، فجاء يشتد حتى عانقه، وقبله، وقال: «اللَّهُمَّ أحبيه، وأحب من يحبه».

(١) رواه أحمد في «المسند» (٧٤٦٢)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٧٥)، وإسناده حسن.

١٩٥ - باب

ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين

بالحسن بن علي ؑ^(١)

(١) قال البخاري رحمه في «صحيحه»: (باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ؑ: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»، وقوله جل ذكره: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾).

- وأسند عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن [البصري]، يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتاب لا تولي حتى تقتل أفرانها، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين -: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمر الناس؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه.

فأتياه، فدخلوا عليه فتكلموا، وقالوا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قال: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك، ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قال: نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قال: نحن لك به، فصالحه.

فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكره ؓ يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». اهـ.

- قال ابن تيمية رحمه في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٦٧): وهذا الذي فعله الحسن ؓ مما أثنى عليه النبي ﷺ كما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن =

١٨٤٧ - لحِثْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِي، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَجْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، عَسَى اللَّهُ وَجَّكَ أَنْ يُصْلَحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». - يَعْنِي: الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(١).

١٨٤٨ - وَالتَّبَرُّنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُوسَى الْجَوْزِي، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنْ اللَّهُ وَجَّكَ يُصْلَحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلَحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا أَثْنَى بِهِ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ وَمَدَحَهُ عَلَى أَنْ أَصْلَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ حِينَ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَدْ سَارَ كُلُّ مَنِهْمَا إِلَى الْآخِرِ بِعَسَاكِرِ عَظِيمَةٍ. فَلَمَّا أَثْنَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْحَسَنِ بِالْإِصْلَاحِ وَتَرَكَ الْقِتَالَ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ تِلْكَ الطَّائِفَتَيْنِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَعْلِهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِقْتَالَ لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِهِ، وَلَوْ كَانَ مَعَاوِيَةُ كَافِرًا لَمْ تَكُنْ تَوَلِيَّةُ كَافِرٍ وَتَسْلِيمُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ مِمَّا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ بَلْ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، كَمَا كَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابُهُ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَحْبُوبًا مَرْضِيًّا لَهُ وَلِرَسُولِهِ. اهـ.

- وَقَالَ فِي «مَنْهَاجِ السَّنَةِ» (١٤٥/٨): فَمَدَحَ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ.

وسائر الأحاديث الصحيحة تدل على أن القعود عن القتال والإمساك عن الفتنه كان أحب إلى الله ورسوله. وهذا قول أئمة السنة وأكثر أئمة الإسلام. وهذا ظاهر في الاعتبار، فإن محبة الله ورسوله للعمل بظهور ثمرته، فما كان أنفع للمسلمين في دينهم ودنياهم كان أحب إلى الله ورسوله. وقد دل الواقع على أن رأي الحسن كان أنفع للمسلمين لما ظهر من العاقبة في هذا وفي هذا. اهـ.

(١) رواه أحمد (٢٠٤٤٨) من هذا الطريق، وتقدم نحوه برقم (١٨٣٣).

قال حماد: قال هشام: قال الحسن: فرأهم أمثال الجبال في الحديد، فقال: أَضْرَبُ بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا، لا حاجة لي فيه^(١).

١٨٤٩ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَلْثَنِيِّ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَطَبَهُمْ؛ فَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَإِنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ، وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، وَإِنِّي مَا أَحَبُّ أَنْ أَلِيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزُنْ مِثْقَالُ حَبَّةٍ^(٢) مِنْ خِرْدَلٍ يُهْرَاقُ فِيهِ مِجْجَةٌ مِنْ دَمٍ، قَدْ عَرَفْتُ مَا يَنْفَعُنِي مِمَّا يَضُرُّنِي، فَالْحَقُّوا بِطَيِّبَتِكُمْ^(٣).

١٨٥٠ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسَدٍ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ نَظَرْتُمْ مَا بَيْنَ جَابِرِ بْنِ جَابَلِقٍ إِلَى جَابَلِقٍ مَا وَجَدْتُمْ رَجُلًا جَدَّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي، أَرَى أَنْ تَجْتَمِعُوا عَلَى مَعَاوِيَةَ، وَوَإِنْ أَذْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ جَيْشٍ ﴿٣٣﴾ [الأنبياء]^(٤).

قال معمر: معنى (جابر بن) و(جابلق): المشرق والمغرب^(٥). [١/١٤٦]

(١) تقدم تخريج الخبر المرفوع.

وقول الحسن: (فرأهم أمثال الجبال في الحديد)، رواه ابن بشران في الجزء الأول من أماليه (٣٣) عن الأجرى به.

(٢) كتب فوق: (ذرة) خ.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٦٤)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٤٥٧)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٩٨٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٥٥)، وإسناده صحيح.

(٥) في «معجم البلدان» (٩٠/٣): (جَابِرُ بْنُ جَابَلِيسَ): مدينة بأقصى المشرق، يقول =

❁ قال معمر بن (العسبر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٨٥١ - انظروا - رحمكم الله - وميّزوا فعل الحسن الكريم ابن الكريم، أخي الكريم، ابن فاطمة الزهراء، مُهْجَة رسول الله ﷺ الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إني أنه لا يتم مُلْكٌ من مُلْكِ الدنيا إلَّا بتلف الأنفس، وذهاب الدين، وفتن متواترة، وأُمُورٍ يتخَوَّف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أمة محمد ﷺ، ولم يُحِبْ بلوغ ما له فيه حظٌّ من أُمُور الدنيا، وقد كان لذلك أهلاً، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك، تنزيهاً منه لدينه، ولصلاح أُمَّة محمد ﷺ، ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيِّدٌ، وإن الله ﷻ يُلْصِقُ به بين فِئتين عظيمتين من المسلمين»^(١).

فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أُمهما، ونفعنا بِحُبِّهم.

اليهود: إن أولاد موسى ﷺ هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع، فلا يصل إليهم أحد. اهـ.

- وفيه أيضًا (٩١/٢): الباء الموحدة المفتوحة، وسكون اللام روى أبو روح عن الضحاك، عن ابن عباس ﷺ: «أن جابلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد، وأهل جابر من ولد ثمود. اهـ.

(١) في «الفتح» (٦٦/١٢): وفيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ﷺ ومن معه، ومعاوية ﷺ ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين، ومن ثمَّ كان سفيان بن عيينة يقول عَقِبَ هذا الحديث: قوله: «من المسلمين» يُعَجِّبنا جداً. أخرج يعقوب بن سفيان في «تاريخه» عن الحميدي وسعيد بن منصور عنه. اهـ.

- قال ابن كثير في «اختصار علوم الحديث» (ص ١٨٢): وظهر مصداق ذلك في نزول الحسن لمعاوية ﷺ عن الأمر، بعد موت أبيه علي ﷺ، واجتمعت الكلمة على معاوية ﷺ، وسُمي: (عام الجماعة)، وذلك سنة أربعين من الهجرة، فسمى الجميع: (مسلمين)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْتًا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمْ﴾، فسامهم: (مؤمنين) مع الاقتتال. اهـ.

١٩٦ - باب —

إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين ﷺ
وقوله: «اشتد غضب الله على قاتله»^(١)

قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤٢٩): وأما مقتل الحسين ﷺ فلا ريب أنه قُتل مظلوماً شهيداً، كما قتل أشباهه من المظلومين الشهداء.

وقتل الحسين ﷺ معصية لله ورسوله ممن قتله أو أعان على قتله أو رضي بذلك، وهو مصيبة أصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله، وهو في حقه شهادة له، ورفع درجة، وعلو منزلة، فإنه وأخاه سبقت لهما من الله السعادة، التي لا تنال إلا بنوع من البلاء، ولم يكن لهما من السوايق ما لأهل بيتهما، فإنهما تربيّا في جحر الإسلام، في عزٍّ وأمان، فمات هذا مسموماً، وهذا مقتولاً، لينالا بذلك منازل السعداء وعيش الشهداء.

وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حقٍّ. وقتل النبي أعظم ذنباً ومُصيبة، وكذلك قتل عليٍّ ﷺ أعظم ذنباً ومُصيبة، وكذلك قتل عثمان ﷺ أعظم ذنباً ومُصيبة.

إذا كان كذلك فالواجب عند المصائب الصبر والاسترجاع، كما يحبه الله ورسوله. قال الله تعالى: ﴿وَكَثِيرَ الْفَتَنِيرِ﴾ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ [البقرة].

- وقال أيضاً (١٤٦/٨): وصار الناس في قتله ثلاثة أحزاب:

جزب يرون أنه قتل بحقٍّ، ويحتجون بما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يُفرّق بين جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنًا من كان». قالوا: وهو جاء والناس على رجل =

١٨٥٢ - لَحِثْنَا سَهْلَ بْنَ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يَتْرِكْ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا حَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: فَنَامَ يَوْمًا فِي بَيْتِي، وَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ أَمْنَعُ مَنْ يَدْخُلُ، فَجَاءَ حُسَيْنٌ يَسْعَى فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَطْنِهِ، فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي فَالْتَزَمَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ تَبْكِي وَقَدْ نَمْتُ وَأَنْتَ مَسْرُورٌ؟

فَقَالَ: «إِنْ جَبْرِيلُ ﷺ أَتَانِي بِهَذِهِ الثَّرْبَةِ».

واحد، فأراد أن يُفَرِّقَ جماعتهم.

وحزب يرون أن الذين قاتلوه كفار، بل يرون أن من لم يعتقد إمامته كافر.

والحزب الثالث - وهم أهل السنة والجماعة - يرون أنه قتل مظلومًا شهيدًا، والحديث المذكور لا يتناول بهوجهه، فإنه ﷺ لما بعث ابن عمه عقيلًا إلى الكوفة، فبلغه أنه قُتِلَ بعد أن بايعه طائفة، فطلب الرجوع إلى بلده، فخرج إليه السرية التي قتلته، فطلب منهم أن يذهبوا به إلى يزيد، أو يتركوه يرجع إلى مدينته، أو يتركوه يذهب إلى الثغر للجهاد، فامتنعوا من هذا وهذا، وطلبوا أن يستأسر لهم ليأخذوه أسيرًا.

ومعلوم باتفاق المسلمين أن هذا لم يكن واجبًا عليه، وأنه كان يجب تمكينه مما طلب، فقاتلوه ظالمين له، ولم يكن حينئذ مريدًا لتفريق الجماعة، ولا طالبًا للخلافة، ولا قاتل على طلب خلافة، بل قاتل دفعًا عن نفسه لمن صال عليه وطلب أسره.

وظهر بطلان قول الحزب الأول. وأما الحزب الثاني فبطلان قوله يعرف من وجوه كثيرة. ثم ذكرها.

وقال: وانقسم الناس بسبب هذا يوم عاشوراء - الذي قُتِلَ فيه الحسين - إلى قسمين: فالشيعة اتخذته يوم ماتم وحزن يفعل فيه من المنكرات ما لا يفعله إلا من هو من أجهل الناس وأضلهم، وقوم اتخذوه بمنزلة العيد، فصاروا يوسعون فيه النفقات والأطعمة واللباس، ورووا فيه أحاديث موضوعة. اهـ.

قالت: وبسط رسول الله ﷺ كَفَّهُ، فإذا فيها تربة حمراء، فأخبرني أن ابني هذا يُقتل في هذه التربة.

قالت: فقلت: وما هذه الأرض؟

قال: «هذه كربلاء».

فقلت: أرض كرب وبلاء^(١).

١٨٥٣ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال، ثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن داود قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: دخل الحسين رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ففرع، فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟

قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يُقتل، وأنه اشتد غضب الله ﷻ على من قتله»^(٢).

١٨٥٤ - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، قال، ثنا أبو عتبة الجمصي، قال، ثنا بقية - يعني: ابن الوليد -، عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه، وأحد ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ»، ويرفع بساقه حتى قَرُبَ من صدره، ففتح فاه فقبَّله، ثم قال:

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٧)، والحاكم في «المستدرک» (٨٢٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٤٦٨)، من طرق عن هاشم بن هاشم.

وروي من غير هذه الطريق بإسناد أصح من هذا.

وقد جمع الذهبي روايات وألفاظ هذا الحديث في «تاريخ الإسلام» (٢/٦٢٧) وصححها.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/١٩٣)، وعنده: (موسى بن عبيدة)، بدل: (موسى بن عبيدة).

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبَبْهُ، وَأَحَبَّ مِنْ يُحِبُّهُ»، ثم بكى.

فقلت: يا رسول الله، ما يُيكيك؟

فقال: «إِنَّ الْمَلَكَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمِّي تَقْتُلُ ابْنِي هَذَا، وَأَنَّهُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ»^(١).

١٨٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِي،

قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَى، قَالَتْ: دَخَلْتُ

عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُيكيك؟

قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي: فِي النَّوْمِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ

الْثَّرَابَ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَنْفًا^(٢).

١٨٥٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ

كَاسِبٍ، قَالَ: ثنا سَفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْمَطْلُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

لَمَّا أُحِيطَ بِالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟

فَقِيلَ: كَرْبَلَاءُ.

فَقَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ، هِيَ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ^(٣).

١٨٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثنا

مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا شَرْحَبِيلُ بْنُ مَدْرِكَ الْجَعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ

أَبِيهِ، وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَةٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا [ب/١٤٦] مَعَ

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٤٢).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٧١)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٢).

قال الترمذي: هذا حديث غريب. اهـ.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٤)، وأبو نعيم في «معركة

الصحاب» (١٨٠٥).

عليه السلام إلى صفين، فلما حاذى نينوى^(١)، قال: صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات.

قال: قلت: وماذا؟

قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، قال: فقلت له: هل أغضبك أحد يا رسول الله؟ مالي أرى عينك تفيضان؟

قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل ابني الحسين».

ثم قال لي: «هل لك أن أريك من تربته؟».

قال: قلت: نعم.

قال: فمدّ يده فقبض قبضة، فلما رأيته لم أملك عيني أن فأضنا^(٢).

١٨٥٨ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبير، قال: ثنا شعبة بن سوار، قال: ثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي، قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر عليه السلام أنه كان بمالٍ له، فبلغه أن الحسين بن علي عليه السلام قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليل، فقال له: أين تريد؟

قال: العراق.

قال: وإذا معه طوامير^(٣) كتب، فقال: هذه بيعتهم.

فقال: لا تأتهم.

(١) في «معجم البلدان» (٣٣٩/٥): نينوى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو... بسواد الكوفة، ناحية يقال لها: نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٦٤٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٢٢)، والبزار (٨٨٤).
(٣) في «تاج العروس» (٤٣٤/١٢): الطامور والطومار: الصجفة.

فأبى، فقال: إني مُحدثك حديثًا: إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيرَه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يُرد الدنيا، وإنكم بَضْعَةٌ^(١) من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يَلِيهَا أَحَدٌ منكم أَبَدًا، وما صرفها الله تعالى عنكم إِلَّا للذي هو خيرٌ لكم.

قال: فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: أستاذك الله من قَتِيلٍ^(٢).

١٨٥٩ - لَحِظْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَشِي، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَار، قَالَا: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِبِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ، ثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّ بِهِ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ الَّذِي نَكْرَهُ.

فَقَالَ: «أَهْلُ بَيْتِي هَؤُلَاءِ اخْتَارَ اللَّهُ تعالى لَهُمُ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَسَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيدًا، وَتَشْرِيدًا، وَبِلَاءً وَشِدَّةً»^(٣).

(١) فِي «الْهِيَاة» (١/١٣٣): «الْبَضْعَةُ» بِالْفَتْحِ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَقَدْ تَكَسَّرُ، أَيْ أَنهَا جُزْءٌ مِّنْهُ، كَمَا أَنَّ الْقِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ جُزْءٌ مِنَ اللَّحْمِ. اهـ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الزَّهْدِ» (٢٦٧)، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي «مَعْجَمِهِ» (٢٤٠٩)، وَابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٩٦٨).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٠٨٢)، وَابْنُ الْبَزَّازِ (١٥٥٦)، وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الضَّعْفَاءِ» (٤/٣٧٩) بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا، وَفِيهِ ذِكْرُ الرَّايَاتِ السُّودِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، لَيْسَ بِشَيْءٍ - يَعْنِي: حَدِيثُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ -.

قَالَ الْعَقِيلِيُّ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ: الرَّايَاتِ السُّودُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَقَالَ وَكَيْعٌ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، - يَعْنِي: حَدِيثُ الرَّايَاتِ - لَيْسَ بِشَيْءٍ. انْظُرْ: «الضَّعْفَاءُ» لِلْعَقِيلِيِّ (٤/٣٧٩).

١٩٧ - باب

ذكر نوح الجن على الحسين عليه السلام

١٨٦٠ - لَحِظْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ عَاصِمِ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ خَلْفِ الْأَزْرَقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَنْابٍ^(١)، عَنْ يَحْيَى الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ مِنْ مَنْزِلِي لِقَضَاءِ حَاجَةٍ فِي الْجَبَّانَةِ، فَإِذَا نِسَاءٌ عَلَيْهِنَ ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَبِأَيْدِيهِنَّ عَمَائِمٌ، وَهُنَّ يَبْكِينَ وَيَنْحُنَّ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْ قَوْلِهِنَّ:

يَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَجْمَدِي [وَجُودِي] عَلَى الْهَالِكِ السَّيِّدِي
بِالشَّامِ أَمْسَى صَرِيحًا فَقَدْ [رُزْءَنَا] الْغَدَاةَ بِأَمْرِ بَدِي^(٢)
قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْنَ فَمَا رَأَيْتُهُنَّ.

قَالَ: فَاتَيْتُ مَنْزِلِي فَأَيَّقَظْتُ أَهْلِي، ثُمَّ دَعَوْتُ بِلَوْحٍ فَكَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِيهِ لَثَلَا أَنْسَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ حَدَّثْتُ بِهَا، قَالَ: فَاللَّهُ مَا أَقَمْتُ إِلَّا تِسْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى جَاءَ نَعِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٨٦١ - وَالتَّبَوْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ زَاطِيَا، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَار، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِي جَنْابِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنَّ، فَحَفِظَ مِنْ قَوْلِهِمْ:
مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ

(١) فِي الْهَامِشِ: (عَنْ مَسَدَدٍ) خ.

(٢) (بِأَمْرِ بَدِي): أَيُّ بِأَمْرِ غَرِيبٍ عَجِيبٍ.

أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

١٨٦٢ - لَطِيفُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: سَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِي، قَالَ: أَنَا

أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيمِي، عَنْ أَبِي جَنَابِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: كَانَ الْجِصَّاصُونَ يَبْرِزُونَ إِلَى الْجَبَّانَةِ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجَنِّ وَهُمْ يَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ

أبَوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ قَرِيشٍ جَدُّهُ خَيْرُ الْجَدُودِ

❁ قَالَ مَعْرُوفُ (الرَّعْسِيِّ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٦٣ - وَلَقَدْ بَلَّغْنِي فِي حَدِيثٍ لَا يَحْضُرُنِي إِسْنَادُهُ: أَنَّ قَوْمًا كَانُوا

[١٤٧/أ] فِي سَفَرٍ، فَتَزَلُّوا مَنْزِلًا، فَبَيْنَا هُمْ يَتَغَدَّوْنَ خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ

مَكْتُوبٌ فِيهَا:

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ؟



١٩٨ - بَاب

فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ أَحْبَبَهُمَا فَلِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّ
وَمِنْ أَبْغَضَهُمَا فَلِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبْغِضُ

١٨٦٤ - لَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْمَعْلَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ مِنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^(١).

١٨٦٥ - وَالثَّوْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَّارِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ^(٢) بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْعَدَنِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي». - يَعْنِي: الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٣) -.

(١) رَوَاهُ ابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ فِي «الضَّعْفَاءِ» (٥٠٦/٤)، فِي تَرْجُمَةِ سَيْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أُخْتِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ أَحْمَدُ: يَضَعُ الْحَدِيثَ. وَكَذَّبَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ عَدِي: لَا يَرَوِيهِ هَذَا غَيْرُ سَيْفٍ، وَلَسِيفُ أَحَادِيثَ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ يَشْبَهُ بَعْضُهَا بَعْضًا عَنِ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَعَنْ كُلِّ مَنْ رَوَى عَنْهُ سَيْفٌ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَنْهُ بِمَا لَا يَتَابَعُهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَهُوَ بَيْنَ الضَّعْفِ جَدًّا أ.هـ.

كُتِبَ فَوْقَهَا: (زَيْدٌ) خ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٠٨٧٢)، وَفُضَائِلِ الصَّحَابَةِ (١٣٧٨)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (٦٣٦٩)، وَابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٣٧٤/٤).

١٨٦٦ - **ثنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: ثنا حجاج بن نصير، قال: ثنا قُزّة بن خالد، عن أبي رجاء قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإنّ جاراً لي من بلهَجِيم^(١) حين قتل الحسين ﷺ، قال: انظروا إلى هذا الفاعل، قال: فرماه الله ﷻ بكوكبين من السماء فطمسا بصره.

١٨٦٧ - **ثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا الخليل بن بحر أبو معاذ، قال: ثنا حجاج بن نصير، قال: ثنا قُزّة، عن أبي رجاء العطاردي، قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإنّ جاراً لي من بلهَجِيم حين قتل الحسين ﷺ، قال: ألم تروا إلى كذا^(٢) ابن الكذا - يعني: الحسين - فرماه الله ﷻ بكوكبين من السماء فطمسا بصره.

١٨٦٨ - **ثنا** أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البُزْورِي، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: ثنا جرير، عن الأعمش قال: بلغني أن رجلاً أحدث على قبر الحسين بن علي ﷺ، فسَلَطَ الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجُنُون، والجُذَام، والبرص، وكل داء وبلاء.

قال أبو معمر: وأهل ذلك كانوا.

وفي إسناده: سالم بن أبي حفصة وكان من رهوس من ينتقص أبا بكر وعمر ﷺ كما في «الضعفاء» للعقيلي (٣٥٤/٤).

- قال علي بن المديني: سمعت جريراً يقول: تركت سالم بن أبي حفصة؛ لأنه كان خصماً لتشيعة. قال علي: فما ظنك بمن تركه جرير؟

- قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو عندي من الغالين في متشيعة أهل الكوفة، وإنما عيب عليه الغلو فيه، فأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به. اهـ.

(١) في الهامش: (بلهَجِيم) خ.

(٢) في الهامش: (الكذا) خ.

❁ قَاتِلِ مَعْدِيْنِ (الْعَسِيْر) رَحِمَهُ اللهُ :

على من قتل الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُما لعنة الله، ولعنة اللاعنين، وعلى من أعان على قتله، وعلى من سبَّ علي بن أبي طالب، أو سبَّ الحسن والحسين، أو آذى فاطمة في ولدها، أو آذى أهل بيت رسول الله ﷺ، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزناً، ولا نالته شفاعة محمد ﷺ.

ثم الجزء التاسع عشر من كتاب السريعة،

بسم الله ومنه

وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.

بتلوه الجزء العشرون من الكتاب

إن شاء الله.



الجزء العشرون

- ١٩٩ - فضائل خديجة أم المؤمنين عليها السلام.
- ٢٠٠ - باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة عليها السلام وولدها منه.
- ٢٠١ - باب ذكر غضب النبي صلى الله عليه وآله لخديجة عليها السلام وحسن ثأته عليها.
- ٢٠٢ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله أن خديجة عليها السلام سيدة نساء عالمها.
- ٢٠٣ - باب إشارة النبي صلى الله عليه وآله لخديجة عليها السلام بما أعد الله تعالى لها في الجنة.
- ٢٠٤ - كتاب جامع فضائل أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٠٥ - باب ذكر قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب].
- ٢٠٦ - باب ذكر أمر النبي صلى الله عليه وآله أمته بالتمسك بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وآله وبمحببة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة.
- ٢٠٧ - باب ذكر قول الله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبَتْ بِهِمُ السَّيَاطِرُ﴾ [البقرة].
- ٢٠٨ - باب فضل جعفر بن أبي طالب عليه السلام.
- ٢٠٩ - باب فضل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام.
- ٢١٠ - كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده عليهم السلام أجمعين.
- ٢١١ - ذكر تعظيم قدر العباس عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٢١٢ - باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وآله للعباس عليه السلام ولولده، وأنه قد أُجيب في ذلك.

- ٢١٣ - بَاب ذكر من أذى العباس عليه السلام فقد أذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢١٤ - بَاب ذكر غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغضب العباس عليه السلام.
- ٢١٥ - بَاب ما روي أن للعباس عليه السلام شفاعَةً يشفع بها للناس يوم القيامة.
- ٢١٦ - بَاب فضل عبد الله بن عباس عليه السلام وما خصّه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن.
- ٢١٧ - بَاب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس عليه السلام.
- ٢١٨ - بَاب ذكر وفاة ابن عباس عليه السلام بالطائِف، والآية التي رُوِيَتْ عند دَفْنِهِ.
- ٢١٩ - بَاب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع المؤمنين.
- ٢٢٠ - بَاب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم.
- ٢٢١ - بَاب فضل قريش على غيرهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

❁ قال عمر بن (العس): رَحِمَهُ اللَّهُ:

المحمود الله على كل حال، والمُصطفى رسول الله ﷺ، وعلى آله الطيبين وسلم.

١٩٩ - فضائل

خديجة أم المؤمنين ﷺ

❁ قال عمر بن (العس):

١٨٦٩ - اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فضلها عظيم، وخطرها^(١) جزيل:

- أكرمها الله العظيم بأن زوّجها رسوله ﷺ، رُزقت منه الأولاد الكرام، وأولّدها: فاطمة الزهراء، مُهجة رسول الله ﷺ.
- كان النبي ﷺ [١٤٧/ب] يُعظّم قدر خديجة، ويكثر ذكرها،

(١) أي: قدرها ومنزلتها.

ويغضب لها، ويُثني عليها كرامةً منه لها، بُعث النبي ﷺ وهي زوجته وهي أول من أسلم من النساء، فكان النبي ﷺ يُخبرها بما يُشاهد من الوحي، فثَبَّتَهُ وتُعَلِّمُهُ: أنك نبي، وأنت عند الله كريم، ويتعبد لربه ﷺ في جبل حراء، فتزودُه وتُعِينُهُ على عبادة ربه ﷺ، وتَحُوطُهُ بك ما يُحِبُّ، فبَشَّرَها النبي ﷺ بما^(١) أعدَّ الله لها في الجنة من الكرامة.

• أمره الله ﷻ أن يُبَشِّرَها ببيت في الجنة من قَصَبٍ - وهو الدُّ الْمُجَوَّف -.

• وقال ﷺ: «خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها».

• وقال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وآسية امرأة فرعون». فرضي الله عنها وعن ذُرِّيَّتِها الطيبة المباركة، وسأذكر من الأخب ما دلَّ على ما قلت إن شاء الله.

١٨٧٠ - لَحِظْنَا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن سهل، عسكر، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن أبي الربيع، وأحمد بن منصور - والله لابن عسكر -، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني عروة، الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبَّ إِلَيْهِ الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه، وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِ ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزودُه لمثلها، حتَّى فجأه الحقُّ وهو في غار حراء، وجاءه المَلَكُ فيه فقال: اقرأ، فقا رسول الله ﷺ: «فقلت: إني لست بقاري، فأخذني فغطَّنِي حتَّى بلغ مني

(١) في الهامش: (بكل ما) خ.

الجَهْدَ، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجَهْدَ ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجَهْدَ، ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ (٥)﴾ [الملق].

فرجع ترجف بوادره^(١) حتى دخل على خديجة رضيها، فقال: «زملوني زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة، مالي»، وأخبرها الخبر، فقال: «قد خشيتُ عليَّ».

قالت: كلا، أبشر، فوالله لا يُخزيك الله ﷻ أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل^(٢)، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق^(٣).

١٨٧١ - لَمَّا سَمِعْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ زَكَرِيَّا الشُّكْرِيَّ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْغَطَّارِيُّ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزَّبِيرِ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا تُثَبِّتُهُ بِهِ فِيمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ ﷻ بِهِ مِنْ نُبُوته: يَا ابْنَ عَمِّ، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ؟ قَالَ: «نعم». قالت: فَإِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرَنِي، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمًا إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ ﷺ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، هَذَا جَبْرِيلُ ﷺ قَدْ جَاءَنِي».

قالت: أترأه الآن؟ قال: «نعم».

(١) في «النهاية» (٣٨٢/١): هي جمع بادرة، وهي: لحمة بين المنكب والفتق. اهـ.

(٢) في «تاج العروس» (٣٤١/٣٠): أي: الثقل من كلِّ ما يُتَكَلَّف. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠). وقد تقدم برقم (١١٠٩).

فقالت: فاجلس إلى شقي الأيسر. فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟
قال: «نعم».

قالت: فاجلس إلى شقي الأيمن. فتحوّل فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: «نعم».

قالت: فتحوّل فاجلس في ججري. فتحوّل رسول الله ﷺ فجلس،
فقالت: هل تراه الآن؟

قال: «نعم».

فتحسّرت فألقت خمارها، فقالت: هل تراه الآن؟
قال: «لا».

قالت: ما هذا بشيطان، إن هذا المَلَكُ يا ابن العم، فاثبت،
وأبشر، ثم آمنت به، وشهدت أن الذي جاء به الحق^(١).

❁ فحلّ محمّد بن (الحسين) رَحْمَةُ اللهِ:

هذا فعل موفّقة كريمة مُنتجة، أكرمها الله ﷻ ودخرها لنبيه ﷺ،
أول أزواجه من أمّهات المؤمنين، شَرَفها الله [١/١٤٨] بالولد منه، وجعل
منها الذُرِّيَّة الطيّبة المباركة ﷺ.



(١) رواه ابن إسحاق في «السير والمغازي» (ص ١٣٣)، ومن طريقه البيهقي في
«دلائل النبوة» (١٥١/٢)، وإسناده منقطع.

باب ٢٠٠ -

ذكر تزويج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها وولدها منه

١٨٧٢ - ثنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا يعقوب بن سفيان، قال، ثنا حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري قال:

أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تزوجها في الجاهلية، وأنكحه إياها أبوها، فولدت لرسول الله ﷺ: القاسم، به كان يكنى، والطاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

فأما زينب ابنة رسول الله ﷺ: فزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية؛ فولدت لأبي العاص جارية اسمها: أمامة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة، فخلف على أمامة بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فتوفيت عنده رضي الله عنها.

وأما رقية ابنة رسول الله ﷺ: فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، فولدت له عبد الله بن عثمان، كان عثمان رضي الله عنه يكنى به أول مرة حتى كني بعد ذلك بعمرو ابن له، وبكل قد كان يكنى.

ثم توفيت رقية زمن بدر، فتخلف عثمان على دفنها رضي الله عنها، فذلك منه أن يشهد بدرًا، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة، وهاجر معه

وأما أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ: فتزوجها أيضًا عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أختها رقية، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئًا.

وأما فاطمة رضي الله عنها: فتزوجها علي رضي الله عنه، فولدت له حسن بن علي الأكبر، وحسين بن علي رضي الله عنهما، وزينب، وأم كلثوم رضي الله عنهن، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنها.

فأما زينب ابنة فاطمة: فتزوجها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، وماتت عنده، وولدت عنده علي بن عبد الله بن جعفر، وأخا له يقال له: عون.

وأما أم كلثوم: فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولدت له زيد بن عمر، وبالله التوفيق.



٢٠١ - بَابُ —

ذِكْرُ غَضَبِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَحَسَنِ ثَنَائِهِ عَلَيْهَا

١٨٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا
عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ
عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ
حَتَّى يَذْكُرَ خَدِيجَةَ، فَيُحَسِّنُ عَلَيْهَا الثَّنَاءَ، فَذَكَرَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ،
فَادْرَكْتَنِي الْغَيْرَةُ، فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ إِلَّا عَجُوزًا، فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ ﷻ خَيْرًا
مِنْهَا!

فَغَضِبَ حَتَّى اهْتَزَّ مَقْدَمُ شَعْرِهِ مِنَ الْغَضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ
مَا أَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهَا، وَقَدْ آمَنْتُ بِبِي إِذْ كَفَرَ بِبِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي
وَكَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي مِنْ مَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ ﷻ
الْأَوْلَادَ مِنْهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ النِّسَاءِ».

قَالَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ: فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: لَا أَذْكُرُهَا بِسَيِّئَةٍ
أَبَدًا^(١).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٤٨٦٤) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ
مُجَالِدٍ بِهِ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٤/٣٢٠): تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ
لَا بِأَسْفَلَ، وَمُجَالِدٌ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً، وَفِيهِ كَلَامٌ مَشْهُورٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.
- وَرَوَى مُسْلِمٌ (٢٤٣٥) عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غَرَّتْ
لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهَا إِيَّاهَا، وَمَا
رَأَيْتُهَا قَطْ.

١٨٧٤ - ثبتنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الحارزي، قال: ثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لكثرة ما رأيت رسول الله ﷺ يذكرها، ولقد أمره ربه أن يُبشّرها ببيت في الجنة من قَصَبٍ^(١).



- وروى البخاري (٣٨٢١)، ومسلم (٢٤٣٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك، فقال: «اللهم هالة بنت خويلد»، فغرت، فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قریش، حمراء الشدقين، هلك في الدهر، فأبدلك الله خيراً منها.

(١) روى البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥) نحوه، وانظر تخريج ما قبله. وفي «النهاية» (٦٧/٤): (القَصَبُ) في هذا الحديث: لؤلؤ مجوّف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجواهر: ما استطال منه في تجويف. اهـ.

٢٠٢ - باب

إخبار النبي ﷺ أن خديجة ﷺ سيدة نساء عالمها

١٨٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَامٍ، قَالَ: أَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: بِمَرِّمُ ابْنَةِ [١٤٨/ب] عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

١٨٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ غَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا»^(٢).

١٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا: سَيِّدَاتُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَمَرِّمُ بِنْتُ عِمْرَانَ»^(٣).



(١) تقدم تخريجه برقم (١٧٩١).

(٢) في إسناده: عمرو بن جميع، وعمرو بن عبید المعتزلي وهما مُتَّهَمَانِ بِالْكَذْبِ كما تقدم.

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٧٩٤).

٢٠٣ - باب

بشارة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله ﷻ لها في الجنة

١٨٧٨ - **عن** ثنا موسى بن هارون، قال، ثنا سريج بن يونس، قال، ثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ: سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام؟ فقال: «أبصرتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب»^(١).

١٨٧٩ - **عن** ثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال، ثنا ابن أبي عمر، قال، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: «بشّر خديجة ببيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب»^(٢).

١٨٨٠ - **عن** ثنا أبو القاسم البغوي، قال، ثنا عبد الله بن عون الحارثي، قال، ثنا عبدة بن سليمان، قال، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله

(١) رواه أبو يعلى (٢٠٤٧)، وابن أبي عاصم (٦٠٢).

(٢) رواه البخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣).

وروى البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله: هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشّرهما ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه، ولا نصب.
(والصخب): الضجيج والجلجلة. «الصاح» (١/١٦٢).
(والنصب): التعب.

قالت: لقد أمره ربُّه ﷻ - يعني: النبي ﷺ -: «يُشْرَ خَدِيجَةُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ»^(١).

١٨٨١ - وَاتَّخَذْنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَعُودُهَا، فَقَالَ: «أَيُّ بَنِيَّةٍ، لَا نَجْزَعِي، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ حَقًّا إِنَّكَ لَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ». فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَقَالَتْ: يَا لَيْتَهَا مَاتَتْ، فَأَيْنَ آسِيَةِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ؟

قال: «آسِيَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَمَرِيَمُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَخَدِيجَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَأَنْتَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ، إِنَّكَ فِي بَيْوتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا أَذَى فِيهِ وَلَا نَصَبٌ».

قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي، وَمَا بَيْوتٌ مِنْ قَصَبٍ؟

قال: «دُرٌّ مَجُوفٌ مِنْ قَصَبٍ، لَا أَذَى فِيهِ وَلَا صَخَبٌ»^(٢).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ، وَاللَّهُ وَلِيَّ التَّوْفِيقِ.



(١) رواه الترمذي (٣٨٧٦)، وقال: هذا حديث صحيح. قال: «من قصب»، قال:

إنما يعني به: قصب اللؤلؤ. اهـ.

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (١٧٩٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠٤ - كتاب جامع

فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)

❁ قال معمر بن (عيسى) رضي الله عنه:

١٨٨٢ - قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام ما حضرني ذكره بمكة، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جُملة، الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يُباهلَ بهم، فكان جلُّ ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: ٦١]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام.

• وممن قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وآله بمِرْطٍ له مَرْحَل، وقيل: بكساءٍ خيبري، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

(١) عقد المُصَنَّف باباً في (٢١٩) إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله على جميع المؤمنين، وانظر التعليق عليه هناك.

يُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾، وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام. [١/١٤٩]

• وممن قال النبي صلى الله عليه وآله: «كل سببٍ ونسبٍ وصهرٍ مُنقطع يوم القيامة، إلَّا سببي ونسبي وصهري».

فهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذُرِّيَّتْهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبداً، وأولاد جعفر الطيار أبداً، رضوان الله عليهم أجمعين.

١٨٨٣ - ٢٢٣٨ أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: ثنا بشر بن مهران، قال: ثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قَدِمَ وفدُ نجران على النبي صلى الله عليه وآله؛ العاقب^(١)، والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك.

قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟».

قالا: هات، أنبتنا.

قال: «حُبُّ الصَّلَيبِ، وشُرْبُ الخمر، وأكل لحم الخنزير، فلا مال ولا حياة».

قال: ودعاهما إلى المُلاعنة، فواعدها على أن يغادياه الغداة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرَّأ له بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهم الوادي نارا».

(١) في «النهاية» (٢/٢٦٨): في حديث نصارى نجران: (جاء السيد والعاقب)، هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم. والعاقب يتلو السيد. اهـ.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].

قال الشعبي: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾: فاطمة، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾: علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

١٨٨٤ - والجبونا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا أبو حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب، قال: قَدِمَ على رسول الله ﷺ المسيح، ومعه العاقب، وقيس أخوه، ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام، ومعه أربعون جباراً، فقال: يا محمد، كيف تقول في المسيح، فوالله إنا لننكر ما تقول؟

(١) رواه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٥٤/٢)، وقال: وهكذا رواه الحاكم في «مستدركه»، عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهرى، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، به بمعناه. ثم قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. هكذا قال!

وقد رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي مرسلًا، وهذا أصح. وقد روي عن ابن عباس والبراء عليهما السلام نحو ذلك. اهـ.

- وروى البخاري (٤٣٨٠) عن حذيفة رضي الله عنه، قال: جاء العاقب والسيد، صاحباً نجران، إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعنا لا نفلح نحن، ولا عقبنا من بعدنا... الحديث.

- وروى أحمد (٢٢٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: ... ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً.

- ورواه الترمذي (٣٣٤٨) مختصراً، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

- وروى الترمذي (٢٩٩٩) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

فأوحى إليه: ﴿إِنَّكَ مِثْلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] إلى آخر الآية.

قال: فنخر نخرة إجلالاً له، ما تقول؟ بل هو الله.

فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَحْيِ فَقُلْ مَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكَ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ٦١].

قال: فلما سَمِعَ ذكر الأبناء غضب، فأخذ بيد ابنه، فقال: هات لهذا كفواً.

قال: فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثم دعا الحسن والحسين، وعلياً وفاطمة رضي الله عنهم، فأقام الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وعلياً وفاطمة إلى صدره، وقال: «هؤلاء أبنائنا ونسائنا وأنفسنا، فانتنا لهم بكفاء».

قال: فوثب - يعني: أخاه العاقب -، فقال: إني أذكرك الله أن تُلَاعِنَ هذا الرجل، فوالله لئن كان كاذباً ما لك في مُلَاعِنَتِهِ خيرٌ، ولئن كان صادقاً لا ينحول الحول ومنكم نافخ صرفة - أو صرف^(١)، شكٌ عيب الله - قال: فصالحوه كل الصلح، ورجع^(٢).

١٨٨٥ - والابن إِبْرَاهِيمَ بن موسى، قال: ثنا يوسف القطان، قال: ثنا محمد بن

(١) كذا في الأصل! والصواب: (نافخ صرمة)، ففي «الصحاح» (١٩٧١/٥): (الضَّرْمَةُ): السَّعَةُ أو الشَّيْخَةُ في طَرَفِهَا نَارٌ. يقال: (ما بها نافخ صَرْمَةٍ): أي أخذ. والجمع صَرَمٌ. اهـ.

(٢) حديث مرسل. وفي إسناده: أبو حمزة الثمالي، ثابت بن أبي صفرة، يُعد في الرافضة.

قال أحمد: ضعيف الحديث، ليس بشيء.

وقال ابن عدي: وضعفه يَبْنُ على رواياته، وهو إلى الضعف أقرب.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣٥٧/٤).

سعيد الأصبهاني، قال: ثنا شريك، عن جابر، عن أبي جعفر^(١) في قول الله ﷻ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾، قال: فاطمة، ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).



- (١) وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين رحمهم الله.
- (٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٢٧/٤): وأما آية الابتهاال ففي «الصحیح» أنها لما نزلت أخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة وحسن وحسين عليه السلام ليباهل بهم، لكن خضعهم بذلك؛ لأنهم كانوا أقرب إليه من غيرهم، فإنه لم يكن ولدٌ ذَكَرٌ إذ ذاك يمشي معه، ولكن كان يقول عن الحسن: «إن ابني هذا سيد»، فهما ابناه ونساؤه إذ لم يكن قد بقي له بنتٌ إلا فاطمة عليها السلام، فإن المباهلة كانت لما قدم وفد نجران، وهم نصارى، وذلك كان بعد فتح مكة.. فهذه الآية تدل على كمال اتصالهم برسول الله ﷺ، كما دلَّ على ذلك حديث الكساء؛ ولكن هذا لا يقتضي أن يكون الواحد منهم أفضل من سائر المؤمنين، ولا أعلم منهم، لأن الفضيلة بكمال الإيمان والتقوى لا يُقَرَّبُ النسب. اهـ.

وبيِّن سبب تخصيص هؤلاء بالمباهلة، فقال (١٢٥/٨): والمباهلة إنما تحصل بالأقربين إليه، وإلا فلو باهلهم بالأبعدين في النسب - وإن كانوا أفضل عند الله - لم يحصل المقصود، فإن المراد أنهم يدعون الأقربين، كما يدعو هو الأقرب إليه. والنفوس تحنو على أقاربها ما لا تحنو على غيرهم، وكانوا يعلمون أنه رسول الله ﷺ، ويعلمون أنهم إن باهلوه نزلت البهلة عليهم وعلى أقاربهم، واجتمع خوفهم على أنفسهم وعلى أقاربهم، فكان ذلك أبلغ في امتناعهم. اهـ.

٢٠٥ - بَابُ

ذِكْرُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب]

❁ قَالِ مَعْرِبِ (عيسى) رَحِمَهُ اللَّهُ:

هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف، وهم: علي بن أبي طالب،
وفاطمة، والحسن، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١٨٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّابِيُّ، قَالَ: ثنا عثمان بن أبي شيبة،
قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: ثنا مصعب بن شيبة، عن صفية
بنت شيبة، قالت: قالت [١٤٩/ب] عائشة رحمها الله: خرج النبي ﷺ ذات
غداة، وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ^(١) من شعر أسود، فجاء الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فادخله
معه، ثم جاء الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فادخله معه، ثم جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فادخلها،
ثم جاء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فادخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب]^(٢).

١٨٨٧ - وَالتَّبَرُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْبَخَّارِيُّ، قَالَ: ثنا الوليد بن شجاع،
قال: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: ثنا أبي، عن مصعب بن شيبة، عن صفية
بنت شيبة الحَجَبِيَّةِ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات

(١) في «الصحاح» (٣/١١٥٩): (المِرْطُ) بالكسر: واحد المروط، وهي أكسية من
صوف أو خَزْ كان يؤتز بها. اهـ.
وفيه أيضًا (٤/١٧٠٧): ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ: إزارٌ خَزٌّ فيه عَلَمٌ. اهـ.
(٢) رواه مسلم (٢٤٢٤).

غداة وعليه مرط مُرَحَّل من شعر أسود، فجلس فجاءته فاطمة عليها السلام، فأدخلها فيه، ثم جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثم جاء حسن عليه السلام فأدخله فيه، ثم جاء حسين عليه السلام فأدخله فيه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) [الأحزاب].

١٨٨٨ - والابونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا عمار بن خالد التمار، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليل الكندي، عن أم سلمة رحمها الله: أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة له، تحته كساء خيبري، فجاءت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة^(١)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ادعي زوجك، وابنك حسنًا وحُسَيْنًا»، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣)، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الكساء فغشاهم بها، ثم قال: «اللَّهُم هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَحَامَتِي»^(٢)، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا^(٣).

١٨٨٩ - لَحِقْنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَوِيَّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَوِيَّ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ

- (١) في «المصباح المنير» (٤٥/١): (الْبُرْمَةُ): الْقِدْرُ مِنَ الْحَجَرِ، وَالْجَمْعُ: بُرْمٌ.
وفي «النهاية» (٢٨/٢): (الْخَزِيرَةُ): لَحْمٌ يَقْطَعُ صَفَارًا، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَإِذَا نَفِضَ دُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ. اهـ.
(٢) في «النهاية» (٤٤٦/١): حَامَةُ الْإِنْسَانِ: خَاصَّتُهُ وَمَنْ يُقَرِّبُ مِنْهُ. وَهُوَ الْحَمِيمُ أَيْضًا.
(٣) انظر ما بعده.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٨٣/٧): وبالجملة فالتطهير الذي أَرَادَهُ اللَّهُ، والذي دَعَا بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، لَيْسَ هُوَ الْعَصَةِ بِالِاتِّفَاقِ، فَإِنَّ أَهْلَ السَّنَةِ عَنْدهم لَا مَعْصُومَ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله. وَالشَّيْعَةُ يَقُولُونَ: لَا مَعْصُومَ غَيْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْإِمَامِ. اهـ.

سلمة رحمها الله: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «اثنيني بزواجك وابنيك»، فجاءت بهم رضي الله عنهم، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساءً قَدْ كَيًّا^(١)، فوضع يده عليهم، ثم قال: «اللَّهُم هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله ﷺ من يدي، وقال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(٢).

١٨٩٠ - والتهوينا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أم سلمة رضي الله عنها.

وعن داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها.
وعن أبي ليلى الكندي، عن أم سلمة رحمها الله: بينما النبي ﷺ في بيتي على منامة له عليها كساءٌ خيري، إذ جاءته فاطمة رضي الله عنها بئيمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك».

قالت: فدعتهم فاجتمعوا على تلك البئيمة يأكلون منها، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

(١) في «الصحاح» (٤/١٦٠٢): (فدك): اسم قرية بخير. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٦٥٩٧ و ٢٦٥٠٨)، والترمذي (٣٨٧١)، من طريق سفيان، عن زبيد، عن شهر به. وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء. اهـ.
قلت: وروى أحمد (٢٦٥٠٨) حديث أم سلمة رضي الله عنها من طريق آخر فيها ضعف. وللحديث كثير من الشواهد والمتابعات يقوي بعضها بعضاً.
وانظر ما تقدم نحوه برقم (١٧٧٣)، وتقدم هناك ذكر الخلاف في أزواج النبي ﷺ هل هن من آل بيته ﷺ؟.

تَطْهِيراً ﴿٣٢﴾ [الأحزاب]، فأخذ رسول الله ﷺ فضل الكساء فغشاهم إياه، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء.

فقال: «اللَّهُم هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»^(١).

قالت: فأدخلت رأسي في الثوب، فقلت: يا رسول الله أنا معكم^(١)؟

قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

قالت: وهم خمسة: رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ.

١٨٩١ - وثنا ابن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عمر^(٢) بن يونس، ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، قال: ثنا الأوزاعي، قال: حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع ﷺ وقد جيء برأس الحسين ﷺ، فذكره رجل فغضب واثلة، وقال: والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة ﷺ أبداً، بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة [١٥٠/أ] يقول فيهم ما قال.

قال واثلة: رأيتني يوماً وقد جئت رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي ﷺ فجاء، ثم أغدق^(٣) عليهم كساء خبيراً كاني أنظر إليه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا

(١) كتب فوقها: (معهم).

(٢) في الأصل: (عمرو)، والصواب ما أثبت.

انظر: «تاريخ بغداد» (رقم/٢٧٠٨).

(٣) في «النهاية» (٣/٣٤٥): أي: أرسله وأقبله.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ .

فقلت لوائلة: ما الرجس؟

قال: الشك في الله ﷻ^(١).

١٨٩٢ - لَحْظُنَا ابن أبي داود، قال: ثنا محمد بن أبي أيوب، ومحمد بن عبد الملك

الواسطيان، قالوا: ثنا عبد الرحيم بن هارون، قال: ثنا هارون بن سعد العجلي، عن عطية
العوفي، قال: سألت أبا سعيد الخدري ﷺ عن أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ ؟

فقال: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ^(٢).



(١) رواه أحمد (١٦٩٨٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٧٦).

(٢) في إسناده: عطية العوفي وهو ضعيف.
وفيه كذلك هارون بن سعد العجلي، قال ابن معين: من الغالية في التشيع.
وعبد الرحيم بن هارون الواسطي، قال الدارقطني: متروك الحديث،
يكذب.

انظر: «الميزان» (٦٠٧/٢)، (٢٨٤/٤).

٢٠٦ - باب —

ذكر أمر النبي ﷺ أُمَّتَهُ بالتمسك بكتاب الله ﷻ وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقته الجميلة الحسنة^(١)

١٨٩٣ - لحظنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: ثنا سيار بن حاتم، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي، قال: ثنا أبو هارون العبدى، قال: حدثني شيخ، قال: سمعت أبا ذر ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ﷺ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»^(٢).

- (١) في كتاب «الشفاء» (ص ٥٢٧) (فصل: ومن توقيره ﷺ وبره: برُّ آلِهِ وذريته وأمهات المؤمنين أزواجه، كما حضُّر عليه ﷺ، وسلكه السلف الصالح ﷺ)، فقد جمع في هذا الفصل كثيراً من النصوص وآثار السلف الصالح في الحث على حب آل البيت، وحسن معاماتهم، والتقرب إلى الله بذلك.
- (٢) في إسناده: أبو هارون العبدى عمارة بن جُوَيْن، قال أحمد: ليس بشيء. وكذَّبه حماد بن زيد، وقال الدارقطني: يَتَلَوَّنُ خَارِجِي وَشَيْعِي.
- «تهذيب الكمال» (٢١/٢٣٥)

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَنَهاجِ السَّنة» (٧/٣٩٥): «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ» فَهَذَا لَا يَعْرِفُ لَهُ إِسْنَادٌ لَا صَحِيحٌ، وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَاهُ مَثَلُ مَنْ يَرُوي أَمثالَهُ مِنْ حُطابِ اللَّيْلِ الَّذِينَ يَرُوونَ الْمَوْضُوعَاتِ فَهَذَا مَا يَزِيدُهُ وَهَذَا أَهْلٌ.

١٨٩٤ - وَاتَّخَذْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو^(١) بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ آخِذٌ بِحُلَقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟

فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي، فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحَ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»^(٢).

١٨٩٥ - وَاتَّخَذْنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ أَيْوُبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَعِترتي»^(٣).

(كِتَابُ اللَّهِ ﷻ): حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (عَمْرُو)، وَفِي نَسْخَةٍ: (عَمْرُو).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٥٥٣٦)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣٤٣/٢). وَفِي إِسْنَادِهِ: عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ تَقَدَّمَ بَيَانُ حَالِهِ وَأَنَّهُ رَوَى أَحَادِيثَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَدِي «الْكَامِلُ».

وَرَوَاهُ الْقُطَيْبِيُّ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (١٤٠٢)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣٤٣/٢)، مِنْ طَرِيقِ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَنْشِ الْكُتَانِيِّ بِهِ. قَالَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ فِي مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ: مَنَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَالْحَدِيثُ صَحِيحُ الْحَاكِمِ! وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ: مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ وَابْنُ هَاشِمٍ. وَقَدْ جَعَلَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (١٦٧/٤) هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَنْكَرِ مَا رَوَى.

(٣) فِي «الصَّحَاحِ» (٧٣٥/٢): (عِترَةُ الرَّجُلِ): نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ.

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْمُنْهَاجِ» (٣٩٥/٧): (الْعِترَةُ): هُمُ بَنُو هَاشِمٍ كُلُّهُمْ: وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَلَدُ عَلِيٍّ، وَلَدُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَائِرُ بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَغَيْرِهِمْ، وَعَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَدَهُ لَيْسَ هُوَ الْعِترَةُ، وَسَيِّدُ الْعِترَةِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

و(عترتي): أهل بيتي.

وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما»^(١).

١٨٩٦ - ولحقنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا إسحاق بن المهلول الأنباري، قال: ثنا إسحاق بن الطباع، عن محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين:

(كتاب الله وكتابه): حبل ممدود من السماء إلى الأرض.

و(عترتي): أهل بيتي.

وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما»^(٢).

١٨٩٧ - ولحقنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عبد الله بن شبيب الربيعي، قال: ثنا محمد بن يحيى أبو غسان، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع، فقال: «أما بعد، أيها الناس اسمعوا قولي هذا، فإني لا أدري لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا».

ثم قال رسول الله ﷺ: «أي يوم هذا؟».

(١) رواه أحمد (١١١٣١).

وله شاهد عند الترمذي (٣٧٨٨) من طريق عطية العوفي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وفي إسنادهما: عطية العوفي، قال أحمد: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ضعيف. «الميزان» (٧٩/٣).

وأصل الحديث رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه كما يأتي قريباً.

(٢) في الهامش: (تخلفوني) خ.

فقال الناس: هذا يوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر.

ثم قال: «أيُّ شهر هذا؟».

فقال الناس: هذا شهرٌ حرام.

ثم قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟».

فقالوا: هذا بلدٌ حرام.

قال: «فلان دماءكم وأموالكم عليكم حرامٌ إلى يوم تلقون ربكم كحُرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم ﷻ فيسألکم عن أعمالکم، وقد بَلَغْتُ».

❁ فَمَنْ مَعَرِبٍ (يعني ﷻ): [١٥٠/ب]

ثم ذكر الخطبة بطولها، ثم قال في آخرها: «ألا وإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبداً؛ كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيه».

ثم قال رسول الله ﷺ: «ألا هل بَلَغْتُ؟».

فقال الناس: اللّٰهُم نعم.

ثم قال: «اللّٰهُم اشهد»^(١).

١٨٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ شَاذَانَ^(٢)، قَالَ: ثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، بَنُ أَخْتِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ.

وعن ثور بن زيد الدبلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضيهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، اسمعوا قولي، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف».

(١) انظر ما بعده.

(٢) في الأصل: (بن شاذان).

يا أيها الناس، دماؤكم وأموالكم حرامٌ إلى يوم تلقون ربكم ﷺ». فذكر الخطبة إلى قوله: «فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغتُ، وتركت فيكم - أيها الناس - ما إن تمسَّكتُم به فلن تضلُّوا أبداً؛ كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيكم ﷺ». وذكر الحديث إلى آخره ^(١).

١٨٩٩ - ولطِئنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا زيد بن عوف، قال: ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن عمرو بن وائلة، عن زيد بن أرقم ﷺ قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حَجَّة الوداع ونَزَلَ غَدِير خُم، وأمر بدوحات ^(٢) فُقِمْمْ، ثم قام فقال: «كأنِّي قد دُعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين؛ أحدهما: كتاب الله ﷻ، وعترتي أهل بيتي، انظروا كيف تخلفوني فيهما، إنهما لن ينفَرَقا حتى يردا عليَّ الحوض».

ثم قال: «إن الله ﷻ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن».

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال: «من كنت وليَّ فهذا وليَّ، اللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه، وسمِعَه بأذنه ^(٣).

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في «السنة» (٦٨) من طريق ثور الديلي، عن عكرمة به.

ورواه البخاري (١٧٣٩) بنحوه من طريق فضيل بن غزوان، عن عكرمة.

(٢) في «النهاية» (١٣٨/٢): كل شجرة عظيمة دوحة.

(٣) رواه أحمد (١٩٢٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٩٢ و ٨٤١٠).

ورواه الترمذي (٣٧٨٨)، من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم ﷺ. فذكره. وليس فيه: (عمرو بن وائلة). قال الترمذي بحسَن: هذا حديث حسن غريب.

ورواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، ولفظه: أن النبي ﷺ وعظ الناس وذكرهم فقال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: (كتاب الله)، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحث على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٣١٨/٧): الذي رواه مسلم أنه بغدير خُم قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله»، فذكر كتاب الله، وحضّ عليه، ثم قال: «وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثاً، وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري، وقد رواه الترمذي وزاد فيه: «وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقال: إنها ليست من الحديث. والذين اعتقدوا صحتها قالوا: إنما يدلّ على أن مجموع العترة الذين هم بنو هاشم لا يتفقون على ضلالة، وهذا قاله طائفة من أهل السنة، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في «مسلم» إذا كان النبي ﷺ قد قاله، فليس فيه إلّا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العترة، ولكن قال: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم، والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خُم. فلم أنه لم يكن في غدير خُم أمر يشرع نزل إذ ذاك، لا في حقّ عليّ رضي الله عنه، ولا غيره لا إمامته، ولا غيرها.

لكن حديث الموالاة قد رواه الترمذي، وأحمد في «مسنده» عن النبي ﷺ أنه قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وأما الزيادة وهي قوله: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... إلخ فلا ريب أنه كذب.

ونقل الأثر في «سُننه» عن أحمد، أن العباس سأله عن حسين الأشقر، وأنه حدّث بحديثين: أحدهما: قوله: «لعلي: إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرا». =

• قال الأعمش، وثنا عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثل ذلك.

❁ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

١٩٠٠ - فیدلُّ على أن خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع بمنى، وأمر أمته بالتمسك بكتاب الله ﷻ وبسنته ﷺ. وفي رجوعه من هذه الحجة بـ «عدير حُجْم»، فأمر أمته: بكتاب الله والتمسك به، وبمحنة أهل بيته، وبموالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتعريف الناس شرف علي، وفضله عنده؛ يدلُّ العقلاء من المؤمنين على أنه: واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله ﷻ، وبسنة رسوله ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وبمحبتهم، وبمحبة أهل بيته الطيبين، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والاقتداء بهم رضي الله عنهم، فمن كان هكذا فهو على طريق مستقيم.

ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال: وعظنا النبي ﷺ ذات يوم موعظةً بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب.

فقلنا: يا رسول الله: إن هذه لموعظةٌ مُودَع، فما تعهد إلينا؟

قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي سيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات

والآخر: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

فأنكره أبو عبد الله جداً لم يشك أن هذين كذب.

وكذلك قوله: «أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة»، كذب أيضاً. اهـ.

- وقال (٣٩٤/٧): وأما قوله: «وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى

يردا عليَّ الحوض»، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد بن حنبل،

فضعّفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح... إلخ.

الأُمُور، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ^(١).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ (عَمْسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٩٠ - وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فَهَمُّ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعِثْمَانُ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُمْ مُجِبًا رَاضِيًا بِخِلَافَتِهِمْ، مُتَّبِعًا لَهُمْ؛ فَهُوَ مُتَّبِعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَلِسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.

(١) تقدم تخريجه والتعليق عليه برقم (٩٩)

- قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «جَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ» (١١٧/٢): وَقَوْلُهُ ﷺ: «فَمَنْ بَعَثَ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ». هَذَا إِخْبَارٌ مِنْهُ ﷺ بِمَا وَقَعَ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْاِخْتِلَافِ فِي (أَصُولِ الدِّينِ) وَ(فُرُوعِهِ)، وَفِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا رَوَى عَنْهُ مِنْ إِفْتِرَاقِ أُمَّتِهِ عَلَى بَضْعِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأَنَّهَا كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ. وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَمْرٌ عِنْدَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْاِخْتِلَافِ بِالْتَّمَسْكِ بِسُنَّتِهِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ(السُّنَّةُ): هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ، فَيَشْمَلُ ذَلِكَ: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ هُوَ وَخُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ مِنَ الْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ، وَهَذِهِ السُّنَّةُ الْكَامِلَةُ.

وَقَالَ: قَوْلُهُ: «وَأَيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، تَحْذِيرٌ لِلْأُمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَةِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، وَالْمُرَادُ بِالْبَدْعَةِ: مَا أَحْدَثَ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ فِي الشَّرِيعَةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ لَهُ أَصْلٌ مِنَ الشَّرْعِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ بِبَدْعَةٍ شَرْعًا...

وَقَالَ: فَقَوْلُهُ ﷺ: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ لَا يُخْرِجُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَهُوَ أَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»، فَكُلٌّ مِنْ أَحْدَثَ شَيْئًا، وَنَسَبَهُ إِلَى الدِّينِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ مِنَ الدِّينِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَهُوَ ضَلَالَةٌ، وَالدِّينُ بَرِيءٌ مِنْهُ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَسَائِلُ الْإِعْتِقَادَاتِ، أَوْ الْأَعْمَالِ، أَوْ الْأَقْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ السَّلَفِ مِنْ اسْتِحْسَانِ بَعْضِ الْبَدْعِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْبَدْعِ اللَّغْوِيِّ، لَا الشَّرْعِيِّ... إلخ. ثُمَّ ذَكَرَ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْثَلَةِ مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ.

ومن أحبَّ أهل بيت رسول الله ﷺ [١/١٥١] الطيبين، وتولَّاهم، وتعلَّق بأخلاقهم، وتأدَّب بأدبهم؛ فهو على المحجَّة الواضحة، والطريق المُستقيم، والأمر الرشيد، ويُرجى له النجاة، كما قال النبي ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ﷺ، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»^(١).

١٩٠٢ - فإن قال قائل:

فما تقول فيمن يزعم أنه مُحِبٌّ لأبي بكر وعمر وعثمان، مُتخَلِّفٌ عن محبَّة علي بن أبي طالب ؓ، وعن محبَّة الحسن والحسين ؓ، غير راضٍ بخلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ هل تنفعه محبَّة أبي بكر وعمر وعثمان ؓ؟

فيلق له: معاذ الله، هذه صفة منافقٍ، ليست بصفة مؤمن.

• قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ؓ: «لا يُحبُّكَ إلَّا مؤمنٌ، ولا يُبغضُكَ إلَّا منافقٌ».

• وقال ﷺ: «من آذى عليًّا فقد آذاني».

• وشهد النبي ﷺ لعلي ؓ بالخلافة، وشهد له بالجنة، وبأنه شهيد، وأن عليًّا ؓ مُحِبٌّ لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وأن الله ﷻ ورسوله ﷺ مُحِبَّان لعلي ؓ، وجميع ما شهد له به رسول الله ﷺ من الفضائل التي تقدَّم ذكرنا لها، وما أخبر النبي ﷺ من محبَّته للحسن والحسين ؓ مما تقدَّم ذكرنا له.

فمن لم يُحبِّ هؤلاء ويتولَّهم؛ فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة، وقد برئ منه أبو بكر، وعمر، وعثمان ؓ.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٩٣ و ١٨٩٤).

وكذا من زعم أنه يتولَّى علي بن أبي طالب ﷺ، ويُحِبُّ أهل بيته
ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان، ولا يُحِبُّهم،
ويُبرِّأ منهم، ويطعن عليهم؛ فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب ﷺ
والحسن والحسين ﷺ بُراء منه، لا تنفعه محبتهم حتى يُحِبَّ أبا بكر
وعمر وعثمان ﷺ، كما قال علي بن أبي طالب ﷺ فيما وصفهم به،
وذكر فضلهم، وتبرَّأ ممن لم يُحِبهم، فرضي الله عنه وعن ذُرِّيَّته الطيبة.

هذا طريق العقلاء من المسلمين، ونعوذ بالله ممن يقرف^(١) أهل
بيت رسول الله ﷺ بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، لقد افترى
على أهل البيت، وقرَفَهُم بما قد صانهم الله ﷻ عنه.

وهل عُرِفَ أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان إلا ما رواه علي بن
أبي طالب ﷺ أجمعين؟

١٩٠٣ - ٢٢٣٨ أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجعد،
قال: أنا زهير بن معاوية، قال: قال أبي لجعفر بن محمد ﷺ: (٢): إن لي جاراً
يزعم أنك تبرَّأ من أبي بكر وعمر ﷺ.

فقال: برئ الله من جارك، والله إنني لأرجو أن ينفعني الله ﷻ
بقرايتي من أبي بكر ﷺ، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي
عبد الرحمن بن القاسم^(٣).

(١) في هامش الأصل: (يقذف) خ، وفي الموطن الذي يليه: (وقذفهم) خ.
(٢) وهو المعروف بجعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين، توفي سنة
(١٤٨هـ) رحمهم الله.

(٣) ابن محمد بن أبي بكر الصديق رحمهم الله.
- وفي «السير» (٢٦٠/٦) عمرو بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد
يقول: برئ الله ممن تبرَّأ من أبي بكر وعمر ﷺ.

١٩٠٤ - **عن** ثنا عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقالا: يا سالم، تولّهما، وأبرأ من عدوّهما؛ فإنهما كانا إمامي هدى.

• قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم، أيسبُّ الرجل جده؟! أبو بكر رضي الله عنه جدي، لا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله إن لم أكن أتولّاهما، وأبرأ من عدوّهما^(١).

١٩٠٥ - **عن** ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: ثنا يحيى بن سليم، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه قال: وَلَيْتَا أَبُو بَكْرٍ، فَخَيْرُ خَلِيفَةٍ، أَرْحَمَهُ بَنَّا، وَأَحْنَاهُ عَلَيْنَا.

❁ **قال** معمر بن (الحسين) رضي الله عنه:

فمن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم يعرف بعضهم قدر بعض.

قلت (الذهبي): هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبارٌّ في قوله، غير منافق لأحد، فقيح الله الرافضة. اهـ.

(١) في «الحجة في بيان المحجة» (٧٨٩) سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي رضي الله عنه شيئاً إلا أرجو من شفاعة أبي بكر رضي الله عنه مثله. ولقد ولدني مرتين.

قال قوام السنة رحمته: معنى قوله: (ولدني مرتين): أن أبا بكر رضي الله عنه جده من وجهين: لأن أم جعفر بن محمد هي أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق.

وأم أم فروة هي: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فأبو بكر رضي الله عنه جده من وجهين. اهـ.

٢٠٧ - بَاب

ذِكْرُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]

❁ قال معمر بن (عيسى) رحمه الله: [١٥١/ب]

١٩٠٦ - ومن فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة: أن كل سبب ونسب يوم القيامة مُنْقَطِعٌ إِلَّا نسب رسول الله ﷺ وسبه وصهره.

• قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة]، قال: المودة في الدنيا.

• وعن مجاهد: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، قال: تواصلهم في الدنيا.

• وقال النبي ﷺ: «كل سبب ونسب مُنْقَطِعٌ يوم القيامة إِلَّا نَسَبِي وَسَبِّي»^(١).

١٩٠٧ - أئبونا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، وأبو بكر بن أبي داود، قالوا، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا موسى بن عبد العزيز، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ سببٍ ونسبٍ مُنْقَطِعٌ يوم القيامة إِلَّا نَسَبِي وَسَبِّي»^(٢).

(١) في «النهاية» (٣٢٩/٢): (النسب): بالولادة، و(السبب): بالزواج. وأصله من السبب، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء، كقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، أي: الوصل والمودات. اهـ.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٦٢١)، والضياء في «المختارة» (٣٤٢ و ٣٤٣). =

١٩٠٨ - وثبونا ابن أبي داود، قال: ثنا محمد بن مُصَفَّى، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن جعفر المخزومي، قال: حدثتني أم بكر بنت المسور، عن أبيها المسور رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُلُّ صِهْرٍ ^(١) يَنْقَطِعُ إِلَّا صِهْرِي» ^(٢).

❁ قال معمر بن (الحسين) رضي الله عنه:

١٩٠٩ - لما سَمِعَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا من رسول الله ﷺ خطب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها، وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي صبية صغيرة، فقال له علي رضي الله عنه: فإنني حبستها على ابن أخي جعفر رضي الله عنه، وهي صبية، فبعث إليه عمر رضي الله عنه وإن كانت صغيرة، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي»، فلذلك رَغِبْتُ فيها، فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ، وَعَنْ عَلِيٍّ، وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣).

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٧٣/٩)، وقال: ورجاله ثقات. اهـ.

(١) في «النهاية» (٦٣/٣): (الصهر): حرمة التزويج.

والفرق بينه وبين النسب: أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يُحدثها التزويج. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٨٩٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/رقم/٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٥٢٧).

(٣) جمع ابن كثير مرويات زواج عمر رضي الله عنه من أم كلثوم في «مسند الفاروق» (٣٩١/١)، وقال: فهذه طرق جيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، والله الحمد.

وأم كلثوم هذه: هي ابنة علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، والظاهر أنها وَلِدَتْ في حياته ﷺ.

وقد ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ أُمَّ كُلْثُومَ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ. قَالَ: إِنِّي أُرْصِدُ كِرَامَتَهَا. فَقَالَ: إِنِّي أَبْعَثُهَا إِلَيْكَ، فَإِنْ رَضِيَتْهَا فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا. فَبَعَثَهَا بِبُرْدٍ، وَقَالَ: قُولِي لَهُ: هَذَا الْبُرْدُ الَّذِي قُلْتَ =

١٩١٠ - الثَّبُونَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ أُمَّ كَلْثُومَ ابْنَتِهِ، وَهِيَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ. فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ.

فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كُلُّ نَسَبٍ وَصْهِرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصْهِرِي»، فَلِذَلِكَ رَغِبْتُ فِيهَا.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي مُرْسِلُهَا إِلَيْكَ، حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى صِغَرِهَا؟

فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ فَجَاءَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنْ أَبِي يَقُولُ لَكَ: هَلْ رَضِيتَ الْحُلَّةَ؟

فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ رَضِيتُهَا، فَأَنكِحْهُ عَلِيٌّ، فَأَصْدَقَهَا عُمَرُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا^(١).

= فَقَالَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: قَوْلِي لَهُ: قَدْ رَضِيتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاقِهَا فَكَشَفَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَنْفَعُ لِي هَذَا؟ لَوْلَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكَسَرْتُ أَنْفَكَ. ثُمَّ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ أَبَاهَا، فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، وَقَالَتْ: بَعَثَنِي إِلَى شَيْخٍ سُوءٍ! قَالَ: مَهْلًا يَا بِنْتِي، فَإِنَّهُ زَوْجُكَ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ إِلَى مَجْلِسِ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَقَالَ: زَفَرْتُونِي، تَزَوَّجْتُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَصْهِرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَصْهِرِي»، فَكَانَ لِي بِهِ السَّبَبُ وَالنَّسَبُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِ الضَّهْرَ، فَرَفَّقُوهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدًا وَرُقَيْةً.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: عَنْ الْوَاقِدِيِّ وَغَيْرِهِ: أَنَّ عُمَرَ ﷺ لَمَّا خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلْثُومَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا صَبِيَّةٌ.

قَالَ: إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا بَكَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْنَا مَا بَكَ. فَأَمَرَ بِهَا عَلِيٌّ فَضُنِعَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِزَيْدٍ فَطَوَاهُ، ثُمَّ قَالَ: انْظَلِقِي بِهَذَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ... وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ. اهـ.

(١) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُسْنَدِ الْفَارُوقِ» (١/٣٩٢): هَذَا مُنْقَطِعٌ، وَقَدْ رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ الْمَنْذَرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: تَزَوَّجَ عُمَرُ مِنْ أُمِّ كَلْثُومَ بِنْتِ فَاطِمَةَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا. فَهَذَا يَقْوِي الَّذِي قَبْلَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.

١٩١١ - أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عمي، قال: ثنا مُعَلَّى، قال: ثنا وهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم. فقال: أنكحنيها.

فقال علي: إني أرصدها لابن أخي جعفر عليه السلام.

فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما أحدٌ من الناس يرصد من أبيها ما أرصده.

فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين، فقال: رفئوني^(١).

فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟

قال: لأُم كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنْ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي». فأُجِبتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبٌ^(٢).

١٩١٢ - وأخبرنا ابن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن محمد بن علي، قال: خرج عمر عليه السلام إلى الناس، فقال: رفئوني بابنة رسول الله ﷺ، قال: فكانهم قالوا له.

فقال: لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله ﷺ؛ ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»^(٣).

(١) في «النهاية» (٢/ ٢٤٠): (الرفاء): الالتئام والاتفاق والبركة والنماء.

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٥٢٤)، وقال: وهو مرسل حسن، وقد روي من أوجه آخر موصولاً ومرسلاً. اهـ.

(٣) رجاله ثقات، لكنه منقطع.

باب ٢٠٨ -

فضل جعفر بن أبي طالب عليه السلام

❁ قال معمر بن (العيس) رحمه الله: [١/١٥٢]

١٩١٣ - جعفر بن أبي طالب عليه السلام أخو علي بن أبي طالب عليه السلام، قُتِلَ على عهد رسول الله ﷺ في بعض غزواته^(١)، فقاتل قتالاً شديداً حتى قُطعت يده، فيقال: إنه أخذ الرُمح بذراعيه فقاتل حتى قُتِلَ عليه السلام، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مُرَّصَّعين بالدُّرِّ يطيرُ بهما في الجنة، وقد كان هاجر إلى الحبشة، فلما قَدِمَ استقبله النبي ﷺ فعانقه، وقَبَّلَ ما بين عينيه، وقد كان وُلِدَ لجعفر: عبد الله ومحمد من أسماء بنت عُميس.

١٩١٤ - وَلاَ يُثْنَى أبو القاسم البغوي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن عامر - يعني: الشعبي -، عن جابر عليه السلام قال: لما قَدِمَ جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة عانقه النبي ﷺ^(٢).

١٩١٥ - وَلاَ يُثْنَى أبو القاسم أيضاً، قال: ثنا داود بن عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رحمها الله قالت: لما قَدِمَ جعفر عليه السلام وأصحابه استقبله النبي ﷺ، وقَبَّلَ ما بين عينيه^(٣).

(١) وهي غزوة مؤتة، في السنة الثامنة من الهجرة.

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٨٧٦)، وفي إسناده: مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٢٣)، وأبو يعلى في «معجمه» (٢١).

١٩١٦ - **حدثنا** القربابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا أبو حفص عمر بن هارون، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عميس، فوضع عبد الله ومحمدًا ابني جعفر على فخذه، ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الله ﷻ استشهد جعفرًا، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة». ثم قال: «اللهم اخلف جعفرًا في ولده»^(١).

١٩١٧ - **حدثنا** أبو القاسم بدر بن الهيثم، قال: ثنا محمد بن عمر بن الوليد، قال: ثنا شريح بن مسلمة، قال: ثنا عمر بن عبد الغفار الفقيمي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما أتى رسول الله ﷺ قتل جعفر رضي الله عنه، دخله من ذلك حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله ﷻ قد جعل لجعفر جناحين مرصعين بالدرّ يطير بهما مع الملائكة^(٢).

١٩١٨ - **وحدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا

وفي إسناده: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، وهو ضعيف. واستنكر عليه ابن عدي هذا الحديث في «الكامل» (٤٥٠/٧).

ورواه أبو داود في «المراسيل» (٤٩١): **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن الشعبي: أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فالتزمه، وقبّل ما بين عينيه. قال أبو داود: روي هذا مسندًا ولم يصح. اهـ.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٢٠)، وفي إسناده: عمر بن هارون، قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث. ورماه يحيى بالكذب. «الميزان» (٢٢٨/٣).

(٢) رواه الحاكم (٤٠/٣)، وقال: هذا حديث له طرق عن البراء رضي الله عنه ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي بقوله: كلها ضعيفة عن البراء رضي الله عنه. اهـ.

في إسناده: عمر الفقيمي، قال ابن المديني: رافضي تركته لأجل الرفض. وقال ابن عدي: اتهم بوضع الحديث. وقال العقيلي وغيره: منكر الحديث. «الميزان» (٢٧٢/٣).

عبد الله بن عمر، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرًا له جناحان يطير بهما»^(١).

١٩١٩ - ولنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا الميثم بن خارجة، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن أبي يحيى سليم^(٢) بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة عليه السلام وهو يحدث عن رسول الله ﷺ، قال: «ثم انطلق بي - يعني: في الجنة - حتى أشرفت على ثلاثة يشربون من خمر لهم، قال: قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء زيد بن حارثة، وجعفر، وابن رواحة عليه السلام»^(٣).

١٩٢٠ - ولنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: ثنا الكرماني بن عمرو، قال: ثنا أبو شيبة العبسي، قال: ثنا الحكم، عن مفسم، عن ابن عباس عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر: «أنت أشبههم بي خلقًا».

وقال لعلي: «أنت أخي وصاحبي، وأنت مني، وأنا منك»^(٤).

(١) رواه الترمذي (٣٧٦٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢٠٩/٣).

وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة عليه السلام، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني. وفي الباب عن ابن عباس عليه السلام.

قلت: يشهد له ما رواه البخاري (٣٧٠٩) عن الشعبي: أن ابن عمر عليه السلام كان إذا سلم على ابن جعفر، قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. ولهذا الحديث شواهد كثيرة ذكرها في «الفتح» (٧٧/٧)، وصحح بعضها.

(٢) في الهامش: (سليمان) خه.

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٣٢٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٨٦)، بأطول من هذا، وهو حديث صحيح.

(٤) في إسناده: أبو شيبة العبسي إبراهيم بن عثمان، قاضي واسط، وجد أبي بكر بن أبي شيبة.

٢٠٩ - بَاب

فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

❁ قال معمر بن (النعمان) رضي الله عنه:

١٩٢١ - قال: أثبتنا أبو بكر بن أبي داود في كتاب «المصايح»:

يُقال: أبو عمارة، ويقال: أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب.

أسد الله رضي الله عنه، وأسد رسوله ﷺ.

شهدَ بدرًا، وصلى القبلتين، وهاجر بمهاجرة رسول الله ﷺ، وقُتِلَ يوم أحد، وصلى عليه رسول الله ﷺ، وكَبُرَ عليه سبعين تكبيرة.

قال: وأبناؤه: يعلى وعمارة لخولة بنت قيس الأنصاري لا عقب له.

وقد كان لحمزة بنتٌ فزَّوجها شداد بن الهاد الليثي، وابنها عبد الله

[١٥٢/ب] بن شداد المُحدَّث^(١).

قال البخاري: سكتوا عنه. وقال أحمد: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث.

انظر: «الميزان» (٤٧/١).

ويشهد لمتنه ما رواه البخاري (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في صلح الحديبية، وفي آخره: قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني، وأنا منك».

وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي».

وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

(١) له ترجمة في «السيرة» (٤٨٨/٣)، وقال: الفقيه، أبو الوليد المدني، ثم الكوفي... ولد في زمن النبي ﷺ. وقال: حديث عبد الله: مخرج في الكتب =

١٩٢٢ - أئبونا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري. قال، ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال، ثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر عليه السلام قال: ولد لرجل منا غلام، فقالوا: يا رسول الله، بَمَ نُسَمِّيه؟ قال: «سَمُوهُ بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ: حمزة بن عبد المطلب»^(١).

١٩٢٣ - أئبونا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، قال، ثنا علي بن زياد اللخجي، قال، ثنا أبو قُرَّة موسى بن طارق، قال، ثنا إسماعيل بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الفزاري، قال، ثنا الحسن بن عمار، عن الحكم بن عُتَيْبَة، عن مجاهد، عن ابن عباس عليهما السلام، قال: لما انصرف المشركون عن قتال أحد، أشرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القتلى، فرأى منظراً ساءه؛ فرأى حمزة عليه السلام قد شُقَّ بطنه، واصطلم أنفه، وجُدعت أذناه، فقال: «لولا أن تجزعن»^(٢) النساء وتكون سُنَّةٌ بعدي لتركته حتى يحشره الله تعالى من بطون السباع والطير، ومثلتُ بثلاثين منهم مكانه».

ثم دعا ببردٍ فغَطَّى بها وجهه، فخرجت رجلاه، فغَطَّى بها رجليه فخرج وجهه، فغَطَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه، وجعل على رجليه من الإذخر، ثم قدَّمه فكَبَّرَ عليه عشراً، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلي عليه، ثم يرفع ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه، حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى يومئذ سبعين، فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾^(٣) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ تعالى [النحل].

السنَّة، ولا نزاع في ثقته. اهـ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (١٩٦/٣)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعيف، وصوابه مرسل. اهـ.

(٢) في الهامش: (تحزن).

قال: فصبر رسول الله ﷺ ولم يُعاقب، ولم يُقتل^(١).

١٩٢٤ - وَاصِلُنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِي، قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ الْم

قَالَ: ثَنَا صَالِحُ الْمُزِّي، عَنْ سُلَيْمَانَ - بِعَنِي: التَّيْمِي -، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ،
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حِمَزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ اسْتَشْمَ
فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ
مُثْلَ بِهِ، فَقَالَ: «رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ؛ فَعُوْلًا لِلْخِ
وَصُوْلًا لِلرَّحِمِ، وَلَوْلَا حُزْنٌ مِنْ بَعْدِكَ لَسَرَنِي أَنْ أَدْعَكَ تُحْشَرُ مِنْ أَفْ
شَتَّى، أَمَّا وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَأُمَثِّلُنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ».

فَنَزَلَ جَبْرِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ وَاقِفٌ بَعْدُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ
فَقَالَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ
لَلْصَّخِرِينَ﴾ وَأَصْبَرَ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [النحل]، فَصَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ
وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَانصَرَفَ عَمَّا أَرَادَ^(٢).

١٩٢٥ - وَاصِلُنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ الْأَعْرَابِي، قَالَ: ثَنَا الرَّمَادِيُّ،

(١) فِي إِسْنَادِهِ: الْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ، قَالَ أَحْمَدُ: مَتْرُوكٌ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: أ
حَدِيثُهُ بِشِيءٍ.

انظر: «الميزان» (١/٥١٣).

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٢٣٠٠)، وَأَبُو
(٣١٣٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٠١٦)، وَقَالَ: حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. اهـ.

(٢) رَوَاهُ الْبَزَّازُ (١٧٩٥)، وَالتَّطْبِرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٢٩٣٦). وَالحَاكِمُ
«الْمُسْتَدْرَكُ» (٣/١٩٧).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: فِيهِ صَالِحُ الْمُزِّي وَهُوَ وَابٍ. اهـ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤/٦١٤): هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ ضَعْفٌ؛ لِأَنَّ صَالِحَ
هُوَ ابْنُ بَشِيرٍ الْمُزِّي - ضَعِيفٌ عِنْدَ الْأَثَمَةِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ
الْحَدِيثُ. اهـ.

ثنا يعقوب بن محمد، قال: ثنا محمد بن فضالة، عن يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن كعب في قول الله **وَعَلَىٰ** : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً نَّرِيَّةً (٢٨)﴾ [الفجر]، قال: نزلت في حمزة.

١٩٢٦ - **لَحِظْنَا** أبو سعيد قال: ثنا أبو علي سالم بن علي الدوري قال: ثنا يحيى بن معين قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن إبراهيم بن الزُّبرقان، عن صالح بن حيّان، عن ابن بُريدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧)﴾ [الفجر]، قال: حمزة بن عبد المطلب عليه السلام.

❁ **قَالَ** معمر بن (العيس) رحمته الله:

١٩٢٧ - وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الشهداء: حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائرٍ فنهاه فقتله على ذلك»^(١).
آخر فضائل حمزة عليه السلام^(٢).



(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٩١٨)، والحاكم (١٩٥/٣) من حديث جابر عليه السلام، وصححه، وتمّعه الذهبي فقال: فيه حفيد الصقار، لا يُدرى من هو. اهـ.

وروى أحمد (١٨٨٣٠) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن طارق بن شهاب: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حقّ عند سلطان جائر».

(٢) قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (١٩٤/٦): ما ينقله بعض الترك، بل وشيوخهم، من سيرة حمزة عليه السلام، ويتداولونها بينهم، ويذكرون له حروباً وحصارات وغير ذلك، فكله كذب، من جنس ما يذكره الذاكرون من الغزوات المكذوبة على علي بن أبي طالب، بل وعلى النبي ﷺ. اهـ.

٢١٠ - كتاب

فضائل العباس بن عبد المطلب وولده ﷺ أجمعين^(١)

❁ قال محمد بن (عيسى) رحمه الله:

١٩٢٨ - كان النبي ﷺ يُكرم عمَّه العباس بن عبد المطلب [١/١٥٣] ﷺ، ويُعظمه، ويغضب لغضبه، ويقول له: «يا عم».

ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله ﷻ من النار.

ودعا لعبد الله بن عباس بأن يُعلمه الله الحكمة والتأويل، فأجابه الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس ﷺ: تُرْجَمَانِ القرآن.

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يُعظمُ العباس، وولده عبد الله بن عباس، وهم لذلك أهلٌ، ﷺ أجمعين.



(١) بؤب الخلال في «السنة» باباً نحوه، فقال: (٢/باب في العباس والدعاء).

- قال الذهبي في «السير» (٢/٩٩): وقد اعتنى الحُفَّاظ بجمع فضائل العباس ﷺ رعاية للخلفاء. وبكل حال، لو كان نبينا ﷺ ممن يُورث، لما ورثه أحدٌ بعد بنته وزوجاته، إلَّا لعباس ﷺ. وقد صار الملك في ذرية العباس، واستمرَّ ذلك، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا هذا، وذلك ستمائة عام، أولهم السُّفَّاح... إلخ.

٢١١ - بَابُ —

ذِكْرُ تَعْظِيمِ قَدْرِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٩٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَيْسٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ عَلَى السَّرِيرِ، فَصَعِدَ بِهِ، فَأَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: «وَفَقَّكَ اللَّهُ يَا عَمُّ»^(١).

١٩٣٠ - وَالثَّبْرَانِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَبَّاسُ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ»^(٢).

١٩٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» (٢٤٦)، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي «الضَّعَفَاءِ» (١٤٨/٤)، وَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْحَجَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِيهِ، وَلَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ. اهـ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (١٧٣/٩): وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْحَجَرِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. اهـ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٧٣٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٥٩)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ. اهـ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّرِّ» (٩٩/٢): إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ. اهـ.

وَقَالَ أَيْضًا (١٠٢/٢): عَبْدُ الْأَعْلَى الثُّعْلُبِيُّ: لَيْنٌ. اهـ.

كنا مع النبي ﷺ في نَقِيع الخيل^(١) يُجَهَّزُ بَعَثًا إِذْ طَلَعَ الْعَبَّاسُ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الْعَبَّاسُ عُمُّ نَبِيِّكُمْ، أَجُودُ قَرِيشَ كَفًّا، وَأَوْصَلُهَا لَهَا»^(٢).

١٩٣٢ - وَاصِلُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ مَسَافِرٍ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التِّيمِيُّ، عَنْ أَبِي سَهِيلَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَهَّزُ جَيْشًا، وَخَرَجَ الْعَبَّاسُ ﷺ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «هَذَا الْعَبَّاسُ عُمُّ نَبِيِّكُمْ، أَجُودُ قَرِيشَ كَفًّا، وَأَوْصَلُهَا لَهَا».

١٩٣٣ - وَاصِلُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بُكَيْرُ أَبُو عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مُعْتَجِرًا^(٣) بِعِمَامَةِ سَوْدَاءَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ أَصْنَامٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْسِرُ تِلْكَ الْأَصْنَامَ، وَيَقُولُ: «هَيْتَا يَا أَبَهُ». ويقول العباس: هيا يا بُنَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَأَنِي وَرَأَى عَمِّي فَقَدْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»^(٤).

(١) في «معجم البلدان» (٣٠١/٥): (النقيع): موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ حماه لخيله، وله هناك مسجد يقال له: مقمل، وهو من ديار مُزَيْنَةَ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخًا. اهـ.

(٢) رواه أحمد (١٦١٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٨)، وابن حبان (٧٠٥٢)، وإسناده حسن.

(٣) في «النهاية» (١٨٥/٣): الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقته. اهـ.

(٤) إسناده متقطع.

وروى مسلم (١٣٥٨) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةُ سَوْدَاءَ.

٢١٢ - بَابُ

ذِكْرُ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ أُجِيبَ فِي ذَلِكَ

١٩٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَا الْمُطَّرِزُ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرِ الْقَيْظِ^(١)، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَرِهِ، قَالَ: فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتِرْ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢).

١٩٣٥ - حَدَّثَنَا أَيْضًا قَاسِمُ الْمُطَّرِزُ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الْبَدْرِيَّ^(٣) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَبْرَحَ مِنْ مَنْزِلِكَ حَتَّى آتِيكَ»، قَالَ: فَأَتَاهُمْ بَعْدَمَا أَضْحَى فَسَلَّمْ، فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟». قَالُوا: بِخَيْرٍ، بِأَيِّنَا أَنْتَ وَأُمَّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

(١) أَي: شَدِيدِ الْحَرِّ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٤٨٩/١) فِي تَرْجُمَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ، وَقَالَ: عَامَةً مَا يَرْوَاهُ مِنْكَرًا. إِي. وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: مَدِينِي مَنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ (٤٨٩/١)، وَصَحَّحَهُ، وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ ضَعُفُوهُ. إِي.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (الْمَدْرِي)، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْهَامِشِ وَكُتِبَ (خ).

قال: «ادنوا، تقاربوا، يزحفُ بعضكم إلى بعض».

قال: فاشتمل عليهم بملاءته^(١)، فقال: «اللَّهُمَّ هذا عَمِّي وصنو أبي. وهؤلاء أهل (١٥٣/ب) بيتي، اللَّهُمَّ فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه».

فقالَتْ أُسْكُفَّةُ^(٢) الباب: آمين. وقال جدار البيت: آمين^(٣).

١٩٣٦ هـ - ولَدَّنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال، ثنا إبراهيم بن عبد الله المروزي، قال، ثنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص، قال، حدثني أبو أمي مالك بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب عليه السلام: «يا أبا الفضل، لا تَرِمْ^(٤) منزلك^(٥) أنت وبنوك حتى آتيكم، فإن لي فيكم حاجة».

قال: فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحي، فدخل عليهم، فقال: «السلام عليكم».

قالوا: .وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: «كيف أصبحْتُمْ؟».

قالوا: بخيرٍ نحمد الله.

فكيف أصبحت بأينا وأما يا رسول الله؟

(١) أي: ملحفته.

(٢) أي: عتبة الباب التي تُوطأ. انظر: «تهذيب اللغة» (١٦٦/٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧١١)، ولم يذكر فيه الدعاء.

قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (١١١/٤): هذا إسناد ضعيف، قال البخاري: مالك بن حمزة، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ دعا للعباس الحديث لا يتابع عليه، وقال: أبو حاتم: عبد الله بن عثمان شيخ يروي أحاديث مشتهرة. اهـ.

(٤) أي: لا تبرح ولا تخرج.

(٥) وفي نسخة: (من منزلك).

قال: «أصبحت بخير أحمد الله».

فقال: «تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض»، حتى إذا أمكنوه، اشتمل عليهم بملاءته، ثم قال: «يا رب، هذا عمي وصنو أبي، ومؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه».

قال: فأمنت أسكفة الباب، وحوايط البيت: آمين، آمين، آمين.

١٩٣٧ - وَتَحِيَّتُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ حَاتِمٍ الْعَلَّافُ، قَالَ، ثنا

عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ للعباس عليه السلام: «إذا كان يوم الإثنين فائتني أنت وولدك».

قال: فغدا، وغدونا معه، فألبس العباس وولده كساء له.

وقال: «اللهم اغفر للعباس، وولده، مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنبًا، اللهم اخلِّفه^(١) في ولده»^(٢).



(١) في الهامش: (واخلِّفه) خ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

قال البخاري رحمته الله في «التاريخ الأوسط» (١١٠٦/٤): عبد الوهاب بن عطاء كان يدلّس عن ثور وأقوام أحاديث منكر. اهـ.

قال البزار في «مسنده» (٥٢١٤) وهو يتكلم عن عبد الوهاب: .. وهذا الحديث عندي ليس له أصل، فأظنه حدث به أيام الرشيد لأنه أعطاه شيئًا. اهـ.

قال صالح جزرة: أنكروا على الخفاف حديث ثور في فضل العباس، ما أنكروا عليه غيره. وكان ابن معين يقول: هذا موضوع، فلعل الخفاف دلّسه، فإنه بلفظة: (عن).

انظر: «الميزان» (٦٨٢/٢).

٢١٣ - باب

ذكر من آذى العباس عليه السلام فقد آذى رسول الله ﷺ

١٩٣٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود بن عمرو الضُّبِّي، قال: ثنا خالد الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من آذى العباس فقد آذاني، إن عمَّ الرجل صنو أبيه»^(١).

١٩٣٩ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح، أن يهلول بن عبيد حدثهم، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوني في العباس، فمن آذى العباس فقد آذاني، ومن سبَّ العباس فقد سبني، إن عم الرجل صنو أبيه»^(٢).

١٩٤٠ - وأثبتونا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة^(٣) المروزي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا»^(٤).

(١) رواه أحمد (١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وروى مسلم (٩٨٣) قوله ﷺ: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟» (صنو): فلان صنو فلان، أي: أخوه لأبويه وشقيقه. «العين» (١٥٨/٧).

(٢) في إسناده: بهلول بن عبيد، قال أبو زرعة: ليس بشيء، منكر الحديث حسبك به ضعفاً. «الجرح والتعديل» (٤٢٩/٢).

(٣) في الهامش: (رومة) خع.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٩٣٠).

٢١٤ - باب

ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس عليه

١٩٤١ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا يوسف بن موسى القطان، قال، ثنا عبيد الله بن موسى، قال، أنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، أنه سمع سعيد بن جبير يقول: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً وقع في رجل كان في الجاهلية، فلطمه العباس عليه السلام، وكان نسيباً له، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمه كما لطمه، حتى لبسوا السلاح، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ثم قال: «يا أيها الناس، أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله ﷻ؟». قالوا: أنت.

قال: «فإن العباس مني، وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا^(١).

١٩٤٢ - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال، ثنا عبد الرحيم^(٢) بن سليمان، قال، ثنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الأعلى الشعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمه [١/١٥٤] كما لطم. حتى لبسوا السلاح.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، ثم قال: «أيها الناس، أي الناس تعلمونه أكرم على الله ﷻ؟». قالوا: أنت.

قال: «فإن العباس مني، وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٩٣٠). (٢) كتب فوقها: (عبد الرحمن) خ.

٢١٥ - باب

ما روي أن للعباس عليه السلام شفاعَةً يشفع بها للناس
يوم القيامة

١٩٤٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي: أن كعباً أخذ بيد العباس عليه السلام، فقال: إني أدخر هذا للشفاعة. فقال العباس: وهل شفاعَةٌ إلَّا للأنبياء؟

فقال: نعم، إنه ليس أحدٌ من أهل بيت نبيٍّ إلَّا كانت له شفاعَةٌ.

١٩٤٤ - وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب بيد العباس عليه السلام فقال: إني اختبأتها للشفاعة عندك. فقال العباس: وهل لي شفاعَةٌ؟

قال: نعم، ليس أحدٌ من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إلَّا كانت له شفاعَةٌ يوم القيامة^(١).

❁ قال معمر بن عليه السلام :

ومن فضائل العباس عليه السلام أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرمادة^(٢) بالعباس فسقوا.

(١) تقدم ذكر هذه الآثار في أبواب الشفاعَةِ برقم (٩٤٨).

(٢) قال أبو عبيد رضي الله عنه في «غريب الحديث» (٢١٢/٣): يقال: إنما سُمِّيَ الرمادة =

١٩٤٥ - لَحِظْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيَّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ،

قَالَ: ثَنَا أَبُو معاوية الضَّرِيرُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغُمَرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: خَرَجَ
عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام الرمادة يستسقي، فقال: اللَّهُمَّ إنا كنا نتوسَّلُ إليك بنبينا ﷺ
فَتَسْقِينَا، وإنا نتوسَّلُ إليك بعمِّ نبينا فاسقنا، فسقوا^(١).

لأن الرُّزْعَ والشجر والنخل وكلَّ شيءٍ من الثَّباتِ احترَقَ مما أصابته السَّنة، فُشِبَ
سَوَادُهُ بِالرَّمَادِ. ويقال: بل الرُّمَادَةُ: الهلكة، يقال: قد رَمَدَ القوم وأرَمَدُوا إذا
مَلَكُوا، وهذا كلام العرب، والأول تفسير الفقهاء، ولكل وجه. اهـ.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٧٧).

وأصل الحديث رواه البخاري (١٠١٠) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن عمر بن
الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهُمَّ إنا
كنا نتوسَّلُ إليك بنبينا فَتَسْقِينَا، وإنا نتوسَّلُ إليك بعمِّ نبينا فاسقنا. قال: قُيِّسُونَ.

- قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٣١٧/٢): فالوسيلة
التي أمر الله بابتغائها إليه تعم الوسيلة في عبادته وفي مسألته، فالتوسل إليه
بالأعمال الصالحة التي أمر بها، وبدعاء الأنبياء والصالحين وشفاعتهم، ليس
هو من باب الإقسام عليه بمخلوقاته.

ومن هذا الباب: استشفاع الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة، فإنهم يطلبون منه
أن يشفع لهم إلى الله، كما كانوا في الدنيا يطلبون منه أن يدعو لهم، في
الاستسقاء وغيره.

وقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فَتَسْقِينَا، وإنا نتوسل
إليك بعمِّ نبينا)، معناه: نتوسَّلُ إليك بدعائه وشفاعته وسؤاله، ونحن نتوسل
إليك بدعاء عمِّه وسؤاله وشفاعته، ليس المراد به أنا نُقَسِّمُ عليك به أو ما يجري
هذا المجرى مما يفعله بعد موته وفي مغيبه، كما يقول بعض الناس: أسألك
بجاه فلان عندك، ويقولون: إنا نتوسل إلى الله بأنبيائه وأوليائه، ويروون حديثاً
موضوعاً: «إذا سألتُم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عريض». فإنه لو
كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه، كما ذكر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لفعلوا
ذلك به بعد موته، ولم يعدلوا عنه إلى العباس مع علمهم بأن السؤال به
والإقسام به أعظم من العباس، فعلم أن ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعله
الأحياء دون الأموات، وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم، فإن الحي يطلب منه =

باب ٢١٦ -

فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصّه الله الكريم به
من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

١٩٤٦ - **لَحِظْنَا** أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، قال: ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: **ضَمَّنِي** رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ»^(١).

١٩٤٧ - **لَحِظْنَا** أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: **ضَمَّنِي** النبي ﷺ إليه، وقال: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ».

١٩٤٨ - **لَحِظْنَا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: ثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني كريب، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دعا له: أن يرزقه الله ﷻ عِلْمًا وَفَهْمًا^(٢).

١٩٤٩ - **وَالْتَبَوْنَا** أبو لقاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن

ذلك، والميت لا يطلب منه شيء، لا دعاء، ولا غيره. اهـ.

(١) رواه البخاري (٥٧) و(٣٧٥٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٨٨٥)، وأحمد (٣٠٦٠)، وهو حديث صحيح.

ابن عمر ؓ أنه قال: إن عمر ؓ كان يدعو عبد الله بن عباس ؓ فيقرِّبه ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح رأسك، وتفل في فيك، فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(١).

١٩٥٠ - **ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ**، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادَ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدِ الْحَنْفِي، قَالَ: ثَنَا أَبُو نَهْجِكَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: إِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي، وَأَجْلَسَنِي فِي حِجْرِهِ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالتَّحْكِمَةِ، فَلَمْ تَخْطِنِي دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

١٩٥١ - **وَلِثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ**، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادَ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَرْدَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ جَبْرِيلُ ؑ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: «إِنَّهُ كَاتِبُ خَيْرٍ^(٣) هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَاسْتَوْصَ بِهِ خَيْرًا»^(٤).



(١) في إسناده: داود بن عطاء، قال البخاري، وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن عدي: ليس حديثه بالكثير، وفي حديثه بعض النكرة.

قلت: ومن النكارة في هذا الحديث: أنه تفل في فيه، فلم يثبت ذلك عنه. وأما الدعاء بذلك؛ فقد رواه أحمد (٢٣٩٧) من حديث ابن عباس ؓ ولفظه: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ».

ورواه البخاري (١٤٣)، ولفظه: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٧٧).

(٣) في «النهاية» (٣٢٨/١): (الأخبار): وهم العلماء، جمع خَيْرٍ وَجِبْرٍ بالفتح والكسر. وكان يقال لابن عباس ؓ: الحبر والبحر لعلمه وسعته.

(٤) رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» (٤٢٥٦)، وفي «الحلية» (٣١٦/١)، وقال: تفرَّد به عبد المؤمن بن خالد، وهو حديثه. اهـ.

قال الذهبي في «السير» (٣٣٩/٣): حديث منكر. تفرَّد به: سعدان بن جعفر، عن عبد المؤمن. اهـ.

٢١٧ - بَاب —

ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

١٩٥٢ - رحمته الله أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، [١٥٤/ب] قال: ثنا عبد الله بن إدريس، قال: أنا ليث، عن طاووس، قال: قيل له: أدركت أصحاب محمد ﷺ وانقطعت إلى ابن عباس رضي الله عنه؟

فقال: أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ إذا تدارؤوا في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس رضي الله عنه.

١٩٥٣ - رحمته الله أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: ثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، قال: جلست إلى سبعين - أو قال: خمسين - من أصحاب النبي ﷺ، ما منهم أحد خالف ابن عباس رضي الله عنه فيفارقه حتى يقول: القول ما قلت.

١٩٥٤ - رحمته الله أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: ثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أنا عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبي صالح، وعن أبي حمزة، عن عكرمة، قال: لقد شهدت من ابن عباس رضي الله عنه مشهداً لو أن قريشاً فخرت به على العرب لكان لها فخراً، شهدته موسماً من المواسم، فاجتمع الناس وهو داخل، فقالوا: استأذن لنا على ابن عباس رضي الله عنه.

قال: فدخلت إليه، فقلت: إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك.

قال: ائذن لهم.

فقلت: إنهم أكثر من ذلك.

قال: ضع لي طهورًا. أحسبه قال: أتوضأ أو أغتسل.

ثم قال لي: طنفتي.

قال: ثم خرج فجلس.

قال: فقال: ائذن لهم.

قال: قلت: إنهم أكثر من ذلك.

قال: ائذن لأهل القرآن.

قال: فخرجت إليهم، فقلت: مَنْ هاهنا من قراء القرآن فليدخل.

قال: فدخلوا، فسألوا حتى نفدت مسألتهم. ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم.

ثم قال: ائذن لأهل الفرائض.

قال: فخرجت، فقلت: مَنْ هاهنا من أهل الفرائض فليدخل، فدخلوا فسألوا حتى نفدت مسألتهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم.

ثم قال: اخرج ائذن لأصحاب الوصايا.

قال: فخرجت، فقلت: مَنْ كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل.

قال: فدخلوا، فسألوا حتى نفدت مسألتهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه.

ثم قال: أعقبوا إخوانكم. ثم قال لي: اخرج فائذن للمتفقهين، وأصحاب الشعر.

قال: فسألوه حتى سألوه عن كسرى، وعن أحاديث بني إسرائيل وأنوشروان.

قال: فشهدت هذا من ابن عباس، ولو فخرت به قريش على العرب لكان فخراً.

١٩٥٥ - **ثنا** عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال، ثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال، سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس عليه السلام؛ أكثر فقهاً، وأعظم جفنة^(١)، إن أصحاب الفقه عنده، وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يُصدرهم كلهم من وادٍ واسع.

١٩٥٦ - **ثنا** أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا محمد بن الوزير الواسطي، قال: ثنا إسحاق بن يوسف - يعني: الأزرق -، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله عليه السلام أنه ذكر ابن عباس عليه السلام فقال: لنعم الترجمان للقرآن ابن عباس.

١٩٥٧ - **ثنا** ابن أبي داود، قال، ثنا الحسن بن عرفة، قال، ثنا يحيى بن يمان العجلي، عن عمار بن رزق، عن محمد بن بشير الحثعمي، قال، قال عبد الله بن عمر عليه السلام: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم.^(٢)



(١) كانت العرب تدعو السيد المطعم: (جفنة)؛ لأنه يضعها ويطعم الناس فيها، فسمي باسمها. انظر: «النهاية» (١/٢٨٠).

(٢) في «فضائل الصحابة» (١٨٥١) عن سيف قال: قالت عائشة رضي الله عنها: من استعمل على الموسم؟ قالوا: ابن عباس عليه السلام. قالت: هو أعلم بالسنة.

باب ٢١٨ -

ذكر وفاة ابن عباس عليه السلام بالطائف، والآية التي رُوِيَتْ عند دفنه

١٩٥٨ - **عن** ثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: أنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا

مروان بن شجاع.

١٩٥٩ - **والثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني جدي، قال:

ثنا مروان بن شجاع الجزري، عن سالم الأفتس، عن سعيد بن جبير، قال: مات ابن عباس عليه السلام بالطائف، فجاء طائرٌ لم ير على خلقته، فدخل نعشه، ثم لم نره خارجاً منه، فلما دُفِنَ تليت هذه الآية على شفير القبر، لا يُدْرَى من تلاها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۖ﴾ [الفجر].

١٩٦٠ - **عن** ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا

[١/١٥٥] أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: لما مات ابن عباس عليه السلام جاء طائرٌ أبيض فدخل في أكفانه.

قال ابن فضيل: كانوا يرون أن ذلك علمه.



٢١٩ - باب

إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ
على جميع المؤمنين^(١)

❁ قال معمر بن (العيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٩٦١ - واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ:

بنو هاشم؛

علي بن أبي طالب، وولده، وذريته.

وفاطمة، وولدها، وذريتها.

والحسن، والحسين، وأولادهما، وذريتهما.

وجعفر الطيار، وولده، وذريته.

(١) قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «منهاج السنة» (٧/٢٤٤): وهذا مذهب أهل السنة والجماعة الذين يقولون: بنو هاشم أفضل قریش، وقریش أفضل العرب، والعرب أفضل بني آدم.

وهذا هو المنقول عن أئمة السُّنة، كما ذكره حرب الكرمانی عن لقيهم مثل: أحمد، وإسحاق، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن الزبير الحميدي وغيرهم.

وذهبت طائفة إلى منع التفضيل بذلك، كما ذكره القاضي أبو بكر، والقاضي أبو يعلى في «المُعتمد» وغيرهما.

والأول أصح؛ فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ في الصحيح أنه قال: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قریشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قریش، واصطفاني من بني هاشم».

وحمزة، وولده.

والعباس، وولده، وذريته ﷺ.

هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم^(١).

(١) قال قوام السنة الأصهباني رحمه الله في «الحجة في بيان المحجة» (٢/٥٢٧): ومن السنة: حب أهل بيت النبي ﷺ وهم الذين ذكرهم الله ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وقال ﷻ: ﴿لَوْلَا أَتَيْنَاكُمْ بِنَبَأٍ إِلَّا الْقَوْمَ فِي الْفَرَقِ﴾. وقال ﷻ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي».

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٣/٤٠٧): وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ فقال لنا: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». وآل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة، هكذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل، وغيرهما من العلماء رحمهم الله فإن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد».

وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وحرّم الله عليهم الصدقة لأنها أوساخ الناس. اهـ.

- وقال في «العقيدة الواسطية»: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدیر خم: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». وقال أيضاً للعباس عمه: وقد شكّا إليه أن بعض قریش يجفون بني هاشم؛ فقال: «والذي نفسي بيده: لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي». اهـ.

- وقال في «منهاج السنة» (٤/٥٩٩): ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة =

فمن أحسن من أولادهم وذُراريهم:
فقد تَخَلَّقَ بأخلاقِ سلفه الكرام الأخيار الأبرار.
ومن تَخَلَّقَ منهم بما لا يَحْسُنُ من الأخلاق:
دُعي له بالصِلاح، والصيانة، والسلامة، وعاشره أهل العقل
والأدب بأحسن المعاشرة.

ما لا يَسْتَحِقُّه سائر بطون قريش، كما أن قريشًا يستحقون من الحَبَّةِ والمِوَالَةِ
ما لا يَسْتَحِقُّه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة
والمِوَالَةِ ما لا يَسْتَحِقُّه سائر أجناس بني آدم. وهذا على مذهب الجمهور
الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل
بني هاشم على سائر قريش.

وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره.

والنصوص دلت على هذا القول، كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الله
اصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني
هاشم».

وكقوله في الحديث الصحيح: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة؛
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، وأمثال ذلك.

وذهبت طائفة إلى عدم التفضيل بين هذه الأجناس... وهذا القول يقال
له: مذهب الشعوبية، وهو قول ضعيف من أقوال أهل البدع، كما بطل في
موضعه..

ولا ريب أنه قد ثبت اختصاص قريش بحكم شرعي، وهو كون الإمامة
فيهم دون غيرهم. وثبت اختصاص بني هاشم بتحريم الصدقة عليهم، وكذلك
استحقاقهم من الفداء عند أكثر العلماء، وبنو المطلب معهم في ذلك، فالصلاة
عليهم من هذا الباب، فهم مخصوصون بأحكام لهم وعليهم، وهذه الأحكام
ثبتت للواحد منهم وإن لم يكن رجلًا صالحًا، بل كان عاصيًا. وأما نفس
ترتيب الثواب والعقاب على القرابة، ومدح الله ﷻ للشخص المعين، وكرامته
عند الله تعالى - فهذا لا يؤثر فيه النسب، وإنما يؤثر فيه الإيمان والعمل
الصالح، وهو التقوى. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾. اهـ.

وقيل له: نحن نُجَلِّكَ عن أن تتخلَّقَ بأخلاقٍ لا تشبه سلفك الكرام، ونغار لمثلك أن يتخلَّقَ بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نُحِبَّ لك أن تتخلَّقَ بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك.

١٩٦٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَبِي وَسَهْلُ بْنُ بَحْرٍ - أَوْ أَحَدُهُمَا - قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ ^(١)، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْبُوا اللَّهَ ﷻ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحْبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ ﷻ، وَأَحْبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي» ^(٤).

١٩٦٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنْدِ الْحُتْلِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ الْقَاضِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْبُوا اللَّهَ ﷻ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحْبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ ﷻ، وَأَحْبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي».

١٩٦٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ -

(١) كتب فوقها: (سيف) خ.

(٢) في الأصل: (عبد الرحمن)، والصواب ما أثبتته كما في الحديث الذي بعده.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٨٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٤١٥/٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٦٥/١).

وفي إسناده: عبد الله بن سليمان التوفلي، قال الذهبي في «الميزان» (٢/٤٣٢): فيه جهالة، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف بالحديث الذي حدثناه.. ثم أسند له هذا الحديث.

معني: ابن هارون -، عن إسماعيل - معني: ابن أبي خالد -، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشًا إذا لقي بعضها بعضًا لقوها بِبُشْرٍ حَسَنٍ، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها.

فغَضِبَ رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فقال: «والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجل الإيمان حتى يُحبكم الله ورسوله»^(١).

١٩٦٥ - ولنا ابن أبي داود أيضًا، قال: ثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: ثنا مروان، قال: ثنا يحيى بن^(٢) كثير، عن صالح بن خباب^(٣) الفزاري، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: يا رسول الله، ما بال قريش يلقى بعضها بعضًا بوجوه تكاد تُسال من الودِّ، ويلقونا بوجوه قاطبة.

فقال رسول الله ﷺ: «يا عم، ويفعلون ذلك؟!».

قال: إي والذي بعثك بالحق نبيًا.

قال: «أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم»^(٤).



(١) روه أحمد (١٧٧٢ و ١٧٥١٥ و ١٧٥١٦)، والترمذي (٣٧٥٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: مدار هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد، قال محمد بن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد: حديثه ليس بذلك. وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه. «تهذيب الكمال» (١٣٨/٣٢).

(٢) في الهامش: (أبي) خ.

(٣) في الهامش: (حَبَّاب) خ.

— ٢٢٠ — بَاب —

ذِكْرُ فَضْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى غَيْرِهِمْ

١٩٦٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ، قَالَ: أَنَا مُوسَى بْنُ عَمِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ أَخَذْتُ بِحُلْفَةِ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأْتُ إِلَّا بِكُمْ»^(١).

١٩٦٧ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَقْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا نَعِيمُ بْنُ قَنْبَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَخَذْتُ بِحُلْفَةِ بَابِ الْجَنَّةِ لَمْ أَبْدَأُ إِلَّا بِكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ»^(٢).



(١) رواه القُطَيْمِيُّ فِي «زَوَائِدِهِ عَلَى فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (١٠٨٥ و ١١٣٩).

وَفِي إِسْنَادِهِ: مُوسَى بْنُ عَمِيرٍ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ذَاهِبَ الْحَدِيثِ، كَذَابٌ. «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٢٩/١٢٩).

وَفِيهِ أَيْضًا: عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ تَقْدِمْ بَيَانِ حَالِهِ وَأَنَّهُ رَوَى أَحَادِيثَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَدِي رَحِمَهُ فِي «الْكَامِلِ».


(٢) فِي الْهَامِشِ: (أَنِي) خ.

(٣) رواه ابن الجوزي في «العلل المُتناهية» (٤٦٤)، وقال: هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: نعيم يضع الحديث على أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ.

باب ٣٢١ -

فضل قريش على غيرهم

١٩٦٨ - لخصنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا أبو مصعب الزبيري، [١٥٥/ب] قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جمعة، عن أبيه، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «فَضَّلَ اللهُ ﷻ قَرِشًا بِسَعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَهُمْ، وَلَا يُعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَهُمْ؛ فَضَّلَ اللهُ ﷻ قَرِشًا أَنِّي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النَّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ»^(١)، وَأَنَّ السَّقَايَةَ فِيهِمْ^(٢)، وَنُصِرُوا عَلَى الْفِيلِ، وَعَبَدُوا اللهُ ﷻ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، وَالْإِمَامَةُ فِيهِمْ».

قال أبو مصعب: يعني: قوله ﷻ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾  ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ [قريش] إلى آخرها^(٣).

(١) أي: حجابة الكعبة، وهي سدننها، وتولي حفظها، وهم الذين بأيديهم مفتاحها. «النهاية» (١/٣٤٠).

(٢) هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. «النهاية» (٢/٣٨١).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (١/٤٢٤)، في ترجمة إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري.

وقال: مدني روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير. اهـ.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٣٢١)، وقال: هذا بإرساله أشبه.

ورواه الحاكم في «المستدرک» (٢/٥٣٦)، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: =

١٩٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو^(١) بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى^(٢) بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرُو، قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَرِيْشٌ خِيَارُ النَّاسِ، وَقَرِيْشٌ كَالْمَلْحِ، هَلْ يَطْيِبُ الطَّعَامَ إِلَّا بِهَ، وَقَرِيْشٌ كَالصُّلْبِ^(٣)، هَلْ يَمْشِي الرَّجُلُ بِغَيْرِ صُّلْبٍ^(٤)».

ثم الجزء العشرون من كتاب «السرعة» بهمد الله ومنه،
وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً.
ينلوه الجزء الحادي والعشرون من الكتاب
إن شاء الله



يعقوب بن محمد الزهري ضعيف، وإبراهيم بن محمد بن ثابت صاحب مناكير
هذا أنكرها. اهـ.

- (١) في الهامش: (عمر) خ.
 - (٢) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبتته.
 - (٣) الصلب: الظهر. «النهاية» (٤٤/٣).
 - (٤) في إسناده: عبيد الله بن عبد الرحمن، قال الذهبي في «الميزان» (٢٠/٣): مجهول.
- قال: وخبره منكر في فضل قريش. اهـ.

الجزء الثاني والعشرون

- ٢٢٢ - باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنهم.
- ٢٢٣ - باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهم.
- ٢٢٤ - باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- ٢٢٥ - باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل رضي الله عنه.
- ٢٢٦ - باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
- ٢٢٧ - باب فضل أبي عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنه.
- ٢٢٨ - كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.
- ٢٢٩ - باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

❁ قلَّ معمر بن (العيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

المحمود الله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

٢٢٢ - باب

ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد

وعبد الرحمن بن عوف وأبي عُبَيْدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٩٧٠ - ٢٢٢ ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال: ثنا

عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة، وأبو عُبَيْدة بن الجراح في الجنة»^(١).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٣٣ - ١٣٣٥).

١٩٧١ - لَحِثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ غُبُودِ الدَّمَشْقِيِّ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمِيدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَشْرَةٌ مِنْ قَرِيشٍ فِي الْجَنَّةِ؛ أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَأَبُو عُيَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ».

قَالَ: وَسَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ، قَالَ: يَرُونَ أَنَّهُ نَفْسُهُ ^(١).

١٩٧٢ - وَلَحِثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: ثَنَا عَمِي وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ وَمَعَهُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءَ فُلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». فَسَكَنَ الْجَبَلُ ^(٢).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لِلشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ ^(٣)، وَكُفِيَ بِهِ فَضْلًا، وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَأْدَى إِلَيْنَا مِنْ فَضْلِ بَاقِي الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.



(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٨) و(١٣٣١).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٩).

(٣) تقدم (١١٠/باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين).

باب ٢٢٣ -

ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٩٧٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا حمزة بن عون السعودي، قال: ثنا أبو إبراهيم [١/١٥٦] محمد بن القاسم الأسدي، قال: ثنا سفيان، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زُرِّ بن حُبَيْش، قال: إني لقاعد عند علي رضي الله عنه، أتني برأس الزبير رضي الله عنه، فقال علي: بشّر قاتل ابن صفية بالنار، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبيٍّ حوارٍ؛ وحواريُّ الزبير».

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير في الجنة»^(١).

١٩٧٤ - وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن يزيد الكوفي، قال: ثنا النضر بن منصور، قال: ثنا عُقبة بن علقمة، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة»^(٢).

١٩٧٥ - وأخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: ثنا عبد الله بن

(١) رواه أحمد (٨١٣)، والترمذي (٣٧٤٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. ويقال: (الحواري)؛ هو الناصر. اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٤١)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنّة» (١٢٨٧ و ١٢٩٨)، وهو حديث ضعيف كما بيته فيه.

سميد^(١) الكندي، قال: ثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العنزي وسألت رجلاً من قومه عن اسمه فقال: نصر، قال: ثنا عقبة بن علقمة الشكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت أذناي من في رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

١٩٧٦ - وَلَدْنَاهُ البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الجُمَاني، قال: ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يوم أحد: «أوجب طلحة الجنة»^(٢).

١٩٧٧ - وَلَدْنَاهُ أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي، قال: ثنا أبو كُريب محمد بن العلاء، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام بن عروة، وسفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لكل نبي حواريًا، وحواريي الزبير»^(٣).

١٩٧٨ - وَلَدْنَاهُ أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا خلف بن هشام البزار، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لكل نبي حواريًا، والزبير حواريي وابن عمّي»^(٤).

(١) في الهامش: (شعبة) خ.

(٢) روى أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومئذ: «أوجب طلحة» حين صنع برسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع، يعني: حين برك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره.

قال الترمذي: وفي الباب عن صفوان بن أمية، والسائب بن يزيد.

وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق. اهـ.

ورواه من طريق آخر (٣٧٣٨) عن يحيى بن عباد به، وقال: هذا حديث

حسن صحيح غريب. اهـ.

(٣) رواه البخاري (٤١١٣)، ومسلم (٢٤١٥).

(٤) رواه أحمد (١٦١١٣)، وهو حديث صحيح.

٢٢٤ - باب

فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ^(١)

١٩٧٩ - لحديثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحدٍ إلَّا لسعد، فقال: «ارمِ قَدَاك أبي وأُمِّي» ^(٢).

١٩٨٠ - واللبونا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا داود بن رُشيد، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: أنا هاشم ^(٣) الوقاصي، قال: سمعت سعيد بن

(١) قال ابن تيمية رحمته «منهاج السنة» (٦/ ٣٣٥): فأما سعد فاعتزل الفتنة، ولم يدخل في قتال أحدٍ من المسلمين، وعاش بعدهم كلهم، وهو آخر العشرة موتاً، واعتزل بالعقيق، ولما مات حُمل على الأعناق فدفن بالبقيع.

وفي صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاء ابنه عمر، فلما رآه سعد، قال: أعوذ بالله من شرِّ هذا الراكب. فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك، وتركك الناس يتنازعون في الملك بينهم؟

فضرب سعد في صدره، وقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي».

وقال: وأما سعد فكان مجاب الدعوة، وكان مسدداً في زمنه، وهو الذي فتح العراق، وكسر جنود كسرى، وكان يعلم أنه لا بد من وقوع فتن بين المسلمين. اهـ.

(٢) رواه البخاري (٤٠٥٩ و ٣٧٢٥ و ٤٣٨٦)، ومسلم (٢٤١١).

(٣) في الأصل: (هشام)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٣٧).

المسيب^(١) يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته^(٢) يوم أحد، فقال: «ارم فذاك أبي وأمي».

١٩٨١ - نثلنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد - يعني: الأنصاري -، عن سعيد بن المسيب، عن سعد رضي الله عنه قال: جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أُحُد^(٣).



(١) في الأصل: (ابن جبير)، والتصويب ممن خرج، وهو كذلك في الرواية السابقة والتالية.

(٢) أي: استخرج ما فيها من السهام. «النهاية» (١٦/٥).

(٣) رواه أحمد (١٥٦٢)، والبخاري (٤٠٥٦).

باب ٢٢٥ -

ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

❁ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأنهم ممن قبض النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسائر الصحابة رضي الله عنهم، وكان مُجاب الدعوة ﷺ.

١٩٨٢ - لا يثبتنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العُكبري، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو الأحوص، عن الحصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لصدقت.

قال: قلت: وما ذاك؟

قال: كان رسول الله ﷺ على جِراء، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ: «أثبت جِراء، فإنه ليس عليك إلا نبيّ، أو صديق، أو شهيد».

قال: قلت: فمن العاشر؟

قال: أنا - يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ^(١).

١٩٨٣ - لا يثبتنا الفريابي، قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا شيبان أبو معاوية، عن أبي يعفور، عن يزيد بن الحارث

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٨).

العبدى، قال: قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَى الْمُغِيرَةِ [ب/١٥٦] بْنِ شُعْبَةَ وَهُوَ أَمِيرٌ، فَأَوْسَعَ لَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ: «أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ عَنْكَ أَسْأَلُ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ: «وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَمْرٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ.

قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا سَمَّيْتَهُ، قَالَ: أَنَا - يَعْنِي: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ - ^(١).

١٩٨٤ - لَحِقْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَطْرُزِيَّ، قَالَ: ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعُورٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَاصَمْتُ أَرْوَى بِنْتَ أَوْسٍ ^(٢)؛ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ انْتَقَصَ مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضِهِ.

فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا انْتَقَصُ مِنْ أَرْضِهَا إِلَى أَرْضِي؟! أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَمْعَتِهِ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَلَهُ يَطْوُوهُ» ^(٣) مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٣١).

(٢) في الأصل: (أوس)، والصواب ما أثبتته كما عند من خرجه. وكذا في الوطنيين التاليين.

(٣) في «تهذيب اللغة» (٩/١٩١): جُعِلَ ذَلِكَ طَوَاقًا فِي عُنُقِهِ.

فقال له مروان: والله لا نُكَلِّمُكَ بعدها - يعني: تصديقاً له، وتعظيماً لسعيد -.

قال: فدعا عليها سعيد، فقال: اللَّهُمَّ ظَلَمْتَنِي؛ فأعم بصرها، واقتلها في أرضها.

فذهب بصرها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت^(١).

١٩٨٥ - لا حِثْنَ أبو بكر قاسم بن زكريا المَطْرُزُ أيضاً، قال: ثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: ثنا أبو صالح - يعني: عبد الله بن صالح -، كاتب الليث.

١٩٨٥/أ - قَالَ المَطْرُزُ: وثنا أحمد بن سفيان، قال: ثنا ابن بكير، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: حدثني يزيد بن عبد الله، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: جاءت أروى بنت أويس إلى أبي: محمد بن عمرو، فقالت: يا أبا عبد الملك: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى صغيرة - وقال ابن سفيان: ضَفِيرَةٌ^(٢) في حقي -، فَأَتَاهِ فَكَلَّمَهُ، فليَنزِعَ عَن^(٣) حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحنَّ به في مسجد رسول الله ﷺ.

فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ، فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقاً.

فخرجت فجاءت عُمارَةَ بن عمرو وعبد الله بن مسلمة، فقالت لهما: اثنيا سعيد بن زيد، فإنه ظلمني وبنى ضَفِيرَةً في حقي، فوالله لئن

(١) رواه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠).

(٢) في «النهاية» (٩٢/٣): (الضفيرة): مثل المُسْنَةِ المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة، وضفرها عملها، من الضفر وهو النسيج. ومنه ضفر الشعر وإدخال بعضه في بعض. اهـ.

(٣) كتب فوقها: (من) خ.

لم ينزع لأصبحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟

فقالا: جاءتنا أروى بنت أويس، فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حفاها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصحن بك في مسجد رسول الله ﷺ.

زاد ابن بكير: فأحبينا أن نأتيك فتخبرك ونذكر لك ذلك.

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوّقه الله ﷻ يوم القيامة من سبع أرضين».

لثابت فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت علي فلا تُمتها حتى تُعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها.

فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة، وبنت بنيانا، فلم تمكث إلا قليلا حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت ميتة^(١).

١٩٨٦ - وللتثنا قاسم المطرز - أيضا - قال، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال، حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة، أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: سألت أنا وعمرو بن الخطاب رضي الله عنهما - يعني: النبي ﷺ - عن زيد بن عمرو بن نفيل؟ فقال: «يأتي يوم القيامة أمة وحده»^(٢).

(١) أصله في الصحيحين كما في الحديث السابق.

(٢) رواه أبو يعلى (٩٧٣)، وإسناده حسن.

- قال أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/١١٣٣): زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد أدرك النبي ﷺ، وسئل عنه فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده»، =

١٩٨٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُطَرِّزِ قَاسِمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [١/١٥٧] الْمَسْعُودِي، عَنْ نَفِيلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبِي كَانَ كَمَا قَدْ رَأَيْتَ، وَكَمَا قَدْ بَلَغَكَ؛ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ، قَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَةً وَحْدَهُ»^(١).



وكان يتأله في الجاهلية، ويوحّد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم.

- وأسند فيه (٢٨٤٣) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة، يقول: يا معشر قريش، ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري.

قال: وكان يُصلي إلى الكعبة، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، وكان يحيي المؤودة، ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، ادفعها إليّ أكفك مؤونتها، فإذا ترعرعت، قال: الآن إن شئت فخذها، وإن شئت فدعها، أنا أكفيك مؤونتها.

قال: وسئل عنه النبي ﷺ فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده، بيني وبين عيسى ابن مريم ﷺ».

(١) رواه أحمد (١٦٤٨)، والطبراني (٢٣٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٧٧٤).

٢٢٦ - بَابُ —

ذِكْرُ فَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٩٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو شَعِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شَعِيبٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي حَدِيثٍ سَأَلَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَحَدَّثْنَا؛ فَأَنْتَ عِنْدَنَا الْعَدْلُ الرَّضَى... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٩٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَى الْمَنبَرِ: إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْأَمْرَ بَعْدِي إِلَى هَؤُلَاءِ السَّتَةِ الَّذِينَ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا مِنْهُمْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ^(١).

١٩٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ - أَيْضًا -، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُمَّالِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ بَكْرُ بِنْتُ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَسَمَ ذَلِكَ الْمَالَ فِي قَرِيشٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ، وَبِعَثَ مَعِيَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالَ إِلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَحْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ»،

(١) رواه البخاري (٣٧٠٠)، ومسلم (٥٦٧).

سقى الله ﷺ ابن عوف من سلسيل الجنة^(١).

١٩٩١ - وَتَحْنُنَا قَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا الطُّرْزُ، قَالَ: ثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا بَنِي عَوْفٍ، إِنَّكَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَأَقْرَضِ اللَّهَ تَعَالَى يُطْلَقَ لَكَ قَدَمُكَ».

قال ابن عوف: وما الذي أقرض الله يا رسول الله؟

قال: «تتبرأ مما أمسيت فيه».

قال: يا رسول الله، مالي كله أجمع؟

قال: «نعم».

قال: فخرج ابن عوف وهو مُهْتَمٌّ لذلك.

فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: مُرْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فليُضِفِ الضَّيْفَ، وَلْيُعِطِ السَّائِلَ، وَلْيَبْدَأْ بِمَنْ يَعْمَلُ، فَإِنَّهُ إِذَا

(١) رواه أحمد (٢٤٧٢٤)، والطبراني في «الأوسط» (٩١١٥)، والحاكم في «المستدرک» (٣/ ٣١٠ - ٣١١) ولم يذكروا فيه (عن المسور بن مخرمة)، فجعلوا الحديث مرسلًا، وهو الصواب، كما قال الذهبي في «تلخيص المستدرک»: ليس بمُتَّصِل.

وروى أحمد (٢٦٥٥٩) نحوه من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

وروى الترمذي (٣٧٤٩) نحوه من طريق صخر بن عبد الله، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: «إِنْ أَمَرَكُنَّ لِمَا يَهْمُنِي بَعْدِي، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ». قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال، يقال: بيعت بأربعين ألفًا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه»^(١).

(١) رواه البزار (١٠٠٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢٣٣٥)، والحاكم (٣/٣١١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي بقوله: خالد بن يزيد ضعفه جماعة. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٣/٤٢٥) في ترجمة خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك شامي. قال أحمد ويحيى: خالد بن يزيد بن أبي مالك ليس بشيء. اهـ.

قلت: وللحديث شواهد لا يصح منها شيء.

«فائدة»: قال ابن القيم رحمته الله في «المنار المنيف» (ص ١٣١): ومن ذلك حديث: (أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا). قال شيخنا: لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمته الله كما في «المستدرک على المجموع» (١/١١٣): والحديث المذكور عن عبد الرحمن رضي الله عنه، باطل رواه أبو نعيم من طريق رجل اتفق أهل العلم على رد أخباره؛ بل هو مخالف للنصوص وإجماع السلف والأئمة؛ فإنه من أهل الشورى الذين هم أفضل الأمة بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وأهل الشورى هم: عثمان، وعلي، وعبد الرحمن والزبير وطلحة وسعد رضي الله عنهم. فهؤلاء الستة جعل عمر رضي الله عنه الخلافة فيهم. وأخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض. ثم إن ثلاثة قدموا ثلاثة؛ قدموا عثمان وعليًا، وعبد الرحمن رضي الله عنه. ثم إنهم جعلوا عبد الرحمن يختار للأمة ورضوا بذلك. فمن هو بهذه المنزلة كيف يتأخر دخوله الجنة أو يدخل حبوا؟! ولو دخلها لغناه حبوا لدخلها سائر الصحابة الأغنياء حبوا: كعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وأسيد بن حضير، بل في الأنبياء من هو غني: كإبراهيم، وداود، وسليمان، ويوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. اهـ.

قلت: الحديث رواه أحمد في «المسند» (٢٤٨٤٢) من طريق عمارة عن أنس، عن عائشة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا»، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف، فقال: إن استطعت لأدخلها قائما.

فهذا حديث تفرد به عمارة: وهو ابن زاذان الصيدلاني، قال أحمد: يروي عن أنس أحاديث متاكير. اهـ.

١٩٩٢ - ولحقنا الفريابي، قال: ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي.

قال: ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر - وهو يومئذ بمنى -، فجاءه رجل من أهل البصرة، فسأله عن إرسال العمامة خلفه؟

فقال ابن عمر: سأخبرك عن ذلك حتى تعلم إن شاء الله. فذكر حديثاً طويلاً، قال فيه: ثم أمر رسول الله ﷺ ابن عوف - يعني: عبد الرحمن بن عوف - أن يتجهزَ بسرَّيةَ يبعثه عليها، فأصبح وقد اغتمَّ بعمامةٍ كرايس^(١) سوداء، قال: فأدناه النبي ﷺ، ثم نقضها فعتمَّه، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك؛ ثم قال: «هكذا يابن عوف فاعتم، فإنها أعرف وأحسن»^(٢).

- قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/٤١): وقد ورد من غير ما وجه ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يدخل الجنة حبواً لكثرة ماله. ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ شيء منها بانفراده درجة الحسن، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، فأني تنقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره، إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق، والله أعلم. اهـ.

وانظر: كلام ابن القيم في «عدة الصابرين» في هذا الحديث (ص ٣٠٤).

(١) كرايس: جمع كرباس، وهو القطن. «النهاية» (٤/١٦١).

(٢) رواه الحاكم (٤/٥٤٠)، وإسناده كسابقه.

- قال ابن أبي حاتم يثنته في «العلل» (١٤٥٨) سألت أبي عن حديث رواه المسيب بن واضح، عن عبد الله بن نافع المدني، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عتم رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء كرايس، وأرخاها من خلفه قدر أربع أصابع، وقال: «هكذا فاعتم فإنه أعرف وأجمل... الحديث».

قال أبي: عبد الله بن نافع لم يسمع من ابن جريج شيئاً، والحديث باطل. اهـ.

باب ٢٢٧ -

فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

١٩٩٣ - لنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر العدني، قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه : أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: أرسل معنا من يعلمنا، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فأرسله معهم؛ وقال: «هذا أمين هذه الأمة»^(١).

١٩٩٤ - لنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: ثنا خوجه بن إسحاق المروزي، قال: ثنا الفضل بن موسى السنياني، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال [١٥٧/ب] رسول الله ﷺ لأهل اليمن: «أبعث إليكم رجلاً يعمل بكتاب الله ﻛَﺘﺎﺏَ ﺍﻟﻠﻪ، وسنة نبيه».

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتناولت لها، ورجوت أن أكون أنا هو، فأمر أبا عبيدة بن الجراح فخرج إليهم^(٢).

١٩٩٥ - ولنا أحمد بن يحيى الخلواني، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني الجراح بن منهال، عن حبيب بن نجيع، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبد الله بن الأرقم، قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل أمة أميناً،

(١) رواه البخاري (٤٣٨٢)، ومسلم (٢٤١٩).

(٢) حديث مرسل.

وأمين هذه الأمة: أبو عُبَيْدة بن الجراح^(١).

١٩٩٦ - وَثَّقْنَا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن أبي زيد الدبّاغ، قال: ثنا علي بن يزيد الصُدائي، قال: ثنا أبو سعد البقال، عن أبي محجن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

١٩٩٧ - وَثَّقْنَا أبو محمد بن صاعد أيضاً، قال: ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: ثنا عمي - يعني: يعقوب بن إبراهيم -، قال: ثنا سَلَامُ أبو عبد الله، والتميمي، - قال ابن صاعد: وهو ابن سلمان^(٢) الطويل المدائني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ، وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَمَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحِلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَلْمَانٌ عَلِمَ لَا يَدْرِكُ». وذكر صدق أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

❁ قال معمر بن (عيسى):

قد ذكرت من (فضائل العشرة) الذين شَهِدَ اللَّهُ الْكَرِيمَ لَهُم بِالرِّضْوَانِ

(١) في إسناده: الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزري. قال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث، ويشرب الخمر. «الميزان» (١/٣٩٠).

ولكن متن الحديث عند البخاري (٤٣٨٢) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

(٢) في الأصل: (سالم)، وصوّبها في الهامش كما أثبتته.
وقد تقدم ذكر الخلاف في ضبط اسمه برقم (١٧٤٥).

(٣) تقدم تخريجه برقم (١٣٢٢ و ١٣٢٣).

والمغفرة والجنة، وشهد لهم الرسول ﷺ بالجنة، وقُبِضَ وهو عنهم راضٍ؛ ما تأدى إلينا مما أمكنني إخراجهم، وفضلهم عظيم ﷺ، وعن جميع أهل بيت رسول الله ﷺ، ونفعنا بحُبِّهم^(١).



(١) قال الذهبي في «السير» (١/١٤١): فهذا ما تيسر من سيرة العشرة، وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدرين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة. فأبعد الله الرافضة ما اغواهم، وأشدَّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحدٍ منهم، وبخسوا التسعة حقَّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النصَّ في عليٍّ أنه الخليفة؟!

فوالله ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوَّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبِيهم، وبادروا إلى بيعة رجلٍ من بني تيم، يتَّجَرُ ويتكسَّب، لا لرغبة في أمواله، ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك أيفعل هذا من له مسكة عقل؟! ولو جاز هذا على واحدٍ لَمَّا جازَ على جماعة، ولو جازَ وقوعه من جماعة، لاستحالَ وقوعه والحالة هذه من ألوفٍ من سادة المهاجرين والأنصار، وفرسان الأئمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في براء الرفض، فإنه داءٌ مُزمن، والهُدى نورٌ يَقْذِفُه الله في قلبٍ من يشاء، فلا قوَّةَ إلَّا بالله. اهـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

٢٢٨ - كتاب

مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين

❁ قال معمر بن (العيس) رحمته الله:

أما بعد،

١٩٩٨ - فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وكيف كانت منزلتهم
عنده؟

وهل كان مُتَّبَعاً لهم في خلافته بعدهم؟

وهل حُفِظَ عنه شيءٌ من فضائلهم؟

وهل غيّر في خلافته شيئاً من سيرتهم؟^(١).

(١) عقد المُصنّف بِرَدِّه لهذه المسائل باباً توسّع فيه في الكلام عنها، فانظره: =

فأحبَّ السائل أن يعلمَ من ذلك ما يزيده محبةً لجميعهم ﷺ، وعن جميع الصحابة، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين، وعن جميع أهل البيت، فأجيبُ السائلَ إلى الجواب عنه مختصرًا إن شاء الله، والله الموفق للصواب من القول والعمل.

اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلَّا محبةً لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وفي خلافتهم، وبعد وفاتهم^(١).

فأما في خلافتهم:

فسامعُ لهم، مُطيعٌ، يُحبُّهم ويحبُّونه، ويُعظمُ قدرهم، ويُعظمون قدره، صادقٌ في محبته لهم، مُخلصٌ في الطاعة لهم، يُجاهد من يجاهدون، ويحبُّ ما يحبون، ويكره ما يكرهون، يستشيرونه في النوازل؛

(١١٨/ ذكر اتباع علي بن أبي طالب عليه السلام في خلافته لسُنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ونفعنا بحُبِّ الجميع).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٧٨/٦): وكذلك علي عليه السلام قد نواتر عنه من محبتهما وموالائتهما، وتعظيمهما وتقديهما على سائر الأمة، ما يعلم به حاله في ذلك. ولم يُعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما، ولا أنه كان أحقُّ بالأمر منهما.

وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات.

وأما من رجع إلى ما ينقله من هو من أجهل الناس بالمنقولات، وأبعد الناس عن معرفة أمور الإسلام، ومن هو معروف بافتراء الكذب الكثير، الذي لا يروج إلَّا على البهائم، ويروج كذبه على قوم لا يعرفون الإسلام: إما قوم سكان البوادي، أو رهوس الجبال، أو بلد أهله من أقل الناس علمًا وأكثرهم كذبًا، فهذا هو الذي يضل. اهـ.

فُيْشِر مشورة ناصح مشفقٍ مُحِبٍّ، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت، فُقِضَ أبو بكر رضي الله عنه فَحَزَنَ لِفَقْدِهِ حَزَنًا شَدِيدًا.

وُقُتِلَ عمر رضي الله عنه [١/١٥٨] فَبَكَى عَلَيْهِ بَكَاءً طَوِيلًا.

وُقُتِلَ عثمان رضي الله عنه ظُلْمًا؛ فَبَرَّاهُ الله تعالى مِنْ دَمِهِ، وَكَانَ قَتْلُهُ عِنْدَهُ ظُلْمًا مُبِينًا.

ثُمَّ وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ، فَعَمِلَ بِسُنَّتِهِمْ، وَسَارَ سِيرَتَهُمْ، وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ، وَسَلَكَ طَرِيقَهُمْ، وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَضَائِلَهُمْ، وَخَطَبَ النَّاسَ فِي غَيْرِ وَقْتٍ فَذَكَرَ شَرَفَهُمْ، وَذَمَّ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَتَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ، هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ؛ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ رضي الله عنه»^(١).

❁ فَالْمَعْرَبِينَ (نَعْسِينَ) رَحِمَهُ:

فَلَنْ يُحِبَّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِي، قَدْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تعالى لِلْحَقِّ، وَلَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ مَحَبَّتِهِمْ أَوْ عَنْ مَحَبَّةٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَقِيٌّ قَدْ خُطِيَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ. وَمَذْهَبُنَا فِيهِمْ أَنَا نَقُولُ فِي (الْخِلَافَةِ) وَ(التَّفْضِيلِ)^(٢):

أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رضي الله عنه.

• وَيُقَالُ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ -: إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٍّ إِلَّا فِي قُلُوبِ أَتْقِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٣).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٠١).

(٢) تقدم الكلام عن هاتين المسألتين (ترتيب الخلافة)، و(ترتيب التفضيل) في التعليق على فقرة رقم (١٣٩٨).

(٣) تقدم مسندًا برقم (١٤٠٥) من قول الزهري رَحِمَهُ.

• وقال سفيان الثوري رحمه الله: لا يجتمع حب عثمان وعلي رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال^(١).

١٩٩٩ - ولحقنا أبو العباس أحمد بن سهل الأسناني، قال: ثنا الربيع بن ثعلب، قال: ثنا إسماعيل ابن علقمة.

٢٠٠٠ - ولحقنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: ثنا إسماعيل ابن علقمة، عن حميد الطويل، قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قالوا: (إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمعان في قلب مؤمن)؛ كذبوا، قد جمع الله بينهما - بحمد الله - في قلوبنا.

❁ قال معمر بن (الحسين) رحمه الله:

٢٠٠١ - وروى عن أيوب السختياني أنه قال:
 من أحب أبا بكر فقد أقام الدين.
 ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل.
 ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله وتعالى.
 ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى.
 ومن قال الحسنى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق^(٢).



(١) رواه مستند أبو نعيم في «الحلية» (٣٢/٧).

(٢) تقدم مستنداً برقم (١٤٠٨).

— ٢٢٩ - باب —

ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام

٢٠٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو معاوية، عن الحسن بن عُمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما وَأَنَا جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». قَالَ: فَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِهَمَا حَتَّى هَلَكَا^(١).

٢٠٠٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحِ الثُّلُمِي، قَالَ: ثَنَا سَفِيانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام، قال: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». قَالَ: فَمَا أَخْبَرْتُهُمَا حَتَّى مَاتَا^(٢).

٢٠٠٤ - الْإِسْبَوْنُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: أَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عن عبد الله بن عمر، عن الحسن بن

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٩٣).

(٢) تقدم برقم (١٤٩٥).

زيد بن الحسن قال: جاءه نفرٌ من أهل العراق، فقالوا: يا أبا محمد، حديث بلغنا أنك تُحدّثه عن علي بن أبي طالب عليه السلام في أبي بكر وعمر رحمهما الله؟

فقال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»^(١).

٢٠٠٥ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: بينا رسول الله ﷺ [١٥٨/ب] إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف الدهر، ومن في غابره، يا علي لا تُخبرهما مقاتلي ما عاشا».

❁ قال محمّد بن (الحسين) رحمه الله:

فهؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ السادة الكرام - رضوان الله عليهم^(٢) - يروون عن علي عليه السلام مثل هذه الفضيلة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، جزى الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيراً.

٢٠٠٦ - وحدثنا أبو سعيد أيضاً، قال: ثنا عباس الدوري، قال: ثنا خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن عبد الله بن مئيل^(٣)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن لكل نبي سبعة نُجباء^(٤)

(١) تقدم تخريجه برقم (١٤٩٦).

(٢) في الهامش: (عنهم) خ.

(٣) في الأصل: (مليك)، وفي هامشه: (مليل) خ، وهو الصواب.

(٤) في «النهاية» (١٧/٥): (النَّجِيبُ): الفاضل من كل حيوان. وقد نَجِبَ يَنْجُبُ =

من أمته، وإن لبينا ﷺ أربعة عشر نجياً، منهم: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ^(١).

٢٠٠٧ - رحمنا أبو سعيد، قال: ثنا مطين الكوفي، قال: ثنا مصرف بن عمرو، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر يقول: من جهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فقد جهل السنة ^(٢).

نَجَابَةٌ إِذَا كَانَ فَاضِلًا نَفِيسًا فِي نَوْعِهِ. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٢٠٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢٠٣/٧) في ترجمة كثير النواء، وقال: وكثير النواء غير ما ذكرت من الحديث، وكان كثير النواء غالباً في التشيع، مفرطاً فيه. اهـ.

قلت: وإسناده منقطع كذلك سالم لم يسمع من ابن مليل.

وساق في «العلل المتناهية» (٤٥٣ - ٤٥٦) طرق هذا الحديث، وقال: وقال المؤلف: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. اهـ.

(٢) وفي «السير» (٤٠٢/٤): قال ابن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر؟

فقالا لي: يا سالم، تولهما، وأبرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى.

(قال الذهبي): كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فبُثَّ هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل شيعي ثقة، فعثر الله شيعة زماننا، ما أغرقهم في الجهل والكذب! فينالون من الشيخين، وزيري المصطفى ﷺ ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقية.

وروى إسحاق الأزرق، عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر، عن أبي بكر، وعمر؟ فقال: والله إنني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما. اهـ.

- وفي «الإبانة الصغرى» (٢٣١) قال الحسن بن صالح: سألت جعفر بن محمد: عن أبي بكر وعمر؟ فقال: أبرأ من كل من ذكرهما إلا بخير. قلت: لعلك تقول ذلك تقيّة؟

فقال: أنا إذا من المشركين، ولا نالتني شفاعَةُ محمدٍ ﷺ إن لم أنقرّب إلى الله ﷻ بحُبِّهما؛ ولكن قومًا يتأكلون بنا الناس.

٢٠٠٨ - الثبوتنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا أبو عبد الرحمن

عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا عبد الله بن نمير، عن عبد الملك بن سلع الهمداني، عن عبد خير، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قَبَضَ اللهُ نَبِيَهُ ﷺ عَلَى خَيْرِ مَلَّةٍ قَبَضَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

قال: وأُتِنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَعَمِلَ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبُسْتَهُ، ثُمَّ قَبِضَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى خَيْرِ مَا قَبِضَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ.

ثم اسْتَخْلَفَ عُمَرُ ﷺ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا وَسُتْنَهُمَا، ثُمَّ قَبِضَ عُمَرُ عَلَى خَيْرِ مَا قَبِضَ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا، وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ.

٢٠٠٩ - والثبوتنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا منذر بن محمد بن

أبان البغوي، قال: ثنا سعيد بن محمد الوراق، قال: ثنا كثير النواء، عن أبي شريحة، قال: سمعت عليًا ﷺ يقول على المنبر:

أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَوَّاهًا مُنِيبَ الْقَلْبِ.

أَلَا وَإِنْ عُمَرُ ﷺ نَاصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَهُ.

٢٠١٠ - والثبوتنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن

يونس، عن سعيد بن سالم، عن منصور بن دينار، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وجامع بن أبي راشد، ومحمد بن قيس، وأبي خصين، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية عليه السلام، قال: قلت لأبي علي بن أبي طالب عليه السلام: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر.

قلت: ثم من؟

قال: ثم عمر.

ثم بادرت فَخِفْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقُلْتُ: ثم أنت؟

فقال: أبوك رجلٌ من الناس له حسناتٌ وسيئات، يفعل الله ما يشاء.

٢٠١١ - ألبونا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا الحسن بن عرفة، وزيد بن أيوب، ومحمد بن أبي الوليد الفحام، قالوا: ثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، قال: ثنا محمد بن سُوقة^(١)، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال: قلت لأبي^{عليه السلام}: يا أبة، من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال لي: يا بُني، أوَمَا تعلم؟!

قلت: لا. قال: أبو بكر.

قلت: يا أبة، ثم مَنْ؟

قال: أوَمَا تعلم؟!

قلت: لا. قال: ثم عمر.

قال: ثم عجلتُ فقلت: يا أبة، ثم أنت الثالث؟

فقال: يا بُني، أبوك رجلٌ من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم.

٢٠١٢ - ألبونا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام، قال: ثنا أبو حمزة محمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا الثوري، عن جامع بن أبي راشد، [١/١٥٩] عن أبي يعلى، عن ابن الحنفية^{عليه السلام}، قال: قلت لأبي: يا أبتاه، من خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ؟

قال لي: يا بُني أبو بكر.

قال: قلت: ثم من يا أبتاه؟

قال: ثم عمر بن الخطاب^{عليه السلام}.

(١) في الهامش: (سُوقة) خ.

قال: فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان، قلت: ثم أنت يا أبتاه؟

قال: يا بُني، أبوك رجلٌ من المسلمين^(١).

٢٠١٣ - ولعننا الفريابي، قال: ثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى منذر الثوري، عن ابن الحنفية رضي الله عنه، قال: قلت: يا أبة، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟

فقال: أبو بكر.

قلت: ثم من؟

قال: ثم عمر.

٢٠١٤ - ولعننا الفريابي - أيضًا -، قال: ثنا قتبية بن سعيد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر بالكوفة، يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم خيرهم بعد أبي بكر: عمر، والثالث لو شئت سميته^(٢).

(١) رواه البخاري (٣٦٧١) من طريق الثوري به.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١٣٧/٦): وهذا يقوله لابنه بينه وبينه، ليس هو مما يجوز أن يقوله تقيّة، ويرويه عن أبيه خاصّة، وقاله على المنبر. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٨٧٩ و ٨٨٠)، وإسناده صحيح.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١١/١): قد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة، وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر.

وبذلك أجاب ابنه محمد ابن الحنفية فيما رواه البخاري في «صحيحه»، وغيره من علماء الملة الحنيفة.

ولهذا كانت الشيعة المتقدّمون الذين صحبوا عليًا، أو كانوا في ذلك الزمان =

٢٠١٥ - **تصحفا** أبو عبد الله بن غلد العطار، قال، ثنا العباس بن محمد الدوري، قال، ثنا حسين الجعفي، عن صالح بن موسى، قال، سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود، فقال: يا أبا بكر، على ما تضعون هذا من علي عليه السلام؟ خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر.

وخيرهم بعد أبي بكر: عمر، وعلمت مكان الثالث؟ فقال له عاصم: ما نضعه إلا أنه عن عثمان، هو كان أفضل من أن يُزكى نفسه عليه السلام ^(١).

٢٠١٦ - **تصحفا** أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال، ثنا إبراهيم بن منقذ الحولاني بمصر، قال، ثنا إدريس بن يحيى الحولاني، عن الفضل بن المختار، عن مالك بن مغول، والقاسم بن الوليد الهمداني، عن عامر الشعبي، قال: قال أبو جحيفة: دخلت على علي عليه السلام، فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

- لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر عليهما السلام، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان عليهما السلام، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي. قال: سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟! فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقي علي عليه السلام هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكتنا نكذبه؟ والله ما كان كذاباً. اهـ.

(١) في «الحجة في بيان المحجة» (٧٨١) عن عاصم، قال: قلت لزر بن حبيش: ما عنى بالثالث؟ فقال زُرٌّ: كان خيراً من ذلك، وأقرأ لكتاب الله من ذلك، وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين - يعني: نفسه -؛ ولكن عنى بالثالث: عثمان بن عفان عليه السلام.

- وروى أيضاً (٧٨٢) عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال: والله لو سئى الثالث لستى عثمان.

فقال: مهلاً يا أبا جُحيفة، مهلاً يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع حُبِّي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع بُغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن.

٢٠١٧ - الثبوت إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو أسامة، عن محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، عن أبي عُبَيْدة بن الحكم الأسدي، عن الحكم بن جحل، قال: قال علي عليه السلام: لا يفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر، ولا يفضلني أحدٌ عليهما إلا جلدته جلد المُفترى.

٢٠١٨ - الثبوت أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوثاني، قال: ثنا يحيى بن إسحاق السالحي، قال: ثنا سلمة بن الأسود، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن، قال: دخل علي عليه السلام على عمر عليه السلام وقد سُجى بثوبه، فقال: ما أحدٌ أحب إليَّ أن ألقى الله ﷻ بصحيفته من هذا المُسجى بينكم.

ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب، إن كنت بذات الله لعليماً، وإن كان الله ﷻ في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشى الله ﷻ في الناس، ولا تخشى الناس في الله ﷻ، كنت جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، خميصاً^(١) من الدنيا، بطيئاً من الآخرة، لم تكن عيَّاباً، ولا مدَّاحاً^(٢).

٢٠١٩ - والثبوت أبو بكر أيضاً، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوثاني، قال: ثنا

(١) أي: جائعاً.

(٢) تقدم برقم (١٣٧٤)، وذكرت ما يشهد له.

أبو بدر^(١) شجاع بن الوليد، قال: ثنا خلف بن حوشب، عن أبي السقر^(٢)، قال: روي علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام بُرْدًا كان يُكثر لبسه، قال: فقيل: يا أمير المؤمنين، إنك لتكثر لبس هذا البرد؟!

فقال: نعم، إن هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب عليه السلام، ثم قال: إن عمر بن الخطاب عليه السلام ناصح الله فنصحته. ثم بكى.

٢٠٢٠ - وَلَدَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قال: ثنا موسى بن عبد الرحمن القلاء، قال: [١٥٩/ب] ثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري، عن أي إسحاق، عن أبي مريم، قال: رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام بُرْدًا خَلِقًا قد انسحقت حواشيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة.

قال: وما هي؟

قلت: تطرح هذا البرد وتلبس غيره.

قال: فقمعد، وطرح البرد على وجهه وجعل يبكي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، لو علمت أن قولي يبلغ منك هذا ما قلته.

فقال: إن هذا البرد كسانيه خليلي.

قلت: ومن خليلك؟

قال: عمر رضي الله عنه، إن عمر عبدٌ ناصح الله وَرَضِيَ فنصحته.

٢٠٢١ - وَلَدَيْنَا الْفَرَّايَ، قال: ثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أي خالد، عن عامر الشعبي، قال: قال علي عليه السلام: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر عليه السلام.

(١) في الأصل: (أبو زر)، والصواب ما أثبتته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٨٢/١٢).

(٢) في الهامش: (السفر) خ.

٢٠٢٢ - لَحِثْنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ الْمُرُوزِيِّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنْ السَّكِينَةَ تَنْطَقَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الرَّعْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَضَائِلِ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُسْنِ مَنَزَلَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ: زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلثُومَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَضَوَانِ اللَّهُ عَلَى فَاطِمَةَ، وَوَلَدَتْ مِنْهُ، وَلَقَدْ قُتِلَ عُمَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٠٢٣ - الْثَبُونا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خُطِبَ عُمَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمُّ كُلثُومَ ابْنَتَهُ وَهِيَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ.

فَقَالَ عُمَرُ: وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً.

فَقَالَ عَلِيٌّ: فَإِنِّي حَبَسْتُهَا عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ - يَعْنِي: الطَّيَّارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كُلُّ نَسَبٍ وَصْهَرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصْهَرِي»، فَلِذَلِكَ رَغِبْتُ فِيهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي مَرَّسَلُهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى صَغَرِهَا. فَأَرْسَلُهَا إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكَ: هَلْ رَضِيتَ الْحُلَّةَ؟

فَقَالَ: رَضِيتُهَا، فَأَنْكَحَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَصْدَقَهَا عُمَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ

(١) عَقَدَ الْمُصَنِّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَابًا فِي بَيَانِ هَذَا الْأَثَرِ، فَقَالَ: (١٤١/بَابُ مَا رَوِيَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانَهُ، وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطَقُ عَلَى لِسَانِهِ).

ألفاً^(١).

٢٠٢٤ - أئبونا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: ثنا مئلى، قال: ثنا وهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب ؓ خطب إلى علي ؓ أم كلثوم ؓ، فقال: أنكحها.

فقال علي ؓ: إني أرصدها لابن أخي ابن جعفر ؓ.

فقال عمر: أنكحها، فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده. فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين، فقال: رفثوني.

فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟

فقال: لأم كلثوم بنت علي لفاطمة ؓ بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله يقول: «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبي ونسي»، فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسب^(٢).

❁ قال معمر بن (نعمس) رآه:

هؤلاء الصفوة الذين قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر] ؓ.

٢٠٢٥ - أئبنا أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا محمد بن عوف، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا شهرك، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سفيان^(٣)، قال: قال علي ؓ: سبق رسول الله ﷺ، وثنى أبو بكر، وثلث عمر^(٤).

(١) تقدم ذكر هذه القصة وتخريجها برقم (١٩٠٩).

(٢) تقدمت هذه الآثار تحت باب: (٢٠٧/ ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَنَقَلَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾).

(٣) في الأصل: (قيس)، وما أثبتته من «مسند أحمد» (١٢٥٦)، و«السنة» لابنه عبد الله (١٣٠٦).

(٤) رواه أحمد (١٠٢٠)، وزاد فيه: (ثم خبطتنا - أو أصابتنا - فتنة، فما شاء الله ﷻ). وهو أثر صحيح.

معناه: سبقَ رسول الله ﷺ بالفضل، وثنى أبو بكر بعده بالفضل،
وثلث عمر بعد أبي بكر بالفضل ﷺ. [١/١٦٠]

٢٠٢٦ - لَاحِظْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مَنْصُورِ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: ثَنَا شُهَابَةُ - يَعْنِي: ابْنَ سُوَّارٍ -، قَالَ: ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنِ جَنَابٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَخْلَفَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ: مَا اسْتَخْلَفَ؛ وَلَكِنْ إِنْ يُرَدُّ اللَّهُ ﷻ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا يَجْمَعُهُمْ عَلَى خَيْرِهِمْ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ﷺ عَلَى خَيْرِهِمْ.

٢٠٢٧ - لَاحِظْنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِجٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَمَا بُويعَ لَهُ، وَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، قَامَ ثَلَاثًا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَقْلَقْتُكُمْ بَيْعَتَكُمْ، هَلْ مِنْ كَارُو؟

قَالَ: فَيَقُومُ عَلِيٌّ ﷺ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا نَقِيلُكَ،

وَفِي لَفْظٍ: (ثُمَّ خَبَطْنَا فَنَتَّ بَعْدَهُمْ يَصْنَعُ اللَّهُ فِيهَا مَا شَاءَ).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ أَبِي: قَوْلُهُ: (ثُمَّ خَبَطْنَا فَنَتَّ) أَرَادَ أَنْ يَتَوَاضَعَ بِذَلِكَ.

- فِي «السَّنَةِ» لِلْخِلَالِ (٣٧٣) قَالَ مَهْنَا: سَأَلْتُ أَحْمَدَ مَا قَوْلُهُ: (سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ)، هُوَ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْإِسْلَامِ.

- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٢/٤): قَوْلُهُ: (سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ)، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا أَوَّلُ هَذَا فِي الْخَيْلِ، فَ(السَّابِقُ): الْأَوَّلُ، وَ(الْمُصَلِّي): الثَّانِي الَّذِي يَتْلُوهُ. قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: (الْمُصَلِّي)؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الْأَوَّلِ، وَصَلَاةِ جَانِبَا ذَنْبِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ يَتْلُوهُ الثَّالِثُ. اهـ.

ولا نستقيلك، قدّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟

٢٠٢٨ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: ثنا إبراهيم بن قهده، قال:

ثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: ثنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي رضي الله عنه: قدّم رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فصلّى بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائياً ولا مريضاً، ولو أراد أن يُقدّمني لقدّمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لدينا.

٢٠٢٩ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا هلال بن العلام

الرقبي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا أبو سنان، عن الضحاک بن مزاحم، عن التّزّال بن سبرة الهلالي، قال: وافقنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومزاحاً، فقلنا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك.

قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي.

قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصّة.

قال: ما كان لرسول الله ﷺ صاحبٌ إلّا كان لي صاحباً.

قلنا: حدثنا عن أبي بكر.

قال: ذاك امرؤ سمّاه الله ﷻ: صديقاً على لسان جبريل ولسان

محمد ﷺ، كان خليفة رسول الله ﷺ رضي الله عنه لدينا، فرضيناه لدنيانا.

قلنا: حدثنا عن عمر بن الخطاب.

قال: ذاك امرؤ سمّاه الله ﷻ: الفاروق، فرّق بين الحق والباطل،

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللّهم أعزّ الإسلام بعمر».

قلنا: حدثنا عن عثمان بن عفان.

قال: ذاك امرؤ يُدعى في الملائكة الأعلى: ذا النورين، كان ختن

رسول الله ﷺ على ابنتيه، ضمن له بيتاً في الجنة.

قلنا: حدثنا عن طلحة بن عبيد الله.

قال: فقال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله ﷻ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا﴾ [الأحزاب]، طلحة منهم، لا حساب عليه في مستقبل.

قالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن الزبير بن العوام.

قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري، وحواري الزبير».

قالوا: فحدثنا عن حذيفة.

قال: ذاك رجلٌ عَلِمَ الْمُعْضَلَاتِ وَالْمُقْفَلَاتِ، وَعِلْمُ أَسْمَاءِ الْمُنَافِقِينَ، إِنْ تَسَأَلُوهُ عَنْهَا تَجِدُوهُ بِهَا عَالِمًا.

قالوا: فحدثنا عن أبي ذر.

قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر». طلب شيئًا من الزهد عجز عنه الناس.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فحدثنا عن سلمان الفارسي.

قال: ذاك منا أهل البيت، أدرك عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمَ الْآخِرِينَ، مِنْ لَكُمْ بَلْقَمَانِ الْحَكِيمَيْنِ.

قلنا: فحدثنا عن ابن مسعود.

قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فَعَلِمَ حلاله وحرامه، وَعَمِلَ بما فيه، ثم نزل عنده وخيم.

قلنا: فحدثنا عن عمار بن ياسر.

قال: ذاك امرؤ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلط الله ﷻ

الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، [١٦٠/ب] وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فحدثنا عن نفسك.

قال: مه! نهى الله ﷺ عن التزكية.

قالوا: يا أمير المؤمنين، إن الله ﷺ قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى].

قال: كنت امرأاً أبتدئ فأعطي، وإن سكنت فأبتدأ، وإن تحت الجوانح^(١) مني لعلماً جماً، سلوني^(٢).

٢٠٣٠ - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد، قال: ثنا أبو أسامة، عن مسعر، قال: حدثني أبو عون الثقفي، عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان عند الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال الحسين: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتكم الآن فاسألوه عنه؟

فجاء علي فسالوه عن عثمان رضي الله عنه؟

(١) في «النهاية» (١/٣٠٥): (الجوانح): الأضلاع مما يلي الصدر، الواحدة: جانحة. اهـ.

(٢) في إسناده: العلاء بن هلال بن عمر الباهلي الرقي والد هلال بن العلاء. قال النسائي: يروي عنه ابنه هلال بن العلاء غير حديث منكر، فلا أدري منه أتى أو من أبيه. «الكامل» (٦/٣٨٣). قال أبو محمد بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٣٦١): روى عنه ابنه هلال بن العلاء، وروى هو عن أبيه هلال بن عمرو، سأله عنه؟ فقال: منكر الحديث، ضعيف الحديث عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة. اهـ.

قلت: وهذه الرواية الطويلة لبعضها شواهد تقدّم كثير منها.

فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣]، كلما مرَّ بحرفٍ من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ [آل عمران].

٢٠٣١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق، قال: ثنا أبو قطر، عن شعبة، عن أبي عون، عن محمد بن حاطب، قال: سئل علي عليه السلام عن عثمان عليه السلام فقال: كان من الذين آمنوا، ثم اتقوا وآمنوا.

٢٠٣٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: دخل عبد الله بن الكواء، وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت؛ رأيا رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت الدعوة، أنك أحق الناس بهذا الأمر، فإن كان رأيا رأيته؛ أجبناك في رأيك، وإن كان عهدًا عهدًا إليك رسول الله ﷺ؛ فأنت الموثوق المأمون^(١) على رسول الله ﷺ فيما حدثت عنه؟

قال: فتشهد علي عليه السلام - وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا -، قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ؛ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا بني تميم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبئكم ﷺ نبي رحمة لم يمت فجأة، ولم يُقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً، وأياماً وليالي، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا،

(١) في الهامش: (والمأمون) خ.

فإذا الصلاة عُصِدَ الإسلام، وقوام الدين، فرضينا لدُنْيَانَا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فولينا الأمر أبا بكر رَضِيَ عَنْهُ، فأقام أبو بكر رَضِيَ عَنْهُ بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولأها عمر رَضِيَ عَنْهُ، فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر رَضِيَ عَنْهُ الوفاة، ظَنُّ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَخْلَفَ خَلِيفَةً فَيَعْمَلُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ بِخَطِيئَةٍ إِلَّا لَحِقَتْ عَمْرٌ فِي قَبْرِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَجَعَلَهَا إِلَى سِتَةِ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ فِيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَدْعَ لَكُمْ نَصِيبِي مِنْهَا عَلَى أَنْ أَخْتَارَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ، وَأَخَذَ مِيثَاقَنَا عَلَى أَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ لِمَنْ وَلَّاهُ أَمْرَنَا، فَضَرَبَ بِيَدِهِ يَدَ عَثْمَانَ فَبَايَعَهُ، فَتَنْظَرْتُ فِي أَمْرِي، [١/١٦١] فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعَتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لَغَيْرِي، فَاتَّبَعْتُ عَثْمَانَ لَطَاعَتِهِ حَتَّى أَدْبَتَ إِلَيْهِ حَقَّهُ رَضِيَ عَنْهُ (١).

٢٠٣٣ - لَحِقْتُ فِي عَمْرٍ مِنْ أَبَوَيْ السَّقَطِيِّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِجٍ (٢).

قال: ثنا كثير بن مروان الفلسطيني. عن الحسن بن عُمارة. عن المنهال بن عمرو، عن سُؤَيْدِ بْنِ عَقْلَةَ، قال: مررتُ بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رَضِيَ عَنْهُمَا وَيَنْتَقِصُونَهُمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ

(١) تقدم برقم (١٣٥٨)، إسناده لا يصح.

(٢) في الأصل: (صالح). وقد تقدم برقم (١٣٥٤).

المؤمنين، مررتُ بنفَرٍ من أصحابك، يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلاً، ولولا أنهم يرون أنك تُضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤوا على ذلك.

قال علي عليه السلام: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمرَ لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخو رسول الله ﷺ وصاحبه ووزيره، رحمة الله عليهما، ثم قام دافع العين يكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد، فصعد المنبر، وجلس عليه مُتمكناً، قابضاً على لحيته، ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال:

ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه مُتَزَّ، وعما قالوا بريء، وعلى ما قالوا مُعاقب، أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لا يُحبهما إلا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُبغضهما إلا فاجرٌ ردي، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان، ويقضيان ويُعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأياً، ولا يُحبُّ كحبِّهما أحداً، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون، أمن حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله ﷻ نبيه ﷺ، واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه؛ لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مُكرَّهين، أنا أول من سنَّ له ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره، يود أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرافه رافة، وأثبتته^(١) ورعاً، وأقدمه سنّاً وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ

(١) في الهامش: (وأبيسه) خ.

بميكائيل رافة ورحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار فينا بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك، ثم وَلَّى الأمر بعده عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واستأمر المسلمين في هذا، فمنهم من رضي، ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي، فلم يُفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل^(١) أثر أمه، فكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصرًا للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله ﷻ بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله ﷻ له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل ؑ، فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنيفاً مغتافاً على الكفار، الضراء على طاعة الله ﷻ أثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما، رحمة الله عليهما، ورزقنا الماضي على أثرهما، فمن لكم بمثلهما؟ فإنه لا يُبلغ مبلغهما إلاً باتباع أثرهما، والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يُحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدّمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة؛ ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدّم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفترى، [١٦١/ب] ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا، ويغفر الله لي ولكم^(٢).

٢٠٣٤ - ٢٠٣٥ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: ثنا محمد بن زكريا

(١) (الفصل): ولد الناقة الذي فصل عن أمه.

(٢) تقدم برقم (١٣٦٠)، وإسناده لا يصح.

الغُلّابي، قال: ثنا بشر بن حُجر السامي، قال: ثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سُويد بن غَفَلَة، قال: مررت بقوم من الشيعة . . . وذكر نحوًا من الحديث الذي قبله إلى آخره.

٢٠٣٥ - الثبونا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن منصور المروزي.

٢٠٣٦ - ولله الشكر أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا أحمد بن منصور المروزي ويعرف بابن أجي، قال: حدثني أحمد بن مصعب المروزي، قال: ثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ.

٢٠٣٧ - ولله الشكر عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يحيى بن مسعود، قال: حدثني أبو حفص العبدى، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ، قال: لما قُبِضَ أبو بكر ﷺ، وسُجِّي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قُبِضَ النبي ﷺ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام باكيًا مُسرعًا مُسترجعًا وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر ﷺ مُسجِي، فقال: رحمك الله أبا بكر، كنتَ إلفَ رسول الله ﷺ، وأنيسه، ومستراحه، وثقتَه، وموضع سرّه ومشاورته.

وكنت أول القوم إسلامًا، وأخلصهم إيمانًا، وأسدهم يقينًا، وأخوفهم لله ﷻ، وأعظمهم غناءً في دين الله، وأحوظهم^(١) على رسوله، وأحذبهم^(٢) على الإسلام، وأمنّهم على أصحابه، أحسنهم

(١) أي: أراعاهم وأكلوهم على سول الله ﷺ مع العطف والتحنن. «الصحاح» (١١٢١/٣).

(٢) في «النهاية» (٣٤٩/١): «وأحذبهم على المسلمين» أي: أعطفهم وأشفقهم، يقال: حَبِبَ عليه يحْدِب إذا عَظَف. اهـ.

صُحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هديًا وسميًا ورحمة وفضلًا، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيرًا.

كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس، فسمّاك الله ﷻ في تنزيله صديقًا، فقال في كتابه: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٢٣]: محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٢٣]: أبو بكر^(١).

واسيته حين بخلوا، وأقامت معه عند المكاره حين عنه فعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصُحبة، وصاحبه في الغار والمنزل عليه السَّكينة، ورفيقه في الهجرة، وخلفته في دين الله ﷻ وأمته أحسن

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢٢٣/٣) في ترجمة عبد العزيز بن جعفر أبي بكر غلام الخلال (٣٦٣هـ) رُكِّت، قال: ولقد وجدت عنه: أن رافضياً سألَه عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٢٣]، من هو؟ فقال له: أبو بكر الصديق.

فرد عليه، وقال: بل هو علي بن أبي طالب. فهمم به الأصحاب، فقال: دعوه. ثم قال: اقرأ ما بعدها: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَخَيَّرَهُمْ آخِرَهُمْ يَأْتِيهِمْ الْآزَى كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر]، وهذا يقتضي أن يكون هذا المُصدق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءة؛ فقطعه.

قال ابن أبي يعلى: وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء، فدلَّ على علمه وحلمه، وحسن خلقه، فإنه لم يقابله على جفائه بجفاء، وعدل إلى العلم. اهـ.

قلت: أطال ابن تيمية رُكِّت في «منهاج السنة» (١٨٨/٧) الكلام عن تفسير هذه الآية، ورد على الرافضي الذين يزعم أنها نزلت في علي عليه السلام. وبين أن لفظ الآية عام مطلق لا يختص بأبي بكر ولا بعلي عليه السلام بل كل من دخل في عمومها دخل في حكمها.

الخلافة حين ارتد الناس، فقامت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ.

فكنت خليفة حقاً، لم تنازع ولم تُضدع برغم المنافقين وكُبت الكافرين، وكره الحاسدين، وفسق الفاسقين، وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت إذ تتعتعوا، ومضيت بنور إذ وقفوا، اتبعوك فهدوا.

وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فوقاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأطولهم صمتاً، وأبلغهم قولاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم نفساً، وأعرفهم بالأمر، وأشرفهم عملاً.

كنت والله للدين يعسوباً^(١)، أولاً حين نفر عنه الناس، وآخرًا حين فتوا.

كنت والله للمؤمنين أباً رحيماً حين صاروا عليك عيالاً، حملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا، تعلم ما جهلوا، وشئرت إذ خنعوا^(٢)، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت آثار ما طلبوا، وراجعوا رشدكم برأيك فظفروا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذاباً صعباً، وللمؤمنين رحمة وأنساً وحصناً، فطرت [i/١٦٢] بعبائهما، وفزت بحبائهما، وذهبت بفضائلهما، ولم يزغ قلبك، ولم يجبن.

كنت والله كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزله القواصف.

كنت كما قال رسول الله ﷺ: «أَمِنَ النَّاسُ عِنْدَهُ فِي صُحْبَتِهِ»^(٣).

(١) أي: سيد الناس في الدين في وقته. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٤٠/٣).

(٢) أي: خضعوا وذلوا. «مقاييس اللغة» لأبي فارس (٢٢٣/٢).

(٣) رواه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، =

وكما قال النبي ﷺ: «ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله ﷻ، جليلاً في أعين الناس، كبيراً في أنفسهم».

لم يكن لأحد فيك مغمز، ولا لقائل فيك مهمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هواده^(١).

الضعيف الذليل عندك: قويٌّ حتى تأخذ له بحقه، القوي العزيز عندك: ضعيفٌ ذليلٌ حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد في ذلك عندك سواء.

أقرب الناس إليك: أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له، شأنك الحق والصدق والرفق، قولك حكم وحتم، وأمرك حلم وجزم، ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون، فجليت عنهم فأبصروا، فسبقت والله سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك إتعاباً شديداً، وفزت بالخير فوزاً مبيناً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهذت مُصيتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا له أمره، والله لن يُصابَ المسلمون بعد رسوله ﷺ بمثلك أبداً.

كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفًا، وللمؤمنين فئة وحصناً، وعلى المنافقين غلظةً وكظاً وغيظاً، فألحقك الله بنيك، ولا حرماً أجرك، ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسكت الناس حتى انقضى كلامه ﷺ، ثم بكوا حتى علت أصواتهم، فقالوا: صدقت يا ختن رسول الله ﷺ^(٢).

قال النبي ﷺ: «إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر...».

(١) (الهيواة): السكون والرخصة والمحابة. «النهاية» (٢٨١/٥).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٩٢٨)، والخلال في «السنة» (٣٣٥)، من طريق أحمد بن مصعب المروزي، عن عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي، عن =

❁ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

٢٠٢٨ - قد ذكرت من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما معهما المقتول ظلماً رضي الله عنهما، وعظيم قدرهم عنده ما تأدّي إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل فميز جميع ما تقدم ذكرنا له.

فمن أراد الله الكريم به خيراً فميز ذلك علماً أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (١٧) [الحجر].

وعلم أن هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْقَدِّينَ وَالْأَبْرَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٨) [التوبة].

وكذلك جميع صحابته ضمن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخزبه فيهم، وأنه يتم لهم يوم القيامة نورهم، ويغفر لهم ويرحمهم.

• قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ يَدَيْهِمْ وَأَيِّمَنِهٖمْ يَقُولُونَ نَبَأَ آتَمِمْ لَنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٩) [التحريم].

• وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان به. وفي إسناده: عمر بن إبراهيم مولى بني هاشم، قال الدارقطني: كان كذاباً يضع الحديث. وقال الخطيب: كان غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات. «الضعفاء والمتروكين» (٢٤٣٧). قال الذهبي في «الميزان» (١٨٠/٣) بعد أن ساق إسنادهما: ساق أربعين سطرًا يشهد القلب بوضع ذلك.

السُّجُودَ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَجٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢١﴾ [الفتح: (١)].

❁ قال معمر بن (العيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء، أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ، أو لأحد من أزواجه، بل نرجو بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله.

تم الجزء الهادي والعشرون من كتاب «الشرعة»

بسم الله ومنه،

وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله

وسلم تسليماً كثيراً. [١٦٢/ب]

يتلوه الجزء الثاني والعشرون من الكتاب

إن شاء الله ديه الثقة.



(١) في «السنة» للخلال (٧٤٥) عن أبي عروة الزبيري، قال: دُكِرَ عند مالك بن أنس رجلٌ ينتقص [يعني: أصحاب النبي ﷺ]، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿يُحَسِّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ حتى بلغ: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: (٢١)]. فقال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته الآية.

- وفيه (٦٤٩) قال الإمام أحمد: ولو أن رجلاً في قلبه غيظ على أصحاب محمد ﷺ لكان كافراً؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿كَرَجٍ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، فمن كان في قلبه غيظ عليهم؛ فهو كافر.

الجزء الثاني والعشرون

- ٢٣٠ - ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ.
- ٢٣١ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».
- ٢٣٢ - باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنته التي قبض عليها.
- ٢٣٣ - باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها.
- ٢٣٤ - باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ.
- ٢٣٥ - باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر رضي الله عنهما.
- ٢٣٠ - ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ.
- ٢٣١ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».
- ٢٣٢ - باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنته التي قبض عليها.
- ٢٣٣ - باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها.
- ٢٣٤ - باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ.
- ٢٣٥ - باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر رضي الله عنهما.
- ٢٣٦ - كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها.
- ٢٣٧ - باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها.
- ٢٣٨ - باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها رسول الله ﷺ.
- ٢٣٩ - باب ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها.
- ٢٤٠ - باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها.
- ٢٤١ - باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها.
- ٢٤٢ - باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

٢٢٠ - ذكر

دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم

❁ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال،
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد:

٢٠٣٩ - فإن سائلاً سأل عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم،
كيف كان بدو شأن دفنهما معه؟

وكيف صفة قبريهما مع قبره؟

وهل كان تقدّم من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أثرٌ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يُدفنان
معه في بيتٍ واحدٍ في بيت عائشة رضي الله عنها؟

فأحبّ السائل أن يعلم ذلك علماً شافياً، فأجبتُه إلى الجواب عنه،
والله المعين عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

❁ قَالِ مَعْمَرُ بْنُ (النَّعْسِ)  ؓ:

من عني بمعرفة فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي  ؓ، وفضائل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في كتاب «الشريعة»، لا بُدُّ له أن يعلمَ علم هذه المسألة ليزداد علماً ويقيناً وعقلاً، ولا يعارضه الشكُّ في صحَّةِ دفنهما مع رسول الله  ؐ.

فمتى عارضه جاهلٌ لا علمَ معه كان معه علمٌ ينفي به الشكَّ حتى يرده إلى اليقين الذي لا شكَّ فيه، والله الموفق لكل رشاد.

اعلموا - يا معشر المسلمين - أن النبي  ؐ قد عَلِمَ أنه ميتٌ، وقد عَلِمَ أنه يُدْفَنُ في بيته بيت عائشة رحمها الله، وقد عَلِمَ أن أبا بكر وعمر  ؓ يُدْفَنَانِ معه، والدليل على هذا قوله  ؐ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».

وقوله: «ما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة».

وقوله  ؐ: «ما قَبَضَ الله تبارك وتعالى نبياً إلَّا دُفِنَ حيثُ قُبِضَ».

فهذا يدلُّ على أنه قد علم  ؐ أنه يُدْفَنُ في بيت عائشة  ؓ.

وسنأتي من الأخبار ما يدلُّ على علم النبي  ؐ قبل وفاته أنه يُدْفَنُ في بيته بيت عائشة  ؓ، وأن أبا بكر وعمر  ؓ يُدْفَنَانِ معه، وأول من تشقَّقَ عنه الأرض: النبي  ؐ، ثم عن أبي بكر، وعمر  ؓ.



باب ٢٣١ -

ذكر قول النبي ﷺ:

«بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»^(١)

٢٠٤٠ - لحسنا أبو بكر قاسم بن زكريا الطرزي، قال: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: ثنا محمد بن عمر، قال: ثنا نافع بن ثابت بن الزبير بن العوام، عن محمد بن جعفر بن الزبير، ويزيد بن زومان، عن عروة بن الزبير، عن جبير بن الحويرث، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة»^(٢).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «القاعدة الجلية» (ص ٧٤) بعد أن ذكر حديث «ما بين بيتي ومنبري...»: «هذا هو الثابت في الصحيح؛ ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري» وهو ﷺ حين قال هذا القول لم يكن قد قبر ﷺ، ولهذا لم يحتج به أحد من الصحابة حينما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصًّا في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة، في الموضع الذي مات فيه، بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه. اهـ..»

(٢) رواه أبو يعلى (١١٨)، والبخاري (٧٣)، وقد ذكر أنه لم يثبت من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

والحديث رواه مالك (٦٧٢)، والبخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠) من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه، ولفظه: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

ورواه البخاري (٦٥٨٨ و ٧٣٣٥)، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

٢٠٤١ - أَلْبُونَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدَنِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالُوا: أَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ عَمَارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبِرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَوَائِمُ مَنْبِرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

٢٠٤٢ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ عَمَارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَوَائِمُ مَنْبِرِي هَذَا عَلَى تُرْعِ الْجَنَّةِ»^(٢)، وَمَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَمَنْبِرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبِرِي عَلَى حَوْضِي».

٢٠٤٣ - وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَوْعِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبِرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ مَنْبِرِي عَلَى حَوْضِي». [١/١٦٣]

❁ قَوْلُ مَعْمَرِ بْنِ (تَعْسِينَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تَدُلُّ هَذِهِ السُّنَنُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ ﷺ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، وَأَنَّ قَبْرَهُ بِإِزَاءِ مَنْبَرِهِ، وَبَيْنَهُمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.



وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (١٥١٨٧) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ: «إِنْ مَا بَيْنَ مَنْبِرِي

إِلَى حَجَرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ مَنْبِرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ».

(١) رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ (٢٩٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٤٢٧٦). وَقَالَ: وَفِي حَدِيثِ الْحَارِثِ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبِرِي».

(٢) فِي «النِّهَايَةِ» (١/١٨٧): «التَّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ: الرَّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً، فَإِذَا كَانَتْ فِي الْمَطْمَئِنِّ فَهِيَ رَوْضَةٌ أَوْ رَوْضَةٌ».

باب ٢٣٢ -

ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قبض عليها

٢٠٤٤ - وَتَحِثُّنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاي، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

٢٠٤٥ - وَتَحِثُّنَا الْفَرَّاي، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً^(١).

٢٠٤٦ - وَتَحِثُّنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْبِرْذَعِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ ابْنِ بَنْتٍ مَطَرٍ الْوُزَّاقِ، قَالَ: ثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(٢).

٢٠٤٧ - وَتَحِثُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُفَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا الثُّمَنِيُّ بْنُ بَحْرِ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ:

(١) رواه البخاري (٣٥٣٦ و ٤٤٦٦)، ومسلم (٢٣٤٩).

(٢) رواه أحمد (١٦٨٧٣ و ١٦٨٨٢)، ومسلم (٢٣٥٢).

يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدُك؟

قال: «أجِدني يا جبريل مغموماً، وأجِدني يا جبريل مكروباً».

فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل ﷺ فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدُك؟

قال: «أجِدني يا جبريل مغموماً، وأجِدني يا جبريل مكروباً».

قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملكُ الموت، ومعه ملكٌ على شماله يقال له: إسماعيل، جُنْدَه سِبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، ﴿وَمَا يَفْقَهُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدرثر: ٣١]، استأذن ربه ﷻ في لقاء محمد ﷺ، والتسليم عليه، فسبقهم جبريل ﷺ، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدُك؟

قال: «أجِدني مغموماً، وأجِدني مكروباً».

قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: «أذن له يا جبريل».

قال: فدخل، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به؛ إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها. قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت؟».

قال: بذلك أمرت يا محمد.

فأقبل عليه جبريل، فقال: يا محمد، إن الله ﷻ قد اشتاق إليك وأحب لقاءك، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت، فقال: «امض لما

أمرت به». فقبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئاً: في الله عزاءً من كل هالك، وعوض من كل مُصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فتقوا، وإياه فارجوا؛ فإن المحروم من حُرِّم الثواب^(١).

٢٠٤٨ - وَلَدِنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ، قَالَ: ثَنَا بَكْرٌ^(٢)

بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس وذكر وفاة رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء^(٣)، وَضِعَ عَلَى سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائلٌ: ندفنه في مسجده. وقال قائلٌ: يُدْفَنُ مع أصحابه. [١٦٣/ب]

فقال أبو بكر ﷺ: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ».

فَرَفَعَ فراش رسول الله ﷺ الذي تُوفِّي عليه، فَحَفِرَ له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالاً^(٤) الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء، حتى إذا فرغن دخل الصبيان، ولم يؤمَّ الناس على رسول الله ﷺ أحدٌ، ثم دُفِنَ رسول الله ﷺ من وَسَطِ الليل ليلة الأربعاء^(٥).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٢٦٥)، وهو حديث ضعيف.

(٢) في الأصل: (أبو بكر). ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣٨٧/٢).

(٣) توفي ﷺ يوم الاثنين، وإنما أراد ابن عباس ﷺ كما في الرواية التي ستأتي: فُرِّغَ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء.

(٤) في «النهاية» (٢٢٢/٢): أي: أفواجاً ورفقاً متقطعة، يتبع بعضهم بعضاً، واحدهم رسل بفتح الراء والسين.

(٥) رواه أحمد (٢٣٥٧ و ٢٦٦١)، وابن ماجه (١٦٢٨)، وأبو يعلى (٢٢).

وفي سنده: الحسين بن عبد الله، قال ابن أبي خيثمة: سُئِلَ يحيى بن معين عن الحسين بن عبد الله، عن عكرمة؟ فقال: ضعيف. «تاريخه» (٩٥٦/٢/٢).

وقال البخاري رحمه الله في «التاريخ الكبير» (٣٨٨/٢): حسين بن عبد الله بن

عبيد الله بن عباس، الهاشمي، عن كريب، وعكرمة قال علي - يعني: =

٢٠٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا داود بن عمرو الضُّبِّي، قَالَ: ثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قَالَ: ثنا ابن أبي مُلَيْكَةَ: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ^(١) مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي بَيْتِي، وَتُوفِيَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ اللَّهُ الْكَرِيمَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، دَخَلَ عَلَيَّ أَخِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا مُسْنَدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَدْرِي، وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَكُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ السَّوَاكُ، فَقُلْتُ: آخِذْهُ لَكَ؟ فَأَوْماً بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ. فَتَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ، فَأَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَتَنَاوَلْتُهُ، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ لَكَ؟ فَأَوْماً بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ. فَلَبِثْتُهُ لَهُ فَأَمَرَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِيهَا وَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٍ».

ثم نصب يده - وأشار ابن أبي حسين بأصبعه -، يقول: «الرفيق الأعلى»، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَالَتْ يَدُهُ ^(٢).

❁ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مُرَادُنَا مِنْ هَذَا: دَفِنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ابن المديني -: تركت حديثه.

وانظر الباب القادم ففيه زيادة بيان.

(١) في الأصل: (أبا عمر).

(٢) رواه أحمد (٢٥٦٤٠)، والبخاري (٤٤٣٨، ٤٤٤٩، ٤٤٥١).

- قال أبو الوفاء ابن عقيل: انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت، واختار لموضع من الصلاة الأب، فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرافضة عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى على البهيم، فضلاً عن الناطق. اهـ.
[الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ] (ص ٥٤).

— ٢٣٢ - باب —

ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها

٢٠٥٠ - ولدتنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، قال: أخبرني أبي، عن عبيد بن عمير الليثي، قال: لما قبض النبي ﷺ اختلف أصحابه في دفنه، فمنهم من قال: ادفنوه في البقيع. ومنهم من قال: ادفنوه في مقابر أصحابه^(١).

فقال أبو بكر ﷺ: لا ينبغي رفع الصوت على نبيٍّ حيٍّ ولا ميتًا. فقال علي بن أبي طالب ﷺ: أبو بكر مؤتمن على ما جاء به. فقال أبو بكر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبيٍّ يموت إلا دُفِن في موضعه». فدفنوا رسول الله ﷺ في موضعه^(٢).

(١) في الهامش: (الصحابة) خ.

(٢) رواه الترمذي (١٠١٨)، وقال: هذا حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يُضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس، عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ أيضًا. اهـ.

- وروى عبد الرزاق (٦٥٣٤)، ومن طريقه أحمد (٢٧)، وابن أبي شبة (٣٨١٧٧) قال: عن عبد العزيز بن جريح: أن أصحاب النبي ﷺ، لم يدروا أين يقيمون النبي ﷺ، حتى قال أبو بكر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يُقبر نبيٌّ إلا حيث يموت». فأخروا فراشه، وحفروا له تحت فراشه.

قال أبو زرعة الرازي: عبد العزيز بن جريح، عن أبي بكر الصديق ﷺ مرسل. «المراسيل» لابن أبي حاتم (٤٧١).

٢٠٥١ - ولما حضرنا أبو بكر المأثور أيضًا، قال، ثنا عمار بن الحسن النسائي، قال: ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قُرعَ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يُدفن مع أصحابه.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض الله ﷻ نبيًا إلا دُفِنَ حيث قُبِضَ»^(١).

- وعن مالك في «موطئه» (٢٧) أنه بلغه أن رسول الله ﷺ توفي يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء، وصلى الناس عليه أفذاذًا لا يؤمهم أحد. فقال ناس: يُدفن عند المنبر، وقال آخرون: يُدفن بالبقيع، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه»، فحُيِّرَ له فيه، فلما كان عند غسله، أرادوا نزع قميصه. فسمعوا صوتًا يقول: (لا تنزعوا القميص)، فلم ينزع القميص، وغُسل وهو عليه ﷺ.

- قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٣٩٤/٢٤): هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا؛ ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك، والله أعلم.

وقال: فأما وفاته يوم الإثنين... هذا لا خلاف بين العلماء فيه.

وقال: وأما دفنه يوم الثلاثاء فمختلف فيه، فمن أهل العلم بالسيرة من يصحح ذلك على ما قال مالك، ومنهم من يقول: دُفِنَ ليلة الأربعاء، وقد جاء الوجهان في أحاديث بأسانيد صحيحة.

وقال: وأما صلاة الناس عليه أفذاذًا فمجتمع عليه عند أهل السير وجماعة أهل النقل لا يختلفون فيه.

وقال: وأما دفنه في الموضع الذي دفن فيه، وحديث أبي بكر رضي الله عنه في ذلك فمعروف أيضًا، رواه عن أبي بكر: عائشة وابن عباس رضي الله عنهما.

ثم أسند الأحاديث على كل مسألة من هذه المسائل.

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٠٤٨).

٢٠٥٢ - وَلاَ حُجْرَتَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُطَرِّزُ أَيْضًا، قَالَ: ثنا إبراهيم بن حاتم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أبيه، عن أبي قِلَابَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَن قَمْرًا جَاءَ يَهُوْيَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَقَعَ فِي حُجْرَتِهَا، ثُمَّ قَمَرٌ، ثُمَّ قَمَرٌ، ثُمَّ ثَلَاثَةُ أَقْمَارٍ، فَقَصَّتْهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ دُفِنَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ يَمِّنَاتٍ، أَوْ قَالَ: فِي حُجْرَتِكَ.

قَالَ أَيُّوبُ^(١): فَحَدَّثَنِي أَبُو يَزِيدَ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا عَائِشَةُ هَذَا خَيْرُ أَقْمَارِكَ^(٢).

٢٠٥٣ - وَلاَ حُجْرَتَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوِيُّ، قَالَ: ثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: ثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جُدَعَانَ، عن جَدَّتِهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: لَقَدْ أُعْطِيتُ نَسْعًا مَا [١٦٤/أ] أُعْطِيتُهَا امْرَأَةً بَعْدَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ:

لَقَدْ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ^(٣) حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي.

وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرًّا وَمَا تَزَوَّجَ بِكَرًّا غَيْرِي.

وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرِي.

وَلَقَدْ قَبْرَتُهُ فِي بَيْتِي.

(١) كتب فوقها: (أبو).

(٢) روى مالك في «الموطأ» (٧٩٣) عن يحيى بن سعيد؛ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي حَجْرِي، فَقَصَصْتُ رُؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُفِنَ فِي بَيْتِهَا. قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: هَذَا أَحَدُ أَقْمَارِكَ، وَهُوَ خَيْرُهَا.

قُلْتُ: بَيَّنَّ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ فِي بَعْضِ نَسَخِ «الْمَوْطَأِ»: (حُجْرَتِي).

(٣) أي: في كفِّه. «الصحاح» (٣٦٨/١).

وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي .

وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ .

وَإِنِّي لَابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصَدِّيقِهِ .

وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ .

وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً ، وَعِنْدَ طَيِّبٍ .

وَلَقَدْ وَعَدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا^(١) .



(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٤٤)، وأبو يعلى (٤٦٢٦)، والطبراني (٢٣/رقم/٧٦).

وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

قال الدارقطني في «العلل» (٣٩٢٦) بعد أن ذكر الخلاف في إسناده عن

علي بن زيد: وليس فيها شيء صحيح. اهـ.

قلت: لكن لكل واحدة من هذه الخصال التسع ما يشهد لها من الأحاديث الصحيحة.

— ٢٣٤ - باب —

ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ

○ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

٢٠٥٤ - لم يختلف جميع من شمله الإسلام، وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دُفِنَا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا يُنكره عالم ولا جاهل بالعلم، بل يُستغنى بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار.

• والدليل على صحة هذا القول:

أنه ما أخذ من أهل العلم قديمًا ولا حديثًا ممن رسم لنفسه كتابًا نسبه إليه من فقهاء المسلمين، فرسم «كتاب المناسك» إلا وهو يأمر كل من قَدِمَ المدينة ممن يُريد حَجًّا أو عُمرة أو لا يُريد حَجًّا ولا عمرة، وأراد زيارة قبر النبي ﷺ والمقام بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء فدأروا، ورسموه في كُتُبهم، وعَلَّمُوهُ كَيْفَ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وكيف يُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما؛ علماء الحجاز قديمًا وحديثًا، وعلماء أهل العراق قديمًا وحديثًا، وعلماء أهل الشام قديمًا وحديثًا، وعلماء أهل مصر قديمًا وحديثًا، وعلماء أهل خراسان قديمًا وحديثًا، وعلماء أهل اليمن قديمًا وحديثًا، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ^(١).

(١) قال ابن تيمية رحمته الله في «الرد على الإخنائي قاضي المالكية» (ص ٢٦٧): وأما =

ما ذكره من تضافر النقول عن السلف بالحض على ذلك، وإطباق الناس عليه قولاً وعملاً.

فيقال: الذي اتفق عليه السلف والخلف، وجاءت به الأحاديث الصحيحة: هو السفر إلى مسجده، والصلاة والسلام عليه في مسجده، وطلب الوسيلة له، وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله، فهذا السفر مشروع باتفاق المسلمين سلفهم وخلفهم، وهذا هو مراد العلماء الذين قالوا: إنه يُستحب السفر إلى زيارة قبر نبينا ﷺ، فإن مرادهم بالسفر إلى زيارته هو السفر إلى مسجده، وذكروا في مناسك الحج أنه يستحب زيارة قبره، وهذا هو مراد من ذكر الإجماع على ذلك، كما ذكر القاضي عياض قال: (وزيارة قبره سنة من المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مُرغَّب فيها)... وذلك أن لفظ: (زيارة قبره) ليس المراد بها نظير المراد بزيارة قبر غيره، فإن قبر غيره يوصل إليه، ويجلس عنده، ويتمكن الزائر مما يفعله الزائرون للقبور عندها من سنة وبدعة، وأما هو ﷺ فلا سبيل لأحد يصل إلى مسجده أن يدخل بيته، ولا يصل إلى قبره، بل دفنوه في بيته بخلاف غيره، فإنهم دفنوا في الصحراء، كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرض موته: «لئن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، يُحذَر ما فعلوا، قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن خشي أن يتخذ مسجداً، فدفن في بيته لئلا يتخذ قبره مسجداً ولا عيداً ولا وثناً...

قال: ثم لما أدخلت في المسجد سُدَّت وبني الجدار البراني عليها، فما بقي أحد يتمكن من زيارة قبره كالزيارة المعروفة عند قبر غيره، سواء كانت سنة أو بدعية، بن إنما يصل الناس إلى مسجده، ولم يكن السلف يطلعون على هذا زيارة لقبره، ولا يُعرف عن أحد من الصحابة لفظ (زيارة قبره) البتة، ولم يتكلموا بذلك، وكذلك عامة التابعين لا يُعرف هذا من كلامهم، فإن هذا المعنى ممتنع عندهم فلا يعبر عن وجوده، وهو قد نهى عن اتخاذ بيته وقبره عيداً. وسأل الله أن لا يجعل قبره وثناً ونهى عن اتخاذ القبور مساجد، فقال: «اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

ولهذا كره مالك وغيره أن يقال: (زرنا قبر النبي ﷺ). ولو كان السلف ينطقون بهذا لم يكرهه مالك رحمه الله، وقد باشر التابعين بالمدينة وهو أعلم الناس بمثل ذلك، ولو كان في هذا حديث معروف عن النبي ﷺ لعرفه =

فصار دفنُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين.

وكذلك هو مشهورٌ عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم، أخذوه نقلًا وتصديقًا ومعرفةً، لا يتناكرونه بينهم في كل بلدٍ من بلدان المسلمين.

هؤلاء، ولم يكره مالك وأمثاله من علماء المدينة، الإخبار بلفظ تكلم به الرسول ﷺ، فقد كان ﷺ يتحرى ألفاظ الرسول في الحديث، فكيف يكره النطق بلفظه؟ ولكن طائفة من العلماء سموا هذا زيارة لقبره وهم لا يخالفون مالكًا ومن معه في المعنى، بل الذي يستحبه أولئك من الصلاة والسلام وطلب الوسيلة له ﷺ ونحو ذلك في مسجده يستحبه هؤلاء، لكن هؤلاء سموا هذا زيارة لقبره، وأولئك كرهوا أن يسمى هذا زيارة لقبره. اهـ.

- وقال في «الفتاوى الكبرى» (٤٢٨/٢): والأحاديث الكثيرة المروية في زيارة قبره كلها ضعيفة، بل موضوعة لم يرو الأئمة، ولا أهل السنن المتبعة: كسنن أبي داود، والنسائي، ونحوهما، فيها شيئًا، ولكن جاء لفظ زيارة القبور في غير هذا الحديث، مثل: قوله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة»...

ولكن صار لفظ: (زيارة القبور) في عرف كثير من المتأخرين يتناول الزيارة البدعية والزيارة الشرعية، وأكثرهم لا يستعملونها إلا بالمعنى البدعي لا الشرعي، فلهذا كره هذا الإطلاق، فأما الزيارة الشرعية فهي من جنس الصلاة على الميت، يقصد بها الدعاء للميت كما يقصد بالصلاة عليه، كما قال الله في حق المنافقين: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

فلما نهى عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم، دل ذلك بطريق مفهوم الخطاب وعلّة الحكم أن ذلك مشروع في حق المؤمنين، والقيام على قبره بعد الدفن من جنس الصلاة عليه قبل الدفن يراد به الدعاء له. وهذا هو الذي مضت به السنة، واستحبه السلف عند زيارة قبور الأنبياء والصالحين.

وأما الزيارة البدعية فهي من جنس الشرك، والذريعة إليه كما فعل اليهود والنصارى عند قبور الأنبياء والصالحين. اهـ.

ولا يمكن قائلٌ يقول^(١): إن خليفة من خلفاء المسلمين قديماً ولا حديثاً أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان، وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخلافة بني أمية، لا يتناكر ذلك الخاصة والعامة، وكذلك خلافة ولد العباس رضي الله عنه لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا، وإلى أن تقوم الساعة، ويدفن معهم عيسى ابن مريم عليه السلام، كذا روي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

٢٠٥٥ - **لنا أبو العباس عبد الله بن الصقر الشكري**، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاک بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: الأقبر الثلاثة: قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر، وقبر عمر رضي الله عنه، وقبر رابع يُدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام^(٢).

٢٠٥٦ - **لنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار**، قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد - قديم من مكة -، قال: حدثني يحيى بن سليمان بن نضلة الكعبي، قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رحمة الله عليهما من رسول الله ﷺ؟

فقال مالك رضي الله عنه: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته.

فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك^(٣).

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (لقائل أن يقول).

(٢) روى الترمذي (٣٦١٧) عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى ابن مريم يدفن معه. قال: فقال أبو مودود - بعض رواة الحديث - : وقد بقي في البيت موضع قبر. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) في «زوائد مسند أحمد» لعبد الله (١٦٧٠٩) عن ابن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى علي بن حسين، فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: كمنزلتهما الساعة. وفي لفظ: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.

وانظر: «مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه» (ص ٢٥٣).

❁ قل معمر بن (العيس) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول مالك، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسُرور، ومالك فقيه الحجاز، أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ بما لا يُنكره أحدٌ، لا شريف [١٦٤/ب]، ولا غيره، فَلَلهُ الحمد.

٢٠٥٧ - ولو قال قائل: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خُلِقوا من تُربة واحدة لصدق في قوله.

فإن قال قائل: وما الحُجَّة في ما قلت؟

هيل: روي أن النبي ﷺ مرَّ بقبرٍ، فقال: «من هذا؟».

فقالوا: فلان الحبشي.

فقال: «سُبْحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خُلِقَ منها».

فدلَّ بهذا القول أن الإنسان يُدفن في التربة التي خُلِقَ منها من الأرض، كذا النبي ﷺ خُلِقَ هو وأبو بكر وعمر من تُربة واحدة، دفنوا ثلاثهم في تُربة واحدة.

٢٠٥٨ - أبونا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: ثنا سليمان بن داود

الشاذكوني، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: أخبرني أنيس بن أبي يحيى، عن

أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض

المدينة، فمرَّ بقبرٍ، فقال: «من هذا؟».

قالوا: فلان الحبشي.

فقال: «سُبْحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خُلِقَ

منها»^(١).

(١) في إسناده: سليمان بن داود الشاذكوني، هو ضعيف الحديث. «ميزان =

٢٠٥٩ - لَحِثْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَطَّارَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمُغِيرَةِ الْخَزُومِي، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ يَقُولُ:

أَلَيْسَ يُحْزِنُكَ أَنَّ أُمَّتَنَا قَدْ فَرَّقُوا دِينَهُمْ إِذَا اشْتَجَرُوا
بَعْدَ نَبِيِّ الْهُدَى وَصَاحِبِهِ الصَّدِيقِ وَالْمُرْتَضَى بِهِ عَمْرُ
ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا بِسَبْقِهِمْ يَنْصُرُهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نُشِرُوا
فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ بَصَرٌ يُنْكِرُ تَفْضِيلَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا
عَاشُوا بِلا فُرْقَةٍ ثَلَاثَتُهُمْ واجتمعوا في الممات إِذ قُبِرُوا

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الْعَسِيِّ  ؓ:

٢٠٦٠ - وَسَالَتْ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ غَزَّالٍ - وَكَانَ حَسَنَ السُّتْرِ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالْعِلْمِ، مِنْ جُلَسَاءِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ - أَنْ يُنْشَدَنِي

الاعتدال (٢٠٥/٢).

ورواه البزار (٨٤٢) كما في (كشف الأستار)، والحاكم في «المستدرک» (٣٦٧/١) من طرق عن أنيس بن أبي يحيى به. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي هو عم إبراهيم بن أبي يحيى، وأنيس ثقة معتمد، ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة.. ثم ذكرها وأقره الذهبي.

- وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٥٢٨): ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ، ثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَوْمًا يُحَدِّثُ قَوْمًا، وَكَانَ فِيمَا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ  ؐ مَرَّ بِقَبْرِ يُحْفَرُ، فَقَالَ: «قَبْرٌ مِنْ هَذَا؟» قَالُوا: قَبْرُ فُلَانِ الْحَبَشِيِّ.. الحديث.

قال أبي: يا سوار، ما أعلم لأبي بكر وعمر فضيلة أفضل من أن يكونا خُلِقَا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ  ؐ.

وانظر: «مصنف عبد الرزاق» (باب يَدْفَنُ فِي التُّرْبَةِ الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ)، و«مجمع الزوائد» (باب كل أحد يُدْفَنُ فِي التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا).

في دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأنشدني من قوله:

ألا إن النبي وصاحبه	كمثل الفرقدين بلا افتراق
على رغم الروافض قد تصافوا	وعاشوا بالموودة باتفاق
وصاروا بعد موتهم جميعا	إلى قبر تضمّن باعتناق
إلى ما فيه قد خلّقوا أعيّدا	ومنها يُبعثون إلى السّياق
فقل للرافضي: تعسّت يا من	يُباين في العداوة والشّقاق
لأهل السّبقي والإنصالي حقّا	طوال ^(١) الدهر تُطرح في وثاق
فعند الموت تُبصر سوء هذا	وبعد الموت تُحشر في الخناق
وأهل البيت حُبّهم بقلبي	وأصحاب النبي لدى رتّاق
بهم نرجو السلامة من جحيم	تُسعر للمخالف باحتراق
وفورّا في الجنان بدار خلد	ونلقى بالتحيّة في التّلاق
وهذا واضح شكرا لرّبي	مكيّن عند أهل الحقّ باق

٢٠٦١ - ٢٢٦٢ أبو عبد الله محمد بن غلّد العطار، قال: ثنا أبو العباس إسحاق بن

يعقوب العطار، قال: ثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا أبي، قال: قال رجل
لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، إني أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم [١/١٦٥] أن
أسلم على أحد معه.

فقال له مالك رحمته الله: اجلس. فجلس.

فقال: تشهد. فتشهد حتى قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

فقال مالك: هما من عباد الله الصالحين، فسلم عليهما - يعني:
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما -.

(١) في الهامش: (طوال) خ.

قال: نعم، لقد رأيته مائة مرة أو أكثر من مائة مرة كان يمر فيقوم عنده، فيقول: السلام على النبي ﷺ، السلام على أبي بكر، السلام على أبي (٢).

ورخص بعضهم في السلام عليه إذا دخل المسجد للصلاة ونحوها، وأما =

❁ قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢٠٦٢ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:

فإنا قد رأينا بالمدينة أقوامًا إذا نظروا إلى من يُسَلَّم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يُنكرون عليه، ويُكَلِّمونه بما يكره، فلم صار هذا هكذا، وعن من أخذوا هذا؟

قيل له: ليس الذي يفعل هذا ممن له عِلْمٌ ومعرفة، هؤلاء قومٌ نشأوا مع طبقة غير محمودة يَسْبُون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فليس يعول على مثل هؤلاء.

= قصده دائمًا للصلاة والسلام، فما علمت أحدًا رَغِص فيه، لأن ذلك النوع من اتخاذهِ عِيْدًا...

فخاف مالك وغيره، أن يكون فعل ذلك عند القبر كل ساعة، نوعًا من اتخاذ القبر عِيْدًا. وأيضًا فإن ذلك بدعة، فقد كان المهاجرون والأنصار على عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يجيئون إلى المسجد الحرام كل يوم خمس مرات يصلون، ولم يكونوا يأتون مع ذلك إلى القبر يُسَلِّمون عليه، لعلمهم رضي الله عنهم بما كان النبي ﷺ يكرهه من ذلك، وما نهاهم عنه، وأنهم يصلون عليه حين دخول المسجد والخروج منه، وفي التشهد، كما كانوا يصلون عليه كذلك في حياته. والمأثور عن ابن عمر يدل على ذلك.

قال سعيد في «سننه»: حدثنا عبد الرحمن بن زيد، حدثني أبي، عن ابن عمر: أنه كان إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ، فسَلَّمَ وصلى عليه، وقال: السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه. وعبد الرحمن بن زيد وإن كان يضعف، لكن الحديث المتقدم عن نافع الصحيح يدل على أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما كان يفعل ذلك دائمًا ولا غالبًا.

وما أحسن ما قال مالك: لن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. ولكن كلما ضعف تمسك الأمم بعهود أنبيائهم، ونقص إيمانهم، عوضوا ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك وغيره. ولهذا كرهت الأئمة استلام القبر وتقبيله، وبنوه بناء منعوا الناس أن يصلوا إليه. اهـ.

فَإِنْ قَالَ: فَإِنْ فِيهِمْ أَقْوَامًا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ يُعِينُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْقَبِيحِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ۝؟

فَقِيلَ لَهُ: مَعَاذَ اللَّهِ! قَدْ أَجَلَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَهْلَ الشَّرَفِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ۝ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ مِنْ أَنْ يُنْكَرُوا دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ۝ مَعَ النَّبِيِّ ۝، هُمْ أَزْكَى وَأَطْهَرُ وَأَعْلَمُ النَّاسُ بِفَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبِصَحَّةِ دَفْنِهِمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ۝، وَمَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْحُلَ هَذَا الْخُلُقَ الْقَبِيحَ إِلَيْهِمْ، هُمْ عِنْدَنَا أَعْلَى قَدْرًا، وَأَصُوبُ رَأْيًا مِمَّا يُنْحَلُ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَظْهَرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ مِثْلَمَا تَقُولُ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَفْعُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ۝ وَيَذْكُرُهُمَا بِمَا لَا يَحْسُنُ، فَظَنَّ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِالشَّرَفِ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ۝ غَنِيَّ بِالْعِلْمِ، فَعَلِمَ مَا لَهُ مِمَّا عَلَيْهِ، إِنَّمَا يُعْمَلُ فِي هَذَا عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ.

وَالَّذِي عِنْدَنَا: أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ ۝ الَّذِينَ عُتِنُوا بِالْعِلْمِ يَنْكَرُونَ عَلَى مَنْ يُنْكَرُ دَفْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ۝ مَعَ النَّبِيِّ ۝، بَلْ يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مَعَ النَّبِيِّ ۝ دُفِنَا فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، وَيَرَوْنَ فِي ذَلِكَ الْأَخْبَارَ، وَلَا يَرْضَوْنَ بِمَا يَنْكَرُهُ مِنْ جَهْلِ الْعِلْمِ وَجَهْلِ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ۝.

٢٠٦٤ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَيْشُ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَقُولُ؟

قُلْتُ: هَذَا طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى يَرَوِي عَنْ أَبِيهِ، يَحْيَى بْنُ حُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ۝، يَرَوِي عَنْهُ كِتَابًا أَلْفَهُ فِي «فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَشَرَفِهَا»، ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي (بَابِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ۝ مَعَ النَّبِيِّ ۝)، وَوَصَفَ فِي الْكِتَابِ كَيْفَ دَفْنُهُمَا مَعَهُ، وَصَوَّرَهُ فِي الْكِتَابِ صُورَ الْبَيْتِ وَالْأَقْبَرِ الثَّلَاثَةِ.

• ورواه عن عائشة رحمها الله، فقال: قبرُ النبي ﷺ المُقَدَّم، وقبرُ أبي بكر عند رجلِ النبي ﷺ، وقبرُ عمر عند رجلِ أبي بكر.

فصوّره يحيى بن حسين رحمهما الله، وسمعه منه الناس بمكة والمدينة، وقرأه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه، وهو كتاب مشهور.

سألت أبا عبد الله جعفر بن إدريس القزويني إمامًا من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين، فحدثني بهذا.

وذلك أني رأيت الكتاب معه مُجلَّدًا كبيرًا شبيهًا بمائة ورقة، سمعه من طاهر بن يحيى، فيه فضل المدينة، وفي الكتاب: (باب صفة دفن رسول الله ﷺ، وصفة قبر أبي بكر وعمر رحمهما الله)، فسأته؛ فحدثني.

• قال: ثنا طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي: يحيى بن الحسين، قال: هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث، عن عروة، [١٦٥/ب] عن عائشة رحمها الله.

وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب:



• قال عمر بن (الحسين) رحمهما الله:

فهذا طاهر بن يحيى رحمهما الله، وعن سلفه، وعن دُرَيْتِه، يروون مثل هذا، ويرسمونه في كتبهم، ولا يُنكرون شرف أبي بكر وعمر رحمهما الله.

فنحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية الطيبة المباركة جميع ما أتوا به من الفضائل في أبي بكر وعمر.

وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر رحمهما الله إلا علي بن أبي طالب رحمهما الله،

وولده من بعده، يأخذه الأبناء عن الآباء إلى وقتنا هذا^(١).

ونحن نُجَلُّ أَهْلَ الْبَيْتِ ۞ أَنْ يُنْحَلَ إِلَيْهِمْ مَكْرَهُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ۞، أَوْ تَكْذِيبٌ لِدَفْنِهِمَا مَعَ النَّبِيِّ ۞.

٢٠٦٥ - وَحَدَّثَنَا أَبُو شَعِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَنَا زُهَيْرٌ - يَعْنِي: ابْنُ مَعَاوِيَةَ -، قَالَ: قَالَ أَبِي لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ۞: إِنْ جَارًا لِي يَزْعُمُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ.

فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: بَرِئُ اللَّهِ مِنْ جَارِكَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ ۞ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ ۞، وَلَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ^(٢).

٢٠٦٦ - وَحَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ أَبِیُوبِ السَّقَطِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُرْفَةَ، قَالَ: ثَنَا عَمْدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ۞ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ۞؟ فَقَالَا: يَا سَالِمُ، تَوَلَّيْهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا؛ فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامِي هُدًى.

قَالَ ابْنُ فَضِيلٍ: قَالَ سَالِمٌ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: يَا سَالِمُ،

(١) قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ» (٣٩٦/٧): النُّقْلُ الثَّابِتُ عَنْ جَمِيعِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَوَلَدِ الْحَسَنِ، وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٍ ۞، وَكَانُوا يَفْضَلُونَهُمَا عَلَى عَلِيٍّ ۞، وَالنُّقُولُ عَنْهُمْ ثَابِتَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ. وَقَدْ صَنَّفَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيُّ كِتَابَ «نِزْنِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْقَرَابَةِ وَنِزْنِ الْقَرَابَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ»، وَذَكَرَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ قِطْعَةً، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ صَنَّفَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي السُّنَّةِ... إلخ.

(٢) ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ۞ كَمَا فِي «الْحُجَّةِ فِي بَيَانِ الْمَحْجَةِ» (٧٩٢).

أيسبُّ الرجل جدَّه؟! ^(١) أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جدي، لا تُنالني شفاعة محمد ﷺ
إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوَّهما.

٢٠٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا
فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن
خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على جعفر بن
محمد ﷺ أعوده وهو مريض، فأراه قال من أجلي: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّ
أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِي سِوَى هَذَا فَلَا تُنَلِّنِي
شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة.

٢٠٦٨ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ
يَحْيَى الدِّهْقَانِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ جَبْرِ، عَنْ أَبِيهِ،
قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلَسٍ فِيهِ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَعَابَ بَعْضُهُمْ أَبَا بَكْرٍ
وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقُلْتُ: عَلَى مَنْ يَقُولُ هَذَا لَعْنَةُ اللَّهِ.
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ^(٢) أَخَذَنَاهُ.

قال: فلقيت أبا جعفر، فقلتُ: ما تقول في أبي بكر وعمر؟
قال: وما يقول الناس فيهما؟!
فقلت: يَقُولُونَهُمَا ^(٣).

فقال: إنما يقول ذلك فيهما المُرَّاق، تولهما مثل ما تتولَّى به أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٠٦٩ - وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ،
قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ الثَّيَّهَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:

(١) تقدم بيان ذلك برقم (١٩٠٤).

(٢) وهو المعروف بالباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) يعني: يبغضونهما.

البراءة من أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: البراءة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ فَنَالِ مَعْرِبِينَ (لَعْنَتَيْنِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

٢٠٧٠ - فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم الله ﷻ في الدين، وعلموا الحلال من الحرام، وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم عن مثل هؤلاء، ليس يؤخذ عن جهل العلم، بل إذا سمع منه ما لا يحسن؛ وقف على ذلك ووعظ، ورفق به.

وقيل له: أنت وسلفك أجلُّ عندنا من أن نُظَرَّ بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر، أو تُنكر دفنهما مع رسول الله ﷺ.

ويقال له: أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من سلفك الصالح، إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم، يُسمون: (الرافضة)، الذي روى جدك علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: تفرق هذه الأمة على بضع وسبعين [١/١٦٦] فرقة، شرُّهم قومٌ يتحلون حُبًّا أهل البيت ويخالفون أعمالنا.

• ورؤي عن النبي ﷺ أنه قال: «يظهر في آخر الزمان قومٌ يُسمون الرافضة، يرفضون الإسلام»^(١).

ويقال له: نحن نُجِلُّك عن مذاهب هؤلاء، ونرغب بشرفك عن مذاهب هؤلاء الذين قد خُطئَ بهم عن طريق الحق، ولعبت بهم الشياطين.

٢٠٧١ - لَحِقْنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو معاوية، قَالَ: ثنا محمد بن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تفرق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة؛ شرُّهم قومٌ يتحلون حُبًّا أهل البيت، ويُخالفون أعمالنا.

(١) سيأتي تخريجه برقم (٢٢٢٦).

٢٠٧٢ - وَاتَّخَذْنَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال، ثنا أبو أحمد الزبيري^(١)، قال: ثنا فضيل بن مرزوق، قال: سمعت حسن بن حسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم؛ لَنُقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وَلَا نَقْبَلْ مِنْكُمْ تَوْبَةً^(٢).

وقال: وسمعتَه يقول: مَرَقَتْ عَلَيْنَا الرَّافِضَةُ كَمَا مَرَقَتْ الْحَرُورِيُّ^(٣) عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ فَثَلَّ مَعْمَرُ بْنُ (النَّعْسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَمَنْ سَمِعَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ اتَّبَعَ سُلْفَهُ الصَّالِحَ، وَشَنَىٰ مَذَاهِبَ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ.

(١) في الهامش: (الزبيدي) خ.

(٢) في «تهذيب الكمال» (٩٤/٦) عن فضيل بن مرزوق، عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: سمعته يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ثم لا نقبل منكم توبة.
فقال له رجل: لم لا نقبل منه توبة؟

قال: نحن أعلم بهؤلاء منكم، إن هؤلاء إن شأؤوا صدقوكم، وإن شأؤوا كذبوكم، وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التَّيَّةِ، ويلك إن التَّيَّةَ إنما هي باب رُخْصَةٍ للمسلم إذا اضطر إليها، وخاف من ذي سلطان، أعطاه غير ما في نفسه، يدرأ عن ذمة الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس بباب فضل، إنما الفضل في القيام بأمر الله، وقول الحق، وإيم الله ما بلغ من أمر التَّيَّةِ أن يجعل بها لعبد من عباد الله، أن يضلَّ عباد الله.

قال المزي: هكذا قال، والأشبه أن هذا القول عن الحسن بن الحسن بن الحسن، فإن الفضيل بن مرزوق قد روى عنه شبيهها بذلك، كما تقدم في ترجمته، والله أعلم. اهـ.

- وفي «السير» (٩٤/٦) قال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: إن قتلك قرابة إلى الله. فقال: إنك تمزح!
فقال: والله ما هو مني بمزاح.

(٣) يعني: الخوارج.

❁ قال معمر بن العاص رضي الله عنه:

٢٠٧٢ - وقطروني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة،

قال لهم:

إذا مُتُّ، وفرغتم من جهازي؛ فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقفوا بالباب وقولوا: السلام عليك يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فإن أذن لكم وفُتِحَ الباب، وكان الباب مُغلقاً، فادخلوني فادفنوني، وإن لم يؤذن لكم؛ فأخرجوني إلى البقيع وادفنوني.

ففعَلُوا، فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا: سقط القفل، وانفتح الباب، وسمع هاتف من داخل البيت: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب، فإن الحبيب إلى الحبيب مُشتاقٌ^(١).

٢٠٧٤ - وزوئي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قتله أبو لؤلؤة - لعنة الله على أبي لؤلؤة - أوصى الخليفة بعده بما أراد منه، ثم قال لابنه عبد الله: يا عبد الله، انت أُم المؤمنين عائشة رحمها الله، فقل لها: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فلإني لست اليوم للمؤمنين بأمر، وقل: يستأذن أن يُدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفوني معهما، وإن أبت؛ فردوني إلى مقابر المسلمين.

فأتاها عبد الله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه.

فقالت: لقد كنت أدخِر ذاك المكان لنفسي، ولأؤثرنه اليوم على

(١) في «لسان الميزان» (٣/٣٩١) عبد الجليل المدني عن حبة العرنى، وعنه أبو طاهر المقدسي بخبر باطل أورده ابن عساكر في ترجمة أبي الصديق رضي الله عنه... فذكره، وقال ابن عساكر: هذا منكر، وأبو طاهر هو موسى بن محمد بن عطاء كذاب، وعبد الجليل مجهول. اهـ.

نفسى، ثم رجع فلما أقبل، قال عمر: أقعدوني، ثم قال: ما وراءك؟
قال: قد أذنت لك.

قال: الله أكبر، ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا
قُبِضْتُ فاحملوني ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفوني، وإلا
فردوني إلى مقابر المسلمين^(١).

• التَّبَوُّنَا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال، ثنا إسحاق بن شاهين
أبو بشر الواسطي، قال، ثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عمرو بن ميمون - واللفظ
لخالد بن عبد الله -، وذكر قصّة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته، ثم قال:
يا عبد الله، انت أُمّ المؤمنين... وذكر الحديث^(٢).

❁ قال عمر بن العباس رضي الله عنه:

٢٠٧٥ - جميع ما ذكرته من الأخبار يُصَدَّقُ بعضها بعضًا، يدلُّ على
صحة دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم مع ما أوقع الله الكريم
صحة ذلك في قلوب المؤمنين، واطمأنت إليه القلوب، وسكنت إليه
النفوس، وبالله التوفيق، وسنأتي بزيادات على ذلك.

٢٠٧٦ - التَّبَوُّنَا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، قال، ثنا
نُجَاز بن عون، قال، ثنا عبد الله بن نافع المدني، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن

(١) تقدم بنامه (١٥٧٦).

(٢) كتب في هامش الأصل هاهنا بجانب هذا الأثر: (قال ابن صاعد: وثنا
يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون.
قال ابن صاعد: وثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وخلاّد بن أسلم، قالوا:
ثنا علي بن عاصم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون).

وكتب هذا الإسناد في هامش نسخة (ب) بجانب أثر رقم: (٢٠٧٢).
وكلاهما لم يشير إلى موضع هذا الإسناد في الأصل، فالله أعلم.

عمر ۚ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»^(١).

٢٠٧٧ - تَطَوُّنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ [١٦٦/ب] الْجُمَالِي - وَهَذَا لَفْظُ الْحَكَمِ -، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ۚ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «هَكَذَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).



(١) تقدم تخريجه وبيان ضعفه برقم (١٥٠٢).

(٢) تقدم تخريجه وبيان ضعفه برقم (١٥٠٠).

— ٢٣٥ - باب —

ذكر صفة قبر النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر،

وصفة قبر عمر رضي الله عنه

٢٠٧٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا أحمد بن صالح المصري،

قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُذَيْك، قال: أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: دخلت على عائشة رحمها الله، فقلت: يا أمه، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ.

فكشفت لي عن ثلاثة أقبر^(١)، لا مُشرفة، ولا لاطئة^(٢)، مبطوحة ببطحاء العَرْصَة^(٣) الحمراء.

قال: فرأيت رسول الله ﷺ مُقَدَّمًا، وأبا بكر رضي الله عنه عند رأسه، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ.

قال: فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم، ووصفها أحمد بن صالح هذه الصورة.

٢٠٧٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا سعيد بن عثمان

الخطاط، قال: سمعت إسحاق بن البهلول، قال: ثنا ابن أبي فُذَيْك، قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: دخلت على عائشة رحمها الله،

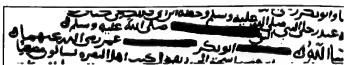
(١) في الهامش: (قبور) خ.

(٢) (المُشرفة): هو المرتفع، و(اللاطين): هو الملتزق بالأرض.

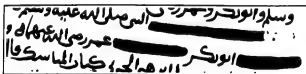
(٣) في «الصحاح» (١٠٤٤/٣): (العَرْصَة): كلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ واسعةٍ ليس فيها بناء.

قلت: يا أمه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه.
فكشفت لي عن ثلاثة أقبر^(١)، لا مُشرقة، ولا لاطئة، مبطوحة
بضحاء العرصة الحمراء.

قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مُقدِّماً، وأبو بكر رضي الله عنه عند رأسه ورجلاه
بين كفي النبي ﷺ، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ.
وخطه ابن أبي قُديك.
وفي كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها إن شاء الله.



٢٠٨٠ - لاحظنا ابن غلد أيضاً، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن
إسحاق الحربي يقول: كتب أهل البصرة يسألون مُصعباً - يعني: الزُّبيري -
عن قبر النبي ﷺ فإنا قد اختلفنا؟
فقال مُصعب: قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا، ومثله
إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبر هكذا.



قال إبراهيم الحربي: رجلاً عمر رضي الله عنه تحت الجدار.
٢٠٨١ - لاحظنا ابن مخلد، قال: قرأت على إبراهيم الحربي "كتاب
المناسك"؛ قال: فتولي ظهره القبلة، وتستقبل وسطه، وتقول: السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وذكر السلام والدُّعاء.

(١) في الهامش: (قبور) خ.

قال: ثم تتقدم على يسارك قليلاً، وقل: السلام عليك يا أبا بكر وعمر.. وذكر الحديث.

٢٠٨٢ - ولحقنا ابن مخلد، قال: ثنا روح بن الفرخ بن زكريا أبو حاتم المؤدب، قال: ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، قال: ثنا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، قال: حدثني أبي، قال: كان الناس يصلون إلى القبر، فأمر عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرُفِعَ حتى لا يصلّي إليه الناس، فلما هُذِمَ بدت قَدَمُ بَسَاقٍ وَرُكْبَةٍ. قال: ففزعَ من ذلك عمر بن عبد العزيز، فأتاه عروة، فقال: هذا ساق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وركبته.

فُسِّرِيَ عن عمر بن عبد العزيز.

❁ قال معمر بن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وفيه رواية أخرى بصفة غير هذه الصفة.

٢٠٨٣ - ولحقنا ابن مخلد، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي، قال: ثنا مالك بن مغول، قال: حدثني رجاء بن حيوة، قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن اكسر مسجد النبي ﷺ وحجراته، وقد كان اشتراها من أهلها، وأرغبهم في ثمنها، وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي ﷺ، ومسجد مكة، ومسجد دمشق، ومسجد مصر، وأن يُبنى مسجد النبي ﷺ.

فجاء عمر بن عبد العزيز حتى [١/١٦٧] قعد في ناحية المسجد، وقعدت معه، ثم أمر بهدم الحجرات، فما رأيت باكية ولا باكية أكثر من يومئذ جزعاً حيث كُسرت حُجرات النبي ﷺ، ثم بناه، فلما أراد أن يبنى البيت على الأقبر فكسر البيت الأول الذي كان عليه؛ فظهرت القبور الثلاثة، وكان الرمل الذي عليه قد انهار عليها، فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء.

قال رجاء: فقلت له: أصلح الله الأمير، إنك إن قُمتَ قام الناس معك فوطئوا الأقبير، فلو أمرت رجلاً أن يُصلحها، ورجوت أن يأمرني بذلك.

فقال: يا مُزاحم، قُمتَ فأصلحها.

قال رجاء بن حيوة: فكان قبر النبي ﷺ المُقَدَّم، وقبر أبي بكر ؓ خلف رأسه عند وسط النبي ﷺ، وعمر خلف أبي بكر، رأسه عند وسط أبي بكر ؓ^(١).

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤٢١/١٢) في الأحداث التي وقعت في سنة ثمان وثمانين: ذكر ابن جرير أن في شهر ربيع الأول من هذه السنة قديم كتاب الوليد على عمر بن عبد العزيز بالمدينة، يأمره بهدم المسجد النبوي، وإضافة حجر أزواج رسول الله ﷺ فيه، وأن يوسعه من قبلته، وسائر نواحيه، حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع، فمن باعك مُلكه فاشتر منه، وإلا فقومه له قيمة عدل، ثم اهدم، وادفع إليهم أثمان بيوتهم، فإن لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان ؓ. فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس، والفقهاء العشرة أهل المدينة، وقرأ عليهم كتاب الوليد، فشقَّ عليهم ذلك، وقالوا: هذه حجر قصيرة السقف، وسقفها من جريد النخل، وحيطانها من اللبن، وعلى أبوابها المسوح، وتركها على حالها أولى؛ لينظر إليها الحجاج والزوار والمسافرون، وإلى بيوت النبي ﷺ فينتفعوا بذلك ويعتبروا به، ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزهد في الدنيا، فلا يعمرون فيها إلا بقدر الحاجة، وهو ما يَسْتُر ويَكْنِ، ويعرفون أن هذا البنيان العالي إنما هو من أفعال الفراعنة والأكاسرة، وكل طويل الأمل راغب في الدنيا وفي الخلود فيها.

فعند ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بما أجمع عليه الفقهاء العشرة [وهم: ابن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم، وسالم، وعروة، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وقتيبة بن ذؤيب، وأبان بن عثمان، وخارجة بن زيد بن ثابت]، فأرسل إليه يأمره بالخراب وبناء المسجد على ما ذكر، وأن يُعلي سقوفه، فلم يجد عمر بُدًّا من هدمها، ولما شرعوا في الهدم صاح الأشراف وجوه الناس من بني هاشم وغيرهم، وتباكوا =

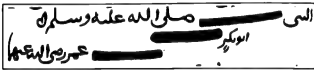
مثل يوم مات النبي ﷺ، فأجاب من له ملك مناخم للمسجد للبيع فاشتري منهم، وشرع في بنائه، وشمر عن إزاره، واجتهد في ذلك، وجاءته فعول كثيرة من قبل الوليد، فأدخل فيه الحجرة النبوية، حجرة عائشة، فدخل القبر في المسجد، وكانت حده من الشرق، وسائر حجر أمهات المؤمنين، كما أمر الوليد.

وروي أنهما لما حفروا الحائط الشرقي من حجرة عائشة بدت لهم قدم، فخشوا أن تكون قدم النبي ﷺ حتى تحققوا أنها قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخال حجرة عائشة في المسجد، كأنه خشي أن يتخذ القبر مسجدًا، والله أعلم. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤١٨/٢٧): وهو ﷺ مدفون في حجرة عائشة رضي الله عنها، وكانت حجرة عائشة وسائر حجر أزواجه من جهة شرقي المسجد وقبلته لم تكن داخلية في مسجده، بل كان يخرج من الحجرة إلى المسجد؛ ولكن في خلافة الوليد وسع المسجد، وكان يحب عمارة المساجد، وعمر المسجد الحرام ومسجد دمشق وغيرهما، فأمر نائبه عمر بن عبد العزيز أن يشتري الحجر من أصحابها الذين ورثوا أزواج النبي ﷺ ويزيدها في المسجد. فمن حيث دخلت الحجرة في المسجد، وذلك بعد موت الصحابة؛ بعد موت ابن عمر، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وبعد موت عائشة، بل بعد موت عامة الصحابة رضي الله عنهم، ولم يكن بقي في المدينة منهم أحد. وقد روي أن سعيد بن المسيب كره ذلك. وقد كره كثير من الصحابة والتابعين ما فعله عثمان رضي الله عنه من بناء المسجد بالحجارة والقصة والساج، وهؤلاء لما فعله الوليد أكرهه. وأما عمر رضي الله عنه فإنه وسعه؛ لكن بناءه على ما كان من بنائه من اللبن، وعمده جذوع النخل، وسقفه الجريد. ولم ينقل أن أحدًا كره ما فعل عمر رضي الله عنه، وإنما وقع النزاع فيما فعله عثمان والوليد.

وكان من أراد السلام عليه على عهد الصحابة رضوان الله عليهم يأتيه ﷺ من غربي الحجرة فيسلم عليه إما مستقبل الحجرة وإما مستقبل القبلة فإن الوليد بن عبد الملك تولى بعد موت أبيه عبد الملك سنة بضع وثمانين من الهجرة، وكان قد مات هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم، وتوفي عامة الصحابة في جميع الأمصار. ولم يكن بقي بالأمصار إلا قليل جدًا، مثل: أنس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فإنه =

٢٠٨٤ - ثنا ابن مخلد أيضًا، قال، ثنا سعيد بن عثمان، عن عباس^(١) الخياط، قال، سمعت ابن هلول - يعني: إسحاق -، قال، ثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، قال، ثنا عثيم بن نسطاس^(٢) المدني، قال: رأيت قبر النبي ﷺ لما قديم عمر بن عبد العزيز، فرأيت قبر النبي ﷺ مُرتفعًا نحوًا من أربع أصابع عليه حصاء إلى الحمرة ما هي، ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي ﷺ أسفل منه، ورأيت قبر عمر رضي الله عنه وراء قبر أبي بكر رضي الله عنه أسفل منه. ووصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا.



❁ قال معمر بن (الحسين) رضي الله عنه:

وهذا على ما ذكره يحيى بن الحسين في كتابه.

فقد اتفقت الأخبار كلها على أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مدفونان مع النبي ﷺ. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، وفيما ذكرته مقنع إن شاء الله.

توفي في خلافة الوليد سنة بضع وتسعين، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة، وهو آخر من مات بها. والوليد أدخل الحُجرة بعد ذلك بمدة طويلة نحو عشر سنين. وبناء المسجد كان بعد موت جابر فلم يكن قد بقي بالمدينة أحد... فلهذا لم يتكلم فيما فعله الوليد هل هو جائز أو مكروه إلا التابعون كسعيد بن المسيب وأمثاله. وكان سعيد إذ ذاك من أجل التابعين قيل لأحمد بن حنبل: أي التابعين أفضل؟ قال: سعيد بن المسيب. اهـ.

(١) في الهامش: (عياش) خ.

(٢) في الأصل: (بسطام)، والتصويب من ترجمته في 'تهذيب الكمال' (١٩) / (٥١٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

٢٣٦ - كتاب

فضائل عائشة رضي الله عنها

❁ قال معمر بن (العيس) رضي الله عنه:

٢٠٨٥ - اعلّموا - رحمنا الله وإياكم - أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهن الله ﷻ برسوله ﷺ، أولهن: خديجة رضي الله عنها، وقد ذكرنا فضلها، وبعدها: عائشة رضي الله عنها، شرفها عظيم، وخطرها جليل.

فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة رحمها الله دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها، أعني: بعد خديجة، وبعد عائشة رضي الله عنها.

فيل له: لَمَّا أن حسدها قومٌ من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فسّر الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقر به أعين المؤمنين؛

وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنها، زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

٢٠٨٦ - رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: إِنْ رَجُلًا قَالَ: إِنَّكَ لَسِتِ لَهُ بِأُمٍّ. فَقَالَتْ: صَدَقَ، أَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَسْتُ بِأُمِّ الْمُنَافِقِينَ^(١).

٢٠٨٧ - وَبَلَّغَنِي عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ حَلَفَا بِالطَّلَاقِ، حَلَفَ أَحَدُهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ أُمُّهُ، وَحَلَفَ الْآخَرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأُمِّهِ. فَقَالَ: كِلَاهُمَا لَمْ يَحْنُثْ^(٢)!

فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا؟! لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْنُثَ أَحَدُهُمَا!

فَقَالَ: إِنْ الَّذِي حَلَفَ أَنَّهَا أُمُّهُ هُوَ مُؤْمِنٌ لَمْ يَحْنُثْ، وَالَّذِي حَلَفَ أَنَّهَا لَيْسَتْ أُمُّهُ هُوَ مُنَافِقٌ؛ لَمْ يَحْنُثْ^(٣).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ (نَحْسِبِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَشْنَأُ^(٤) عَائِشَةَ حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الطَّيِّبَةَ الْمُبْرَأَةَ الصَّدِيقَةَ ابْنَةَ الصَّدِيقِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [١٦٧/ب]، وَعَنْ أَبِيهَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) سَيَأْتِي مَسْنَدًا بِرَقْم (٢١٢٤).

(٢) (الْحَنْثُ): الْخُلْفُ فِي الْيَمِينِ.

(٣) قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «مَنْهَاجِ السَّنَةِ» (٤/٣٦٩): قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَارْتَبَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَازْوَجَهُمْ أَمْهَاتُهُمْ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٦]، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ لِلْأَمَةِ عِلْمًا عَامًّا، وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَحْرِيمِ نِكَاحِ هَؤُلَاءِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَعَلَى وَجُوبِ احْتِرَامِهِمْ، فَهِنَّ أَمْهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرَمَةِ وَالتَّحْرِيمِ، وَلَسْنَ أَمْهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَحْرَمَةِ، فَلَا يَجُوزُ لَغَيْرِ أَقَارِبِهِنِ الْخُلُوةَ بِهِنَّ، وَلَا السَّفَرَ بِهِنَّ، كَمَا يَخْلُو الرَّجُلُ وَيَسَافِرُ بِذَوَاتِ مَحَارِمِهِ. اهـ.

(٤) أَيُّ: يُغَضُّ.

٢٣٧ - باب —

ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

٢٠٨٨ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام مرتين، أرى رجلاً يحملك في سَرَقَةٍ حرير^(١)، فيقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمُضِه»^(٢).

٢٠٨٩ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا حجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد - يعني: ابن سلمة -، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «أُتيت بجارية في سَرَقَةٍ من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند الله وَجَّعَ يُمُضِه».

قال: «ثم أُتيت أيضًا بجارية في سَرَقَةٍ من حرير فكشفتها، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله وَجَّعَ يُمُضِه».

قال: «ثم أُتيت بجارية في سَرَقَةٍ من حرير فكشفتها، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله وَجَّعَ يُمُضِه».

٢٠٩٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا

(١) في «النهاية» (٣٦٢/٢): أي: في قطعة من جَدِّ الحرير، وجمْعُها: سَرَقٌ. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٤١٤٢)، والبخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٧٠١٢).

داود بن عمرو، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة رحمها الله، قالت: جاء بي جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ في خرقه حريز خضراء، فقال: هذه زوجك في الدنيا والآخرة^(١).

٢٠٩١ - لَحِظْنَا أَبُو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن يوسف بن أي معمر، قال: ثنا الوليد بن الفضل العمري^(٢)، قال: ثنا صالح بن يزيد، عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رَضِيَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل ﷺ فقال لي: إن الله ﷻ قد زَوَّجَكَ ابنة أبي بكر، ومعه صورة عائشة».

قال: فنهض رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رَضِيَ، فقال: «يا أبا بكر

(١) رواه الترمذي (٣٨٨٠)، والبخاري (١٨/٢٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٩٤).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة. وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، بهذا الإسناد مرسلًا ولم يذكر فيه عن عائشة رَضِيَ.

وقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ شيئًا من هذا. اهـ.

قلت: وقد وقع في إسناده هذا الحديث اختلاف ذكره الدارقطني في «العلل» (٣١٧٧).

ويشهد لكونها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ما رواه الترمذي (٣٨٨٩) عن عمار بن ياسر رَضِيَ، قال: قال: هي زوجته في الدنيا والآخرة، - يعني: عائشة -.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وهو في صحيح البخاري (٣٧٧٢) عن أبي وائل، قال: لما بعث علي عمارًا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمار رَضِيَ فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة؛ ولكن الله ابتلاكم لتبعوه أو يباها.

(٢) كذا في الأصل، وفي كتب التراجم: (الوليد بن الفضل العتري)، ولعله هذا.

إن جبريل عليه السلام أتاني، وقال: إن الله ﷻ قد زوجني ابنتك فأرنيها».

قال: فأخرج إليه أسماء بنت أبي بكر فأراه، فقال رسول الله ﷺ: «ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام».

قال: إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ.

قال: «أرنيها».

فأخرج إليه عائشة رضي الله عنها، فقال: «هذه الصورة التي أتاني بها جبريل عليه السلام»، وقال: إن الله ﷻ قد زوجنيها».

قال: زوجتك بها يا رسول الله^(١).



(١) لم أقف على من خرجه.

وفي إسناده: الوليد بن الفضل العمري لم أقف عليه في كتب التراجم، وأخشى أنه تصحيف، وصوابه: (العتزي)، فإن كان كذلك، فقد قال ابن حبان في «المجروحين» (٨٢/٣): شيخ يروي عن عبد الله بن إدريس وأهل العراق المناكير التي لا يشك من تبخر في هذه الصناعة أنها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد. اهـ.

٢٣٨ - باب

ذكر مقدار سن عائشة ؓ وقت تزوجها رسول الله ﷺ

٢٠٩٢ - **لَحِظْنَا** أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله: أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي ابنة سبع سنين، ودخلت عليه وهي بنت تسع سنين^(١).

٢٠٩٣ - **لَحِظْنَا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن المثنى أبو موسى الرُّمِّي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رحمها الله، قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع - يعني: وقت دخوله بها - وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة^(٢).

(١) رواه أحمد (٢٤٨٦٧)، والبخاري (٥١٣٣)، ومسلم (١٤٢٢).

- عن عائشة ؓ قالت: أرادت أمي أن تُسَمِّنني لدخولي على رسول الله ﷺ، فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالربط، فسَمِنَ علي كَأَحْسَنِ السَّمَنِ.

رواه أبو داود (٣٩٠٣) (باب في السمنة)، وابن ماجه (٣٣٢٤).

- وفي «سنن الترمذي» (٤٠٩/٢): قال أحمد، وإسحاق: إذا بلغت اليثيمة تسع سنين فزوجت، فرضيت، فالنكاح جائز، ولا خيار لها إذا أدركت، واحتجنا بحديث عائشة ؓ أن النبي ﷺ بنى بها وهي بنت تسع سنين. وقد قالت عائشة ؓ: إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة. اهـ.

- قال ابن قدامة رحمه الله في «المغني» (٢١١/١١): وأقل سن تحيض فيه المرأة تسع سنين؛ لأن المرجع فيه إلى الوجود، وقد وجد من تحيض لتسع. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٤١٥٢)، ومسلم (١٤٢٢).

٢٠٩٤ - وَحَدَّثَنَا ابن عبد الحميد - أيضًا -، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله، قالت: تزوّجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة ﷺ قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ستّ سنين، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أزجوحة وأنا مُجمّمة^(١)، فهياّني وصنعتني، ثم أتيت بي رسول الله ﷺ^(٢).

٢٠٩٥ - والبرنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ [١/١٦٨] في شوال، وبنى بي في شوال، فأبى نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني.

قال: وكانت تُحب أن تدخل نساءها في شوال^(٣).



(١) أي: كثر شعري وأصبح له جُمَّة.

وفي «النهاية» (١/٣٠٠): الجُمَّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين. اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢٦٣٩٧)، والبخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢).

(٣) رواه أحمد (٢٥٧١٦)، ومسلم (١٤٢٣).

وقوله: (وكانت تُحب أن تدخل نساءها في شوال) تريد نقض ما كان عليه أهل الجاهلية من التشاؤم من النكاح في شهر شوال.

باب ٢٣٩ -

ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها

٢٠٩٦ - تحببنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر - يعني: محمدًا العدني - قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن^(١) بن الحارث بن هشام: أن عائشة رحمها الله قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطبي^(٢)، فأذن لها، قالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّة، أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مِنْ أُحِبُّ؟».

قالت: بلى.

قال: «فأحبي هذه».

فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ، فرجعت إلى أزواج رسول الله ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله ﷺ، وبالذي قال لها رسول الله ﷺ^(٣).

(١) في الهامش: (عبد الله) خ. والصواب ما في الأصل.

(٢) في «النهاية» (٣١٩/٤): في الحديث: «أنه كان يُصَلِّي في مُرْوَط نَسَائِهِ»، أي: أكيستتهن، الواجد: مرط. ويكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٤٥٧٥)، ومسلم (٢٤٤٢).

٢٠٩٧ - **عننا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا حجاج بن منهال، قال: أنا حماد - يعني: ابن سلمة - قال: ثنا الجريدي، عن عبد الله بن شقيق: أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة».

قال: من الرجال؟ قال: «أبو بكر»^(١).

- ورواه البخاري (٢٥٨١) عن عائشة رضي الله عنها: أن نساء رسول الله ﷺ كن حزينين، فحزب فيهن: عائشة وحفصة وصفية وسودة. والحزب الآخر: أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ، أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية، فليهدئ إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها، فكلميه، قالت: فكلمته حين دار إليها أيضاً، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «لا تؤذي في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «يا بنية ألا تحبين ما أحب؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأنته، فأغلضت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة، هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي ﷺ إلى عائشة، وقال: «إنها بنت أبي بكر».

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

٢٠٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا المُعْتَمِر - يعني: ابن سليمان - عن حميد، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة».

قال: ليس عن أهلك نسألك. قال: «فأبوها»^(١).

٢٠٩٩ - حَدَّثَنَا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: اغرب مقبوحاً منبوحاً^(٢) أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ^(٣).

٢١٠٠ - حَدَّثَنَا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: ثنا أبو موسى الزُّمَنِي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق: أنه كان إذا حَدَّثَ عن عائشة رحمها الله، قال: حَدَّثَنِي الْمُبْرَاءَةُ الصَّدِيقَةُ ابْنَةُ الصَّدِيقِ، حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الروافض، وما كان ﷺ يحب إلا طيباً. اهـ.

(١) رواه ابن ماجه (١٠١)، والترمذي (٣٨٩٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- قال ابن أبي حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «العلل» (٢٦٦٦): سألت أبي عن حديث رواه معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ.

وعن حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ، أنه سئل: من أحب الناس إليك؟. الحديث. قال أبي: إنما هو عن الحسن، عن النبي ﷺ. وأما عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فليس بمحفوظ. اهـ.

وانظر: «العلل» للدارقطني (٢٤٣٩).

(٢) (مقبوحاً): مُبْعَذاً. (المنبوح): الْمَشْتُوم. يقال: نبحتني كلابك: أي لَحِقْتَنِي شَتَائِمُكَ. وأصله مِنْ نُبَاحِ الْكَلْبِ، وهو صياحه.

وفي لفظ: (اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشْقُوحًا مَنبُوحًا)، (الْمَشْقُوحُ): المكسور، أو المُبْعَذ.

انظر: «النهاية» (٤٨٩/٢)، و(٣/٤)، و(٥/٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٨٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

٢١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد هَارُونَ بْنُ يَوْسَفَ، قَالَ: ثنا ابن أبي عمير، قال: ثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أي قلابة، عن عائشة رضي الله عنها: أن ناسًا كانوا يلعبون، فاطلعت عائشة رحمها الله فزبرها أبو بكر رضي الله عنه، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: «ما شأنك؟».

فقلت: دعني منك.

قال: «إنك لا تتركين». فأخبرته.

فقال لها: «قومي فانظري».

فقامت، وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسها من تحت يديه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت أرثي له من طول القيام ^(١).

٢١٠٢ - حَدَّثَنَا ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حُجرتي، والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم قوميًا حتى أكون أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو ^(٢).

٢١٠٣ - حَدَّثَنَا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحجاج بن عاصم المحاربي، عن أبي الأسود، عن عمرو بن حُرَيْث، قال: كان زَنْجٌ ^(٣) يلعبون في المدينة، فوضعت عائشة رضي الله عنها حنكها ^(٤) على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تنظر ^(٥).

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف! وعامة من يرويه من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه أحمد (٢٤٥٤١)، والبخاري (٤٥٤ و٥٢٣٦)، ومسلم (٨٩٢).

(٣) في «الصحاح» (٣٢٠/١): (الزنج): جيل من السودان، وهم الزنوج. اهـ.

(٤) في «الصحاح» (١٤٨١/٤): (الْحَنَكُ): ما تحت اللِّقْنِ من الإنسان وغيره. اهـ.

(٥) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٩٠٧).

٢١٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خِلَادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أُمِّ مَيْمُونَةَ وَكَانَتْ بَعْضُ خَالَاتِهِ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ [ب/١٦٨] وَأَنَا عِنْدَهَا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رِجْلَيْهَا، فَأَسْرَأَ إِلَيْهَا شَيْئًا دُونِي، فَدَفَعَتْ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا كَذَا وَكَذَا تَفْعَلِينَ هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ؟!

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «دَعِيهَا، فَإِنَّهُنَّ يَفْعَلْنَ هَذَا وَأَشَدَّ مِنْ هَذَا»^(١).

٢١٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟!

قَالَ: «إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً؛ فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قَلَبْتُ: لَا وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ».

قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ^(٢).



(١) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (٢٨٦/٨).

قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي «الْمَغْنِيِّ عَنْ حَمَلِ الْأَسْفَارِ» (٤): لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى أَصْلٍ.

(٢) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ (٥٢٢٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٣٩).

٢٤٠ - باب

سلام جبريل ﷺ على عائشة رضي الله عنها

٢١٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، قَالَ: ثنا زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرُئُكَ السَّلَامَ». فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ^(١).

٢١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ - يَعْنِي: مُحَمَّدُ الْعَدَنِيُّ -، قَالَ: ثنا سَفْيَانُ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَعْرَفَةَ فَرَسٍ، قَائِمًا يُكَلِّمُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُكَ وَاضِعًا يَدَكَ عَلَى مَعْرَفَةَ فَرَسٍ، قَائِمًا تُكَلِّمُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ. قَالَ: «وَقَدْ رَأَيْتِيهِ؟!».

قلت: نعم.

قال: «فذلك جبريل ﷺ، وهو يَقْرُئُكَ السَّلَامَ».

فقلت: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَاحِبٍ وَدَخِيلٍ، فَنِعَمَ الصَّاحِبُ، وَنِعَمَ الدَّخِيلُ^(٢).

٢١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا

(١) رواه البخاري (٣٢١٧)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١١٢٨). ومعنى (الدَّخِيلُ): الضَّيْفُ.

أبو موسى محمد بن المثنى، قال، ثنا يزيد بن هارون، قال، أنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة ؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن جبريل ﷺ يقرأ عليك السلام». فقلت: وعليه السلام ورحمة الله.



٢٤١ - باب

ذِكْرِ عِلْمِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)

٢١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو شَعِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ أَعِينٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْنَا لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تُحَسِّنُ الْفَرَائِضَ؟

(١) رَوَى التِّرْمِذِيُّ (٣٨٨٣) عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَ قَطٍّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.

- قَالَ الزَّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ثُمَّ عِلْمُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا. رَوَاهُ الْحَاكِمُ (١١/٤).

- وَفِي «السِّيرِ» (١٩٧/٢): كَانَ الشَّعْبِيُّ يَذْكُرُهَا، فَيَتَعَجَّبُ مِنْ فَهْمِهَا وَعِلْمِهَا، ثُمَّ يَقُولُ: مَا ظَنُّكُمْ بِأَدَبِ النَّبِوةِ.

- قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيرِ» (١٤٠/٢): وَلَا أَعْلَمُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ، بَلْ وَلَا فِي النِّسَاءِ مُطْلَقًا امْرَأَةً أَعْلَمُ مِنْهَا. اهـ.

- قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٣٣٨/١١): وَمِنْ خُصَائِصِهَا: أَنَّهَا أَعْلَمُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، بَلْ هِيَ أَعْلَمُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، قَالَ الزَّهْرِيُّ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ.

وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهُ النَّاسِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ، وَأَحْسَنُ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَةِ.

وَقَالَ عُرْوَةُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَقْهِهِ، وَلَا طَبِّ، وَلَا شَعْرٍ مِنْ عَائِشَةَ. وَلَمْ تَرَوْا امْرَأَةً وَلَا رَجُلًا، غَيْرَ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِقَدْرِ رَوَايَتِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. اهـ.

قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض^(١).

٢١١٠ - وثلاثون ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن المنثري، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تُحِبُّ الفرائض؟

قال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض.

٢١١١ - الثبوت يوسف بن يعقوب القاضي، قال: أنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا أبو شهاب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قال لعائشة رحمها الله: قد شقَّ عليَّ اختلاف أصحاب محمد ﷺ في أمرٍ إني لأفطعه أن أذكره لك.
فقلت: ما هو؟

قال: الرجل يأتي المرأة ثم يُكسَلُ فلا يُنزَلُ؟
فقلت: إذا جاوز الختانَ الختانَ فقد وجب الغسل.
فقال أبو موسى: لا أسأل عن هذا أحدًا بعدك^(٢).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «الاستقامة» (١/٥٨): علم الفرائض من علم الخاصة حتى إن كثيرًا من الفقهاء لا يعرفه فهو عند العلماء به من علم الفقه اليقين المقطوع به، وليس عند أكثر المتسبين إلى العلم - فضلًا عن العامة - به علم ولا ظن. اهـ.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (١٤٥).

وروى مسلم (٣٤٩) نحوه عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه. وفي آخره: قالت عائشة رضي الله عنها: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع، ومسَّ الختان الختان فقد وجب الغسل».

٢١١٢ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ صَحَبْتُ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ حَتَّى قُلْتُ قَبْلَ وَفَاتِهَا بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسٍ: لَوْ تُوَفِّيتَ الْيَوْمَ مَا نَدَمْتُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَنِي مِنْهَا، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَعْلَمَ بَأَيَّةِ أَنْزَلَتْ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ، وَلَا بِسُنَّةٍ، وَلَا أَعْلَمَ بِشَعْرٍ، وَلَا أَرَوَى لَهُ، وَلَا بَيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَلَا بِنَسَبٍ، وَلَا بِكَذَا، وَلَا بِكَذَا، وَلَا بِقَضَاءٍ، وَلَا [١/١٦٩] بِطَبِّ مِنْهَا.

فقلت لها: يا أمه، الطَّبُّ من أين علمته؟!!

فقالت: كنت أمرضُ فُيْنَعْتُ لِي الشَّيْءُ، وَتُمرضُ الْمَرِيضَ فُيْنَعْتُ لَهُ فَيَنْتَفِعُ، فَاسْمَعْ النَّاسَ يَنْعْتُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ فَأَحْفَظُهُ.

قال عروة: فلقد ذهب عني عَامَّةُ عِلْمِهَا لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ.

٢١١٣ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُوسَى الزُّبَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا جَالَسْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا بِقَضَاءٍ، وَلَا بِحَدِيثِ جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا أَرَوَى لِشَعْرٍ، وَلَا أَعْلَمَ بِفَرِيضَةٍ، وَلَا طَبِّ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فقلت: يا خالة، من أين تَعَلَّمَتِ الطَّبَّ؟

قالت: كنت أسمع النَّاسَ يَنْعْتُ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ فَحَفَظْتُهُ.

٢١١٤ - وَحَدَّثَنَا الْفَرَايِيُّ، قَالَ: ثنا غَمْرُو بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ كَثِيرٍ الْحَمَصِيُّ، قَالَ: ثنا بَشَرُ بْنُ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ الْحَجَّ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، فَكَلَّمَهَا خَالَتَيْنِ، لَمْ يَشْهَدْ كَلَامَهُمَا إِلَّا ذَكَرَ أَبُو غَمْرُو مَوْلَى عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، فَكَلَّمَهَا مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ، تَشَهَّدَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَالَّذِي سَنَّ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ، وَحَضَّتْ مَعَاوِيَةَ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ،

فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ فَلَمْ تَتْرَكْ، فَلَمَّا قَضَتْ مَقَالَتَهَا، قَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ: أَنْتِ وَاللَّهِ الْعَالِمَةُ بِاللَّهِ، وَبِأَمْرِ رَسُولِهِ، النَّاصِحَةُ، الْمُسْتَفْقَةُ، الْبَلِيغَةُ الْمَوْعِظَةُ، حَضَضْتَ عَلَى الْخَيْرِ، وَأَمَرْتِ بِهِ، وَلَمْ تَأْمُرِينَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَنَا، وَأَنْتِ أَهْلُ أَنْ تُطَاعِي.

فَتَكَلَّمْتُ هِيَ وَمَعَاوِيَةُ كَلَامًا كَثِيرًا، فَلَمَّا قَامَ مَعَاوِيَةُ اتَّكَأَ عَلَى ذِكْوَانٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ خَطِيبًا قَطُّ لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ^(١).



(١) رَوَى التِّرْمِذِيُّ (٣٨٨٤) عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٤٢ - باب

ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

٢١١٥ - لحظنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: ثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جدعان، عن جده، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران:

لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني.

ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري.

ولقد قبض رأسه ﷺ في ججري.

ولقد قبرته في بيتي.

ولقد حقت الملائكة بيتي.

وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه.

وإني لابنة خليفته وصديقه.

ولقد نزل عذري من السماء.

ولقد خلقت طيبة، وعند طيب.

ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً^(١).

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٠٥٣).

٢١١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ الرُّخْصَةَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّعِيدِ إِنَّمَا كَانَتْ فِي لَيْلَةِ حَبَسَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا النَّاسُ وَهِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّحِيلِ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ، أَوْ أَنْارَ اللَّيْلِ - الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ -، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ، فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَائِشَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: حَبَسْتَ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ يَتَوَضَّوْنَ لِلصَّلَاةِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرُّخْصَةَ فِي التِّيمَمِ: التَّمَسُّحُ بِالصَّعِيدِ الطَّيِّبِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أُنْزِلَتْ: يَا بُنَيَّةُ، مَا عَلِمْتُ إِنَّكَ لِمُبَارَكَةٍ.

وَكَانَ عَمَّارٌ يُحَدِّثُ أَنَّهُمْ ضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ فَمَسَحُوا وَجُوهَهُمْ مَسْحَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا فَضَرَبُوا فَمَسَحُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ ^(١).

(١) رواه أحمد (١٨٣٢٢)، وأبو داود (٣١٨)، وابن ماجه (٥٦٥).

ووقع في إسناده هذا الحديث ومثله اضطراب كبير.

- قال أبو داود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «سُنَنِ»: وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ فِيهِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَذَكَرَ ضَرْبَتَيْنِ كَمَا ذَكَرَ يُونُسَ. وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ضَرْبَيْنِ. وَقَالَ مَالِكٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّارٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو أُوَيْسٍ.

وَشُكُّ فِيهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ مَرْثَةُ: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ اضْطَرَبَ فِيهِ، وَمَرْثَةُ قَالَ: عَنْ أَبِيهِ، وَمَرْثَةُ قَالَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، اضْطَرَبَ فِيهِ، وَفِي سَمَاعِهِ مِنَ الزُّهْرِيِّ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الضَّرْبَتَيْنِ إِلَّا مَنْ سَمِعَ.

- قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «عِلَلِ الْحَدِيثِ» (٦١): سَأَلْتُ أَبِي، وَأَبَا زُرْعَةَ، عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمْرِو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التِّيمَمِ.

فَقَالَا: هَذَا خَطَأٌ، رَوَاهُ مَالِكٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ =

٢١١٧ - وأبونا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي. قال: ثنا علي بن زهاد اللحجي. قال: ثنا أبو قرة موسى بن طارق. قال: ذكر مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ﷺ ورسول الله ﷺ واضع رأسه على [١٦٩/ب] فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فعاتبني، وقال ما شاء الله أن يقول، وهو يطعن بيده في خاصرتي، ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله ﷻ آية التيمم.

فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر.

قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته^(١).

عبد الله، عن أبيه، عن عمار، وهو الصحيح، وهما أحفظ.

قلت: قد رواه يونس، وعقيل، وابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عمار، عن النبي ﷺ، وهم أصحاب الكتب.

فقالا: مالك صاحب كتاب، وصاحب حفظ. اهـ.

وأصل الحديث في الصحيحين كما سيأتي في الحديث التالي.

* وأما صفة التيمم؛ فرواه البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨) من حديث عمار بن ياسر ﷺ لما أجنب في السفر فتمرغ في التراب كما تتمرغ الدابة، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنما كان يكفك أن تقول بيدك هكذا»، ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه، ووجهه.

(١) رواه أحمد (٢٥٤٥٥)، والبخاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧) من طريق مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ﷺ.

٢١١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا عبد الله بن مطيع، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أنصري، أنه سمع أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ»^(١).

(١) رواه البخاري (٥٤٢٨)، ومسلم (٢٤٤٦).

- قال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «مَنَهِاجِ السَّنَةِ» (٣٠٢/٤) وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ مَسْأَلَةِ تَفْضِيلِ عَائِشَةَ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِاخْتِصَارٍ -: ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَاحْتَجُّوا بِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

(وَالثَّرِيدُ): هُوَ أَفْضَلُ الْأَطْعَمَةِ؛ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَلَحْمٌ.

وَذَلِكَ أَنَّ الْبُرَّ أَفْضَلُ الْأَقْوَاتِ، وَاللَّحْمُ أَفْضَلُ الْإِدَامِ، فَإِذَا كَانَ اللَّحْمُ سَيِّدَ الْإِدَامِ، وَالْبُرُّ سَيِّدَ الْأَقْوَاتِ، وَمَجْمُوعُهُمَا الثَّرِيدُ، كَانَ الثَّرِيدُ أَفْضَلَ الطَّعَامِ.

وَقَدْ صَحَّ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ أَنَّهُ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ...».

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ».

قُلْتُ: الرِّجَالُ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». الْحَدِيثُ

الْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ مُجْتَمِعُونَ عَلَى تَعْظِيمِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَحَبَّتِهَا، وَأَنَّ نِسَاءَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّاتِي مَاتَ عَنْهُنَّ كَانَتْ عَائِشَةُ أَحَبَّهُنَّ إِلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُنَّ، وَأَعْظَمُهُنَّ حَرَمَةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ حُبِّهَا إِيَّاهَا، حَتَّى إِنْ نِسَاءَهُ غَرْنَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَرْسَلْنَ إِلَيْهَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْنَ لَهُ: نَسَأُكَ الْعَدْلُ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «أَيُّ بَنِيَّةٍ تَحْبِبِينَ مَا أَحَبُّ؟»، قَالَتْ: بَلَى.

قَالَ: «فَأَحْبِي هَذِهِ» الْحَدِيثُ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

حديث الإفك^(١)

وفي الصحيحين أيضًا أن النبي ﷺ قال: «يا عائش، هذا جبريل يقرأ عليك السلام»، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا نرى.

ولما أراد فراق سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بإذنه ﷺ. وكان في مرضه الذي مات فيه يقول: «أين أنا اليوم؟» استبطاء ليوم عائشة، ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فمرض فيه، وفي بيتها توفي بين سحرها ونحرها وفي حجرها، وجمع الله بين ريقه وريقها. وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مباركة على أمته، حتى قال أسيد بن حضير لما أنزل الله آية التيمم بسببها: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، ما نزل بك أمرٌ قطُّ تكرهينه إلا جعل الله فيه للمسلمين بركة.

وكان قد نزلت آيات براءتها قبل ذلك لما رماها أهل الإفك، فبرأها الله من فوق سبع سماوات، وجعلها من الطيبات. اهـ. (١) ذكر غير واحد ممن ترجم للمُصنَّف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن له جزءًا مفردًا في حديث الإفك، وقد بينت ذلك في مقدمة كتاب «الجامع في مصنفات الإمام الأجرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ حادثة الإفك، ف قيل: كان في سنة أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست، والأقرب أنها في السنة الخامسة. و(الإفك): في الأصل الكذب، والمراد (بحديث الإفك): القصة التي اتهمت فيها الصديقة بما برأها الله منه في كتابه.

وقد اتفق أهل العلم على أن من اتهم أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بهذه التهمة بعد أن برأها الله منها فهو كافر.

- قال هشام بن عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعت مالك بن أنس يقول: مَنْ سَبَّ أبا بكر وعمر جُلِدَ، وَمَنْ سَبَّ عائشة قُتِلَ.

قيل له: لم يُقْتَل في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

قال: لأن الله تعالى يقول في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَعْصِيكَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِيَلْبِسَ» =

❁ قَالَ مَعْرُوسٌ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

٢١١٩ - إِنْ اللَّهُ رَضِيَ عَنْكَ لَمْ يَزِدْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ الْإِنْفِكَ إِلَّا شَرْفًا وَبَيْلًا وَغَيْرًا، وَزَادَ مِنْ رَمَاهَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ دُلًّا وَخَزِيًّا، وَوَعِظَ مِنْ تَكَلُّمِهَا مِنْ غَيْرِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ، وَحَذَّرَهُمْ أَنْ يَعُودُوا لِمِثْلِ مَا ظَنُّوا مِمَّا لَا يَحِلُّ الظَّنُّ فِيهِ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ (١١) يَعْظُمُ نَعْمَةً أَنْ تَعُودُوا لِغَيْرِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢)﴾ [التور].

مَيَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ رَضِيَ عَنْكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ تَعْظِيمًا لِمَا رَمَاهَا بِهِ، وَوَعِظَ الْمُؤْمِنِينَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً.

٢١٢٠ - لَسَمِعْتِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاهِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ [التور]. قَالَ مَالِكٌ: فَمَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ قُتِلَ.

رواه في «المحلى» (٤١٥/١١) بإسناده، وقال: قول مالك هاهنا صحيح، وهي رِدَّةٌ تامة، وتكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها. اهـ.

- وقال ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الصَّارِمِ الْمَسْلُوبِ» (١٠٥٠/٣): قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى: مَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا بَرَّاهَا اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْهُ كَفَرَ بِهَا خِلَافِي. وَقَدْ حَكَى الْإِجْمَاعُ عَلَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ، وَصَرَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ بِهَذَا الْحُكْمِ. اهـ.

- وقال ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «زَادَ الْمَعَادَ» (١٠٦/١): وَكَانَتْ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، وَنَزَلَ عِذْرُهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَاضِيهَا، وَهِيَ أَفْقَهُ نِسَائِهِ وَأَعْلَمُهُنَّ بِلِأْفَقِهِ نِسَاءُ الْأُمَّةِ وَأَعْلَمُهُنَّ. اهـ.

- وقال ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٣٧٦/١٤): وَمِثْلُ هَذَا يَكْفُرُ إِنْ كَانَ قَدْ قَذَفَ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِجْمَاعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَفِي مَنْ قَذَفَ سِوَاهَا مِنْ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَانِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَكْفُرُ أَيْضًا لِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَضِيَ عَنْهُنَّ. اهـ.

وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سَبَّحَ نفسه تعظيماً لما رموه به، مثل قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ [البقرة: ١١٦]، قال: فلما رُميت عائشة رحمها الله بما رُميت به من الكذب سَبَّحَ نفسه تعظيماً لذلك، فقال ﷺ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَيِّنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور]، فسَبَّحَ نفسه جلَّ وعزَّ تعظيماً لما رُميت به عائشة رحمها الله.

● قل معمر بن (الحسين) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فوعظ الله ﷺ المؤمنين موعظةً بليغة، ثم قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَنْكُرُ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لِّكُلِّ لَمِيٍّ مِنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور].

فأعلمنا الله ﷻ أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم يضرَّها قول من رماها بالكذب، وليس هو بشرٌ لها بل هو خيرٌ لها، وشرٌّ على من رماها، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين، وإن كان قد مَضَاهُ^(١) وألقاها، وتأذى النبي ﷺ وغمَّه ذلك إذ ذُكرت زوجته وهو لها مُحِبٌّ مُكْرَمٌ، ولأبيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكل هذه درجاتٌ له عند الله ﷻ، حتى أنزل الله ﷻ ببراءتها وحياً يُتلى، سرَّ الله الكريم به قلبَ رسوله ﷺ، وقلبَ عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين، وأسخرَ به أعين المنافقين.

رضي الله عنها وعن أبيها، وعن جميع الصحابة، وعن جميع أهل البيت الطاهرين.

٢١٢١ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبُو شَعِيبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) في «الصحاح» (١١٠٦/٣): أَمْضَى الْجَرْحُ إِضْضَاً، إِذَا أَوْجَعَكَ.

جعفر الرقي. قال: ثنا عبيد الله^(١) - يعني: ابن عمرو - عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، كلهم عن عائشة رحمها الله، فيما قال لها أهل الإفك فبرأها الله ﷺ مما قالوا -.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل رجلٍ منهم الحديث الذي حدثني عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض -.

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ معه.

قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فأقرع بيننا في غزوة غزاها^(٢) فخرج سهمي، فخرجنا مع النبي ﷺ بعد ما [١/١٧٠] أنزل الحجاب، فأنا أُحْمَلُ في هودجي^(٣) وأنزل فيه، حتى إذا فرغ من غزوته تلك، ودنونا من المدينة، أذن بالرحيل، فخرجت حين أذنوا بالرحيل، فتبرَّزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عَقْدٌ لي من جَزَعٍ ظَفَّارٍ^(٤) قد انقطع، فخرجت في التماسه، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنتُ أركب، وهم يحسبون أنني فيه، وكُنَّ النساءُ إذ ذاك لم

(١) في الأصل: (عبد الله)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (١٣٦/١٩).

(٢) وهي غزوة بني المصطلق، أو غزوة المريسيع.

(٣) في «مجمَل اللغة» لابن فارس (٩٠٢/١): والهودج: مركب للنساء مُقَبَّب.

(٤) في «النهاية» (٢٦٩/١): (الْجَزْعُ) بالفتح: الخرز اليماني، الواحدة جزعة.

وفيه (١٥٨/٣): (ظَفَّارٍ): بوزنِ قَطَامٍ، وهي اسمُ مدينةٍ لجُمَيْرِ بِالْيَمَنِ.

يُهَيِّئُهُنَّ اللحم^(١)، إنما تأكل إحدانا العُلقة^(٢) من الطعام، فلم يستنكر انقوم خِقة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا النجمل، فوجدت عقدي بعد ما استمرَّ الجيش؛ فجئت مُبادرة لهم - أو قالت: منازلهم - وليس بها منهم داع ولا مُجيب، فتيَّمتُ منزلي^(٣) الذي كنت فيه، وظننتُ أنهم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فتمتُ، وكان صفوان بن المُعطل من وراء الجيش، فأدلىج^(٤)، فأصبح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ، فأتاني فعرفني حين رأيته، وقد كان رأي قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه، فخرَّرت وجهي بجِلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعتُ من كلامه غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ثم ركبتهَا، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مُوغرين^(٥) في نحرِ الظهيرة، وقد هلكَ من هلك من أهل الإفك. وكان الذي تولَّى كبره: عبد الله بن أبي ابن سلول، فاشتكت حين قدمت المدينة شهرًا، والناس فيضون في قول الإفك، ولا أشعر بشيءٍ من ذلك، وهو يريُّبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللُّطف^(٦) الذي كنت أراه حين أشتكي، إنما يدخل فيقول: «كيف يئكم؟»، ثم ينصرف، فذاك الذي يريُّبني منه، ولا أشعر بشيءٍ حتى خرجت بعد ما نقهت^(٧) أنا وأُم مسطح، وهي ابنة

(١) في «النهاية» (١٦٤/٦): معناه: لم يكثر عليهم الشحمُ واللحم.

(٢) في «الصحيح» (١٥٢٩/٤): كل ما يُتَلَقَّ به من العيش فهو عُلقة.

(٣) أي: قصدت مكاني السابق.

(٤) أي: سار في الليل.

(٥) في «الصحيح» (٤٨٦/٢): (الزُّغرة): شدةُ توقُّدِ الحرِّ.

(٦) في «النهاية» (٢٥١/٤): أي: الرِّفق والبرِّ. ويروى بفتح اللام والطاء، لغة فيه.

(٧) في «الصحيح» (٢٢٥٣/٦): نَقِهَ من مرضه بالكسر نقهًا.. إذا صحَّ وهو =

أَبِي رُحْمَ بْنِ الْمُطَلَبِ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ أَبِي صَخْرَ بْنِ عَامِرٍ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَابْنُهَا مَسْطُوحُ بْنُ أَثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مَسْطُوحٍ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرْتُ^(١) أُمُّ مَسْطُوحٍ فِي مِرْطَهِهَا^(٢)، فَقَالَتْ: تَعَسَّ مَسْطُوحٌ^(٣).

فَقُلْتُ: بِشِمَا قُلْتُ، تَسْبِيحُ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟!

قَالَتْ: أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟!

قُلْتُ: فَمَاذَا؟

فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرْضِي. فَلَمَّا رَجَعْتُ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟».

قُلْتُ: تَأْذَنُ لِي فَآتِي أَبُوي؟ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَقْصِيَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا.

قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاتَيْتُ أَبُوي، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمُّهُ،

مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ؟!

قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هُوَ نِي عَلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَتْ امْرَأَةٌ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضُرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا^(٤).

قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟!

قَالَتْ: فَبِكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقَا لِي دَمْعٌ، وَلَا

أَكْتَحِلُ بَنُومًا. ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ

فِي عَقَبِ عُلْتِهِ. ١٥١.

(١) أَي: سَقَطَتْ.

(٢) وَهِيَ أَكْسِيَّةٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ خَزُرٍ كَانَ يُوْتَزَرُ بِهَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا.

(٣) فِي «النَّهْيَةِ» (١/ ١٩٠): يُقَالُ: تَعَسَّ يَتَعَسُّ، إِذَا عَثَرَ وَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ، وَقَدْ تُفْتَحُ

الْعَيْنُ، وَهُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ.

(٤) فِي «النَّهْيَةِ» (٤/ ١٥٣): أَي: كَثُرْنَ الْقَوْلُ فِيهَا، وَالْعَيْبُ لَهَا.

حين استلبت الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله، وبالوَدَّ الذي لهم في نفسه.

فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيراً^(١).

ودعا بَريرة، فقال: «يا بَريرة، هل رأيت شيئاً يَربُكُ؟».

قالت: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت أمراً أغمصه عليها^(٢) أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن^(٣) فتأكله.

فصعد النبي ﷺ المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال: «من يَغْذِرُنِي من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهلي^(٤)، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً، وما كان يدخلُ على أهلي إلا معي».

فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا أعْذِرُكَ منه، إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عُنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به.

فقام سعد بن عُبادة، وهو سيد الخزرج، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله.

(١) وقوله في الحديث: (وأما علي بن أبي طالب ﷺ فقال: يا رسول الله، لم يُضَيِّقْ الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك)، فليست في الأصل.

(٢) في «النهاية» (٣/٣٨٦): أي: أعيها به، وأطعن به عليها.

(٣) في «النهاية» (٢/١٠٢): وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم.

(٤) في «النهاية» (٣/١٩٧): أي: مَنْ يقومُ بْغْذِرِي إن كافأته على سوءِ صَينِيعِهِ فلا يَلومُنِي؟.

وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً؛ ولكن [١٧٠/ب] استجهلته الحمية، فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: لنقتله فإنك منافقٌ تُجادل عن المنافقين.

وتتاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا، والنبي ﷺ على المنبر، فلم يزل يُسكنهم حتى سكنوا، فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحل بنوم، وأصبح أبواي عندي يظنّان أن البكاء فالقُ كبدي.

فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار عليّ فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه شيء، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، وقال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئة؛ فسيرك الله، وإن كنتِ ألممت بذنْب؛ فاستغفري الله، ثم توبي إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب؛ تاب الله عليه».

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلّص^(١) دمعي حتى ما أحسُّ منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال.

فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقلت لأمي: أجيب رسول الله ﷺ.

فقلت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

وأنا جارية حديثة السن، ولم أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت: إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقرَّ في أنفسكم فصَدَّقْتُم

(١) في الهامش: (قلّص) خع. وفي «النهاية» (١٠٠/٤): أي: ارتفع وذعب. يقال: قلّص الدَّمْعُ مُخَفِّفاً، وإذا شُدَّ فَلِلْمُبَالِغَةِ. اهـ.

به، ولئن قلتُ: إني بريئة - والله يعلمُ أنني بريئة - لا تُصدقونني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف].

قالت: ثم تحوَّلتُ فاضطجعت على فراشي، وما كنت أرى أن الله ﷻ ينزل في شأني وحيًا يُتلى، لشأني كان أحقرَ في نفسي من أن يتكلَّم الله ﷻ فيَّ بأمرٍ من السماء؛ ولكني كنت أرجو أن يُري الله ﷻ نبيه ﷺ رؤيا في النوم يُبرئني الله بها، فوالله ما رام^(١) النبي ﷺ مجلسه، ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء^(٢)، وهو العرقُ حين ينزل عليه الوحي، وكان إذا أُوحى إليه أخذه البرحاء حتى إنه لينحدرُ عليه مثل الجُمان^(٣) في اليوم الثاني من ثقل القرآن الذي ينزل عليه، قالت: فسُري عن النبي ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها: «أما أنت يا عائشة فقد برأك الله ﷻ».

قالت: فقلت: بحمد الله ﷻ.

قالت أمي: قومي إليه.

فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمدُ إلا الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّنْكَرُ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ إلى آخر الآيات العشر، فلما أنزل الله ﷻ هذا في براءتي، قال أبو بكر رضي الله عنه وقد كان يُنفق على مسطح لقربته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة.

(١) في «النهاية» (٢/ ٢٩٠): يقال: رام يريم إذا برح وزال من مكانه.

(٢) في «النهاية» (١/ ١١٢): أي: شِدَّةُ الكرب من ثقل الوحي. اهـ.

(٣) في «المجموع المغني» (١/ ٣٥٦): (الجُمان): هو اللؤلؤ الصغار، وقيل: حَبُّ يُتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. «المجموع المغني» (١/ ٣٥٦).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ رَجُلًا: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ يَنْكُرُ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى نَفَرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحِ النِّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ ^(١) أَبَدًا.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي؟

فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ وَلَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي ^(٢).

قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣)، نَعَصَمَهَا اللَّهُ ﷻ بِالْوَرَعِ، وَطَفَقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَهَذَا مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ خَبَرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ^(٤).

٢١٢٢ - وَلاَ يُحْتَسِبُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِي، قَالَ: ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، [١٧١/أ] قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: ثَنَا عَطَاءُ الْحَرَّاسِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ، ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ نَحْوًا مِنْهُ.

٢١٢٣ - وَلاَ يُحْتَسِبُ أَبُو أَحْمَدَ هَارُونَ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدَنِيِّ، قَالَ: ثَنَا

(١) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: (عَنْهُ).

(٢) فِي «الْنَهَايَةِ» (٤٤٨/١): أَي: أَمْنَعُهُمَا مِنْ أَنْ أَنْسُبَ إِلَيْهِمَا مَا لَمْ يُذَكِّرْكَاهُ، وَمِنْ الْعَذَابِ لَوْ كَذَبْتَ عَلَيْهِمَا. اهـ.

(٣) فِي «الْنَهَايَةِ» (٤٠٥/٢): أَي: تُعَالِينِي وَتُفَاجِرْنِي، وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشُّمُوءِ، أَي: تُطَاوِلُنِي فِي الْحُظُوءِ عِنْدَهُ. اهـ.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٥٦٢٣)، وَابْنُ خَرَّازٍ (٢٦٦١)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٧٠).

عبد الله بن معاذ الصنعاني، قال: ثنا معمر، قال: ثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قال ابن أبي عمر: وثنا أيضًا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله ﷻ. وذكر الحديث بطوله نحوه من الحديث الأول.

❁ قل معمر بن (الحسين) رضي الله عنه:

فالحمد لله الذي سرَّ نبينا ﷺ ببراءة عائشة رضي الله عنها زوجها في الدنيا والآخرة أم المؤمنين وليست بأُم المنافقين.

٢١٢٤ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا عبد الوهاب الزواق، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت عند رجلٍ فسبها الطاهرة الزكية، ف قيل له: أليست بأُمك؟

قال: ما هي لي بأُم. فبلغها ذلك؛ فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين، فأما الكافرون فليست لهم بأُم.

٢١٢٥ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال: ثنا عمران بن موسى الرقي بالري، عن أبي مصعب المدني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن الزهري قال: أول حُب كان في الإسلام: حُب النبي عائشة رضي الله عنها، وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

تباريح حُب ما تُزَنُّ بريئة تحمّل منه مُغرماً ما تحملا
وإن اعتقاد الحب كان بعقّة بحب رسول الله عائشاً أولاً
جباها بصفو الودّ منه فأصبح نبوء به في جنة الخلد منزلاً

حَلِيلَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ وَابْنَةُ جِبِّهِ وَصَاحِبِهِ فِي الْغَارِ إِذْ كَانَ مَوْثِلًا^(١)
 ❁ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَفِي قَلْبِهِ بَغْضٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْ
 لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَنَفَعْنَا بُحْبُهِمْ.

آخِرُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا أَمَكَّنَنِي أَفْرَاقُهُ بِمَكَّةَ
 هَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ.

نَمُ الْعِزَّةُ الْثَانِي وَالْعُسْرُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.
 يَنْلِرُهُ الْعِزَّةُ الْثَالِثُ وَالْعُسْرُونَ مِنْ كِتَابِ السَّرِيعَةِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ.



(١) فِي إِسْنَادِهِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ الزَّهْرِيُّ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ، إِنَّمَا
 كَانَ صَاحِبَ شَعْرٍ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، مَنكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا.
 وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (رَقْمُ/١٨٣): كَانَ شَاعِرًا، نُسَابَةً. وَهُوَ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ. اتَّفَقُوا عَلَى تَضْعِيفِهِ. اهـ.

الجزء الثالث والعشرون

- ٢٤٣ - كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
- ٢٤٤ - باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه.
- ٢٤٥ - باب إشارة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه بالجنة.
- ٢٤٦ - باب ذكر مُصَاهِرَةِ النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه بأخته أم حبيبة رضي الله عنها.
- ٢٤٧ - باب ذكر استكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه بأمر من الله وَعَلَى.
- ٢٤٨ - باب ذكر مُشَاوَرَةِ النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه.
- ٢٤٩ - باب ذكر صُحْبَةِ معاوية رضي الله عنه عليه الله رحمة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته عنده.
- ٢٥٠ - باب ذكر تواضع معاوية رضي الله عنه في خلافته.
- ٢٥١ - باب ذكر تعظيم معاوية رضي الله عنه لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه إياهم.
- ٢٥٢ - باب ذكر تزويج أبي سفيان رضي الله عنه بهند أم معاوية رضي الله عنها رحمة الله عليهم.
- ٢٥٣ - باب ذكر وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه: «إن وليت فاعدل».
- ٢٥٤ - فضائل عمار بن ياسر رضي الله عنه.
- ٢٥٥ - فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه.
- ٢٥٦ - ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عليهم أجمعين.
- ٢٥٧ - باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٢٥٨ - باب ذكر ما جاء في الرفضة وسوء مذهبهم.
- ٢٥٩ - باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء.
- ٢٦٠ - باب ذكر عُقُوبَةِ الإمام والأمير لأهل الأهواء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

٢٤٣ - كتاب

فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ^(١)

(١) اعتنى أهل السنة وغيرهم في كتب السنة والاعتقاد بذكر فضائل خال المؤمنين وكتابت الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فأوردوا كثيراً مما روي عن النبي ﷺ في فضله مما صحّ ولم يصحّ، وأفرد بعضهم مُصنَّفاً مفرداً في ترجمته، جمعوا فيه كل ما روي من الفضائل والأخبار، وردوا فيه على من طعن فيه وتنقص منه كأمثال الرافضة وغيرهم ممن أعلن الطعن في هذا الصحابي الجليل ونصبوا له العدا، واتخذوه باباً يلجون منه للطعن في باقي صحابة نبينا ﷺ ورضي الله عن أصحابه أجمعين.

- قال الربيع بن نافع رضي الله عنه: معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا كُشِفَ الرجل السُّتر اجترأ على ما وراءه. «تاريخ بغداد» (٥٧٧/١).

- وقال عبد الله بن المبارك رحمته الله: معاوية رضي الله عنه عندنا مَحَنَة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً؛ اتهمناه على القوم. - أعني: على أصحاب محمد ﷺ. - «تاريخ دمشق» (٢٠٩/٥٩).

- وقال موسى بن هارون: بلغني عن بعض أهل العلم - وأظنه وكيعًا - أنه قال: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حركه اتهمناه على من فوقه. «تاريخ دمشق» (٢١٠/٥٩).

- وقال أبو علي الحسن بن أبي هلال: سُئل أبو عبد الرحمن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ، فقال: إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة رضي الله عنهم، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية رضي الله عنه فإنما أراد الصحابة رضي الله عنهم. «تهذيب الكمال» (٣٣٩/١).

وقد ثبت عن النبي ﷺ النهي عن سب الصحابة رضي الله عنهم عموماً، ومعاوية رضي الله عنه منهم.

- قال ابن بطّة رحمته الله في «الإبانة الصغرى» (٣٦٦): وتترحم على أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان، أخي أم حبيبة زوجة رسول الله، خال المؤمنين أجمعين، وكتاب الوحي، وتذكر فضائله، وتروي ما روي فيه عن رسول الله ﷺ . إلخ.

- وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٨) عن عروة بن الزبير، أن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أخبره، أنه قدم وافداً على معاوية أمير المؤمنين رضي الله عنه، فقضى حاجته، ثم دعاه، فقال: يا مسور، ما فعل طعنك على [الأمرأ]؟ قال المسور: دعنا من هذا، وأحسن فيما قَدِمنا له.

قال معاوية: لا أدعك حتى تكلم بذات نفسك، والذي تعيب علي.

قال المسور: فلم أدع شيئاً أعيبه عليه إلا بيته.

فقال معاوية: لا أبرأ من الذنب، فهل تعدّ لنا يا مسور مما نلي من الإصلاح في أمر الناس شيئاً، فإن الحسنة بعشر أمثالها، أم تعدّ الذنوب وتترك الإحسان؟

قال المسور: لا والله ما نذكر إلا ما نرى من هذه الذنوب.

قال معاوية: فإننا نعترف بكلّ ذنب أذنبناه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصّتك تخشى أن تهلكك إن لم يفرها الله لك؟ قال المسور: نعم.

قال معاوية: فما يجعلك بأحقّ برجاء المغفرة مني؟! فوالله لَمَّا ألي من الإصلاح أكثر مما نلي، ولكني والله لا أخيرُ بين أمرين من الله وغيره إلا =

اخترت الله على ما سواه، وإني لعلی دين يُقبل فيه العمل، ويجزى فيه بالحسنات، ويجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها، وإني لأحتسب كل حسنة عملتها بأضعافها من الأجر، وإني لألي أمورًا عظيمًا لا أحصيها، ولا يحصيها من عمل الله بها في الدنيا؛ إقامة الصلوات للمسلمين، والجهاد في سبيل الله، والحكم بما أنزل الله، والأمور التي لست أحصيها وإن عدتها، فتفكر في ذلك. قال المسور: فعرفت أن معاوية قد خصمني حين ذكر ما قال. قال عروة: فلم أسمع المسور بعد يذكر معاوية إلا صلى عليه.

- وفي «تاريخ دمشق» (٨٨/١٥) قال رجلٌ للحكم بن هشام: ما تقول في معاوية رضي الله عنه؟ قال: ذاك خال كل مؤمن.

- وفي «جامع معمر» (٢٠٩٨٥) عن همام بن منبه، قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول: ما رأيت رجلًا كان أخلق للملك من معاوية، كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب، لم يكن بالضيق الحصر المعصص المتغضب. [المُخصص]: أي الكند قليل الخير. «النهاية» (٢٤٨/٣).

- وفي «تاريخ الإسلام» (٥٤٤/٢) روى بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال: ما رأيت أحدًا بعد عثمان رضي الله عنه أقضى بحق من صاحب هذا الباب. - يعني: معاوية رضي الله عنه..

قلت: ولا يزال أئمة السنة وعلماء الأثر ومن جاء بعدهم يشنون على هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه، ومن ذلك:

- ما قال ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٤٧٩/٤): «واتفق العلماء على أن معاوية رضي الله عنه أفضل ملوك هذه الأمة، فإن الأربعة قبله كانوا خلفاء نبوة، وهو أول الملوك، كان ملكه ملكًا ورحمة، كما جاء في الحديث: «يكون المُلْك نبوة ورحمة، ثم تكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملك ورحمة، ثم ملك وجبرية، ثم ملك عضوض»، وكان في ملكه من الرحمة والحلم ونفع المسلمين ما يعلم أنه كان خيرًا من مُلك غيره. اهـ.

- وقال أيضًا (٣٨٢/٤): ومعاوية رضي الله عنه ممن حسن إسلامه باتفاق أهل العلم. ولهذا ولأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه موضع أخيه يزيد بن أبي سفيان لما مات أخوه يزيد بالشام، وكان يزيد بن أبي سفيان من خيار الناس، وكان أحد الأمراء الذين بعثهم أبو بكر وعمر لفتح الشام: يزيد بن أبي سفيان، =

وشرحيل بن حسنة، وعمرو بن العاص، مع أبي عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، فلما توفي يزيد بن أبي سفيان ولَّى عمر مكانه أخاه معاوية.

وعمر رضي الله عنه لم يكن تأخذه في الله لومة لائم، وليس هو ممن يُحابي في الولاية... فتولية عمر رضي الله عنه... ليس لها سبب دنيوي، ولولا استحقاقه للإمارة لما أمَّره.

ثم إنه بقي في الشام عشرين سنة أميرًا، وعشرين سنة خليفة، ورعيته من أشد الناس محبةً له وموافقةً له، وهو من أعظم الناس إحسانًا إليهم وتأليفًا لقلوبهم. اهـ.

- وقال في «منهاج السنة» (٢٢٢/٦): فلم يكن من ملوك المسلمين ملكٌ خيرًا من معاوية رضي الله عنه، ولا كان الناس في زمان ملكٍ من الملوك خيرًا منهم في زمن معاوية رضي الله عنه، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده. وأما إذا نُسبت إلى أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ظهر التفاضل.

ثم ذكر بعض الآثار في فضله، وقال: وفضائل معاوية في حسن السيرة والعدل والإحسان كثيرة. وفي الصحيح: أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنهما: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ إنه أوتر بركة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.

وروى البغوي في «معجمه» بإسناده، ورواه ابن بطة من وجه آخر، كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، عن قيس بن الحارث، عن الصنابحي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ما رأيت أحدًا أشبه صلاةً بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامكم هذا. - يعني: معاوية -.

فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه، والشاهد بالفقه ابن عباس رضي الله عنهما، وبُحْسِنِ الصلاة أبو الدرداء رضي الله عنه، وهما هما. والآثار الموافقة لهذا كثيرة.

هذا ومعاوية رضي الله عنه ليس من السابقين الأولين، بل قد قيل: إنه من مسلمة الفتح. وقيل: أسلم قبل ذلك. وكان يعترف بأنه ليس من فضلاء الصحابة.

وهذه سيرته مع عموم ولايته، فإنه كان في ولايته من خراسان إلى بلاد إفريقية بالمغرب، ومن قُبرص إلى اليمن، ومعلوم بإجماع المسلمين أنه ليس قريبًا من عثمان وعلي، فضلًا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فكيف يشبه غير الصحابة بهم؟ وهل توجد سيرة أحد من الملوك مثل سيرة معاوية رضي الله عنه. اهـ.

- وفي «تاريخ دمشق» (٢٠٧/٥٩) عن مالك بن أنس، عن الزهري، قال: =

سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله ﷺ، فقال لي: اسمع يا زهري، من مات مُحِبًّا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترخَّم على معاوية كان حَقِيقًا على الله أن لا يناقشه الحساب.

- وفيه (٢٠٧/٥٩) عن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: سُئِلَ ابن المبارك عن معاوية، فقيل له: ما تقول فيه؟ قال: ما أقول في رجلٍ قال رسول الله ﷺ: «سمع الله لمن حمده»، فقال معاوية من خلفه: ربنا ولك الحمد.

- وفيه (١٧٨/٥٩) عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيْتُ رجلاً أعظم جَلَمًا، ولا أكثر سُودَدًا، ولا أَلين مَخْرَجًا في أمرٍ من معاوية ﷺ.

- وفي «السُّنَّة» للخلال (٦٣٧) عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ: «كل صِهْرٍ ونسبٍ ينقطعُ إلا صِهْرِي ونسبي»؟

قال: بلى.

قلت: وهذه لمعاوية ﷺ؟ قال: نعم، له صِهْرٌ ونسبٌ.

قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية، نَسَأَ اللهُ العاقبة.

- وفيه (٦٣٩) عن عمر بن بزيع، قال: سمعت علي بن عبد الله بن عباس، وأنا أريد أن أسبَّ معاوية ﷺ.

فقال لي: مهلاً، لا تُسبِّه؛ فإنه صِهْرُ رسول الله ﷺ.

- وفيه (٦٤٠) عن زكريا بن يحيى: أن أبا طالب حدثهم: أنه سأل

أبا عبد الله أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

- وفيه (٦٥٢) عن مجاهد، قال: لو رأيتم معاوية ﷺ لقلتم: هذا

المهدي.

- وفيه (٦٦٣) عن ابن عمر ﷺ، قال: ما رأيْتُ أحدًا بعد رسول الله ﷺ

كان أسود من معاوية.

قال: قلت: هو كان أسود من أبي بكر؟

قال: هو والله أخيرُ منه، وهو والله كان أسود من أبي بكر.

قال: قلت: فهو كان أسود من عمر؟

قال: عمر والله كان أخيرُ منه، وهو والله أسود من عمر.

قال: قلت: هو كان أسود من عثمان؟

قال: والله إن كان عثمان لسيِّداً، وهو كان أسود منه.
قال الدورى: قال بعض أصحابنا: قال أحمد بن حنبل: (معنى أسود): أي أسخى.

- وفيه (٦٧١) عن عبد الملك بن عمير قال: كان معاوية بن أبي سفيان من أحلم الناس.

- وفيه (٦٧٢) قال: سمعت يوسف بن أسباط: قال رجل لسفيان الثوري: بلغنا أنك تُبغض عثمان رضي الله عنه؟ ففزع! فقال: لا والله، ولا معاوية رضي الله عنه.

قلت: وقد اشتد إنكار أئمة السُّنة ومن بعدهم على من طعن في هذا الصحابي الجليل أو شتمه أو تنقصه، ومن ذلك:

- ما في «السُّنة» للخلال (٦٧٧) عن يوسف بن موسى أن أبا عبد الله سئل عن رجلٍ شتم معاوية رضي الله عنه، يُصَيِّرُهُ إلى السُّلطان؟ قال: أخلق أن يتعدَّى عليه.

- وفيه (٦٧٨) عن محمد بن موسى، قال: سمعت أبا بكر بن سندي قرابة إبراهيم الحربي، قال: كنت - حضرت أو سمعت - أبا عبد الله وسأله رجل، قال: يا أبا عبد الله، لي خال ذُكِرَ أنه يتنقص معاوية رضي الله عنه، ورُبَّما أكلت معه. فقال أبو عبد الله مُبادِراً: لا تأكل معه.

- قال إسحاق بن هانئ رضي الله عنه في «مسائله» (٢٩٦): سئل عن الذي يشتم معاوية، أَيُضَلَّى خلفه؟ قال: لا يُضَلَّى خلفه، ولا كرامة.

- وفيه (٧٩٤) عن حُبَيْش بن سندي قال: إن أبا عبد الله ذُكر له حديث عبيد الله بن موسى، فقال: ما أحسب هو بأهل أن يُحدِّث عنه، وضع الطعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد حدثني منذ أيام رجلٍ من أصحابنا أرجو أن يكون صدوقاً، أنه كان معه في طريق مكة، فحدَّث بحديث لعن فيه معاوية، فقال: نعم لعنه الله، ولعن من لا يلعه، فهذا أهل يُحدِّث عنه؟! على الإنكار من أبي عبد الله، أي: إنه ليس بأهلٍ يُحدِّث عنه.

- وعند اللالكاني (٢١٨١) عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط، إلَّا إنساناً شتم معاوية رضي الله عنه، فضربه أسواطاً.

- وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله سئل عن رجل تنقَّص معاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهما: أيقال له رافضي؟

❁ قال معمر بن (العيس) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

٢١٢٦ - معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله ﷻ، وهو القرآن بأمر الله ﷻ، وصاحب رسول الله ﷻ، ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يُعلمه الله الكتاب، ويُمكن له في البلاد، وأن يجعله هاديًا مهديًا.

• وأردفه النبي ﷺ خلفه، فقال: «ما يليني منك؟».

قال: بطني.

قال: «اللهم املأه جِلْمًا وَعِلْمًا».

• وأعلمه النبي ﷺ: «أنك ستلقاني في الجنة».

• وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج أم حبيبة أخت معاوية رحمة الله عليهما،

فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين، [١٧١/ب] فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ [المتحة: ٧].

• وقال النبي ﷺ: «إني سألت ربي ﷻ أن لا أتزوج إلى أحد من

أمتي، ولا بتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة».

• وهو ممن قال الله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

مَعَهُ﴾ [التحریم: ٨]، فقد ضمن الله الكريم له أن لا يُخزيه؛ لأنه ممن آمن

برسول الله ﷺ.

وسياتي من الأخبار ما يدلُّ على ما قلت، والله الموفق لذلك إن

شاء الله.

فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيثة سوء، ما انتقص أحد أحدًا من

أصحاب رسول الله ﷺ إلا وله داخله سوء. «البداية والنهاية» (١١/٤٥٠).

* انظر: «السنة» للخلال (١/٤٣١ - ٤٦٠/ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن

أبي سفيان وخلافته رضوان الله عليه).

٢٤٤ - بَاب

ذِكْرُ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَعَاوِيَةَ عَلَيْهِ

٢١٢٧ - أَلْتَبُونَا خَلْفَ بَنِ عَمْرٍو الْكُفْرِيِّ، قَالَ: ثَنَا الْحَمِيدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ^(١) بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي زُهْمٍ السَّمَاعِيِّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ، فَقَالَ: «هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارِكِ».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِمَعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ، وَالْحِسَابَ، وَقِيْعَ الْعَذَابِ»^(٢).

- (١) فِي الْهَامِشِ: (يُونُسُ) خ.
- (٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٧١٥٢)، وَابْنُ الْبَرِّ (٤٢٠٢)، وَقَالَ: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرُوي عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدِيثُ الْعِرْبَاضِ فِيهِ عِلْتَانُ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ زِيَادٍ لَا نَعْلَمُ كَبِيرَ أَحَدٍ رَوَى عَنْهُ. وَيُونُسُ بْنُ سَيْفٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ قَدْ رَوَى عَنْهُ. اهـ.
- وَالْحَدِيثُ مَرْوِيٌّ مِنْ حَدِيثِ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ الْمَزْنِيِّ، وَمُسْلِمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ، وَمَرْسَلِ شَرِيحِ بْنِ عَيْدٍ، وَمَرْسَلِ حَرِيزِ بْنِ عَثْمَانَ.
- انْظُرْ: «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» (١٦١٥٢)، وَ«فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ» لِأَحْمَدَ (١٧٤٨)، وَ«صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ» (١٩٣٨)، وَ«صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ» (٧٢١٠)، وَ«الْخِلَالُ» (٦٩٦)، وَ«الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ (٦٢٨/٢٥١، ١٨/١٩)، وَ«الْكَامِلُ» لِابْنِ عَدِي (١٦٢/٥)، وَغَيْرُهُمْ.
- قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْإِسْتِيعَابِ» (١٤٢٠/٣): وَلَهُ فَضِيلَةٌ جَلِيلَةٌ رَوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ.. ثُمَّ ذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ. اهـ.
- وَقَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ فِي «الْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَاقِبِ» (١٨١): هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ. اهـ.

٢١٢٨ - **أَبُو مُحَمَّد** عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورْقِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي زُهْمٍ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ، وَالْحِسَابَ، وَقِرِّهِ الْعَذَابَ».

٢١٢٩ - **أَبُو بَكْر** عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانَ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ.

٢١٣٠ - **أَبُو الْقَاسِم** عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِي، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانئٍ النِّسَابُورِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي زُهْمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ».

فَقَالَ: وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ، وَالْحِسَابَ، وَقِرِّهِ الْعَذَابَ».

٢١٣١ - **وَأَبُو مُحَمَّد** عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورْقِي، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُسَهَّرٍ.

٢١٣٢ - **قَالَ ابْنُ نَاجِيَةَ**، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ اللَّهِ الْكَلُوفَانِي، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُسَهَّرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا، وَاهِدَةً وَاهِدَةً، وَلَا تُعَذِّبْهُ»^(١).

(١) رواه أحمد (١٧٨٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥)، والترمذي (٣٨٤٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الجوزجاني في «الآبائيل والمناكير» (١٨٢): هذا حديث حسن.

٢١٣٣ - **وَلَدِينَا** أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني يحيى بن معين، قال: ثنا أبو مسهر، قال: أخبرني سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرَةَ - وكان من أصحاب النبي ﷺ -، قال: سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «اللَّهُمَّ اهْدِهِ، واجعله هاديًا مُهْتَدِيًا»^(١).

٢١٣٤ - **وَلَدِينَا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا العباس بن عبد الله الترقفي، قال: ثنا أبو مسهر، وذكر مثل الحديثين قبله.

٢١٣٥ - **وَالْتَبَرْنَا** أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن حرب.

٢١٣٥/أ - **قَالَ** ابن ناجية: وثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا الحسن بن الأشيب، قال: ثنا أبو هلال الراسبي، قال: ثنا جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ معاوية الكتاب، ومَكِّنْ له في البلاد، وَقِهِ العذاب»^(٢).

٢١٣٦ - **وَالْتَبَرْنَا** ابن ناجية أيضًا، قال: ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم المقسمي، قال: ثنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، قال: حدثني أبي إسحاق بن وحشي، عن أبيه وحشي، عن أبيه، عن جده، قال: كان معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رديف رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يليني منك؟» [١/١٧٢].

قال: بطني وصدري.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤ - ٣٤٤): رواه ثقات. ثم تكلم عن بعض علله وأجاب عنها.

(١) في الهامش: (مهديًا) خ.

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٦٥) و«الطبقات» (١٧/٦)، وقد تقدم الكلام عليه.

قال: «ملاهما الله علماً وجِلْماً»^(١).

٢١٣٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ بَشَرَ أَبُو بَشَرَ، قَالَ: ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَحْشِي بْنُ حَرْبٍ عَنْ وَحْشِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَرَدَفَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «يَا مَعَاوِيَةُ، مَا يَلْنِي مِنْكَ؟». قال: بطني.

قال: «اللَّهُمَّ امْلَأْهُ جِلْماً وَعِلْماً».

٢١٣٨ - وَحَدَّثَنَا الْفَرِبَايُ، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَزْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْلَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَاهُ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَهُوَ بِسَاحِلِ حَمَصَ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَرَامٍ؛ قَالَ عَمْرُو: فَحَدَّثَنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا». قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «أنت فيهم».

ثم قال رسول الله ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفوراً لهم».

قالت أم حرام: أنا فيهم؟

قال: «لا».

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/١٨٠/٢٦٢٤)، وابن يشران في «الثاني من أماليه» (١٥٣٢)، ويحيى ابن منده في «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص ٣٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٨/٥٩).

وفي إسناده: وحشي بن حرب، قال صالح جزرة: لا يشتغل به ولا بأبيه. «الميزان» (٣٣١/٤). وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٥٩٤).

قال الفريابي: وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما^(١).

٢١٣٩ - حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ، قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ أَبُو طَوَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ أُمِّ حَرَامَ بِنْتِ مِلْحَانَ خَالَةِ لَأْنَسٍ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَضَحِكَ.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ ضَحَكْتَ؟

قَالَ: «رَأَيْتُ أَنَاثًا مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ».

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ.

قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ».

ثُمَّ صَنَعَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ.

فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ.

فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَلَسْتُ مِنَ الْآخِرِينَ».

فَتَرَوَّجَهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَغَزَا بِهَا فِي الْبَحْرِ مَعَ أُخْتِ مَعَاوِيَةَ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دَابَّةَ لَهَا بِالسَّاحِلِ فَتَوَقَّصَتْ^(٢) بِهَا نَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ^(٣).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٢٤).

(٢) (فَرَسٌ يَتَوَقَّصُ): أَيِ يَنْزُو وَيَتَبُّ، وَيُقَارِبُ الْخَطُوبَ. وَالْوَقَّصُ: كَسَرِ الْعُنُقِ.

انْظُرِ «الْنَهَايَةَ» (٢١٤/٥).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٧٨٨)، وَمُسْلِمٌ (١٩١٢).

- وَفِي «الْفَتْحِ» (١٠٢/٦): وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حِمَزَةَ بِسَنَدِ الْبُخَارِيِّ، وَزَادَ فِي =

— ٢٤٥ - باب —

بشارة النبي ﷺ لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَنَّةِ

٢١٤٠ - **لَحِظْنَا** أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن إسحاق بن يزيد، قالا: ثنا عبد العزيز بن بحر ^(١) القرشي، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة».

فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك، ثم قال من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية.

فقال رجلٌ: يا رسول الله، هو هذا؟

قال: «نعم هو ذا» ^(٢).

آخره: قال هشام: رأيت قبرها بالساحل.

قوله: «يغزون مدينة قيصر»: يعني: القسطنطينية. قال المُهَلَّب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر. اهـ.

(١) في الأصل: (يحيى)، وما أثبتته من كتب التراجم كما في تخريجه.

(٢) رواه اللالكائي (٢٥٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٩٣/١٠)، وابن عدي في «الكامل» (١٧٩/٣)، وقال: هذا منكر... وابن عياش في غير حديث الشاميين يغلط، ولا سيما إذا رواه عن ابن عياش مجهول. اهـ.

وذكره الذهبي في «الميزان» (٦٢٣/٢) فقال: عبد العزيز بن بحر المروزي، عن إسماعيل بن عياش بخبر باطل، وقد طعن فيه عباس الدوري... وذكر الحديث.

٢١٤١ - **وَالثَّبْرُ** ابن ناجية، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، والحسن بن إسحاق، قالوا: ثنا عبد العزيز بن بحر^(١)، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبي ﷺ لمعاوية: «يا معاوية، أنت مني، وأنا منك لَتُرَاحِمَنِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ». وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تليها^(٢).

٢١٤٢ - **وَالثَّبْرُ** أبو القاسم البخوي عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني وضاح بن حسان الأنباري، قال: أخبرني الوزير بن عبد الله الجزري، عن غالب بن عبيد الله، عن عطاء، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاولَ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَهْمًا، فَقَالَ: «يا معاوية، خُذْ هَذَا السَّهْمَ حَتَّى تَلْقَانِي بِهِ فِي الْجَنَّةِ»^(٣).

٢١٤٣ - **وَالثَّبْرُ** ابن ناجية، قال: ثنا محمد بن قدامة الجوهري، ومحمد بن أبي الوليد الفخام، قالوا: ثنا الواضح بن حسان، قال: ثنا الوزير بن عبد الله، قال: ثنا أبو عبيد الله القرقساني.

وقال ابن الفخام: عن غالب بن عبيد الله الغفيلي، قال جميعًا: عن عطاء، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: دفع النبي ﷺ إلى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَهْمًا، فقال: «وافني بهذا في الجنة».

(١) في الأصل: (يحيى) كسابقه.

(٢) رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَالُ فِي «السَّنَةِ» (٦٨٩) بِتَحْقِيقِي. وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ.

(٣) رَوَاهُ الْعَقِيلِيُّ فِي «الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ» (٣٣١/٤) فِي تَرْجُمَةِ: وَزِيرِ الْجَزْرِيِّ، وَقَالَ: حَدِيثُهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

وَنَقَلَ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، مِنْ وَزِيرِ الَّذِي يَحْدِثُ بِحَدِيثِ معاوية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَعْطَاهُ سَهْمًا؟ فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٣٧٥/٨)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (٢٠/٢).

وَانْظُرْ: «لِسَانُ الْمِيزَانِ» (٣٧٧/٨).

وقال [١٧٢/ب] ابن الفَحَّام: ناول النبي ﷺ معاوية سهمًا، وقال: «خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة».

٢١٤٤ - ولأخوتنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن مُصَفَّى، قال: ثنا محمد بن حرب، قال: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن أبي سفيان محمد بن زياد، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: بينما هو نائم في كنيسة القائلة إذ انتبه من قائلته فإذا هو بأسدٍ، فأهوى إلى سلاحه، فقال: لا تخف أنا رسول ربك ﷻ إليك؛ اعلم أن معاوية الرَّحَّال من أهل الجنة.

قال: قلت: من معاوية الرَّحَّال؟

قال: معاوية بن أبي سفيان^(١).

٢١٤٥ - وأخوتنا ابن ناجية، قال: ثنا روح بن الفرج المخرمي، قال: ثنا أُلْعَلَى بن الوليد بن القعقاع العبسي، قال: ثنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن محمد بن زياد، عن عوف بن مالك الأشجعي... فذكر الحديث نحو حديث الفريابي.



(١) إسناده منقطع، محمد بن زياد الألهماني لم يسمع من عوف بن مالك رضي الله عنه كما قال أبو حاتم الرازي في «المراسيل» (٧١٢).
وفي إسناده: أبو بكر بن أبي مريم الغساني ضعفه غير واحد من أهل العلم. «الكامل في الضعفاء» (٢٠٧/٢).

— ٢٤٦ - بَاب —

ذِكْرُ مُصَاهَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَعَاوِيَةَ بِأَخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ

٢١٤٦ - أَلْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا رُوحُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثَنَا شَيْبَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَتَنَكَّرَ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الْمُنْتَحَن: ٧].

قال: المودة التي جعلها الله ﷻ بينهم: تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فكانت أم حبيبة أم المؤمنين، ومعاوية خال المؤمنين^(١).

(١) تقدم برقم (١٧٧٨) بيان ضعف رواية محمد الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- وفي «السنة للخلال» (٦٤٠) عن أبي طالب: أنه سأل أبا عبد الله، أقول: معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خال المؤمنين؟ وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خال المؤمنين؟ قال: نعم، معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوج النبي ﷺ ورحمهما، وابن عمر أخو حفصة زوج النبي ﷺ ورحمهما. قلت: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

- وفيه (٦٤١) قال أبو بكر المروزي: سمعت هارون بن عبد الله، يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرقة: أن قومًا قالوا: لا نقول: معاوية خال المؤمنين.

فغضب، وقال: ما اعتراضهم في هذا الموضع؟! يجفون حتى يتوبوا.

- وفيه (٦٤٢) عن أبي الحارث: وجَّهنا رقعة إلى أبي عبد الله: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول: إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول: إنه خال =

٢١٤٧ - **والثبوتنا** ابن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال، ثنا أبو المحيا التيمي، عن عمر بن بزيع، قال: سمعني علي بن عبد الله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية رضي الله عنه، فقال: مهلاً لا تسبه؛ فإنه صهر رسول الله ﷺ.

٢١٤٨ - **والثبوتنا** ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال، ثنا عثمان بن زفر التيمي، قال، حدثني سيف بن عمر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن هند بن هند بن أبي هالة: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﻻ يحب أن أزوج أو أتزوج إلا إلى أهل الجنة»^(١).

٢١٤٩ - **والثبوتنا** ابن عبد الحميد أيضاً، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي، قال: ثنا عمار بن سيف، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت

المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبد الله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبتن أمرهم للناس.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٣٧٠/٤) بعد ذكره الخلاف بين أهل السنة في إطلاق ذلك: قصدوا بذلك الإطلاق أن لأحدهم مصاهرة مع النبي ﷺ واشتهر ذكرهم لذلك عن معاوية رضي الله عنه كما اشتهر أنه كاتب الوحي - وقد كتب الوحي غيره - وأنه رديف رسول الله ﷺ وقد أردف غيره.

فهم لا يذكرون ما يذكرون من ذلك لاختصاصه به، بل يذكرون ما له من الاتصال بالنبي ﷺ كما يذكرون في فضائل غيره ما ليس من خصائصه.

وقال: ومعاوية أيضاً لما كان له نصيب من الصحبة والاتصال برسول الله ﷺ، وصار أقوام يجعلونه كافرًا أو فاسقًا، ويستحلون لعنته ونحو ذلك، احتاج أهل العلم أن يذكروا ما له من الاتصال برسول الله ﷺ ليرعى بذلك حق المتصلين برسول الله ﷺ بحسب درجاتهم. اهـ.

(١) رواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٩٦/٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٩/٦٩). وفيه: سيف بن عمر التيمي وهو كذاب.

انظر: «ميزان الاعتدال» (٢٥٥/٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٩٤/٦).

رَبِّي ﷺ أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي، وَلَا يَتَزَوَّجَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي»^(١).



(١) رواه الحارث في «مسنده» «بغية الباحث»/١٠٠٨ عن إسحاق بن بشر وهو الكاهلي الكذاب.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٤٤) من طريق يزيد بن الكميت وهو متروك.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٧٦٢)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٤٠١٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤٦٦٧) من طريق عمار بن سيف، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعمار بن سيف ضعيف.

— ٢٤٧ — باب —

ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأمر من الله ﷻ^(١)

٢١٥٠ - الثبوتنا ابن ناجية، قال: ثنا زوج بن الفرغ المخزومي، قال: ثنا إبراهيم بن أبان الواسطي، قال: حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني، عن عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء جبريل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رسول الله ﷺ ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنده يكتب، فقال: «يا محمد، إن كاتبك هذا لأمين»^(٢).

٢١٥١ - وثبتنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن محمود، قال: ثنا إسحاق بن حاتم، قال: حدثني حسين المُقَلَّم، قال: ثنا أصرم الهمداني، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان ابنُ خَطَلٍ يكتب بين يدي النبي ﷺ، فَقُتِلَ يوم فتح مكة، وأراد النبي ﷺ أن يستكتب معاوية، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لم يكن فينا أكتب منه، فخشي أن يكون مثل ابن خَطَلٍ^(٣)، فاستشار فيه جبريل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: استكتبه

(١) عد ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «زاد المعاد» (١/١١٣) في (فصل كتابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/١٧)، وفي إسناده: إبراهيم بن أبان الواسطي، وشيخه إبراهيم بن أبي يزيد المدني لم أجد لهما ترجمة.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢/٣٩٠) نحوه من حديث عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفي إسناده: محمد بن قطن لم أجد له ترجمة.

(٣) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/١٦٧): أما قتل عبد الله بن خطل فلأن رسول الله ﷺ قد كان عهد فيه أن يقتل وإن وُجِدَ مُتَعَلِّقًا بأستار الكعبة؛ لأنه ارتد بعد إسلامه، وكفر بعد إيمانه، وبعد قراءته القرآن، وقتل النفس التي حرم الله، ثم لحق بدار الكفر بمكة، واتخذ قيتين يغنيانه بهجاء النبي ﷺ. اهـ.

فَإِنَّهُ أَمِينٌ^(١).

٢١٥٢ - وَالتَّبَرُّنَا ابْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمِيدَ بْنِ^(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَاسِي، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ^(٣) قَالَ: كَانَ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَاتِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢١٥٣ - وَالتَّبَرُّنَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثَنَا الرَّمَادِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ [١٧٣/أ] إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقُضَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذْهَبْ فَادْعِ مَعَاوِيَةَ»، وَكَانَ كَاتِبَهُ^(٤).

٢١٥٤ - وَالتَّبَرُّنَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ الْكَلُذَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي: ابْنَ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ - أَخُو يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي كَيْسَةَ السُّلُوكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ: أَنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَأَمَرَ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ [اللَّهُ] فَكُتِبَ لَهُمَا، وَخْتُمَ كِتَابُهُمَا، ثُمَّ رُمِيَ بِهِ إِلَيْهِمَا.

٢١٥٥ - وَالتَّبَرُّنَا ابْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ^(٥) الْخَرَّائِيُّ،

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (١٦/٢)، وَفِي إِسْنَادِهِ: أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: كَذَّابٌ خَبِيثٌ. «لِسَانُ الْمِيزَانِ» (٢١٠/٢).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (عَنْ).

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٣/٥٥٤ ح ١٤٤٤٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «مَوْضِعِ أَوْهَامِ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (٩٨/٢).

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٦٥١)، وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الضَعْفَاءِ الْكَبِيرِ» (٣/٢٩٩).

وَأَصْلُهُ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٢٦٠٤) بِدُونِ لَفْظَةٍ: (وَكَانَ كَاتِبَهُ).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (مُفَضَّلٌ). وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٥/٤١٠)، وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٨/٨٠).

قال: ثنا مسكين بن بكير، عن محمد بن المهاجر، عن ربيعة بن يزيد، قال: قال أبو كبشة: ثنا سهل بن الحنظلية، قال: دخل عينة بن حصن^(١)، والأقرع بن حابس على رسول الله، فسألاه، فأمر لهما بما سألاه، وأمر معاوية رضي الله عنه أن يكتب لهما بذلك، فكتب لهما، ورفع إلى كل واحد منهما صحيفته، فأما عينة فقال: أين أذهب إلى قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المُتَلَمِّس^(٢)، قال: فأخذ رسول الله ﷺ صحيفته فنظر فيها، فقال: «قد كتب لك ما أمر لك فيها»^(٣).

٢١٥٦ - **ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهریار البلخي**، قال: ثنا هارون بن العباس الهاشمي رضي الله عنه، قال: ثنا العلاء بن عمرو أبو عمرو البُستي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن نوف البكالي، قال: لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله ﷺ إلى معاوية رضي الله عنه، فقال: «اكتبها فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة»^(٤).

(١) في الأصل: (بدر)، وما أثبتته من الحديث الذي قبله.

(٢) في «النهاية» (١٣/٣): (الصحيفة): الكتاب، و(المُتَلَمِّس) شاعر معروف، واسمه: عبد المسيح بن جرير، كان قديم هو وطرفة الشاعر على الملك عمرو بن هند، فنقم عليهما أمرًا، فكتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره بقتلهما، وقال: إني قد كتبت لكما بجائزة. فاجتازا بالحيرة، فأعطى المُتَلَمِّس صحيفته صبيًا فقرأها فإذا فيها يأمر عامله بقتله، فألقاها في الماء ومضى إلى الشام، وقال لطرفة: افعل مثل فعلي، فإن صحيفتك مثل صحيفتي، فأبى عليه، ومضى بها إلى العامل، فأمضى فيه حكمه وقتله، فضرب بهما المثل. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٧٦٢٥)، وأبو داود (١٦٢٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٩١) و(٢٥٤٥)، وابن حبان (٣٣٩٤ و٥٤٥)، وزادوا في إسناده: (ربيعة بن يزيد) بين: (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر)، و(أبي كبشة السلولي)، والحديث صحيح.

(٤) رواه أبو سعيد النقاش في كتابه «الموضوعات» من حديث نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، ثم قال: هذا حديث موضوع بلا شك. «اللسان الميزان» (١/٦٣٤).

٢٤٨ - بَاب

ذِكْرُ مُشَاوَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ

٢١٥٧ - أَلْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَشَارَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَمْرِ، فَقَالَا لَهُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا لِي مَعَاوِيَةَ».

فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَا: أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا يَجْزِيَانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَى غَلَامٍ مِنْ غُلَامَانِ قُرَيْشٍ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا لِي مَعَاوِيَةَ».

فَلَمَّا جَاءَهُ؛ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا: «أَحْضِرَاهُ أَمْرَكُمَا، حَمَلَاهُ أَمْرَكُمَا؛ فَإِنَّهُ قَوِيٌّ أَمِينٌ»^(٢).

(١) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: (حَلْبَسٍ) خ.

(٢) رَوَاهُ اللَّالِكَايْنِيُّ (٢٥٣٥)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (١٩/٢).

وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ لَا يَصُحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، سَاقَهَا فِي «الْمَوْضُوعَاتِ»، ثُمَّ قَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جَمِيعِ الطَّرِيقِ لَا يَصَحُّ. وَقَالَ: وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقِيهِ مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَا يَحْتَجُّ بِهِ. أَهـ. وَقَدْ سَأَلَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَاهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: لَمْ يَتَابِعْ نَعِيمٌ عَلَى تَوْصِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ؛ إِنَّمَا يَبْدُونَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مَرْوَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا. أَهـ. «الْعُلَلُ» (٢٦٣٤).

تَنْبِيهِ: كَتَبَ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ: (آخِرُ الْجُزْءِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ)، وَهُوَ خَطَأٌ =

٢٤٩ - باب

ذكر صُحبة معاوية رحمة الله عليه للنبي ﷺ ومنزلته عنده

٢١٥٨ - الثبونا ابن ناجية، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبد الرحمن الكوفي، قال: ثنا عبد الله المكي - يعني: ابن رجاء المكي -، قال: ثنا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة: أن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، صلى العشاء ثم أوتر بركعة، قال: فذكرت ذلك لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فقال: إن معاوية قد صَحِبَ رسول الله ﷺ^(١).

٢١٥٩ - الثبونا ابن ناجية، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، ويعقوب الدورقي، وخلاّد بن أسلم، قالوا: ثنا مروان بن شجاع، قال: ثنا خُصيف، عن مجاهد، وعطاء، - زاد يعقوب -: وطاووس، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخبره أنه قَصَّرَ عن رسول الله ﷺ بمشقص^(٢).

فقال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ مُتَّهِماً^(٣).

ظاهر، فهذا الجزء هو (الثالث والعشرون) ونهايته في آخر الكتاب.

(١) رواه البخاري (٣٧٦٤).

- وروى البخاري (٣٧٦٥) عن ابن أبي مليكة، قيل لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هل

لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.

(٢) قال أبو عبيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «غريب الحديث» (٢/٢٥٧): (بمشقص): هو نصل

السهم إذا كان طويلاً وليس بالعريض، فإذا كان عريضاً وليس بالطويل فهو معبلة، وجمعه معابل. اهـ.

(٣) رواه أحمد (١٦٨١٣)، وهو حديث صحيح.

٢١٦ - لَاحِظْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

٢١٦/أ - قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: [١٧٣/ب] وَثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، - وَاللَّفْظُ لِلْحُسَيْنِ -، قَالَ: ثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حُلُقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلِسُكُمْ؟

قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ.

قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلِسُكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟!

قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ.

قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حُلُقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلِسُكُمْ؟».

قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ، وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا مِنَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلِسُكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟».

قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ.

قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنْ أَنَا نِي جَبْرِيلَ ﷺ فَأَخْبِرْنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ»^(١).

- رَوَى أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٦٨٤٠). وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَرْكَبُوا الْخَزْ، وَلَا النَّمَارَ».

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: وَكَانَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٦٨٣٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠١).

٢١٦١ - وألبونا ابن ناجية، قال: ثنا بندار محمد بن بشار، قال: ثنا مرحوم بن

عبد العزيز... وذكر الحديث بإسناده.

٢١٦٢ - وألبونا ابن ناجية، قال: ثنا نصر بن علي، وعمرو بن عيسى الضُّبَعي،

قالا: ثنا عبد الأعلى السامي^(١)، قال: ثنا سعيد الجُريري، عن عبد الله بن بريدة: أن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج على قوم يذكرون الله ﷻ، فقال: سأبشركم بما بشر به رسول الله ﷺ مثلكم، إنكم لا تجدون رجلاً منزله من رسول الله ﷺ منزلي، أقل حديثاً عنه مني، كنت ختنه، وكنت في كُتَّابه، وكنت أرحل له راحلته، وإن رسول الله ﷺ قال لقوم يذكرون الله ﷻ: «إن الله تبارك وتعالى ليباهي بكم الملائكة».



(١) في الأصل: (الشامي). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٥٩/١٦).

٢٥٠ - باب —

ذكر تواضع معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في خلافته

٢١٦٣ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسماعيل ابن عُلَية.

٢١٦٣/أ - قال ابن ناجية، وثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم، قال: ثنا يزيد بن زريع.

٢١٦٣/ب - قال ابن ناجية، وثنا بُندار، قال: ثنا محمد بن أبي عدي، كلهم عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مِجْلَز^(١)، قال: خرج معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وابن الزبير وابن عامر جالسان، فقام أحدهما وجلس الآخر، وكان أوزن الرجلين - يعني: ابن الزبير - .

فقال معاوية للذي قام: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّ أن يُمثَّلَ له الرجال قيامًا فليتبوأَ بيتًا - أو مقعدًا - في النار»^(٢).

(١) في الهامش (مخلد) خ.

(٢) رواه أحمد (١٦٨٣٠ و ١٦٩١٨)، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٧)، وأبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥)، وقال: حديث حسن.

- قال ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «تهذيب السنن» (٤٤٣/٣): هذا الإسناد على شرط الصحيح.

وقال: وفيه رد على من زعم أن معناه أن يقوم الرجل للرجل في حضرته وهو قاعد، فإن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ روى الخبر لَمَّا قاما له حين خرج.

وأما الأحاديث المُتقدمة «قوموا إلى سيدكم» فالقيام فيها عارض للقدام، مع أنه قيام إلى الرجل لِلْقِي لا قيامًا له، وهو وجه حديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، [كانت إذا دخلت عليه قام إليها، فأخذ بيدها، وقبلها...].

٢١٦٤ - وَتَبَيَّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي شَيْخِ الْهِنَانِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ بَيْتًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ لِمَعَاوِيَةَ يُعَظِّمُهُ بِذَلِكَ وَيُفَخِّمُهُ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: اجْلِسْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الْعِبَادُ قِيَامًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٢١٦٥ - وَالتَّبَيَّنَا ابْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَرَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ^(١)، قَالَ: رَأَيْتُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَغْلَةٍ، عَلَيْهِ قِبَاءٌ مَرْقُوعٌ، قَدْ أَرْدَفَ خَلْفَهُ وَصِيفًا^(٢).

٢١٦٦ - وَالتَّبَيَّنَا ابْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُمْ: هُوَ الْمَهْدِيُّ.

٢١٦٧ - وَالتَّبَيَّنَا ابْنَ نَاجِيَةَ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ وَقِيلَ لَهُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ مَعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ.

٢١٦٨ - وَتَبَيَّنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِبَارٍ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

فَالْمَذْمُومُ: الْقِيَامُ لِلرَّجُلِ، وَأَمَّا الْقِيَامُ إِلَيْهِ لِلتَّلَقِّي إِذَا قَدِمَ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَبِهَذَا تَجْتَمِعُ الْأَحَادِيثُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ.

(١) فِي الْهَامِشِ: (حَلْبَسٌ) خ.

(٢) فِي «الصَّحَاحِ» (٤/١٤٣٩): (الْوَصِيفُ): الْخَادِمُ غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً. اهـ.

قُلْتُ: وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى تَوَاضُعِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رجلاً بمرو وقال لابن المبارك: معاوية خيرٌ أو عمر بن عبد العزيز؟ [١/١٧٤]

قال: فقال ابن المبارك: ترابٌ دخل في أنف معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع رسول الله ﷺ خيرٌ أو أفضلٌ من عمر بن عبد العزيز^(١).

٢١٦٩ - ولما كنا أبو بكر بن شهرار، قال: ثنا فضل بن زناد، قال: ثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعت رجلاً يسأل المُعافى بن عمران، فقال: يا أبا مسعود، أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فرأيتُه غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وقال: لا يُقَاسُ بأصحاب محمد ﷺ أحدٌ، معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصاحبه، وصهره، وأمينه على وحي الله ﷻ،

(١) يريد ابن المبارك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن ثواب جهاد معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وما أصابه فيه من الغبار أفضل من أعمال عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي «السنّة» للخلال (٦٤٣) قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: أيهما أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: معاوية أفضل، لسا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحدًا، قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني الذين بُعثَ فيهم».

- وفيه (٦٤٤) قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وسئل: من أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟

قال: من رأى رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني». - وفيه (٦٤٥) قال أحمد بن الحسين بن حسان: إن أبا عبد الله، قيل له: هل يُقَاسُ بأصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ؟ قال: معاذ الله.

قيل: فمعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟

قال: إي لعمرى، قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني».

- وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٠١/١) عن هارون الحنّال يقول: سمعت أحمد بن حنبل وأثناء رجل، فقال: يا أبا عبد الله، إن ههنا رجلًا يُفَضَّلُ عمر بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان؟

فقال أحمد: لا تُجالسه، ولا تَؤَاكله، ولا تُشاربه، وإذا مرض فلا تُعده.

وقد قال رسول الله ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهارى، فمن سبهم؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»^(١).

(١) الحديث سيأتي تخريجه برقم (٢٢٠٣).

- وفي «السنة» للخلال (٦٤٧) قال أبو بكر المروزي: كتب إلينا علي بن خشرم، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سُئل المُعافى وأنا أسمع - أو سألته -: معاوية أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟

فقال: كان معاوية رضي الله عنه أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبد العزيز.

- وفي «تاريخ دمشق» (٢٠٨/٥٩) عيسى بن خليفة الحذاء قال: كان الفضل بن عنبسة جالساً عندي في الحانوت فُسئل: معاوية أفضل أم عمر بن عبد العزيز. فعجِبَ من ذلك! وقال: سبحان الله! أأجل من رأى رسول الله ﷺ كمن لم يره!! - قالها ثلاثاً -.

- وفي «السنة» للخلال (٦٤٩) قال الفضل بن جعفر: يا أبا عبد الله، أيش تقول في حديث قبيصة، عن عباد السماك، عن سفيان: أئمة العدل خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز؟

فقال: هذا باطل، يعني: ما ادَّعي على سفيان، ثم قال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يُدانيهم أحد، أصحاب رسول الله ﷺ لا يُقاربهم أحد.

قال: وسألت أبا معمر الكرخي عن أصحاب النبي ﷺ.

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

قلت: إن عندنا إنساناً يقول: وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

فقال أبو معمر: ما قال بهذا أحد، ويحك من هذا؟! لِمَ تصحبون مثل هذا؟! لِمَ تخطي معاوية؟! أصحاب محمد ﷺ خير الناس بعد رسول الله، لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه، لقول النبي ﷺ: «لو أن أحداكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه». ولو أن رجلاً في قلبه غيظٌ على أصحاب محمد ﷺ لكان كافراً؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿كَذَرَجَ أَخْرَجَ سُلَيْمَةُ فَنَارَهُ فَنَسْتَقْلَطُ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ، يُعْجَبُ الرِّزَاعُ لِيُطِئَ بِهِمُ الْكُنَّازَ﴾ [الفتح: ٢١]، فمن كان في قلبه غيظٌ عليهم؛ فهو كافراً. اهـ.

وقد بيَّن ابن تيمية رحمه الله سبب ذلك التفضيل وأن العبرة ليست بظاهر

الأعمال، فقال في «منهاج السنة» (٢٢٦/٦) بتصرف: والمقصود أن فضل =

٢١٧٠ - لثنا أبو بكر بن شهرار أبض، قال: ثنا زهير بن محمد المروزي، قال: ثنا عبد الرحمن^(١) بن المبارك، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قلت للحسن: إن قوماً يشهدون على معاوية رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ فِي النَّارِ. قال: لعنهم الله.



الأعمال وثوابها ليس لمجرد صورها الظاهرة، بل لحقائقها التي في القلوب. والناس يتفاضلون ذلك تفاضلاً عظيماً. وهذا مما يحتج به من رجع كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، فإن العلماء متفقون على أن جملة الصحابة أفضل من جملة التابعين، لكن هل يفضل كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، ويفضل معاوية رَحِمَهُ اللهُ على عمر بن عبد العزيز؟... الأكثرون يفضلون كل واحد من الصحابة رَحِمَهُ اللهُ، وهذا مأثور عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما.

ومن حجة هؤلاء أن أعمال التابعين وإن كانت أكثر... لكن الفضائل عند الله بحقائق الإيمان الذي في القلوب. وقد قال النبي ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

قالوا: فنحن قد نعلم أن أعمال بعض من بعدهم أكثر من أعمال بعضهم، لكن من أين نعلم أن ما في قلبه من الإيمان أعظم مما في قلب ذلك... إلخ.

(١) في الهامش: (عبد الله) خ.

٢٥١ - باب

ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم

٢١٧١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، قال: سمعت أبا الزبير، يحدث عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنا يوماً عند معاوية وقد تقرّشت^(١) قریش، وصناديد العرب^(٢) ومواليها أسفل سريره، وعقيل بن أبي طالب والحسن بن علي ﷺ عن يمينه ويساره.

٢١٧٢ - أخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا زيد بن أوزم الطائي أبو طالب، قال: ثنا محمد بن الفضل السدوسي عارم، قال: حدثني مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: كان معاوية ركبته إذا لقي الحسين بن علي ﷺ، قال: مرحباً بابن رسول الله ﷺ وأهلاً، ويأمر له بثلاثمائة ألف.

ويلقى ابن الزبير ﷺ، فيقول: مرحباً بابن عمّة رسول الله ﷺ، وابن حواريتي، ويأمر له بمائة ألف.

٢١٧٣ - أخبرنا ابن ناجية، قال: ثنا ابن الأسود - يعني: الحسين بن علي بن

(١) أي: تجمّعت. «تاج العروس» (١٧/٣٢٨).

(٢) في «النهاية» (٣/٥٥): وهم أشرافهم، وعظماؤهم ورؤساؤهم، الواحد: (صنديد)، وكل عظيم غالب صنديد. اهـ.

الأسود العجلي - قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن ثور، عن أبيه، قال: انطلقت مع الحسن والحسين عليهما السلام وافدين إلى معاوية رضي الله عنه فأجازهما؛ فقبلا.

٢١٧٤ - والتهبونا ابن ناجية أيضًا، قال: ثنا حسين بن مهدي الأبلي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: لما قُتِلَ علي بن أبي طالب عليه السلام وجاء الحسن بن علي عليهما السلام إلى معاوية، فقال له معاوية: لو لم يكن لك فضلٌ على يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش، وأُمُّه امرأة من كلبٍ لكان لك عليه فضل، فكيف وأمُّك فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٢١٧٥ - والتهبونا ابن ناجية، قال: ثنا محمد بن مسكين، قال: ثنا يحيى بن حسان، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عقيلاً بن أبي طالب عليه السلام جاء إلى علي عليه السلام إلى العراق ليُعْطِيَهُ فأبى أن يُعْطِيَهُ شيئاً، فقال: إذن أذهبُ إلى رجلٍ أوصل منك، فذهب إلى معاوية رضي الله عنه؛ فغرف له.

٢١٧٦ - والتهبونا ابن ناجية، قال: حدثني محمد بن مسكين، قال: ثنا يحيى بن حسان، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية رضي الله عنه.



٢٥٢ - باب

ذكر تزويج أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهند أم معاوية رحمة الله عليهم^(١)

٢١٧٧ - أئبونا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: ثنا أبو الشكين^(٢) ذكرها بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن مُنْهَب بن حارثة بن خُرم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي، قال: حلثني عم أبي زحر بن حصن، عن جده حميد بن مُنْهَب، قال: كانت هند بنت عُتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيتٌ للضيافة يغشاه الناس من^(٣) غير إذنٍ، فخلا ذلك البيت [١٧٤/ب] يوماً واضطجع الفاكه، وهندٌ فيه في وقت القائلة، ثم خرج الفاكه لبعض حاجته، وأقبل رجلٌ كان يغشاه فولج البيت، فلما رأى المرأة - يعني: هندًا - ولَّى هاربًا، وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت، فأقبل إلى هندٍ فضربها برجله، وقال لها: من هذا الذي كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحدًا، ولا انتهت حتى أنهيتني.

قال لها: الحقّي بأبيك.

(١) روى البخاري (٣٨٢٥)، ومسلم (١٧١٤) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: جاءت هند بنت عُتبة إلى النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالت: يا رسول الله، ما كان على ظهر الأرض من أهل خِباء أحبَّ إليَّ أن يُدْلَهُمُ الله من أهل خِيبَتِكَ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خِباء، أحبَّ إليَّ أن يُعْرَهُمُ الله من أهل خِيبَتِكَ.

(٢) في الهامش: (السكن) خ.

(٣) في الهامش: (على) خ، (عن) خ.

وتكلّم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بُنية، إن الناس قد أكثرُوا
بِكَ فأنبِشني نبأكَ، فإن يكن الرجل عليك صادقًا دسست إليه من يقتله
فنتقطع عنك القالة، وإن يك كاذبًا حاكمته إلى بعض كُهان اليمن،
فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذبٌ عليها.

فقال عُتْبة للفاكهة: يا هذا، إنك قد رميت ابنتي بأمرٍ عظيم، فحاكمني
إلى بعض كُهان اليمن، فخرج الفاكهة في جماعة من بني مخزوم، وخرج
عُتْبة في جماعة من بني عبد مناف، وخرجوا معهم بهند، ونسوة معها،
فلما شارفوا البلاد، قالوا: غدا نرد على الكاهن، فتنكّرت حال هند،
وتغيّر وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أرى ما بك من تنكّر الحال وما ذاك
إلا لمكروهٍ عندك، فألا كان هذا قبل أن يشهد الناسُ مسيرنا.

قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروهٍ؛ ولكنني أعرف إنكم تأتون بشرًا
يُخطئ ويُصيب، ولا آمنه أن يسمّني ميسمًا يكون عليّ سبّة في العرب.

قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك، فصعّر بفرسٍ حتى
أدلى، ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في إحليله^(١)، وأوكأ عليها بسير،
فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم، فلما تغدّوا، قال له عُتْبة: إنا
قد جئناك في أمرٍ وإني قد خبأت لك خَبثًا^(٢) أختبرك به، فانظر ما هو؟

قال: تَمْرَةٌ في كَمَرَةٍ^(٣).

قال: أريد أبين من هذا.

قال: حبة من بُرٍّ في إحليل مُهرٍ^(٤).

(١) (الإحليل): مخرج البول.

(٢) ضبّطت في الأصل بفتح الخاء وضمتها.

(٣) (الكَمَرَة) مُحَرَّكة: رأس الذكر. «تاج العروس» (١٤/٦٦).

(٤) (المُهر): ولد الخيل. «المصباح» (٢/٥٨٢).

قال: صدقت. انظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من إحداهن فيضرب كنفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضربَ كنفها، وقال: انهضي غير وسخاء، ولا زانية، ولتلدن مَلَكًا، يقال له: معاوية، فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها، فنشرت يدها من يده، وقالت: إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان، فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين^(١).

٢١٧٨ - والابونا أبو محمد بن ناجية، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: ثنا أبو غشان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: ثنا عمر بن زهاد الهلالي، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المدني، من بني عامر بن لؤي، قال: قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبة، إني قد ملكت أمري، قال: وذلك حين فارقتها الفاكه بن المغيرة فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه عليّ. قال: ذلك لك.

قال: فقال لها ذات يوم: يا بُنية، قد خطبك رجلان من قومك، ولست بمُسَمِّ لك واحداً منهما حتى أصفه لك؛ أما الأول: ففي الشرف الصميم، والحسب الكريم، تخالين به

(١) كل ذلك في الجاهلية، وقد جاء الشرع بالنهي عن الذهاب إلى الكهان وتصديقهم فيما يدعون من علم الغيب، وجعل ذلك كفرًا مخرجًا عن دين الإسلام.

- فروى مسلم (٢٢٢٨) عن عروة أنه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: سألت أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء». قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً الشيء يكون حقاً. قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن يخطفها الجن، فيقرأها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة». - وروى أحمد (٩٥٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً فصَدَّقَه بما يقول، فقد كفر بما أنزل الله على محمد».

هوجاً من غفلته، وذلك إسجاح من شيمته، حسن الصحبة^(١)، سريع الإجابة، إن تابعتيه تابعتك، وإن ملت به كان معك، تقضين عليه في مانه، وتكتفين برأيك عن رأيه.

وأما الآخر: ففي الحسب والرأي الأريب، بدر أرومته، وعز عشيرته، يؤدّب أهله، ولا يؤدّبونه، إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جانبوه نوغر بهم، شديد الغيرة، سريع الطيرة، صعب حجاب القبة، إن حاج فغير متزور، وإن نوزع فغير مقصور. قد بينت لك أمرهما كلاهما.

قالت له: أما الأول: فسيّد مطاعٌ لكريمته، موات لها فيما عسى إن لم تعتصم^(٢) أن تلين بعد إبانها، وتضيع تحت خبائها، وإن جاءت له بولد أحمقت، فإن أنجبت فعن حطاء أنجبت، اطو ذكر هذا عني، فلا تُسمه لي.

وأما الآخر: فبغل الحرة الكريمة، إني لأخلاق هذا لوايقة، وإني له لموافقة، وإني لأخذ بأدب البعل مع لزومي لقُبَّتِي وقلة بُلغتي، [أ/١٧٥] وإن السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته، الذائد عن كتيبته، المحامي عن حفيظتها، الزائن لأرومته، غير مواكل، ولا زُميل عند ضعضة الحوادث، فمن هو؟

قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمة.

قالت: زوّجني منه، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس، ولا تسمه بي سوم المغاطس الضرس، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء.

(١) في الهامش: (الصحابة) ع.

(٢) في الهامش: (تعصم) ع.

٢٥٢ - باب

ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: «إن وليت فاعدل»

٢١٧٩ - الثبونا أبو محمد بن ناجية، قال: ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: ثنا محمد بن سابق، قال: ثنا يحيى بن زكريا، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، قال: قال معاوية رضي الله عنه: ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا معاوية، إن ملكت فأحسن»^(١).

٢١٨٠ - والثبونا ابن ناجية أيضًا، قال: ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم صاحب مقبم طرسوس، قال: ثنا محمد بن موسى المصري، قال: ثنا خالد بن يزيد بن صبيح، عن أبيه، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال: كنت أوضى رسول الله ﷺ ذات يوم، أفرغ عليه من إناء في يدي، فنظر إلي نظرة شديدة، ففزعت؛ فسقط الإناء من يدي، فقال: «يا معاوية، إن وليت شيئًا من أمر أمتي؛ فاتق الله واعدل».

قال: فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم، وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم^(٢).

٢١٨١ - والثبونا ابن ناجية، قال: ثنا هارون بن عبد الله بن مروان، قال: ثنا

(١) رواه ابن أبي شبة (٣١٣٥٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٤٦/٦)، وقال: إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث. اهـ.

(٢) رواه أبو يعلى (٧٣٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٠٤)، واللالكائي (٢٧٧٣)، بنحوه، وأسانيدنا لا تخلو من الضعف.

الوليد بن الأغر، قال، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جده، قال: كانت إداة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ﷺ لوضوئه، فاشتكى أبو هريرة فتحملها معاوية، فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع النبي ﷺ رأسه، فقال: «يا معاوية، إن وليت من أمر المسلمين شيئاً؛ فأتق الله واعدل». فما زلت أظن أنني مُبتلى بذلك لقول رسول الله ﷺ حتى وليت^(١).

أخبر ما تَأَذَّتْ البِنا من فضائل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
ورحمة الله على أبي سفيان وعلى هند.

(١) رواه أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠)، وهو حديث مرسل.
وذكره الذهبي في «السير» (٣/٣٣١)، مع جملة من الأحاديث في فضائل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال فيها: وَيُرَوَّى فِي فَضَائِلِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْيَاءُ ضَعِيفَةٌ تَحْتَمِلُ أَه.

- وفي «السنة» للخلال (٦٥٠) قال أبو بكر الأثرم: حدثنا أحمد بن جواس أبو عاصم الحنفي، قال: ثنا أبو هريرة المُكْتَبُ حُباب، قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدرتكم معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

قالوا: يا أبا محمد، يعني: في جملة؟

قال: لا والله، ألا بل في عدله.

(فائدة): قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/٧٣): قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَرِيقِهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء: ٣٣] أي: سلطة على القاتل، فإنه بالخيار فيه إن شاء قتله قَوْدًا، وإن شاء عفا عنه على الدية، وإن شاء عفا عنه مجاناً، كما ثبت السنة بذلك.

وقد أخذ الإمام الحبر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من عموم هذه الآية الكريمة ولاية معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السلطنة، وأنه سيملك؛ لأنه كان وليَّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد قتل عثمان مظلوماً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان معاوية يطالب علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُسَلِّمَهُ قَتْلَهُ حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ؛ لأنه أموي، وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يستمهل في الأمر حتى يتمكن ويفعل ذلك، ويطلب علي من معاوية أَنْ يسلمه الشام فيأبى معاوية ذلك حتى يسلمه القتلة، وأبى أَنْ يبايع علياً هو وأهل الشام، ثم مع المطاولة تمكَّن معاوية =

٢٥٤ - فضائل

عمّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢١٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرُزِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَبِنْدَارُ بْنُ سَنَانٍ، قَالُوا: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ - يَعْنِي: الزُّبَيْرِيُّ - .

٢١٨٢/أ - قَالَ الْمَطْرُزِيُّ: وَثَنَا يَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ.

٢١٨٢/ب - قَالَ الْمَطْرُزِيُّ: وَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ - يَعْنِي: الزُّبَيْرِيُّ - .

٢١٨٢/ج - قَالَ الْمَطْرُزِيُّ: وَثَنَا يَوْسُفُ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، كُلُّهُمْ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اِئْذِنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ»^(١).

٢١٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو شَعِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاqدِ الْحَرَّانِيِّ، قَالَ: ثَنَا زُهَيْرٌ - يَعْنِي: ابْنُ مَعَاوِيَةَ - . قَالَ: ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» .

فَقَالَ: عَمَّارُ .

فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ» .

وصار الأمر إليه كما تفاءل ابن عباس واستنبط من هذه الآية الكريمة .

وهذا من الأمر العجب! وقد روى ذلك الطبراني في «معجمه» . . وذكره .

(١) رواه أحمد (٧٧٩ و ١٠٣٣)، والترمذي (٣٧٩٨)، وقال: هذا حديث حسن

صحيح .

٢١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أُبَيْدِ السَّقَطِيِّ، قَالَ: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سينا، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خَيْرَ عَمَّارٍ بين أمرين إِلَّا اخْتَارَ أرشدَهُما»^(١).

٢١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: ثنا هشيم، قال: أنا العوام بن حوشب، عن الأسود بن^(٢) مسعود، عن حنظلة بن حوَلد، قال: سمعت عبد الله بن عمرو رَضِيَ يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «تقتلُ عمارًا الفتنَ الباغية»^(٣). [١٧٥/ب]

(١) رواه أحمد (٢٤٨٢٠)، والترمذي (٣٧٩٩)، قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إِلَّا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سينا، وهو شيخ كوفي. اهـ.

وروى أحمد (٣٦٩٣) عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن ابن مسعود رَضِيَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن سُمَيَّة، ما خَيْرَ بين أمرين، إِلَّا اخْتَارَ أرشدَهُما».

قال أحمد وابن المديني رحمهما الله: سالم بن أبي الجعد لم يلق ابن مسعود رَضِيَ. «المراسيل» (٢٨٦ و ٢٨٧).

(٢) في الأصل: (عن)، والتصويب من كتب التراجم.

(٣) رواه أحمد (٦٥٣٨).

والحديث رواه البخاري (٤٤٧ و ٢٨١٢)، من حديث ابن عباس رَضِيَ.

ورواه مسلم (٢٩١٦) عن أم سلمة رَضِيَ.

- وفي «السنة» للخلال (٧٠٥) عن إسحاق بن منصور، أنه قال لأبي عبد الله: قول النبي ﷺ لعمار: «تقتلك الفتنَ الباغية».

قال: لا أتكلَّم فيه. زاد الطيالسي: تركه أسلم.

- قال ابن رجب رَضِيَ في «فتح الباري» (٣/٣١٠): فذكر الخلال في «كتاب العلل»: ثنا إسماعيل الصفار: سمعت أبا أمية الطرسوسي يقول: سمعت في حلقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبي خيثمة والمعيطي ذكروا: «تقتل عمار الفتنَ الباغية»، فقالوا: ما فيه حديث صحيح.

قال الخلال: وسمعت عبد الله بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روي في عمار: «تقتله الفئة الباغية»، ثمانية وعشرون حديثاً، ليس فيها حديث صحيح. وهذا الإسناد غير معروف.

وقد روي عن أحمد خلاف هذا.

قال يعقوب بن شيبه السدوسي في (مسند عمار عليه السلام) من «مسنده»: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في عمار: «تقتلك الفئة الباغية»؟

فقال أحمد: كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قتله الفئة الباغية».

وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا.

وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: سمعت أبا عيسى محمد بن عيسى العارض - وأثنى عليه - يقول: سمعت صالح بن محمد الحافظ - يعني: جزيرة - يقول: سمعت يحيى بن معين وعلي بن المديني يُصححان حديث الحسن، عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها: «تقتل عماراً الفئة الباغية». وقد فسر الحسن البصري الفئة الباغية بأهل الشام: معاوية رضي الله عنه وأصحابه.

وقال أحمد: لا أنكلم في هذا، السكوت عنه أسلم. اهـ.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٤/٤١٤): والحديث ثابت في الصحيحين، وقد صححه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة، وإن كان قد روي عنه أنه ضعفه، فأخر الأمرين منه تصحيحه. اهـ.

- وفي «التلخيص الحبير» (٨٣/٤) قال ابن عبد البر: تواترت الأخبار بذلك، وهو من أصح الحديث، وقال ابن دحية: لا مطعن في صحته، ولو كان غير صحيح لرده معاوية رضي الله عنه وأنكره. اهـ.

٢٥٥ - فضل

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ

٢١٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ رَضِيَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ؟ أَلَا إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قَرِيشٍ»^(١).

٢١٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - أَبُو بَكْرٍ -، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَمْرِو الْجُمَحِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أُدْرِي مَا حَسَنُهَا، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قَرِيشٍ»^(٢).

٢١٨٨ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْنَاءُ الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ؛ عَمْرُو، وَهَشَامٌ»^(٣).

(١) رواه أحمد (١٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٤٥)، من طريق عبد الجبار به، وانظر ما بعده.

(٢) رواه الترمذي (٣٨٤٥)، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي. ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة رَضِيَ. اهـ.

(٣) رواه أحمد (٨٠٤٢ و ٨٣٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٤٢)، وإسناده حسن. =

وفي الباب حديث احتضاره ﷺ الذي رواه مسلم (١٩٢): عن ابن شماسه المهري، قال: حضرنا عمرو بن العاص، وهو في سبابة الموت، يبكي طويلاً، وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه، أما بشُّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشُّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نُعَدُّ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث؛

لقد رأيتني وما أحدٌ أشدُّ بُغْضاً لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إليَّ أن أكون قد استمكنت منه، فقتلته، فلو متَّ على تلك الحال لكنت من أهل النار.

فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ، فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «ما لك يا عمرو؟». قال: قلت: أردت أن أشتري، قال: «تشتري بماذا؟» قلت: أن يغفر لي، قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟».

وما كان أحدٌ أحب إليَّ من رسول الله ﷺ، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطق؛ لأنني لم أكن أملاً عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة، ولا نار، فإذا دفنتموني فثنوا عليَّ التراب شتاً، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستانس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

ولا يمكن قائلٌ يقول^(١): إن خليفة من خلفاء المسلمين قديماً ولا حديثاً أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان، وخلافة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وخلافة بني أمية، لا يتناكر ذلك الخاصة والعامة، وكذلك خلافة ولد العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا، وإلى أن تقوم الساعة، ويدفن معهم عيسى ابن مريم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كذا روي عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٠٥٥ - لَحِقْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّقَرِ الشُّكْرِي، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَزَامِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: الْأَقْبَرُ الثَّلَاثَةُ: قَبْرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَبْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَبْرُ رَابِعٍ يُدْفَنُ فِيهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢).

٢٠٥٦ - لَحِقْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ بْنِ خَالِدٍ - قَدِيمٌ مِنْ مَكَّةَ -، قَالَ: حَدَّثَنِي بِحَيْثُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ نُضْلَةَ الْكَعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَقَرِّبِ قَبْرَيْهِمَا مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

فَقَالَ: شَفِيتَنِي يَا مَالِكُ، شَفِيتَنِي يَا مَالِكُ^(٣).

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (لقائل أن يقول).

(٢) روى الترمذي (٣٦١٧) عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى ابن مريم يدفن معه. قال: فقال أبو مودود - بعض رواة الحديث -: وقد بقي في البيت موضع قبر. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) في «زوائد مسند أحمد» لعبد الله (١٦٧٠٩) عن ابن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى علي بن حسين، فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: كمنزلتهما الساعة. وفي لفظ: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.

وانظر: «مناقب أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (ص ٢٥٣).

السُّنَّةُ التي توفيَّ عنها رسول الله ﷺ: .. وانكفَّ عما شجرَ بين أصحاب رسول الله ﷺ. اهـ.

- وقال في رواية مُسَدَّد: والكفُّ عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ، تحدُّثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجرَ بينهم. اهـ.

- وفي «السُّنَّة» للخلال (٧٥٣) قال أحمد بن حنبل: الغلو في أصحاب محمد ﷺ... لأن رسول الله ﷺ قال: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرَضًا». فالنبي ﷺ قد نهى عن ذكر أصحابه، وأن ينتقص أحدٌ منهم، وقد علم النبي ﷺ ما يكون بعده من أصحابه، كان رسول الله ﷺ يُنبأ بذلك، فالاعتداء برسول الله ﷺ، والكفُّ عن ذكر أصحابه فيما شجرَ بينهم، والترحم عليهم، ونُقْدَم من قُدِّمه رسول الله ﷺ، ونرضى بمن رضى به رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُنَالِكُمْ أَهْلُ مَا كُنتُمْ وَلَكُمْ مَا كُنتُمْ وَلَا تَشْتُلُونَ عَمَّا كَانُوا يَمْشُونَ﴾ [البقرة].

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني الذين بُعثَ فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم... ثم».

وقال ﷺ: «لو أنفق أحدكم ملء الأرض ذهبًا ما أدرك مدَّ أحدكم ولا نصيفه».

فالفضل لهم، ودع عنك ذكر ما كانوا فيه.

قال عليٌّ عليه السلام: «إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله ﷻ: ﴿يَخْرُجُنَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر].

فعليٌّ يقول هذا لنفسه ولطلحة والزبير، ويترحم عليهم أجمعين، ونحن فلا نذكرهم إلا بما أمرنا الله ﷻ به: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. وقال ﷻ: ﴿يُنَالِكُمْ أَهْلُ مَا كُنتُمْ وَلَكُمْ مَا كُنتُمْ وَلَا تَشْتُلُونَ عَمَّا كَانُوا يَمْشُونَ﴾ [البقرة].

ثم قال أبو عبد الله: هذا الطريق الواضح، والمنهاج المستوي لمن أراد الله به خيرًا وفقهه، وعصمنا الله وإياكم من كل هلكة برحمته. اهـ.

- وفيه (٨٠٣) عن أبي الحارث، قال: سألت أبا عبد الله قلت: هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي ﷺ، نرى لأحد أن يكتبها؟ قال: لا أرى لأحد أن يكتب منها شيئًا.

قلت: فإذا رأينا الرجل يطلبها، ويسأل عنها، فيها ذكر عثمان وعلي ومعاوية، وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ.
قال: إذا رأيت الرجل يطلب هذه وجمعها؛ فأخاف أن يكون له خبيثة سوء.

- وفيه (٨٠٨) قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله ودفع إليه رجل كتاباً فيه أحاديث مجتمعة ما يُنكر في أصحاب رسول الله ﷺ ونحوه، فنظر فيه، ثم قال: ما يجمع هذه إلا رجل سوء.

- وفيه (٨١١) عن أبي الحارث قال: جاءنا عدد ومعهم رقعة ذكروا أنهم من الرقة، فوجئنا بها إلى أبي عبد الله، ما تقول فيمن زعم أنه: مباح له أن يتكلم في مساوي أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال أبو عبد الله: هذا كلام سوء ردي، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يُجالسون، ويُبَيِّن أمرهم للناس.

- وفيه (٨١٢) قال أبو بكر بن أبي طالب: جاء عبد الرحمن بن صالح إلى أبي معمر، فذكر بعض الأحاديث الرديئة. فقال أبو معمر: خذوا برجله، وجرووه، وأخرجوه من المسجد.

فجُرَّ برجله، وأخرج من المسجد.

- وفيه (٨٢١) قال أحمد بن علي الأبار: سألت سفيان بن وكيع، فقلت: هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقال: ما طلبها إنسان فأفلح.

قال: وسألت أبا همام؟ فقال: لا نكتبها.

وسألت مجاهد بن موسى؟ فقال: لا يش نكتبها؟!

قلت: نعرفها. قال: تعرف الشر؟!

- وفيه (٦٩٨) قال أبو بكر المروزي: قيل لأبي عبد الله ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة وهو يعقوب، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيما كان من علي ومعاوية ﷺ؟ فقال أبو عبد الله: ما أقول فيهم إلا الحُسنى ﷺ أجمعين.

- وفيه (٦٩٩) قال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله، قلت: ما تقول فيما كان من أمر طلحة والزبير وعلي وعائشة، وأظن ذكر معاوية ﷺ؟

فقال: من أنا أقول في أصحاب رسول الله ﷺ كان بينهم شيء؟! الله أعلم.

- وقال قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «عَقِيدَتِهِ»: هَذَا قَوْلُ الْأَنْثَمَةِ الْمَأْخُوذِ فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ: .. وَالْكَفُّ عَنْ مَسَائِدِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِسُوءٍ، وَلَا نَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْهُمْ. اهـ.

- وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ فِي «عَقِيدَتَهُمَا»: أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ: حِجَازًا، وَعِراقًا، وَمِصرًا، وَشَامًا، وَبِشَامًا؛ فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: .. وَالتَّرَحُّمُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ. اهـ.

- وَقَالَ حَرْبُ الْكِرْمَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي عَقِيدَتِهِ الَّتِي نَقَلَ فِيهَا إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمْ: وَمِنَ السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيِّنَةِ الثَّابِتَةِ الْمَعْرُوفَةِ: ذَكَرَ مُحَاسِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، وَالْكَفُّ عَنْ ذِكْرِ مَسَائِدِهِمْ، وَالَّذِي شَجَرَ بَيْنَهُمْ، فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمْ، أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ، أَوْ عَرَّضَ بَعْضَهُمْ، أَوْ عَابَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِقَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، أَوْ دَقَّ أَوْ جَلَّ مِمَّا يَتَطَرَّقُ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ فَهُوَ: مُبْتَدِعٌ، رَافِضِيٌّ، خَبِيثٌ، مُخَالَفٌ، لَا قَبْلَ اللهِ صَرْفَهُ وَلَا عَدْلَهُ، بَلْ حَيْثُ سُنَّةٌ، وَالدُّعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةٌ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ وَبِطِيلَةٍ، وَالْأَخْذُ بِأَثَارِهِمْ فَضِيلَةٌ. اهـ.

- وَقَالَ ابْنُ بَطَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٧٣٢): فَإِنْ أَهْلُ الْإِثْبَاتِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مُجْمَعُونَ: .. عَلَى الْكَفِّ عَنْ ذِكْرِهِمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَالْإِمْسَاكَ وَتَرْكَ النَّظَرِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

- وَقَالَ فِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى» (٣٢٣): وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ: نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَقَدْ شَهِدُوا الْمَشَاهِدَ مَعَهُ، وَسَبَقُوا النَّاسَ بِالْفَضْلِ؛ فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُمْ، وَأَمَرَكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِمَحَبَّتِهِمْ، وَفَرَضَ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ؛ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَ، وَإِنَّمَا فَضَّلُوا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّ الْخَطَأَ وَالْعَمْدَ قَدْ وُضِعَ عَنْهُمْ مِنْ كُلِّ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ.

وَوَقِيعَةُ الدَّارِ، وَلَا يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ: صَفِّينَ، وَالْجَمَلِ، وَسَائِرِ الْمُنَازَعَاتِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمْ.

وَلَا تَكْتُبُهُ لِنَفْسِكَ، وَلَا لِغَيْرِكَ، وَلَا تَرَوِّعُ عَنْ أَحَدٍ، وَلَا تَقْرَأْهُ عَلَى غَيْرِكَ، وَلَا تَسْمَعُهُ مِنْ يَرَوِيهِ. فَعَلَى ذَلِكَ اتَّفَقَ سَادَاتُ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ النَّهْيِ =

عنا وصفناه.. كل هؤلاء قد رأوا النبي عنها، والنظر فيها، والاستماع إليها، وحذروا من طلبها، والاهتمام بجميعها. وقد روي عنهم فيمن فعل ذلك أشياء كثيرة بالفاظ مختلفة، مُتَّفَقَة المعاني على كراهية ذلك، والإنكار على من رواها واستمع إليها. اهـ.

- وقال الصابوني رَحْمَةُ اللهِ فِي «عقيدة أصحاب الحديث»: ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم، ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالة لكافتهم. اهـ.

- وقال البربهاري رَحْمَةُ اللهِ فِي «شرح السنة»: ولا تحدث بشيء من زللهم، ولا حريهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحدٍ يُحدث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت. اهـ.

- وقال ابن تيمية رَحْمَةُ اللهِ فِي «منهاج السنة» (٣١١/٤): والكلام بلا علم حرام، فلماذا كان الإمساك عما شجر بين الصحابة رَجُلٌ خيراً من الخوض في ذلك بغير علم بحقيقة الأحوال، إذ كان كثير من الخوض في ذلك - أو أكثره - كلاماً بلا علم، وهذا حرام لو لم يكن فيه هوى ومعارضة الحق المعلوم، فكيف إذا كان كلاماً بهوى يُطلب فيه دفع الحق المعلوم؟! وقد قال النبي ﷺ: «القضاء ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة؛ رجلٌ عَلِمَ الحق، وقضى به؛ فهو في الجنة، ورجلٌ عَلِمَ الحق، وقضى بخلافه؛ فهو في النار، ورجلٌ قضى للناس على جهل؛ فهو في النار».

فإذا كان هذا في قضاء بين اثنين في قليل المال أو كثيره، فكيف بالقضاء بين الصحابة رَجُلٌ فِي أمور كثيرة؟

فمن تكلم في هذا الباب بجهل أو بخلاف ما يعلم من الحق كان مستوجباً للوعيد، ولو تكلم بحق لقصد اتباع الهوى لا لوجه الله تعالى، أو يعارض به حقاً آخر؛ لكان أيضاً مستوجباً للذم والعقاب.

ومن علم ما دلَّ عليه القرآن والسنة من الثناء على القوم، ورضا الله عنهم، واستحقاقهم الجنة، وأنهم خيرُ هذه الأمة التي هي خيرُ أمةٍ أخرجت للناس - لم يعارض هذا المتيقن المعلوم بأمور مشتبهة: منها ما لا يعلم صحته، ومنها ما يتبين كذبه، ومنها ما لا يعلم كيف وقع، ومنها ما يعلم عُذر القوم فيه، ومنها ما يُعلم توبتهم منه، ومنها ما يُعلم أن لهم من الحسنات ما يغمره، فمن =

سلك سبيل أهل السنة: استقام قوله، وكان من أهل الحق والاستقامة والاعتدال، وألاً حصل في جهل وكذب وتناقض كحال هؤلاء الضلال. اهـ.

- وقال (٤/٤٤٨): ولهذا كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم، وما وقع منه ما يكون لهم فيه عُذْر يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب صاحبه منه، ومنه ما يكون مغفوراً.

فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذنماً، ويكون هو في ذلك مُخْطئاً، بل عاصياً، فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك، كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك، فإنهم تكلموا بكلام لا يُحِبُّه الله ولا رسوله: إما من ذم من لا يستحق الذم، وإما من مدح أمور لا تستحق المدح. ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف. اهـ.

- وقال أيضاً (٥/١٤٦): ولهذا ينهى عما شجر بين هؤلاء سواء كانوا من الصحابة أو ممن بعدهم، فإذا تشاجر مسلمان في قضية، ومضت، ولا تعلق للناس بها، ولا يعرفون حقيقتها، كان كلامهم فيها كلاماً بلا علم ولا عدل يتضمّن أذاهما بغير حق، ولو عرفوا أنهما مُذنبان أو مُخْطئان لكان ذكر ذلك من غير مصلحة راجحة من باب الغيبة المذمومة.

لكن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أعظم حُرمة، وأجل قدراً، وأنزله أعراساً. وقد ثبت من فضائلهم خصوصاً وعموماً ما لم يثبت لغيرهم، فلهذا كان الكلام الذي فيه ذمهم على ما شجر بينهم أعظم إثماً من الكلام في غيرهم. اهـ.

- وقال (٦/٣٠٥): وإذا كان كذلك فنقول: ما علم بالكتاب والسنة والنقل المتواتر من محاسن الصحابة فضائلهم، لا يجوز أن يدفع بنقول بعضها منقطع، وبعضها مُحَرَّف، وبعضها لا يقدح فيما علم، فإن اليقين لا يزول بالشك، ونحن قد تيقنا ما دلّ عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف قبلنا، وما يصدق ذلك من المنقولات المتواترة من أدلة العقل من أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء، فلا يقدح في هذا أمور مشكوك فيها، فكيف إذا عُلم بطلانها؟. اهـ.

- وقال «العقيدة الواسطية» (ص ١٢٠): ويُمسكون عما شجر بين الصحابة، =

❶ قتل معمر بن العيص رضي الله عنه:

٢١٨٩ - ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وفضائل أهل بيته عليهم السلام أجمعين: أن يحبهم، ويترحم عليهم، ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم بهم^(١)، ويشكر الله العظيم إذ وقَّعه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا يُنقَر عنه، ولا يبحث. فإن عارضنا جاهلٌ مفتونٌ قد خُطى به عن طريق الرشاد فقال: لِمَ قاتل فلانٌ فلاناً، ولمَ قتل فلانٌ فلاناً وفلان؟ قيل له:

ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا، ولا اضطررنا إلى علمها. فإن قال: ولم؟!

قيل: لأنها فتنٌ شاهداها الصحابة رضي الله عنهم، فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ، وجاهدوا معه، وشهد لهم الله تعالى بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم^(٢)، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خيرُ قرنٍ، فكانوا

ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها: ما هو كذبٌ، ومنها: ما قد زيد فيه ونقص وغَيِّرَ عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مُجتهدون مُصيبون، وإما مُجتهدون مُخطئون... إلخ.

(١) يعني: بحبهم، كما سيأتي قوله: (واجب عليه محبة الجميع، والاستغفار للجميع رضي الله عنهم، ونفعنا بحبهم).

(٢) قال أبو صخر حميد بن زياد: أتيت محمد بن كعب القرظي فقلت له: ما قولك في أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقال: جميع أصحاب رسول الله ﷺ في الجنة مُحسنهم ومُسَيِّئهم.

فقلت: من أين تقول هذا؟

بالله ﷻ أعرف، وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم نتبع، وبهذا أمرنا.

فإن قال:

وأيش الذي يضُرُّنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟
 قيل له: ما لا شكَّ فيه وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمنُ أن نبحتَ عما شجر بينهم فنزِلَ عن طريق الحقِّ، ونتخلَّفَ عما أمرنا فيهم.

فإن قال: وبِمَ أمرنا فيهم؟

قيل: أمرنا بالاستغفار لهم، والترحمُ عليهم، والمحبةُ لهم، والاتباعُ لهم، دلٌّ على ذلك الكتاب، والسنة، وقول أئمة المسلمين^(١)،

فقال: يا هذا اقرأ قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآتَوْا الْحَقَّ بِأَمْرِهِمْ لَا يَسْعَىٰ لَهُمْ غَمٌّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَيْفَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآتَوْا الْحَقَّ بِأَمْرِهِمْ لَا يَسْعَىٰ لَهُمْ غَمٌّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَيْفَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ إلى أن قال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآتَوْا الْحَقَّ بِأَمْرِهِمْ لَا يَسْعَىٰ لَهُمْ غَمٌّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَيْفَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ شرط في التابعين شريطة وهي أن يتبعوهم في أفعالهم الحسنة دون السيئة.

قال أبو صخر: فكأنني لم أقرأ هذه الآية قط. [تفسير البغوي] (٨٨/٤).

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: هذا النبي ﷺ مؤدب الخلق الذي هدانا الله به، وجعله رحمة للعالمين، يخرج في جوف الليل إلى البقيع فيدعو لهم، ويستغفر لهم كالمودع لهم. وبذلك أمره الله، وأمر النبي ﷺ بخيِّهم وموالاتهم، ومعاداة من عاداهم. «الشفاء» (١٢٦/٢).

- وفي «السنة» للخلال (٧٤٠) قال يعقوب بن العباس: كنا عند أبي عبد الله (الإمام أحمد) سنة سبع وعشرين، أنا وأبو جعفر بن إبراهيم، فقال له أبو جعفر: أليس تترحم على أصحاب رسول الله ﷺ كلهم، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وعلى أبي موسى الأشعري، والمغيرة؟ قال: نعم، كلهم وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿سَيَاكُفُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَالْجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. =

وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ، وصاهرهم وصاهروه، فبالصُّحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضَمِنَ الله ﷻ لهم في كتابه أن لا يُخزي منهم واحداً.

وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل؛ فوصفهم بأجمل الوصف، ونعتمهم بأحسن النعت.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يُعَذَّب واحدٌ منهم أبداً، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المتحنة].

فإن قال: إنما مُرادِي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم؛ فأكون لم يذهب عليّ ما كانوا فيه، لأنني أحبُّ ذلك، ولا أجهله.

فيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضرُّك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ﷻ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه، [١٧٦/أ] واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولا سيما في زماننا هذا، مع قُبْح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضَّالَّة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولى بك،

- وفيه (٧٤١) قال أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: رحمهم الله أجمعين.

- وفيه (٧٤٢) قال صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران: إنه سمع أبا عبد الله: وتترحم على أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين.

- وفي «الحلية» (٢٧/٧) قال شعيب بن حرب: ذكروا سفيان الثوري عند عاصم بن محمد، فذكروا مناقبه حتى عدوا خمس عشرة منبة. فقال: فرغتم؟ إني لأعرف فيه فضيلة أفضل من هذه كلها؛ سلامة صدره لأصحاب محمد ﷺ.

وتكسبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تنفقه؟ أولى بك^(١).

وقيل: لا نأمن أن تكون بتقيرك وبحثك عما شجرَ بين القوم إلى أن يَميلَ قلبك فتَهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسبّ وتُبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له واتباعه؛ فتزلَّ عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل^(٢).

(١) في «السنة» للخلال (٧٠٨) قال حنبل: أردت أن أكتب كتاب صفين والجمل عن خلف بن سالم، فأتيت أبا عبد الله أكلّمه في ذلك وأسأله.

فقال: وما تصنع بذلك، وليس فيه حلال ولا حرام؟! وقد كتبت مع خلف حيث كتبه، فكتبت الأسانيد وتركت الكلام، وكتبها خلف، وحضرت عند عُندر واجتمعنا عنده، فكتبت أسانيد حديث شعبة، وكتبها خلف على وجهها.

قلت له: ولم كتبت الأسانيد وتركت الكلام؟

قال: أردت أن أعرف ما روى شعبة منها.

قال حنبل: فأتيت خلفاً فكتبتها، فبلغ أبا عبد الله فقال لأبي: خُذ الكتاب فاحبسه عنه، ولا تدعه ينظر فيه.

(٢) روى أبو داود في «سننه» (باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ)

(٤٦٥٩) عن عمرو بن أبي قرة، قال: كان حذيفة بالمَدائن، فكان يذْكُرُ أشياء

قالها رسول الله ﷺ لأناسٍ من أصحابه في الغضب، فينطلق ناسٌ ممن سَمِعَ

ذلك من حذيفة فيأتون سلمان، فيذكرون له قول حذيفة، فيقول سلمان: حذيفة

أعلم بما يقول، فيرجعون إلى حذيفة، فيقولون له: قد ذكرنا قولك لسلمان فما

صدّقك ولا كذّبك، فأتى حذيفة سلمان، وهو في مَبَقَلَةٍ، فقال: يا سلمان،

ما يمنعك أن تُصدّقني بما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟

فقال سلمان: إن رسول الله ﷺ كان يَغْضَبُ، فيقول في الغضب لناسٍ من

أصحابه، ويرضى، فيقول في الرضا لناسٍ من أصحابه، أما تنتهي حتى تورث

رجالاً حبّ رجال، ورجالاً بُغْضَ رجال، وحتى توقع اختلافاً وُفْرَقَةً؟ ولقد

علمت أن رسول الله ﷺ - خطب، فقال: «أئما رجلٌ من أمتي سيئةٌ أو لعةٌ

لَعَنَ في غضبي، فلإننا أنا من ولد آدم أغضبُ كما يغضبون، وإنما بعثني رحمةً

للعالمين، فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة» والله لتنتهي أو لأكتبن إلى عُمر.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة عليهم السلام.

قيل له: قد تقدّم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعبد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

٢١٩٠ - قال الله ﷻ: ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ سَطْرُهُ فَتَارَهُ فَاسْتَفَلَّتْ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] (١).

* ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم، وقال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ﴾ الآية [التوبة: ١١٧].

• وقال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ أَكْفَارٌ﴾

(١) في «السنة» للخلال (٧٤٥) قال أبو عروة الزبيري: ذكر عند مالك بن أنس رجل ينتقص، فقرأ: ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليهم السلام فقد أصابته الآية.

- وفيه (٧٤٠) قال يعقوب بن العباس: كنا عند أبي عبد الله سنة سبع وعشرين، أنا وأبو جعفر بن إبراهيم، فقال له أبو جعفر: أليس نترحم على أصحاب رسول الله عليهم السلام كلهم: معاوية، وعمرو بن العاص، وعلى أبي موسى الأشعري، والمغيرة عليهم السلام؟

قال: نعم، كلهم وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿التوبة: ١٠٠﴾ إلى آخر الآية.

• وقال ﷺ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ الآية [التحریم: ٨].

• وقال ﷺ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الآية [آل عمران: ١١٠].

• وقال ﷺ: ﴿لَقَدْ رَضَى اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨] إلى آخر

الآية.

* ثم إن الله ﷻ أنشئ على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر

للصحابة، وسأل مولاة الكريم أن لا يجعل في قلبه غلاً لهم،

فأنشئ الله ﷻ عليه بأحسن ما يكون من الشناء، فقال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ

جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿رَوْوْكَ رَجِمْ﴾ ﴿الحشر﴾^(١).

(١) في «البداية والنهاية» (٤٨٨/١٢): قال الزبير بن بكار: ثنا عبد الله بن إبراهيم

أبو قدامة الجمحي، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال:

جلس إلي قوم من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقالوا منهما، ثم

ابتدعوا في عثمان رضي الله عنه، فقلت لهم: أخبروني، أنتم من الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾؟ قالوا: لا، لسا منهم.

قلت: فأنتم من الذين قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِیْمَنَ مِنْ قَبْلِهِ

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿الحشر﴾.

قالوا: لا، لسا منهم.

قال: فقلت لهم: أما أنتم فقد تبرأتم وأقررتهم وشهدتم أن تكونوا منهم،

وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ

جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِیْمَنِ وَلَا

تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿الحشر﴾، قوموا عني،

لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزونون بالإسلام، ولستم من

أهله.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (١٩/٢) (١٨/٢): ولا ريب أن

هؤلاء الرافضة خارجون من الأصناف الثلاثة، فإنهم لم يستغفروا للسابقين =

٢١٩١ - وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(١).

• وقال ﷺ: «إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًا، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم»^(٢).

• وقال ﷺ: «إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح».

• روي هذا عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول: قد ذهب ملحنا فكيف

الأولين، وفي قلوبهم غلٌ عليهم.

ففي الآيات الثناء على الصحابة وعلى أهل السنة الذين يتولونهم، وإخراج الرافضة من ذلك، وهذا نقض مذهب الرافضة.

وقد روى ابن بطه... عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: الناس على ثلاث منازل، فمضت منزلتان، وبقيت واحدة، فأحسن ما أنتم عليه كائنون أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمْلِهِمْ﴾، هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة قد مضت.

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْرِجُونَ مِنْ حَاجَرٍ إِلَيْهِمْ﴾، ثم قال: هؤلاء الأنصار، وهذه منزلة قد مضت.

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فقد مضت هاتان وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم عليه كائنون أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت أن تستغفروا الله لهم... اهـ.

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٨).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣١٠).

نصلح؟! ^(١).

• وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خيرَ قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خيرَ قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاثلون على دينه ^(٢).

❁ فاشمعوا أذانكم (معاذ الله):

يقال لمن سمِعَ هذا من الله ﷻ، ومن رسول الله ﷺ: إن كنت عبداً موقفاً للخير اتعظت بما وعظك الله ﷻ به.

وإن كنت مُتبعاً لهواك خشيتُ عليك أن تكون ممن قال الله ﷻ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [الفصص: ٥٠].

وكنْتَ ممن قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢].

ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم، ويهوى بعضهم، ويذم بعضاً، ويمدح بعضاً فهذا رجلٌ طالب فتنة، وفي الفتنة وقع؛ لأنه واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع ﷺ، ونفعنا بحبهم ^(٣).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٣١٤).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٣٠٣).

(٣) عند اللالكيني (٢١٢٩) قال قبيصة بن عُتبة: حبُّ أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة.

- في «السنة» للخلال (٧٤٤) قال عبد الله بن إدريس: لو أن الروم سبوا من المسلمين من الروم إلى التَّخِيلَة، ثم ردَّهم رجلٌ في قلبه شيءٌ على أصحاب محمد ﷺ؛ ما قَبِلَ الله منه ذلك. - عبدوس: أو أبغضه..

ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع، وتدع البحث والتفتير عما شجر بينهم.

٢١٩٢ - **ثَنَا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، [١٧٦/ب] قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا رجل، عن مجاهد، عن ابن عباس **رضي الله عنهما** قال: لا تسبوا أصحاب محمد **ﷺ**، فإن الله **ﻻ** يترككم أمرنا بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيقتلون^(١).

٢١٩٣ - **ثَنَا** أبو عبد الله ابن غلدة العطار، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، قال: ثنا أبو يحيى الحماني، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن ميسم، عن ابن عباس **رضي الله عنهما** قال: أمر الله **ﻻ** تستغفروا لأصحاب محمد **ﷺ** وهو يعلم أنهم سيقتلون.

٢١٩٤ - **وَلَا ثَنَا** ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن سفيان الأيلي، قال: ثنا هارون بن موسى، قال: ثنا حماد بن زيد، عن شهاب بن خراش، عن العوام بن

- وفي «تاريخ دمشق» (٣٩٧/٤٨) قال الفضيل بن عياض: بلغني أن الله قد حجر التوبة عن كل صاحب بدعة، وشر أهل البدع المبتغضون لأصحاب رسول الله **ﷺ**، ثم التفت إلي فقال لي: اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه **ﷺ**، فإنك لو قدمت الموقف بمثل تراب الأرض ذنوبًا غفرها الله لك، ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضا لهم لما نفعك مع ذلك عمل.

- وفيه (١٦١/١٠) قال بشر بن الحارث: لو أن الروم بأسرهم جاءوا إلى باب الأنبار فخرج إليهم رجل بسيف حتى ردهم إلى الموضع الذي جاءوا منه، ثم نقص أحدًا من أصحاب رسول الله **ﷺ** مقدار ثوب إبرة ما نفعه ذلك.

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ يَقُولُونَ نَبَأًا مَغْفِرًا لَنَا وَالَّذِينَ آتَيْنَا سَبَقُونَ بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر].

حوشب، قال: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم.

٢١٩٥ - ولعننا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة، قال: رأيت في المنام قباباً في رياض مضروبة، فقلت: لمن هذه؟

قالوا: لذي الكلاع^(١) وأصحابه.

ورأيت قباباً في رياض، فقلت: لمن هذه؟

قالوا: لعنار وأصحابه.

فقلت: وكيف وقد قُتل بعضهم بعضاً؟

قال: إنهم وجدوا الله ﷻ واسع المغفرة^(٢).

٢١٩٦ - ولعننا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهریار البلخي، قال: ثنا فضل بن زياد، قال: ثنا محمد بن هارون المقرئ، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مئة، عن أبي وائل، قال: رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: رأيت كأنني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة، فقلت: لمن هذه؟

(١) ضُبِطت في الأصل: بفتح الكاف وضمها؛ (الكلاع)، و(الكلاع). وانظر ما بعده.

(٢) في «تاريخ دمشق» (١٤٢/٥٩) عن ابن أخي أبي زرعة الرازي قال: جاء رجل إلى عمي أبي زرعة، فقال له: يا أبا زرعة أنا أبغض معاوية! قال: لِمَ؟! قال لأنه قاتل علي بن أبي طالب.

قال: فقال له عمي: إن ربَّ معاوية ربَّ رحيم، وخصم معاوية خصم كريم، فأيش دخولك أنت بينهما؟! ﷺ أجمعين.

قالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا مع من قُتِلَ مع معاوية رَضِيَّتهُ.

فقلت: فأين عمار؟

قالوا: أمامك.

قلت: وقد قُتِلَ بعضهم بعضًا؟!

قال: لقوا الله ﷻ فوجدوه واسع المغفرة.

٢١٩٧ - حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا حكام بن سلم الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد ربه، قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلامًا، وذكر أصحاب محمد ﷺ، فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها نكلفًا، قومًا اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه؛ فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم - ورب الكعبة - على الهدى المستقيم^(١).



(١) تقدم التعليق عليه برقم (١٣١٧).

- قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي رَضِيَّتهُ في «الحُجَّة على تارك المَحْجَّة» (١٥٥) بعد ذكره نحو هذا الأثر عن ابن مسعود وعبد الله بن عمر رَضِيَّتهما: قد أخبر الله تعالى عنهم بأكثر منه في غير موضع من كتابه، وبيَّن عدالتهم وأزال الشُّبُهَة عنهم، وكذلك أخبر به الرسول ﷺ وأمر بالرجوع إليهم، والأخذ عنهم، والعمل بقولهم، من علمه بما يكون في هذا الزمان من البدع، واختلاف الأهواء، ولم يأمر بأن تتمسك بغير كتاب الله، وستة رَضِيَّته، وستة أصحابه رَضِيَّتهم، ونهانا عما ابتدع خارجًا عن ذلك، وعما جاوز ما كان عليه هو وأصحابه، فوجب علينا قبول أمره فيما أمر، وترك ما نهى عنه وزجر، وعلى هذا الأمر كانت العلماء والأئمة فيما سلف، إلى أن حدث من البدع ما حدث. اهـ.

٢٥٧ - بَاب

ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ (١)

(١) أجمع أهل السنة على حرمة الوقعة في أصحاب النبي ﷺ بالسب والشتم والطعن والتقص أو التعريض بهم، وعدوا من فعل ذلك مبتدعاً ضالاً رافضياً.

- ففي «تاريخ دمشق» (٢٠٦/٥٩) عن أبي الأشهب قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، إن ها هنا قومًا يشتمون أو يلعنون معاوية وابن الزبير.

فقال: على أولئك الذين يلعنون لعنة الله.

- وقال الإمام أحمد رحمه الله في «عقيدته» التي رواها عبدوس العطار: ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساويه: كان مُبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً اهـ.

- وقال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته»: هذا مذهب أئمة العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنّة وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق، والججاز، والشام وغيرهم عليها... فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحداً منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم، أو عاب أحداً منهم بقليل أو كثير؛ أو دق أو جل، مما يُتطرق به إلى الوقعة في أحد منهم؛ فهو مُبتدع، رافضي، خبيث، مخالف، لا قبل الله صرقه، ولا عدله، بل حبهم سنّة، والدعاء لهم قرينة، والافتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

- وقال: لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب، ولا بنقص، ولا وقعة.

فمن فعل ذلك؛ فالواجب على السلطان: تاديبه، وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه؛ بل يُعاقبه ثم يستتبه، فإن تاب قبل منه، وإن لم يتب؛ أعاد عليه =

العقوبة، ثم خلَّده الحبس حتى يتوب، ويُراجِع، فهذا السُّنة في أصحابِ محمدٍ ﷺ. اهـ.

- وفي «شرح السنة» للبربهاري (٣٢) قال سفيان بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى.

- وفي «البداية والنهاية» (١١/٤٥٠) قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله ﷺ سُئل عن رجلٍ تنقَّص معاوية وعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أيقال له: رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلَّا وله خبيثة سوء، ما انتقص أحدًا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا وله داخله سوء.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٢٣٧) عن عبد الملك الميموني، قال: قال لي أحمدُ بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أبا الحُسَيْن، إذا رأيتَ رجلًا يذكرُ رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ بسوءٍ فأتهمه على الإسلام.

- وفيه أيضًا (٢٠٥)، و«السنة» للخلال (٧٧٩ و ٧٨٢) قال المروزي: سألت أبا عبد الله عَمَّنْ شَتَمَ أبا بكرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. فقال: ما أراه على الإسلام.

- وفي «السنة» للخلال (٧٦٥) قال أحمد: من شَتَمَ أخاف عليه الكفر؛ مثل الروافض. ثم قال: مَنْ شَتَمَ أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مَرَّقَ عن الدِّين.

- وفيه (٧٤٣) قال أبو عبد الله: من تنقَّص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فلا ينطوي إلَّا على بليَّة، وله خبيثةٌ سوء، إذ قصد إلى خير الناس، وهم أصحاب رسول الله ﷺ حسبك.

- وفيه (٧٦٧) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن رجلٍ شتم رجلًا من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: ما أراه على الإسلام.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٢٠٧) قال بشرُّ بن الحارث: مَنْ شَتَمَ أصحاب رسول الله ﷺ فهو كافرٌ، وإن صامَ، وصَلَّى، وزعم أنه من المسلمين.

- وفي «الكامل في الضعفاء» (٦/٢٥٠) قال الحسين بن الوليد خاطبت عمرو بن الوليد أتجيز شهادة من يشتم الصحابة؟ فقال: انظر قبلُ هو مؤمن حتى أجيز شهادته.

- وفي «الإبانة الصُّغرى» (٢١٨) قال مُغْبِرَة: خرج جريرُ بن عبد الله، =

وعدي بن حاتم، وحنظلة الكاتب من الكوفة حتى نزلوا قرقبياء، وقالوا:
لا نُقيم بلدة يُشتم فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

- وفيه (٢١٩) قال أحمد بن عبد الله بن يونس: باع محمد بن عبد العزيز
التميمي داره، وقال: لا أقيم بالكوفة؛ بلدة يُشتم فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وفي «الجامع» لابن عبد الحكم (١٤٥) قال الإمام مالك: لا ينبغي
الإقامة بأرض يعمل فيها بغير الحق والسب للسلف. ثم استشهد بقول

أبي الدرداء رضي الله عنه لما عورض بالرأي في ترك سنة، قال رضي الله عنه: أخبرك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخبرني عن رأيك! لا أسألك بأرض أنت فيها، فخرج عنه.

قال مالك: الناس كانوا يخرجون من الكلمة، وهذا يُقيم على العمل بغير
الحق والسب للسلف! وقد قال الله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾
[النساء: ١٠٠].

- قال أحمد العجلي: [أبو الأحرص] صاحب سنة واتباع، كان إذا ملكت
داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحرص: يا بُني! قم فمن رأته في داري

يشتم أحدًا من الصحابة، فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا. «السير» (٨/٢٨٣).

- وقال السجزي رحمه الله في «رسالته إلى أهل زبيد» (ص ٣٣٥): وكل من
تنقص عثمان أو عليًا وعائشة ومعاوية وأبا موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فهو

خارجي.
ومن تنقص بعضهم ولم يتنقص عثمان وعليًا فهو ضالٌّ على أي مذهب
كان. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥٨/٣٥): من لعن أحدًا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كمعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص ونحوهما؛ ومن

هو أفضل من هؤلاء: كأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، ونحوهما؛ أو من
هو أفضل من هؤلاء كطلحة، والزبير، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، أو

أبي بكر الصديق، وعمر، أو عائشة أم المؤمنين، وغير هؤلاء من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مستحق للعقوبة البليغة باتفاق أئمة الدين. اهـ.

- وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (١٧٣٤) عن علي بن زيد قال: قال لي
سعيد بن المسيب مُر غلامك فلينظر إلى وجه هذا الرجل، قلت: بل أخبرني

أنت، قال: إن هذا رجل قد سَوَّد الله وجهه. قلت: ولمه؟ قال: كان يقع في =

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الرَّعْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢١٩٨ - قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَلْعَنُونَ أَصْحَابَهُ؛ فَلَعَنَ ﷺ مَنْ لَعَنَ أَصْحَابَهُ أَوْ سَبَّهُمْ، فَقَالَ: «مَنْ لَعَنَ أَصْحَابِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ^(١) اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

وَيَقَالُ: (الصَّرْفُ): الْفَرَضُ. وَ(الْعَدْلُ): التَّطَوُّعُ.

ثُمَّ أَمَرَ جَمِيعَ النَّاسِ أَنْ يَحْفَظُوهُ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْ يَكْرُمُوهُمْ.

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الرَّعْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَمَنْ لَمْ يُكْرَمْهُمْ فَقَدْ أَهَانَهُمْ، وَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَحَقَّ اللَّعْنَةَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ مَلَأَتْكَ، وَمَنْ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

عَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، فَجَعَلْتُ أَنْهَاءَهُ، فَجَعَلَ يَأْبَى، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءَ قَوْمٌ لَهُمْ سَوَابِقُ وَقَدَّمَ، فَإِنْ كَانَ مَسْخَطًا لَكَ مَا يَقُولُ فَأَرْبِهِ، وَاجْعَلْهُ آيَةً، قَالَ: فَسُودَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

- وَفِي «الْمَشْهُورِ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالسُّؤَالَاتِ» لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (٤٢) سَمِعْتُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الزَّاهِدَ بَنْتِيسَ يَقُولُ: كَانَ عِنْدُنَا بَنْتِيسُ رَجُلٌ رَافِضِيٌّ، وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ مَسْكَنِهِ كَلْبٌ يَعْبُرُ عَلَيْهِ كُلَّ مَنْ بِالْمَحَلَّةِ مِنْ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ فَلَا يَتَأَدَّى بِهِ، إِلَى أَنْ يَعْبُرَ ذَلِكَ الرَّافِضِيُّ، فَيَقُومُ وَيُزَمِّقُ ثِيَابَهُ وَيَعْقِرُهُ، إِلَى أَنْ كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَاشْتَهَرَ بِهِ، فَشَكَا إِلَى صَاحِبِ السُّلْطَانِ - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ -، فَبَعَثَ مِنْ ضَرْبِ الْكَلْبِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَحَلَّةِ.

فَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ نَظَرَ الْكَلْبُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الرَّافِضِيِّ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَعْضِ الدُّكَاكِينِ فِي السُّوقِ، فَصَعَدَ عَلَى ظَهْرِ السُّوقِ وَحَازَى الرَّافِضِيَّ وَخَرَّ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ تَنْبِيسَ مِنْ خَجَالَتِهِ. فَلَمَّا حَكَى لِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، فَكَلَّمَهُمْ عَرَفُوا الْحِكَايَةَ وَصَاحِبَهَا، وَحَكَاهَا لِي، وَهِيَ عَنْدهُمْ مَشْهُورَةٌ بَنْتِيسَ.

(١) كَتَبَ فِي الْهَامِشِ: (قَبْلُ) خ.

وقد قال ﷺ: «إذا لَعَنَ^(١) آخرُ هذه الأمة أولَها، فمن كان عنده عِلْمٌ فليُظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

٢١٩٩ - وَاصِلُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِي، قَالَ: ثَنَا نُعَيْمٌ - يَعْنِي: ابْنَ حَمَادٍ - قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَنِسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إذا لَعَنَ آخرُ هذه الأمة أولَها؛ فليُظهر الذي عنده عِلْمٌ عِلْمه، فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله ﷻ»^(٢).

٢٢٠٠ - وَاصِلُنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ الْكَلْبُذَانِي، قَالَ: ثَنَا خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ [١/١٧٧] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا لَعَنَ^(٣) آخرُ هذه الأمة أولَها فمن كان عنده عِلْمٌ فليُظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

٢٢٠١ - وَاصِلُنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يَوْسُفَ الشَّكَلِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْبِزَارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا أظهرت أمتي البدع، وُسِّم أصحابي؛ فليُظهر العالم عِلْمه، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

٢٢٠٢ - أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْهَيْثَمِ النَّاقد، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقُطَيْعِيُّ، قَالَ: أَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْجَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ

(١) كتب في الهامش: (لَعَنَ) خ. وكذا في الحديثين التاليين نحوه.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/

٢٥٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٩)، وهو حديث ضعيف.

(٣) كتب في الهامش: (لَعَنَ) خ.

رحمها الله، قالت: أُمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسبواهم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تذهب الدنيا حتى يسبَّ آخر هذه الأمة أولها»^(١).

❁ قال معمر بن (العيس) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا، يلعنون أصحاب رسول الله ﷺ، ولن يضرَّ ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يضرُّون أنفسهم.

وقد رسمتُ في هذا الكتاب وهو كتاب «الشرعة» فضائلهم ﷺ، ونظهر بعد ذلك ما على من سبَّهم أو لعنهم أو آذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله ﷻ، ومن ملائكته، ومن الناس أجمعين.

٢٢٠٣ - الثبوت خلف بن عمرو العكبري، قال: ثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال: ثنا محمد بن طلحة، قال: ثنا عبد الرحمن بن سالم بن (عُتْبَة) بن عبد الرحمن بن عويم^(٢) بن ساعدة، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ اختارني، واختار لي أصحابًا، فجعل لي منهم وزراء وأنصارًا وأصهارًا، فمن سبَّهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صِرْفًا ولا عدلًا»^(٣).

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٢٤١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥).

وفي إسناده: إسماعيل بن إبراهيم، ضعفه غير واحد. وقال البخاري: في حديثه نظر. انظر: «الميزان» (٢١٢/١).

(٢) في الهامش: (عويمر) خ.

(٣) رواه حرب في «المسائل» (١٤٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٩/١٤٠)، واللالكائي (٢١٤٢)، والحاكم (٣/٦٣٢)، وصححه، ووافقه الذهبي.

٢٢٠٤ - واثبتنا أبو العباس عبد الله بن الصقر الشكري، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا محمد بن طلحة، قال: ثنا عبد الرحمن [بن سالم] بن عتبة بن^(١) عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﻻ يختارني، واختار لي أصحابا، وجعل لي منهم وزراء وأصهارا وأنصارا، فمن سبهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا».

قال إبراهيم بن المنذر: (الصرف) و(العدل): الفريضة والنافلة.

٢٢٠٥ - واثبتونا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، ومحمد بن سليمان لوين، وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم المؤدب، قالوا: ثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي زائدة، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن مفضل عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا^(٢) بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله ﻻ يوشك أن يأخذه»^(٣).

- قال ابن تيمية رحمته في «الصارم المسلول» (٣/١٠٨٠): وهذا محفوظ بهذا الإسناد، وقد روى ابن ماجه بهذا الإسناد حديثا، وقال أبو حاتم في محمد هذا: محله الصدق، يكتب حديثه، ولا يحتج به على انفراده.

ومعنى هذا الكلام: أنه يصلح للاعتبار بحديثه والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده. اهـ.

(١) في الأصل: (عن). والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (١٧/١٢٧)، وما بين [] منه.

(٢) (الغرض): الشيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف. «تهذيب اللغة» (٣/٢٦٥٤).

(٣) رواه أحمد (١٦٨٠٣ و٢٠٥٤٩)، والترمذي (٣٨٦٢)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

٢٢٠٦ - أَلْبُونَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ النَّاقِدِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقُطَيْعِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَاسَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي...». وذكر الحديث إلى آخره مثله.

٢٢٠٧ - ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ زِيَادٍ يَعْرِفُ بَابَنَ حَيَوَةَ^(١)، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَةِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ غَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَأَصْحَابِي يَقْلُونَ، فَلَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّهُمْ»^(٢).

- وفي «المنتخب من كتاب العلل» للخلال (١٠٢) قال مهنا: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَاسَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ الْمَزْنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي...». فذكر الحديث.

قال أحمد بن حنبل: فقلت ليزيد: إنما هو عبد الله بن مغفل. فقال: لا، إنما هو ابن معقل؛ سمعت هذا الحديث من ستين سنة، ولا أعرف عبد الله بن معقل من عبد الله بن مغفل؟! وثبت على عبد الله بن معقل. اهـ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/٢٦٤)، في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن، وقال: وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه، بخلاف هذا اللفظ. اهـ.

وقد تكلم الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في إسناد هذا الحديث في كتابيه «التاريخ الكبير» (٥/١٣١)، و«التاريخ الأوسط» (٣/٥٧٧).

(١) في الهامش: (خيرة) خ.

(٢) رواه حرب في «السنة» (٤٦١)، وأبو يعلى (٢١٨٤)، وفي إسناده: محمد بن الفضل، كذبه ابن معين، وقال أحمد: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٨/٥٦).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/٣٧٧)، وقال: ولا أعلم من روى هذا =

٢٢٠٨ - **عن**نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عون الحارزي، قال: حدثني علي بن يزيد الصدائي، قال: ثنا أبو شيبه الجوهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنا نُسَبُّ، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس [١٧٧/ب] أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا»^(١).

٢٢٠٩ - **عن**نا ابن عبد الحميد، قال: ثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا علي بن يزيد الأكفاني، قال: ثنا أبو شيبه الجوهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلًا».

= الحديث عن عمرو بن دينار غير أبي الربيع السمان، ومحمد بن الفضل بن عطية، عن عمرو. اهـ.

وأبو الربيع السمان، قال فيه ابن معين: ليس بشيء.
وقال أيضًا: ليس بثقة.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨)، والخلال في «السنة» (٨١٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣٦٢/٦).

وفي إسناده: أبو شيبه الجوهري، يوسف بن إبراهيم... قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٣٨٨): عنده عجائب. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث عنده عجائب. «الجرح والتعديل» (٢١٨/٩).

والحديث مروى من حديث: ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجابر رضي الله عنه؛ ولكن لا تخلو أسانيدنا من الضعف.
انظر «مجمع الزوائد» (٢١/١٠).

وروى أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠ و ١١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠١)، عن عطاء بن أبي رباح، عن النبي ﷺ: «مَنْ سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله».

وإسناده صحيح، ولكنه مرسل.

٢٢١٠ - **وَلَيْسَ ثَنَا** أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال، ثنا علي بن الجعد، قال، ثنا شعبة، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ»^(١).

٢٢١١ - **وَلَيْسَ ثَنَا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال، ثنا عبد الوهاب الزقاق، قال، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُسَبُّوا أَصْحَابِي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا، لم يُدرك مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ».

٢٢١٢ - **وَلَيْسَ ثَنَا** أبو بكر بن أبي داود، قال، ثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قال، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُسَبُّوا أَصْحَابِي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ».

(١) رواه أحمد (١١٠٧٩)، والبخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠).

- قال ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة» (٢٢٤/٦): وذلك أن الإيمان الذي كان في قلوبهم حين الإنفاق في أول الإسلام وقلة أهله، وكثرة الصوارف عنه، وضعف الدواعي إليه لا يمكن أحدًا أن يحصل له مثله ممن بعدهم. وهذا مما يعرف بعضه من ذاق الأمور، وعرف المحن والابتلاء الذي يحصل للناس، وما يحصل للقلوب من الأحوال المختلفة.

وهذا مما يعرف به أن أبا بكر رضي الله عنه لن يكون أحد مثله، فإن اليقين والإيمان الذي كان في قلبه لا يساويه فيه أحد. قال أبو بكر بن عياش: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام؛ ولكن بشيء، وقر في قلبه. وهكذا سائر الصحابة حصل لهم بصحبته للرسول ﷺ، مؤمنين به مجاهدين معه، إيمان و يقين لم يشركهم فيه من بعدهم. اهـ.

٢٢١٣ - وَاصْبُنَا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المدني، قال: ثنا عبد الجبار بن سعيد، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن غروة، عن أبيه، قال: قلت لعائشة رحمها الله: إني أسمع ناسًا يتناولون أصحاب محمد ﷺ.

فقلت: يا بُني، إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ، وكان الله ﷻ يجري لهم أجورهم، فلما قبضهم الله ﷻ أحب أن يجري ذلك الأجر لهم.

٢٢١٤ - وَاصْبُنَا ابن عبد الحميد - أيضًا -، قال: ثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن نُسَير بن دَعْلُوق، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة - يعني: مع رسول الله ﷺ -، خيرٌ من عمل أحدكم عمره.

٢٢١٥ - وَاصْبُنَا ابن عبد الحميد، قال: ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سودة الجزري، عن ميمون بن مهران، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أوصني.

قال: إياك والنجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة.

ولا تُسَبِّحْ أحدًا من أصحاب نبيك ﷺ.

وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخِّرها^(١).

٢٢١٦ - وَاصْبُنَا ابن عبد الحميد أيضًا، قال: ثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: ثنا

(١) وفي «المعجم الكبير» (١٢٤٠٦) قال سعيد بن جبیر: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أوصني. فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب محمد ﷺ، فإنك لا تدري ما سبق لهم.

- وفيه (١٢١٦٠) عن كريب: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له: يا غلام، إياك وسب أصحاب رسول الله ﷺ فإنها مُعْتة.

محمد بن القاسم الأسدي، قال: ثنا عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن عياض الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في أصحابي وأصهارى، ومن حفظني في أصحابي وأصهارى؛ حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهارى؛ تخلى الله وَجْهَهُ مِنْهُ، ويوشك أن يأخذه»^(١).

❁ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الرَّعْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢١٧ - لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّهُ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلِحَقَّتْهُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ رَسُولَهُ، وَمَنْ الْمَلَائِكَةَ، وَمَنْ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا، لَا فَرِيضَةً، وَلَا تَطَوُّعًا، وَهُوَ ذَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا، وَضِعُّ الْقَدَرِ، كَثُرَ اللَّهُ بِهِمُ الْقُبُورِ، وَأَخْلَى مِنْهُمْ الدُّورَ^(٢).

٢٢١٨ - أَلْبَرْنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي، قَالَ: ثَنَا أَبُو السَّكِينِ^(٣) زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ حَصْنِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ مَنُوبٍ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ، وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١٧/٣٦٩/١٠١٢)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الإِمَامَةِ» (٢٠٤).

وَفِي إِسْنَادِهِ: مُحَمَّدُ الْأَسَدِيُّ، قَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثَقَّةٍ، وَكَذَّبَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٢٦/٣٠١).

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٧/٤٦٤): وَعَامَّةُ أَحَادِيثِهِ، لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا. (٢) وَفِي «النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الْأَصْحَابِ» (٢٩) قَالَ أَبُو الْأَحْوَسِ الْكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَوْ أَنَّ الرُّومَ أَقْبَلَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا - يَعْنِي: تَقَتَّلُوا مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَقَبَّلُوا حَتَّى تَبْلُغَ النَّخِيلَةَ - ثُمَّ خَرَجَ رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، فَاسْتَنْقَذَ مَا فِي أَيْدِيهَا، وَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا، وَلَقِيَ اللَّهَ وَفِي قَلْبِهِ شَيْءٌ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا رَأَيْنَا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُ.

(٣) فِي الْهَامِشِ: (السَّكَنُ) خ.

قَدِمَ رسول الله ﷺ من حَجَّةِ الوداع صعد المنبر، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس، إن أبا بكر لم يسؤني قَطُّ، فاعرفوا [١/١٧٨] ذلك له.

يا أيها الناس، إني راضٍ عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عُبيد الله، والزُّبير بن العوام، وسعد بن مالك، وعبد الرحمن بن عوف، والمُهَاجِرِينَ الأولين فاعرفوا ذلك لهم.

يا أيها الناس، إن الله ﷻ غفر لأهل بدرٍ والحديبية.

يا أيها الناس، احفظوني في أختاني، وفي أصهاري، وفي أصحابي، لا يطلبنكم الله ﷻ بمظلمةٍ أحدٍ منهم، فإنها ليست مما تُؤْهِبُ.

يا أيها الناس، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إِلَّا خيرًا»، ثم نزل^(١).

❁ قل معمر بن (عيسى) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مَنَعٌ لمن عقل فصانه الله ﷻ عن

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٦٤٠)، وفي إسناده: خالد بن عمرو كَذَّبَهُ ابن معين، وقال أحمد: ليس بثقة، يروي أحاديث بواطيل. انظر: «تهذيب الكمال» (١٣٨/٨).

- قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٦٦٥/٢): حديث منكر موضوع. يقال فيه: إنه من الأنصار، ولا يصح، وفي إسناده حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جده، وكلهم لا يُعرف. اهـ.

ورواه الثَّقَلِينِ في «الضعفاء» (١٤٧/٤) في ترجمة: محمد بن يوسف المسمعي بصري، وقال: إسناده مجهول، ولا يتابع عليه من جهة، ولا يُعرف إِلَّا به. اهـ.

سب أصحاب رسول الله ﷺ، وأحَبَّهم، واستغفر لهم، وحُجَّة على من سَبَّهم حتى يعلم أنه قد حُرِّمَ التوفيق، وأخطأ طريق الرشاد، ولعبت به الشياطين، فأبعده الله وأسحقه^(١).

(١) «سألة»: هل سب الصحابة ﷺ كفر مخرج عن الملة؟

- في «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٤٥) قال العتيبي: سُئل سحنون قيل: إن شتم أحدًا من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر، وعمر، أو عثمان، أو عليًّا، أو معاوية، أو عمرو بن العاص ﷺ؟ فقال لي: أما إذا شتمهم فقال: إنهم كانوا على ضلالٍ وكُفْرٍ؛ قُتل. وإن شتمهم بغير هذا كما يشتمُّ الناس؛ رأيْتُ أن يُنكَل نكالًا شديدًا. - قلت: نُسيب هذا القول للإمام مالك رَكْنَةً كما في «الصواعق المحرقة» (١٤٠/١).

- وقال ابن تيمية رَكْنَةً في «الصارم المسلول» (٣/١١١٠): وأما من سبهم سبًّا لا يقدر في عدالتهم ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد، ونحو ذلك - فهذا هو الذي يستحقُّ التأديب والتعزير، ولا يُحكم بكفره بمجرّد ذلك، وعلى هذا يحملُ كلامُ من لم يكفّرهم من العلماء. وأما من لعن وقبّح مُطلقًا فهذا محلُّ الخلاف فيهم، لتردّد الأمر بين لعن النفيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدّوا بعد رسول الله ﷺ إلّا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره، فإنه مُكذَّب لما نصّه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشكُّ في كفر مثل هذا فإن كفره مُتعيّن، فإن مضمون هذه المقالة: أن نقلَ الكتاب والسنة كُفْرًا أو فساقًا، وأن هذه الأمة التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كُفْرًا أو فساقًا.

ومضمونها: أن هذه الأمة شرُّ الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجدُ عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال، فإنه يتبيّن أنه زنديق، وعامة الزنادقة إنما يستترون =

بمذهبهم، وقد ظهرت لله فيهم مثلات، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك، ومن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في «النهى عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب».

وبالجملة: فمن أصناف السابة من لا ريب في كفره، ومنهم من لا يحكم بكفره، ومنهم من تُردد فيه. اهـ.

- قال إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كُتِبَ في «الرد على الرافضة» كما في «مجموع رسائله» (١٧/١١): «والقرآن مشحونٌ من مدح الصحابة عليهم السلام؛ فمن سبهم فقد خالف ما أمر الله من إكرامهم، ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم، ومُكذِّبه كافر».

وقال: فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصّة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم، وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقد حَقِيَّةَ سبهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد حَقِيَّةِ سبهم أو جَلِيَّتِهِ، فقد كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبر من فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق والارتداد، وحَقِيَّةِ السب أو إباحته، ومن كَذَّبَها فيما ثبت قطعاً صدوره عنهما فقد كفر.

والجهل بالمتواتر القاطع ليس يُعْذَرُ، وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مُفِيد، كمن أنكر فرضية الصلوات الخمس جهلاً لفرضيتها، فإنه بهذا الجهل يصير كافراً، وكذا لو أولها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر؛ لأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي، ومن خصَّ بعضهم بالسب فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء، فإن اعتقد حَقِيَّةَ سبِّه أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ، ومُكذِّبه كافر.

وإن سبَّه من غير اعتقاد حَقِيَّةَ سبِّه أو إباحته فقد تفسق؛ لأن سباب المسلم فسوق.

وقد حكم بعض فيمن سبَّ الشيخين بالكفر مطلقاً، والله أعلم.

٢٥٨ - باب

ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم^(١)

وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله: فالظاهر أن سآته فاسق إلا أن يُسَبَّه من حيث صحبته لرسول الله ﷺ فإن ذلك كفر. وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة لا سيما الخلفاء يعتقدون حقية سبهم أو إباحته، بل وجوبه لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى، ويرون ذلك من أجل أمور دينهم كما نقل عنهم. ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله تعالى بما يوجب لهم خسران الدين! والله الحافظ. اهـ.

(١) في «تهذيب الكمال» (٩٧/١٠) قال أحمد بن داود الحداني: سمعت عيسى بن يونس - وسئل عن الرافضة والزيدية - فقال: أما (الرافضة) فأول ما ترفضت، جاؤوا إلى زيد بن علي حين خرج، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى نكون معك. فقال: بل أتولاهما، وأبرأ ممن تبرأ منهما. قالوا: فإذا نرفضك. فسميت: الرافضة. قال: وأما (الزيدية)، فقالوا: نتولاهما، ونبرأ ممن يتبرأ منهما. فخرجوا مع زيد، فسميت: الزيدية. وفي «السنة» للخلال (٧٦٢) قال عبد الله بن أحمد، قال: قلت لأبي: من الرافضة؟

قال: الذي يشتم ويسبُّ أبا بكر وعمر رحمهما الله. وفيه (٧٦٣) عن محمد بن يحيى الكحال: أن أبا عبد الله قال: الرافضي الذي يشتم. وفيه (٧٦١) عن أحمد ابن أبي عبدة: أن أبا عبد الله قيل له: في رجل =

يقولون: إنه يُقدَّم عليّ أبي بكر وعمر رحمهما الله، فانكر ذلك وعظّمه، وقال: أخشى أن يكون رافضيًا.

- وفيه (٧٦٨) عن علي بن عبد الصمد، قال: سألت أحمد بن حنبل عن جارٍ لنا رافضي يُسلمُ عليّ، أردُّ عليه؟ قال: لا.

- وفيه (٧٦٩) عن إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري: أن أبا عبد الله سُئل عن رجلٍ له جارٌ رافضي يُسلمُ عليه؟ قال: لا، وإذا سلّم عليه لا يرد عليه.

- وفيه (٧٧٨) عن عبد الملك بن عبد الحميد: أنه سمع أبا عبد الله قال في الرافضي: قال: أنا لا أشهده، يشهده من شاء، قد ترك النبي ﷺ على أقلّ من ذا: الدّين، والغلول، والقتيل لم يُصلّ عليه، ولم يأمرهم.

قال رجلٌ لأبي عبد الله: يقولون: أرأيت إن مات في قريةٍ ليس فيها إلّا نصارى من يشهده؟ قال أبو عبد الله مُجيبًا له: أنا لا أشهده، يشهده من شاء.

- قال حرب الكرمانى رحمه الله في «عقيدته» (٩٩ - ١٠٥): (الرافضة): وهم الذين يتبرّؤون من أصحاب النبي ﷺ، ويسبّونهم، ويتنقصونهم، ويكفّرون الأئمة إلّا نفرًا يسيرًا.

وليسبّ الرافضة من الإسلام في شيء.

و(المنصورية): وهم رافضةٌ أحبّت (الرّوافض)، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين رجلًا من خالف هواهم دخل الجنة. وهم الذين يخنقون الناس، ويستجلّون أموالهم. وهم الذين يقولون: أخطأ جبريلُ ﷺ بالرسالة.

وهذا هو الكفرُ الواضح الذي لا يُشوّبه إيمان. فتعوذُ بالله، ونعوذُ بالله.

و(السبائية): وهم رافضةٌ كذابون، وهم قريبٌ ممن ذكّرتُ مُخالفون للأئمة.

و(الرافضة أسوأ) أنرا في الإسلام من أهل الكفر من أهل الحرب.

وصنّف من الرافضة يقولون: عليّ في السحاب، ويقولون: عليّ يبعث قبل يوم القيامة. وهذا كلّ كذبٍ وزورٍ وبُهتان.

و(الزيدية): وهم رافضةٌ، وهم الذين يتبرّؤون من: عثمان، وطلحة،

والزبير، وعائشة، ويرون القتال مع كلّ من خرج من ولد عليّ، برًا كان أو فاجرًا، حتى يغلب أو يُغلب.

و(الخشبية): وهم يقولون بقول الزيدية.

(وَالشَّيْعَةُ): وهم فيما زعموا ينتحلون حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ دون الناس؛ وكذبوا، بل هُم خَاصَّةُ الْمُبْغُضُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ دون الناس.
إنما شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَقُونَ، أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ مِنْ كَانُوا، وَحَيْثُ كَانُوا، الَّذِينَ يُحِبُّونَ آلَ مُحَمَّدٍ وَجَمِيعَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يَذْكُرُونَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا عَيْبٍ وَلَا مَنْقِصَةٍ.

فمن ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِسُوءٍ، أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِ بِعَيْبٍ، أَوْ تَبَرَّأَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، أَوْ سَبَّهَمُ، أَوْ عَرَّضَ بِسَبِّهِمْ، وَشَتَمَهُمْ؛ فَهُوَ رَافِضِيٌّ، مُخَالِفٌ، حَيْثُ ضَالَ. اهـ.

- وفي «السُّنَّةِ» لِلخَلَال (٧٨٠) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ: عَاشَرَتْ النَّاسَ، وَكَلَّمَتْ أَهْلَ الْكَلَامِ وَكَذَا، فَمَا رَأَيْتُ أَوْسَخَ وَسَخًا، وَلَا أَقْدَرَ قَدْرًا، وَلَا أَضْعَفَ حُجَّةً، وَلَا أَحَقَّ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَلَقَدْ وَلِيتَ قِضَاءَ الثُّغُورِ، فَفَنَيْتَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ جَهْمِيِّينَ وَرَافِضِيَّيْنِ، أَوْ رَافِضِيَّيْنِ وَجَهْمِيَّيْنِ، وَقُلْتُ: مِثْلَكُمْ لَا يُسَاكِنُ أَهْلَ الثُّغُورِ، فَأَخْرَجْتَهُمْ.

- وفي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى» (١٩٩) قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: الرَّافِضَةُ لَا تُنْكِحُ نِسَاءَهُمْ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ رِدَّةٍ.

- وفيه (٢٢٨) قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ الضُّبِّيُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ قَبْلَتِنَا أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ نَشْهَدَ عَلَيْهِ بِشِرْكِهِ؟

قَالَ: نَعَمْ، الرَّافِضَةُ، أَشْهَدُ إِنَّهُمْ لِمُشْرِكُونَ؛ وَكَيْفَ لَا يَكُونُونَ مُشْرِكِينَ؛ وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ: أَذْنَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ لَقَالُوا: نَعَمْ. وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

ولو قلتُ لَهُمْ: أَذْنَبَ عَلِيٌّ؟ لَقَالُوا: لَا. وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ كَفَرَ.
- وَعِنْدَ اللَّالِكَاثِيِّ (٢٥٧٥) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنَا لَا أَكُلُ ذَبِيحَةَ رَجُلٍ رَافِضِيٍّ؛ فَإِنَّهُ عِنْدِي مُرْتَدٌّ.

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٤/٤٣٥): وَأَصْلُ الرِّفْضِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الزَّانِقِينَ، فَإِنَّهُ ابْتَدَعَهُ ابْنُ سَبَّاءَ الزَّنْدِيقِ، وَأَظْهَرَ الْغُلُوَّ فِي عَلِيِّ ٥ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَعْوَى الْإِمَامَةِ وَالنِّصِّ عَلَيْهِ، وَأَدْعَى الْعِصْمَةَ لَهُ، وَلِهَذَا لَمَّا كَانَ مَبْدُوءُهُ مِنَ النِّفَاقِ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُؤُا إِيْمَانٌ، وَبَغْضُهُمَا نِفَاقٌ، وَحُبُّ =

بني هاشم إيمان، وبغضهم نفاق. اهـ.

- وقال في «منهاج السنة» (٤/٤٥٤): هذا حال الرافضة: دائماً يعادون أولياء الله المتقين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، ويوالون الكفار والمنافقين. اهـ.

- وقال (٤/٦٦): الرافضة غالب حُججهم أشعار تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار إلا من ليس معدوداً من أولي الأبصار. اهـ.

- وقال (٤/٦٩): فإن الرافضة ليس لهم عقلٌ صريحٌ، ولا نقلٌ صحيحٌ، ولا يقيمون حقاً، ولا يهدمون باطلاً، لا بحُجةٍ وبيان، ولا بيد وسان. اهـ.

- وقال (٤/١٣٠): ثم من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحدٌ رافضيٌّ، بل كلهم متفقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم، وكتبهم كلها شاهدة بذلك، وهذه كتب الطوائف كلها تنطق بذلك، مع أنه لا أحد يلجئهم إلى ذكر الرافضة، وذكر جهلهم وضلالهم. وهم دائماً يذكرون من جهل الرافضة وضلالهم ما يعلم معه بالاضطرار أنهم يعتقدون أن الرافضة من أجهل الناس وأضلّهم، وأبعد طوائف الأمة عن الهدى. اهـ.

- وقال أيضاً (٥/١٥٤): الرافضة أشد بدعةً من الخوارج، وهم يُكفّرون من لم تكن الخوارج تُكفره، كآبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويكذبون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة كذباً ما كذب أحدٌ مثله، والخوارج لا يكذبون؛ لكن الخوارج كانوا أصدق وأشجع منهم، وأوفى بالمعهد منهم، فكانوا أكثر قتالاً منهم، وهؤلاء أكذب وأجبن وأغدر وأذلّ.

وهم يستعينون بالكفار على المسلمين، فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتلي المسلمون بعدوٍ كافر كانوا معه على المسلمين، كما جرى لجنكزخان ملك التتر الكفار، فإن الرافضة أعانته على المسلمين.

وأما إعاتنتهم لهولاكر ابن ابنه لما جاء إلى خراسان والعراق والشام فهذا أظهر وأشهر من أن يخفى على أحد، فكانوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصاره ظاهراً وباطناً، وكان وزير الخليفة ببغداد الذي يقال له: ابن العلقمي منهم، فلم يزل يمكر بالخليفة والمسلمين، ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم، وينهى العامة عن قتالهم، ويكيد أنواعاً من الكيد، حتى =

دخلوا فقتلوا من المسلمين ما يقال: إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، ولم ير في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتر، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون موالياً لآل رسول الله ﷺ من يُسلط الكفار على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين؟! .. وكذلك من كان بالشام من الرافضة الذين لهم كلمة أو سلاح يعينون الكفار من المشركين ومن النصاري أهل الكتاب على المسلمين، على قتلهم وسبيهم وأخذ أموالهم.

ودخل في الرافضة من الزنادقة المنافقين: الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم ممن لم يكن يجترئ أن يدخل عسكر الخوارج؛ لأن الخوارج كانوا عبّاداً متورّعين، كما قال فيهم النبي ﷺ: «يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم» الحديث، فأين هؤلاء الرافضة من الخوارج؟ ..

فما أذكره في هذا الكتاب من ذم الرافضة، وبيان كذبهم وجهلهم قليل من كثير مما أعرفه منهم، ولهم شرٌّ كثير لا أعرف تفصيله.

ومُصَنَّف هذا الكتاب وأمثاله من الرافضة، إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأئمة محمد ﷺ: سلفها وخلفها، فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أمة أخرجت للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شرٍّ من انسب إلى الإسلام من أهل الأهواء وهم الرافضة بأصنافها: غاليتها وإماميتها وزيديتها والله يعلم، وكفى بالله عليماً، ليس في جميع الطوائف المُتَنَسِّبَةِ إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شرٍّ منهم: لا أجهل ولا أكذب، ولا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم، فزعموا أن هؤلاء هم صفوة الله من عباده...

وهؤلاء الرافضة: إما منافق وإما جاهل، فلا يكون رافضياً ولا جهمي إلا منافقاً أو جاهلاً بما جاء به الرسول ﷺ لا يكون فيهم أحد عالماً بما جاء به الرسول مع الإيمان به، فإن مخالفتهم لما جاء به الرسول وكذبهم عليه لا يخفى قط إلا على مُغْرِط في الجهل والهوى...

وهم في دينهم لهم (عقليات) و(شرعيات)، فـ(العقليات) متأخروهم فيها أتباع المعتزلة، إلا من تفلسف منهم، فيكون إما فيلسوفاً، وإما معتزلاً من =

فلسفة واعتزال، ويضم إلى ذلك الرفض.. فيصرون بذلك من أبعد الناس عن الله ورسوله، وعن دين المسلمين المحض.

وأما (شرعياتهم): فعمدتهم فيها على ما ينقل عن بعض أهل البيت، مثل: أبي جعفر الباقر، وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما.

ولا ريب أن هؤلاء من سادات المسلمين، وأئمة الدين، ولأقوالهم من الحرمة والقدر ما يستحقه أمثالهم، لكن كثير مما يُنقل عنهم كذب، والرافضة لا خبرة لها بالأسانيد، والتمييز بين الثقات وغيرهم، بل هم في ذلك من أشباه أهل الكتاب، كل ما يجدونه في الكتب منقولاً عن أسلافهم قبلوه، بخلاف أهل السنة، فإن لهم من الخبرة بالأسانيد ما يميزون به بين الصدق والكذب.

.. والرافضة لا تعني بحفظ القرآن، ومعرفة معانيه وتفسيره، وطلب الأدلة الدالة على معانيه. ولا تعني أيضًا بحديث رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحه من سقيم، والبحث عن معانيه، ولا تعني بآثار الصحابة والتابعين، حتى تعرف مأخذهم ومسالكهم، ويرد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، بل عمدتها آثار تنقل عن بعض أهل البيت فيها صدق وكذب. اهـ.

- قال ابن القيم رحمته في «مفتاح دار السعادة» (٢/٧٢٣): وتأمل حكمته تعالى في مَسْخٍ مِنْ مَسْخٍ من الأمم في صُورٍ مختلفةٍ مناسبةٍ لتلك الجرائم؛ فإنهم لما مُسِخَتْ قلوبهم وصارت على قلوب تلك الحيوانات وطباعها اقتضت الحكمة البالغة أن جُعِلَتْ صُورُهُمْ على صورها؛ لتتم المناسبة ويكمل الشبه، وهذا غاية الحكمة.

واعتبر هذا بمن مُسِخُوا قردةً وخنازير، كيف غَلِبَتْ عليهم صفات هذه الحيوانات وأخلاقها وأعمالها.

ثم إن كنت من المتوسمين فاقرأ هذه النسخة من وجوه أشباههم ونظرائهم، كيف تراها باديةً عليها وإن كانت مستورةً بصورة الإنسانية.

فاقرأ نسخة القردة من صور أهل المكر والخديعة والفسق الذين لا عقول لهم، بل هم أخف الناس عقولاً، وأعظمهم مكرًا وخداعًا وفسقًا. فإن لم تقرأ نسخة القردة من وجوههم فلست من المتوسمين.

واقرا نسخة الخنازير من صور أشباههم، ولا سيما أعداء خيار خلق الله =

بعد الرُّسُل، وهم أصحابُ رسول الله ﷺ؛ فَإِنَّ هَذِهِ التُّسَخَةَ ظَاهِرَةٌ عَلَى وَجْهِهِ (الرَّاغِضَةِ)، يقرؤها كلُّ مؤمنٍ كاتبٍ وغير كاتبٍ، وهي تظهرُ وتُخفى بحسبِ خَيْرِيَّةِ الْقَلْبِ وَخُبَّتِهِ؛ فَإِنَّ الْخَنْزِيرَ أَخْبَثُ الْحَيَوَانَاتِ وَأَرْدُهَا طَبَاعًا، وَمِنْ خَاصَّتِهِ أَنَّهُ يَدْعُ الطَّيِّبَاتِ فَلَا يَأْكُلُهَا وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عَنْ رَجِيْعِهِ فَيَادِرُ إِلَيْهِ.

فَتَأْمَلْ مِطَابَقَةَ هَذَا الْوَصْفِ لِأَعْدَاءِ الصَّحَابَةِ كَيْفَ تَجِدُهُ مُطَبَّقًا عَلَيْهِمْ! فَإِنَّهُمْ غَمَدُوا إِلَى أَطْيَبِ خَلْقِ اللَّهِ وَأَطْهَرِهِمْ فَعَادَوْهُمْ، وَتَبَرَّؤُوا مِنْهُمْ، ثُمَّ وَالَّوَا كُلُّ عَدُوٍّ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ، فَاسْتَعَانُوا فِي كُلِّ زَمَانٍ عَلَى حَرْبِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَوَالِينَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ وَصَرَّحُوا بِأَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ.

فَأَيُّ شَيْءٍ وَمُنَاسِبَةٍ أَوْلَى بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْخَنْزِيرِ؟! فَإِنْ لَمْ تَقْرَأْ هَذِهِ التُّسَخَةَ مِنْ وَجْهِهِمْ فَلَسْتَ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ.

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي تَكَادُ تَبْلُغُ حَدَّ التَّوَاتُرِ بِمَنْسُخٍ مِنْ مُبِخٍ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ خَنْزِيرًا فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ هَاهُنَا، وَقَدْ أَفْرَدَ لَهَا الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِي كِتَابًا. اهـ.

قلت: قد نُشِرَ بِاسْمِ: «النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الْأَصْحَابِ»، وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الذَّمِّ وَالْعِقَابِ.

- وَسُئِلَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ السَّلَامِ عَلَى الرَّاغِضَةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَذَكَرَ فِي جَوَابِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ تَعَالَى مِنْ مَوْلَاةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَمَعَادَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَذَكَرَهُ آثَارُ السَّلَفِ فِي هَذَا الْبَابِ، ثُمَّ قَالَ: فَانْظُرْ رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى كَلَامِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَتَحْذِيرِهِمْ عَنْ مَجَالَسَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَيْهِمْ، وَتَشْدِيدِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَمَنْعِهِمْ مِنَ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ، فَكَيْفَ بِالرَّاغِضَةِ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالسَّبْعِينَ فَرَقَةً؟ مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ الْبَوَاحِ مِنْ دَعْوَةِ غَيْرِ اللَّهِ فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ حَالِهِمْ.

وَمَوَاكِلَتِهِمْ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ - وَالْحَالَةَ هَذِهِ - مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْكَرَاتِ، وَأَقْبَحِ السَّيِّئَاتِ، فَيَجِبُ هَجْرُهُمْ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ. وَالْهَجْرُ مَشْرُوعٌ لِإِقَامَةِ الدِّينِ، وَقَعَمِ الْمُبْطِلِينَ، وَإِظْهَارِ شَرَائِعِ الْمُرْسَلِينَ، وَرَدَعَ لِمَنْ خَالَفَ طَرِيقَتَهُمْ مِنَ الْمُعْتَدِينَ... إلخ.

❁ قال محمد بن الحسن رحمه الله:

٢٢١٩ - أول ما نبتدئ به من ذكرنا في هذا الباب، أنا نُجِلُّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنه، وذُرِّيَّتْهم الطيبة المباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطئ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدرًا، وأصوب رأيًا، وأعرف بالله ﷻ وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه، من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن ذكرنا من ذُرِّيَّتْه الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم رضي الله عنهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلَّا بكلِّ جميل، بل هم كلهم عندنا إخوان على سُرر مُتقابِلين في الجنة، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغُلَّ، كما قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر) [١٢٠].

❁ وقد عقد اللالكائي بَيِّنَةً في كتابه «الاعتقاد» بابًا في الرافضة، فقال:

(١٢٠/سباق ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ، ويتدينون بذلك، وكفرهم، وما نقل من حماقاتهم وترهاثهم).

❁ وسئل ابن تيمية عن الرافضة في «مجموع الفتاوى» (٤٦٨/٢٨)، فأطال الجواب في بيان حالهم، وضلالهم، وضررهم على الإسلام وأهله، وأنهم أشدَّ ضررًا من الخوارج الذين ذمهم النبي ﷺ وأمر بقتالهم، ثم قارن بين عقائد الخوارج والرافضة، وقال: فهذا يشيِّن أنهم شرٌّ من عامة أهل الأهواء، وأحقُّ بالقتال من الخوارج.

وقد تقدّم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب عليه السلام في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة عليهم السلام.

وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من فضائلهم.

وما ذكّر من مناقب أبي بكر ^(١) عليه السلام عند وفاته.

وما ذكر من مناقب عمر عليه السلام عند وفاته.

وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان عليه السلام من قتله وتبرأ إلى الله وآل بيته من قتله.

وكذا ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، وتبرؤون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة عليهم السلام؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف، ولا نكاحهم نكاح المسلمين، ولا طلاقهم طلاق المسلمين. وهم أصناف كثيرة:

- منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام إله ^(٢).
- ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد، وأن جبريل غلط بالوحي.
- ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي.
- ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر، ويكفرون جميع الصحابة، ويقولون: هم في النار إلا ستة.
- ومنهم من يرى السيف على المسلمين، فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم.

(١) في الأصل: (وعمر)، وما بعده يغني عنه.

(٢) في الهامش: (إله) خ.

وقد أجلَّ الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

• وفيهم من يقول بالرجعة^(١).

نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلَّهم الله الكريم وصانهم عنها، رضي الله عن أهل البيت، وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً. وأنا أذكر من الأخبار ما دلَّ على ما قلتُ، والله الموفق [١٧٨/ب] لكل رشاد، والمُعِين عليه.

٢٢٢٠ - الثبوت أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال، ثنا القاسم بن أبي برقة، قال، ثنا محمد بن معاوية، قال، ثنا يحيى بن سابق المدني، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت في الجنة - ثلاثاً قالها - وسيأتي من بعدي قوم لهم نثر^(٢)، يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون».

قال: وما علامتهم يا رسول الله؟

قال: «لا يرون جمعة، ولا جماعة، ويشتمون أبا بكر وعمر»^(٣).

(١) أي: برجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الموت إلى الدنيا كما سيأتي قريباً برقم ٢٢٣٢ و ٢٢٣٤ و ٢٢٣٥.

- قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته» (١٠١): والرافضة أسوأ أثراً في الإسلام من أهل الكفر من أهل الحرب.

وصنفت من الرافضة يقولون: علي في السحاب، ويقولون: علي يبعث قبل يوم القيامة. وهذا كله كذب وزور وبهتان. اهـ.

وانظر ما سيأتي من الآثار في التكذيب بهذا الخرافة، رقم (٢٢٣٤ و ٢٢٣٥).

(٢) في الهامش: (نيز) خ.

(٣) في إسناده: يحيى بن سابق، قال ابن حبان في «المجروحين» (١١٥/٣): روى الموضوعات عن الثقات. اهـ.

٢٢٢١ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، قَالَ: ثنا سُورَارُ بْنُ مَصْعَبٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَتْ لَيْلَتِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ عِنْدِي فَاتَتْهُ نَاطِمَةٌ وَتَبِعَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّكَ، أَقْوَامٌ يُضْفِرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفُظُونَهُ»^(١)، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ».

قال: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟

قال: «لا يشهدون جمعة، ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول»^(٢).

٢٢٢٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الْأَشْجَلِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَالِمٍ - عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَ: «أَبْشِرْ، أَمَا إِنَّكَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، أَمَا إِنَّكَ وَشِيعَتُكَ

(١) في الهامش: (يَصْفُرُونَ) خ.

وفي «النهاية» (٩٤/٣): «يُضْفِرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفُظُونَهُ»، أَي: يُلْقَوْنَهُ ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَلَا يَقْبَلُونَهُ. اهـ.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب. اهـ.
وفي إسناده: الفضل بن غانم، قال يحيى: ليس بشيء.
«الميزان» (٣٥٧/٣).

وفيه كذلك: سوار بن مصعب، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/١٦٩): منكر الحديث. وقال أحمد: سوار متروك الحديث.

في الجنة، وإن قومًا يجيئون من بعدك يصفزون الإسلام ثم يلفظونه، لهم نَبْرٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون»^(١).

٢٢٢٣ - **ثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَ: ثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْهَاشِمِيِّ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ**، قَالَتْ: نَظَرَ النَّبِيُّ **ﷺ** إِلَى عَلِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فَقَالَ: «هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا يَغُفُّونَ الْإِسْلَامَ يَلْفُظُونَهُ، لَهُمْ نَبْرٌ، يَسْمَوْنَ: الرَّافِضَةَ، مِنْ لَقِيهِمْ فَلْيَقَاتِلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَشْرُكُونَ»^(٢).

٢٢٢٤ - **وَلَا تُثْنِي** ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَةَ^(٣)، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَحْوَلُ، قَالَ: ثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو زُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَصِينٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ**: «سَيَأْتِي قَوْمٌ لَهُمْ نَبْرٌ يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ، فَإِنْ لَقَيْتَهُمْ فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَشْرُكُونَ».

قلت: يا رسول الله، ما العلامة فيهم؟

(١) في إسناده: زياد بن المنذر، قال ابن معين: أبو الجارود زياد بن المنذر كذاب ليس بثقة. «الكامل» (١٣٢/٤).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥٤٥/٣)، وابن حبان في «المجروحين» (١/٢٠٥)، في ترجمة تليد بن سليمان، وقال: كان رافضيًا يشتم أصحاب محمد **ﷺ**، وروى في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه يحيى بن معين حملًا شديدًا وأمر بتركه. اهـ.

- قال ابن عدي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: وهذا قد رواه عن أبي الجحاف أيضًا أبو الجارود واسمه: زياد بن المنذر، ولعله أضعف من أبي الجحاف، وهكذا تليد بن سليمان أيضًا لعله أضعف من أبي الجحاف. اهـ.

(٣) في الأصل: (شبية)، وما أثبت من الهامش.

قال: «يُقَرِّضُونَكَ»^(١) بما ليس فيك، ويطعنون على السلف»^(٢).

٢٢٢٥ - لَحِثْنَا عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي جَنَابِ الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني، عن علي عليه السلام، قال: يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبزٌ، يقال لهم: الرافضة، ينتحلون شيعتنا، وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك: أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، فأينما لقيتموهم؛ فاقتلوهم فإنهم مشركون.

٢٢٢٦ - وَالتَّبَوْنَا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: ثنا محمد بن سليمان لوين، قال: ثنا أبو عقيل، عن كثير النواء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يظهر في آخر الزمان قوم يُسَمُّونَ: الرافضة، يرفضون الإسلام»^(٣).

٢٢٢٧ - وَالتَّبَوْنَا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا محمد بن سُوَقة، عن حبيب بن

(١) في (ب): (يفرطونك)، وفي هامشه: (يقرضونك)، و(التقريض): هو القطع، والمعنى: ينالون من عرضك بالسب والقطع. وعند من خرجه: (يفرطونك)، بمعنى: يمدحونك ويشنون عليك بما ليس فيك. وهذا اللفظ هو الأقرب للصواب. والله أعلم.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنّة» (١٠١٣ و ١٠١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦٠٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٩)، وللحديث طرق كثيرة لا تخلو أسانيدُها من الضعف. وقد تقدم بعضها.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٨٠٨)، وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٠٣) في ترجمة كثير النواء، وقال: وهذا يعرف بأبي عقيل، وقال: وكثير النواء غير ما ذكرت من الحديث، وكان كثير النواء غالبًا في التشيع، مفرطًا فيه. اهـ.
- ورواه أيضًا (٤١/٩) في ترجمة أبي عقيل يحيى بن المتوكل، وقال: لا يرويه عن كثير غير أبي عقيل، وقال: وأبو عقيل، عامة أحاديثه غير محفوظة. اهـ.

أي ثلثت. عن [١٧٩/أ] عليّ عليه السلام، قال: تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم يتحلون حُبنا أهل البيت، ويخالفون أعمالنا.

❁ قل معمر بن العيس رحمه الله:

٢٢٢٨ - فإن قال قائل: فقد رويت عن علي عليه السلام أنه قال:

(فاقتلوهم فإنهم مشركون)، فهل قتلهم علي عليه السلام أو أحد من بعده؟
قيل: نعم، قد حرّقه علي بالنار، وخدّ لهم أخذودًا في الأرض، ونفى قومًا، وحذّر قومًا، وأنذر، وخوّف، وما قصّر عليه، وبرئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر عليه السلام.

٢٢٢٩ - ولنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي. قال: ثنا

فضل بن سهل الأعرج، قال: ثنا شبابة بن سوار، عن خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء ناسٌ من الشيعة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟

قال: من أنا؟

قالوا: أنت هو؟

قال: ويلكم من أنا؟!

قالوا: أنت ربنا!

قال: ارجعوا فتوبوا.

فأبوا فضرب أعناقهم، ثم خدّ لهم في الأرض أخذودًا، ثم قال لقنبر: اثني بجزم الحطب، فأناه بها؛ فأخرقه بالنار، ثم قال:
لما رأيتُ الأمر أمرًا مُنكرًا أوقدت ناري ودعوت قنبرًا^(١)

(١) و(قنبر): هو مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وهذه القصة لها طرق كثيرة يقوي بعضها بعضًا، وقد ذكر بعضها في =

٢٢٢٠ - **لَحِظْنَا** أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ، ثَنَا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ، ثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام . . . فذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِهِ.

٢٢٢١ - **وَلَحِظْنَا** ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ، ثَنَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ، قَالَ، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ، ثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ، سَمِعْتُ حَسَنَ بْنَ حَسَنٍ عليه السلام، يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ: وَاللَّهِ لَنْ أَمُكِّنَ اللَّهُ مِنْكُمْ؛ لَنَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وَلَا نَقْبِلَ مِنْكُمْ تَوْبَةً^(١).

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَرَقَتْ عَلَيْنَا الرَّافِضَةُ، كَمَا مَرَقَتْ الْحُرُورِيُّ^(٢) عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام.

٢٢٢٢ - **لَحِظْنَا** ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ، ثَنَا أَبُو مُوسَى الزُّرَّمِيُّ، قَالَ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ - يَعْنِي، لَطِيبَاسِي -، قَالَ، حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: قُلْتُ

«الْفَتْحُ» (٢٨٢/١٢)، وَحَسَّنَ إِسْنَادَهَا.

- وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي (بَابِ لَا يَعْذِبُ بِعَذَابِ اللَّهِ) (٣٠١٧) عَنْ عِكْرَمَةَ: أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ عليه السلام فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَحْرِقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَعْذِبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ»، وَلَقَتَلْتُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

- وَزَادَ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (٣٦١): زَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ: فَبَلَغَ عَلِيًّا مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عليه السلام، فَقَالَ: وَيْحَ ابْنَ أُمِّ الْفَضْلِ! إِنَّهُ لَغَوَّاصٌ عَلَى الْهَنَاتِ.

(تَبَيَّنَ): كَتَبَ النَّاسُ هَذَا الْأَثَرُ فَوَقَعَ فِيهِ تَصْحِيفٌ كَثِيرٌ، فَقَامَ بِتَعْدِيلِهِ، فَكَانَ رَأْيُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، فَأَعَادَهُ عَلَى الصَّوَابِ، فَاقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ وَتَرَكْتُ الْأَوَّلَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) تقدم التعليق عليه برقم (٢٠٧٢).

(٢) يعني: الخوارج.

للحسن بن علي عليه السلام: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة.
قال: كذبوا، والله ما هؤلاء بشيعة، ولو كان علي عليه السلام مبعوثاً
ما زوَّجنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله.

٢٢٢٣ - وكتبنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا أبو سعيد
الأسحج، قال: سمعت حفص بن غياث، يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول:
نحن أهل البيت نقول: من طلق امرأته ثلاثاً فهي ثلاث^(١).

٢٢٢٤ - وكتبنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوثاني، قال: ثنا
حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عبد الله بن
شداد بن الهاد، قال: أتيت ابن عباس عليه السلام، فقال لي: ألا أعجبك؟
قلت: وما ذاك؟

قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقليل، فجاءني الغلام،
فقال: بالباب رجل يستأذن.

فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة، أدخله. فدخل،
فقلت: ما حاجتك؟

(١) لعله يريد من هذا الأثر أن يبين مخالفة أهل البيت الأوائل للرافضة في أن
الطلاق يقع كما نطق به صاحبه من غير إظهار الشهود عليه. فإن من المقرر
عند الرافضة في كتبهم وفتاويهم أن الطلاق لا يقع ولا يُعتد به إلا بشهادة
شاهدين عدلين، وقد تابعهم على هذا الباطل بعض المعاصرين ممن تصدروا
للإفتاء، وهذا مخالف للكتاب والسنة والإجماع.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٣٣/٣٣): قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا
دَوَىٰ عَدْلٍ نَّسَكَ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق: ٦٥)، فأمر بالإشهاد على الرجعة،
والإشهاد عليها مأمور به باتفاق الأمة، قيل: أمر بإيجاب. وقيل: أمر استحباب.

وقد ظن بعض الناس: أن الإشهاد هو الطلاق، وظن أن الطلاق الذي
لا يُشهد عليه لا يقع. وهذا خلاف الإجماع وخلاف الكتاب والسنة، ولم يقل
أحد من العلماء المشهورين به. اهـ.

فقال: متى يُبعثُ ذاك الرجل؟

قلت: أيُّ رجلٍ؟

قال: علي بن أبي طالب.

قلت: لا يُبعثُ حتى يُبعث من في القبور.

قال: ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقى.

قال: قلت: أخرجوا هذا عني، لا يدخل عليّ هو ولا صَربُهُ من الناس^(١).

٢٢٢٥ - لَطِيفُنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ [١٧٩/ب] الْأَعْرَابِي، قَالَ: ثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ عَفَّانَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟

فقال: لا، فتولَّهما، واستغفر لهما، وأحَبَّهما.

قلت: هل كان فيكم أحدٌ يؤمن بالرجعة؟

قال: لا.

٢٢٢٦ - لَطِيفُنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الدَّهْقَانِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عَبِيدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ جَبْرِ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَعَابَ بَعْضُهُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فقلت: على من يقول هذا لعنة الله.

فقال رجلٌ من القوم: من أبي جعفر^(٣) أخذناه.

(١) تكلمت قريباً عن مذهب الرافضة في الرجعة. انظره برقم (٢٢١٩).

(٢) في الأصل: (جعفر)، والتصويب مما تقدم برقم (٢٠٦٨).

(٣) وهو المعروف بالباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال: فليقِ أبا جعفر، فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟

فقال: وما يقول الناس فيهما؟

فقلت: يَقُولُونَهُمَا^(١).

فقال: إنما يقول ذلك المُرَّاق، تولَّهما مثل ما تتولَّى به أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

٢٢٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ،

قَالَ، ثنا (علي بن) ^(٣) هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ

يَقُولُ: الْبِرَاءَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عليهما السلام؛ الْبِرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام^(٤).

٢٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو شَعِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّاقِيُّ، قَالَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ،

قَالَ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوَةَ، قَالَ، قَالَ أَبِي لَجَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنْ جَارًا لِي يَزْعُمُ

أَنَّكَ تَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ!

فَقَالَ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ تعالى

بِقِرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ عليه السلام، وَلَقَدْ اسْتَكَيْتُ شِكَاةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ^(٥).

(١) يعني: يفضونهما.

(٢) وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩٣) عن كثير بن إسماعيل قال: قلت لأبي

جعفر محمد بن علي - وسأله عن أبي بكر وعمر -.

فقال: بغض أبي بكر وعمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق يا كثير، من شكَّ

فيهم فقد شكَّ في السنة، تولَّهما فما أصابك ففِي عُنْقِي.

(٣) ما بين [] من «تاريخ بغداد» (٤٢٨/٢).

(٤) وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٣٨٩/٢): يا هاشم، اعلم - والله - أن البراءة

من أبي بكر وعمر هي البراءة من عليٍّ، فإن شئت فقلِّدْ، وإن شئت فتأخَّر.

(٥) ابن محمد بن أبي بكر الصديق عليه السلام كما في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٧٩٢).

وقد تقدم آثار عن آل البيت في ذم من تكلم في الشيخين برقم (١٩٠٣ - ١٩٠٥).

٢٢٣٩ - لَطِئْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَضَارُ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِي، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَشَرِيكَ شَيْئًا فِي أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ شَرِيكَ: يَا جَاهِلُ، إِنَّا مَا عَلَّمْنَا بَعْلِيَّ عليه السلام حَتَّى خَرَجَ فَصَعِدَ هَذَا الْمَنْبِرَ، فَوَاللَّهِ مَا سَأَلْنَاهُ حَتَّى قَالَ لَنَا: تَدْرُونَ مِنْ خَيْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا عليه السلام؟ فَسَكْتْنَا، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عَمِرُ. يَا جَاهِلُ، كُنَّا^(١) نَقُومُ فَنَقُولُ: كَذَبْتَ؟!^(٢).

(١) فِي «السَّنة» لِلْخَلَالِ (٣٤٠): (أَذْكُنَّا).

(٢) قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رحمته الله فِي «مَنْهَاجِ السَّنة» (١٣/١): كَانَتِ الشَّيْعَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ الَّذِينَ صَحَبُوا عَلِيًّا عليه السلام، أَوْ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمِرٍ عليهما السلام، وَإِنَّمَا كَانَ نِزَاعُهُمْ فِي تَفْضِيلِ عَلِيٍّ وَعِثْمَانَ عليهما السلام، وَهَذَا مِمَّا يَعْتَرِفُ بِهِ عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ الْأَكْبَارُ مِنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ حَتَّى ذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي، قَالَ: سَأَلَ سَائِلٌ شَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُو بَكْرٍ، أَوْ عَلِيٌّ؟ فَقَالَ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ. فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَتَقُولُ هَذَا وَأَنْتَ مِنَ الشَّيْعَةِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّمَا الشَّيْعِيُّ مِنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا، وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَى عَلِيٌّ عليه السلام هَذِهِ الْأَعْوَادُ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عَمِرُ، أَفَكُنَا نَرُدُّ قَوْلَهُ؟ أَكُنَّا نَكْذِبُهُ؟ وَاللَّهِ مَا كَانَ كَذَابًا. ذَكَرَ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ فِي النِّقْضِ عَلَى ابْنِ الرَّائِدِيِّ اعْتِرَاضَهُ عَلَى الْجَاحِظِ. نَقَلَهُ عَنْهُ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ «تَثْبِيثِ النُّبُوَّةِ». اهـ.

- وَقَالَ (١٣٥/٦): وَكَانَ السَّلَفُ مُتَّفَقِينَ عَلَى تَقْدِيمِهِمَا حَتَّى شَيْعَةَ عَلِيٍّ عليه السلام.

وَرَوَى ابْنُ بَطَّةٍ عَنْ شَيْخِهِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَسْرُوقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ حَدِيرٍ، قَالَ: قَدِمَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ لَنَا شُعْرُ بْنُ عَطِيَّةٍ: قَوْمُوا إِلَيْهِ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَتَحَدَّثُوا، فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: خَرَجْتَ مِنَ الْكُوفَةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَشْكُ فِي فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمِرٍ وَتَقْدِيمِهِمَا، وَقَدِمْتَ الْآنَ وَهُمْ يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ، وَلَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَقُولُونَ.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا النِّيسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا =

❁ قال معمر بن (الحسين) رحمه الله:

٢٢٤٠ - فإن قال قائل: فشارك لم يُدرك علياً عليه السلام.

فيل له: إنما يعني شريك: أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا يختلف فيه من قبلنا من صحابة علي عليه السلام أنه مشهور أن علياً عليه السلام قال هذا.

٢٢٤١ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، قال: ثنا أبو بكر ابن زنجويه،

قال: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: ثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم قال: جاء بشر بن جرموز إلى علي عليه السلام فجفاه، - وكان قتل الزبير بن العوام عليه السلام -، فقال: هكذا يُصنع بأهل البلاء؟!

فقال علي عليه السلام: بفيك الحَجَر^(١)، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَنِينَ﴾ (١٧) [الحجر].

٢٢٤٢ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زباد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز،

قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا عاصم بن بهدلة، عن زُرِّ بن حُبَيْش: أن علياً عليه السلام قيل له: إن قاتل الزبير بالباب.

فقال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري، وحواري الزبير»^(٢).

= ضمرة، عن سعيد بن حسن، قال: سمعت ليث بن أبي سليم يقول: أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحداً.

وكيف لا تقدم الشيعة الأولى أبا بكر وعمر، وقد تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر. وقد روي هذا عنه من طرق كثيرة، قيل: إنها تبلغ ثمانين طريقاً. اهـ.

(١) أي: جعل الله لفيك الأرض. «الصحاح» (٦/٣٣٤٤).

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٩٧٣).

٢٢٤٣ - **وَلَدَنَا** أبو سعيد قال: ثنا الحسن بن عفان العامري، قال: ثنا سهل بن عامر، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، قال: قال علي عليه السلام لا بن طلحة عليه السلام: «إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر].»

قال: فقال له رجل: دينُ الله إذن أضيق من حدِّ السيف، تقتلهم ويقتلونك، وتكون أنت وهم إخواناً على سُررٍ مُتقابلين؟!

قال: فقال له عليٌّ كرم الله وجهه: التراب في فيك، فمن عسى أن يكونوا؟!

٢٢٤٤ - **وَلَدَنَا** أبو سعيد، قال: ثنا أبو أسامة الكلبي، قال: ثنا حسن بن الربيع قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن يوسف بن يعقوب، عن الصلت بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب، عن أبيه قال: كنت مع علي عليه السلام حين فرغ من أهل الجمل، فانطلق إلى بيته، [١/١٨٠] وهو آخذٌ بيدي، قال: وإذا امرأته وابنتاه يبكين، يذكرن عثمان وطلحة والزبير، وقد أجلسوا وليدةً بالباب تؤذنهنَّ بعليٍّ إذا جاء، قال: فألهى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن، فدخل عليٌّ عليه السلام عليهنَّ وتخلفتُ، فقامت بالباب.

فقال لهنَّ: ما قُلْتُنَّ؟ فأسكِتُنَّ، فانتهرهنَّ - مرةً أو مرتين -، فقالت امرأةٌ منهنَّ: ما سمعتُ، ذكرنا عثمانَ وقرباتهَ وقدمه، وذكرنا الزُّبيرَ وقدمه، وذكرنا طلحةً كذلك.

فقال: إني لأرجو أن نكون كالذي قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر]، ومن هم إن لم تكن نحن أولئك؟!

٢٢٤٥ - **وَلَدَنَا** أبو سعيد، قال: ثنا الدقيقي، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال: ما رأيتُ قومًا أشبه بالنصارى من

السبائية^(١).قال أحمد بن يونس: هم الرافضة^(٢).

(١) كتب فوقها: (السبائة) خ.

(٢) من أوجه الشبه بين الرافضة والنصاري:

- ما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٣) قال علقمة رحمته: لقد غلت هذه الشيعة في علي عليه السلام كما غلت النصاري في عيسى ابن مريم عليه السلام.

- قال ابن تيمية رحمته في «منهاج السنة» (٤٨١/١): أما الرافضة فأشبهوا النصاري، فإن الله تعالى أمر الناس بطاعة الرسل فيما أمروا به، وتصديقهم فيما أخبروا به، ونهى الخلق عن الغلو والإشراك بالله، فبدلت النصاري دين الله، فغلوا في المسيح فأشركوا به، وبدلوا دينه فعصوه وعظموه فصاروا عصاة بمعصيته، وبالفعل فيه خارجين عن أصلي الدين وهما: الإقرار لله بالوحدانية ولرسله بالرسالة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فالغلو أخرجهم عن التوحيد حتى قالوا بالتثليث والاتحاد، وأخرجهم عن طاعة الرسول وتصديقه حيث أمرهم أن يعبدوا الله ربه وربهم، فكذبوه في قوله: إن الله ربه وربهم، وعصوه فيما أمرهم به.

وكذلك (الرافضة) غلوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذوهم أرباباً من دون الله، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له التي أمرهم بها الرسل، وكذبوا الرسول فيما أخبر به من توبة الأنبياء واستغفارهم، فتجدهم يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا فيها وحداناً، ويعظمون المشاهد العينية على القبور، فيعكفون عليها مشابة للمشركين، ويحجون إليها كما يحجُّ الحاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبُّون من لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة.

وهذا من جنس دين النصاري والمشركين الذين يفضلون عبادة الأوثان على عبادة الرحمن. وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»... وقال: «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد»... وقال: «اللهم

لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وقد صنف شيخهم ابن النعمان، المعروف عندهم بالمفيد - وهو شيخ الموسوي والطوسي - كتاباً سماً: «مناسك المشاهد»، جعل قبور المخلوقين تُحج كما تحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياماً للناس، وهو أول بيت وضع للناس فلا يطاف إلا به، ولا يصلى إلا إليه ولم يأمر الله إلا بحجّه...

والإسلام مبني على أصليين: أن لا نعبد إلا الله، وأن نعبد بما شرع، لا نعبده بالبدع.

فالنصارى خرجوا عن الأصليين، وكذلك المبتدعون من هذه الأمة من الرفضية وغيرهم.

وأيضاً، فإن (النصارى) يزعمون أن الحواريين الذين اتبعوا المسيح أفضل من إبراهيم وموسى وغيرهما من الأنبياء والمرسلين، يزعمون أن الحواريين رسل شافهم الله بالخطاب؛ لأنهم يقولون: إن الله هو المسيح. ويقولون أيضاً: إن المسيح ابن الله.

و(الرفضية) تجعل الأئمة الاثنى عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغاليتهم يقولون: إنهم أفضل من الأنبياء؛ لأنهم يعتقدون فيهم الإلهية، كما اعتقدته النصارى في المسيح.

و(النصارى) يقولون: إن الدين مُسَلَّم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه، والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه.

و(الرفضية) تزعم أن الدين مُسَلَّم إلى الأئمة؛ فالحلال ما حللوه، والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه. اهـ.

- وقال (٢/٦٥): ولهذا كانت الرفضية من أجهل الناس وأضلهم، كما أن النصارى من أجهل الناس، والرفضية من أخبث الناس، كما أن اليهود من أخبث الناس، ففهم نوع من ضلال النصارى، ونوع من خُبث اليهود. اهـ.

- وقال في (٧/٢١٠): فالرفضية فيهم شبه من اليهود من وجه، وشبه من النصارى من وجه. ففهم شرك وغلو وتصديق بالباطل كالنصارى، وفيهم جبن وكبر وحسد وتكذيب بالحق كاليهود. اهـ.

- وقال (٨/٣٧١): ولا ريب أن الرفضية فيهم شبه قوي من اليهود؛ فإنهم =

قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا تُصلِّ خلف الرافضي^(١).

٢٢٤٦ - والبرناه أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: ما رأيت قومًا أشبه بالنصارى من السبائية.

قال أحمد بن يونس: هم الرافضة.

٢٢٤٧ - لحيثنا أبو سعيد، قال: ثنا الحسن بن المثنى، قال: ثنا عفان، قال: ثنا خالد بن حصين، عن عامر، قال: ما كُذِبَ على أحدٍ في هذه الأمة كما كُذِبَ على عليٍّ عليه السلام^(٢).

٢٢٤٨ - لحيثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن

= قوم بهت يريدون أن يطفئوا نور الله بأقواهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. اهـ.

(١) في «السنّة» لحرب (٢٨٧) عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: ما أبالي صليتُ خلفَ الجهمي والرافضي، أم صليتُ خلفَ اليهودي والنصراني.

- وفي «الحلية» (٧/٩) قال عبد الرحمن بن مهدي - وسُئل عن الصلّة خلف أصحاب الأهواء - فقال: يُصلّى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها؛ إلا هذين الصنفين: الجهمية، والرافضة؛ فإن الجهمية كفار بكتاب الله تعالى، والرافضة يتفقون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أبالي صليتُ خلف الجهمي والرافضي، أم صليتُ خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُنكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضة.

- في «السنّة» لحرب (٢٨٨) قال زائدة: لو كان رافضيًا ما صليتُ وراءه.

(٢) سيأتي قريبًا برقم (٢٢٥٢) نقل كلام الأئمة في أنهم أكذب الخلق لعنهم الله.

حصيرة. عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد^(١)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي، فيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته^(٢) النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به».

ثم قال علي عليه السلام: يهلك في رجلان: مُحِبٌّ مُطَرِّ؛ يقرظني^(٣) بما ليس فيّ، ومُبْغِضٌ مُفْتَرٍ؛ يحمله شتائي على أن يبهتي^(٤).

٢٢٤٩ - وَاصِلُنَا ابن عبد الحميد، قال: ثنا عباس بن محمد الدوري، قال: ثنا نصر بن حماد، ووهب بن جرير، وفهد بن حيان، وأبو جابر المكي محمد بن عبد الملك الأزدي، قالوا: ثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: لِيُحْبِثْنِي رَجُلًا يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ ﷻ بِحُبِّي النَّارَ، وَيُبْغِضَنِي رَجُلًا يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ ﷻ بِبِغْضِي النَّارَ.

٢٢٥٠ - وَاصِلُنَا ابن عبد الحميد، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر - يعني: عُندَرًا -، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، قال: قال علي عليه السلام: يهلك في رجلان؛ عَدُوٌّ مُبْغِضٌ، وَمُحِبٌّ مُفَرِّطٌ.

٢٢٥١ - وَاصِلُنَا أبو سعيد الأعرابي، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوي، قال:

(١) في الأصل: (ناجية)، والصواب ما أثبتته كما في «تهذيب الكمال» (١٤٥/٩).

(٢) كتب فوقها: (أحبته) خ.

(٣) (التفريط): مدح الإنسان بحق أو بباطل. و(الشتان): البغض.

(٤) رواه عبد الله في «زوائد المسند» (١٣٧٦ و ١٣٧٧)، و«السنة» (١٢٤٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٣٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٥٣٤). وهو حديث ضعيف.

وقول علي عليه السلام: (يهلك في رجلان..)، روي من طرق كثيرة يشد بعضها بعضاً.

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول: لِيُحِبَّتِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بَحْبِي النار، وَلِيُغْضِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِغَضِي النار.

❁ فَمَنْ مَحْسَبِي (عيسى عليه السلام):

٢٢٥٢ - جميع ما ذكرناه يدلُّ من عقل عن الله تعالى، وعن رسوله صلى الله عليه وآله، وعن مذهب علي عليه السلام في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وغيرهم من سائر الصحابة:

أ - أن الرافضة أسوأ الناس حالًا، وأنهم كذبةٌ فجرة^(١).

(١) في «الكامل للضعفاء» (٢٠٨/٣) قال الشافعي رحمته الله: ما في أهل الأهواء قومٌ أشهر بالزور من الرافضة.

- وفي «تهذيب الكمال» (٢٧/١) قال أشهب: سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.

- وفيه (٢٨/١) قال يزيد بن هارون: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعيةً إلَّا الرافضة فإنهم يكذبون.

- قال ابن تيمية رحمته الله في «مناهج السنة» (٥٩/١): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. ثم ذكر ما تقدم من الآثار، وزاد:

- وقال محمد بن سعيد الأصبغاني: سمعت شريكًا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلَّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا. اهـ.

- وقال (٣٤/٢): وليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أعظم افتراء للكذب على الله، وتكذيبًا بالحق من المنتسبين إلى التشيع، ولهذا لا يوجد الغلو في طائفة أكثر مما يوجد فيهم، ومنهم من ادعى إلهية البشر، وادعى النبوة في غير النبي صلى الله عليه وآله، وادعى العصمة في الأئمة، ونحو ذلك مما هو أعظم مما يوجد في سائر الطوائف، واتفق أهل العلم على أن الكذب ليس في طائفة من الطوائف المنتسبين إلى القبلة أكثر منه فيهم. اهـ.

- وقال (٤٦٨/٢): وفي الجملة: فمن جرَّب الرافضة في كتابهم وخطابهم

علم أنهم من أكذب خلق الله، فكيف يثق القلب بنقل من كثر منهم الكذب =

- ب - وَأَنْ عَلِيًّا عليه السلام وَذُرِّيَّتُهُ الطَّيِّبَةُ أَبْرِيَاءُ مِمَّا تَنْحِلُهُ الرَّافِضَةُ إِلَيْهِمْ .
- ج - وَأَنْ الْمُحِبَّ لِعَلِيِّ عليه السلام الَّذِي يَرْجُو الثَّوَابَ مِنْ اللَّهِ تعالى : هُوَ الْمُحِبُّ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَجَمِيعِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ تَصَحِّ لَهُ مَحَبَّةُ عَلِيٍّ عليه السلام .
- وَقَدْ بَرَّأَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلِيًّا عليه السلام وَذُرِّيَّتَهُ الطَّيِّبَةَ مِنْ مَذَاهِبِ الرَّافِضَةِ الْأَنْجَاسِ الْأَرْجَاسِ ^(١) .

قبل أن يعرف صدق الناقل؟ وقد تعدَّى شرهم إلى غيرهم من أهل الكوفة، وأهل العراق، حتى كان أهل المدينة يتوقون أحاديثهم، وكان مالك يقول: نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب: لا تُصَدَّقُوهم ولا تَكْذِبُوهم .

وقال له عبد الرحمن مهدي: يا أبا عبد الله، سمعنا في بلدكم أربعمئة حديث في أربعين يومًا، ونحن في يوم واحد نسمع هذا كله! فقال له: يا عبد الرحمن، ومن أين لنا دار الضرب؟ أنتم عندكم دار الضرب، تضربون بالليل، وتنفقون بالنهار .

وهذا مع أنه كان في الكوفة وغيرها من الثقات الأكابر كثير، لكن لكثرة الكذب الذي كان أكثره في الشيعة صار الأمر يشبهه على من لا يُميز بين هذا وهذا... فالرافضة أكذب من كل طائفة باتفاق أهل المعرفة بأحوال الرجال. اهـ.

- وقال (٢/٤٠٤): الذين أدخلوا في دين الله ما ليس منه، وحرّفوا أحكام الشريعة ليسوا في طائفة أكثر منهم في الرافضة، فإنهم أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكذب به غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرّفوا القرآن تحريفًا لم يحرفه غيرهم. اهـ.

- وقال (٤/٦٣):... الرافضة فإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يُحسنون أن يكذبوا كذبًا يتفق. اهـ.

(١) لأن مذهبهم مذهب الزنادقة الذين يريدون إبطال الدين والملة.

- روى اللالكائي (٢٥٧٠) قال عبد الله بن محمد بن أبي مريم: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم؟

قال: قد فضّلهما رسول الله ﷺ، وقد أخبرني رجلٌ من قريش أن بعض الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة، فقال لهما: والله لئن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقص أبي بكر وعمر لأقتلنكما. فأبيا، فقدم أحدهما فضرب عنقه، ثم قال للآخر: والله لئن لم تخبرني لألحقنك بصاحبك.

قال: فتؤمّني؟ قال له: نعم.

قال: فإننا أردنا النبي ﷺ، فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدنا قصدًا هذين الرجلين، فتابعنا الناس على ذلك.

قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجمية إلا زنادقة.

- وقال الإمام مالك رحمه الله: إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجلٌ سوء، كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا كان أصحابه صالحين.

«الصارم الملول» (ص ٥٨٠).

- وفي «النهج عن سبّ الأصحاب» (٣٠) عن عبد الله بن مصعب بن عبد الله قال: قال لي أمير المؤمنين: يا أبا بكر، ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ؟

فقلت: زنادقة يا أمير المؤمنين؟

قال: ما علمت أحدًا قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟!!

قلت: إنما هم قومٌ أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحدًا من الأئمة يتابعهم على ذلك فيه فشتّموا أصحابه ﷺ يا أمير المؤمنين، ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صَحِبَ صحابة السوء. فقال لي: ما أرى الأمر إلا كما قلت.

- وفي «تاريخ بغداد» (٥٠٤/٥) قال أبو داود السجستاني: لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قال: أخبرني، لم تعلمون المُتعلّم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟

قال: أما قولنا بالرفض فإننا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة أوشك أن يبطلَ المتقول، وأما قولنا بالقدر فإننا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل. - وفي «تهذيب الكمال» (٩٦/١٩) قال أبو زرعة الرازي رحمه الله: إذا رأيت =

د - ونقول: إنه مَنْ [١٨٠/ب] أَبْغَضَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لَمْ تَنْفَعْهُ مَحَبَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، بَلْ هُوَ عِنْدُنَا مُنَافِقٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عليه السلام: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(١).
هذا مذهبنا، وبه ندين الله تعالى، وبه نأمر إخواننا، وبالله التوفيق.

٢٢٥٢ - لَطِيفُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَحْبِىُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَوْلَانِي بِمَعْمَرٍ، قَالَ: ثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ بَحْبِىٍّ الْخَوْلَانِي، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِي، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَحِيْفَةَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

الرجل يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صلى الله عليه وآله عِنْدُنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَةَ، وَالْجَرَحَ أَوَّلَى بِهِمْ، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ.

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رحمته الله فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ» (٦٨/١): وَأَمَّا الشَّيْعَةُ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَصَدُوا بِالْمَلِكِ إِفْسَادَ دِينِ الْإِسْلَامِ وَمَعَادَاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، كَمَا يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ خُطَابِ الْبَاطِنِيَّةِ وَأَمْثَالِهِمْ مِنَ الدَّخَالِينِ فِي الشَّيْعَةِ، فَإِنَّهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَعْتَقِدُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَظَاهَرُونَ بِالتَّشْيِيعِ لِقِلَّةِ عَقْلِ الشَّيْعَةِ وَجَهْلِهِمْ، لِيَتَوَسَّلُوا بِهِمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ. اهـ.

- وَقَالَ أَيْضًا (٤٧٩/٨): وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّأٍ شَيْخَ الرَّافِضَةِ لَمَّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، أَرَادَ أَنْ يَفْسِدَ الْإِسْلَامَ بِمَكْرِهِ وَخَبْثِهِ كَمَا فَعَلَ بُولُصُ بَدِينِ النَّصَارَى، فَأَظْهَرَ النِّسْكَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى سَعَى فِي فِتْنَةِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدَّمَ عَلَى الْكُوفَةِ أَظْهَرَ الْغُلُوَّ فِي عَلِيٍّ وَالنَّصَّ عَلَيْهِ لِيَتِمَّكَ بِذَلِكَ مِنْ أَغْرَاضِهِ... وَأَلَّا فَمَنْ لَهُ أَذْنَى خَيْرَةٍ بَدِينِ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُ أَنَّ مَذْهَبَ الرَّافِضَةِ مُنَاقِضٌ لَهُ [يَعْنِي: لِلْإِسْلَامِ]، وَلِهَذَا كَانَتْ الزَّنَادِقَةُ الَّذِينَ قَصَدَهُمْ إِفْسَادُ الْإِسْلَامِ بِأَمْرِهِمْ بِإِظْهَارِ التَّشْيِيعِ وَالدَّخُولِ إِلَى مَقَاصِدِهِمْ مِنْ بَابِ الشَّيْعَةِ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ إِمَامُهُمْ صَاحِبُ الْبَلَاغِ الْأَكْبَرِ، وَالنَّامُوسُ الْأَعْظَمُ. اهـ.

(١) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ بِرَقْمِ (١٣٩٥).

فقال لي: مهلاً يا أبا جُحيفة! ألا أخبرُك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ أبو بكر، وعمر.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع حُبِّي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن.

ويحك يا أبا جُحيفة! لا يجتمع بُغضي وحُبُّ أبي بكر وعمر في قلب مؤمن^(١).

٢٢٥٤ - أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي المعروف بابن أبي الطيب، قال، أنشدني محمد بن زكريا، قال، أنشدني مهدي بن سابق:

إني رَضِيتُ علياً قُدوةً عَلَماً كما رَضِيتُ عَتِيقاً صَاحِبَ الْغَارِ
وقد رَضِيتُ أبا حَفْصٍ وشِيعَتَهُ وما رَضِيتُ بَقْتُلَ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ
كُلَ الصَّحَابَةِ عِنْدِي قُدوةٌ عَلَمٌ فهل عَلَيَّ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارٍ؟
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أُحِبُّهُمْ إِلَّا لِوَجْهِكَ أَعْتَقَنِي^(٢) مِنَ النَّارِ

٢٢٥٥ - أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه، قال، أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال، أنشدنا عباد بن بشار:

حَتَّى مَتَى عَبْرَاتُ الْعَيْنِ تَنْحَلِرُ وَالْقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِ الشُّوقِ يَسْتَعِرُ
وَالنَّفْسُ طَائِرَةٌ، وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ كَيْفَ الرِّقَادُ لِمَنْ يَعْتَادُهُ السَّهَرُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ كُونُوا عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَجِلَّ بِكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ غَيْرُ مَا فَوْقَهَا غَيْرُ
مَا لِلرَّوَافِضِ أَصَحَّتْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَسِيرُ أَمْنَةً يَنْزُرُ بِهَا الْبَطَرُ
تُؤْذِي وَتُسْتَمُّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ وَهُمْ كَانُوا الَّذِينَ بِهِمْ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ

(١) تقدم تخريجه برقم (٢٠١٦).

(٢) كتب فوقها: (أبعدني).

وَأَخْرُونَ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا
ظُلْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي النَّاسِ مُنْتَصِرٌ
وَلَا مَرَدٌّ لَأَمْرِ سَاقِهِ الْقَدَرُ
مِنَ الرِّوَاظِصِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا شَعَرُوا
أَوْ لَا فَهَلْ لَكُمْ عُذْرٌ فَتَعْتَذِرُوا
بَعْدَ الشَّيْمَةِ لِلْأَبْرَارِ يُنْتَظَرُ
إِنَّ الشَّيْمَةَ أَمْرٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ [١/١٨١]
وَلَا الرِّسُولُ وَلَا يَرْضَى بِهِ الْبَشَرُ
عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِيْرَادٌ وَلَا صَدْرُ
وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا دُكِّرُوا
لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيمَا بِهِ أُمِرُوا
قَالُوا بِبِدْعَتِهِمْ قَوْلًا بِهِ كَفَرُوا
وَالْحَقُّ أَبْلُجٌ وَالْبُهْتَانُ مُنْشَمِرٌ^(٢)
مِنْ قَوْلِهِ عِبْرٌ لَوْ أَغْنَتْ الْعِبْرُ
وَالرَّابِخُونَ بِهِ فِي الْعِلْمِ قَدْ حَضَرُوا:
بَكْرٍ وَأَفْضَلُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ: عُمَرُ
فَيَمَنْ أَحَبَّ فَإِنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرٌ
إِلَّا الْخَلِيعُ وَإِلَّا الْمَاجِنُ الْأَشِيرُ^(٣)
نَارٌ تَوْقُدُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ^(٤)

مُهَاجِرُونَ لَهُمْ فَضْلٌ بِهَجَرَتِهِمْ
كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى مَنْ قَدْ تَنَقَّضَهُمْ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَاءَهُ بِكُمْ
حَتَّى رَأَيْتُ رَجَالًا لَا خِلَاقَ لَهُمْ
إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَرْضَوْا مَقَالَتَهُمْ
رَأَيْتُ الرِّوَاظِصِ شَتَمَ الْمُهْتَدِينَ فَمَا
لَا تَقْبَلُوا أَبَدًا عُذْرًا لَشَاتِمِهِمْ
لَيْسَ إِلَهِهُ بَرَاظٍ عَنْهُمْ أَبَدًا
النَّاقِضُونَ عَرَى الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَهُمْ
وَالْمُنْكَرُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ
قَدْ كَانَ عَنْ ذَا لَهُمْ شُغْلٌ بِأَنْفُسِهِمْ
لَكِنْ لِشِقْوَتِهِمْ وَالْحَيْنُ^(١) يَضُرُّهُمْ
قَالُوا وَقُلْنَا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
وَفِي عَلِيِّي وَمَا جَاءَ الثَّقَاتُ بِهِ
قَالَ الْأَمِيرُ عَلِيُّي فَوْقَ مُنْبَرِهِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ: أَبُو
وَالْفَضْلُ بَعْدُ إِلَى الرَّحْمَنِ يَجْعَلُهُ
هَذَا مَقَالٌ عَلِيُّي لَيْسَ يُنْكَرُهُ
فَارَضُوا مَقَالَتَهُ أَوْ لَا فَمَوْعِدُكُمْ

(١) أي: الموت.

(٢) أي: ذاهب وزائل.

(٣) (الأشتر): البطر المرح. «لسان العرب» (٢٠/٤).

(٤) كتب فوقها: رضيت بذلك والله البتة.

وإن ذكرت لعثمان فضائله
وما جهلت علياً في قرابته
إن المنازل أضحت بين أربعة
أهل الجنان كما قال الرسول لهم
وفي الزبير حوارِي النبي إذا
واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره
إن الروافض تبدي من عداوتها
ليست عداوتها فينا بضائرة
لا يستطيع شفا نفس فيشفيا
ما زال يضربها بالذل خالفها
داو الروافض بالإذلال إن لها
كل الروافض حُمراً لا قلوب لها
فلن يكون من الدنيا لها خطر
وفي منازل يعيشونها البصر
هم الأئمة والأعلام والغُرر^(١)
وعدا عليه فلا خلف ولا عذر
عدت مآثره زلفى ومفتخر
حسن البلاء وعند الله مذكر
أمراً تقصّر عنه الروم والحز
لا بل لها وعليها الشين والضر
من الروافض إلا الحية الذكر
حتى تطاير عن أفحاصها الشعر^(٢)
داء الجنون إذا هاجت بها المر^(٣)
صم وعُمي فلا سمع ولا بصر^(٤)

(١) يقال: فلان غُرّة قومه، أي: سيدهم. وغُرّة كل شيء: أوله وأكرمه. «الصحاح» (٣/٣٣٢).

(٢) الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وفحص المطر التراب يفحصه قلبه، ونحى بعضه عن بعض فجعله كالأفحوص.

وجاء في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لجيش بعث: .. وستجد قوماً فحوصاً عن أوساط رؤوسهم الشعر، فاضرب ما فحوصوا عنه بالسيف. فكان الناظم يقول: إن الله لا يزال يضربهم بالذل والمهانة حتى يظهر أمرهم وينكشف ما هم فيه.

انظر: «تهذيب اللغة» (٤/١٥٢)، و«لسان العرب» (٧/٦٣)، و«تاج العروس» (١٨/٦٣).

(٣) (المر) من قولهم: ما زال فلان يُمرُّ فلاناً، أي: يُعالجه، ويتلوّى عليه، ويديره ليصرّغه. «القاموس المحيط» (١/٦١٠).

ومراد الناظم: أي: لا يزال الجنون يشتد بهم حتى يصرعهم.

(٤) كما في «السنن» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٤) قال الشعبي بَيِّنَةٌ لو كانت الشيعة =

ضَلُّوا السَّبِيلَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ
 شَيْنٌ^(١) الْحَجِيجِ فَلَا تَقْوَى وَلَا وَرَعٌ
 لَا يَقْبَلُونَ لَدَيْ نُصْحٍ نَصِيحَتَهُ
 وَالْقَوْمُ فِي ظُلْمٍ سُودٍ فَلَا طَلَعَتْ
 لَا يَأْمَنُونَ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ أَمِنُوا
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِمْ لَا وَلَا بَقِيَتْ
 بِشَسِ الْعِصَابَةُ إِنْ قُلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
 إِنْ الرِّوَافِضُ فِيهَا الدَّاءُ وَالذَّبَرُ
 فِيهَا الْحَمِيرُ وَفِيهَا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ
 مَعَ الْأَنَامِ لَهُمْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
 وَلَا أَمَانٌ لَهُمْ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ
 مِنْهُمْ بِحَضْرَتِنَا أَنْتَى وَلَا ذَكَرُ^[١٨١/ب]



من الظَّيْرِ لَكَانَتْ رَحْمًا، وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْبَهَائِمِ لَكَانَتْ حُمْرًا.
 (١) الشَّيْنُ هُوَ الْعَيْبُ، وَهُوَ: نَقِيضُ الرَّيْنِ. «العين» ٢٨٦/٦.

٢٥٩ - بَاب

ذِكْرُ هَجْرَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ^(١)

(١) روى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٣٥) عن مبشر الحبلي، قال: قيل للأوزاعي: إن رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السنة، وأجالس أهل البدع. فقال الأوزاعي رحمه الله: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل.

- قال ابن بطة رحمه الله: صدق الأوزاعي، أقول: إن هذا لا يعرف الحق من الباطل، ولا الكفر من الإيمان، وفي مثل هذا نزل القرآن، ووردت السنة عن المصطفى ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤].

- وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: وأدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم يتهون عن أصحاب البدعة. «الحلية» (١٠٤/٨).

- قال ابن أبي الزناد رحمه الله: وإيم الله إن كنا لنلتقط من أهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيهاً بتعلمنا أي القرآن. وما برح من أدركنا من أهل الفضل والفقه من خيار أولية الناس يعيرون أهل الجدلي والتقيف، ويعيرون الأخذ بالرأي أشد العيب، وينهون عن لقائهم ومجالستهم، ويحذرون مقاربتهم أشد التحذير، ويخبرونا أنهم أهل ضلالٍ وتحريف لتأويل كتاب الله، وسُنن رسوله ﷺ. اهـ.

«الحجة في بيان المحجة» (١٩٨/١).

- وقال أبو غييد القاسم بن سلام رحمه الله في «الإيمان» (٧٩) بعد ذكره لبعض الآثار في هجر المرجئة: والحديث في مجانبة الأهواء كثير؛ ولكننا إنما قصدنا في كتابنا لهؤلاء خاصة [يعني: المرجئة] وعلى مثل هذا القول كان سفيان، والأوزاعي، ومالك بن أنس، ومن بعدهم من أرباب العلم وأهل السنة الذين كانوا مصابيح الأرض، وأئمة العلم في دهرهم من أهل العراق والحجاز والشام وغيرها، زارين [أي: عابدين] على أهل البدع كلها... اهـ.

- وقال ابن بطه رحمته في «الإبانة الصغرى» (٣٣٨): ومن السنة: مُجانبة كل من اعتقد شيئاً مما ذكرناه - يعني: من البدع والأهواء -، وهجرانه، والمَقْتُ له، وهجرانُ مَنْ والآه ونَصْرَه، ودَبُّ عنه، وصاحبه، وإن كان الفاعلُ لذلك يُظهرُ السنة. اهـ.

- وقال الصّابوني رحمته في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٦١): ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يُحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يُجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يُناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالأذان وقُرئت في القلوب: ضُرَّت وجُرَّت إليها الوسوس والخطرات الفاسدة، وفيه أنزل الله ﷻ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَبِيبٍ غَيْرِهَا﴾ [الأنعام: ٦٨].

- وقال أيضاً (١٧٥): واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله ﷻ بمجانبتهم ومهاجرتهم. اهـ.

- وقال ابن أبي زمنين رحمته في «أصول السنة» (باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء): ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المُضِلَّة، وينهون عن مُجالستهم، ويخوفون فتنّهم، ويخبرون بخلافهم، ولا يرون ذلك غيبةً لهم، ولا طعناً عليهم. اهـ.

- وقال البيهقي رحمته في «شرح السنة» (١/٢٢٤): قد أخبر النبي ﷺ عن افتراق هذه الأمة، وظهور الأهواء والبدع فيهم، وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة أصحابه رضي الله عنهم، فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع مُعتقداً، أو يتهاون بشيء من السنن: أن يهجره، ويتبرأ منه، ويتركه حياً وميتاً، فلا يُسلم عليه إذا لقيه، ولا يُجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته، ويراجع الحق، والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصُحبة والعشرة دون ما كان ذلك في حق الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا. اهـ.

- قال أبو المظفر السمعاني رحمته في «الانتصار لأهل الحديث»: وإنما كانوا إذا سمعوا بواحد من أهل البدعة أظهروا التبري منه، ونهوا الناس عن =

مجالسته، ومحاورته، والكلام معه وربما نهوا عن النظر إليه، وقد قالوا: إذا رأيت مبتدعًا في طريق فخذ في طريق آخر. اهـ.

- وقال قوام السُّنة الأصبهاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (٢/ ٥٩٥): وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لثلاث يراه العامة فيفسدون بذلك.

- وقال (٢/ ٥٩٨): وترك مُجالسة أهل البدعة، ومعاشرتهم سُنَّة لثلاث يعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم، وحتى يعلم الناس أنهم أهل البدعة، ولثلاث يكون مُجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم. اهـ.

- وقال ابن تيمية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١): ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المُخالفة للكتاب والسُّنة، أو العبادات المُخالفة للكتاب والسُّنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأُمَّة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ، أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبِدْعَةِ؟ فَقَالَ: إِذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبِدْعَةِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ، هَذَا أَفْضَلُ.

فَبَيَّنَ أَنَّ نَفْعَ هَذَا عَامٌّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جَنْسِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَمَنَاجَاةُ وَشَرْعَتِهِ، وَدَفْعُ بَغْيِ هَؤُلَاءِ وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكُفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُهُ اللَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لِفَسَادِ الدِّينِ، وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إِذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنَ الدِّينِ إِلَّا تَبْهًا، وَأَمَّا أَوْلَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً. اهـ.

- وقال في «منهاج السنة» (٥/ ١٤٦): بيان من غلط في رأي رأي رآه في أمر الدين من المسائل العلمية والعملية، فهذا إذا تكلم فيه الإنسان بعلم وعدل، وقصد النصيحة، فانه تعالى يُثَبِّتُهُ عَلَى ذَلِكَ، لَا سِوَمَا إِذَا كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِيهِ دَاعِيًا إِلَى بَدْعَةٍ، فَهَذَا يَجِبُ بَيَانُ أَمْرِهِ لِلنَّاسِ، فَإِنْ دَفَعَ شَرَّهُ عَنْهُمْ أَعْظَمَ مِنْ دَفْعِ شَرِّ قَاطِعِ الطَّرِيقِ. اهـ.

- وقال في «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٢): إن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء وهم يسعون في الأرض فسادًا ويصدون عن سبيل الله. =

❁ فإل محسرين (الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٥٦ - ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب «الشرعية» أن يَهْجُرَ جميع أهل الأهواء من^(١) الخوارج، والقدرية، والمُرَجَّة، والجهمية، وكل من يُنسَبُ إلى المُعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبته أئمة المسلمين أنه مُبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك، فلا ينبغي أن يُكَلَّم، ولا يُسَلَّم عليه، ولا يُجالس، ولا يُصلَّى خلفه، ولا يُزَوَّج، ولا يَتَزَوَّج إليه من عرقه، ولا يُشاركه، ولا يُعامله، ولا يُناظره، ولا يُجادله، بل يُذَلَّه بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت غيرها إن أمكنك^(٢).

فضرهم في الدين: أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتثار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم. اهـ.

(١) كتب فوقها: (مثل) خ.

(٢) ومن هجرهم هجر آثارهم وكتبهم وما آلفوه ونشروا فيه بدعهم وضلاتهم.

- قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سمعت أبي وأبا زُرعة: يأمران بهجران أهل الزُّيغ والبدع، ويُغلظان في ذلك أشدَّ التغليظ، وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار، وينهيان عن مُجالسة أهل الكلام، والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يُفلح صاحب كلام أبدًا.
«الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والآثر» عقيدة رقم (٢٩).

- وفي «سؤلات» البرذعي (٥٦١/٢): شهدت أبا زُرعة سُئل عن الحارث المحاسبي، وكتبه؟ فقال للسائل: إياك، وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالآثر، فإنك تجد فيه ما ينبغي عن هذه الكتب.

قيل له: في هذه الكتب عبرة. قال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في هذه الكتب عبرة، بلغكم أن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والأئمة المُتَقَدِّمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس، وهذه الأشياء، هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم فأتونا مرَّةً بالحارث المحاسبي، =

ومرّة بعبد الرحيم الذبيلي، ومرّة بحاتم الأصم، ومرّة بشقيق البلخي، ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع. اهـ.

- قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإبانة الصُّغرى» (٥٤٣) وهو يتكلم عن سبب التحذير من أهل البدع بأسمائهم، قال: لأن لهم كُتُبًا قد انتشرت، ومقالات قد ظَهَرَتْ، لا يَعْرِفُهَا الْغَيْرُ مِنَ النَّاسِ، وَلَا النَّشْءُ مِنَ الْأَحْدَاثِ، تَخْفَى معانيها على أَكْثَرِ مَنْ يَقْرُؤُهَا؛ فَلَعَلَّ الْحَدِيثَ يَقَعُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ؛ قَدْ ابْتَدَأَ الْكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَالشَّانِ عَلَيْهِ، وَالْإِطْنَابُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِدَقِيقِ كُفْرِهِ، وَخَفِيْ اخْتِرَاعِهِ وَشُرِّهِ، فَيُظَنُّ الْحَدِيثُ - الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ -، وَالْأَعْجَمِيُّ، وَالْغُمُرُ مِنَ النَّاسِ: أَنَّ الْوَاضِعَ لَذَلِكَ الْكِتَابِ عَالِمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، أَوْ فَقِيهٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَعَلَّهُ يَعْتَقِدُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا يَرَاهُ فِيهَا عَبْدُهُ الْأَوَثَانِ، وَمَنْ بَارَزَ اللَّهَ، وَوَالَى الشَّيْطَانَ.

- وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي «الطُّرُق الْحُكْمِيَّة» (٧١٠/٢): لَا ضِمَانُ فِي تَحْرِيقِ الْكُتُبِ الْمُضَلَّةِ وَإِتْلَافِهَا. قَالَ الْمَرْوُذِيُّ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ: اسْتَعْرَتْ كِتَابًا فِيهِ أَشْيَاءٌ رَدِيَّةٌ، تَرَى أَنْ أُحْرِقَ أَوْ أُحْرِقَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وقد رأى النبي ﷺ بيد عمر رَحِمَهُ اللهُ كِتَابًا اكْتَتَبَهُ مِنَ التَّوْرَةِ، وَأَعْجَبَهُ مُوَافَقَتَهُ لِلْقُرْآنِ، فَتَعَمَّرَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ذَهَبَ بِهِ عُمَرُ إِلَى التَّنُورِ فَأَلْقَاهُ فِيهِ.

فكيف لو رأى النبي ﷺ ما صنف بعده من الكتب التي يعارض بعضها ما في القرآن والسنة؟ والله المستعان.

وقد أمر النبي ﷺ من كتب عنه شيئاً غير القرآن أن يمحوه، ثم أذن في كتابة سنته، ولم يأذن في غير ذلك. وكل هذه الكتب الْمُتَضَمِّنَةُ لِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ غَيْرُ مَأْذُونٍ فِيهَا، بَلْ مَأْذُونٌ فِي مُحَقِّقِهَا وَإِتْلَافِهَا، وَمَا عَلَى الْأُمَّةِ أَضَرُّ مِنْهَا، وَقَدْ حَرَّقَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَمِيعَ الْمَصَاحِفِ الْمُخَالَفَةِ لِمَصْحَفِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لَمَّا خَافُوا عَلَى الْأُمَّةِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا أَكْثَرَ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي أَوْقَعَتْ الْخِلَافَ وَالتَّفَرُّقَ بَيْنَ الْأُمَّةِ؟...

والمقصود: أن هذه الكتب الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى الْكُذْبِ وَالْبِدْعَةِ يَجِبُ إِتْلَافُهَا وَإِعْدَامُهَا، وَهِيَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ إِتْلَافِ آيَاتِ اللَّهِ وَالْمَعَارِزِ، وَإِتْلَافِ آيَةِ الْخَمْرِ، فَإِنَّ ضَرَرَهَا أَعْظَمُ مِنْ ضَرَرِ هَذِهِ، وَلَا ضِمَانُ فِيهَا، كَمَا لَا ضِمَانُ فِي كَسْرِ أَوَانِيِ الْخَمْرِ وَشَقِّ زِقَاقِهَا. اهـ.

٢٢٥٧ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَمْ لَا أَنَاظِرُهُ وَأُجَادِلُهُ وَأَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ؟

قِيلَ لَهُ: لَا يُؤْمِنُ عَلَيْكَ أَنْ تُنَاظِرَهُ وَتَسْمَعَ مِنْهُ كَلَامًا يُفْسِدُ عَلَيْكَ نَفْسَكَ، وَيُخْدَعُكَ بِبَاطِلِهِ الَّذِي زَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَتَهْلِكُ أَنْتَ^(١)، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّكَ الْأَمْرُ إِلَى مَنَاظَرَتِهِ، وَإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِحُضْرَةِ سُلْطَانٍ، أَوْ مَا أَشْبَهَهُ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَأَمَّا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَلَا^(٢).

- قَالَ الشَّيْخُ حَمْدُ بْنُ عَتِيقٍ (١٣٠١هـ) بَيِّنَةٌ فِي «الدَّرَجَةِ السَّنِيَةِ» (٣/٣٥٧):
وَلِيَحْذَرُ طَالِبُ الْحَقِّ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْبِدْعِ: كَالْأَشَاعِرَةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَنَحْوِهِمْ،
فَإِنَّ فِيهَا مِنَ التَّشْكِيكِ وَالْإِيهَامِ وَمُخَالَفَةِ نصوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَا أَخْرَجَ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنِ الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُذْلَانِ. اهـ.
- قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ بَيِّنَةٌ فِي «نَوْنِيَّتِهِ» (ص ١٢٩):

بِمَنْ يَنْظُرُ بَأْنَانًا جَفْنَا عَلَيْهِ	هَمْ كُتُبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
فَانْظُرْ تَرَى لِكَيْنَ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا	حَذَرًا عَلَيْكَ مَصَائِدَ الشَّيْطَانِ
فَنِبَاكُهَا وَاللَّهِ لَمْ يَعْلُقْ بِهَا	مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيْرَانِ
إِلَّا رَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي قَفْصِ الرَّدَى	يَبْكِي لَهُ نَوْحٌ عَلَى الْأَعْصَانِ
وَيَنْظُرُ يَحْبِطُ طَالِبًا لِحَلَاوِهِ	فَتَضَيِّقُ عَنْهُ فُرْجَةُ الْعِيدَانِ
وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَى أَطْيَبَ الدِّ	حَرَاتٍ فِي عَالٍ مِنَ الْأَفْسَانِ
وَأَتَى إِلَى تِلْكَ الْمَزَابِلِ يَبْتَغِي الدَّ	مُضْلَلَاتِ كَالْحَشَرَاتِ وَالْدِيدَانِ
بِمَا قَوْمُ اللَّهِ الْعَظِيمِ نَصِيحَةً	مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ بِغَوَانِ

(١) انظر ما يدل على ذلك برقم (١٤٥ و ٥٣٩/أ)، وانظر ما سيأتي.

(٢) تقدم تقسيم المصنف رحمه الله لمجادلة أهل البدع تحت رقم (١٧٤ و ٦٢٩).

- قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رحمه الله فِي «تَفْسِيرِهِ» (٥/٩٣/المجموع):
وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْفَوَائِدِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ قِصَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ: وَمِنْهَا:
أَنَّ الشَّيْئَةَ إِذَا كَانَتْ وَاضِحَةً الْبَطْلَانِ لَا عِذْرَ لِمُصَاحِبِهَا، فَإِنَّ الْخَوْضَ مَعَهُ فِي
إِبْطَالِهَا تَضْيِيعٌ لِلزَّمَانِ، وَإِتْعَابٌ لِلْحَيَوَانِ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّهُ عَنْ بَدْعَتِهِ،
وَكَانَ السَّلَفُ لَا يَخْرُجُونَ مَعَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فِي رَدِّ بَاطِلِهِمْ كَمَا عَلَيْهِ الْمُتَأَخَّرُونَ،
بَلْ يَعَاقِبُونَهُمْ إِنْ قَدَرُوا، وَإِلَّا أَعْرَضُوا عَنْهُمْ.

وَقَالَ أَحْمَدُ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تُتَّصَبْ نَفْسَكَ لِهَذَا، فَإِنَّ =

وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق
لسنة رسول الله ﷺ.

• فأما الحجة في هجرتهم بالسنة:

٢٢٥٨ - فقصة هجرة الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في
الخروج معه في غزاته بغير عذر؛ كعب بن مالك، وهلال بن أمية،
ومرارة بن الربيع رحمهم الله، فأمر النبي ﷺ بهجرتهم، وأن لا يكلموا،
وطردهم حتى نزلت توبتهم من الله ﷻ^(١).

جاءك مُسترشداً فأرشده. وهو سبحانه لما قال للعين: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾،
قال: ﴿قَالَ فَاتْرُكْهُ مِنَّا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [ص. ١٧٧].

(١) قصة الثلاثة الذين تخلفوا رواها البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٧١١٦).
ورواها أبو داود (٤٦٠٠) في (كتاب السنة): (باب مُجانبة أهل الأهواء
وبغضهم).

- قال الإمام أحمد رحمه الله: نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا
بالمدينة حين خاف عليهم النفاق، وهكذا كل من خفنا عليه. «الآداب
الشرعية» (٢٤٨/١).

- وقال البغوي رحمه الله في «شرح السنة» (٢٢٦/١): وفيه دليل على أن
هجران أهل البدع على التأييد، وكان رسول الله ﷺ خاف على كعب وأصحابه
النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه، فأمر بهجرتهم إلى أن أنزل الله ﷻ
توبتهم، وعرف رسول الله ﷺ براءتهم، وقد مضت الصحابة والتابعون
وأبناءهم، وعلماء السنة على هذا مُجمعين مُتفقين على معاداة أهل البدعة،
ومهاجرتهم. اهـ.

- وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٨٧/٤): وهذا أصل عند العلماء في
مجانبة من ابتدع وهجرته وقطع الكلام معه، وقد حلف ابن مسعود رضي الله عنه أن
لا يكلم رجلاً رآه يضحك في جنازة. اهـ.

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٠٦/٢٨): الهجر على وجه
التأديب وهو هجر من يظهر المنكرات بهجر حتى يتوب منها كما هجر النبي ﷺ
والمسلمون: الثلاثة الذين خلفوا حتى أنزل الله توبتهم حين ظهر منهم ترك =

الجهاد المتعين عليهم بغير عذر، ولم يهجر من أظهر الخير وإن كان منافقاً، فهنا الهجر هو بمنزلة التعزير. والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات، وفعل المحرمات، كتارك الصلاة والزكاة، والتظاهر بالمظالم والفواحش، والداعي إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة التي ظهر أنها بدع. وهذا حقيقة قول من قال من السلف والأئمة: إن الدعاة إلى البدع لا تقبل شهادتهم، ولا يصلى خلفهم، ولا يؤخذ عنهم العلم، ولا يتأكلون. فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا.

ولهذا يُفرّقون بين الداعية وغير الداعية؛ لأن الداعية أظهر المنكرات فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم فإنه ليس شراً من المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله مع علمه بحال كثير منهم.

ولهذا جاء في الحديث: (أن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها، ولكن إذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة)، وذلك لأن النبي ﷺ قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه». فالمنكرات الظاهرة يجب إنكارها؛ بخلاف الباطنة فإن عقوبتها على صاحبها خاصة.

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم، وقلّتهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجور وتأديبه، ورجوع العامة عن مثل حاله.

١ - فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشر وخفيته كان مشروعاً.

٢ - وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يُشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر.

والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف، ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين. كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيراً من أكثر المؤلفين قلوبهم لما كان أولئك كانوا سادة مطاعين في عسانهم، فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عز الدين، وتطهيرهم من ذنوبهم. وهذا كما أن المشروع في العدو: =

- القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح.

وجواب الأئمة كأحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل، ولهذا كان يُفرَّق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع كما كثر القدر في البصرة، والتنجيم بخراسان، والتشيع بالكوفة، وبين ما ليس كذلك، ويُفرَّق بين الأئمة المطاعين وغيرهم، وإذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله أوصل الطرق إليه. اهـ.

قلت: وما جاء من النهي عن الهجر فوق ثلاث فالمراد به هجره لأمر الدنيا.

- قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٢٧/٦): أجمع العلماء على أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث إلا أن يكون يخاف من مكالمته وصلته ما يُفسد عليه دينه أو يولد به على نفسه مضرة في دينه أو دنياه، فإن كان ذلك فقد رُخص له في مجانبته وبعده، ورُبَّ صَرْمٍ جميل خَيْرٌ من مُخالطة مؤذية. اهـ.

- قال ابن رجب تَكْلَفَ في «جامع العلوم والحكم» (٢٦٩/٢) بعد أن ذكر أحاديث النهي عن الهجر فوق ثلاث، قال: وكل هذا في التقاطع للأمور الدنيوية، فأما لأجل الدين فتجاوز الزيادة على الثلاثة، نصَّ عليه الإمام أحمد، واستدلُّ بثلاثة الذين خُلِفُوا، وأمر النبي ﷺ بهجرانهم لما خاف منهم التفاق. اهـ.

- قال ابن تيمية تَكْلَفَ في «مجموع الفتاوى» (٢٠٧/٢٨) بتصرف: الهجرة الشرعية هي من الأعمال التي أمر الله بها ورسوله. فالطاعة لا بد أن تكون خالصة لله، وأن تكون موافقة لأمره، فتكون خالصة لله صواباً. فمن هجر لهوى نفسه أو هجر هجراً غير مأمور به: كان خارجاً عن هذا. وما أكثر ما تفعل النفوس ما تنهوا ظانّة أنها تفعله طاعة لله. والهجر لأجل حفظ الإنسان لا يجوز أكثر من ثلاث كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث». اهـ، فلم يَرُخَّص في هذا الهجر أكثر من ثلاث.

والهجر لحق الإنسان حرام، وإنما رخص في بعضه كما رخص للزوج أن -

٢٢٥٩ - وهكذا قصّة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلى قريش يحذّره من خروج النبي ﷺ إليهم، فأمر النبي ﷺ بهجرته وطرده، فلما أنزل الله توبته فعاتبه الله تعالى على فعله فتاب عليه^(١).

٢٢٦٠ - وقول النبي ﷺ: «أفضلُ العمل: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله»^(٢).

يهجر امرأته في المضجع إذا نشزت، وكما رخص في هجر الثلاث. فنبهني أن يفرق بين الهجر لحق الله وبين الهجر لحق نفسه. فالأول مأمور به، والثاني منهي عنه؛ لأن المؤمنين إخوة... اهـ.

(١) ما ذكره المُصنّف من أمر النبي ﷺ بهجر حاطب ﷺ وطرده فلم أقف عليه.

وقصّة حاطب ﷺ رواها البخاري (٦٢٥٩)، وفيها: أن حاطباً ﷺ كتب كتاباً إلى قريش يخبرهم بيسر أن النبي ﷺ سيفزّوهم. (فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك يا حاطب على ما صنعت؟»). قال: ما بي إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله، وما غيّرُ ولا بدلتُ، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك هناك إلا وله من يدفع الله به عن أهله وماله، قال: «صدق»، فلا تقولوا له إلا خيراً.

قال: فقال عمر بن الخطاب: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فأضرب عنقه، قال: فقال: «يا عمر، وما يدريك، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة».

قال: فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

(٢) رواه أحمد (٢١٣٠٢)، وأبو داود (٤٥٩٩)، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن رجل، عن أبي ذر ﷺ.

قال البرقاني: سألت الدارقطني عن يزيد بن أبي زياد، فقال: لا يخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيراً، ويتلقن إذا لقن. «سؤالاته» (٥٦١).

- رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٩) من طريق زبيد البياضي، عن مجاهد قال: إن أوثق عُرى الإيمان: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله. فجعله من قوله. وإسناده صحيح.

٢٢٦١ - وضربُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ، وبعث إلى أهل البصرة: أن لا يُجالسوه؛ قال: فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه^(١).

(١) تقدم ذكر قصّة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مع صبيغ والتعليق عليها برقم ١٧٩ - (١٨٠).

- وعند اللالكائي (١٠٥٣/أ)، والحُجّة في بيان المحجّة (٩١) عن قطن بن كعب قال: سمعت رجلاً من بني عجل يقال له: فلان بن زُرعة يُحدّث، عن أبيه، قال: لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلقة، فكلما جلس إلى حلقة قاموا وتركوه، فإن جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين.

- وفي مختصر الحُجّة على تارك المحجّة (٥٢٨) قال الفرغاني: وهذا النكير والأدب والهجران إجماعٌ من الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن عمر رضي الله عنه فعل ذلك بمحضٍ من الصحابة، وبلغ ذلك من لم يحضر منهم، فلم ينكر عليه أحد، ولم يُعارضه في ذلك معارضٌ فصار إجماعاً. اهـ.

- وفي «السنة» للخلال (٢٦٥) رسالة كتبها أهل السنة لما أنكر بعض أهل البدع أثر مجاهد رضي الله عنه في تفسير المقام المحمود، ومما قالوه فيها: .. وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلم جاهلٌ بجهلِهِ أن يجيبوه، ويحاجّوه، ويناظروه فيُشركوه في مائمه، ويخوضوا معه في بحر خطاياهم. ولو شاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يُناظرَ صبيغاً ويجمع له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يناظروه ويحاجّوه، ويُسبّوا عليه؛ لفعل، ولكنه قمع جهله، وأوجع ضربه، ونفاه في جليده، وتركه يتغنّص بريقه، وينقطع قلبه خسرةً بين ظهراي الخلق مطروداً منفيّاً مُشرّداً، لا يُكلّم، ولا يُجالس، ولا يُشفي بالحُجّة والنظر، بل تركه يَخْتَنق على حرّته، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناس من كلامه ومجالسته. فهكذا حُكم كلّ من شرّع في دين الله بما لم يأذن به الله: أن يُخبر أنه على بدعةٍ وضلالةٍ، فيُحذَر منه، ويُنهى عن كلامه ومجالسته. فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحتهم. واعلموا أنه لن يزال الجاهل بخير ما وجد عالماً يقمع جهله، ويردّه إلى صواب القول والعمل، إن من الله عليه بالقبول. فإذا تكلم الجاهلُ بجهله، وعَدِمَ الناسُ العالم أن يردّه عليه بعلمه؛ =

٢٢٦٢ - وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من وقَّر صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام».

وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلناه، إن شاء الله.

٢٢٦٣ - **الحُشْنِي** أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا هشام بن خالد الدمشقي، قال: ثنا الحسن بن يحيى الحُشْنِي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقَّر صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام»^(١).

فقد تُودِّع من الخلق، وربُّنا الرَّحْمَنُ المستعان على ما يصفون.
فإن الله، ثم الله الله يا إخوانه من أهل السُّنة والجماعة والمحبة للسلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماؤكم، لا تعرضون لما نهى الله عنه من الجدل والخوض في آيات الله، وأُكِّد ذلك رسول الله ﷺ وحذَّر منه، وكذلك أئمة الهدى من بعده من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم لصحبة نبيه ﷺ، واختاره لهم، وكذلك التابعون بإحسان في كلِّ عصرٍ وزمان؛ ينهون عن الجدالِ والخُصومات في الدِّين، ويُحذِّرون من ذلك أشدَّ التحذير. اهـ.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٧٧٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا الحسن بن يحيى الحُشْنِي. اهـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (١٦٨/٣) في ترجمة الحسن الحُشْنِي، وقال: هذا لا يعرف إلا بالحسن بن يحيى، عن هشام بن عروة، وعنه رواه هشام بن خالد، وعندي كتاب الحسن بن يحيى الحُشْنِي، عن محمد بن بشير الفزاز الدمشقي، عن هشام بن خالد عنه، وليس فيه هذا الحديث، فلا أدري سُرِّق هذا الحديث من الكتاب أم لا؟. اهـ.

قال أبو حاتم: صدوق سيء الحفظ. وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣٤١/٦).

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢٥٠/٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأعلَّه بهلول بن عبد الله الكندي، وقال: ليس بذلك.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢١٨/٥) من طريق خالد بن معدان، عن =

٢٢٦٤ - **لَحِظْنَا** أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشُّكْلِي، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَفِيانَ الْمَصْرِي، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْمَخْزُومِي، قَالَ: ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ؛ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ».

٢٢٦٥ - **وَلَحِظْنَا** أَبُو الْفَضْلِ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَلَّبِ الزَّهْرِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُطَيْصِي، قَالَ: ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْبَدْعِ: هُمْ شُرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»^(١).

عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

وقال: غريب من حديث خاند، تفرد به عيسى عن ثور. اهـ.

ورواه البيهقي في «الشعب» (٦١/٧) من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة رفعه. وهو مرسل.

ورواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٩٥٨) من قول الحسن البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٣/٨) من قول الفضيل بن عياض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وروي نحو هذا عن ابن عمر، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وروي عن الأوزاعي، وابن عيينة، وإبراهيم بن أدهم، وأبي إسحاق الهمداني، وأبي حنيفة اليمامي، ومحمد بن مسلم، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم.

- قال الشاطبي في «الاعتصام» (١٥٢/١): فإن توقير صاحب البدعة مظنة لمفسدتين تعودان على الإسلام بالهدم:

إحداهما: التفات الجهال العامة إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خير مما عليه غيره، فيؤدي ذلك إلى اتباعه على بدعته، دون اتباع أهل السنة على سُنَّتِهِمْ.

والثانية: أنه إذا وَقَّرَ من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرض له على إنشاء الابتداع في كل شيء.

وعلى كل حال فتحيا البدع، وتموت السنن، وهو هدم الإسلام بعينه. اهـ.

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٩١/٨)، وقال: تفرد به المُعَافِي، عن الأوزاعي، بهذا اللفظ ورواه عيسى بن يونس عن الأوزاعي نحوه. اهـ.

٢٢٦٦ - **ثَنَا** أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: ثنا أبو الأصمغ عبد العزيز بن يحيى الحراني، قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره^(١).

٢٢٦٧ - **وَالْتَبَوْنَا** الفريابي، قال: حدثني إسماعيل بن سيف، قال: ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: من قرَّ صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام.

٢٢٦٨ - **ثَنَا** الفريابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم؛ فإنني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم.

٢٢٦٩ - **وَالْتَبَوْنَا** أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا عثمان بن أي شبة، [١/١٨٢] قال: ثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة قال: الخصومات في الدين تُحيط الأعمال.

٢٢٧٠ - **وَالْتَبَوْنَا** الفريابي، قال: ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: ثنا سعيد بن

تقدم برقم (٤٩) قول النبي ﷺ في الخوارج: «هم شرُّ الخلق والخليقة».

وتقدم كذلك برقم (١٥٨) عن أئمة أهل السنة أن أهل البدع كلهم خوارج. (١) قال ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان» (٢٠٩/١): ومن أنواع مكائده ومكره أنه يدعو العبد - بحسن خلقه وطلاقة بشره - إلى أنواع من الآثام والفجور، فيلقاه من لا يخلصه من شره إلا تجهُّمه، والتعيبس في وجهه، والإعراض عنه، فيحسن له العدو أن يلقاه بشره، وطلاقة وجهه، وحسن كلامه، فيتعلق به، فيروم التخلص منه فيعجز، فلا يزال العدو يسعى بينهما حتى يصيب حاجته، فيدخل على العبد بكيدة من باب حسن الخلق وطلاقة الوجه.

ومن هاهنا وصى أطباء القلوب بالإعراض عن أهل البدع، وأن لا يسلم عليهم، ولا يُريهم طلاقة وجهه، ولا يلقاهم إلا بالعبوس والإعراض. اهـ.

عامر، قال: ثنا سَلَام بن أَبِي المُطِيع: أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب السخيتاني: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة.

قال: فولّى أيوب، وجعل يُشير بأصبعه: ولا نِصْف كلمة، ولا نِصْف كلمة.

٢٢٧١ - وَثَقْنَا الْفَرَّاي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت جدي أسماء يُحدِّث^(١)، قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا بكر، نُحدِّثُكَ؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله وَكَذَلِكَ؟

قال: لا. لتقومنّ عني أو لأقومنّه. فقام الرجلان فخرجا^(٢).

٢٢٧٢ - وَثَقْنَا الْفَرَّاي، قال: ثنا محمد بن داود، قال: ثنا محمد بن عيسى، قال: حدثني غلذ، عن هشام قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد، تعال أخاصمك في الدين.

فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسّه.

٢٢٧٣ - وَثَقْنَا الْفَرَّاي، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو مُتَكَيٌّ على يدي، قال: فلحقه رجلٌ يقال له: أبو الجويرية^(٣)، كان يُتَّهَمُ بالإرجاء،

(١) في الأصل: (جدي أسماء تُحدِّثُ)، وهو كذلك في أصل «الإبانة الكبرى» (٤٢٩). والصواب ما أثبتّه كما في «القدر» للفريابي (٣٧٣).

(٢) في «السيرة» (٦١١/٤) وعن شعيب بن الحبحاب قال: قلت لابن سيرين: ما ترى في السماع من أهل الأهواء؟ قال: لا نسمع منهم ولا كرامة.

(٣) عند اللالكائي (١٦٧٩) عن معن بن عيسى أن رجلاً بالمدينة يقال له: (أبو الجويرية)، يرى الإرجاء، فقال مالك بن أنس: لا تُناكحوه.

فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مني شيئاً أكلمك به، وأحاجك، وأخبرك برأيي^(١).

قال له مالك: فإن غلبتني؟

قال: إن غلبتك اتبعتني.

قال: فإن جاءنا رجلٌ آخر فكلّمنا فغلبنا؟

قال: نتبعه.

فقال مالك: يا عبد الله، بعث الله ﷺ محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دينٍ إلى دينٍ، قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات؛ أكثر التنقل.

٢٢٧٤ - واللبونا الفرباي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن جعفر بن بُرقان، قال: جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء، فقال: انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب فاتبعه، واله عن ما سوى ذلك.

٢٢٧٥ - لا تبتئنا عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا المغيرة^(٢)، عن إبراهيم النخعي، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا. - وكان مُرجئاً^(٣).

(١) في الهامش: (برأيي) خ.

(٢) في الهامش: (معاوية).

(٣) لقد كان هدي كثير من الأئمة طرد أهل البدع من مجالسهم وترك تحديثهم.

- ففي «الطبقات الكبرى» (٢٧٤/٦) عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم، فدخل عليه قومٌ من المرجئة، قال: فكلّموه فغضب. وقال: إن كان هذا كلامكم؛ فلا تدخلوا عليّ.

- وفي «المعرفة والتاريخ» (٦٠٦/٢) قال محل بن محرز: دخلت على =

٢٢٧٦ - **تَحِيَّتُنَا الْفَرَبَاي**، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا أيوب، عن أَبِي قِلَابَةَ، قال: ما ابتدَع رجلٌ قط بدعةً إِلَّا استحلَّ السيف^(١).

٢٢٧٧ - **وَتَحِيَّتُنَا الْفَرَبَاي**، قال: ثنا قُتَيْبَةُ، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أَبِي قِلَابَةَ أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إِلَّا إلى النار^(٢).

إبراهيم - يعني: النخعي - أنا ومغيرة ومعنا رجل مرجئ، فذكرنا له من قولهم. فقال: لا تكلموهم، ولا تجالسوهم. وقال: لأعرفنَّ إذا قمت من عندي فلا ترجعنَّ إليّ.

- وقال الخليلي في «الإرشاد» (٢٧٧/١): إبراهيم بن يوسف البلخي، رئيسها وشيخها، وقعت له قصة: دخل على مالك بن أنس، فقام قُتَيْبَةُ بن سعيد البلخي، فقال: هذا رجل يرى رأي العراقيين في الإرجاء، فأمر مالك أن يخرج، ويؤخذ بيده.

- وفي «السير» (٢٨٥/٧) قال هشام: لقيت شهابًا [وهو ابن خراش] - وأنا شابٌ -، في سنة أربع وسبعين ومائة، فقال لي: إن لم تكن قدرني ولا مُرجئًا حدَّثتك، وإلا لم أحدِّثك.

فقلت: ما في من هذين شيء. اهـ.

- وفي «تاريخ دمشق» (١٨٥/٣٦) قال الحسين بن الحسن بن الوضاح: .. دخلت اليمن وجلست في مجلس عبد الرزاق، فلم أسأله عن [الإيمان]، فأخبر بمذهبي، فلما جلس أصحابي، قال لي: يا خراساني، والله لو علمت أنك على هذا المذهب [يعني: الإرجاء] ما حدَّثتك؛ أخرج عني.

- في «السنة» للخلال (١٠٨٨) قال أبو بكر المروزي: قال لي أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] في ابن أبي رزمة المروزي: بلغني أنهم سألوه بمكة عن الإيمان، فأبى أن يقول: الإيمان قول وعمل، ولو علمت هذا عنه ما أذنت له بالدخول عليّ.

(١) تقدم برقم (١٥٨) نقل كلام أئمة السنة في أن أهل البدع كلهم خوارج، وبيان سبب ذلك.

(٢) وزاد في «الإبانة الصغرى» (١١٨): فجرَّبهم فليس أحدٌ منهم ينتحلُّ رأيًا، - أو =

٢٢٧٨ - وَاصْبُنَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْمِصْيِي، قَالَ: ثنا خُلْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: صَاحِبُ بَدْعَةٍ لَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ، وَلَا حُجٌّ، وَلَا عَمْرَةٌ، وَلَا جِهَادٌ، وَلَا صَرْفٌ، وَلَا عَدْلٌ^(١).

٢٢٧٩ - وَاصْبُنَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: ثنا وَهَيْبٌ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بَدْعَةً إِلَّا اسْتَحْلَلَ السِّيفَ.

٢٢٨٠ - وَاصْبُنَا الْفَرَبَاي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الشَّقِيقِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غَمْرُو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْجَوْزَاءِ بِيَدِهِ، لَأَنْ تَمْتَلِي دَارِي قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَجَاوِرَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ دَخَلُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَتَّاعَتُهُمْ أَوْلَاءُ مَتَّاعَتِهِمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِالسَّعَةِ بِكُلِّهَا وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَهْدَكُمْ أَلْتَأَمُّوا مِنَ الْغَيْبِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَهْدِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران].

٢٢٨١ - وَاصْبُنَا الْفَرَبَاي، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ^(٢)، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ يُسَمِّي أَصْحَابَ الْبِدْعِ:

قَالَ: قَوْلًا - فَيَنْتَاهِي دُونَ السِّيفِ، وَإِنْ النِّفَاقُ كَانَ ضَرُوبًا، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ ^(٥٨)﴾ [النسبة]، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْعَنُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [النسبة: ٥٨]، ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [النسبة: ٦١]، وَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ، وَاجْتَمَعُوا فِي الشُّكِّ وَالتَّكْذِيبِ.

وَإِنْ هَؤُلَاءِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ وَاجْتَمَعُوا فِي السِّيفِ، وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ.

- وَفِي «الْحَلِيبَةِ» (٢٨٧/٢) قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: مِثْلُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِثْلُ الْمُنَافِقِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلٍ مُخْتَلَفٍ، وَعَمَلٌ مُخْتَلَفٍ، وَجَمَاعٌ ذَلِكَ: الضَّلَالُ، وَإِنْ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ اخْتَلَفُوا فِي الْأَهْوَاءِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى السَّيْفِ.

(١) تقدم الكلام برقم (١٥٧) عن عدم قبول أعمال أهل البدع عمومًا.

(٢) في الهامش: (المطيع) خ.

خوارج. ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف.

٢٢٨٢ - الثبوت أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي [١٨٢/ب]. قال: ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، وقال له رجل: يا أبا بكر من السني؟

فقال: السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها.

٢٢٨٣ - وثبتنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: قال يونس بن عُبيد: إن الذي تُعرض عليه السنة فيقبلها لغريب، وأغرب منه صاحبها^(١).

٢٢٨٤ - وثبتنا الفريابي، قال: ثنا عباس العنبري، قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلّمه في رجلٍ يُحدّثه، فقال: من أهل السنة هو؟ فقال: ما أعرفه ببدعة.

فقال زائدة: هيهات، أئمن أهل السنة هو؟

فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟!

فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر^(٢)؟!

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٠) قال حزم القطيعي: مرّ بنا يونس على حمارٍ، ونحن على باب ابنٍ لاحقٍ، فوقف، فقال: أصبح من إذا عُرِفَت السنة عرفها غريبًا، وأغرب منه من يُعرفها.

(٢) وفي «القدر» للفريابي (٣٣٢) عن النضر بن شميل قال: كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة، قال: اشهد أن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فإن أقَرَّ، وإلّا لم يُحدّثه.

قال: فبلغ ذلك ابن عون، فقال: ما هذا الممتحن الناس.

قلت: والأصل عدم امتحان الناس، وقد يمتحن بعض أهل السنة في بعض الأوقات أو البلدان إذا انتشرت البدعة واستحكمت في الناس.

٢٢٨٥ - لَحِظْنَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِي، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْرَمِيُّ^(١).

قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَرْبِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حُوَيْلٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: تَنْهَانَا عَنْ مَجَالَسَةِ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ^(٢) وَهَذَا ابْنُكَ عَنْهُ؟

قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ ابْنُهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، قَدْ عَرَفْتَ رَأْيِي فِي عَمْرُو وَتَأْتِيهِ؟!

قَالَ: فَقَالَ: ذَهَبْتُ مَعَ فُلَانٍ.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنْهَاكَ عَنِ الزِّنَا، وَالسَّرْقَةِ، وَشَرْبِ الْخَمْرِ، وَلَأَنْ تَلْقَى اللَّهَ ﷻ بِهِنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِرَأْيِ عَمْرُو، وَأَصْحَابِ عَمْرُو^(٣).

(١) فِي الْأَصْلِ: (الْمَخْرُوفِي)، وَكُتِبَ فَوْقَهَا: (الْمَخْرَمِيُّ) خه.

(٢) إِمَامُ الْمَعْتَزَلَةِ، أَجْمَعَ أَهْلَ السَّنَةِ عَلَى كُفْرِهِ وَزَنْدَقَتِهِ، كَمَا تَقْدُمُ بِرَقْمِ (٦٤٢).

(٣) وَفِي «مَخْتَصَرِ الْحُجَّةِ» (١٤٣) عَنِ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا عَيْسَى، أَصْلَحَ اللَّهُ قَلْبَكَ، وَأَقْلَى مَالَكَ. وَكَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَرَى عَيْسَى يَجَالِسُ أَصْحَابَ الْبُرَابِطِ وَالْأَشْرِبَةِ وَالْبَاطِلِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ يُجَالِسُ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ.

- وَفِي «الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى» (٩٣) قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: لِأَنَّ يَصْحَبَ ابْنِي فَايِقًا شَاطِرًا سُنِّيًّا؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَ عَبْدًا مُبْتَدِعًا.

- وَفِيهِ (٩٤) قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ: رَأَيْنَا ابْنَكَ يَلْعَبُ بِالْقُطُورِ!

فَقَالَ: حَبِذَا إِنْ شَغَلْتَهُ عَنْ صُحْبَةِ مُبْتَدِعٍ.

- وَفِيهِ (٩٥) قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الشَّابِّ وَالْأَعْجَمِيِّ إِذَا تَنَسَّكَ أَنْ يُوقَفَا لِصَاحِبِ سُنَّةٍ يَحْمِلُهُمَا عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الشَّابَّ وَالْأَعْجَمِيِّ يَأْخُذُ فِيهِمَا مَا سَبَقَ إِلَيْهِمَا.

(تَنْبِيْهُ): لَا يُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ أُنْمَةَ السُّنَّةِ يُهَوِّنُونَ مِنْ شَأْنِ الْكِبَائِرِ وَالْمَعَاصِي! فَحَاشَاهُمْ ذَلِكَ؛ وَلَكِنَّ الْمُرَادَ مِنْهَا تَقْبِيحَ الْبِدْعِ وَالتَّرْهِيْبَ مِنْهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، فَالْبِدْعَةُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَأَقْبَحُ جَرْمًا مِنْهَا. وَهَذَا الْأَسْلُوبُ تَسْتَخْدِمُهُ الْعَرَبُ كَثِيرًا إِذَا مَا أَرَادَتْ تَقْبِيحَ أَمْرٍ وَالتَّهْوِيلَ =

منه، ومن ذلك ما رواه أحمد (٢٣٨٥٤) عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنا؟».

قالوا: حرّمه الله ورسوله، فهو حرامٌ إلى يوم القيامة.

قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره..»، وقال كذلك نحوه في السرقة.

فأهل السنة يعدون البدع شرًّا وأعظم من المعصية؛ لأن المعصية يعلم فاعلها أنه على ذنب وخطيئة فيتوب ويستغفر، وأما صاحب البدعة فيرى نفسه على دين وهداية فلا يرجع عن بدعته، ولا يستغفر منها إلا إذا أراد الله له الهداية.

- ففي «مسند الدارمي» (٣١٦) عن ابن المبارك، عن الأوزاعي قال: قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء.

قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟

فقالوا: هيهات! ذاك شيء قُرِن بالتوحيد.

قال: لأبشُّ فيهم شيئًا لا يستغفرون الله منه. قال: فبئ فيهم الأهواء.

- وعند اللالكائي (٢٢٦)، و«ذم الكلام» (٩٢٨) قال سُفيان الثوري: البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية؛ المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها.

وقد بيّن ابن القيم رحمته سبب كون البدعة شرًّا من المعصية، فقال في «بدائع الفوائد» (٧٩٩/٢): المرتبة الثانية من الشرِّ وهي البدعة: وهي أحبُّ إليه [يعني: إبليس] من الفسوق والمعاصي؛ لأن ضررها في نفس الدين، وهو ضرر مُتَعَدٍّ، وهي ذنب لا يُتابُّ منه، وهي مُخالفة لدعوة الرُّسُل، ودعاء إلى خلاف ما جاءوا به، وهي باب الكفر والشُّرك، فإذا نال منه البدعة وجعله من أهلها بقي أيضًا نائبه وداعيًا من دعايته. اهـ.

- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته في «فضل الإسلام»: (باب ما جاء أن البدعة أشد من الكبائر).

وقد بيّن معناه الشيخ ابن باز رحمته، فقال: (والمعنى: أن البدعة أكبر من الكبائر، لأنها تنقض الإسلام، وإحداث في الإسلام، واتهام للإسلام بالنقص، فلهذا يبتدع ويزيد، وأما المعاصي فهي اتباع للهوى، وطاعة للشيطان، فهي أسهل من البدعة، وصاحبها قد يتوب ويُسارع ويتعظ، وأما صاحب البدعة =

٢٢٨٦ - لَحِيقُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ غُلْدِ الْعَطَّارِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُوسَى هَارُونَ بْنُ سَعْدِ الدَّهَّانِ ^(١)، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانٍ، قَالَ: قَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اتَّقُوا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ.

قِيلَ لَهُ: بَيِّنْ لَنَا - رَحِمَكَ اللَّهُ -.

قَالَ سَفْيَانُ:

• أَمَّا الْمُرْجِنَةُ فَيَقُولُونَ:

أ - الْإِيمَانُ كَلَامٌ بِلا عَمَلٍ، مِنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلٌ إِيْمَانَهُ، عَلَى إِيْمَانِ جَبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَإِنْ قَتَلَ كَذِبًا وَكَذَبًا مُؤْمِنًا، وَإِنْ تَرَكَ الْغَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَإِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ.

ب - وَهُمْ يَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْقَبْلَةِ ^(٢).

فَيَرَى أَنَّهُ مُصِيبٌ، وَأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ؛ فَيَسْتَمِرُّ بِالْبِدْعَةِ - نَعُوذُ بِاللَّهِ - وَيَرَى الدِّينَ نَاقِضًا فَهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى بَدْعَتِهِ. وَلِهَذَا صَارَ أَمْرُ الْبِدْعَةِ أَشَدَّ وَأَخْطَرُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، قَالَ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْمَعَاصِي: ﴿وَيَتَغَيَّرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النِّسَاء]، فَأَهْلُ الْمَعَاصِي تَحْتَ الْمَشِيشَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعِ فَذَنبُهُمْ عَظِيمٌ، وَخَطَرُهُمْ شَدِيدٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْعَتُهُمْ مَعْنَاهَا: التَّنْقِصَ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُمْ مُحْتَاجُونَ لِهَذِهِ الْبِدْعَةِ، وَيَرَى صَاحِبُهَا أَنَّهُ مُحَقَّقٌ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَيْهَا، وَيَجَادِلُ عَنْهَا، نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ. اهـ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (الدَّهَّانُ)، وَفِي الْهَامِشِ: (الدَّهَّانُ) خ. وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي «تَارِيخِ بَغْدَادِ» (٢٩/١٦).

(٢) ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ أَنَّ الْمُرْجِنَةَ يَرَوْنَ السَّيْفَ وَالْخُرُوجَ عَلَى السُّلْطَانِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

- مَا فِي «السُّنَّةِ» لِابْنِ شَاهِينَ (١٧) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: تَرَى رَأْيَ الْإِرْجَاءِ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مُرْجِنًا فَإِنَّا لَا أَرَى رَأْيَ السَّيْفِ. وَكَيْفَ أَكُونُ مُرْجِنًا وَأَنَا أَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

- وَفِي «السُّنَّةِ» لِحَرْبِ (١٩٠) قَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: أَمَّا الْمُرْجِنَةُ فَهُمْ =

- يقولون: الإيمانُ كلامٌ بلا عملٍ.. وهم يرون السيفَ على أمةٍ محمد ﷺ.
- وفي «السنة» لعبد الله (٣٤٥) قال أبو إسحاق الفزاري: سمعت سفيان والأوزاعي يقولان: إن قول المرجئة يخرجُ إلى السيف.
- وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (١٠٩) قال أحمد الرباطي: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد، إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلاً، وأنا أبغضهم عن معرفة. وذكر: أنهم لا يرون للسُلطان طاعة.
- قلت: ومن أئمة المرجئة: ذرُّ الهمداني المرهبي، وقد جاء في ترجمته: أنه كان واعظاً وقاصّاً بليغاً، وكان يحضُّ الناس على الخروج على الحجاج مع ابن الأشعث!
- قال المدائني: لما أجمع ابن الأشعث المسير من سجستان وقصد العراق، دعا ذرّاً الهمداني، فوصله وأمره أن يحضُّ الناس، فكان يقصُّ كل يوم، وينال من الحجاج، ثم سار الجيش وقد خلعوا الحجاج. اهـ.
- «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩٠٥/٢).
- وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (٢٢٠) قال الحسن بن موسى الأشيب: سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يرى السيف.
- قلت: فأنت؟ قال: معاذ الله.
- وفيه (٢١٩) قال إبراهيم بن شماس السمرقندي: قال رجلٌ لابن المبارك ونحن عنده -: إن أبا حنيفة كان مُرجئاً يرى السيف.
- فلم يُنكر عليه ذلك ابن المبارك.
- وفيه (٣٦٣) قال ابنُ المبارك: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ علمه، وفقهه، فكرهَ ذلك الأوزاعي، وظهرَ لي منه الغضب، وقال: تدري ما تكلمت به؟! تطري رجلاً يرى السيفَ على أهلِ الإسلام؟! فقلتُ: إني لست على رأيه، ولا مذهبه.
- فقال: قد نصحتك، فلا تكره. فقلت: قد قبلت.
- وفيه (٢٢٨) قال ابن المبارك: سمعتُ الأوزاعي يقول: احتملنا عن أبي حنيفة كذا؛ وعقدَ بأصبعه، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبعه الثانية، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبعه الثالثة العيوب، حتى جاء السيفُ على أمةٍ محمد ﷺ، فلما جاء السيفُ على أمةٍ محمد ﷺ لم نقدر أن نحتمله.

- وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة:
- منهم (المنصورية): وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة.
- ومنهم (الخنّاقون): الذين يخنقون الناس، ويستحلون أموالهم.
- ومنهم (الحرّيتية): الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة.
- وأفضلهم (الزيدية)، وهم ينتفون من عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة أم المؤمنين عليها السلام، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يُغلب.
- ومنهم (الرّافضة): الذين يتبرءون من جميع الصحابة، ويكفّرون الناس كلهم إلا أربعة: عليّاً، وعماراً، والمقداد، وسلمان عليهم السلام.
- وأما (المعتزلة) فهم يُكذّبون بعذاب القبر، وبالحوض، وبالشفاعة، ولا يرون الصلاة خلف أحدٍ من أهل القبلة؛ إلّا من كان على هواهم.
- وكل أهل هوى فإنهم يرون السيف على أهل القبلة^(١).
- وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحدٍ.
- وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة.
- ولا يُكفّرون أحدًا^(٢) بذنب^(٣).

(١) تقدم بيان ذلك برقم (١٥٨).

(٢) يعني: من أهل القبلة كما قال الإمام أحمد رحمته الله في «عقيدته»: ولا نشهدُ على أحدٍ من أهل القبلة بعملٍ يعملُه بجنّةٍ ولا نارٍ.

وقال: ومن مات من أهل القبلة موحّداً يُصلّى عليه، ويستغفرُ له. اهـ.
- وقال الإمام البخاري رحمته الله في «عقيدته»: ولم يكونوا يُكفّرون أحدًا من أهل القبلة بالذنب. اهـ.

(٣) إلّا الصلاة كما نصَّ على ذلك أئمة أهل السنة في عقائدهم وغيرها، ومن ذلك:

- ولا يشهدون عليه بشرك.
 - ويقولون: الإيمان قول وعمل، مخافة أن يُزَكُّوا أنفسهم.
 - لا يكون عملٌ إلَّا بإيمان، ولا إيمانٌ إلَّا بعمل^(١).
- قال سفيان: فإن قيل لك: مَنْ إمامك في هذا؟
فقل: سُفيان الثوري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).



- = ما روى الترمذي (٢٦٢٢) عن عبد الله بن شقيق العقيلي، قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.
- قال قُتَيْبَةُ بن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «عقيدته»: ولا نَكْفُرُ أحداً بذنبٍ إلَّا ترك الصلاة، وإن عمل بالكبائر. اهـ.
- قال أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «عقيدته»: وليس من الأعمال شيء تركه كفرٌ إلَّا الصلاة، من تركها فهو كافرٌ، وقد أحلَّ الله قتله.
- «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» (٢٢).
- وقال ابن هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «مسائله» (١٨٧٣): حضرت رجلاً عند أبي عبد الله، وهو يسأله، فجعل الرجل يقول: يا أبا عبد الله.. وأن لا يكفر أحداً بذنبٍ؟
- قال أبو عبد الله: اسكت؛ من ترك الصلاة فقد كفر. اهـ.
- وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة برقم (٧٤).
- (١) فهما متلازمان لا ينفكان أبداً عند أهل السنة والجماعة كما تقدم بيان ذلك تحت باب (٢٥) - باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمناً إلَّا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث).
- (٢) لسفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عقيدة مشهورة مختصرة في عقيدة أهل السنة، انظرها في كتاب «الجامع في عقائد ورسائل أهل السنة» عقيدة رقم (٧).

٢٦٠ - بَابُ —

ذِكْرُ عُقُوبَةِ الْإِمَامِ وَالْأَمِيرِ لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ^(١)

❁ قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ (عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢٢٨٧ - يَنْبَغِي لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلِأَمْرَائِهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِذَا صَحَّ عَنْهُ مَذْهَبُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ - مَنْ قَدْ أَظْهَرَهُ - :
أَنْ يُعَاقِبَهُ الْعُقُوبَةُ الشَّدِيدَةُ؛

- فَمَنْ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ أَنْ يُقْتَلَ قَتْلُهُ .
- وَمَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُضْرَبَ وَيُجَسَّسَ وَيُنْكَلَ بِهِ فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ .
- وَمَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُنْفِيهِ [١/١٨٣] نَفَاهُ، وَحَذَّرَ مِنْهُ النَّاسَ .

٢٢٨٨ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الْحُجَّةُ فِيمَا قُلْتَ؟

(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي «مَسَائِلِهِ» (١٥٩٠) سَأَلَتْ أَبِي عَنْ رَجُلٍ ابْتَدَعَ بَدْعَةً، يَدْعُو إِلَيْهَا، وَلَهُ دَعَاةٌ عَلَيْهَا، هَلْ تَرَى أَنْ يُجَسَّسَ؟
قَالَ: نَعَمْ، أَرَى أَنْ يُجَسَّسَ، وَتَكْفُفَ بَدْعَتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ.

- قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٤١٤/٣٥): وَالِدَّاعِي إِلَى الْبَدْعَةِ مُسْتَحَقٌّ الْعُقُوبَةُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُقُوبَتُهُ تَكُونُ تَارَةً بِالْقَتْلِ، وَتَارَةً بِمَا دُونَهُ؛ كَمَا قَتَلَ السَّلَفُ: جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ، وَالْجَعْدُ بْنُ دُرْهَمٍ، وَغِيلَانَ الْقَدْرِي، وَغَيْرَهُمْ وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحَقُّ الْعُقُوبَةَ، أَوْ لَا يُمْكِنُ عُقُوبَتُهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ بَدْعَتِهِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا، فَإِنْ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ. اهـ.

- وَقَالَ فِي كِتَابِ «الْحَسْبَةِ» (ص ٤٦): وَمَنْ لَمْ يَنْدَفِعْ فُسَادُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِالْقَتْلِ قُتِلَ، مِثْلَ الْمَفْرُوقِ لَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِدَّاعِيِ إِلَى الْبَدْعِ فِي الدِّينِ. اهـ.

قيل: ما لا تدفعه العلماء ممن نفعه الله ﷺ بالعلم.

• وذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ جلد صبيغاً التميمي، وكتب إلى عمّاله: أن يقيموه حتى يُنادي على نفسه، وحرّمه عطاءه، وأمر بهجرته، فلم يزل وضيعاً في الناس^(١).

(١) تقدمت قصّته برقم (١٧٨)، وسيذكرها المُصنّف كذلك قريباً.

- وفي «الإبانة الكبرى» (٣٥٨) عن القاسم بن محمد: أن رجلاً جاء إلى ابن عباس ﷺ، فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس ﷺ: كان الرجل ينفل الفرس وسرجه، فأعاد عليه، فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال مثل ذلك. فقال ابن عباس: تدرّون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر ﷺ، أما لو عاش عمر لما سأل أحدٌ عما لا يعنيه.

- قال الإمام الشافعي رحمه الله: حُكِمَ في أهل الكلام حُكْمُ عُمر ﷺ في صبيغ: أن يُضربوا بالجريد، ويُحملوا على الإبل، ويُطاف بهم في العشاير والقبائل، ويُنادى عليهم هذا جزءٌ من ترك الكتاب والسُّنة، وأقبل على علم الكلام.

«ذم الكلام» (٧٠٨)، و«مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٦٢/١).

- وتقدم برقم (١/٢٢٧) قول الإمام أحمد رحمه الله للواقفي: ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بن الخطاب ﷺ بصبيغ، ودخل بيته وردّ الباب.

- وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (٨٢) قول يزيد بن هارون رحمه الله لمن سأله عن كيفية الرؤية، فغضب، وحرّد، وقال: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فُعِلَ به، ويلك! ومن يدري كيف هذا؟..
وقد تقدم بتمامه تحت أثر رقم (٦٨٨).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٣٥٤/٦): وعمر ﷺ نفى صبيغ بن عسل التميمي لما أظهر اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وضربه، وأمر المسلمين بهجره سنة بعد أن أظهر التوبة، فلما تاب أمر المسلمين بكلامه.

وبهذا أخذ أحمد وغيره في أن الداعي إلى البدعة إذا تاب يؤجل سنة، كما أجل عمر ﷺ صبيغاً، وكذلك الفاسق إذا تاب، واعتبر مع التوبة صلاح العمل كما يقول الشافعي وأحمد في إحدى الروايتين. اهـ.

• وهذا علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بالكوفة في صحراء: أحد عشر جماعة ادعوا أنه إلههم، خَدَّ لهم في الأرض أخذودًا، وحرَّقهم بالنار، وقال:

لما سمعت القول قولًا منكراً أَجَّجْتُ ناري ودعوت قنبراً^(١)

• وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستيهم، فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم^(٢).

• وقد ضرب هشام بن عبد الملك عُتْق غيلان، وصلبه بعد أن قطع يده^(٣).

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمانٍ يسيرون في أهل الأهواء، إذا صَحَّ عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون، لا تنكره العلماء^(٤).

(١) تقدمت قصتهم برقم (٢٢٢٩).

(٢) تقدم برقم (٦١٣).

(٣) تقدمت قصته برقم (٥٩٧).

(٤) عقوبة الأئمة وحُكَّام المسلمين لأئمة الكفر والزندقة وأهل البدع في أزمانهم

باب كبير جدًا، لا يزال يعمل به على مر القرون والأعوام، ومن ذلك:

- ما في «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم كما عند اللالكائي (٥٠٠) قال

سُريج بن النعمان: سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول - فذكر الحكاية -

حتى قال مالك: ويلك يا عبد الله، من سألَكَ عن هذه المسألة؟

قلت: رجلان ما أعرفهما.

قال: اطلبهما، فجنني بهما أو بأحدهما حتى أركب إلى الأمير فأمره

بقتلهما، أو حبسهما، أو نفيهما.

- وفي «الكامل للضعفاء» (٧/ ٢٦٠) قال سليمان بن زياد: حدثني حميد بن

حبيب أنه رأى محمد بن إسحاق [صاحب المغازي] مجلودًا في القدر، جلده

إبراهيم بن هشام، خال هشام بن عبد الملك.

- وقال المروذي رحمته الله: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند

سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب.

وقال حنبل: دخلت على ضرار ببغداد، وكان مشرّطاً، وبه فالج، وكان معتزلياً، فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما هل خُلقتا بعد أم لا؟ فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه. وقال أحمد بن حنبل: إنكار وجودهما كفر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْمِضُونَ عَلَىٰ غُدُوٍّ وَعَشِيِّ﴾ [غافر: ٤٦]. قال أحمد: فهرّب.

قال أبو همام السكوني: شهد قوم على ضرار بأنه زنديق، فقال سعيد: قد أبحت دمه، فمن شاء فليقتله. قال: فعزلوا سعيداً من القضاء. «السير» (٥٤٥/١٠).

- وفي «السنة» لعبد الله (١٨٢) عن المسعودي القاضي، سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشراً المريسي يزعم أن القرآن مخلوق! لله عليّ إن أظفّرني به؛ لأقتلنه قتلة ما قتلها أحداً قط.

- وفي «السنة» للخلال (١٧) قال أبو بكر المروزي: دخلت على أبي عبد الله [أحمد بن حنبل] يوم ضرب ابن عاصم الرافضي رأس الجسر، وكان ضرب الحد، فدخلت على أبي عبد الله فرأيت مستبشراً يتبين في وجهه أثر السرور، فقال لي: إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: لإقامة حد في الأرض خيرٌ للأرض من أن تُمطر أربعين يوماً.

- وفي «المنتظم» (٢٨٣/١١) وهو يتكلم عن أحداث سنة (٢٤١هـ): وفيها ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ألف سوط، وكان السبب في ذلك: أنه شهد عليه أكثر من سبعة عشر رجلاً بشتن أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهن، وأنهى ذلك إلى المتوكل، فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمي به في دجلة، ولم تدفع جيفته إلى أهله، فضرب، ثم ترك في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجلة.

ثم ذكر بإسناده عن ابن أبي الدنيا، قال: كنت في الجسر واقفاً، وقد حضر أبو حسان الزياتي القاضي، وقد وجّه إليه المتوكل من سائراء بسياط جدد في مندبل ديبقي مختومة، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم - وقيل: أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم - ألف سوط؛ لأنه شهد عليه الثقات وأهل السر أنه شتم أبا بكر وعمر، وقذف عائشة رضي الله عنها، فلم =

ينكر ذلك ولم يتب، وكانت السياط بشمارها، فجعل يضرب بحضرة القاضي وأصحاب الشرط قيام، فقال: أيها القاضي قتلتنني. فقال له القاضي: قتلك الحق لقدفك زوجة رسول الله ﷺ، وشتمك الخلفاء الراشدين المهديين. قال طلحة: وقيل: لما ضُربَ تُركُ في الشمس حتى مات، ثم رُمي به في دجلة اهـ.

- قال أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (١٢١/٥): أما الجهم بن صفوان؛ فكان بمرور، فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه على خراسان نصر بن سيار يأمره بقتله، فكتب إلى سلم بن أخوذ وكان على مرو؛ فضرب عنقه بين نظارة أهل العلم وهم يحمدون ذلك. وفي الرد على الجهمية لابن أبي حاتم كما عند اللالكائي (٦٠٢) قال هارون بن معروف: كتب هشام بن عبد الملك - أو بعض ملوك بني أمية - إلى سلم بن أخوذ: أن يقتل جهمًا حيث ما لقيه، فقتله سلم بن أخوذ، وكان والي مرو.

- وعنده أيضًا (٦٠٣) عن محمد بن صالح بن أبي عبيد الله، عن أبيه، قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك إلى عامله بخراسان نصر بن سيار: أما بعد، فقد نجم قبلك رجلٌ من الدهرية من الزنادقة، يقال له: جهم بن صفوان، فإن أنت ظفرت به؛ فاقتله، وإلا فادُسْ إليه من الرجال غيلةً ليقتلوه.

- وفيه (٦٠٨) عن غالب الترمذي، قال: سمعت أبا يوسف غير مرة ولا مرتين ولا أحصي كم سمعته يقول لبشر المريسي: ويحك! دع هذا الكلام، فكانني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوبًا على هذا الجسر.

- قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٧٠): حدثني أبو جعفر قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب وذكر الجهمية فنال منهم، ثم قال: أدخلُ رأسُ من رؤساء الزنادقة يقال له: (شمعة) على المهدي، فقال: دُلّني على أصحابك. فقال: أصحابي أكثر من ذلك. فقال: دُلّني عليهم.

فقال: صنفان ممن يتنحل القبلة: الجهمية والقدرية؛ الجهمي إذا غلا قال: ليس ثم شيء، وأشار الأشيب إلى السماء. والقدري إذا غلا قال: هما اثنان: خالق خير وخالق شر. فضرب عنقه وصلبه.

- قال أبو الشيخ رَحْمَةُ فِي «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢٠١): عبد الله بن محمد الكناني. . كان مشهوراً بكتابة الحديث والطلب، ثم بدل به، وقال بقول الرافضة، وأنكر خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأحضره عبد العزيز بن دلف - وكان والي البلد -، فجمع مشايخ البلد منهم: أبو مسعود، ومحمد بن بكار، ومحمد بن الفرج، وزيد بن خرشة، وغيرهم، فناظروه على ما أبدعه، فأبى أن يرجع عن قوله، فضربه أربعين سوطاً، فباينه، وذبح حديثه، وبطل.

- وقال اللالكائي رَحْمَةُ فِي «أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٤٩): واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله - حرس الله مهجته، ورحمه، وأمد بالتوفيق أموره، ووَقَّه من القول والعمل بما يرضي مَلِيكَه - فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربع مائة، فأظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال.

ثم نهاهم عن الكلام، والتدريس، والمُناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام والسنة، وأخذ خطوطهم بذلك، وأنهم مهما خالفوه حلَّ بهم من النكال والعقوبة ما ينعظ به أمثالهم.

وامتثلَ يعين الدولة وأمين المِلَّة: أبو القاسم محمود - أعزَّ الله بنصره - أمرُ أمير المؤمنين القادر بالله، واستنَّ بسُنَّتِه في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمُشَبَّهة، وصلبهم، وحبسهم، ونفيهم، والأمر باللعن لهم على منابر المسلمين، وإبعاد كل طائفة من أهل البدع، وطردهم عن ديارهم.

وصار ذلك سُنَّة في الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - وهو خير الوارثين - في الآفاق.

وجرى ذلك على يدي الحاجب أبي الحسن علي بن عبد الصمد رَحْمَةُ فِي جماد الآخرة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، تَمَّ الله ذلك وثبته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. اهـ.

وانظر اللالكائي: (٤١/سياق ما روي من المأثور عن الصحابة وما نقل عن أئمة المسلمين من إقامة حدود الله في القدرية من القتل والنكال والصلب).

قلت: هذا باب طويل جداً لو تتبع لجاء في مجلد، وتقدم في أصل هذا الكتاب وحواشيه كثير من تلك العقوبات، وقد جمعت أرقامها في فهرس (أبواب عقوبة المبتدعة) ليسهل الوصول إليها لمن أرادها. والله الموفق لكل رشاد.

٢٢٨٩ - لَتَشْتَا أَبُو عَلِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَبَابِ الْمَقْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ، قَالَ: أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلَدَ صَبِيغًا التَّمِيمِيَّ فِي مُسَاءَلَتِهِ عَنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ حَتَّى اضْطَرَبَتِ الدَّمَاءُ فِي ظَهْرِهِ.

وَقَالَ غَيْرُ مَرَّةٍ، وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَنْ لَا تُجَالِسُوهُ.

فَلَوْ جَاءَ إِلَى حَلَقَةٍ مَا هِيَ قَامُوا وَتَرَكَوهُ.

٢٢٩٠ - وَلَتَشْتَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْخَارِثِ، قَالَ: ثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا الْجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا لَقَيْنَا رَجُلًا يَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ؟
فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمَكْنِي مِنْهُ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ يُغْدِي النَّاسَ إِذْ جَاءَهُ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ، فَتَغَدَّى حَتَّى إِذَا فَرِغَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ فَالْحَيْلَ وَفَرَّ [الذاريات].

فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ هُوَ؟! فَقَامَ إِلَيْهِ فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتِ عِمَامَتُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ وَجَدْتُكَ مَحْلُوقًا لَضَرَبْتُ رَأْسَكَ^(١)، أَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَاحْمِلُوهُ عَلَى قَتَبٍ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ حَتَّى تَقْدُمُوا بِهِ بِلَادِهِ، ثُمَّ لَيُقَمَّ خَطِيْبًا، ثُمَّ لَيَقْلَ: إِنْ صَبِيغًا طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَخْطَأَ. فَلَمْ يَزَلْ وَضِيْعًا فِي قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ.

٢٢٩١ - وَالتَّبَوْنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَنَاطِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ^(٢) حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

(١) تقدم بيان سبب ذلك برقم (٤٩ و ١٧٩ و ٢٢٩٠).

(٢) في الأصل: (بن أبي)، والصواب ما أثبتته، وقد تقدم برقم (١٨٠).

قَدِمَ المدينة رجلٌ من بني تميم، يقال له: صبيغ بن عِشْل، كان عنده كتبٌ، وكان يسأل عن مُتَشَابِه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه.. وذكر الحديث نحوه منهُ، وله طُرُق.

❁ قال عمر بن (العس) رضي الله عنه:

وأما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم.

* وأما حديث عمر بن عبد العزيز:

٢٢٩٢ - قال أبو الفريابي، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، قال: ثنا مالك بن أنس، عن عمِّه أبي سُهَيْل بن مالك، قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاستشارني في القدرية؟

فقلت: أرى أن تستيهم، فإن تابوا وإلاَّ عرضتهم على السيف.

فقال: أما إن ذلك رأيي.

قال مالك: وذلك رأيي^(١).

٢٢٩٣ - قال أبو الفريابي، قال: ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: ثنا أبو ضمرة أنس بن

عياض، قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر، أنه قال: قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من فيه إلى أذني: ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟

قلت: أرى أن يُستأبوا، فإن تابوا وإلاَّ ضُربت أعناقهم.

قال: فقال عمر بن عبد العزيز: ذاك الرأي فيهم، والله لو لم تكن

إلاَّ هذه الآية لكفى بها: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَعَّاتِينَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِي الْجَنِيمِ﴾ [الصافات] (٢).

(١) تقدم برقم (٥٩٤).

(٢) تقدم برقم (٥٩٦).

٢٢٩٤ - وَالتَّبَرُّنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْحَمَصِيُّ، (١٨٣/ب)

قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُمَيْرٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَخِيهِ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ غِيلَانَ يَقُولُ فِي الْقَدَرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَاجَّهَ أَبَانًا، ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا غِيلَانُ، مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ؟ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ: فَأَشْرَفْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَقُولَ شَيْئًا.

فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَيْمًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝﴾ [الإنسان].

قَالَ عُمَرُ: اقْرَأْ آخِرَ السُّورَةِ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝﴾، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا غِيلَانُ؟

قَالَ: أَقُولُ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَبَصَّرْتَنِي، وَأَصَمًّا فَاسْمَعْتَنِي، وَضَالًّا فَهَدَيْتَنِي.

فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ^(٢) غِيلَانُ صَادِقًا وَإِلَّا فَاصْلِبْهُ.

قَالَ: فَأَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْقَدَرِ، فَوَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ دَارَ الضَّرْبِ بِدِمَشْقَ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى هِشَامٍ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فَقَطَعَ يَدَهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَالذَّبَابُ عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: يَا غِيلَانُ، هَذَا قِضَاءٌ وَقَدَرٌ.

قَالَ: كَذِبْتَ لِعُمَرَ اللَّهِ، مَا هَذَا قِضَاءٌ وَلَا قَدَرٌ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامٌ فَصْلَبَ^(٣).

٢٢٩٥ - وَالتَّبَرُّنَا الْفَرَبَايَ، قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْرَقِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَسِيرٍ، قَالَ:

(١) فِي الْهَامِشِ: (حَمِير) ع.

(٢) فِي (ب): (عِنْدَكَ).

(٣) تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَنْ غِيلَانَ الْقَدْرِيِّ وَقَتْلَهُ وَصْلَبَهُ بِرَقْم (٥٩٧).

حدثني عون بن حكيم، قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب: أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين، أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك.

قال هشام بن خالد: صالح مولى ثقيف^(١).

٢٢٩٦ - والجبونا الغريبي، قال: ثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا عبد الله بن سالم^(٢) الأشعري حمصي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: كنت عند عبادة بن نسي، فأتاه رجل فأخبره: أن أمير المؤمنين هشامًا قطع يد غيلان ولسانه وصلبه.

قال له: حق ما تقول؟!

قال: نعم.

قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلاحسنن له ما صنع.

٢٢٩٧ - لاثنين عمر بن أبوب السقطي، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا معاوية^(٣)، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: قلت لأبي: يا أبة، لو سمعت رجلًا يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به؟ قال: كنت أضرب عنقه^(٤).

(١) تقدم برقم (٥٩٩).

(٢) في الأصل: (السائب)، والتصويب من أثر قم (٦٠٠).

(٣) كتب فوقها: (أبو) خ ع.

(٤) وعند اللالكائي (٢١٧٤) عن سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب، عن =

● فَاثْلُ مَعْمَرِ بْنِ (الْعَمَرِيِّ):

وكان عبد الرحمن بن أبزي قاضي المدينة.

٢٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثني قاسم المعمرى^(١)، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده، قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو

سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: قلت لأبي: لو أتيت برجل يسب أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما كنت صانعاً؟ قال: أضرب عنقه. قلت: فعمراً؟ قال: أضرب عنقه.

- وفي «الحُجَّةِ عَلَى تَارِكِ الْحُجَّةِ» (٦٨٨/٢) قال الأعمش: قيل لابن أبزي [من صفار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: أنجز شهادة من يشتم أبا بكر وعمراً؟ قال: لا، ولكني ضارب عنقه.

- وفي «السُّنَّةِ لِلْخَلَالِ» (٧٧٩) عن موسى بن هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي، ورجل يسأله عن شتم أبا بكر؟ قال: كافراً. قال: فيُصَلَّى عليه؟ قال: لا.

وسألته كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟

قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حُفْرَتِهِ.

- قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٧٥/١٤): (ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين)، وفيها: أمر الخليفة المتوكل على الله بضرب رجل من أعيان أهل بغداد، يقال له: عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم، فَضْرِبَ ضَرْباً شَدِيداً مُبْرَحاً، يقال: إنه ضرب ألف سوط حتى مات. وذلك أنه شهد عليه سبعة عشر رجلاً عند قاضي الشرقية أبي حسان الزياتي أنه بَشَمَ أبا بكر وعمراً وعائشة وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فرفع أمره إلى الخليفة، فجاء كتاب الخليفة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، نائب بغداد يأمره أن يضرب هذا الرجل بين الناس حد السَّبِّ، ثم يضرب بالسياط حتى يموت، ويُلقَى في دجلة ولا يُصَلَّى عليه، ليرتدع بذلك أهل الإلحاد والمعاندة. ففعل معه ذلك، قَبَّحَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ.

(١) في الأصل: (العمرى)، وتقدم التنبيه عليه برقم (٨٠٤).

يخطب، فلما فرغ من خطبته، وذلك يوم النحر، فقال: ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم، فإني مُضَحُّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه^(١).

٢٢٩٩ - **تحدثنا** أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: قال أحمد - يعني: ابن حنبل **رَحِمَهُ اللهُ** -، قال عبد الرحمن بن مهدي: من قال: إن الله تعالى لم يكلم موسى؛ يُستتاب فإن تاب وإلا قُتِلَ.

٢٣٠٠ - **تحدثنا** أبو علي الحسين بن عبد الله الحرقلي، قال: ثنا أبو عمر حفص بن

(١) تقدمت القصة برقم (١٩٢ و ٨٠٤).

- قال الدارمي **رَحِمَهُ اللهُ** في «الرد على الجهمية» (١١ - ١٢): وكان أول من أظهر شيئاً منه بعد كفار قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتل الله جهماً شرّاً قتلة.

وأما الجعد: فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحاً بواسط، في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين، لا يعييه به عائب، ولا يطمعن عليه طاعن، بل استحسنا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه. - ثم ذكر القصة -.

قال: ثم لم يزلوا بعد ذلك مقموعين، أذلةً مدحورين، حتى كان الآن بأخره، حيث قُلتُ الفقهاء، وقُبض العلماء، ودعا إلى البدع دعاة الضلال، فشذ ذلك طمع كل متعوذ في الإسلام، من أبناء اليهود والنصارى وأنباط العراق، ووجدوا فرصةً للكلام، فجدوا في هدم الإسلام، وتعطيل ذي الجلال والإكرام، وإنكار صفاته، وتكذيب رسله، وإبطال وحيه إذ وجدوا فرصتهم، وأحسوا من الرعاع جهلاً، ومن العلماء قلةً، فنصبوا عندها الكفر للناس إماماً يدعونهم إليه، وأظهروا لهم أغلوطات من المسائل، وعمايات من الكلام، يغالطون بها أهل الإسلام، ليقعوا في قلوبهم الشك، ويلبسوا عليهم أمرهم، ويُسككهم في خالقهم. اهـ.

وانظر التعليق على هذا الأثر فيما تقدم فيه زيادة بيان.

عمر الضرير الدوري المقرئ، قال: ثنا علي بن قدامة، عن المجاشع بن عمرو، عن ميسرة، عن عبد الكريم الجزري، عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦)،

فَأَمَّا ﴿الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ﴾: فأهل السنة والجماعة.

وَأَمَّا ﴿الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ﴾: [١/١٨٤] فأهل البدع والأهواء^(١).

٢٣٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكَلِي، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَلَّبِ الزَّهْرِي، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ السَّاحِلِي، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَا: ثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَل رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَدَّثَ فِي أُمَّتِي الْبَدْعَ، وَشَتِمَ أَصْحَابِي؛ فَلْيُظْهِرِ الْعَالَمَ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٢).

فقال عبد الله بن الحسين^(٣): فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟

(١) في إسناده: مجاشع بن عمرو، قال العُقَيْلِيُّ كَذَّبَهُ فِي «الضَّعْفَاءِ» (٤/٢٦٤): حديثه منكر غير محفوظ. قال ابن معين: مجاشع بن عمرو قد رأته أحد الكذابين.

(٢) رواه السبكي في «معجم شيوخه» (ص ٥٤١) من طريق محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج. قال الذهبي في ترجمته: ضعفه محمد بن غالب تتمام. ومن مناكيره، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور، عن ابن معدان، عن معاذ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. فذكره.

والأجري يرويه من طريق الساحلي ولم أقف على ترجمته، والراوي عنه كذلك لم أجده.

قلت: الحديث لا يصح، ولكن في كتاب الله تعالى ما يشهد لمعناه، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَانَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِكُمْ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَزْلَمُكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِمُونَ﴾ (البقرة).

(٣) كذا في الأصل: (الحسين) وفي الموضوع الذي قبله (الحسن)، ولم أقف على ترجمته.

قال: إظهار السنة، إظهار السنة^(١).

❁ قال معمر بن (العيس، رَحِمَهُ اللهُ:

٢٣٠٢ - قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب «الشرعية» من أوله إلى آخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاجٌ إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس، ولَمَّا قد ظهر من الأهواء الضلالة، والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم، ومقمة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علَّمني الله ﷻ، فالحمد لله على ذلك.

وقد كان أبو بكر بن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ أنشدنا قصيدة قالها في السنة، وهذا موضعها، فأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله.

٢٣٠٣ - أعلِّمنا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرُّصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان، سنة تسع وثلاثمائة، فقال:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيًا لعلك تُفلح
وإن بكتاب الله والسُّنَنِ التي أتت عن رسول الله تنجو وترزح
وقل: غير مخلوق كلامٌ مَلِكِنَا بذلك دانَ الأتقياء وأفصحوا

(١) قال الخلال رَحِمَهُ اللهُ في «السنة» (٢٢): أخبرني عبيد الله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: قال عمي: عمر بن عبد العزيز جاء إلى أمر مُظلم فأناره، وإلى سُنَنِ قد أميتت فأحيها، لم يخف في الله لومة لائم، ولا خاف في الله أحدًا، فأحيا سُنَنًا قد أميتت، وشرع شرائع قد درست رَحِمَهُ اللهُ.

قال عمي: ويقال: إن في كل كذا وكذا يقوم قائم بأمر الله، ثم ذكر المتوكل. فقال: لقد أمات عن الناس أمورًا قد كانوا أحدثوها من درس الإسلام، وإظهار المنكر.

قلت: فتراه من أولي الحق؟ قال: أليس قال النبي ﷺ: «من أحيا سُنَّة من سُنَتِي قد أميتت فقد أظهر ما أظهر». وأيُّ بلاءٍ كان أكثر من الذي كان أحدث عدو الله، وعدو الإسلام في الإسلام من إماتة السنة - يعني: الذي قبل المتوكل -، فأحيا المتوكل السنة رضوان الله عليه. اهـ.

كما قال أَتْبَاعُ لَجْهَمٍ وَأَسْجَحُوا
فَإِنْ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يَوْضَحُ
كما البدرُ لا يخفى ورُبُّكَ أَوْضَحُ
وليس له شَيْبَةٌ تَعَالَى الْمُسَبِّحُ
بِمَصْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصْرَحُ
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
وَكِلْنَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ
بِلا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
وَمُسْتَمْنَحٌ^(٢) خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمنَحُ
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا
وَزِيْرَاهُ قُدُّمًا ثُمَّ عِشْمَانُ الْأَرْجَحُ
عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحُ
عَلَى نُجَبِ الْفَرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزَّبِيرُ الْمُتَمَدِّحُ [١٨٤/ب]
وَلَا تَكُ طَعْنَانَا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ^(٣)

وَلَا تَغْلُ^(١) فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا
وَلَا تَقْلُ: الْقُرْآنُ خَلَقَ قَرَأْتَهُ
وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَقَدْ يُنْكَرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مِقَالٍ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ يُنْكَرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينُهُ
وَقُلْ: يَنْزُلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفَرٌ يَلْقَى غَافِرًا
رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَرَأْبُعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
وَقُلْ خَيْرٌ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

(١) فِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ: (وَلَا تَكُ...).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (مُسْتَغْفَرًا)، وَ(مُسْتَمْنَحًا).

(٣) زَادَ بَعْضُ مَنْ رَوَى هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

وَفَاطِمَةُ ذَاتُ النِّقَاءِ تَهْجَحُوا
مَعَاوِيَةُ أَكْرَمَ بِهِ ثُمَّ أَمْنَحُ
بُنْصَرْتَهُمْ عَنْ كَيْفَةِ النَّارِ رُحِزُوا
حَذُوا فَعْلَهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا فَافْلَحُوا
أَبُو عَمْرٍو الْاَوْزَاعِيُّ ذَاكَ الْمُسَبِّحُ
إِمَامًا هَدَى مِنْ يَتْبَعُ الْحَقُّ يَنْصَحُ

وَسَيْطِي رَسُولُ اللَّهِ وَابْنِي خَدِيجَةُ
وَعَانِشُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَتُنَا
وَأَنْصَارُهُ وَالْهَاجِرُونَ دِيَارَهُمْ
وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَالْتَابِعُونَ لِحَسَنِ مَا
وَمَالِكُ وَالشُّورِيُّ ثُمَّ أَخُوهُمْ
وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ

فقد نطقَ الوحي المُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
وبالقَدَرِ المَقْدُورِ أَيْقُنْ فَإِنَّهُ
وَلَا تُنْكِرُنْ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفَرْدُوسِ تَحِيًا بِمَائِهِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ
وَلَا تُكْفِرُنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوبًا بَدِينِهِ
وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
وَدَعِ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بَدِينَهُمْ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ

وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
دِعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدِينِ أَفِيحُ
وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
كَحَبَّةِ حَمَلِ السَّبِيلِ إِذَا جَاءَ يَطْفَحُ
وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقٌّ مُوَضَّحُ
فَكُلُّهُمْ يَعِصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالْدِّينِ يَمْرَحُ
وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
فَتَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبَيُّتٍ وَتُضْبِحُ

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولِي، وقول أبي، وقول
أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، ومن لم ندرك ممن
بلغنا عنه، فمن قال عليّ غير هذا فقد كذب^(١).

❁ قال معمر بن العيس: رَكَّعَهُ:

وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب «الشريعة» ثلاثة

أولئك قومٌ قد عفا الله عنهم وأرضاهم، فأحبهم فإنك تفرح
انظر: «الجامع في رسائل وعقائد أهل السنة والأثر» (ص ٧٣٦).

(١) قد ضبطت هذه القصيدة على عدة نسخ خطية في كتاب «الجامع في عقائد
ورسائل أهل السنة والأثر»، العقيدة رقم (٤٥) (ص ٧٢٥).

وعشرون جزءًا ندين الله ﷻ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وجميع المستورين في ذلك؛ فمن قَبِلَ فَحَقَّه أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْهُ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَأَقُولُ لَهُ كَمَا قَالَ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ﷻ لِقَوْمِهِ لَمَّا نَصَحَهُمْ فَقَالَ: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَئِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر^(١)].



(١) تم الكتاب بحمد الله ومَنِّه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهرًا وباطنًا، عدد ما علم الله، وملء ما علم، وزنة ما علم، حمدًا كثيرًا دائمًا طيبًا مباركًا كما ينبغي لكرم وجهه، وعزِّ جلاله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى ذريته وأهل بيته صلاة دائمة إلى يوم الدين، وسلم عليه وعليهم أجمعين. وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من شهور سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية [١/١٨٥] على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام. بخط عبد الله الراجي لرحمته وعفوه، السائل له أن يغفر له ولوالديه ولمن ولدهما من المسلمين خاصة، ولمن علَّمه، وتعلَّم منه، ولجميع المسلمين عامة؛ عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد، حقق الله رجاءه، واستجاب دعاءه، وختم له بخير في عافية، ونفعه بما علمه، وعلمه ما جهله، وجعله خالصًا لوجهه، قائدًا إلى رحمته، مُنجيًا من عذابه، وغفر الله لجميع من نظر في الكتاب فدعا له إلى الله تعالى بالرحمة، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، إنه رحيم ودود، آمين آمين يا رب العالمين. وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي، وآله وسلَّم تسليمًا كثيرًا طيبًا.

فويل على الأصل فصَحَّ والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات المفسرة.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد.
- ٤ - فهرس فوائد أبواب الفقه والآداب.
- ٥ - السيرة.
- ٦ - الصحابة عليهم السلام.
- ٧ - فهرس الفرق والمذاهب.
- ٨ - فهرس الرجال المتكلم فيهم.
- ٩ - فهرس أبواب الكتاب.

١ - فهرس الآيات المفسرة

طرف الآية	رقمها	رقم القرآن
الفاتحة		
• ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾	[آية : ١-٣]	١١١٣
البقرة		
• ﴿وَمَا يَتَّبِعُ كَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ﴾	[آية : ١٣]	١٤٠٩
• ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	[آية : ٣٠]	٤٣٩
• ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾	[آية : ٣٥]	١٠٤٣
• ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ مِن رَّبِّكَ كُلُوا مِن رَّبِّكَ فَاتَّقُوا﴾	[آية : ٣٧]	٨٧٠ و ٤٠٣ و ٤٠٢ و ١٠٤٤
• ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾	[آية : ٨٩]	١١١٨ و ١١١٩
• ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾	[آية : ٩٧]	١١٢٥
• ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمٍ﴾	[آية : ١٠٢]	٣٨٥
• ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾	[آية : ١١٦]	٢١٢٠
• ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَابِرِهِمْ مَعْشَرًا﴾	[آية : ١٢٥]	١٥٤٩
• ﴿وَنَقَطَ لَهُمُ الْأَسْبَابَ﴾	[آية : ١٦٦]	(باب/ ٢٠٧)
• ﴿نَسِيخَكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	[آية : ١٣٧]	١٦٥٧
• ﴿لِيُنْظِمَ قَلْبِي﴾	[آية : ٢٦٠]	٣٠٣
• ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَنِينِ﴾	[آية : ٢٧٥]	١١٧٣

طرف الله رقمها رقم الآية

آل عمران

﴿مَرْءٌ أَلَدَىٰ آتَزَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَنَهْ أَيْدِيَّتْ تَحْكُمْتُ...﴾ (آية: ٧) ٥١ و ٦٩ و ١٧٦ -

١٧٨ و ٧٨٤ و ٨٩٣

٨٩٤ و

﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ (آية: ٨) ٣٩٨

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آية: ٣١) ١٠٧٩

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ قَوْلَا﴾ (آية: ٣٢) ١٠٧٩

﴿إِنِّي مُتَوَلِّيكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَيَّ﴾ (آية: ٥٥) ٧٥٩

﴿إِنَّكَ مِثْلُ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا كُنْتَ مَادَمَ خَلَقْتَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (آية: ٥٩) ١٨٨٤

﴿قُلْ نَسَآؤُنَا أَنْفُسُنَا وَأَبْنَاؤُنَا﴾ (آية: ٦١) ١٨٨٣ و ١٨٨٢

﴿إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ بِإِذْنِهِمْ لَئِنْ أَتَيْتُوهَا وَعَدَا الْآيَاتِ﴾ (آية: ٦٨) ١٨٨٥ و ١٨٨٤

﴿وَأَذْكُرُوا يَمُنْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَهُ قَالَتْ بَيْنَ﴾ (آية: ٦٨) ١١٧٣

﴿قُلُوبِكُمْ﴾ (آية: ١٠٣) ١٢٦٨

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آية: ١٠٦) ٢٣٠٠

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آية: ١١٠) ١٣١٩ و ٢١٩٠

﴿مَتَّسِمٌ أُولَاهُ يُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ﴾ (آية: ١١٩) ٢٢٨٠

﴿وَأَنْتُمْ أَلْتَارَ إِلَهِیْ أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ (آية: ١٣٢، ١٣١) ١٠٧٩

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ (آية: ١٥٥) ١٦٣٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَوْلُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْآفَاتِ الْجَمْعَانِ﴾ (آية: ١٧٠) ١٠٥٩

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (آية: ١٩٢) ٨٩٨

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ (آية: ١٩٢) ٨٩٨

النساء

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ تُلَمًّا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ﴾ (آية: ١٠) ١١٧٣

﴿يُطْرِقُونَ نَارَهُ﴾ (آية: ١٣) ١٠٧٩

﴿يُزِيلُكَ اللَّهُ وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (آية: ١٣) ١٠٧٩

﴿يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ (آية: ١٣) ١٠٧٩

رقم الآية	رقمها	طواف الله
٩٢٥	[آية: ٤٠]	• ﴿يُنْقَالَ دَرَوْ﴾
١٠٧٩	[آية: ٥٩]	• ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ يَسْكُرْ﴾
١٠٧٩	[آية: ٦٥]	• ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾
٥٦٠ و ٥٥٩	[آية: ٧٨]	• ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾
٦٧٠ - ٦٥٨ و ٥٨١	[آية: ٧٩]	• ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَرِنَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَرِنَ نَفْسِكَ﴾
١٠٧٩	[آية: ٨٠]	• ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
٩٠٠ و ٧٨٨	[آية: ١١٥]	• ﴿وَمَنْ يُضَاقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ﴾
٧٥٩	[آية: ١٥٧، ١٥٨]	• ﴿...وَمَا قُلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾
١٠٢٥ و ١٠٢٤	[آية: ١٥٩]	• ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾
٧٨٨	[آية: ١٦٤]	• ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾

المائدة

٢٤٨ و ٢٤٧ و ٢٤٥	[آية: ٣]	• ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾
٢٤٩ و		• ﴿يُؤْيِدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ أَثَارِهِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾
٨٩٩ و ٨٩٨	[آية: ٣٧]	• ﴿مَسَّكَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾
١٣٢٠	[آية: ٥٤]	• ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَلُولَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾
٨٦٣	[آية: ٦٤]	• ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُوكَ﴾
١١٢٣ و ١١٢٢	[آية: ٨٢]	• ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾
٢٠٣٠ و ١٦٢٧	[آية: ٩٣]	

طرف الله رقمها رقم القرآن

الأنعام

- ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [آية: ٣] ٧٨٤ و ٧٨٥
 • ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [آية: ٢٣] ٩٣٦
 • ﴿وَإِذَا رَأَتْ الَّذِينَ يَخُوشُونَ فِي مَا آتَيْنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ [آية: ٦٨] ٦٣٢
 • ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آية: ٧٥] ١١٨٨
 • ﴿لَا تُذِرْكُمُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ
 اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [آية: ١٠٣] ٧٢٦ و ٧٢٧
 • ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُكْمُ أَلْبَلَمَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [آية: ١٤٩] ٥٨٨
 • ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا وَبَيَّنَّ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ بِمَعْنَى فِي حَقِّهِ﴾ [آية: ١٥٩] ١٦٤٢

الأعراف

- ﴿وَبَنَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [آية: ١٩] ١٠٤٣
 • ﴿... كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [آية: ٢٩، ٣٠] ٣٩٤ و ٥٢٢
 • ﴿الْقَلْبَلَةُ﴾ [آية: ٤٠] ٩٩٤
 • ﴿لَا تَنْفَعُ لَمْ تَأْتِ السَّمَاءَ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية: ٥٤] ٢٠٥
 • ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [آية: ٥٤] ٢٠٥
 • ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ ارْجِعْ أُنْظُرْ
 إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ﴾ [آية: ١٤٣] ٧٨٨ و ٦٦٩
 • ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي﴾ [آية: ١٤٤] ٧٨٨
 • ﴿عَذَابَاتٍ أُمِيبٌ بِهِ مِنْ أَنْشَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
 شَيْءٍ﴾ [آية: ١٥٧] ١١١٨
 • ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
 وَأَشْهَدَهُمْ﴾ [آية: ١٧٢] ٤٠٦ و ٥٢٣
 • ﴿أَتُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَعْمَلُ الْبَاطِلُونَ﴾ [آية: ١٧٣] ٥١٧

الأنفال

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا
 عَنْهُ﴾ [آية: ٢٠] ١٠٧٩

رقم القرآن	رقعها	طريف الله
١٥٣٤	[آية: ٦٤]	• ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾
١٢٦٨	[آية: ٦٢، ٦٣]	• ﴿...هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِصُورِهِ. وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.﴾

التوبة

١٠٧٩	[آية: ٢٤]	• ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ. فَرَبَّضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾
١٤٤٩ و ١٤٥٧، (باب/ ١٢٥)، (باب/ ١٢٦)	[آية: ٤٠]	• ﴿إِلَّا تَتُوبُوا فَلَنَسْفِئَهُنَّ فَإِنَّهِنَّ كَانْنَ أَصْحَابَ النَّارِ إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِنَّ مِنَ اللَّهِ وَالنَّارُ هِيَ أَعْلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّاهٍ ﴿٤٠﴾﴾
١٢٦٩ و ٢١٩٠	[آية: ١٠٠]	• ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿١٠٠﴾﴾
٢١٩٠	[آية: ١١٧]	• ﴿لَقَدْ ثَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْصَرَةِ ﴿١١٧﴾﴾

يونس

٦٨٦ و ٦٨٥ و ٦٦٤ ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ ٧٢٦ و	[آية: ٢٦]	• ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَىٰ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
٧٠٦	[آية: ٢٩]	• ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾

هود

٧١٤	[آية: ١٨]	• ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾
٣٩١ و ٣٩٠ ٥٤٢ و ٥٤١	[آية: ١١٨، ١١٩]	• ﴿...وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِطِينَ ﴿١١٨﴾﴾ إِلَّا مَنْ رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾

رقم الآية	رقعها	رقم القرآن
يوسف		
﴿صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (آية: ١٨)	٢١٢١	
الرعد		
﴿سَلِّمْ عَلَيْكَ بِمَا صَدَّيْتُ عَنْهُ الْبَارِئُ﴾ (آية: ٢٤)	١٢٧٦	
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَكْرَمُوا﴾ (آية: ٢٩)	٨٧٣ و ٧٢٠	
﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (آية: ٤٣)	١٦٢١	
إبراهيم		
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (آية: ٢٧)	٩٩٧ و ٩٦٩	
الحجر		
﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (آية: ٢)	٩٠٣ و ٩٠٣ و ٩٠٢	
﴿وَأَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ إِلَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَقْلُوبٍ﴾ (آية: ٢١)	٦٣٢	
﴿وَأَذِ قَالَ رَبِّكَ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ﴾ (آية: ٢٩)	٨٦٣	
﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا لَقَائِكَ رَجِيمٌ﴾ (آية: ٣٤)	١٠٤٣	
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (آية: ٤٧)	٢٢٤١ و ٢٠٣٨ ٢٢٤٣ - ٢٢٤٤	
﴿لَعَنَّاكَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ يَكْفُرُونَ﴾ (آية: ٧٢)	١٠٩٤	

طريف القصة رقمها رقم القصة

النحل

- ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [آية: ٤٤] ١٠٧٩ و ٩٠١
- ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَالُوا لَا إِلَهَ بَيْنَهُمْ مِن الْقَوَائِدِ﴾ [آية: ٢٦] ١٢٩٩
- ﴿وَلَمَّا عَابْتُهُمْ قَسَايَئُوا يُمِثِّلُ مَا عُوِّفَتْ بِهِ﴾ [آية: ١٢٧] ١٩٢٣ و ١٩٢٤

الإسراء

- ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَوْلَا رَبُّكَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [آية: ١] ١١٧١
- ﴿وَقَصَبْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [آية: ٤] ٥٣٥
- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [آية: ٧٩] ١٢٥٠ - ١٢٤٠ و ٨٩٩
- ١٢٥٦ - ١٢٥٢ و ١٢٥٨ و

كهف

- ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [آية: ٥٤] ٦٢٠
- ﴿إِلَّا إِلَهِسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [آية: ٥٠] ٨٦٢
- ﴿فَلَا تَعِيبُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُم﴾ [آية: ١٠٥] ١٠٣٥

مريم

- ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [آية: ٢١] ٥١٧
- ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [آية: ٥٧] ١١٧٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [آية: ٩٦] ١٧٣٤ و ١٣٩٧

طرف الآية ٢ رقم الآية رقمها

طه

- ٧٥٣ ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْمَرْثِ آتَوَى ۝﴾ [آية: ٥]
 ٥٦٤ ﴿يَعْلَمُ الْيَتِيمَ وَأَخْفَى ۝﴾ [آية: ٧]
 ٥٦١ ﴿وَمَنْ يَمْلِكْ مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ مُؤْتٍ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا مَضَامًا ۝﴾ [آية: ١١٢]
 ٩٧٠ ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ۝﴾ [آية: ١٢٤]
 ٦٩٠ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۝﴾ [آية: ١٣٠]

الأنبياء

- ٣٨٢ ﴿لَا يَسْتَلْ عَا يَفْعَلْ وَمُمْ يُسَلُّوكَ ۝﴾ [آية: ٢٣]
 ٥١٦ ﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ ۝﴾ [آية: ٣٧]
 ١٠٣٩ ﴿وَنُفِخَ الْمَوَازِينُ الْيَوْمَ الْقَيْمَةِ ۝﴾ [آية: ٤٧]
 ١١٤٠ و ١١٣٩ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝﴾ [آية: ١٠٧]
 ١٦٢٩ ﴿إِنَّ إِلَهَكَ سَجَّتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَقُّ أُولَئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ۝﴾ [آية: ١٠١]

الحج

- ٨٩٨ ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ۝﴾ [آية: ٢٢]
 ٩٩٤ ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ ۝﴾ [آية: ٣١]
 ٦٢٧ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ۝﴾ [آية: ٧٠]

المؤمنون

- ٨٧٣ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝﴾ [آية: ١]
 ١٥٥٠ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝﴾ [آية: ١٤]
 ١٠٣٩ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [آية: ١٠٣]

طريف الله رقمها رقم الاثر

النور

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسِبُهُم شَرًّا لَّكُمْ﴾ [آية: ١١] ٢١٢٠ و ٢١٢١
- ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ﴾ [آية: ١٦] ٢١١٩ و ٢١٢٠
- ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ أُولَ الْأَفْصَلِ مِّنْكُمْ وَالشَّعْبُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ [آية: ٢٢] ٢١٢١
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ [آية: ٥٥] ١٣٣٦
- ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [آية: ٦٣] ١٠٧٩

الشعراء

- ﴿وَلَهُ لَنَزِيلُ رَبِّ النَّبِيِّينَ ﴿٢١٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٢١٧﴾﴾ [آية: ١٩٣] ١١٢٥
- ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٨﴾﴾ [آية: ٢١٤] ١٠٣٩ و ١٠٤٠
- ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [آية: ٢١٩] ٢١٩

النمل

- ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [آية: ٨] ٨٧٦
- ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ﴾ [آية: ٦٢] ١٣٩٦ و ١٧٣٣

القصص

- ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [آية: ٦٨] ٥٨٦
- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْكَ مَعَادُ﴾ [آية: ٨٥] ١٦٣٩
- ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [آية: ٨٨] (باب/ ٧٥)

الروم

- ﴿فَتَانِذَا الْقُرُونُ حَقَّتْ﴾ [آية: ٣٨] ١٦٧٤

طرف الآية	رقمها	رقم التر
السجدة		
• ﴿أَتَنْتَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (آية: ١٨)	١٧٧٨	
• ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ (آية: ٢١)	٩٨٤	
فاطر		
• ﴿إِلَيْهِ يَسْعَدُ الْكَافِرُ الطَّيِّبُ وَالْمَعْمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (آية: ١٠)	٣١٤ و ٣١٥ و ٣٥٩	
• ﴿لَقَدْ يَلَنَّا إِلَيْهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَمَنَّوْرٌ شَكُوْرٌ﴾ (آية: ٣٥)	٧٢٤	
• وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَسْعَدُ الْكَافِرُ الطَّيِّبُ وَالْمَعْمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (آية: ١٠)	٣١٤ و ٣١٥ و ٣٥٩	
يس		
• ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيْمٍ﴾ (آية: ٥٨)	٧١١	
الصافات		
• ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ يَلَنِّيْنَ﴾ (آية: ١٦٣)	٣٨٦ و ٣٨٧ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٨٤ و ٥٧٩ و ٥٨٤ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦٠٨	
ص		
• ﴿أَوَّلِ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ (آية: ٤٥)	٦٥٧	
• ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي﴾ (آية: ٧٥)	٨٦٣	
طاهر		
• ﴿النَّارُ يَمْزُجُونَ عَلَيْهَا عُدُوًّا وَعِشِيًّا﴾ (آية: ٤٦)	(باب/ ٧٥)	

طواف الهمزة رقمها رقم الهمزة

الضوري

- ﴿فَرِيقٌ فِي النَّفْثَةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (آية: ٧) ٤١٥
- ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ (آية: ٥١) ١١٢٥

الزخرف

- ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (آية: ١٤) ٧٤٦ و ٦٧٤
- ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَاكَ﴾ (آية: ٤٤) ١٠٩١
- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ (آية: ٨٤) ٧٨٥ و ٧٨٤
- ﴿مَا صَرُّوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (آية: ٥٨) ١٢٤

الأحقاف

- ﴿وَتَشَدَّ شَاجِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى يَدَيْهِ فَتَمَنَّ وَتَنَكَّرَ﴾ (آية: ١٠) ١٦٢١

الزمر

- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ (آية: ٣٣) ١٣٦١
- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِقُدْسِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّعِيرُ مَطْوًى فَوْقَ سَاقَيْهِ﴾ (آية: ٦٧) ٨٤٩

الجاثية

- ﴿هَذَا كَيْتُنَا يَطِئُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا نَسْتَنِيحُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (آية: ٢٩) ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٠ و ٨٥٨ و ٦٢٨

محمد

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا﴾ (آية: ٣٣) ١٠٧٩

طرف الله	رقمها	رقم القرآن
----------	-------	------------

الفتح

٢٤٧	[آية : ٤]	﴿لِيَرْدَدُوا إِلَيْنَا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾
٢١٩٠ و ١٢٦٩	[آية : ١٨]	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
١١٤٥ و ١١٤٤	[آية : ٢٤]	﴿وَمَنْ أَلْزَمَ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾
٢١٩٠	[آية : ٢٩]	﴿وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾

الأحزاب

٢٠٢٩	[آية : ٢٣]	﴿فِيَنَّهُمْ مَنْ قَضَىٰ حُبَّهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾
١٧٧٣ و ١٦٧٥	[آية : ٣٣]	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
١٨٨٢ ، (باب / ٢٠٥)		
٦٦٤	[آية : ٤٣]	﴿فَنَجِّيْنَهُمْ يَوْمَ يَقُومُ السَّلَامُ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾
١٥٥٠	[آية : ٥٣]	﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَدَّءِ حِجَابٍ﴾
١٠٧٩	[آية : ٦٦]	﴿يَوْمَ تُنْفَخُ الرُّجُومُ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾

الحجرات

١٠٧٩	[آية : ١]	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
------	-----------	---

الذاريات

٢٢٩٠	[آية : ٢]	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَتَقَرَّبُونَ﴾
٥٦٣	[آية : ٥٦]	﴿وَمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

الطور

٩٨٥	[آية : ٤٧]	﴿وَأَنذِرْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾
-----	------------	---

طرف الله رقمها رقم القرآن

النجم

- ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [آية: ١٣] ١١٧٩ و ٧٢٧
- ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ [آية: ١١] ١١٧٩

القمر

- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [آية: ٤٩] ٥٨٢ و ٥٦٩ و ٥٦٨
- ﴿دُفُوعًا مِّنْ سَعَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [آية: ٤٩] ٣٩٥

الواقعة

- ﴿نَسِجَ بَاسِرٍ رَبِّكَ الْوَظِيرِ ﴿٧٤﴾﴾ [آية: ٧٤] ٧٨٠

الحديد

- ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ [آية: ١] ١٥٢٨
- ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴿٤﴾﴾ [آية: ٤] ٧٨٢ و ٧٥٤

المجادلة

- ﴿مَا يَكْفُرُ مِنْ نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمْ ﴿٧﴾﴾ [آية: ٧] ٧٥٨ و ٧٥٧ و ٧٥٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَفَعِلُوا بَيْنَ يَدَيِّ جُنُودِكُمْ مَّدَافِعًا ﴿١٢﴾﴾ [آية: ١٢] ١٠٧٩

الممتحنة

- ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مَخْرَجًا ﴿٧﴾﴾ [آية: ٧] ٢١٤٦

الحشر

- ﴿وَمَا مَلَائِكَةُ الرُّسُولِ فَخْذُهُ وَمَا نَهَكَمُ عَنْهُ فَأْتُوهُمْ ﴿٧﴾﴾ [آية: ٧] ١٠٧٩
- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿٩﴾﴾ [آية: ٩] ٢١٩٠

طرف الآية	رقعها	رقع التر
الصف		
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعِ إِسْرَءِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِنَّكَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾	[آية: ٦]	١١١٨
التغابن		
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فِيكُمْ كَائِرٌ وَيَسْأَلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	[آية: ٢]	٥٩١ و ٣٩٣
﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	[آية: ١٥]	١٨٤٠
الطلاق		
﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَصَابَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	[آية: ١٢]	٧٥٩
التحريم		
﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكِ﴾	[آية: ٥]	١٥٤٩
﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ يَوْمَهُمْ﴾	[آية: ٨]	٢١٢٦ و ٢١٩٠
الملك		
﴿ءَأَنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	[آية: ١٧]	٧٥٩
القلم		
﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُورُنَّ﴾	[آية: ١]	٤٢٧ و ٢١٥
﴿وَأَنَّا لَعَنَ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾	[آية: ٤]	١١٦٦ - ١١٦٨
﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٌ﴾	[آية: ١٣]	١٠٣٦
﴿يَوْمَ يَكْتُفُ عَنْ سَائِي وَيَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ﴾	[آية: ٤٢]	٧٠٣

طريف الفـ رقمها رقم الاثر

الحاقة

- ﴿عَاذُمْ أَقْرَهُوا كِتَابَهُ﴾ ﴿٣٨﴾ [آية: ١٩] ١٠٣٨

المدثر

- ﴿بِأَنبَاءِ الْمُدَّثِّرِ﴾ ﴿١﴾ قُرْ فَلْيَدْرُ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٢﴾ وَبِأَنبَاءِ الْمُدَّثِّرِ ﴿٣﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾
- ﴿وَمَا يَمْلِكُ جُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [آية: ٣١] ١٢٦٥
- ﴿فَمَا تَعْمَهُمْ شَقَعَةُ الشَّيْبِ﴾ ﴿٤٣﴾ [آية: ٤٣] ٨٩٨

المزمل

- ﴿بِأَنبَاءِ الْمُرْسَلِ﴾ ﴿١﴾ قُرْ أَلَيْلَ إِلَّا قِيلًا ﴿٢﴾ يُصَعِّدُ أَوْ أُنْقِصَ مِنْهُ قِيلًا ﴿٣﴾
- [آية: ٢] ١٢٥٨

القيامة

- ﴿وَجُودُهُمْ نَاصِرًا﴾ ﴿١١﴾ إِنْ رُبَّهَا نَاصِرًا ﴿١٢﴾ [آية: ٢٣] ٦٦٤ و ٦٦٩ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٧١٧ و ٧٢٦

النبا

- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَلْفِ نَبَاٍ﴾ ﴿١٤﴾ [آية: ١٤] ١١٦٤

التكوير

- ﴿لَنْ نَكُنَّ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَعِيمَ﴾ ﴿٣٨﴾ [آية: ٢٨] ٣٩٢ و ٦٦٢

الأعلى

- ﴿سَجَّ أَسْرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ [آية: ١] ٧٥٩ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٩ و ٧٨٠

طرف الله ٢ رقمها رقم القرآن

الفجر

- ﴿بِإِنشَاءِ النَّفْسِ الْمُنْمِيَّةِ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً ﴿٢٨﴾﴾
 ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٥٩ ر

المطففين

- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾
 ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرُونَ ﴿١٥﴾﴾
 ٢٦٤ و ٦٦٩ و ٦٧٢ و ٦٧٣ ر

الشمس

- ﴿وَالْقَمَرَ جُورَمًا وَتَقَوَّيَهَا ﴿٨﴾﴾
 ٣٩٦ ر

الليل

- ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١١﴾ إِلَّا أَتِفَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿١٢﴾﴾
 ﴿فَمَا مَنَ أَعْطَىٰ وَالْفَقْرَ ﴿٢﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴿١﴾ فَتَنَّبَهُ رَبُّكَ ﴿٣﴾﴾
 ٤١٠ و ٤١١ ر

الضحى

- ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾
 ﴿وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾
 ١٢٦٠ - ١٢٦٢ و ٢٠٢٩ و ١٢٢٦ ر

الشرح

- ﴿وَرَوَّعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿١﴾﴾
 ١٠٩٠ و ١٠٩٢ ر

العلق

- ﴿أَنزَلْنَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾
 ١١٠٩ و ١٨٧٠ ر

طريف الفقه رقمها رقم القرآن

قريش

- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [آية: ٢] ١٩٦٨

الكوثر

- ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ [آية: ١] ١٢٣٧ و ١٢٤٠

المسد

- ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [آية: ١] ٥٩٣، ٥٥٠

٢ - فهرس الأحاديث

رقم الحديث	طريف الحديث	رقم الحديث	طريف الحديث
١٠٥٥	• احتجبت النار والجنة	١٢٢٩	• أتى باب الجنة
٦٠	• احفظ الباب	٣٦٦	• اتني بكتف حتى كتب
٤٩٥	• احفظ الله يحفظك	١٢٠٨	• أبا هر، إلحق
١١٢٦، ١١٢٥	• أحياناً في مثل صلصلة	١٢١٧، ١٢١٦	• ابنوا لي منبراً
١٠٥٤	• اختصمت الجنة والنار	٣٣٥	• أبو بكر في الجنة، وعمر
٤٥٨	• أخرج من عندك	٤٩٩	• أبو بكر وعمر سيذا كهول
٥٥٨	• أدخلت الجنة فرفع لي فيها	١١٩٧	• أبو طلحة أرسلك؟
١٠٧١	• أدخلت الجنة	١٠٨٨، ٧٠٨	• أثناني جبريل
٦٠٧	• ادعوا لي بعض أصحابي	٩٢١	• أثناني الليلة آت من ربي
٤٤٤، ٤٤٣	• إذا استقرت النطفة	٩٢٢	• أندرون ما خيرني ربي
١٠٠٣	• إذا تشهد أحدكم	١٠٦٤	• أندرون ما هذا؟
٧٧٣، ٧٧٢	• إذا تكلم الله ﷻ بالوحي	٤١٥	• أندرون ما هذان الكتابان
٤٤٥	• إذا خلق الله النسمه	٤٤٦	• أنقولون: سدأبوابنا وترك
٧٠٠، ٦٩٩	• إذا دخل أهل الجنة الجنة	١١٧٣	• أثبت بدابة هي أشبه
٩٣٠، ٧١٢		٣٢٩ و ٣٢٨	• أثبت حراء فإنه ليس
٨١٦	• إذا ذهب ثلث الليل الأول	٦٣٠	• أثبت حراء، فما عليك إلا
٨٩٤، ١٧٧	• إذا رأيتم الذين يجادلون فيه	٣٣٠	• أثبت فما عليك إلا
٧٨١	• إذا ركع أحدكم	١٠٣٢	• أنقل شيء يوضع في
٨٣٦، ٨٣٣	• إذا ضرب أحدكم فليجنب	٧٨٠	• اجعلوها في ركوعكم
٨٣٥	• إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه	١٢٠١	• اجتمعوا أزوادكم
١٠٠٤	• إذا فرغ أحدكم	٧٩٣، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٦	• احتج آدم وموسى
٩٨٨	• إذا قبر أحدكم	٨٦٩، ٨٦٨، ٨٦٧، ٨٦٦، ٨٦٥، ٧٩٥، ٧٩٤	

رقم الحديث	طرف الحديث	رقم الحديث	طرف الحديث
١١٤٥	• اكتب: بسم الله الرحمن	١٠٦٣	• إذا كان أول ليلة
٩٨٣، ٩٨٢	• أكثر عذاب القبر	٨٤٩، ٧٠٣	• إذا كان يوم القيامة
٢٨٧، ٢٨٦	• أكمل المؤمنين	٩٢٤، ٩٣١	
٥٨٩	• ألا أبو أيّم، ألا أخو أيّم	٨٢١	• إذا مضى شطر الليل
٦٦٢	• ألا أستحي من رجل تستحي	٨٢٣، ٨٢٢	• إذا مضى نصف الليل
٣٦	• ألا إن من كان قبلكم من	١١٩٨	• اذهب فادع لي
٥٦٦	• ألا إن نسوة من قريش	٦٠٢	• اذهب فأذن له ويشره
١١١	• ألا إني أوتيت الكتاب ومثله	٩٦٢	• أرايت لو كان لرجل
١٠٠٩	• أما إنه قد أكل الطعام	٤٥٦	• أربع لن يجد رجل طعم
٩٢٩	• أما أهل النار الذين	١١٣٦	• أرسلت إلى الخلق
١٠٣٧	• أما عند ثلاث فلا	٤٩٤	• اركب يا غلام
١١٣١	• أمّا الله فقد برأك	١٢٦٢	• أريت ما هو مفتوح
١٠١٦	• أن اجلسوا	٩٩٤، ٩٨٦	• استعيذوا بالله
١٠٥٦	• إن أحدكم إذا مات	٢٨٤	• استوصوا بالانصار خيراً
٩٨	• إن أحسن الحديث كتاب الله	٣٢٦	• اسكن، فما عليك
٧١٦	• إن أدنى أهل الجنة منزلة	٧٩	• اسمعوا لهم وأطيعوا
٣٢٣، ٣٢٢	• إن أرحم هذه الأمة بها	٨٠، ٧٦	• اسمعوا وأطيعوا
٢٥٦	• إن الإسلام بني	١٢٠٠	• أشهد أن لا إله إلا الله
٤٤٧	• إن آمن الناس عليّ في	١٠٥٣، ١٠٥٢	• أطلعت في الجنة
٦٩٨	• إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة	١٢٢٠	• اعبدوا ربكم وأكرموا
٦٩٥	• أن أهل الجنة إذا دخلوها	١١٩٣، ١١٨٩	• أعطيت خمساً
٥٩	• إن أهل الجنة ليرون أهل	١١٩٠	• أعطيت ما لم يُعط
٧٠٧	• إن أهل الجنة يرون ربهم	١٨٧	• أعظم المسلمين في
٥٨ - ٥٥	• إن أهل الدرجات العلى	١٢٢١	• افتحوا عنه
٤٢٧، ٤٢٢، ٤٢١	• إن أوّل شيء خلقه الله	٣٥، ٣٤	• افتقرت بنو إسرائيل
٨٥٩، ٨٥٨، ٦٢٨، ٤٥٤، ٤٢٩، ٤٢٨		٥٢٤ - ٥٢٢	• اقتدوا بالذين من بعدي
٢١٥، ٢١٣	• إن أوّل ما خلق الله	١٦٨	• اقرؤوا كما علّمت
٥٢١، ٢١٧، ٢١٦		١٧٠	• اقرأ

رقم الحديث	طرف الحديث	رقم الحديث	طرف الحديث
١١٣٢	• إن مثلي ومثل الأنبياء	١٠٣٣	• إن أول ما يدخل
٤٦٦	• إن مجوس هذه الأمة	٢٦٣	• إن الإيمان بضع
٥٧٥	• إن المؤمن عليه يُعَذَّب	٨٨	• إن بين أيديكم فتناً كقطع
٧١٧	• إن من أهل الجنة من ينظر	٤٦٢ ، ٤٦١	• أن تؤمن بالله وملائكته
٤٣٤ ، ٢٢١	• إن موسى قال: يا رب	٢٥٨ ، ٢٥٧	• أن تشهد أن لا إله إلا الله
٧٩٢ ، ٤٣٥		٤٦٠	
١٠٥٧	• إن الميت تحضره	٥٢٥	• إن تطيعوا أبا بكر وعمر
٣٠ و ٣	• إن الله ﷻ اختار أصحابي على	٤٨٠	• إن حضرت الصلاة ولم آت
٤١٢	• إن الله ﷻ أخذ ذرية آدم	٤٩٢ ، ٤٩١	• إن الحمد لله
١٢	• إن الله ﷻ أمر يحيى بن	٤٤١ ، ٤٤٠	• إن خلق أحدكم يجمع
١٥٨٤	• إن الله ﷻ أوحى إلي أن	٦٢١	• إن ربك أرسلك إلى
٥٣٧	• إن الله ﷻ جعل الحق على	١١٨٧	• إن ربي أتاني الليلة
١٠٦٢ ، ٨٩٨	• إن الله ﷻ خلق خلقه في	٢٣٣	• إن الرجل الذي
٤٢٠ ، ٤١٩	• إن الله ﷻ خلق خلقه في	٤٤٩	• إن الرجل ليعمل
١١٩٥	• إن الله ﷻ فضلي	٩٨٩	• إن العبد إذا وضع
٤٤٦	• إن الله ﷻ قد وكل بالرحم	٤٤٨	• إن عبداً من عباد الله خيّر
٢٣٩	• إن الله ﷻ قرأ	٧٢٤	• إن في الجنة شجرة
٧٦٤ ، ٧٦٣	• إن الله ﷻ لا ينام	٦٣	• إن فيهم رجلاً مُخَدَّجٌ
٨٧٨ ، ٨٧٧ ، ٨٧٦ ، ٨٧٥		٨٤٠	• إن قلوب بني آدم
٤٠٦	• إن الله ﷻ لما خلق آدم	٤٦٨ ، ٤٦٧	• إن لكل أمة مجوساً
٥٠٦ ، ٤٥٥	• إن الله ﷻ لو عذب	٥٠٩	• إن لكل نبي أميين ووزيرين
٦٠٤	• إن الله ﷻ مُقَمِّصُكُمْ قَمِيصاً	٩٢٠	• إن لكل نبي دعوة
٨٠٣	• إن الله ﷻ ناجى موسى	٣٤٧ و ٣٤٨	• إن لم تجدني اتني أبا بكر
٧٠٦	• إن الله ﷻ يجمع الأمم	١١٥٥ ، ١١٥٤	• إن لي أسماء
٩٢٧ ، ٩٢٦	• إن الله ﷻ يُخرج	٩٥٥	• إن لي حوصاً
٨٥٢	• إن الله ﷻ بضع	١١٥٧	• إن لي عند ربي
٨٢٦ ، ٨٢٥	• إن الله ﷻ يفتح أبواب	٢٦٤	• إن المؤمن إذا أذنب
٨١٨ ، ٨١٧ ، ٨١٥	• إن الله ﷻ يمهل	٣٥ و ٣٤	• إن مثل أصحابي في أمتي

رقم التحيث	طوف التحيث	رقم التحيث	طوف التحيث
٩١٠	• إنما الشفاعة لأهل الكباير	٨٠٦	• إن الله يخلق ينزل
١١٤٢	• إنما مثلي ومثلي الناس	٧٤٩	• إن الله يخلق ينشئ
١٠٥٨	• إنما نسم المؤمن	٤١٤	• إن الله يخلق يوم خلق آدم
١٦٤ ، ١٦٣	• إنما هلك من كان قبلكم	٤٤٧	• إن الله حين يريد أن يخلق الخلق
١٦٩		١١٤٨ ، ١١٤٧	• أنا أكثر الأنبياء
١٠١٤	• إنه أعور	٥٠٢	• أنا أول من تنشق الأرض
٤٦٥	• إنه سيكون في آخر الزمان	١٢٢٧ ، ١٢٢٨	• أنا أول من
٣٩٥	• إنه لا يحبك إلا مؤمن	١٢٣٠ ، ١٢٣١	
١٢١٩	• إنه لا ينبغي	١٢٢٤ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٢	• أنا سيد ولد آدم
٢٧	• إنها الناجية	٩٥١	• أنا عند حوضي
٦٦	• إنهم شرار أممي	٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦	• أنا فرطكم
٩٨٠ ، ٩٨١	• إنهما ليعذبان	١١٥٢ ، ١١٥٣	• أنا محمد وأنا أحمد
١١١٣	• إني إذا خلوت	٣٣	• أنا من أهل الجنة
١٠٧٤	• إني أريت الجنة	٣٠٤	• أنا ومن معي ، ثم الذين على
٩٧٤	• إني أريتكم تفتنون	٤٥٦	• أنا نائم أنت؟
١١٥٠	• إني أكثر الأنبياء	١٠١٩	• الأنبياء أمهاتهم شتى
٥٦٤ و ٥٦٣	• إني دخلت الجنة الباردة	٤٤٠	• أنت الذي ابتدأك أبو بكر
١٠٧٢	• إني دخلت الجنة	٦٦٧	• أنت ولي في الدنيا والآخرة
١٠٨٥	• إني عبد الله	٢٨٠	• الأنصار شيعار ، والناس دنار
١٠١٢	• إني قد حدثتكم	٦٠٣	• انطلق حتى تأتي السوق
٦٠	• إني لأرى على وجهه سعة	١٢٠٣	• انطلق فحي طعانا
١٢٤٦	• إني لقايت يومئذ المقام	٢٧٣	• إنكم تلقون بعدي أثره
١٠١٧	• إني والله ما قمت	٦٨٩	• إنكم راءون ربكم
٤٨٨	• أو غير ذلك يا عائشة	٦٩٠ ، ٦٩١	• إنكم سترون ربكم
٩٩	• أوصيكم بتقوى الله	٦٨٨	• إنكم ستعرضون على ربكم
٣١٩	• الإيمان قول باللسان	٣٢٥	• إنما أصحابي مثل النجوم
٢٦٢ ، ٢٦١	• الإيمان : بضع	١١٤١	• إنما أنا رحمة
٩٦٤ ، ٩٦٣	• أيها الناس	٩١١	• إنما جعلت الشفاعة

رقم الحديث	طرف الحديث	رقم الحديث	طرف الحديث
١٠٤٩	• حُفَّتِ الْجَنَّةُ	٩٣	• يادروا بالأعمال
١٠٥٠	• حُفَّتِ النَّارُ	١٢٠٩	• باسم الله
١٠٩٧، ١٠٩٦	• خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ	٤٠٨، ٤٠٧	• بَلْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ
٣٤٠ - ٣٣٧	• الْخَلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً	٢٥٤، ٢٥٣	• بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ
٤٥٢، ٤٥١	• خَلَقَ اللَّهُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا	٢٥٥	
٨٦٢	• خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ	١٠٨٣ و ١٠٨٤	• بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ
٣٣٨	• خَمْسٌ مِنْ جَاءَ بِهِنَ	٣٣١، ٣٢٩، ٢٧٨	• بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ
٧١	• الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ	١٢٣٥، ١٠٦٨	• بَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ
٨٤	• خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ	٥٦٢ - ٥٦٠	• بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ
٣٠٦ و ٣٠٥	• خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَ	٥٥٧ - ٥٥٥	• بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ
٣٠٧ و		١٠٧٣	• بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
٣٠٩ و ٣٠٨	• خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ	٧١١	• بَيْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ
٢٣٤	• خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ	٥٠ و ٥٠	• بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً،
١٠١١	• الدُّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ	٣٣٢	• بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ
١٢٣٨، ١٠٧٠، ١٠٦٩	• دَخَلْتُ الْجَنَّةَ	٩٠	• تَتَقَارَبُ الْفِتْنُ
٥٨٧	• دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا	٤٣٧	• نَحَاجُّ آدَمَ وَمُوسَى
٢٨٨	• دَعَا فَإِنَّ الْحَيَاءَ	٩٥٢	• تَرُدُّونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ
١٦٥	• دَعَا الْوِثْرَاءَ فِي الْقُرْآنِ	٢٦٠	• تَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
١١٢٩	• ذَاكَ جِبْرِيلُ أَمَرَنِي أَنْ	٢٩، ٢٨	• تَفَرَّقَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
٥٢	• ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ	٣٢	• تَفَرَّقَتِ أُمَّةُ مُوسَى
٧٥١	• الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ	٨٦	• تَكُونُ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ
١١٨٨، ١١٨٦، ١١٨٠	• رَأَيْتُ رَبِّي	٨٥	• تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعَدِ
٥٤	• رَأَيْتُ قَبْلَ الْغَدَاةِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ	٧٣٧، ٧٣٦	• ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ
٥٣	• رَأَيْتَنِي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَجَزَتْ	٤٠	• جَاءَكُمْ جِبْرِيلُ
١٠٤٢	• رَأَيْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ	٣٧٢	• جُعِلَ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ
٧٧٨، ٧٧٥	• سَبَّحَانَ رَبِّي	٥٣٦	• جُعِلَ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ
٩٢٣	• سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ الشَّفَاعَةَ	١٠٥١	• حُجِبَتِ النَّارُ
٩٢	• سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ	١٠٦٥	• حُجِرَ أَلْفِي

رقم الحديث	طوف الحديث	رقم الحديث	طوف الحديث
٥٦٨	• فتنة الرجل في أهله وماله	٨٩	• ستكون فتنة بكماء صماء
١١١١	• فخرجت حتى إذا كنت	٣٥٣	• السلام عليكم دار قوم
١١٧٢	• فُرج سف بيتي	٩٧٨	• سلوا ربكم ﷻ أن يُجيركم
	• فرغ الله تعالى من مقادير	٦٨	• سيأتي قوم يقرءون القرآن
٤٢٣	• الخلق . . .	٦٤	• سيخرج قوم فيهم رجل
١١٩٤	• فُضلت على الأنبياء	٤٩	• سيكون في أمتي اختلاف
١١٩٢ ، ١١٩١	• فُضلنا على الناس	٩٠٨	• الشفاعة لأهل الكبائر من
٢٧٥	• فقراء المهاجرين، الشعث	١٢٤٨	• الشفاعة، (المقام المحمود)
٩٥٣	• فقراء المهاجرين	٩٠٦ - ٩٠٩	• شفاعتي لأهل الكبائر من
١١٠٩	• فقلت: إني لست بقارئ	٩١٢	
١٢١٨	• فما شئتم	٤٤٨	• الشقي: من شقي في بطن
٧٤٧	• فيتجلى لهم ربهم	١١٨٣	• صدق
٨٧	• القاعد فيها خير من القائم	٩٧٣	• صدقتا إنهم يُعذبون
١٠٨٩	• قال لي جبريل	٤٧٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٠	• صنفان من أمتي
١٠١	• قد تركتكم على البيضاء	٧٤٠ ، ٧٣٩	• ضحك ربنا
٨٩٦	• قد حذرکم الله	٢٠ ، ١٩	• ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً
٨٩٥	• قد سأمهم الله ﷻ لكم	٧٢١	• طوبى لمن رآني وآمن بي
٥٤٥	• قد كان يكون في الأمم محدثون	٩٥	• العبادة في الهرج كالهجرة
٥٤٦ و		٩٧٢	• عذاب القبر حق
٥٢٠ ، ٤٥٣	• القدر على هذا	٩٧٠	• عذاب الكافر في قبره
٤٦٣	• القدرية مجوس هذه الأمة	٣٢٧	• عشرة في الجنة
١٠٠٥	• قولوا: اللهم إنا نعوذ بك	٣٩٩	• عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
١١٩٦	• قوموا . . . فقام ثمانون رجلاً	٥٧	• عمر سراج أهل الجنة
٥٧٠	• كان جبريل يذاكرني أمر	٦٧	• غفر الله لك يا عثمان ما
٤٢٦	• كان الله تعالى ولم يكن شيء	١٠١٥	• غير الدجال أخوفاي
٤٢٤ ،	• كتب ربكم تعالى مقادير الخلايق	١٧٦	• فإذا رأيتم الذين يُجادلون
٤٢٥		١٠٩٩	• فأهبطني الله ﷻ إلى الأرض
٥٣١	• كل شيء بقدر	١١١٠	• فيينا أنا أمشي

رقم الحديث	طرق الحديث	رقم الحديث	طرق الحديث
١٠٩	• لأعرفن أحدكم	٤٨٩	• كل مولود يولد على الفطرة
١٢٤٢	• ليك رب وسعديك	٤٧٨	• كل مولود يولد
٢٥٩	• ليك	١٠٨٢	• كنت نبيا وآدم
٣٨	• لتأخذن أمتي	١٢٣٣، ١٢٣٤	• الكوثر: نهر في الجنة...
٣٩	• لتسمن سنن الذين من قبلكم	١٠٨	• لا ألقين أحدكم
١٠٢٢	• لتقاتلن اليهود	٢٩٠	• لا تؤذوا الأنصار، من آذاهم
٤٧٦	• لعن الله أهل القدر	٦٣٠	• لا تجالسوا أهل القدر
١٠١٠	• لقد أكل الطعام	٢٣٦	• لا تافروا بالقرآن
١١٤٣	• لقد لقيت	٢٣٧	• لا تافروا بالمصاحف
٥٠٤	• لقد هممت أن أبعث رجالا	٨٣٧، ٨٣٤	• لا تقبحوا الوجه
٥٠٦	• لقد هممت أن أبعثهم إلى	٣٦	• لا تقوم الساعة حتى
٤٦٤	• لكل أمّة مجوس	٢٣٨	• لا حسد إلا في اثنتين
٩١٧، ٩١٥، ٩١٤	• لكل نبي دعوة	٤٥٠	• لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد
٩١٩، ٩١٨		٧٤٦، ٧٤٣	• لا إله إلا أنت سبحانه
٦٦٦	• لكل نبي رفيق، ورفيقي	٢٨٢	• لا يؤمن بي من لا يحب
٩٤٠	• للشهيد عند الله	٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧	• لا يؤمن عبد حتى
٢٧٤	• للمهاجرين منابر من ذهب	١٤٠١	• لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة
١٠٥٩	• لما أصيب إخوانكم	١٤٠٢ و	
١٠٤٧ و ٤١٣	• لما خلق الله آدم	٣٩٤	• لا يحل للخليفة من مال
٧٦٢، ٧٦١، ٧٦٠	• لما قضى الله	٢٧٧، ٢٧٥، ٢٧٤	• لا يزني الزاني
١١٧٥	• لما كان ليلة أسري بي	٢٧٢	• لا يزني العبد
٧٩٩	• لما كلم الله ﷺ موسى	٢٧٦، ٢٧٣	• لا يسرق السارق
٥٦٧	• لن تُصيبكم فتنة ما كان هذا	٢٨٣	• لا يشرب الخمر
٤٨٠، ٤٧٩	• الله أعلم بما كانوا عاملين	٤٨٢	• لا ينبغي لقوم يكون فيهم
٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٧٣		٤١٧	• لا، بل شيء ثبت به الكتاب
٥٢٦	• اللهم أعز الإسلام بأبي	٤٨	• لا، بأبي الله والمؤمنون إلا
٥٢٨ و ٥٢٧	• اللهم أعز الإسلام بأحب	١٢٠٢	• لا؛ ولكن ايتوني
١١٤٦	• اللهم اغفر لقومي	١١٠	• لأعرفن أحدا منكم

رقم الحديث	طريف الحديث	رقم الحديث	طريف الحديث
٧٠٥	• ما أشخص أبصاركم عني؟	٢٨٦	• اللهم اغفر للنصار، ولأبناء
٥٩	• ما أعرف هذا	٢٨٥	• اللهم اغفر للنصار
٤٧٥	• ما بعث الله تعالى نبياً قبلي	٧٤٤	• اللهم اغفر لي ذنوبي
٣٧٩	• ما بعث الله نبياً قبلي	٧٨٣	• اللهم أنت الأول
٩٥٧	• ما بين ناحيتي حوضي	٩٩٩، ٩٩٨	• اللهم إني أعوذ بك
٨٥٦، ٨٥٥	• ما تصدق أحد بصدقة	١٠٠٧، ١٠٠٢	
٢٧١	• ما رأيت من ناقصات	٨٤٥	• اللهم ثبت قلبي على دينك
٥٨٦	• ما زوجت عثمان أم كلثوم	٢٨٨	• اللهم لا عيش إلا عيش
٥٩٠	• ما ضر عثمان ما فعل	٤٩٣	• اللهم لولاك ما اهتدينا
١٢٥، ١٢٤	• ما ضل قوم بعد هدى كانوا	٢٨٧	• اللهم، اغفر للنصار، ولأبناء
٤٧٧	• ما كانت زندقة	٢٧٨	• لو أن الناس سلكوا وادياً
٣٩٦	• ما لك يا علي؟	٢٧٧	• لو سلك الأنصار شيعاً
٩٣٥	• ما مجادلة أحدكم	٤٥٠ و ٤٥٢	• لو قد جاء مال البحرين
١٠٢٩، ١٠٢٨	• ما من شيء أثقل في	٣٧	• لو كان بعدي نبي لكان عمر
١٠٣١، ١٠٣٠		٥٥٣ و ٥٥٢	• لو كان بعدي نبي لكان عمر
٨٥٧	• ما من عبد مسلم	٩٧٦	• لولا أن لا تدافنوا
٨٤٧، ٨٤٣	• ما من قلب إلا وهو بين	٢٨	• لولا الهجرة لكنت امرأ
٥٠٧	• ما من نبي إلا وله وزيران من	٣١، ٣٠	• ليأتين على أمتي
٧١٨	• ما منكم من أحد إلا وسيكلمه	٣٧	• ليأتين على الناس زمان يخرج
٧١٩		١١٦٥	• ليلغ الشاهد الغائب
٤١٠، ٤٠٩	• ما منكم من نفس منفسوة	٤١	• ليحملن شرار هذه الأمة
٤٤٤ - ٤٤	• ما نفعني مال ما نفعني	٩٣٣	• ليخرجن قوم من النار
٣٨٢	• ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله	٣٣٠	• ليس بين العبد المسلم
٤٧٠، ٤٦٩	• ما هلكت أمة قط	٣٤	• ليكونن منكم اثنا عشر
١٠٣٨	• ما يبيك يا عائشة؟	١٠١٨	• لينزلن ابن مريم
١٠٦٦	• مالي لم أر ميكايل ضاجاً	٣٠٨	• المؤمن الذي يعمل
٩٧٥	• متى دُفن	٢٨٩	• ما آمن بي من لم يُحبني
٢٣٥	• مثل القرآن مثل الإبل	٤٤٥	• ما أحد أعظم عندي يداً

رقم الحديث	طرق الحديث	رقم الحديث	طرق الحديث
١٠٦٧	• ناركم هذه التي توقد	١١٣٣ ، ١١٣٥	• مثلي ومثل الأنبياء
١١١٧	• نبيي... ما أنت؟	٤٧٤	• أمر الناس فليصلوا
١٣١٣ و ٣٢	• النجوم أمانة للسماء	١٦١	• براء في القرآن كفر
٤١٨	• نعم، أعلم أهل الجنة	١٦٢	• البراء في القرآن كفر
٧٠٢ ، ٧٠١	• نعم، أكلنا يرى ربه	٤٧	• مروا إنساناً يصلي بالناس
٩٩٢	• نعم، كهيئتكم اليوم	٤٧٣ و ٤٧٨	• مروا من يصلي بالناس
١٨٦	• نهى عن الأغلوطنات	٨٦٠	• المُقسطون عند الله
١٨٥	• نهى النبي ﷺ عن قيل قال	٢٨٣	• من أحب الأنصار أحب الله
١٨ ، ١٧	• هذا سبيل الله	٢٩	• من أحبني فحبي أحب الأنصار
١٦	• هذا الصراط	١١ ، ١٠	• من أراد بُخُوحَةَ الجنة
٤١٦	• هذا كتاب كتبه رب العالمين	١١٢٧	• من الأنبياء من يسمع
٥٩٧	• هذا وأصحابه على الحق	٦١٦	• من تكلم في القدر
٥٩٦	• هذا يومئذ على الهدى	٥٩٥	• من جهزها غفر الله له
٥٠٣	• هذان السمع والبصر	٣٣٩	• من حافظ عليها كانت له
٤٩٤ و ٤٩٣	• هذان سيدا كهول أهل الجنة	١٥ ، ١٣	• من خرج من الطاعة
٩٧٧	• هذه أصوات اليهود	١٠٦٠	• من سأل الله ﷻ الجنة
٦٣٤	• هذه لعثمان	١٤	• من فارق الجماعة، وخالف
٥٠	• هكذا أبعث يوم القيامة بين	٢٤٦	• من قال: لا إله إلا الله
٥٠٠	• هكذا نُبعث يوم القيامة	١٢٥٧	• من قال: اللهم صل على محمد
٢٧٦	• هل تدرون أول من يدخل	٩٤٥	• من قرأ القرآن
١٢٣٧	• هل تدرون ما الكوثر؟	٣٧٤	• من مات لا يشرك بالله
٧٦٩ ، ٧٦٧	• هل تدرون نا هذا؟	٢٩٧	• من يؤمني وينصُرني حتى
٧٧١	• هل تدري ما تقول	٦٣	• من يتاع بربِّد بني فلان
٦٩٧ - ٦٩٢	• هل تضارون في	٩٧ ، ٩٩٠	• من يهد الله فلا مُضِلَّ له
١١٣٠	• هل رأيت الرجل الذي	٢٧ و ٢٧٢	• المهاجرون والأنصار بعضهم
١٢٠٦	• هل من ماء يا أخا ضئاء	٩٥٤	• موعدكم حوضي
٤٨٧	• هم مع آبائهم	١٠٤١	• الميزان بيد الرحمن
١٢٤٩	• هو المقام الذي يشفع	١٠٤٠	• الميزان بيد الله

رقم الحديث	طواف الحديث	رقم الحديث	طواف الحديث
٤٩٦ و ٤٩٥	• يا علي، هذان سيّدا كهول	١٢٣٦	• هو نهر أعطانيه
٢٩٩	• يا عم، امض بي إلى عكاظ	١٠٨١، ١٠٨٠	• وآدم بين الروح
٥٧٣	• يا عمار، أتاني جبريل أنفاً	٦٦٤	• وأصدقهم حياة عثمان
١٢١٢	• يا عمر زودهم	٩٥٩، ٩٥٨	• والذي نفس محمد بيده
٩٩١	• يا عمر، كيف أنت	١٢٢٥، ٩٥٦، ٩٣٨	• والذي نفسي بيده
٤٩٦	• يا غلام، أعلمك شيئاً	٥٠٨	• وزيراي من أهل السماء
١٢١٣	• يا غُلام، هل معك من لبن؟	١١٢٨	• وقد رأيته؟
١٢٦٥	• يا محمد، أرسلني إليك	٥٠٥	• وكيف أبعثُ هذين وهما
٥٣٥	• يا محمد، لقد استبشّر أهلُ	٤٨ - ٤٥	• ويحك! فمن يعدل إذا لم
٣٩٩	• يا مُقَلَّبَ القلوب، ثبّت	١٠٧٧	• يؤتى بالموت يوم القيامة
٨٤٤، ٨٤٢	• يا مُقَلَّبَ القلوب	١٠٣٤	• يؤتى يوم القيامة برجل إلى
٨٤٨، ٨٤٦		٤٩٨	• يا أبا بكر إن الله لو
١٦٦	• يا هؤلاء، لا تضربوا	٤٥٥	• يا أبا بكر، أين ثوبك؟
٩٣٩	• يأتي المؤمنون، آدم يوم	٤٦٠ و ٤٦٠	• يا أبا بكر، ما ظنك باثنين
١١٥١	• يأتي معي من أمتي يوم	٧٢٢	• يا أبا بكر، هل بلغك ما طويى؟
٧٤٢، ٧٤١	• يتجلّى لنا ربنا ضاحكاً	١٤٩١ و ٤٩٠	• يا أبا الدرداء، أتمشي أمام
١٠٠١	• يتعوّذ من عذاب جهنم	١٢١١	• يا أبا رافع ناولني الذراع
١٠٧٦	• يُجاء بالموت يوم القيامة	١٢٠٧ و ٦٦١	• يا أبا هريرة قد جفّ
٧٠٤	• يجمعُ الله عز وجل الأمم يوم	٣٣	• يا ابن سلام على كم
٢، ١	• يَحْمِلُ هذا العلم من كلِّ	١١٠١	• يا أخا بني عامر إن حقيقة
٦٧	• يخرجُ في آخر الزمان قوم	١٢٦	• يا أمة محمد، لا تهيجوا
٩٣٢	• يخرجُ من النار قوم	٨٨٧	• يا أنيس اغد على
٩٢٨	• يُخرجُ الله من النار قومًا	٤٧٩	• يا أيها الناس، ما لكم حين
٦٦٩	• يدخل الجنة بشفاعه رجلٍ	١٠١٣	• يا أيها الناس
٩٤٦	• يدخل الجنة بشفاعه	٤٧٥	• يا بلال، قد بلغت، فمن
٤٤٢	• يدخل المَلَكُ على	١٠٣٩	• يا بني هاشم اشتروا أنفسكم
٧١٤	• يدنو المؤمنُ يوم القيامة	١٧٨، ٥٢	• يا عائشة، إذا رأيتم الذين
٧١٥	• يُدني الله المؤمنَ يوم	٥٨٨	• يا عثمان، هذا جبريل

رقم الحديث	طرف الحديث	رقم الحديث	طرف الحديث
٦١	• يقولون الحق لا يجاوز هذا	٩٧١	• يُسلط على الكافر
٣٤٢	• يكون خلفي اثنا عشر خليفة	٩٤٣ ، ٩٤٢	• يشفع الشهيد في سبعين
٧٥ ، ٧٤	• يكون عليكم أمراء	٩٤٧	• يشفع عثمان بن عفان
٤٧١	• يكون في أمّتي قوم	٦٧٠	• يشفع عثمان يوم القيامة
٦٠٥	• يلحد رجل من قريش	٩٤٤	• يشفع يوم القيامة
٢٨٤	• يُنزع منه نور الإيمان	٧٣٥ - ٧٣٠	• يضحك الله إلى رجلين
٨١٤ - ٨١١ ، ٨٠٨	• ينزل ربنا إلى	٧٤٥	• يعجب ربنا ﷺ من العبد
٨٢٩ ، ٨٢٧		٩٧٩ ، ٩٧٨	• يُعذبان في قبورهما
٦٦٨	• يهجمون على رجل يبايع	٨٥٤ ، ٨٥٣	• يقبض الله ﷻ الأرضين
١٠٢٠	• يوشك أن ينزل ابن مريم	٥٩٩	• يقتل فيها هذا المقتنع مظلوماً
٧٩٨	• يوم كلم الله ﷻ موسى	٦٢	• يقولون الحق بالسنتهم ، ولا

٣ - فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد

رقم التر

الباب

آدم ﷺ

- خلق الله آدم يوم الجمعة ونفخ فيه من روحه ٨٦٢
- بكى آدم على خروجه من الجنة ستين عامًا، وعلى ابنه حين قُتل ١٠٤٥
- بيان سبب بكاء آدم لما خرج من الجنة ١٠٤٦
- ادخل آدم ﷺ جنة الخلد التي أعدها الله ﷻ لأولياته في الآخرة ١٠٤٣
- الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ٤٠٢ و ٤٠٣
- خُمر الله طينة آدم ﷺ أربعين صباحًا ٥١٣
- خلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ٥١٦
- أول كلمة قالها آدم ﷺ : الحمد لله ٥١٦
- سلام آدم على الملائكة ٥١٦
- احتجاج آدم وموسى ﷺ ٤٣٤ - ٤٣٩ و ٧٩٣ - ٧٩٤ و ٨٦٥ - ٨٦٩
- خلق آدم ﷺ للأرض لا للجنة ٥٤٩ و ٤٣٩
- كتب الله ﷻ لداود من العمر ستين سنة، وزاده من عمر آدم ﷺ أربعين ٥١٦
- عمر آدم ألف سنة ٥١٦
- نُسي آدم فنُسيت ذُرئته، وعصى آدم ففصت ذُرئته، وجحد آدم ٥١٦

الأنبياء والرسل

- أقوال الأنبياء في إثبات القدر ٤٠٠
- خطب الله ﷻ التوراة لموسى ﷺ ٨٦٧ و ٨٧٢
- موعظة الفتى لأيوب ﷺ وهو في بلائه ١٤٣ و ١٤٤
- خلق الله يحيى بن زكريا ﷺ في بطن أمه مؤمنًا ٤٥١
- رفع عُزير من الأنبياء بسبب سؤاله عن القدر ٦٢٠

رقم الأثر

أبواب

- ٧٧٢ • خوف الملائكة إذا سمعوا صوت الله ﷻ
 ٢١٢٥ و ١١٢٧ و ٢١٢١ • أنواع الوحي الذي ينزل على الأنبياء
 ٧٩٧ و ١١٧٨ • اصطفى إبراهيم ﷺ بالخُلَّة
 ٧٨٨ و ٧٩٧ و ١١٧٨ • اصطفى موسى ﷺ بالكلام
 ٧٩٧ و ١١٧٨ • اصطفى محمد ﷺ بالرؤية
 ٧٩٨ • وصف موسى ﷺ لكلام الله تعالى
 ٨٠٢ • ذكر بعض الوصايا التي ناجى الله ﷻ بها موسى ﷺ
 ٨٠٨ • لطم موسى ﷺ لعين ملك الموت
 ١٠١٩ • الأنبياء أمهاتهم شتى، ودينهم واحد
 ١١٧٣ • هارون ﷺ المحجب في قوله
 ١١٧٣ • لحية هارون تصل إلى شُرته
 ١١٧٣ • صفة موسى ﷺ
 ١٣٧ • وصية الله لموسى ﷺ في ترك المرء والخصومات
 ١٤٣ و ١٤٤ • وصية الفتى لأبوب ﷺ في بلاته
 ٨٧٦ • دنو موسى ﷺ حتى سمع صريف الأقلام
 ٨٧٩ • سؤال موسى ﷺ لجبريل ﷺ: هل ينام الله تعالى؟
 ١١٤٧ • يأتي النبي يوم القيامة وليس معه إلا واحد
 ١٦٢٢ • ما قُتل نبي قط إلا قُتل به سبعون ألفاً
 ٨٠٨ • لطم موسى ﷺ لعين ملك الموت
 ١٨١٦ و ١٨١٨ • عيسى ويحيى بن زكريا ﷺ سيدا شباب أهل الجنة

الإيمان والإرجاء

- ١٧٣١ • الإيمان: حديث من قال: (الإيمان كلام)، فليس مني ولست منه
 ٤٢٨ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٦ • الإيمان: له طعم يجده المُوَحِّد
 (باب/ ٢٩) • الإيمان: مسائله التي وقع فيها الخلاف بين السلف والمرجئة
 ٣٤٥ • الإيمان: الإنكار على من قال: الناس مؤمن وكافر
 ٢٤٥ و ٢٤٧ • الإيمان: فرض الله الفرائض حالاً بعد حال حتى أكتمل الدين
 ٢٤٦ و ٢٤٨ • الإيمان: الرد على من احتج بأحاديث فضل كلمة التوحيد على ترك العمل
 ٣٧٠ و ٣٧٤

- الإيمان: التحذير ممن يقول: (إيماني كإيمان جبريل)، أو (مؤمن عند الله)،
أو حقًا، أو (مستكمل الإيمان) ٣٧٥ - ٣٧٨
- الإيمان: عند المخالفين شيء واحد إذا ذهب بعضه ذهب كله (باب/٢٤)
- الإيمان: الرد على المرجئة بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكُنْتُ لَكُمْ وَبَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىٰكُمْ﴾ ٣٤٩
- الإيمان: الرد على المرجئة في قولهم: لو أدخلنا العلم في الإيمان للزم أنه
لو زال بعض العمل زال كله ٢٥٥
- الإيمان: من قول المرجئة: أن لو زالت أركان الإسلام الأربع غير الشهادتين
لم يخرج من الإسلام ٢٥٥
- الإيمان: بني الإسلام على خمسة أركان ٢٥٣ - ٢٥٦
- الإيمان: تكفير بعض الأئمة لن ترك شيئًا من فرائض الإسلام ٢٥٣ و ٢٧٨
- الإيمان: تكفير تارك الزكاة ٢٧٨
- الإيمان: تكفير تارك الصلاة ٢٥٣ و ٢٧٨ و (باب/٢٦)، و
- الإيمان: مسألة تكفير تارك الصلاة من مسائل الاعتقاد (باب/٢٦)
- الإيمان: كفر تارك الصلاة أكبر مخرج عن دين الإسلام ٣٣٢
- الإيمان: نقل الإجماع على تكفير تارك الصلاة (باب/٢٦) و ٣٣٢
- الإيمان: الرد على من حمل تكفير الصلاة على الجحود ٣٣٢
- الإيمان: إخراج الصلاة عن وقتها ليس بكفر مخرج عن الملة ٣٣٢ و ٣٣٤
- الإيمان: أقوال الصحابة رضي الله عنهم في تكفير تارك الصلاة ٣٣٣ - ٣٣٧ و ٣٤١
- الإيمان: أقوال الإمام أحمد رحمته الله في تكفير تارك الصلاة ٣٣٧
- الإيمان: قول مخصوص: وهو كلمة التوحيد، وعمل مخصوص: وهو الصلاة
(باب/٢٦)
- الإيمان: معنى: (ليس منا) في النصوص ٣٣٧
- الإيمان: التفريق بين ترك الفرائض وارتكاب المحارم ٢٥٣ و ٣٠٤
- الإيمان: المرجئة يقولون: الأعمال: شرائع الإسلام ٢٥٧
- الإيمان: عند الأشاعرة هو التصديق ٢٥٧
- الإيمان: الفرق بين الإسلام والإيمان ٢٥٧ و ٣٤٧
- الإيمان: شعب ومراتب لها أعلى وأدنى ٢٦١
- الإيمان: كيف يكون الحياء شعبة من شعبه؟ ٢٦٢

- الإيمان: عند أهل السنة يتجزأ ويتبعض ٢٧٣ و ٣٤٥
- الإيمان عند المرجئة لا يتجزأ ويتبعض إذا ذهب بعضه ذهب كله ٢٧٣ و ٣٤٥
- الإيمان: من ارتكب الكبائر: انتفى عنه اسمه ٢٧٢ و ٢٧٦ و ٢٧٨
- الإيمان: سبب إيراد أهل السنة لأحاديث الكبائر في أبوابه ٢٧٣
- الإيمان: قد يجتمع في الرجل طاعة ومعصية، وشرك وتوحيد ٢٧٣
- الإيمان: الفاسق يخرج منه إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا الكفر ٢٧٦ - ٢٧٨
- الإيمان: معني حديث: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) ٢٧٦
- الإيمان: صاحب الكبيرة يتزع منه نور الإيمان ٢٧٩ - ٢٨٥
- الإيمان: المؤمن من يعمل الحسنة ففسده، ويعمل السيئة فتسوؤه ٣٠٨
- الإيمان: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتبني ٣١٨
- الإيمان: الرد على من قال: إنه المعرفة ٣١٠ و ٣٧٣
- الإيمان: خوف الصحابة رضي الله عنهم على أنفسهم من النفاق وسبب ذلك ٤٤٩
- الإيمان: تصنيف الإمام أحمد رحمته الله كتاباً فيه ٣٠٥
- الإيمان: تصنيف أبو نصر الفلاس كتاباً فيه ٣٠٦
- الإيمان: له ثلاثة أركان ٢٥٢ و ٢٥٧ و (باب/ ٢٥)، ٣٧٣
- الإيمان: الأدلة على ركنية القول ٣٠٤
- الإيمان: الأدلة على فرضية الإيمان باللسان ٣٠٤
- الإيمان: الأدلة على فرضية العمل بالجوارح ٣٠٩ و ٣٠٤
- الإيمان: ذكر الأدلة أن الله يدخلهم الجنة بالإيمان والعمل ٣١٠
- الإيمان: العمل بالجوارح تصديق عن الإيمان بالقول والقلب ٣٠٤
- الإيمان: من قال: لا يكون إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان وهما قرينان ٢٩٣ و ٢٩٥ و (باب/ ٢٥) و ٣١٦ و ٣٢٠
- يزيد وينقص: ذكر الله يزيد في الإيمان ٢٦٩ و ٣٢١ و ٣٢٨
- يزيد وينقص: نقصان دين النساء ٢٧١
- يزيد وينقص: نقصان الأمانة دليل على نقصان الإيمان ٣٠٢
- يزيد وينقص: ليس لزيادته ولا لنقصانه حد ٢٤٨
- يزيد وينقص: ينقص حتى لا يبقى منه شيء ٢٩٨ و ٢٤٨
- يزيد وينقص: عقيدة أهل السنة والجماعة (باب/ ٢٤) و ٣٢٧ - ٣٢٧

- يزيد وينقص: مواقف الفرق المخالفة منه (باب/ ٢٤)
- يزيد وينقص: هل الإسلام يزيد وينقص؟ ٢٧٨
- يزيد وينقص: الأدلة عليه ٢٨٧ و ٢٩٢ و ٣٠٢
- يزيد وينقص: ليس شيء يزيد إلا وينقص ٢٩٤
- يزيد وينقص: من أقوال المرجئة: يزيد ولا ينقص ٢٩٩
- يزيد وينقص: سبب توقف بعض الأئمة عن القول بنقصان الإيمان ٢٠١
- يزيد وينقص: ما روي عن مالك رحمته الله بعدم القول بنقصان الإيمان ٢٠١
- يزيد وينقص: أقوال الصحابة رضي الله عنهم أن الإيمان يزيد وينقص ٢٦٥ - ٢٦٩
- يزيد وينقص: ورود (النقصان) في الحديث ٢٧١
- يزيد وينقص: الناس متفاوتون في إيمانهم ٣٧٨
- يزيد وينقص: المرجئة يزعمون أن الناس لا يتفاوتون في إيمانهم ٣٧٨
- الاستثناء: معناه (باب/ ٢٧)
- الاستثناء: كيف يُجيب إذا سُئل: أمؤمن أنت؟ (باب/ ٢٧) و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٤
- الاستثناء: لا يُجب من سأل: أمؤمن أنت؟ ٣٥٦ - ٣٦٠
- الاستثناء: سؤال: (أمؤمن أنت؟) بدعة ٣٤٦ و (باب/ ٢٨)
- الاستثناء: ليس على وجه الشك ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٩١٤
- الاستثناء: الأدلة عليه ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٧٢٢ و ٩١٤
- الاستثناء: أنا مؤمن ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٥٠
- الاستثناء: يكون للعمل لا للقول والتصديق (باب/ ٢٧) و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٣٤٦
- الاستثناء: مخافة تزكية النفس ٣٤٣
- الاستثناء: أوجهه عند أهل السنة (باب/ ٢٧)
- الاستثناء: موقف الأشاعرة منه (باب/ ٢٧)
- الاستثناء: الإنكار على من قال: إن الاستثناء للموافاة (باب/ ٢٧)
- الاستثناء: الناس مؤمنون في الأحكام الظاهرة ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧
- الاستثناء: عند المرجئة شك في الإيمان وهو محرم ٣٤٥ و ٣٤٨
- الاستثناء: المرجئة يسمون الذي يستثنى: شاكاً ٣٤٨
- الاستثناء: أقوال المرجئة في تحريمه ٣٤٨
- الاستثناء: أهل العلم كلهم على القول به ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٩

رقم القتر

الباب

- الاستثناء : الإنكار على من تركه ٣٤٩
- الاستثناء : تركه هو أصل وأول الإرجاء ٣٤٩
- المرجئة : الرد على مرجئة الفقهاء ٣١٠
- المرجئة : تكفير المصنف للمرجئة ٣٧٢، ٣١٨
- المرجئة : سبب الجمع بينهم وبين القدرية في الأحاديث ٣٧٩ و(باب/ ٣٠)
- ٤٧٤، ٤٧٥

البدع ومعاملة أهلها وعقوبتهم

- النهي عن مجالستهم ١٢٩، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٩، ١٩٧، ٣٦٨، ٥٣٧، ٥٥٤، ٥٧٠، ٦١٥، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٨، ٦٤٦، ٩٠٥، ٢١٦٨، ٢٢٥٦، ٢٢٦١، ٢٢٨٥، ٢٢٧٥، ٢٢٦٨، ٢٣٠، ٢٤١، ٥٣٧، ٦١٥، ٦٤١، ٧٨٩، ٢١٦٨، ٢٢٥٨، (باب/ ٢٥٥)، (باب/ ٢٥٨)، ٢٢٥٨
- التحذير منهم ٥١ - ٥٢، ١٤٢، ١٧٦ - ١٧٨، ٢٢٧، ٢٤١، ٣٦٨، ٤٣٨، ٤٦٣، ٥٧٠، ٦١٥، ٦٣٨، ٧٨٩، ٨٩٣، ٢٢٢٨، ٤٦٠
- البراءة منهم ٢٢٦٠، ٥٣٣، ٥٥٤
- بغضهم ٢١٦٨، ٥٩٢، ٥٨٠، ٤٦٣، ٤٠٤
- عيادتهم ٥٥٤
- الترحم عليهم ٤٧١، ٧٠، ٦٩
- الرحمة بهم ٧٨٩، ٦١٥، ٥٩٢، ٥٨٠
- لا تشهد جنازتهم ٦١٥، ٥٩٢
- لا تجاب دعوتهم ٢٢٧٨، ٢١٩١، ٤٦٠، ١٥٧، ١٣٠، ٥٨، ٥٥، ٤٤
- لا يقبل من صاحب بدعة عبادة ٨٩٩، ٧٥٨، ٥٩٧، ٥٧٠
- لا يستدلون بأية تامة ٢٢٥٧، ٦٢٩
- مناظرتهم تكون للضرورة ٨٩٧، ٢٢٦٧، ٢٢٦٣
- النهي عن مجالستهم بمتشابه القرآن ولكن بالسن ٢٢٦٥
- من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام
- شر الخلق والخليقة

- كلهم خوارج يستحلون السيف على الأمة ١٥٨ و ٦٤٠ و ٢٢٧٦ و ٢٢٧٩ و ٢٢٨١ و ٢٢٨٦
- التحذير من السماع منهم حتى ولو آية ولا حديث ١٣٥ و ١٣٦ و ٥٠٥ و ٧٨٩ و ٢٢٧٠ و ٢٢٧١
- رد شهادتهم ٥٨٧ و ٦١٥ و ٧٨٩
- كلامهم ١٩٧ ، ٢٤١ ، ٥٣٧ ، ٦١٥ و ٦٢٩ و ٧٨٩ و ٢٢٥٦ و ٢٢٥٨
- استأجبتهم ٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ - ٥٩٦ ، ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٢٢٩٩ و ٧٩١
- ترك مجادلتهم ١٢٩ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٤ و ٥٧٠ و ٦١٥ و ٦٢٩ و ٢٢٥٦ و ٢٢٧
- الدعاء عليهم ٤٧٥ و ٥٧٥ و ١٦٤١
- لعنهم ١/٢٢٧ ، ٦١٥ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ و ٧٥٣ و (باب/ ٢٥٥)، ٢٢٢٨ و ٢٢٥٨ و ٢٢٨٧
- لا يزوجون ٦١٥ و ٧٨٩ و ٢٢٥٦
- لا يشاركون ولا يعاملون ٢٢٥٦
- لا تجاب دعوتهم ٦١٥ و ٧٨٩
- البراءة منهم ٢٥٩ و ٥٠٩
- الصلاة خلفهم ٢٤١ ، ٥٧٨ و ٦١٥ و ٧٨٩ و ٢٢٤٥ و ٢٢٥٦
- الصلاة عليهم ٤٠٤ و ٤٦٣ و ٥٧٨ و ٦١٥ و ١٦٥٨ و (باب/ ٢٥٧)، ٥٧٨ و ٦٤٨
- إعادة الصلاة خلفهم ١٤٨
- ترك الرد عليهم ٦٣٥ و ٦٣٦
- إذلالهم وتحقيرهم ١ و ٥٨ و ٦٥
- لا يفتر بعبادتهم ولا بسمتهم ٢٢٨٥
- نهى الأبناء عن مماشاتهم ١/٥٣٩ ، ٢٢٥٧
- أسباب النهي عن مجادلتهم ١٤٩ و ٥٠٥ و ٥٧٠ و ٦٣٢
- مجالستهم ممرضة للقلوب ١٥٥ و ٢٢٧٧
- مصيرهم النار

- كلاب النار ٧١ و ٧٠
- إذا لقيهم في طريق أخذ غيره ١٥٤ و ١٥٥ و ٢٢٥٦ و ٢٢٦٦
- إذا جاء مسترشد أرشد على معنى النصيحة ٦١٥ و ٦٢٩
- النهي عن الجدال والمراء والخصومات في الدين (باب/١٣)، ٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٥٣٣ و ٥٣٩/أ
- إذا ضل القوم بعد الهداية فتح لهم باب الجدال والخصومة ١٢٤ ، ١٢٥
- التحذير من المماراة والمجادلة في الدين وذكر بعض مفاستها ١٢٦ و ١٢٧
- ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٤ و ١٣٧ و ١٣٧/أ ، ١٤٥ و ٢٢٥٧ و ٢٢٦٨
- إنما تجادل أحد رجلين ١٤٥ و ٢٢٥٧
- يجادلون حتى يلبسوا على الناس عقائدهم ١٢٩ و ٢٢٦٨
- الخصومات تحبط الأعمال ١٣٠ و ٢٢٦٩
- يضرهون كتاب الله بعضه ببعض ٦٣٢
- لا يخاصم ورع قط ١٣٧/أ
- الخصومات هي التي اضطرت الناس إلى الأهواء ١٣٨
- الخصومات تجعل الناس يتنقلون من دين إلى دين ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٨ و ٢٢٧١
- الذي يخاصم قد أضل دينه فهو يبحث عنه عند الناس ١٣٣ و ٢٢٧١
- أقسام المجادلة والمناظرة للمبتدعة ١٧٤ و ٦٢٩
- متى يكون الاضطرار إلى مجادلة أهل البدع ومناظرتهم؟ ١٥٢ و ٢٢٥٧
- توبة أهل البدع ٦٠٩
- كيف تكون توبة المبتدع؟ ١٧٩ و ...
- امتحان الناس لمعرفة السني من غيره ٢٢٨٤
- لا يحدثهم ٢٢٨٤
- لا يلون القضاء ٢٢٧
- لا يؤخذ عنهم العلم ٢٢٧
- لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم ٢٢٧/أ ، ٣٣٠ ، ٦١٥ ، ٦٤١ و (باب/٢٥٧)، ٢٢٥٦
- الثبت قبل الهجر والتبديع ٣٩١ و ٥٤٣ و ٥٤٩
- المبتدع هو الذي إذا ذمت عنده البدع غضب لها ٢٢٨٢
- تغيير أسمائهم ٢١١

- لا يجاورنهم ٢٢٨٠
- هجر المبتدع لمصلحته ٣٣٠
- أسرع الناس ردّة: أهل الأهواء ٥٥٧
- كذبهم ٥٩٨، ٦١٢، ٦٣٧، ٦٤٢
- الدعاء عليهم ٥٩٨، ٦١٢
- الرفق بهم في الدعوة ما لم يدعوا إلى بدعتهم ٦٠١
- من تاب منهم . . . صبيغ ٨٩٨
- أصل ضلال: أخذهم بالعقليات وترك الكتاب والسنة ٣٩٨
- صاحب البدعة: ميت القلب مظلمه ٤١٩
- إهانتهم ٤٣٨، ٥٣٤، ٦١٥، ٢٢٥٦
- إقامة الحجة عليهم ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٩١، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠١
- من أهل العراق تأتي الشبه ٨٩٩، ٦١٢، ٦٢٩، ٦٣٩، ٨٩٩
- تكفير المعين ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٤٤١، ٥٨٩، ٥٩٣
- تبديع المعين ٦١٢، ٦٤٢، ٦٧٢، ٦٧٧، ٧٧٤
- لعن المعين ٢٢٧
- قول: أخزى الله هذا ٧٢٨، ٦٧٢، ٧٢٨
- أول ما يظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم الطعن في الأمراء ١٦٣٦
- طعنهم في الصحابة عليهم السلام ٦٤٢
- ردّهم للآيات والأحاديث ٤٤١
- قتلهم ٩٥، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٥٣٤، ٥٩٧، ٦١٢
- ٦١٣، ٦٢٦، ٦٣٧، ٦٤٢، ٧٧٤، ٧٩٠، ٧٩١
- ٨٠٤ و(باب/٧٥)، ٢٢٢٨، ٢٢٣١، ٢٢٨٧
- ٢٢٩٨، ٢٢٩٩
- ضربهم ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٢٧، ٤٣٣، ٥٣٥ -
- ٥٣٧، ٥٧٧، ٦١٣، ٦٣٣، ٦٤٢ و(باب/٧٥)،
- ٢٢٩٠
- حبسهم ٢٢٨٧، ٦١٣، ٢٠٠

رقم الأثر

الباب

- صلبهم ٥٩٧، ٦١٢، ٦٤٢، ٢٢٩٤، ٢٢٩٦
- حرقهم ٢٢٢٨
- قطع رؤوسهم عن أجسامهم ٧٠، ٦٢٦، ٨٠٤
- قطع أيديهم ٥٩٧، ٦١٢، ٢٢٣١، ٢٢٩٦
- قطع ألسنتهم ٦٠١، ٦١٢، ٢٢٩٦
- ضرب وجوههم بالحصى ٦٣٣
- عض أنفه وقطعه ٦٢٦

التوحيد

- أعلى مراتب الإيمان : كلمة التوحيد ٢٦١
- الهجرة ١٢، ٣١٢
- من عذرهم الله عن الهجرة ٣١٢
- النصوص المطلقة في التكفير تحمل على الكفر الأكبر إلا بقرينة ٣٣٢
- تارك الصلاة تارك للتوحيد ٣٣٢
- التحذير من علم النجوم فهو يدعو إلى الكهانة ٢٢١٥
- نفي الإيمان بمن لم يحب النبي ﷺ ١٢٨٩
- سؤال الرسول ﷺ عن أحوال المسلمين وفرحهم بالإسلام ١٢٠٩
- تعليم الصبيان التوحيد ٤٩٤، ٤٩٥
- سؤال الله تعالى ٤٩٥
- الاستعانة بالله ٤٩٥
- الكفر المعروف بـ(أل) يحمل على الكفر الأكبر المخرج عن الملة ٣٣٢
- أهل التوحيد ١٩٥
- الكفر نوعان : ظاهر وباطن ٣٤٥ هـ
- السحر كفر ٣٨٥
- إقامة الحجة بآية واحدة ٣٩٣
- للإيمان طعم يجده الموحد ٤٥٦
- أول الشرك : التكذيب بالقدر ٤٧٠
- التكذيب بالقدر يفتح باب الزندقة ٤٧٧
- ثلاثة أصول تقطع شجرة الشرك ٩١٦

- الذي ينقذ من النار : التوحيد والإيمان به ، لا مجرد المحبة ٩٢٣
- تعذب أهل الجاهلية الذين ماتوا قبل الإسلام في قبورهم ٩٧٥
- السؤال بحق محمد ﷺ ١٠٨٧
- بعض من كان في الجاهلية يرى أن عبادة الأصنام باطلة ١١١٧
- بعث الله نبيه لكسر الأصنام وعبادة الله ١١١٧
- كانت اليهود تحدث الناس قبل البعثة بالجنة والنار والحساب ١١٢٠
- من يشهد بكلمة التوحيد يُعُجِبُ عن النار ١٢٠٠
- من قال كلمة التوحيد غير شاك بها دخل الجنة ١٢٠١
- النهي عن السجود للبشر ١٢١٩
- أهل السنة لا يكفرون أحدًا بذنب ٢٢٨٦ و ٢٣٠٣
- التكبير عند دخول رجل في الإسلام ١٥٢٨
- فضل الخوف من الله تعالى وما أعدّه الله لأهله ٨٠٣
- الأطفال في الدنيا تبع لآبائهم ٤٨١
- الوصية للأبناء بالتوحيد والسنة ٤٥٣ و ٥٢٠ و ٥٢١

التمسك بالسنة والاتباع

- النبي ﷺ بين لأمة كل ما يحتاجونه في دينهم ودناهم ٩٠١
- من ردّ السنة فهو ممن شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ٩٠١
- شدة اتباع الحديث والسنة ١٢٨٤
- مجادلة أهل الباطل بالسنة والآثار وترك مجادلتهم بالقرآن ١٠٦ و ١١٦ و ٨٩٧
- صاحب السنة : حي القلب ، مستير ٤١٩
- الأمر بلزوم السنة ٢٤ و ٢٧ و ٩٩ و ١٠٥ و ١٤٦ و ١٥٤ و ١٩٥ و ٢٤١
- ٣٦١ و ٦١٣ و ٨٠٧ و ٨٠٩ و ١٨٩٧ و ١٩٠٠ و ٢٣٠٣
- من قبل السنة غريب ، وأغرب منه صاحبها ٢٢٨٣
- لا يجوز السؤال عن (الكيف) إذا ثبتت السنة ٨٠٧
- الاعتصام بالسُنَنِ نَجاة ٨٣١
- التمسك بسنة الخلفاء الراشدين ٩٩ و ١٠٥ و ١٥٤ و ١٩٠٠ و ١٩٠١

رقم الأثر

الباب

- اتباع الصحابة ٢٤ و ٢٧ و ٣٠ و ١٤٧ و ١٥٤ ، ٢٤١ و ٦١٣ و ١٣١٨
- أقوال التابعين ٢٤١
- علامة محبة الله تعالى: اتباع السنة ٣١٥
- من لم يسعه ما كان عليه السلف فلا وسع الله عليه ٢٤٢ و ٣٦١
- اتباع آثار السلف ٢٧ و ٣٧ و ١٤١ و ١٤٧ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٨٩ و ٢٤١
- ترك ما لم يكن من هدي السلف ٣٦١ و ٣٦١
- التصريح بأسماء علماء السنة الذين يُقتدى بهم ١٥٤
- الغربة في آخر الزمان ٤٣
- المراد بالصراط وسبيل الله ٢٤ و ١٩ - ١٨
- الحث على التمسك بالسنة عند الاختلاف وظهور المحدثات ١٠١
- أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى ١٠٦ و ١١٥
- الإنكار على من يرد الحديث ولا يقبل إلا القرآن ١١٣
- كل ما جاء في السنة فهو من كتاب الله تعالى ١١٧
- الأمر بالرد إلى السنة عند الاختلاف ١٢٠
- لا رأي لأحد مع ثبوت السنة ١٢١
- السنة ستان: سنة فريضة، وسنة فضيلة ١٢٢
- الأمر بالتمسك بالأمر الأول ١٣٩
- متى يُرخص في المجادلة لبيان السنة والحق؟ ١٤٧
- الترحم على أهل السنة ٢١٤
- إذا تكلم أهل البدع ببدعهم ليس لأهل السنة أن يسكتوا ٢٢٥ و ٢٢٦
- الوصية للأبناء بالتوحيد والسنة ٤٥٣ و ٥٢٠ و ٥٢١

الجن والشيطان

- هو مع الواحد أقرب منه من الاثنين ١١
- يُلقَى على الحكيم كلمة الضلالة، ويلقى على المنافق كلمة الحق ١٠٤
- عند المراء والخصومات: يبتغي زلته ١٢٧
- الأهواء والبدع زينة الشيطان ١٣٩
- لا يضل أحدًا إلا من أوجب الله له الضلالة ٣٨٦

- لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة
- الشياطين لا يفتنون بضلاتهم إلا من أضل الله
- لو منع الله أحدًا لمنع إبليس من طلبه النظر إلى يوم القيامة
- تُصَفد الشياطين ومردة الجن في أول ليلة من رمضان
- استخرج من صدر النبي ﷺ حظ الشيطان منه
- صيحه لأهل مكة يوم اجتمع النبي ﷺ في الموسم بالأنصار
- العرب تسمي الشيطان: الخيتور
- تمثّل يوم الندوة على صورة سراقَة بن جُعْثَم المَذَلِجِي
- يفرُّ من عمر رضي الله عنه ومن حسنه
- من قال: إن الشياطين كانت مُصَفَّدة في زمن عمر رضي الله عنه
- نُوِّح الجن على عمر رضي الله عنه موت عمر رضي الله عنه
- نُوِّح الجن على قتل الحسين

الجنة والنار

- نقل الاتفاق على أنهما مخلوقتان
- تكفير من نفى خلقهما
- القدرة والمعتزلة أنكروا خلقهما
- شبهة من نفى خلقهما
- سبب ذكر خلق الجنة والنار في العقائد
- رأى النبي ﷺ الجنة والنار وهو يصلي
- تكفير من قال بفناء الجنة والنار
- تكفير من قال بأن الحور العين يمتن
- أول من قال بفنائهما: الجهم بن صفوان
- يذبح الموت بين الجنة والنار
- أول من يدخل الجنة: المهاجرون
- حفت النار بالكاره وحفت الجنة بالشهوات
- أكثر أهل الجنة: الفقراء والمساكين
- اختصاص الجنة والنار لربها ﷻ
- يعرض على الميت مقعده من الجنة والنار

- ٨٧٢ و ٨٧١ • غرس الله ﷻ جنة عدن بيده
- ٤٨٨ • لا يشهد للصغير بالجنة ولا بالنار
- ٤٨٨ • من قال: الأطفال عصافير الجنة
- ٥٠ • أبواب النار سبعة
- ٦٦٨ • رؤية الله في الجنة تنسي أهل الجنة كل النعيم فيها
- ٦٦٧ • إذا رأى المؤمنون ربهم ازدادوا سبعين ضعفًا على ما كانوا
- ٦٦٨ • ما نظر الله تعالى إلى الجنة قط إلا قال: طيبى لأهلك
- ٦٩٥ • أسواق الجنة
- ٧٠٠ • زيارة المؤمنين لربهم ﷻ في الجنة
- ٧٠٧ • أهل الجنة يرون ربهم ﷻ في كل جمعة
- ٧٠٧ • أقرب الناس من الله مجلسًا: أسرعهم إليه يوم الجمعة
- ٧٠٨ • يوم المزيد هو يوم الجمعة
- ٧١٣ و ٧١٢ • في الجنة خيولٌ من ياقوت أحمر، لها أجنحة
- ٧١٣ و ٧١٢ • الجنة ليس فيها عمل
- ٧١٧ و ٧١٦ • نعيم أدنى أهل الجنة منزلة
- ٧١٧ و ٧١٦ • أكرم أهل الجنة منزلة من ينظر إلى وجه الله ﷻ في اليوم مرتين
- ٧٢١ • ثياب أهل الجنة تخرج من أكمام شجرة طوبى
- ٧٢٢ • طير الجنة ناعمة
- ٧٢٤ و ٧٢٢ و ٧٢٠ • شجرة طوبى في الجنة
- ٧٤٨ • آخر من يدخل الجنة . . .
- ٨٨١ • التكذيب يقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا
- ٩٣٣ و ٩٣٢ و ٩٢٩ و ٩٢٨ و ٨٩٩ • من هم الجهنميون؟
- ٩٢٩ • كيف ترجع أجساد من أخرجوا من النار بالشفاعة؟
- ١٢٢٧ و ٩٣٨ • لباب الجنة حلقة يدق بها الباب
- ١٠٥٨ • نسم المؤمن طائر يعلق في الجنة إلى يوم البعث
- ١٠٥٩ • أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تأوي إلى قتاديل مُعلّقة
- ١٠٦٣ • فتحت أبواب الجنة في أول ليلة من رمضان
- ١٠٦٠ • فضل من سأل الله الجنة ثلاث مرات
- ١٠٦٢ • خلق الله ﷻ الجنة بيضاء

- وصف نهر الكوثر الذي أعطيه النبي ﷺ في الجنة ١٠٦٨ - ١٠٧٠
- من اغتسل في نهر الرحمة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ١١٧٣
- ورقة من ورق الجنة تغطي هذه الأمة ١١٧٣
- طير في الجنة ناعمة كأنه البخت ١١٧٣ و ١٢٣٦
- أول من يطرق باب الجنة: النبي ﷺ (باب/١٠٠)
- للجنة ثمانية أبواب ١٥١٣
- أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما يرى الكوكب ١٥١٥
- أكثر أهل النار: النساء ١٠٥٢
- قول النار: ما لي لا يدخلني إلا المتكبرون وأصحاب الأموال ١٠٥٤
- الخوارج كلاب النار ٦٨ و ٦٩ و ٧١
- باب في النار للخوارج ٥٠
- يجعل الله في النار بدل كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٤٢
- نهر الحياة الذي يلقى فيه من احترق بالنار ٩٣٠ و ٢٣٠٣
- الاستعاذة من النار ٩٩٨
- فضل من استجار من النار ثلاث مرات ١٠٦٠
- تغلق أبواب النار في أول ليلة من رمضان ١٠٦٣
- لله عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان ١٠٦٣
- طول قعر النار ١٠٦٤
- نار الآخرة من نار الدنيا تسعة وستين جزءًا ١٠٦٧

الحوض

- إثباته (باب/٦٩)، ٢٣٠٣
- التكذيب به ٨٨١ و ٢٢٨٦
- وصف حوض النبي ﷺ وطعمه، وعدد آنيته، وطوله (باب/٦٩)، ٩٥١
- يُغذَّى الحوض من ميازين من الجنة ٩٥٢
- دعاء الله تعالى بأن يكون ممن يرد الحوض أول من يرد الحوض: فقراء المهاجرين ١٢٧٥ و ٩٥٣
- الإنكار على من كذب بالحوض ٩٥٤
- من هم الذين يطردون من عند الحوض؟ ٩٥٦ - ٩٦٤

رقم الأثر

الباب

- ٩٥٨ • الحوض قبل الصراط
- ٩٥٨ • الفرق بين الحوض والكوثر
- ٩٦٧ • المجائر يدعون الله في كل صلاة أن يكن ممن يردن الحوض

الخلافة والإمارة والسمع والطاعة

- ١٢ و ٧٢ و ٧٦ - ٨١ و ٩٩ و ١٣٤٣ و ١٦٤٢ و ١٩٠٠ • الأمر بالسمع والطاعة
- ٥ • الآيات الآمرة بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة
- ٢٣ و ١٠ • الأحاديث والآثار الآمرة بلزوم الجماعة
- ١٦٤٢ و ١٢ • النهي عن مفارقة الجماعة شبرًا وعقوبة من فارقه
- ١٣ • من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية
- ٧٢ و ٥٨ و ٥٧ • النهي عن الخروج على الولاة الظلمة وما يترتب عليه من الفساد
- ١٣٤٥ و ٧٣ و ٧٤ و ٨١ و ٨٣ و ٢٢٨٦ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ • طاعتهم في غير المعصية
- ٨٣ و ٧٢ • لا يخرج عليهم بالسيف
- ١٣٤٥ و ٧٢ • النهي عن قتالهم ما صلوا
- ٨٤ و ٧٥ و ٧٤ • متى يكون الرجل ولي أمر يسمع له ويطاع؟
- ٨٣ • من رضي بما يفعله السلطان وتابعه أثم معه، ومن كره فعله لم يضره
- ٧٥ و ٧٤ • السمع والطاعة للوالي وإن لم يكن قرشيًا
- ٩٩ و ٨٣ و ٨٠ و ٧٦ • المباينة على السمع والطاعة
- ٧٧ • المباينة على قول الحق وترك الخوف
- ٧٧ • السمع والطاعة لهم وإن استأثروا بالمال
- ٨١ و ٧٨ • إن ضربك فاصبر
- ٨٤ • من رأى الأمير يأتي المعصية فينكر ما يأتي ولا ينزع يده من طاعته
- ٨٤ • من هم خيار الأئمة وشرار الأئمة؟
- ٢٤٢ • الصبر على قول الحق أمام السلطان
- ٢٤٢ • هل يقال له: خليفة الله ﷺ؟
- (باب ٧) • هل يقاتل مع السلطان إذا كان فاسقًا ظالمًا؟
- ٢١٧١ - ٢١٧٣ و ٢١٧٦ • أخذ عطاياهم
- ٢١١٤ • النصيحة للسلطان في الخلوة

- ما سعى قومٌ إلى سلطان ليدلوه إلا أذلهم الله ﷻ قبل أن يموتوا ١٦٥٤
- قتالهم لأهل البغي ١٧٧٧
- الأضرار والمفاسد المترتبة إذا لم يكن إمام ١٦٤٢
- حديث: لا يحلُّ للخليفة من مال المسلمين إلا قَصْعَتَانِ ١٣٩٤
- قولهم بعد مقتل عثمان ؓ: لا بد للناس من خليفة ١٣٨٨
- البيعة لا تكون سرًّا ١٣٨٨
- بيعة السلطان في المسجد ١٣٨٨
- لا يصح أن يكون خليفَتان في وقت واحد ١٣٦٤
- فضل الجماعة وأنها خير من الافتراق ١٠١٦
- الدعاء لهم بالصلاح ٧٢
- الصبر على ظلمهم ٧٢ و(ص ٨٣)، ٧٣ و٨٠ و١٣٤٣ و١٣٤٤
- الجمعة والعياد خلفهم والجهاد معهم ٧٢ و(ص ٨٣)، ١٣٤٣ و١٣٤٤ و٢٢٨٦
- إقامتهم الحجة على المبتدعة ٥٩٨
- معاقبتهم لأهل البدع ٦١٢ و٧٨٩ و٢٢٨٧ و٢٢٩٧ و٢٢٩٨
- الأخذ بما سنَّه وفاة الأمر بعد رسوله الله ﷺ ٨٠٩
- مفارقتهم كفرٌ، وما يُصلحُ الله بهم أكثر مما يُفسدُ ١٣٤٤
- المفاسد المترتبة على الخروج أكثر من المصالح ١٣٤٥
- مد اليد عند المبايعة ١٤٣٨
- ما قُتل خليفة إلا قُتِلَ به خمسة وثلاثون ألفًا قبل أن يجتمعوا ١٦٢٢
- فارس والروم لا يتركون لهم أميرًا إلا قتلوه ١٦٣٢
- لا يمكن لأحد من آل النبي ﷺ، لأن الله اختار لهم الآخرة على الدنيا ١٨٥٨ و١٨٥٩

الدجال

- الإيمان به (باب/ ٧٢)
- سبب تسميته بذلك (باب/ ٧٢)
- الاستعاذة منه ٩٩٨
- تشبيه فتنة القبر بفتنة الدجال ٩٧٤
- إنكار الخوارج والجهمية للدجال (باب/ ٧٢)
- يخرج آخر الخوارج مع الدجال (باب/ ٧٢)

الماب	رقم التر
• الأمر بالاستعاذة من الدجال في كل صلاة	١٠٠٣
• الدليل على أنه قد خُلِقَ وأنه موجود	١٠٠٨ - ١٠١٠
• مُلخص سيرة الدجال	١٠٠٨
• مكتوب بين عينيه كافر	١٠١١
• صفته	١٠١١
• خطبة النبي ﷺ عن الدجال	١٠١٣
• صفة عينه	١٠١١ و ١٠١٤

ذم البدع

• البدع والأهواء سبب العداوة بين الناس	٢٤
• البدعة شر من المعصية	٢٢٨٥
• كل بدعة ضلالة	٩٧ و ٩٩ و ١٠٣ و ١٤٠
• التحذير من البدع والاحداث في الدين	٩٩ و ١٠٣
• ليس في الأهواء مثقال ذرة من الخير	١٣٩

ذم الرأي

• القول بالرأي جراءة على الله تعالى	٧٠
• التحذير ممن يقولون: أرايت أرايت	١٣٤
• التحذير من رأي الرجال	١٤١ و ٢٣٠٣
• التحذير من القول بالرأي في كتاب الله تعالى	١٨٩ و ١٩٠

الصراط

• أخذ من الموسى	١٠٢٦ و ١٠٩٣
• يكون بعد الحوض	٩٥٨
• عنده ينسى الحبيب حبيبه	١٠٣٨ و ١٠٣٩
• يقولون عنده: ربّ سلّم سلّم	١٠٣٩
• جدال الناس عنده	١٠٣٩
• بنادي مناد إذا أرادت فاطمة أن تمر على الصراط أن يغضوا أبصارهم	١٨٠٧

صفات الله تعالى وأمرارها كما جاءت

- إثبات صفة الحثي والحفنة ٩٣٤ و ٩٢٣
- إثبات صفة الكف ١١٨٨
- إثبات صفة التحنن ٨٩٨
- إثبات صفة سمع ٧٦٦ و ٧٦٥
- إثبات الحُجب لله تعالى ٢٢١ و ٤٣٤ و ٦٩٨ و ٧٠٣ و ٧١٢ و ٧٦٣ و ٨٧٥ و ٨٧٥ و
- التردد في حجاب الله تعالى بين النور والنار ٨٧٦ و ٨٧٥
- إثبات صفة التجلي لله تعالى ٦٩٩ و ٧٠٤ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧٤١ و ٧٤٧
- إثبات صفة الأصابع لله تعالى (باب/ ٥٤)
- إثبات صفة الوجه لله تعالى ٨٧٥ و ٨٠٨
- إثبات صفة القدم ٨٠٨
- إثبات صفة القبض ٩٣٥ و ٨٥٣
- إثبات صفة العجب ٧٤٣
- وضع الرب تعالى كنفه على عبده ٧١٤
- إثبات دنو الله تعالى ٧١٤ و ٨٠٢ و ٨٧٩
- إثبات صفة الساق لله تعالى ٧٠٦
- إثبات المكان لله تعالى ٧٢٤
- إثبات صفة الضحك لله تعالى (باب/ ٤٨) و ٧٣٠
- أمثلة لتأويل المعطلة لصفة الضحك (باب/ ٤٧)
- الجهمية يتعاضمون حديث الأصابع لله تعالى ٨٤٨
- إثبات صفة الأصابع لله تعالى ٣٩٩ و ٨٤٩ و (باب/ ٥٥)
- حديث وضع السموات على إصبع و... من أشد الأحاديث على الجهمية ٨٤٩
- إثبات حديث الصورة ٨٠٨ و (باب/ ٥٣)
- اتفاق السلف على إعادة الضمير في (على صورته) إلى الله (باب/ ٥٣)
- إثبات أن كلتا يديه يمين ٦٢٨ و ٨٥٨ و ٢٣٠٣
- تكفير من أنكر أن الله تعالى لم يخلق آدم بيده ٨٦٣ و ٨٦٤
- المخلوقات التي مسحها الله تعالى بيده ٨٦٢

- لم يمس الله بيده إلا ثلاثة أو أربعة ٨٧٢ و ٨٧١
- إثبات أن الله تعالى مسح ظهر آدم ٨٧٢ و ٥١٢ و ٤٠٦
- إثبات الأخذ باليمين ٨٥٥ و ٦٢٨ و ٥١٣ و ٤٢٢ و ٤٢١
- إثبات صفة اليمين لله تعالى ٤٠٦ و ٤١٤ و ٤٢٢ و ٨٥٣ و ٢٣٠٣
- إثبات صفة القبض لله تعالى ٤١٤
- إثبات صفة اليد ٦٢٨ و ٤١٣
- الجهمية والأشاعرة يتأولون يد الله تعالى بالقوة والنعمة ٨٥٥
- هل من صفات الله تعالى اليمين والشمال ٤١٤
- إثبات كتابة الله تعالى التوراة بيده ٤٣٨ و ٤١٦
- إثبات حديث الأطيط العرش ٧٧١
- تكفير من أنكر الخلعة لإبراهيم عليه السلام ٨٠٤
- إثبات أن الله ليس بأعور ١٠١٢
- نفي النوم عن الله تعالى (باب/ ٦٠) و ٧٦٣
- إثبات علو الله على خلقه (باب/ ٤٩) و ٧٦٠
- أن الله تعالى فوق العرش ٧٦٠
- احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ ٧٨٢
- احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ ٧٨٤
- احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ٧٨٤
- سبب قول أئمة السنة: بائن من خلقه (باب/ ٤٩) و ٧٥٤
- علو الله تعالى معلوم بالاضطرار (باب/ ٤٩) و ٧٥٩
- الجهمية الأولى لم يصرحوا بنفي العلو لشناعة ذلك (باب/ ٤٩) و ١١٨٨
- الجهمية تقول: لا يوصف الله بأين؟ ١٠١٢
- رؤية النبي ﷺ لربه في أحسن صورة ٦٩٠
- لمن يرى أحد ربه ما دام في الدنيا ٦٩١
- الرد على من قال: إن في حديث: «ترون ربكم كما ترون القمر» تشبيه ٧٢٦
- ما روي في أن الرؤية تكون بالعين ٧٢٦
- الجواب على استدلالهم في إنكار الرؤية بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ ٧٢٦
- بيان أن الإدراك غير الرؤية (باب/ ٤٧) و ٨٠
- من كبار المسائل العقدية مسألة الرؤية وقد أفردت بالتصنيف

- المنحرفون في باب رؤية الرب تبارك وتعالى نوعان (باب/٤٧)
- تكفير من أنكر الرؤية ٦٦٣ و ٦٦٥ و ٦٦٩ و ٦٧٢ و ٦٧٥ و ٧٢٥ و ٧٢٨
- إثبات أنا نرى الله جهرة ٧٠٥
- اختلفوا في رؤية النبي ﷺ لربه ﷻ في الدنيا ٦٧٣
- الجهمية تنكر الرؤية ٦٧٣ و ٦٧٧
- من أنكر الرؤية فهو زنديق ٢٠٣
- قول الأشاعرة في الرؤية يوافق قول الجهمية ٦٧٧
- ما روي عن مجاهد من تفسير: ﴿إِنَّ رَبَّكَ نَظِيرٌ﴾ بانتظار الثواب ٦٧٨
- (الزيادة) في الجنة: الرؤية، ومن فسرها بالمغفرة فهو من باب اللازم ٦٦٤
- رؤية الله تعالى في الجنة تنسي أهل الجنة ما هم فيه من النعيم ٦٦٧
- لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم لذابت أنفسهم في الدنيا ٦٦٦
- الرؤية تكون يوم القيامة بالعين ٦٦٩
- اللقاء الوارد في الآيات للمؤمنين لربهم لا يكون إلا بمعانئة ٦٦٤
- أهل الجنة يرون ربهم ﷻ في كل يوم جمعة ٧٠٧
- أقرب الناس من الله مجلسًا: أسرعهم إليه يوم الجمعة ٧٠٧
- يحمل كرسي الرب تعالى أربعة من الملائكة ١١٨١
- إثبات نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا (باب/٥٢)، ٨٠٨ و ٢٣٠٣
- أحاديث النزول متواترة ٨٠٩ و ٢٣٠٣
- من أشد أحاديث الصفات على الجهمية: أحاديث النزول ٨٠٥
- تكفير من أنكر نزول الله تعالى ٨٠٥
- الجهمية تؤول النزول بنزول أمره تعالى ٨٠٥
- تحديد وقت نزول الرب تعالى إلى السماء الدنيا ٨١١
- الرد على من احتج بتأويل النزول برواية: (يأمر منادياً ينادي) ٨٢١
- في كل سماء كرسي للرب تعالى ٨٣٠
- هل يخلو العرش من الله تعالى أم لا؟ ٨٠٦ و ٨٠٥
- كل من ينفي العلو فهو ينفي النزول ولا بد (باب/٥٢) ٧٠٨ و ٧٠٦
- ينزل من عرشه إلى كرسيه ٨٣٢ و ٨٥٢ و ٨٥٥
- قول الأئمة في أحاديث الصفات: أمروها بلا كيف ٨٣٢
- المراد بنفي التفسير عن معاني نصوص الصفات

- ٨٣٢ • التعليق على رواية المصنف: أمرها كما جاءت (بلا تفسير)
- ٧١٨ • الاحتساب في نشر أحاديث الصفات عند من ينكرها
- (باب/٤٧) • أول من جمع أحاديث الصفات: حماد بن سلمة يَكْتَنُ
- ٨٠٧ و ٨٠٥ و (باب/٥٢)، ٧٥٣ • الإنكار على من سأل في الصفات عن الكيف؟
- و ٨٣٩/أ
- ٨٣٩ • قول ما تلقاه العلماء بالقبول
- ٧٢٩ • ثبت الصفات من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة
- ٨٤٨ و ٨٠٥ • أمثلة على تشبيه الجهمية قبل تأويل وإنكار الصفة
- ٨٤٨ • أهل السنة لا يشتون في صفات الله (الجوارح) و(الأعضاء)
- ٨٥٠ و ٨٤٩ • المعطلة يرمون اليهود بالتجسيم
- مراد المعطلة من قولهم: نُزَّهَ الله تعالى عن: (الأعراض)، و(الأغراض)،
- ٥٦١ • و(الأبغاض)، و(الحدود)، و(الجهات)، و(حلول الحوادث)
- ٨٠٦ و ٨٠٥ و ٧٥٣ و ٦٦٥ • من رد أحاديث الصفات لزمه أن يرد أحاديث الأحكام
- ٧٧٠ و ٥٧٦ و ٤٣٣ و ٤٢٣ • خلق الله العرش قبل القلم
- ٧٦٧ و ٥٧٦ و ٤٣٣ و ٤٢٣ • العرش على الماء
- ٦٧٥ • الأئمة يصححون أحاديث الصفات بنقل العلماء لها بعضهم عن بعض
- ٦٧٠ • الحلف على إثبات أحاديث الصفات
- ٨٨٠ و ٧٥٤ و ٦٧٤ • الأئمة يحكون كلام اليهود في الصفات ولا يحكون كلام الجهمية
- ١٨٨ • تكفير من أنكر الصفات

الشفاعة

- ٥٧٠ • الكافر ليس له شفاعة
- (باب/٦٢) • من أنواعها: الشفاعة في قوم يصيرون إلى النار فلا يكون
- (باب/٦٢)، (باب/٦٧) • من أنواعها: خروج أقوام من النار بشفاعة الشافعين
- (باب/٦٢) • من أنواعها: خروج قوم من النار برحمة الله تعالى
- (باب/٦٢) • الذين لا يخرجون: أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله
- ٨٩٣ • المعتزلة والخوارج ينكرون الشفاعة
- ٨٩٨ • الشفاعة للموحددين
- ٨٩٩ • المقام المحمود: الشفاعة العظمى

- التكذيب بالشفاعة ٢٢٨٦ و ٨٨١
- من كَذَّب بالشفاعة حُرِّمَ منها ٩٠٥
- افترق الناس في الشفاعة ثلاثة فرق طرفان ووسط ٩٠٥
- كلما كان الرجل أتم إخلاصًا لله؛ كان أحق بالشفاعة ٩٠٥
- الشفاعة لأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ ٩١٣ - ٩٠٦
- قول: اللهم اجعلني ممن تُصبيه شفاعة محمد ﷺ ٩١٣
- هل الشفاعة خاصة بأهل الكبائر؟ ٩٠٦
- أخر النبي ﷺ دعوته شفاعة لأئمة يوم القيامة ٩١٤
- ينال الشفاعة من لا يشرك بالله شيئًا (باب/٦٤)، ٩١٤، ١١٩٣
- أعظم الأسباب التي تنال بها الشفاعة: تجريد التوحيد ٩١٦
- شروط الشفاعة ٩١٦
- شدة مجادلة المؤمنين لربهم في إخراج المصلين الصائمين ٩٣٥
- يشفع النبي ﷺ لكل موحدٍ، ثم يشفع آدم ثم الأنبياء ثم الملائكة ٩٣٧
- شفاعة الأنبياء والعلماء والشهداء وأهل القرآن ٩٤٥
- شفاعة عثمان ؓ في مثل ربيعة ومضر ٩٤٧ و ٩٤٦
- لكل رجل من أهل البيت شفاعة ١٩٤٣ و ٩٤٨

عيسى عليه السلام ونزوله

- الإيمان بنزوله (باب/٧٣)
- نزوله يكون في آخر الزمان ١٠١٨
- ماذا سيحدث عند نزوله؟ ١٠١٨ و ١٠١٩
- صفته ١٠١٩
- إذا مات صلى عليه المسلمون ١٠١٩
- الذين يقاتون معه: أمة محمد ﷺ ١٠٢١
- يلبث في الأرض أربعين سنة ١٠١٩
- يقتل المسيح الدجال ١٠٢١ و ١٠١٩
- الذين يقاتلونه هم اليهود ١٠٢١
- يُدفن مع النبي ﷺ في بيته ١٠٢١ و ١٠٢٣ و ٢٠٥٥

الفتن

- ٤٣ • يتعذر طلب السلامة من الفتن في آخر الزمان
- ٥٧ و ٧٢ و ٧٣ و (باب/ ١٠)، ٨٨ و ٩١ و ٧٢ • الأمر بالجلوس في البيوت أيام الفتن
- ٨٥ • كف اليد واللسان أيام الفتن
- ٨٥ • الهروب من مواقع الفتن
- ٨٥ • من استشرف للفتن أهلكته
- ٨٨ • النهي عن القتال في أيام الفتن
- ٨٩ • وصف الفتنة بأنها بكاء صماء عمياء
- ٩٠ • لا يعصم من الفتن إلا من كرهها ولم يأخذ المال
- ٩٠ • تقارب الفتن
- ٩١ • يهلك في الفتن من اتبع الهوى وآثار الدنيا
- ٩١ • علامة من يرد الله به خيرًا في أيام الفتن
- ٩١ و ٩٤ • الفتنة يفتضح عندها خلق كثير
- ٩٥ • فضل العبادة في أيام الفتن
- ٩٢ • لا يتنجس من الفتن إلا من أحياء الله بالعلم
- ١٠٣ • ظهور فتن يكثر فيها المال
- ١٠٣ • ظهور فتن يفتح فيها القرآن فيأخذه الصغير والكبير
- ١٨٤٠ • فتنة الرجل بأهله وماله
- ١٦٢٦ • الفتنة هي من جنس الجاهلية
- ١٦٢٦ • ينكر الإنسان قلبه عند الفتنة

القبر

- ١٤٣ و ١٤٤ • ذكر الموت وآثاره
- ٨٨١ و ٩٨٧ • التكذيب بالقبر
- (باب/ ٧٠) • الإيمان بالقبر من عقائد أهل السنة التي أجمعوا عليها
- (باب/ ٧٠) • عذاب القبر ونعيمه على النفس والبدن جميعًا
- ٩٦٨ و ٩٧٤ و ٩٨٧ • المعتزلة والخوارج وغيرهم ينكرون عذاب القبر
- ٩٦٩ • الاحتجاج بعذاب القبر من القرآن

- في القبر حيات تنهش الكافر ٩٧٠
- عذاب القبر بالتنين ٩٧٠ و ٩٧١
- التعوذ في الصلاة من عذاب القبر ٩٧٢ و ٩٧٣
- اليهود يؤمنون بعذاب القبر ٩٧٢ و ٩٧٣
- سماع النبي ﷺ رجلاً دفن قبل الإسلام يُعَذَّب في قبره ٩٧٥ و ٩٨٧
- البهائم تسمع عذاب القبر ٩٧٣ و ٩٨٦
- تشبيه فتنة القبر بفتنة الدجال ٩٧٤
- سمع النبي ﷺ اليهود وهم يعذبون في قبورهم ٩٧٧
- من أسباب عذاب القبر: عدم التنزه من البول والنميمة ٩٧٨
- وضع الجريدة من النخل على القبر للتخفيف عليه ٩٧٨ و ٩٧٩
- أكثر عذاب القبر في البول ٩٨٢
- الأمر بالاستعاذة من عذاب القبر ٩٨٦ و ٩٩٤ و ٩٩٨
- سؤال الملكين للميت في قبره ٩٨٧
- منكر ونكير ووصفهما ٩٩١ (باب/ ٧١)، ٢٣٠٣
- الفرق بين جواب المؤمن والمنافق في القبر ٩٨٨
- عذاب القبر يستمر على الكافر حتى يبعث ٩٨٨
- المشي بالنعال في المقبرة ٩٨٩
- يفسح للمؤمن في قبره سبعون ذراعاً ٩٨٨ و ٩٨٩
- الجلوس حول القبر للموعظة والتذكير ٩٩٤
- يمثل لصاحب القبر عمله في الدنيا فيكون معه في قبره ٩٩٤
- يفتح لصاحب القبر طاقة من الجنة أو النار ٩٩٤
- كيف يكون الثيب في القبر؟ ٩٩٤

القدر والرد على القدرية

- مذهب أهل السنة في القدر ٣٨٢
- أقوال الأنبياء في إثبات القدر ٤٠٠
- أقوال الصحابة في إثبات القدر ٤٩٦
- أقوال التابعين في إثبات القدر ٥٤٠
- النصارى لا يثبتون القدر ٤٩٩

- مراتب القدر : أربعة ٢٢١، ٣٨٢، ٤٢٧، ٥٥٣، ٥٧٦
- القدر : نظامُ التوحيد ٥٣٨
- من أنكر القدر دخل النار ٤٢٨، ٤٥٣
- التكذيب بالقدر تكذيب بكتاب الله ٤٣٣
- القدر سر الله تعالى ٣٨٢، ٥٠٤، ٦١٧، ٦٢١، ٦٣٤
- ترك التنكير عن القدر ٣٨٢
- سبب النهي عن التفكير والخوض في القدر ٣٨٢
- سبب خوض أهل العلم في مسائل القدر والرد على القدرية ٣٨٢
- من كره السؤال عن القدر ٦١٠
- الجمع بين ما ورد من النهي عن الخوض في القدر والكلام فيه ٣٨٢
- الإيمان بالقدر خيره وشره، وهل في القدر شر؟ ٣٨٢
- الإيمان بالقدر ٢٢٠ - ٢١٦
- كتابة الله تعالى للمقادير ٢٢٠ - ٢١٥
- نفي خلق أفعال العباد (باب / ٣٠) ٥١٥
- تفسير الصحابي رضي الله عنه لقول: (حتى تؤمن بالقدر) ٤٥٨ - ٤٥٩
- نفي الإيمان عمن لم يؤمن بالقدر ٦٢٠
- رفع اسم عُزير من الأنبياء بسبب اعتراضه على القدر ٥٠٧، ٤٥٦، ٤٥٤، ٤٢٨، ٤٥٣، ٢١٦
- بالإيمان بالقدر يجد الإنسان طعم الإيمان ٤٠٦، ٤٢٣
- فرغ الله من كتابة المقادير قبل خلق الخلق بخمسين ألف سنة ٤٦٠، ٦٤٥، ٢٥٨، ٥١١
- أول من تكلم في القدر ٤٥٥
- قوله: لو عذب الله أهل السماء والأرض لعذبهم غير ظالم لهم ٤٤٠
- الفرق بين كتابة القدر في بطن الأم والكتابة السابقة قبل خلق الخلق ٤٤٣
- كتابة المَلَك لأجل الإنسان ورزقه وعمله في صحيفة في بطن الأم ٤٤٩
- الأعمال بالخواتيم ٤٤٩
- سبب كثرة دعاء النبي ﷺ: يا مقلب القلوب ٤٥١
- خُلِقَ فرعون في بطن أمه كافرًا ٥٠٦، ٤٦٠، ٥٠٤
- الرجوع إلى أهل العلم إذا وقع الشك في القدر ٥٠٦، ٤٦٠، ٥٠٤
- كيف يجتمع القضاء والقدر، والأمر والنهي؟ وكيف يجتمع العدل والعقاب ٤٥٥
- على الْمُقْضِي المُقَدَّر الذي لا بُدَّ للعبد من فعله؟ ٤٥٥

- جواز الاحتجاج بالقدر على المعصية بعد التوبة منها ٤٣٤
- جواز الاحتجاج بالقدر على المصائب ٤٣٤
- لا يُدرك ما كتبَ الله لك إلا بالعمل ٤٠٧
- لما عَلِمَ الصحابة أن الله ﷻ فرغ من تقدير أعمالهم: اجتهدوا في العمل ٤٠٧
- القدر السابق لا يمنع العمل ٤٠٨
- قَدَّرَ الله المعصية على آدم ﷺ قبل أن يخلقه ٤٠٣
- لم نُؤكل إلى القدر وإليه نصير ٥٥٩
- ليس لأحد أن يُلقي بنفسه إلى التهلكة ثم يقول: مُقَدَّر عليّ ٥٦٠
- من لم يؤمن بالقدر دخل النار ٢١٦
- تكفير من أنكر مرتبة علم الله (باب/ ٣٠) ٣٩٥
- آية تدل على أن المكذب بالقدر يعذب بالنار ٥٥٩
- الرد على الجبرية الذين يتركون العمل بحُجة الكتابة ٥٥٩
- مذهب الجهمية في القدر (باب/ ٣٠) ٣٨٢
- مذهب الجبرية أقيح من مذهب نفاة القدر (باب/ ٣٠) ٣٨٢
- هل تستلزم (الإرادة) الرضا والمحبة أم لا؟ ٣٨٢
- أمره سبحانه نوعان: (أمرٌ كوني قدري)، و(أمرٌ ديني شرعي) ٣٨٢
- الأدلة على أن الله ختم وطبع على قلوب الكافرين فلا يهتدون (باب/ ٣١) ٣٨٣
- لا يجوز السؤال عن لم؟ وكيف؟ في أقدار الله تعالى ٣٨٣
- الهداية محض تفضل من الله ﷻ يهبها لمن شاء (باب/ ٣٢) ٣٩٤
- أنواع الهداية (باب/ ٣٢) و٣٩٤ ٣٨٦ و٣٩١ و٥٤٠
- تبرأة الحسن البصري من مذهب القدريّة ٦٤١
- تبرأة مكحول من مذهب القدريّة ٦٤١
- إثبات المشيئة لله تعالى وللعبد (٣٤/باب) ٣٩٦
- الله ألهم التقي التقوى والفاجر الفجور ٣٩٦
- تكفير من أنكر أن القلوب بيد الله يهدي من يشاء ويزيغ من يشاء ٣٩٨
- مذهب أهل السنة في (الظلم) المنفي عن الله تعالى ٥٦١ و٤٥٥
- هل في إثبات القدر نسبة الظلم لله تعالى؟ ٣٩٦
- معنى (عدل الله) عند أهل السنة والقدريّة والجبرية ٥٦١
- توجيه قول إياس بن معاوية رَضَئَهُ في تعريف الظلم المنفي عن الله ﷻ ٥٦١

- ٥٦١ و ٣٨٢ • الظلم عند الجهمية والأشعرية (التصرف في ملك الغير)
- الجبرية يزعمون أن فعل العبد يضاف إلى العبد مجازًا، وأن الفاعل لها على
- الحقيقة هو الله تعالى (٣٨٢، (باب/ ٣٤)
- بيان اختلاف الناس في حديث: (كل مولود يولد على الفطرة) (باب/ ٤٢)
- لا يعني أن المولود ولد على الإسلام أنه يعلم أحكامه ٤٧٨
- إنكار عمر رضي الله عنه على الجاثليق المكذب بالقدر كان سببًا لترك الناس الخوض
- فيه ٤٩٩
- التكذيب بالقدر يفتح باب الزندقة ٤٧٧
- ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر ٥٠٨
- ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان ٥٢٨
- الفرح بما كتب الله لك من الإيمان والعمل الصالح في الكتاب الأول ٥١٢
- العجز والكيس بقدر ٥٢٩ - ٥٣١
- الدعاء يدفع القدر ٥٣٢
- الحذر لا يغني عن القدر ٥٣٢
- من لم يؤمن بالقدر لم يؤمن بالقرآن ٥٨٧
- تكفير من زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله تعالى ما لا يشاء ٥٨٩
- تكفير من قال: إن الله تعالى لا يرزق الحرام؛ فهو كافر ٥٩٠
- رسالة كتبها عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه في إثبات القدر ٦١٣
- من سأل في القدر سؤال استرشاد أرشد وإلا طرد ٦١٥
- من تكلم في القدر ونقب فيه شئله عنه يوم القيامة ٦١٦
- في الكتب السابقة: (أن من وكل إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر) ٦٢٥
- مناظرة بين مجوسي وقدري ٦٤٩
- مسألة تفحم القدري ٦٥٠
- الرؤيا بسوء مذهب المكذبين بالقدر في القبر ٦٥١
- الفرق بين مشيئة الله تعالى ومشية المخلوق ٦٦٢
- القدرية: من أشد الأحاديث عليهم: حديث الصادق المصدوق ٤٤١
- القدرية: لا يقولون: (اللهم اعصمني)، ولا (لا حول ولا قوة إلا بالله) ٦٤٧ و ٦٤٨
- القدرية: لا يجوز عندهم أن يسأل أحد الهداية من الله تعالى ٦٤٧
- القدرية: الأحاديث المرفوعة في ذمهم ٣٧٩ - ٣٨١

- ٣٧٩ • القدرية: سبب ذمهم مع المرجئة في حديث واحد
- (باب/ ٣٠) • القدرية: أول الفرق ظهوراً منهم
- (باب/ ٣٠) • القدرية: ذكر الخلاف في تكفير نفاة خلق أفعال العباد
- ٣٩٣، ٥٩١ و ٥٩٦ و ٥٩٧ • القدرية: الرد عليهم وإقامة الحجة بآية واحدة
- ٣٩٨ • القدرية: لا يتصفون بالحجج والأدلة وكلام أهل العلم
- ٣٩٧ و ٣٩٨ • القدرية: قولهم مخالف لقول الله والملائكة والرسل وو
- ٢٥٨ • القدرية: قولهم: (الأمر أنف). وبيان معناه
- ٢٥٩ • القدرية: قولهم: (إن شاءوا عملوا وإن شاءوا لم يعملوا)
- ٤٥٥ • القدرية: موقفهم من حديث: (لو عذبهم لعذبهم غير ظالم لهم)
- ٥٧٨ • القدرية: منهم من يقول: قدّر الله الخير، ولم يُقدّر الشرّ
- ٥٨٢ • القدرية: منهم من يقول: الأرزاق والأجال بقدر، والأعمال ليست بقدر
- ٤٧١ • القدرية: منهم من يقول: (قدّر الله تعالى كل شيء إلا الأعمال)
- ٥٦١ • القدرية: المقصود من قولهم: نُزّه الله عن الأغراض
- ٥٧٠ و ٥٩٧ • القدرية: لا يتحون آية يستدلون بها
- القدرية: الرد على احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ أَصَابَكُم مِّنْ حَسَنَاتِ اللَّهِ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا
- ٦٥٨ أَصَابَكُم مِّنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَّفْسِكُمْ﴾ [النساء: ٧٩]
- ٦١١ • القدرية: مخاصمتهم بعلم الله تعالى، فإن أقرّ به خُصم
- ٦٢٥ • القدرية: من فرقهم: (المفوضة)
- ٦١٥ • القدرية: هم خُصماء الله
- ٥٩٤، (باب/ ٣٠) • القدرية: تكفير نفاة العلم منهم
- ٥٧٠ • القدرية: إبليس أعلم منهم
- ٤٠٤ و ٤٧١ • القدرية: هم من الأشقياء
- ٤٧٠ و ٤٧١ و ٥٢٨ و ٥٣٨ و ٥٣٩/١، ٥٤٥، ٥٨٣ • القدرية: مشركون
- ٥٨٩
- ٤٧١ • القدرية: عقوبتهم من الله في آخر الزمان
- ٢٧ • القدرية: من أصول البدع الاثنتين والسبعين فرقة
- ٤٢ • القدرية: هم أسباب الدجال
- ٤٢ • القدرية: يلحقون بالدجال
- ٣٧٩ - ٣٨١ و ٤٧٥ • القدرية: أحاديث مرفوعة في ذمهم

- القدرية: من هم غلاتهم؟ (باب/٣٠)، و٤٦٠
- القدرية: أول فرقهم ظهورًا (باب/٣٠)، (باب/٣٤)
- القدرية: مجوس هذه الأمة (باب/٣٠)، ٤٠٤ و٤٦٣، ٥٨٠
- القدرية: قولهم أصل الزندقة (باب/٣٠)
- القدرية: آفة كل دين القدر ٥٧٤
- القدرية: قولهم يُضارع قول النصارى (باب/٣٠)
- القدرية: ردهم للآيات والأحاديث ٤٤٣ و٤٤٥
- القدرية: لعنهم سبعون نبيا ٤٧٥
- القدرية: هم زنادقة ٤٧٧
- القدرية: هم المجرمون ٥٦٨
- القدرية: يهود هذه الأمة ٥٨٠
- القدرية: (قاتلهم الله، إخوان اليهود) ٥٧٨
- القدرية: الرفق بهم ما لم يدعوا إلى بدعتهم ٦٠١
- القدرية: من هم أئمتهم؟ ٦٤٢
- القدرية: أنكروا خلق الجنة والنار (باب/٧٥)
- القدرية: هجرهم ٥٧٠ و٢٢٥٦
- القدرية: لعنهم ٥٧٥ و٤٧٦
- القدرية: استأبنتهم ٥٨٩، ٥٩٤ - ٥٩٦ و٢٢٩٢ و٢٢٩٣
- القدرية: طردهم والغلبة عليهم ٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٦١٥
- القدرية: عقوبتهم ٦٢٦ و٦١٥
- القدرية: إعادة الصلاة خلفهم ٦٤٨ و٥٧٨
- القدرية: لا يُصلى عليهم ٤٠٤
- القدرية: لا تشهد جنازتهم ولا يعادوا ٥٨٠ و٥٩٢
- القدرية: لا يقبل منهم عمل ٤٦٠
- القدرية: البراءة منهم ٥٠٩ و٤٦٠
- القدرية: بغضهم ٥٥٥ و٥٥٤
- القدرية: النهي عن مخاصمتهم ومجادلتهم ٥٣٣ و٥٣٩/أ و٥٧٠

القيامة

- تفسير المقام المحمود بالشفاعة لا يعارض الإجلال على العرش
- تلقي العلماء لإجلال النبي ﷺ على العرش بالقبول والتسليم (باب/١٠٢)
- إنكار العلماء على من أنكر إجلال النبي ﷺ على العرش
- أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام
- يحشر الناس خفاة عراة
- يؤتى بالكروسي بين يدي الله تعالى فيقعد عليه النبي ﷺ
- عند تطاير الصحف لا يذكر الحبيب حبيبه
- حين يخرج عنق من النار لا يذكر الحبيب حبيبه
- في ثلاثة مواطن يوم القيامة لا يذكر الناس بعضهم بعضاً
- أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة
- أهل البقيع يبعثون مع النبي ﷺ ثم أهل مكة
- التكذيب بطلوع الشمس من مغربها

كلام الله وأنه غير مخلوق

- القرآن كلام الله تعالى
- القرآن من علم الله تعالى (باب/١٦)، ١٨٨، ٢٠٤، ٢١٠
- تكفير من زعم أن علم الله مخلوق (باب/١٦)، ٢٠٤، ٢١٠
- تكفير من قال إن أسماء الله وصفاته مخلوقة (باب/١٦)، ١٩٩، ٢٠٤ و ٢٠٩
- تكفير من زعم أن الله لم يكلم موسى عليه السلام
- الرد على من زعم أن الله لم يكلم موسى بحرف وصوت
- الرد على من زعم أن الله خلق كلاماً في الشجرة، فكلم به موسى
- إثبات الحرف والصوت في كلام الله تعالى
- قوة وعظمة كلام الله تعالى
- كلام الله غير مخلوق
- تشبيه موسى عليه السلام لكلام الله تعالى بالرعدة
- وجه الدلالة من حديث احتجاج آدم وموسى على إثبات كلام الله
- نقل الإجماع على تكفير من قال القرآن مخلوق

- كفر من قال بخلق القرآن كفر أكبر (باب/١٦)، ١٩٥ و ١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٨ و ٢١٢، ٢٣١
- تكفير من شك في تكفير من قال القرآن مخلوق (باب/١٦)
- سبب تصريح الأئمة بأن القرآن غير مخلوق ٢٢٦
- أقدم من قال: القرآن ليس بخالق ولا مخلوق ١٩٢
- لم يتكلم الصحابة عليهم السلام في القرآن بأنه مخلوق أو غير مخلوق ١٩٤
- قول ابن عباس رضي الله عنه: القرآن غير مخلوق ١٩٤
- ضرب وجس من قال القرآن مخلوق ٢٠٠
- لا يصلي خلف من يقول بخلق القرآن ٢٠٨
- تكفير من قال: لا أدري علم الله مخلوق أو لا ٢١٠
- كان الإمام أحمد رحمته الله لا يكفر من قال: (القرآن مخلوق) في أول الأمر ٢١٠
- حديث: (أول ما خلق الله القلم) يدل على أن القرآن غير مخلوق ٢١٣
- إبليس - لعنه الله - يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ٢٤٣
- دعاء من قال بخلق القرآن على نفسه إن لم يكن القرآن مخلوقاً أن يمحوه من قلبه ٢٤٤
- من يقول القرآن مخلوق: فهو زنديق ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٠٢
- قتل من قال القرآن مخلوق من غير استتابته ١٩٢ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣
- سبب قولهم بخلق القرآن: أنهم لا يؤمنون بأن صفات الأفعال تقوم بالله ١٩٢
- الإنكار على من قال: القرآن حكاية وعبارة وأنه من الجهمية ٢٣٢ و ٢٤١
- الواقعة: من هم؟ ٢٢٤ و ٢٢٦
- الواقعة: شر ممن يقول: القرآن مخلوق ٢٢٤، ٢٢٨ أ، ٢٢٨ ب، ٢٣٠
- الواقعة: شكوا في الدين والقرآن ٢٢٤ و ٢٢٦، ٢٢٨ ج
- الواقعة: تكفيرهم ١٩٦ و ٢٣١
- الواقعة: لا يكفر من كان جاهلاً بأصل المسألة ٢٢٦
- الواقعة: جهمية ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤١
- الواقعة: الإنكار على من وقف تورعاً ٢٢٨ أ
- اللفظة: جهمية ٢٣٢ و ٢٤١
- الإنكار والتبديع لمن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق ٢٣٢
- خوف السموات من صوت كلام الله تعالى إذا تكلم ٧٧٢

الملائكة

- أمرهم الله أن يسلموا على المهاجرين إذا دخلوا الجنة ١٢٧٦
- البيت المعمور يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون ١١٧٣
- خازن السماء ١١٧٢
- خازن النار ٦٢١
- للسؤال في القبر: منكر ونكير (باب/ ٧١) ١١٤٣
- ملك الجبال ٢٥٧ - ٢٦٠
- تحول الملك على صورة رجل ٤٤٠
- مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالجنين في بطن أمه ٤٤٣
- مَلَكُ الأرحام ٤٤٣
- صفة الملائكة الذين يأتون ابن آدم في قبره (باب/ ٧١) ٩٩٤
- نزول الملائكة لقبض الروح وكيفية إخراجها وحملها ٩٩٤
- صفة الملائكة الذين ينزلون لقبض روح المؤمن ٩٩٤
- ما يقول ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر ٩٩٤
- سؤال الملائكة إذا مرت عليهم روح المؤمن ٩٩٤
- صفة الملائكة الذين يقبضون روح الكافر ٩٩٤
- ملائكة معهم سيوفهم يحرسون المدينة حتى تقوم الساعة ١٠١٦
- ما ضحك ميكائيل منذ خلق الله ﷻ النار ١٠٦٦
- تمثل جبريل على صورة دحية الكلبي عليه عمامة سوداء ١١٢٩ و ٢١٠٧
- تسليم جبريل على أم المؤمنين عائشة ؓ ١١٢٨ و ٢١٠٧ و ٢١٠٨
- جبريل يرد السلام على حارثة بن النعمان ؓ ١١٣٠
- يحمل الكرسي أربعة من الملائكة، ملك على صورة و ١١٨١
- ملائكة ينزلون في ليلة القدر بالبركة على من يصلي التراويح ١٤١٨
- وزير النبي ﷺ من أهل السماء: جبريل وميكائيل ١٥٠٧
- تسليم جبريل ﷺ على عمر ؓ ١٥٤٧
- تستحي من عثمان ؓ ١٦٦٢
- مَلَكٌ يقال له : إسماعيل ٢٠٤٧

الميزان

- الميزان حقيقي له لسان وكفتان (باب / ٧٤)، ٢٣٠٣
- يوزن فيه في العمل وصاحبه وصحائف الأعمال (باب / ٧٤)
- أنكرت المعتزلة والخوارج الميزان (باب / ٧٤)
- الرد على من أنكر أن للميزان كفتان ولسان (باب / ٧٤)
- لو وضعت فيه السموات والأرض وما فيهن لوسعها ١٠٢٦
- أنقل شيء في الميزان : حسن الخلق ١٠٢٨
- أول ما يدخل في الميزان : حسن الخلق ١٠٣٣
- نقل الكتاب الذي كتبت فيه لا إله إلا الله ١٠٣٤
- الدليل على وزن الأعمال ١٠٢٨
- الدليل على وزن صحائف الأعمال ١٠٣٤
- الدليل على وزن صاحب العمل ١٠٣٥
- عند الميزان لا يذكر الحبيب حبيب ١٠٣٨
- الميزان بيد الرحمن ﷻ ١٠٤٠
- وضع النبي ﷺ في كفة الميزان ووضعت أمته في الكفة فرجع بأمته ١٠٤٢
- هل الميزان هو العدل؟ ١٠٤٢

٤ - فهرس أبواب الفقه والآداب

الباب	رقم الفتر
الآداب والأخلاق	
• الحياء من الإيمان	٢٦٢ و ٢٨٨
• بعث السلام مع إنسان ليوصله لغيره	١١٢٨ و ١٥٧٦ و ١٦٠٣ و ٢١٠٦
• كيف يجيب من قيل له : فلان يسلم عليك	١١٢٨ و ٢١٠٦
• من الكفارات: بذل السلام	١١٨٨
• معانقة القادم من السفر	١٩١٤
• استقبال المسافر وتقبيل ما بين عينيه	١٩١٥
• الترحيب بالضيف	١٧٩٧ و ٢١٧١ و ٢١٨٢
• النهي عن القيام للداخل	٢١٦٣
• جواز القيام لاستقبال القادم	٢١٦٣
• الترحيب بأهل البيت وإكرامهم	٢١٧١
• القيام لاستقبال الضيف	١٧٩٧
• فضل الصدق	١٣٢١
• التكبير عند الفرح	١٥٧٦
• ذم البخل ، وقول : وأيُّ داءٍ أدوأ من البُخل	١٤٥٠
• أخذ الشيء من صاحب بثمنه	١٤٥٨
• لا يمشي أمام من هو خير منه	١٤٩٠
• الأخذ بيد الصاحب عند المشي	١٤٩٤
• رفع النساء أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ	١٥٦٦
• الدعاء للمريض بالشفاء	١٧٤٨
• خياركم الموفون المطيبون	١٧٦٩
• إن الله ﷻ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ	١٧٦٩

رقم التر	الباب
١٧٩٧	• تقيل الابن ليد أبيه
١٧٩٧	• تقيل الأب ليد ابته
١٧٩٧	• القيام لاستقبال الأب وتقبله وإجلاله مجلسه
١٧٩٧	• قيام الأب لاستقبال ابته وتقبلها وإجلالها مجلسه
١٨٢٢	• ترك الصبي يلعب مع الصبيان
١٨٤٢ و ١٨٢٢	• تلعب الصبيان
١٨٢٦ و ١٨٢٥ و ١٨٢٢	• حمل الصبيان
١٨٢٨	• ترك الصبي يركب على الظهر أثناء الصلاة
١٩٤٩ و ١٨٣٣	• المسح على رأس الصبي
١٨٩١ و ١٨٤٦ و ١٨٤٤ و ١٨٣٤	• تقيل الصبي
١٩٤٩ و ١٩١٦ و ١٨٩١	• وضع الصبي على فخذه وججره
١٨٣٨	• حمل الصبي على الظهر والمشي به على يديه وركبته
١٨٤٥ و ١٨٤٢	• تقيل فم الصبي
١٨٤٦	• تقيل سُرَّة الصبي
٢٠٩٤	• لعب البنات في الأرجوحة
٤٩٤	• إركاب الصبي خلفه على الدابة
٢١٦٥ و ٤٩٤	• ركوب الاثنين على الدابة
٢١٠٣ و ٢١٠٢	• ستر النبي ﷺ لعائشة حتى تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون
٢١٠٢	• (اقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو)
١٩٢٢	• التسمي باسم: حمزة
١٩٣٦ و ١٩٣٥	• قول: كيف أصبحتم؟ والجواب عليه
١٩٨٥ و ١٩٨٤	• دعاء المظلوم على من ظلمه
٢٠٢٩	• نهى الله عن تزكية النفس
٢١٢١ و ٢١١٤ و ٢١٢١	• كانوا يبدؤون كلامهم بالحمد والشهد
٢١٢١	• قول: أما بعد بعد حمده وتشهده
٢١٠٣ و ٢١٠٢	• اللعب بالجراب
٢١٢١	• حسن معاملته ﷺ إذا اشتكت أحد نسائه
١١٧٣	• القول للضيف: مرحبًا
١١٧٣	• عقوبة من يأكل لحوم الناس بالهمز واللمز

- ١١١٧ • بعث الله ﷺ نبيه ﷺ بصلة الأرحام
- ٨٦٠ • المقسطون على منابر على يمين الرحمن ﷻ
- ٨٦٠ • فضل العدل مع الأهل والناس
- ٨٣٦ و ٨٣٣ • النهي عن ضرب الوجه
- ٨٣٧ و ٨٣٤ • النهي عن تقييح الوجه
- ٨٣٥ • لا تقل: قُبِحَ الله وجهك، ولا وجه من أشبه وجهك
- ٨٠٣ • فضل الزهد وما أعدّه الله لأهله
- ٩٧٨ • النسيمة سبب في عذاب القبر
- ٦٢٢ • من قطع رَجْمه قطعه الله ﷻ

أصول الفقه

- ١٠٧٩ • الأصل في النهي: أنه على التحريم حتى يأتي ما يصرفه
- ٤٠٨ • بيان منزلة فقه الصحابة ﷺ
- ١٣٢٥ • كيف العمل إذا اختلفوا؟

الألفاظ

- ٧٠٣ • أهل التوحيد
- ٤٤٠ و ٤٤١ • خزيًا للشيطان
- ١٣٤٩ • خليفة الله
- ٢٠٥ • الدويبة
- ١٧٥٦ و ١٥٧٦ و ١٨٣ و ٦٦ • قاتله الله
- ٦٥٦ • ما أجرأ فلانًا على الله
- ١٧٨٧ • يا خيث

الأيمان

- ٢١١ و ٢٠٣ و ٨٤ و ٦٤ و ٦٣ • الحلف لتأكيد الأمر
- ٨٤ • الحلف جهة القبلة

البيع والشراء

- ١١١٦ • لا يرفع صوته في الأسواق
- ١١٧٣ • عقوبة أكل الربا في الآخرة
- ١٩٨٥ و ١٩٨٤ • عقوبة من أخذ شبرًا من أرض ليست له
- ٢١٢١ • جواز القرعة والعمل بها

الدعاء

- ٧٠٨ • في يوم الجمعة ساعة لا يرد فيها الدعاء
- ٨٤٠ • أكثر دعاء النبي ﷺ : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
- ٤٤٩ • سبب دعاء النبي ﷺ : يا مقلب القلوب
- ٧٤٣ • «لا إله إلا أنت سبحانك، اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»
- ٧٤٤ و ٧٤٣ • رفع البصر إلى السماء عند الدعاء
- ٧٤٥ • لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي...
- ٧٤٦ • دعاء الركوب على الدابة
- ٧٧٥ • كان يستفتح دعاءه بـ «سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب»
- ٩١٣ • اللهم اجعلني ممن تُصفيه شفاعة محمد ﷺ
- ٩٧٤ • أعاذك الله من عذاب القبر
- ٩٧٤ • اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار
- ٩٩٩ • اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، ...
- ١٠٠٢ • اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر، وعذاب النار، وشر فتنة المحيا...
- ١٩٩٤ • تعليمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن
- ١٠٨٧ • اللهم إني أسألك بحق محمد عليك
- ١١١٩ • اللهم نسألك بحق محمد النبي الأمي، الذي وعدتنا أنك
- ١٢٥٧ • اللهم صل على محمد، وأنزله المقعد المُقَرَّب عندك يوم القيامة
- ١٧٤٨ • دعاء علي رضي الله عنه في مرضه : اللهم إن كان أجلي حاضر فأرحني
- ١٩٩٠ • سقى الله ﷺ ابن عوف من سلسيل الجنة
- (باب ٢١٦) • دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بالعلم والقرآن
- ٢١٢٧ • اللهم علمه الكتاب، والحساب، وقب العذاب

- اللهم اجعله هاديًا مهديًا، واهده واهد به، ولا تُعَذِّبه ٢١٣٢
- من أدعية السلف ٢٧٠
- من أكثر أدعية النبي ﷺ ٣٩٩

الجنائز

- طلب الوصية من الأب عند الموت ٢١٦، ٤٥٣، ٥٢٠ و ٥٢١
- وصية أبي بكر ﷺ لعمر ﷺ عند الموت ١٣٧٠
- طلب الوصية من المحتضر ٤٢٨ و ٩٩٠
- الأعمال بالخواتيم ٤٠٦
- الجلوس حول القبر ٩٩٤
- الصلاة على الأطفال ٤٨٨
- الدعوة إلى الصلاة على الأطفال ٤٨٨
- لا يشهد لمن مات وهو صغير بالجنة ولا النار ٤٨٨
- ما يفعل من حضر الميت عند خروج روحه ٥١٨
- حال روح المؤمن والكافر عند خروجها من البدن ٩٩٤
- يعرض على الميت مقعده من الجنة والنار ١٠٥٦
- حضور الملائكة عند الميت ١٠٥٧
- نسيم المؤمن طائر يُعلق في الجنة إلى يوم البعث ١٠٥٨
- تكفين الميت في الثياب البيض ١٠٦٢
- تذكير المحتضر ببعض محاسنه عند الموت ١٥٧٥ و ١٥٧٦
- حديث: «إِنَّ الْمُغُولَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ» ١٥٧٥
- الوصية عند الموت بقضاء ديونه ١٥٧٦
- دفن المشرك ١٧٤٩
- الأمر بالاغتسال بعد دفن الميت ١٧٤٩
- صَلَّى ﷺ على حمزة يوم أحد وكبر عليه سبعين تكبيرة ١٩٢١ و ١٩٢٣
- الصلاة على شهداء المعركة ١٩٢٣
- التكبير على الشهيد عشر تكبيرات ١٩٢٣
- التمثيل بالقتلى ١٩٢٣
- كيف يكفن الميت إذا لم يوجد إلا قطعة لا تكفي لجميع البدن؟ ١٩٢٤

رقم الاثر

للأب

- أفضل الشهداء: حمزة، ورجلٌ قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله ١٩٢٧
- النهي عن سب الأموات ١٩٤٠ و ١٩٤١
- دُفِنَ النبي ﷺ في بيته هو وأبو بكر وعمر ؓ ٢٠٣٩
- يدفن الإنسان في التربة التي خلق منها ٢٠٥٧
- السلام على أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ إذا زار القبر ٢٠٦١ و ٢٠٨١
- كيفية زيارة قبر النبي ﷺ والتسليم عليه ٢٠٦٢ و ٢٠٨١
- الإنكار على من أنكر السلام على قبر النبي ﷺ وصاحبه ٢٠٦٣
- صفة الأقبر الثلاثة ٢٠٦٤ و (باب/ ٢٣٤)
- عيسى عليه السلام سيدفن مع النبي ﷺ وصاحبه ١٠٢١ و ١٠٢٣ و ٢٠٥٥
- لما مات ابن عباس ؓ جاء طائرٌ أبيض فدخل في أكفانه ١٩٦٠

الجهاد

- الأمر بالجهاد ١٢
- النهي عن القتال تحت راية عمية ١٤
- النهي عن القتال للعصية ١٤
- أنسام قتال أهل القبلة ١٤ و ٥٧ و (باب/ ١٠)
- الشهيد له نوران، ولمن قتلته الخوارج: سبعة أنوار ٥٠
- الثناء على من قتلته الخوارج ٦٦ و ٦٨
- الأمر بقتال الخوارج ٤٩ و ٥٨ و ٦١ و ٦٦ و ١٧٥٤
- الإجماع على ترك القتال في أيام الفتن ٥٧
- قتال أهل البغي ٥٧
- هل يقاتل الخوارج وأهل البغي من الحاكم الفاسق والظالم؟ (باب/ ٧) ٧٣٠
- يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر فيدخلان الجنة ٧٣٨ ، ٧٣٦
- يضحك الله للقوم إذا صفوا للقتال ٧٥١
- أفضل الشهداء ٩٤٠
- للشهيد عند الله ﷻ تسع خصال ٩٤٢ و ٩٤١
- الشهيد يشفع لسبعين من أقاربه ١٠١٩
- نزول عيسى عليه السلام لقاتل الكفار فيهلك الله ﷻ على يديه جميع الملل ١٠٢١
- الذين يقاتلون مع عيسى عليه السلام أمة محمد ﷺ

رقم الق

الباب

- ١١٨٩ • أحلت الغنائم لامة محمد ﷺ دون سائر الأمم
- ١١٨٩ • نصر النبي ﷺ بالرعب
- ١٦٧٨ • تسليم الراية لقائد الجيش
- ١٦٨٠ • يقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
- ١٧٥٣ • الأجر العظيم لمن أصابه غبار المعركة
- ٢١٣٨ • ركوب البحر للغزو
- ٢١٣٨ • أول جيش يفزون البحر قد أوجبوا
- ٢١٣٨ • أول جيش يفزون مدينة قيصر مغفور لهم

الحج

- ١١٤ • الإنكار على من أحرم وعليه ثيابه
- ٢٤٧ • متى منع المشركون من الحج مع المسلمين؟
- ٦٢٤ • التلبية بقوله: (لبيك ليك، والشر ليس إليك)
- ١٥٧٦ • من حج مع المسلمين فله ما لهم وعليه ما عليهم
- ١٨٩٧ و ١٨٩٨ • خطبة حجة الوداع
- ٢٠٥٤ • من كب في المناسك أمر بقدم المدينة للسلام على النبي ﷺ
- ٢١٥٩ • قصر النبي ﷺ في الحج بمشقص
- ٢٢٩٨ • الأضحية يوم العيد بأهل البدع

الحدود

- ٢٠٢ و ٢٠١ • الحدود لا يقيهما إلا السلطان
- ٨٨١ • التكذيب بالرجم
- ٩٨١ - ٨٨٥ • بعض الذين أمر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين برحمهم
- ٨٩٢ • نقل اتفاق أهل العلم أن الزنا يثبت بالاعتراف أو الشهود
- ٨٩٢ • نقل اتفاق أهل العلم على الضريق في حد الزنا بين الثيب والبكر
- ٨٩١ • جلد علي ﷺ شراحة يوم الجمعة ورحمها يوم السبت
- ١١٧٣ • عقوبة الزناة والزواني يوم القيامة
- ١١٧٣ • عقوبة من قتل ولدها
- ٢٠٣٣ و ١٣٦٠ • لا يعاقب الوالي على الذنب قبل العلم به

رقم الخبر

الباب

- النهي عن التمثيل بالقتيل بعد القصاص ١٧٨٦
- تقطيع القتال بعد قتله وحرقه والتمثيل به ١٧٨٦

الحيوان

- عيسى عليه السلام يقتل الخنزير في آخر الزمان ١٠١٨ و ١٠١٩
- إذا نزل عيسى عليه السلام وقع الأمن بين الحيوانات بعضهم من بعض، وبين الإنسان والحيوان حتى أن الصبي يلعب بالحية لا تضره ١٠١٩
- الأسد والنمر والذئب والحية ١٠١٩
- البقرة والذئب يتكلمان ١٥١٠
- لم تخلق البقرة للركوب عليها وإنما للحرث ١٥١٠

الرؤى

- أول ما بدأ بالنبى عليه السلام من الوحي: الرؤيا الصادقة ١١٠٨ و ١٨٧٠
- رؤيا النبي عليه السلام لورقة بن نوفل في الجنة ١١١٣
- رأى عثمان النبي عليه السلام يوم قتله يقول له: يا عثمان أفطر عندنا الليلة ١٦١٠
- رأى النبي عليه السلام قصراً لعمر عليه السلام في الجنة عنده امرأة حسنى (١٤٧/ باب) ١٦١٠
- رأى عليه السلام الناس عليهم ثياب وعلى عمر عليه السلام ثوب سابغ (١٤٧/ باب) ١٦٥٥
- رؤيا الحسن بن علي عليه السلام لعثمان عليه السلام وعليه دم ١٦٥٦
- رؤيا الحسن بن علي عليه السلام السماء تقطر دماً، ف قيل: هذا دم عثمان عليه السلام ١٦٧٢
- رؤيا ابن عباس للنبي عليه السلام أنه الله تقبل صدقة عثمان وأنه زوجه بها ١٧٨٥
- رؤيا علي عليه السلام للنبي عليه السلام قبل موته، ودعاؤه بأن يبدله خيراً منهم ١٨٥٥
- رأت أم سلمة النبي عليه السلام وفي لحيته تراب فأخبرها أنه شهد مقتل الحسين ٢٠٥٢
- رأت عائشة عليها السلام أن ثلاثة أقمُر دُفِنُوا في بيتها ٢١٩٥ و ٢١٩٦
- رؤيا أن الذين تقاتلوا من الصحابة في صفين والجمال كلهم في الجنة ٢١٩٥ و ٢١٩٦

الزكاة والصدقة

- لا تحل الصدقة لغني ولا ذو مرة سوي ٢٤٢
- تكفير تاركها ٢٧٨
- من الكفارات: إطعام الطعام ١١٨٨

رقم القتر

الباب

- لا يقبل الله ﷻ من الصدقة إلا الكسب الطيب ٨٥٥
- يأخذ الله ﷻ الصدقة بيمينه ويربها للعبد ٨٥٥
- الصدقة كفارة لفتنة الرجل في أهله وماله ١٥٦٨ و ١٨٤٠
- تؤخذ الصدقة من الأغنياء وترد على فقرائهم في بلادهم ١٥٧٧
- كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يتصدق بالمال الكثير ١٩٩٠
- فضلية من كان يقسم لأمهات المؤمنين من ماله ١٩٩٠
- إرشاد النبي ﷺ لابن عوف أن يخرج من جميع ماله ١٩٩١
- البدء بمن تعول ١٩٩١
- إضافة الضيف ١٩٩١
- إعطاء السائل ١٩٩١
- تصدق عثمان رضي الله عنه بتجارة كاملة جاءت من الشام في أيام مجاعة ١٦٧٢

 الصلاة

- الصلاة عَظَدُ الإسلام، وقوام الدين ١٣٥٨
- أول ذهاب الدين : ذهاب الخشوع فلا ترى خاشعًا ٤٢
- تكفير تارك الصلاة بالكلية ٢٢٨٦ و ٧٤
- تارك الصلاة يحشر مع أئمة الكفر ٣٣٩
- من لم يطمئن في صلاته فلا صلاة له ولا إيمان له ولا إسلام ٣٤٢
- النهي عن قتال السلطان ما أقام الصلاة ٧٤ و ٧٥ و ٨٤
- النهي عن ضرب المصلين ٦٠
- أول ما فرض الصلاة : خمسين صلاة ١١٧٢
- من الكفارات : المشي إلى الجماعة ١١٨٦
- من الكفارات : انتظار الصلاة بعد الصلاة ١١٨٦
- جعلت صفونا كصفوف الملائكة ١١٩١
- إخراج الصلاة عن وقتها : ليس بكفر ٣٣٢ و ٣٣٤
- أجر من حافظ على الصلاة ٣٣٨ و ٣٣٩
- سمى الله تعالى الصلاة إيمانًا ٣٤٢
- الأمر بقول : (سبحان ربي الأعلى) في السجود ٧٧٨
- التسيح في الركوع والسجود ثلاثًا وذلك أدناه ٧٨١

رقم الأثر

الباب

- الأمر بالاستعاذة بعد التشهد من أربع ١٠٠٢
- إعادة الصلاة لمن ترك الصلاة على النبي ﷺ قبل السلام ١٠٧٩
- الصلاة على النبي ﷺ التي كانت يعلمها أمير المؤمنين علي عليه السلام للناس ٥٠١
- الدعاء قبل السلام بما شاء ١٠٠٤
- يضحك الله تعالى للقوم إذا صفّوا للصلاة ٧٣٦
- التعوذ في الصلاة من عذاب القبر ٩٧٢
- الاستعاذة بالصلاة عند المصائب ٥١٨
- الالتفات في الصلاة ١٤٧٩
- النهي عن التصفيق في الصلاة والإخبار أنه للنساء ١٤٧٩
- من نابه شيء في الصلاة فليسح ١٤٧٩
- الصبي يركب على ظهر المصلي ١٨٢٨ و ١٨٣٣ و ١٨٣٤، و (باب/ ١٩٣)
- وضع الصبي برفق إذا أراد الركوع والسجود ١٨٣٩ و ١٨٣٤
- أكثر الناس صلاة وعبادة الخوارج ٥٥ و ٤٨
- الصلاة إلى قبر النبي ﷺ وصاحبيه ٢٠٨٢
- الرخصة بعدم تأخير الصلاة إذا حضرت ٢٢١٥
- الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة ٢٢٤٥ و ٢٢٢٠ و ٢٢١٩
- الصلاة في الثوب الواحد ١٤٨٥
- فتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة ١٨٤٠ و ١٥٦٨
- من صلى مع المسلمين فله ما لهم وعليه ما عليهم ١٥٧٦
- القراءة في الفجر بأقصر سورتين في القرآن ١٥٧٥
- إذا كبر غير الإمام الراتب بالصلاة وجاء الإمام رجع الأول وصلى مكانه ١٤٧٩
- الإمام الراتب ولم يعيد ٢٠٨
- الصلاة خلف شارب الخمر ١٥٧٥ و ١٤٨٠
- الإمام إذا علم أنه سيتأخر استخلف من يصلي بدله ١٥٧٦
- قول الإمام قبل الصلاة: استروا ١٥٧٧
- توكيل الإمام لرجال يصفون الصفوف ٢٢٨٦
- المعتزلة: لا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة إلا من كان على هواهم ٧٣٨ و ٧٣٦
- يضحك الله تعالى لمن قام يصلي من الليل ٨١٣
- سبب استحباب السلف للصلاة آخر الليل

- صلاة الليل من الكفارات ١١٨٨
- فضل صلاة التراويح ١٤١٨
- علي عليه السلام حرّض عمر رضي الله عنه على صلاة التراويح وأخبره بفضلها ١٤١٨
- قول علي عليه السلام : نَوَّرَ اللهُ قَبْرَكَ يَا عُمَرُ كَمَا نَوَّرْتَ مَسَاجِدَنَا بِالتَّوَارِيحِ ١٤١٩
- كان علي عليه السلام يصلي بالناس التراويح ثلاث وعشرين ركعة ١٤٢٠
- نقل اتفاق السلف على جواز صلاة التراويح ثلاث وعشرين ركعة ١٤٢٠
- نقل اتفاق السلف على أنه ليس لقيام الليل عدد معين ١٤٢٠
- عثمان رضي الله عنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله ١٦٤٤
- جواز الوتر بركعة ٢١٥٨
- قطع خطبة الجمعة لحمل الصبي ١٨٤٠
- لا يصعد المنبر إلا يوم الجمعة ١٠١٦ و ١٠١٧
- أقرب الناس من الله مجلسًا : أسرعهم إليه الجمعة وأبكرهم غدوا ٧٠٧
- كان عليه السلام يخطب على جذع ثم خطب على المنبر ١٢١٤
- المنبر الذي يخطب عليه من عتبتين ١٢١٤ و ١٢١٨
- سبب اتخاذه عليه السلام للمنبر ١٢١٧ و ١٢١٨
- استسقاء عمر رضي الله عنه يوم الرمادة بالعباس رضي الله عنه ١٩٤٥
- ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على رجل يبغض عثمان رضي الله عنه ١٦٥٨
- الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مُصلًى ١٥٤٩
- صلاة علي عليه السلام في بيت المال ركعتين بعد توزيعه للعطايا وغسله ١٣٩٣
- خروج المرأة للمسجد للصلاة فيه إذا أصيبت بمصيبة ٥١٨
- الخطب ٨٨١ و ٨٨٢
- من خطب على المنبر في غير الجمعة ٢٠٣٣ و ٢٢١٨
- الصلاة خلف أهل البدع وعليهم : انظر في فهرس معاملة أهل البدع

الصيام

- ماذا يحدث من الفضل في أول ليلة من رمضان ١٠٦٣
- الصيام كفارة لفتنة الرجل في أهله وماله ١٥٦٨ و ١٨٤٠
- تسمية السحور : الغذاء المُبارك ٢١٢٧ و ٢١٣٠

رقم الأثر

الباب

٢١٣٠

• الدعوة إلى تناول السحور

الطعام والشراب

١٢٠٣ و ١١٩٦

• شد البطن بالحجر من الجوع

١١٩٧

• تغير الصوت من شدة الجوع

١١٩٧

• تكثير الطعام بسبب بركة النبي ﷺ ودعائه عليه

١٢٠٨

• السؤال عن طعامه وشرابه من أين هو؟

١٢٠٨

• النبي ﷺ لا يأكل الصدقة

١٢٠٩

• تجهيز طعام الضيف من غير أن يشعر به

١٢٠٩

• تغير وجه النبي ﷺ إذا لم يجد طعامًا في بيته لضيفه

١٢٠٩

• الفرق بين الحضر والبدو في طعامهم وشرابهم

١٢٠٩

• التكرار على الضيف في الشرب مرة ومرتين وثلاث

١٢١٠

• أكل الشاة المشوية

١٦٨٨

• أكل الطير المشوي

٢١١٨

• أفضل الأطعمة الشريد، وبيان مكوناته

١٢١٠

• كان ﷺ يعجبه من الشاة الذراع

١٢١٢

• تخزين التمر ليتقوت منه

١٣١٤ و ١٩٦٩

• لا يصلح الطعام إلا بالملح

١٣٩٤

• ما يحل للخليفة أن يأكله من بيت المال

١٢١٣

• طلب اللبن من الراعي

١٢٠٨

• تواضع النبي ﷺ في شربه من الإناء آخر القوم

١٢٠٨

• ساقى القوم آخرهم شربًا

١٢٠٩ و ١٢٠٨

• الإكثار من الشرب حتى لا يجد له مساعًا

١١٧٢ و ١١٠٤

• تغسيل قلب النبي ﷺ من ماء زمزم

١٢٠٨

• الشرب جالسًا

١٢٠٨

• التسمية والحمد قبل الشرب

١٢٠٩

• التسمية قبل حلب الشاة

١١٧٣

• عقوبة من يأكل أموال اليتامى

الطهارة

- ٩٧٨ • عدم التنزه من اليوم سبب في عذاب القبر
- ٩٨٢ • أكثر عذاب القبر في البول
- ١٦٠٣ • مس الذكر باليمين
- ١٥٢٨ • لا يمسه القرآن إلا طاهر
- ١١٨٩ • الأرض كلها طاهرة
- ٩٦٢ • فضل الغر المحجلين من الوضوء
- ١١٨٦ • من الكفارت: إسباغ الوضوء في المكاره
- ٢٠٤٩ • كان يبيح يعجبه السواك
- ٣٣٨ • الغسل من الجنابة من الأمانة التي ائتمن عليها الإنسان
- ٢١١١ • إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
- ٢١١٦ • صفة التيمم: ضربتان، ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المئاب
- ٢١١٦ • سبب الرخصة في التيمم

العلم

- ٢١٠٩ • العلم: علم الفرائض
- ٢٠٥٤ • العلم: الأمور التي اشتهرت وتداولها الناس لا تحتاج إلى إسناد
- (باب/٤٧) • العلم: من أسباب تصنيف الكتب: ذهاب العلم والانشغال عنه
- ١٤٧ • العلم: أقسام وأنواع المجادلة فيه
- ١٤٧ • العلم: المجادلة تكون بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والأئمة
- ١٦٠ و ١٧٣ و ٦٢٩ • العلم: ضابط جواز المناظرة: أن تكون للمناصرة
- ١٦٠ و ١٧٤ • العلم: المناظرة والمجادلة في أبواب الفقه
- ١٧٣ • العلم: لا تكون المناظرة بقصد المغالبة وتخطئة الآخر
- ١٧٥ • العلم: لا بد له من سكية وحلم
- ١٧٥ • العلم: التواضع للعالم والمتعلم
- ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ • العلم: الإنكار على من اشتغل بتعلم ما لا ينفعه
- ١٨٣ • العلم: الإنكار على من سأل تعثاً
- ١٨٤ • العلم: كراهية عضل المسائل

- ١٨٥ و ١٨٧ العلم: النهي عن كثرة السؤال
- ١٨٦ العلم: النهي عن الأغلوطنات
- ١٨٧ العلم: أعظم الذنوب من سأل عن شيء فحرم بسبب مسأله
- ٢١٤ العلم: الاستنباط من النصوص يختلف فيه أهل العلم
- (باب/ ٣٠) العلم: ترك الرواية عن دعاة أهل البدع والأخذ عن غير الداعية
- ٤٢٧ العلم: أول ما خلق الله تعالى انقلم
- ٤٣٠ العلم: صفة القلم الذي خلقه الله تعالى
- (باب/ ٢١٦) العلم: الدعاء للصبي به
- ١٤٩٣ العلماء: ترك الإخبار عن بعض الفضائل خوف الإنكال وترك العمل
- ٢١١١ العلماء: إذا لم يُسأل عن علمه ذهب
- ٤٣ العلماء: هم الذين يميزون الفتن والمخالفات الشرعية
- ٢٣٠١ العلماء: إذا ظهرت البدع وجب عليهم أن يظهرها السنة وإلا لعنوا
- ١ العلماء: الثناء عليهم
- ١ العلماء: صفتهم
- ١ العلماء: ضابط الذين يؤخذ عنهم العلم
- ١ العلماء: ليسوا بكثرة الرواية والإجازات
- ٣ العلماء: من هو الفقيه؟
- ١٠٤ العلماء: التحذير من زلته وزيفه
- ١٠٤ العلماء: التحذير من التشابه من كلامهم
- ٥٠٥ و ٤٦٠ و ٥٠٤ و ٥٠٥ العلماء: إذا شككت في شيء من أمر الدين ذهبت إليهم
- ٤٦٠ العلماء: الأدب في الجلوس بين أيديهم
- ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦١٢ و ٢٢٩٦ العلماء: تأييدهم للحكام في معاقبتهم للمبتدعة
- ٦٣٢ العلماء: ترك التحديث أمامهم تعظيماً لهم
- ٦٣٢ العلماء: سؤالهم للمسائل المشككة الغامضة
- ٦٣٢ العلماء: ليس كل عالم يصلح لمناظرة المبتدعة
- (باب/ ٦٨)، ٩٤٤ العلماء: يشفعون يوم القيامة
- ٩٩٠ العلماء: الذهاب إليهم وطلب تعليمهم
- ٦٣ العلماء: كتم بعض العلم إذا خاف من الناس الفتنة به
- ٨٤ العلماء: يستحلف على التأكد من الحديث والعلم

- العلماء: مناظرتهم لأهل البدع ٢٢٩، ٢٤٢، ٢١١
- العلماء: تعليم الناس الشرائع والسنن ١٧٤٠
- المتعلم: يتعلم العلم لنفسه لينفي الجهل عنها ١٤٦
- المتعلم: لا يتعلم للجدال والخصومات ١٤٦
- المتعلم: الأدب في الجلوس بين يدي العالم ٢٥٧ و ٢٥٨
- المتعلم: النهي عن كتابة أحاديث مثالب الصحابة (باب/ ٢٥٥)
- المتعلم: يلزمه تعلم الأمور الضرورية التي عليها مدار حياته ٢١٨٩
- المتعلم: لا بأس باستفتاء من اشتهرت بالعلم من النساء ٢١٠٩
- المتعلم: لا حياء في تعلم العلم ٢١١١
- المتعلم: الصبر على الجوع في طلب العلم ١٢٠٨
- المتعلم: كان الحسين بن علي يقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ١٧٨٥
- المتعلم: الحرص على تعلم القرآن وتعلم أحكامه والعمل به ٢٤١
- المتعلم: خير الناس: من تعلم القرآن وعلمه ٢٣٤
- المتعلم: النهي عن السؤال عن مشابه القرآن وضرب من فعله ١٧٦ - ١٨١ و ٢٢٩٠
- العلم: التحذير من علم الكلام ٤٠٥ و ٦٤٢
- من قال: أتعرف على ما كان بين الصحابة حتى أكون به عالماً ٢١٨٩

القرآن وأدابه

- الأمر بالتمسك بالقرآن (باب/ ٢٠٦) و ٢٧ و ٢٣٠٣
- القرآن حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض ١٨٩٥
- أول من جمع المصحف: أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ١٤٢١
- الإجماع على مصحف عثمان (رضي الله عنه) ١٧٢
- جمع عثمان (رضي الله عنه) للمصحف وكيف كان يفعل عند الاختلاف ١٤٢٣
- أمر عثمان (رضي الله عنه) بخرق المصاحف ١٤٢٣
- أواخر سورة البقرة من كثر تحت العرش ١١٩١
- أعطي النبي (صلى الله عليه وسلم) أواخر سورة البقرة ولم يعطها نبي قبله ١١٩١
- قارئ القرآن وحافظه يدخل الجنة ويشفع لعشرة من أهل بيته ٩٤٥
- أعلم الناس بالقرآن هم الصحابة (رضي الله عنهم) لأنهم شاهدوا التزيل ٨٩٨ و ٦١٣
- من كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: سبحان ربي الأعلى ٧٧٦

- ٧٥٤ • تفسير أهل البدع للقرآن بأهوائهم
- ٤١٤ • تعليم القرآن في المسجد
- ٤١٤ • تعليم القرآن آية آية
- ٤١٤ • طريقة تعليم الصحابة ﷺ للقرآن
- ٤٤ • النهي عن تفسير القرآن بالهوى
- ٤٦ • الخوارج من أحسن الناس قراءة للقرآن
- ٤٥ و ٤٦ و ٦٨ • الخوارج يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم
- ٤٩ • الخوارج يدعون إلى كتاب الله تعالى وليسوا منه في شيء
- ٥٠ و ٦٩ • الخوارج يتبعون المتشابه من القرآن
- ٥٤ • ما يصيب الخوارج عند قراءة القرآن
- ٥٠ - ٥٢ • النهي عن المجادلة بالقرآن
- ٥٣ و ٦٩ و ١٧٦ - ١٦٨ • أهل البدع يتبعون المتشابه من القرآن
- ٥٨ • لا يُغتر بكثرة قراءة القرآن للمبتدعة
- ١٠٦ • التحذير من مجادلة المبتدعة بالقرآن وإنما يخاصمهم بالسنن
- ١٠٦ • أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى
- ١٠٧ - ١١٤ • الإنكار على من لا يقبل إلا القرآن ويرد السنة
- ١١٢ • القرآن أحكم الشرع والسنة فسرته
- ١٢٠ • الأمر بالرد إلى كتاب الله تعالى عند الاختلاف
- ١٦١ • النهي عن المراء في القرآن وبيان أنه كفر
- ١٦٧ و ١٧١ • معنى (مراء في القرآن كفر)
- ١٦٩ و ١٦٦ - ١٦٣ • هلاك الأمم الماضية بسبب اختلافهم في كتبهم وضربها ببعض
- ١٧٠ • إنزال القرآن على سبعة أحرف
- ١٦٧ • معنى الأحرف السبعة
- ١٦٨ • لا يقرأ الإنسان القرآن إلا كما تعلم من شيخه
- ١٧٢ • تفسير القرآن يكون بالسنة أو قول صحابي أو تابعي أو إمام
- ١٨٩ و ١٩٠ • الإنكار على من فسره بهواه
- ١٨٩ • العمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه
- ١٩٢ • التقرب إلى الله تعالى بقراءة القرآن من أفضل القرب
- ٢٣٢ • من جحد آية أو كلمة أو حرفاً متفقاً عليه كفر بالإجماع

- الذي ليس في جوفه القرآن كالبيت الخرب ٢٣٣
- النهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ٢٣٦
- الأدلة على أن القرآن في جوف المؤمنين ٢٣٣ - ٢٣٩
- بكل حرف عشر حسنات ٢٤٠
- خير الناس: من تعلم القرآن وعلمه ٢٣٤
- النهي عن السؤال عن متشابه القرآن وضرب من فعله ١٧٦ - ١٨١ و ٢٢٩٠
- كان الحسين بن علي يقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ١٧٨٥
- الحرص على تعلم القرآن وتعلم أحكامه والعمل به ٢٤١
- الدعاء للصبي بتأويل القرآن (باب/٢١٦)

القضاء

- هل يشترط في القاضي أن يكون كبير السن؟ ١٧٤٢
- لا يحكم بين اثنين حتى يسمع منهما جميعاً ١٧٣٩
- أرسل علياً قاضياً إلى اليمن ودعا له أن يسدده ١٧٣٩ - ١٧٤٠
- دعاء النبي ﷺ لعلي ﷺ أن يعلمه القضاء ١٧٤٠

الكتب

- كتاب «الإيمان» لأحمد بن حنبل ٣٠٥ و ٣٤٣
- كتاب «القدر» ليونس بن عبد الأعلى ٤٤٩
- كتاب «المصاييح» لابن أبي داود ١٠١٧ و ١٩٢١
- كتاب للمصنف في «فضائل النبي ﷺ» ١٢٦٦
- كتاب «دلائل النبوة» لابن صاعد ١١٦٣
- كتاب «فضل المدينة وشرفها» ٢٠٦٤
- كتاب «المناسك» لأبراهيم الحربي ٢٠٨١

اللباس والزينة

- التحليق من سمات الخوارج ٤٩
- لعن المتفلجات والمتمنصات والمستوشمات ١١٧
- لعن المغيرات لخلق الله تعالى ١١٧

رقم الأثر

الباب

- أحب اللباس إلى الله ﷻ: البياض ١٠٦٢
- الحث على لباس البياض ١٠٦٢
- تكفين الميت في الثياب البيضاء ١٠٦٢
- لبس الثوب السنبلاقي، والتعريف به ١٣٩٢
- حد الكم من الثياب إلى أطراف الأصابع ١٣٩٢
- النهي عن جر الثوب ١٥٧٦
- إلباس الصبيان الأحمر الطويل ١٨٤٠
- كانت لحية علي ﷺ بيضاء كثة يقبض عليها ٢٠٣٣
- تنظية المرأة لوجهها عن الرجال الأجانب ٢١٢١
- لبس القباء المرقع ٢١٦٥
- الجارية تمشط مولاتها ٩٦٤ و ٩٦٣
- كان النبي ﷺ يطيب لحية حتى احمرت من الطيب ١١٠٧
- لم يكن في رأس النبي ﷺ ولحيته عشرون شعرة بيضاء ١١٠٧
- لبس العمامة السوداء ١٦١٢ و ١١٢٩ و ١٩٣٣ و ١٩٩٢
- يجلس الرجل في بيته بين أصحابه ويكشف عن ساقيه وركبتيه ١٦٦٢
- لبس البردة الخبزة ١٦٦٨
- لبس المرط المرحل من شعر أسود ١٨٨٦
- إرسال العمامة خلفه أربعة أصابع ١٩٩٢
- المداومة على حلق الرأس ٢٢٩٠ و ١٧٩ و ٤٩
- الحجاب للمرأة ١٥٦٦

المساجد

- القتل فيه ٥٩ و ٦٠
- الموعظة بعد صلاة الفجر ٩٩
- في آخر الزمان يجتمعون في المسجد ليس فيهم مؤمن ٢٩٠
- تعليم القرآن في المسجد ٤١٤
- مسجد الخيف في منى ٦٢١
- دخول الصبيان في المساجد ١٨٣٦ و ١٨٤٠ و ١٨٤٥
- في مسجد النبي ﷺ روضة من رياض الجنة (باب/ ٢٣٠)

- بيان خطأ حديث: بين قبري ومنبري روضة ٢٠٤٠
- أمر الوليد بن عبد الملك بهدم مسجده ﷺ، وحجرته، وإعادة بنائه ٢٠٨٣
- الوليد بن عبد الملك هو الذي بنى مسجد النبي ﷺ، ومسجد مكة، ومسجد دمشق، ومسجد مصر، ٢٠٨٣

النكاح

- النهي عن الاختصاص ٦٦١
- نكاح المتنعمات ٩٥٣
- أنواع النكاح في الجاهلية ١٠٩٥
- النكاح الصحيح في الجاهلية والإسلام ١٠٩٥
- الأب يوصي ابنته بزواجها وحسن التبعل له ١٧٦٦
- ما يقال للزوجين يوم زواجهما ١٨٠٣
- لا بد للمرأة يوم زواجها من امرأة معها ١٨٠٦
- الزواج من الطفلة الصغيرة ١٩٠٩ - ١٩١٢ و ٢٠٩١، (باب/ ٢٣٧)
- كم يكون المهر؟ ٢٠٢٣ و ١٩١٠
- قول المتزوج للأصحاب: رثوني ١٩١١
- تهينة المرأة لزواجها يوم دخولها عليه ٢٠٩٤
- الزواج في شهر شوال، والدخول على زوجته فيه ٢٠٩٥
- كانت عائشة ؓ تحب أن يدخل الرجل على زوجته في شوال ٢٠٩٥
- النوم على فخذ الزوجة ٢١١٧
- حبس الجيش وأمرهم بالبحث على عقد زوجته ٢١١٧
- تربية الأب لابنته المتزوجة بالكلام والضرب ٢١١٧
- أول حب في الإسلام: حب النبي ﷺ لعائشة ؓ ٢١٢٥
- الأب يصف الرجل لابنته إذا تقدم لخطبتها ٢١٧٨
- صفات الرجل التي ترغب في نكاحه المرأة العاقلة ٢١٧٨
- ليس نكاح الرافضة وطلاقهم كنكاح وطلاق المسلمين ٢٢١٩
- أهل البيت يقولون: من طلق امرأته ثلاثاً في ثلاث ٢٢٣٣

الجامع

- ٤٩ • يأتي قوم يحسنون القول ويسؤون ويسؤون الفعل
- ٢١٦٠ • مباهاة الله تعالى لمن يجلس يذكره
- ١٨٤٤ • الجزء من جنس العمل
- ١٣٥٨ • كان القوم إذا أردوا أن يتكلموا تشهدوا
- ١٢٨٨ • العيش الحقيقي هو عيش الآخرة
- ١١٠٣ • كانت قريش ترضع صبيانها في البوادي
- ٨٠٣ • فضل الورع وما أعده الله لأهله
- ٧٥٩ • قد يضع العرب (في) بموضع (على)
- ٧٤٥ و ٧٤٤ • الإرداف على الحمار
- ٧٠٨ • أفضل الأيام يوم الجمعة وهو يوم المزيد
- ٧٠٨ • في يوم الجمعة ساعة لا يرد فيها الدعاء
- ٧٠٨ • سيد الأيام عند الملائكة هو يوم الجمعة، ويسمونه يوم المزيد
- ٦٥٦ • أصحاب الذنوب هانوا على الله ولو أكرمهم منعهم من ذنوبهم
- ٦٥٢ • من أراد القرب من الله فعليه بالتواضع في العبادة
- ٦٥٤ • من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه
- ٦٥٥ • علامة من أراد الله به خيراً ومن أريد به شر
- ٦٢٣ • حَفَّ الله مكة بسبعة أملاك وبارك الله لأهلها في اللحم والماء
- ٦١٣ • كيفية كتابة السنف للرسائل
- ٤٩٠ • يبدأ خطبه بالحمد لله وقوله: من يهده الله
- ٦٠٦ • الحث على الاستغفار
- لو أراد الله من عباده على قدر عظمتهم لم يطق ذلك أحد ولكنه رضي
- ٦٠٨ بالتخفيف
- ٥٧٦ • تسييح الكتاب الذي كتب الله فيه المقادير بألف عام قبل أن يخلق الخلق
- ٤٩١ • خطبة الحاجة
- ٤٧٨ و ٤٧٩ • أقسام الحكم على من مات من الأطفال قبل البلوغ
- ٤٥٠ • إذا أراد الله بالإنسان خيراً وفقه قبل موته لعمل صالح يقبضه عليه
- ٤٥٠ • النهي عن الاستعجال بالحكم على الآخرين حتى ننظر بما يختم له

- معنى حديث: إن الرجلَ ليعملَ عملَ أهل الجنة فيما يبدو للناس، وإنه لمن أهل النار ٤٤٩
- متى ينفخ في الإنسان الروح وهو في بطن أمه؟ ٤٤٤ - ٤٤٠
- علامة من أراد الله به خيراً ١٤٦
- كلام القلم مع الله تعالى ٢١٥
- احترام وتقدير آل انبياء ﷺ ٢٤٢
- أثر الذنوب على القلب ٢٦٤
- تسمية الغلمان والعبيد بأسماء العرب ٢٨٠
- يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه ٣٦٨
- نفي قبول العمل لا يعني عدم صحته ٢٧٨
- مراحل تكوين الجنين في بطن أمه ٤٤٠
- السعيد من وعِظَ بغيره ٤٤٣
- بعد خلق القلم خلق الحوت وكبس الأرض على ظهره ٤٢٣ و ٤٣١
- الله تعالى خلق الخلق في ظُلمة ٤١٩
- الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض ٥١٦
- جعل الله الأرض على ظهر الحوت ٢١٨ و ٥٢٣
- مسافة ما بين السماء والأرض، وما بين كل سماء والتي تليها ٧٦٧
- فوق السموات سبعة أوعال ٧٦٧

٥ - السيرة

رقم الأثر

الباب

السيرة

- توفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة (باب/ ٢٣١)
- هل قال الشعر؟ ٤٩٣
- ركوبه ﷺ البغلة ٤٩٤
- قبوله لهدية فارس ٤٩٤
- دعوته الناس في المواسم في أول البعثة ١٢٩٧ و ١٢٩٩
- أخذه للبيعة في الموسم من أهل المدينة ١٢٩٧ و ١٢٩٩
- قوله للأنصار لما أخذ البيعة منهم: الدم، الدم، الهدم الهدم ١٢٩٩
- ذهابه للصالح بين الناس ١٤٨٠
- نيابته من يصلي بالناس إذا علم أنه سيتأخر ١٤٨٠
- مرضه قبل موته بعشرة أيام وكان يصلي بالناس أبو بكر رضي الله عنه ١٤٨٩
- أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة ١٥٠٢
- همه لبث رسلاً إلى ملوك الأرض لدعوتهم إلى الإسلام ١٥٠٤
- وزراء من السماء: جبريل وميكائيل، وفي الأرض: أبو بكر وعمر ١٥٠٧
- وضع ﷺ في كفة الميزان ووضعت أمته في كفة فرجح بهم ١٥١٣
- منبره على حوضه ٢٠٤٢
- منبره من عتبتين ١٢١٤ و ١٢١٨
- بعض خطبه ٢٢١٨
- إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه ٢١٢١
- نساؤه على حزينين ٢٠٩٦
- لما هدمت بيوته بكى أهل المدينة عليها ٢٠٨٣
- الذي أمر بهدم مسجده وإعادة بنائه: الوليد بن عبد الملك ٢٠٨٣

- خلق ﷺ من التربة التي خلق منها أبو بكر وعمر ﷺ ٢٠٥٧
- دفن في التربة التي خلق منها ٢٠٥٨
- صفة قبره ﷺ وصاحبه ٢٠٦٤، (باب/٢٣٤)
- رسم لقبره وقبر صاحبه ٢٠٦٤ و ٢٠٧٩ و ٢٠٨٠ و ٢٠٨٤
- كان يعجبه السواك ٢٠٤٩
- فعله وقوله عند موته واحتضاره ٢٠٤٩
- آخر كلامه من الدنيا: «الرفيق الأعلى» ٢٠٤٩
- اختلاف الصحابة ﷺ في مكان دفنه ٢٠٤٩، (باب/٢٣٢)
- غُسل ﷺ في قميصه ولم يتزع منه ٢٠٥٠
- لا ينبغي رفع الصوت عند النبي ﷺ حيًا ولا ميتًا ٢٠٥٠
- دفن في بيته ٢٠٣٩ و ٢٠٤٨ و ٢٠٥٠
- علم أنه سيدفن في بيته ومعه أبو بكر وعمر ﷺ ٢٠٣٩
- توفي يوم الثلاثاء ودُفنَ وفي وسط الليل ليلة الأربعاء ٢٠٤٨
- صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الأطفال فرادى ٢٠٤٨
- توفي في بيت عائشة ﷺ بين سحرها ونحرها، وجمع بين ريقه وريقها ٢٠٤٩
- له أربعة عشر نجيًا منهم: أبو بكر وعمر ﷺ ٢٠٠٦
- كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبه وسبه وصهره ٢٠٠٦، (باب/٢٠٧)
- أول نسائه خديجة بنت خويلد ﷺ تزوجها قبل البعثة ١٨٧٢، (باب/٢٠٠)
- ذكر أولاده من خديجة ﷺ ٢٠٠٠، (باب/٢٠٠)
- ذكر بناته وأزواجهن وذرياتهن ١٨٧٢
- خطبته في حجة الوداع ١٨٩٧ و ١٨٩٨
- خطبته في غدير خم ١٨٩٩
- هل قيام الليل فرض عليه؟ ١٢٥٨
- لما توفي ﷺ أظلم في المدينة كل شيء ١٢٦٣
- المقام المحمود هو جلوسه مع ربه على العرش ١٠٣، (باب/١٠٣)
- المقام المحمود هو الشفاعة العظمى ١٢٤١
- أول من يدخل الجنة من البشر ١٠٠، (باب/١٠٠)
- فضله ﷺ على سائر الأنبياء عليهم السلام في الآخرة ١٢٢٢
- هو سيد ولد آدم، والأنبياء تحت لوائه يوم القيامة ١٢٢٢

- ١٢١٩ • سجود البهائم له
- ١٢١٤ • حنين الجذع الذي كان يخطب عليه ﷺ لما فارقه
- ١٢٠٩ • لا يجد في بيته طعامًا لضيافته، وغضبه من ذلك
- ١٢٠٩ • سؤاله عن أحوال المسلمين
- ١٢٠٨ • قبل أن يشرب يحمد الله ثم يسمي
- ١٢٠٦ و ١٢٠٤ • نبوع الماء من بين أصابعه
- ١٢٠٣ و ١١٩٦ • ربط على بطنه حجر من شدة الجوع
- ١٢٠٨ • لا يأكل الصدقة
- ١٢٠٨ • يسأل عن طعامه وشرابه من أين هو؟
- (باب/٩٦) • الأشياء التي خصه الله بها دون سائر الأنبياء
- (باب/٩٢) • أسمائه
- ١١٥٧ • هل من أسمائه: (طه)، و(يس)؟
- (باب/٩٣) • أوصافه الخلقية والخلقية
- (باب/٩٤)، و ١١٧٧ • الإسراء والمعراج بالروح والجسد
- (باب/٩٥) • أنه رأى ربه تعالى
- ١١٦٥ • صفة منطقه ﷺ
- ١١٦٥ • صفة دخوله ﷺ
- ١١٦٥ • صفة مخرجه ﷺ
- ١١٦٥ • صفة مجلسه ﷺ
- ١١٦٥ • صفة سيرته في جلسائه
- ١١٦٧ و ١١٦٥ • صفة سكوته ﷺ
- ١١٦٩ • أفضل العقول وأكملها : عقله ﷺ
- ١١٧٠ • صفة شعره ﷺ
- ١١٤٢ • مثل ضرب فيه خوفه وحرصه على أمته
- ١١٤٤ - ١١٤٦ • عفوّه على بعض الكفار الذين مكروا به
- ١١٤٥ • كيف يبدأ رسائله وكتابات
- ١١٤٥ • استجابة دعائه
- (باب/٩١) • أكثر الأنبياء تبعًا
- ١١٢٦ و ١١٢٨ و ١١٣١ • كيف كان يأتيه الوحي؟

- أنه خاتم النبيين ١١٣٢ - ١١٣٧ و ١١٩٤
- صفة خاتم النبوة الذي يظهره ١١٣٨ و ١١٣٨
- ما يلقاه من الشدة والثقل عند نزول الوحي ١١٣١
- أوصافه في الكتب الماضية ١١١٤
- وصفه في التوراة والإنجيل وما أمروا به من اتباعه ١١١٨
- سبب ذكر سيرته في كتب الاعتقاد ١٠٧٨
- جمع الآيات التي ذكرته بأحسن الشرف والنعت ١٠٧٩
- سيد الناس يوم القيامة ٩٣٨
- دخول عجائز اليهود بيت النبي ﷺ ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤
- خطبته عن الدجال ١٠١٣
- كان يقيل ١٠١٦
- نومه في حجر عائشة رضي الله عنها ١٠٣٨
- أعطاه الله نهر الكوثر وذكر بعض أوصافه ١٠٦٨ - ١٠٧٠ ، (باب/ ١٠٢)
- حرم الله على المؤمنين كل امرأة تزوجها دخل بها أو لا ١٠٧٩
- من لم يصل عليه في التشهد أعاد صلاته ١٠٧٩
- كتب نبياً وآدم بين الروح والجسد ١٠٨٠
- خطأ من يقول: كان نبياً وآدم بين الماء والطين ١٠٨٠
- السؤال بحقه ﷺ ١٠٨٧
- كيف رفع الله ذكره؟ ١٠٨٨
- حديث: (لولا محمد ما خلقت آدم) ١٠٩٣
- أقسم الله ﷺ بحياته ﷺ ١٠٩٤
- خرج من نكاح ولم يخرج من سفاح ١٠٩٧ و ١٠٩٩
- بشر به عيسى عليه السلام ١١٠١
- دعوى أبيه إبراهيم عليه السلام ١١٠١
- بُغِضَتْ له قبل النبوة عبادة الأصنام ١١٠٥ و ١١٠١
- عدد مرات شق صدره ١١٠١ و ١١٠٤ و ١١٧٢
- الكرامات التي ظهرت لمرضته ١١٠٣
- إلهام الله له عبادته وحده ١١٠٤
- الإنكار على من قال: إنه كان على دين قومه قبل الوحي ١١٠٤

- بعث وهو ابن أربعين سنة ١١٠٦
- مكث في مكة عشر سنوات وفي المدينة عشر وتوفي وهو ابن الستين ١١٠٦
- الرؤية الصادقة هي أول ما بدأ به من الوحي ١١٠٨ و ١٨٧٠
- حُبب إليه الخلاء، فكان يمشي الأيام في غار جراء يتعبد ١١٠٨
- أخلاقه قبل البعثة ١١٠٨ و ١١١٣
- خوفه من جبريل لما رآه على الكرسي بين السماء والأرض ١١١١
- مسح على المريض والدعاء له بالبركة والشرب من وضوئه ١١٣٨
- نقله في عين علي عليه السلام والدعاء له بالشفاء ١٦٨١
- كان رحمه للناس أجمعين المؤمن والكافر ١١٤٠
- استجاره كافرًا في الهجرة ليدله الطريق ١٤٥٨
- توفي يوم الاثنين ١٤٧٦ و ١٤٧٧
- أمره لأبي بكر عليه السلام أن يصلي بالناس في مرضه (باب/ ١٢٨)
- وجهه عليه السلام كأنه ورقة مصحف ١٤٧٧
- الذي أغمض عينه لما مات: علي عليه السلام ١٦٧٤
- هل أزواجه من أهل بيته؟ ١٧٧٣
- الذي كان يصلح نعله إذا قطعت: علي عليه السلام ١٧٧٧
- نمويذه لعلي وفاطمة عليهما السلام عند تزويجهما بسورة الإخلاص والمعوذتين ١٧٨٨
- كانت فاطمة عليهما السلام إذا دخلت عليه رَحَّبَ بها، وقام إليها، وقَبَّلَ بيدها ١٧٩٧
- كان عليه السلام إذا دخل على فاطمة عليهما السلام رَحَّبَ به، وقامت إليه، وقَبَّلَ يده ١٧٩٧
- الطعن في النبي عليه السلام بأنه لا يعدل أو أنه جار في الحكم ٤٥
- سب ترك النبي عليه السلام لقتل المنافقين ٤٥

٦ - الصحابة

المباح	رقم المباح
• فضل جميع الصحابة وأن الله اصطفاهم من بين خلقه	(باب/١٠٩)
• خير الناس قرن النبي ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	١٣٠٤
• اختار الله تعالى أصحاب النبي ﷺ من جميع بني آدم سوى الأنبياء	١٣١٠
• الصحابة أمانة للناس بعد النبي ﷺ	١٣١٢
• مثلهم كمثل الملح في الطعام فإذا ذهب الملح فسد الطعام	١٣١٤
• لا تقوم الساعة حتى يتخلى الصحابي فلا يوجد	١٣١٦
• هم أعلم الأمة	١٣١٧
• من اقتدى بهم فهو على الطريق المستقيم	١٣٢٤ و ١٣٢٥
• من فعل فعلاً يخالفهم	١٣٢٤ و ١٣٢٥
• كيف العمل إذا اختلفوا؟	١٣٢٥
• اللعنة على من سب أصحاب النبي ﷺ	(باب/٢٥٦)
• جبههم والترحم والاستغفار لهم	١٣٢١، ١٣٢٥ و ١٤١٠ و ٢١٨٩ و ٢١٩٢ و ٢١٩٣
	٢٢٠٢ و
• النهي عن سبهم	١٦٦١ و (باب/٢٥٦)، ٢١٩٢ و ٢٢١٤
• هل سب الصحابة ﷺ كفر مخرج عن الملة؟	٢٢١٨
• الأمر بذكر محاسنهم	٢١٩٤
• من أبغضهم لم يقبل منه عمل	٢١٩١
• التفضيل بين الصحابة في زمن النبي ﷺ : أبو بكر ثم	١٦٣٢
• مذهب أهل السنة في ترتيب الخلفاء	١٣٩٨ و ١٩٩٨
• مذهب أهل السنة في ترتيب الأفضلية	١٣٩٨ و ١٩٩٨ و ٢٣٠٣
• محبة الخلفاء الأربعة جميعاً	(باب/١٧)، ١٩٠١
• التمسك بسنة الخلفاء الراشدين	٩٩ و ١٠٥ و ١٥٤ و ١٩٠٠ و ١٩٠١
• بيان منزلة فقه الصحابة ﷺ	٤٠٨

- ١٢٦٨ و (باب/١٠٦) • فضل المهاجرين والأنصار
- ١٢٧٣ • حب المهاجرين والأنصار
- ١٢٧٣ • أخبر ﷺ الأنصار أنهم سيلقون أثره فأمرهم بالصبر
- ١٢٧٣ • المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة
- ١٢٧٤ • للمهاجرين منابرٌ من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة
- ١٢٧٥ • فقراء المهاجرين أول الناس ورودًا على الحوض
- ١٢٧٦ • أول من يدخل الجنة: فقراء المهاجرين
- ١٢٧٧ و ١٢٨٤ و ١٥٧٧ • الأمر بالقبول من محسن الأنصار والتجاوز عن سيئهم
- ١٢٧٧ و ١٢٨٠ • قول الرسول ﷺ: «لولا الهجرة لكنت من الأنصار»
- ١٢٨٠ و ١٢٩١ • قوله في الأنصار: إنهم شعار
- ١٢٨٢ • لا يؤمن بالنبي ﷺ من لم يحب الأنصار
- ١٢٨٣ • من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله
- ١٢٨٤ و ١٥٧٦ • الوصية بالأنصار خيرًا
- ١٥٧٦ • وصية عمر ﷺ بالمهاجرين والأنصار والأعراب وأهل الأمصار
- ١٢٨٥ • الدعاء بالمغفرة للأنصار وأبنائهم وأبناء أبنائهم
- ١٢٨٧ • الدعاء لموالي الأنصار بالمغفرة
- ١٢٨٨ • الدعاء بالمغفرة للمهاجرين والأنصار
- ١٢٨٩ • نفي محبة النبي ﷺ لمن لم يحب الأنصار
- ١٢٩٠ • النهي عن أذية الأنصار وأعقابهم وأعقاب أعقابهم
- ١٢٩٠ • من آذى الأنصار فقد آذى النبي ﷺ، ومن أبغضهم فقد أبغضه
- ١٢٩١ • لا يُحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن
- (باب/١٠٦) • حزن النبي ﷺ على السبعين الذين قتلوا من الأنصار
- ١٢٩٢ • من هم نقباء الأنصار؟
- ١٢٩٢ • أكثر شهداء الصحابة ﷺ من الأنصار
- ١٢٩٧ • قبول الأنصار لدعوة النبي ﷺ إلى الإسلام في الموسم
- ١٢٩٩ • كيف بايع النبي ﷺ الأنصار في الموسم وماذا قالوا له؟
- ١٢٩٩ • جواب الأنصار في الموسم لكفار قريش لما علموا اتباعهم للنبي ﷺ
- ١٢٩٩ • أول المهاجرين من مكة
- ١٣٠٠ • أول دخول النبي ﷺ إلى المدينة

- من أحسن القول في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق ١٤٠٨
- الكف عما شجر بين الصحابة ﷺ (باب/ ٢٥٥)
- بيان السبب في ترك الخوض فيما شجر بينهم ٢١٨٩
- بماذا أمرنا في أصحاب النبي ﷺ؟ ٢١٨٩
- من قال: أتعرف على ما كان بينهم حتى أكون به عالمًا ٢١٨٩
- ذكر ما شجر بينهم أو مثالبهم سبب في تحريش القلوب عليهم ٢١٩٤
- جميعهم في الجنة قد غفر الله لهم ورضي عنهم ٢١٨٩ و ٢١٩٥ و ٢١٩٦
- أهل البقيع يبعثون مع النبي ﷺ ثم أهل مكة، ثم يحشر بين الحرمين ١٥٠٢
- أحاديث في فضل الخلفاء الأربعة وتسميتهم ١٣١٠ و ١٣٤١ و ١٤٠١
- حديث: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة» دليل على خلافة الأربعة ١٣٣٧
- لا يجتمع حب الخلفاء الأربعة إلّا في قلوب أتقياء هذه الأمة ١٤٠٥
- ذكر الخلفاء الأربعة في الكتاب والسنة (باب/ ١١١)
- جمع الله حب عثمان وعلي في قلب المؤمن خلافاً لمن أنكر ذلك ١٤٠٣
- من يقول: لا يسعنا أن نستغفر لعثمان وعلي ﷺ ١٤٠٦

أبو بكر ﷺ

- ارتجت المدينة بالبكاء يوم مات كيوم قبض النبي ﷺ ٢٠٣٧
- من جهل فضل أبي بكر وعمر ﷺ فقد جهل السنة ٢٠٠٧
- كان من النجباء ٢٠٠٦
- قول علي ﷺ: ألا إن أبا بكر ﷺ كان أَوَّامًا مُنِيب القلب ٢٠٠٩
- قول علي ﷺ: خير الناس بعد النبي ﷺ: أبو بكر ٢٠١٠ - ٢٠١٥
- الشهادة له بالجنة ١٥١٥ و ١٦٠١ و ١٧٢٧ و ١٧٥٨
- زاهد في الدنيا راغب في الآخرة ١٣٩٠
- وصية أبي بكر قبل موته لعمر ﷺ ١٣٧٠
- ينادونه قبل الإسلام بـ: العنيق ١١١٣
- إخبار النصارى بأنه خليفة رسول الله ﷺ من بعده ١١٢٤
- كانت النصارى يعرفون أبا بكر بصورته قبل رؤيته ١١٢٤
- سبب تسميته بـ: الصديق ١١٧٦ و ١٤٣٩ و ٢٠٢٩ و ٢٠٣٧
- أرحم أمة محمد ﷺ بها ١٣٢٢ و ١٩٩٧

- ذكر خلافته بعد رسول الله ﷺ (باب/ ١١٢)
- أول من أسلم من الرجال ١٣٤٦ ، (باب/ ١٢٠)
- ذكر الأخبار التي تدل على أنه الخليفة بعد الرسول ﷺ ١٣٤٧
- إنكاره على من قال له : (يا خليفة الله) ١٣٤٩
- أقوال علي عليه السلام في خلافة أبي بكر وعمر عليهما السلام ١٣٥٣ - ١٣٦٠
- استدلالهم على تقديمه للصلاة في زمن النبي ﷺ على خلافته ١٣٥٧ ، ١٤٨١
- قول علي عليه السلام بعد موت أبي بكر عليه السلام ١٣٦١
- قول المصنف فيما روي أن علياً عليه السلام لم يبايعه إلا بعد شهر ١٣٦٢
- معنى قول عمر عليه السلام في خلافة أبي بكر : كانت فلتة ١٣٦٤
- كتب عثمان عليه السلام في وصية أبي بكر : أن الخليفة من بعده : عمر عليه السلام ١٣٦٨
- من أحب أبا بكر عليه السلام فقد أقام الدين ١٤٠٨ و ٢٠٠١
- أول من جمع القرآن ١٤٢١
- غضب النبي ﷺ لغضبه ١٤٤٠
- مواساته للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله (باب/ ١٢١)
- بكاؤه من قوله ﷺ : «ما نفعتني ماله ما نفعتني مال أبي بكر» ١٤٤٣
- قوله ﷺ : «ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر» ١٤٤٥ - ١٤٤٩
- أمر ﷺ بسد الأبواب التي في المسجد إلا بابه ١٤٤٦ - ١٤٤٨
- الإنكار على من قال : أبو بكر خليل رسول الله ﷺ ١٤٤٦ و ١٤٤٧
- قضاؤه لدين النبي ﷺ وما وعد به الصحابة من العطاء (باب/ ١٢٢)
- ذمه للبخل وقوله : وأي داء أدوأ من البخل ١٤٥٠
- دخوله في الغار قبل النبي ﷺ (باب/ ١٢٣)
- دعاء النبي ﷺ له أن يجعله في درجته في الجنة ١٤٥٥
- دخول النبي ﷺ بيت أبي بكر كأنه بيته وأخذه من ماله كأنه ماله ١٤٥٥
- مصاحبة النبي ﷺ لأبي بكر في الهجرة ١٤٥٨
- قوله ﷺ : «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما» ١٤٥٩
- القول بأن السكينة في الغار نزلت على أبي بكر عليه السلام (باب/ ١٢٥)
- عاتب الله تعالى جميع الخلق في النبي ﷺ إلا أبا بكر ١٤٦٤
- صبره على الأذى في الله تعالى (باب/ ١٢٧)
- إرادته الهجرة إلى الحبشة ١٤٦٧

- ١٤٦٧ • أخلاقه قبل الإسلام كأخلاق النبي ﷺ
- ١٤٦٧ • إعلانه للقراءة في بيته وعدم خوفه من كفار قريش
- ١٤٦٩ (باب/١٢٥)، و١٤٦٩ • آيات نزلت في أبي بكر ﷺ
- ١٤٦٩ (باب/١٢٨) • تقدمته على جميع الصحابة في زمن النبي ﷺ وبعده
- ١٤٦٩ (باب/١٢٨) • غضب النبي ﷺ على من تقدم على أبي بكر في الصلاة
- ١٤٧٨ • كان رجلاً رقيق القلب هيناً ليناً
- ١٤٧٩ و (باب/١٢٩) • صلاة النبي ﷺ خلفه
- ١٤٨١ • الإنكار على من قال: إن النبي ﷺ لم يستخلفه
- ١٤٨١ • تكفير من قال: إن من الصحابة من هو خير منه
- ١٤٨٣ • استقالته من الخلافة
- ١٤٨٣ (باب/١٣٠) • أفضل من طلعت عليه الشمس من النبيين والمرسلين
- ١٤٩٢ • مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع
- ١٤٩٣ (باب/١٣١) • هو وعمر ﷺ سيدا كهول أهل الجنة
- ١٤٩٣ • الطعن فيه وفي عمر من صنيع الزنادقة
- ١٥٠٠ • بيعت النبي ﷺ وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر
- ١٥٠٢ • أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة بعد النبي ﷺ
- ١٥٠٣ - ١٥٠٥ • قوله ﷺ فيه وفي عمر: هما السمع والبصر
- ١٥٠٤ • قوله فيهما: لا غنى بي عنهما
- ١٥١٠ (باب/١٣٣) • أبو بكر وعمر وزيرا النبي ﷺ من أهل الأرض
- ١٥١٠ • الشهادة له بالإيمان
- ١٥١٢ • أكثر وقته مع النبي ﷺ
- ١٥١٢ (باب/١٣٤) • وزنه بالأمة ورجحه بهم
- ١٥١٢ (باب/١٣٧) • الأمر بالافتداء بأبي بكر وعمر ﷺ
- ٢٠٤٦ • توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
- ٢٠٤٦ (باب/٢٣٣) • دفنه مع النبي ﷺ في بيته
- ٢٠٥٧ • خلق من التربة التي حُلق منها النبي ﷺ وعمر ﷺ
- ٢٠٧٣ • وصيته إذا دفنوه مع النبي ﷺ
- ٢٠٩٧ • أحب الرجال إلى النبي ﷺ
- ٢٢٩٧ • قتل من سبّه

رقم الأثر

الباب

- الإنكار على من فضل عليًا ﷺ عليه
- أبو بكر ﷺ سأكمل من طير ناعمة في الجنة

عمر بن الخطاب ﷺ

- خُلِقَ من التربة خلق منها النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ
- توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
- دفن مع النبي ﷺ في بيته
- سبب تركه للاستخلاف: أنه ظنَّ أنه لن يعمل بخطيئةٍ إلا لحقته
- من جَهِل فضله فقد جهل السنة
- تعلم فضائله من السنة
- زواجه من أم كلثوم بنت علي وهي صغيرة
- كان أقواهم في دين الله
- كان من النجباء
- ذكر الأدلة على أنه أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر ﷺ
- قولهم لأبي بكر ﷺ لما استخلفه: استخلفت فقطًا غليظًا
- لو كان بعد النبي ﷺ نبي لكان عمر
- جُعل الحق على قلبه ولسانه
- السكينة تنطق على لسانه
- قتل من سبّه
- قول علي ﷺ فيه
- الستة الذين اختارهم للمشورة في الخلافة ١٣٧٦ و ١٣٨٢ و ١٥٧٥ و ١٥٧٧ و ١٩٨٩
- قوله علي ﷺ: لو أني أعلم أن عمر كان يُحب كلبًا لأحبته
- قوي أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم
- من أحبَّ عمر ﷺ فقد أوضح السبيل
- لو وضع في كفة ووضعت أمة النبي ﷺ في الكفة فرجح بهم
- الشهادة له بالجنة
- دعاء النبي ﷺ بإسلامه
- كيف كان ابتداء إسلامه؟
- ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر ﷺ

- كانت هجرته نصرًا، وكانت خلافته رحمة ١٥٣٣
- استبشار أهل السماء بإسلامه ١٥٣٥
- كرامته في قوله: يا سارية الجبل ١٥٤١
- كان من المُحَدِّثِينَ من هذه الأمة، وبيان معناه (باب/١٤٢)
- ما روي أن غضبه ورضاء عدلُ (باب/١٤٣)
- تسليم جبريل عليه ١٥٤٧
- موافقته للقرآن (باب/١٤٤)
- لو كان بعد النبي ﷺ نبي لكان عمر ﷺ ١٤٥ (باب/١٤٥)
- إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أُعطيهِ (باب/١٤٦)
- تبشير النبي ﷺ له بما رآه له في الجنة (باب/١٤٧)
- غيْرته ﷺ ١٥٧٢ و ١٥٦٠
- كنيته: أبا حفص ١٥٥٨
- هو الباب الذي يكرس فتكون الفتن من بعده ١٥٦٨ و ١٥٦٩
- قول جبريل: لو جلست ما جلس نوحُ في قومه ما بلغت فضائله ١٥٧٠ و ١٥٧٣
- ما روي أنه قُفِلَ الإسلام، وأن الفتن تكون بعده (باب/١٤٩)
- قوله: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة»، وبيان معناه (باب/١٥٠)
- كان حسنة من حسنات أبي بكر ﷺ ١٥٧٣
- قاتله: أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله (باب/١٥٢)
- رواية: أن أبا لؤلؤة كان نصرانيًا، وكان: نَجَارًا، نَقَّاشًا، حَدَّادًا ١٥٧٧
- قوله عند الموت: لوددت أني انقلت منه كفافًا، وسَلِمَ لي عملي ١٥٧٥
- قوله: والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت من هول المطلاع ١٥٧٥
- تذكيره عند الموت ببعض محاسنه ١٥٧٥
- استخلافه في مرض موته صهيًا يصلي بالناس ١٥٧٧ و ١٥٧٥
- قوله: لئن عشت لأراهم أهل العراق لأذعهنَّ لا يحتجن إلى أحد ١٥٧٦
- قوله لما طعن: باسم الله، أكلني الكلب، أو قتلني الكلب ١٥٧٦
- كان لا يُحب إدخال العلوج إلى المدينة ١٥٧٦
- لما طعن كأنهم لم يصابوا بمصيبة قبلها ١٥٧٦
- نهيه عن المنكر في مرض موته ١٥٧٦
- أوصى ابنه أن يقضي الدين الذي عليه وهو خليفة المسلمين ١٥٧٦

- استثنائه من أم المؤمنين أن يدفن مع صاحبه ١٥٧٦
- وصيته للخليفة من بعده بالمهاجرين والأنصار والأعراب وأهل الأمصار ١٥٧٦ و ١٥٧٧
- وأهل الذمة ١٥٧٧
- إخبار كعب الأحبار له بأنه ميت بعد ثلاث ١٥٧٧
- قوله لابنه: إن اختلف الناس فكن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة وثلاثة، فكن ١٥٧٧
- في الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف ١٥٧٧
- توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ١٥٧٧
- ذكر نوح الجن عليه وقولهم فيه (باب/١٥٣)
- قول علي عليه: ألا وإن عمر عليه ناصح الله فنصحه ٢٠٠٩ و ٢٠١٩
- قول علي عليه خير الناس بعد أبي بكر: عمر عليه ٢٠١٠ - ٢٠١٥
- سماء الله: الفاروق، فرق بين الحق والباطل ٢٠٢٩
- وصيته لابنه عبد الله عليه إذا أراد أن دفته ٢٠٧٤
- رأى النبي صلى قصرًا في الجنة لعمر عليه ١٠٧١ و ١٠٧٢

عثمان بن عفان عليه

- هاجر إلى الحبشة ١٨٧٢
- ذكر زوجته وذرياته ١٨٧٢
- قُتل شهيدًا ١٧٧٩
- فضائله عليه (باب/١٥٤)
- أصدق هذه الأمة حياة ١٣٢٢ و ١٦٦٤
- شهد له بالجنة ١٣٢٢ و ١٦٦٨
- التعريف بالدار التي حوَّصر فيها وقتل فيها ١٣٨٨
- من أحبه فقد استنار بنور الله عليه ١٤٠٨
- أمر بجمع المصحف، وفعله إذا اختلفوا في حروفه ١٤٢٣
- تزويجه لابنتي النبي صلى، ولم يسبق لأحد من بني آدم ذلك ١٥٨٤
- سماء الله: ذو النورين، وسبب ذلك ١٣٧٦ و ١٥٨٤ و ٢٠٢٩
- تزويجه من ابنتي النبي صلى بوحى من السماء ١٥٨٥ و ١٥٨٦ - ١٥٨٩
- قوله صلى: «فلو كن عشرين لزوجتهن عثمان» ١٥٨٩

- تجهيزه لجيش تبوك وقوله ﷺ: «ما ضرَّ عثمان ما فعل بعدها أبدًا» ١٥٩٠
- جهَّز في جيش العُسرة: تسعمائة وثلاثين بغيرًا وسبعين فرسًا ١٥٩٣
- قوله ﷺ وأشار إلى عثمان ؓ: «هذا يومئذٍ على الهدى» ١٥٩٦
- إخبار النبي ﷺ لعثمان ؓ أنه يُقتل مظلومًا (باب/ ١٥٨) و١٥٩٩
- بشرى بالجنة على بلوى نصيبه، وقوله: (اللهم صبرًا) ١٦٠١ - ١٦٠٣
- من فضائله: بذله دمه دون دماء المسلمين ١٦٠٩
- من فضائله: جمعه للمصحف ١٦٠٩
- رأى ليلة قتله النبي ﷺ في المنام يقول له: أفطرنَا عند الليلة ١٦١٠
- لم يرض علي ؓ بقتله وتبرؤه من ذلك ١٦١١ و ١٦١٢
- بكاء الصحابة ؓ على قتله ١٦١٥ و ١٦٢٤ و ١٦٤٥
- ما ترتب على قتله من الفتن ١٦١٧ و ١٦٢٦
- انتشار القتل والدماء بعد قتله ١٦٢٠ و ١٦٢٦
- منعه للصحابة أن يقاتلوا دونه ويان سبب ذلك ١٦١٩ و ١٦٣٧ و ١٦٣٨
- لو اجتمعوا على قتله لرجعوا بالحجاة كقوم لوط ١٦٢٥
- قول علي ؓ فيه ١٦٢٨ و ١٦٢٩
- قول ابن عمر ؓ للرجل الذي طلب منه أن يذم عثمان ؓ ١٦٣٢
- سبب عدم شهوده لغزوة بدر ١٦٣٣ و ١٦٣٤ و ١٨٧٢
- سبب عدم شهوده بيعة العقبة ١٦٣٣ و ١٦٣٤
- توليه يوم التقى الجمعان ١٦٣٣
- المراد بالأصحاب في: «فاتبعوا هذا وأصحابه؛ فإنهم على هُدًى» ١٦٣٦
- من هم الذي باشروا قتله؟ ومن أين اجتمعوا؟ ١٦٣٦
- سبب امتناعه من مقاتلة الخارجين عليه ١٦٣٦
- مسير الجيش الذين أشقاهم الله إلى المدينة لقتله (باب/ ١٦٤) ١٦٥٧
- تبرئة بعض من نُسب إليه أنه قتله ١٦٤٥ - ١٦٤٧
- نوح الجن وبكاؤهم عليه ١٦٤٥ - ١٦٤٧
- ما روي في قتله لعنهم الله (باب/ ١٦٥) ١٦٦٥
- النهي والتحذير من بغضه (باب/ ١٦٦) ١٦٦٦
- حديث: «لكل نبيٍّ رفيق، ورفيقي فيها: عثمان بن عفان» ١٦٦٦
- حديث: «أنت ولي في الدنيا والآخرة» ١٦٦٧

- حديث: «يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومُضَرَّة» ٩٤٦ و ٩٤٧ و ١٦٧٠
- دعاء النبي ﷺ له بأن يغفر له ما قدم وما أخر وما أسهر ١٦٧١
- كنيته: أبو عمرو ١٦٧٢ و ١٨٧٢
- كثرة صدقاته وبذله ١٦٧٢
- الركب الذين قتلوا عثمان ﷺ أصابهم الجنون وكان بهم قليل ١٣٧٩

علي بن أبي الطالب ﷺ

- قوله: وإن تحت الجوانح مني لعلماً جماً، سلوني ٢٠٢٩
- قوله في عثمان ﷺ: كان من الذين آمنوا، ثم اتقوا وآمنوا ٢٠٣٠ و ٢٠٣١
- كان يُقيم الحدود في زمن أبي بكر وعمر ﷺ ٢٠٣٢
- قوله: إن النبي ﷺ لم يعهد إلي بالخلافة ٢٠٣٢
- مذهبه في أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ (باب/ ٢٢٨ و ٢٢٩)
- قول النبي ﷺ له: «أنت مني، وأنا منك» ١٩١٨
- الأمر بموالاته ١٨٩٩
- ما خالفه أحدٌ إلا كان عليٌّ ﷺ أحق منه ١٧٧٤
- ما حاجه أحدٌ إلا حاجه عليٌّ ﷺ ١٧٧٥
- إصلاحه لنعل النبي ﷺ ١٧٧٧
- الثناء عليه بأنه يقاتل أهل البغي ١٧٧٧
- إخبار النبي ﷺ له بأنه سيموت مقتولاً شهيداً ١٧٧٩ و ١٧٨٢ و ١٧٨٤
- منعه من نكاح ابنة أبي جهل وفاطمة تحته (باب/ ١٨٤)
- كيفية خطبه لفاطمة ﷺ، وإصداقه إياها، ودخوله عليها (باب/ ١٨٥)
- أشقى الخلق: قاتله ١٧٨٠ و ١٧٨٢
- إخبار النبي ﷺ له بأنه سيكون خليفة ١٧٨١
- من الذي قتله وكيف؟ ١٧٨٥
- أقضى هذه الأمة ١٣٢٢
- أحق الناس بالإمامة في وقته (باب/ ١١٦) ١٣٨٦ و ١٣٨٨
- لم يشكك أحد في خلافته (باب/ ١١٦) ١٣٨٨
- موقفه من قتل عثمان ﷺ ١٣٨٨
- رفضه للخلافة

- حديث: أنه (هاد مهدي، يقيمكم على طريق مستقيم) ١٣٩١
- زهده ولباسه وطعامه ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤
- قسمه في السنة الواحدة أربع عطايا وقوله: ما أنا لكم بخازن ١٣٩٣
- صلاته في بيت المال ركعتين بعد توزيعه للعطايا وغسله ١٣٩٣
- أكله في يوم العيد وما يقدمه لضيوفه ١٣٩٤
- لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ١٣٩٥
- من أحب عليًا عليه السلام فقد استمسك بالعروة الوثقى ١٤٠٨
- اتباعه لستن من كان قبله من الخلفاء ولم يُغَيَّر ولم يُبدَل (باب/١١٨)
- أجرى في أمر فذك على ما قضاه أبو بكر رضي الله عنه ١٤١١
- قضى في أهل نجران ما قضاه عمر رضي الله عنه ولم يخالفه ١٤١١
- اتباعه لعمر رضي الله عنه في صلاة التراويح بثلاث وعشرين ركعة ١٤١١ و ١٤٢٠
- هو الذي حرض عمر على إقامة صلاة التراويح ١٤١٨
- قوله: نَوَّرَ الله قبرك يا ابن الخطاب كما نَوَّرَت مساجدنا ١٤١٩
- موافقته لعثمان رضي الله عنه في جمعه للمصحف وقوله في ذلك ١٤٢١ و ١٤٢٣
- قوله: رَجِمَ الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين ١٤٢٢
- قبوله لمصحف عثمان رضي الله عنه وقراءته له ١٤٢٥
- أول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ١٤٣١
- مد يده لأبي بكر ومبايعته له ١٤٣٨
- رفضه لاستقالة أبي بكر من الخلافة ١٤٨٣
- قوله في خلافة أبي بكر: رضينا لدُنْيَانَا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا ١٤٨٤
- تستحي منه الملائكة ١٦٦٣
- كانت له ثماني عشرة منقبة ١٦٧٦
- كانت له ثلاث عشرة خصلة ما كانت لأحدٍ قبله ١٦٧٦
- عاتب الله الصحابة إلا هو ١٦٧٧
- يُحِبُّ الله ورسوله، وَيُحِبُّ الله ورسوله (باب/١٧٠)
- أمر الله بحبه، وبُحِبَّ من يحبه ١٦٨٢ و ١٦٨٥
- حديث الطير: «اللهم انتني برجلٍ تُحِبُّه يأكل معي» ١٦٨٨ - ١٦٨٦
- أنه أحب الرجال إلى النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٨٩ و ١٧٦٣
- حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» (باب/١٧١)

- حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه...» (باب/ ١٧٢)
- الدعاء لمن وليه، وتولاه، والدعاء على من عاداه (باب/ ١٧٣)
- أنه حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه ١٧١٦
- المؤذي له مؤذٍ لرسول الله ﷺ (باب/ ١٧٣)
- كانوا يعرفون منافقي الأنصار بيبغضهم له ١٧٢٠
- حديث: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَنِي» ١٧٢٢
- حديث: «من آذى عليًّا فقد آذاني» ١٧٢٤
- شهد له بالجنة ١٧٢٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦١
- ما أعطي من العلم والحكمة والتوفيق في القضاء (باب/ ١٧٥)
- حديث «أنا مدينة الفقه، وعليّ بابها» ١٧٣٦ - ١٧٣٨
- دعاء النبي ﷺ له أن يعلمه القضاء ١٧٤٠
- وصية النبي ﷺ أن لا يقضي بين اثنين حتى يسمع من الآخر ١٧٣٩ و ١٧٤١
- تعليمه دعاء يقوله يغفر له وإن كان مغفوراً له ١٧٤٧
- الدعاء له بالشفاء ١٧٤٨
- أمره النبي ﷺ أن يدفن والده المشرك وأن يغتسل من ذلك ١٧٤٩
- دعا له بعد دفنه لأبيه بدعوات كانت له أحب من حمر النعم ١٧٤٩
- أمره النبي ﷺ بقتال الخوارج، وقيامه بذلك (باب/ ١٧٧)
- ذكره لأوصاف الرجل الذي أخبر به النبي ﷺ أنه فيهم ١٧٥١
- إخباره بالأجر الذي بشر به النبي ﷺ لمن قتل الخوارج ١٧٥١
- تبشيره بأن الله يتبدا له في الجنة ١٧٥٩
- إخباره بأن الجنة تشاق إليه ١٧٦٢
- من استشاره لن يضل ولن يهلك ١٧٦٥
- إخباره بأنه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ١٧٦٦
- إخباره بأنه مع ﷺ في الجنة ١٧٦٧
- يسمع وطمى جبريل عليه السلام على ظهر بيته ١٧٦٨
- إخباره بأن الحق معه ١٧٦٩
- قوله في أبي بكر وعمر أنهما من النجباء ٢٠٠٦
- قوله: سبق رسول الله ﷺ، وثنى أبو بكر، وثلاث عمر. ومعناه ٢٠٢٥
- مات علي عليه السلام ولم يستخلف ٢٠٢٦

- كانت لحيته بيضاء كثة يقبض عليها ٢٠٣٣
- قوله في أبي بكر وعمر عليهما السلام: لا يُحبهما إلا مؤمنٌ تقِيٌّ، ولا يُبغضهما ٢٠٣٣
- خطبة له موجزة ٢٠٣٣
- بكى يوم مات أبو بكر عليه السلام وقال: اليوم انقطعت خلافة النبوة ٢٠٣٧
- خطبة طويلة في أبي بكر عليه السلام يوم مات ٢٠٣٧
- قوله في أبي بكر عليه السلام: أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هديًا وسميًا ورحمة ٢٠٣٧
- أهل البيت لا يؤمنون برجعته ٢٢١٩ و ٢٢٣٢ - ٢٢٣٥
- قوله في من قتل الزبير عليه السلام وتبشيره بالنار ٢٢٤١
- ما كُذِبَ على أحدٍ في هذه الأمة كما كُذِبَ عليه ٢٢٤٧
- قوله: (يهلك في رجلان، مُحِبٌّ ومُبْغِضٌ) ٢٢٤٨ و ٢٢٥٠
- سيدخل رجال النار في حبه، ويدخل رجال النار في بغضه ٢٢٤٩ و ٢٢٥١
- مذهب المصنف فيمن أحب عليًا وأبغض الخلفاء الثلاثة ٢٢٥٢
- مذهب المصنف فيمن أحب الخلفاء الثلاثة وأبغض عليًا ٢٢٥٢
- المراد بقوله بعد تفضيله للشيخين: (لو شئت سميت الثالث) ٢٠١٥
- إنكاره على من قال له: (يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٠١٦
- قوله: لا يجتمع حُبِّي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمنٍ ٢٠١٦
- قوله: لا يفضلني أحدٌ عليهما إلا جلدته جلد المُفترِي ٢٠١٧
- قوله في عمر: ما أحدٌ أحب إليَّ أن ألقى الله تعالى بصحيفته منه ٢٠١٨
- قوله: خليلي عمر بن الخطاب ٢٠١٩ و ٢٠٢٠
- من زعم أنه يحب الثلاثة ولا يحب عليا والحسن والحسين عليهم السلام ولا يتولا هم ١٩٠٢
- ولا يشهد لعلي بالخلافة: فهو منافق عليه لعنة الله ١٩٠٢
- من زعم أنه يتولى عليًا وأهل بيته ولا يرضى بخلافة الثلاثة ١٩٠٢
- أكثر فضائل الخلفاء الثلاثة ما عرفت إلا مما رواه علي عليه السلام ١٩٠٢
- الإنكار على من فضله على أبي بكر عليه السلام ١٣٩٨

بقية العشرة

- غشي على عبد الرحمن بن عوف فرأى الملائكة في النوم وبشروه ٥١٩
- الشهادة للعشرة المبشرين بالجنة (باب/ ١١٠)، ١٩٧٠
- التنبيه على العشرة ليسوا بمعصومين من الذنوب (باب/ ١١٠)

- تبديع من لم يشهد للعشرة (باب/ ١١٠)
- الشهادة لطلحة رضي الله عنه بأنه في الجنة (باب/ ١١٠)، (باب/ ٢٢٢)
- نزول قوله: ﴿فَيَنْهَضُ عَنْ قَضَى نَجْمِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ في طلحة ٢٠٢٩
- الشهادة للزبير رضي الله عنه بأنه في الجنة (باب/ ١١٠)، (باب/ ٢٢٢)
- الشهادة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأنه في الجنة (باب/ ١١٠)، (باب/ ٢٢٢)
- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه العدل الرضى ١٩٨٨
- توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ ٢٢١٨ و ١٩٨٩
- باع أرضًا بأربعين ألف دينار وتصدق بها كلها ١٩٩٠
- كان يقسم لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من ماله ١٩٩٠
- الشهادة لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بأنه في الجنة (باب/ ١١٠)، (باب/ ٢٢٢)
- الشهادة لسعيد بن زيد بن عمرو رضي الله عنه بأنه في الجنة (باب/ ١١٠)، (باب/ ٢٢٢)
- سعيد بن زيد رضي الله عنه مجاب الدعوة ١٩٨٤ و ١٩٨٥
- الشهادة لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بأنه في الجنة (باب/ ١١٠)، (باب/ ٢٢٢)
- شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بأنه يعمل بكتاب الله وستة ١٩٩٤
- حوار النبي صلى الله عليه وسلم: الزبير بن العوام رضي الله عنه ١٩٧٣ و ١٩٧٧
- نفذية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بأبوي النبي صلى الله عليه وسلم (باب/ ٢٢٤)
- حديث: «طلحة والزبير جاراي في الجنة» ١٩٧٤
- مبايعة الزبير رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه ١٤٣٨

الحسن والحسين رضي الله عنهما

- الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ١٦٧٤ و (باب/ ١٨٨)
- قوله في الحسن رضي الله عنه: «له هيني وسوددي» ١٨١٩
- قوله في الحسين رضي الله عنه: «له جُرأتي وجودي» ١٨١٩
- شبههما برسول الله صلى الله عليه وسلم (باب/ ١٨٩)
- محبة النبي لهما والحث على ذلك (باب/ ١٩٠) و (باب/ ١٩١)
- أضاءت للحسين وهو صغير برقة مشى في ضوئها حتى وصل ١٨٣٠
- حديث: «هما ريحانتي من الدنيا» (باب/ ١٩٢)
- حملهما على ظهره في الصلاة وغيرها (باب/ ١٩٣)
- ذكر مُلاعبة النبي صلى الله عليه وسلم لهما (باب/ ١٩٤)

- حديث: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه» ١٨٤٢ و ١٨٤٦
- كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا رأى الحسن رضي الله عنه بكى ١٨٤٥
- إخباره عن صلاح المسلمين بالحسن رضي الله عنه (باب/ ١٩٥)، و ١٨٣٣
- خطبة الحسن رضي الله عنه بعد موت أبيه وقد اجتمع عليه الناس ١٨٤٩ و ١٨٥٠
- موت الحسن رضي الله عنه مسموماً، والحسين رضي الله عنه مقتولاً (باب/ ١٩٦)
- الناس في قتل الحسن رضي الله عنه طرفان ووسط (باب/ ١٩٦)
- لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام إلا هما ١٨٥٢
- إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بمكان مقتل الحسين رضي الله عنه والإتيان له بربتها ١٨٥٢ - ١٨٥٧
- اشتد غضب الله على قاتل الحسين رضي الله عنه ١٨٥٣
- منع ابن عمر رضي الله عنه الحسين من الخروج إلى العراق وأخبره أنه مقتول ١٨٥٨
- نوح الجن على الحسين رضي الله عنه (باب/ ١٩٧)
- بيان أن من أحبهما فللرسول صلى الله عليه وسلم يحب ومن أبغضهما (باب/ ١٩٨)
- عقوبة الله في الدنيا لمن سب الحسين رضي الله عنه ١٨٦٦
- عقوبة الله لمن أحدث فوق قبر الحسين رضي الله عنه ١٨٦٧

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

- بوابة الطعن في الصحابة رضي الله عنهم: معاوية رضي الله عنه فإذا طعن فيه طعن في الباقي (باب/ ٢٤٢)
- فضله وأنه أول الملوك (باب/ ٢٤٢)
- حرص أهل السنة على ذكر فضائله والتصنيف في ذلك (باب/ ٢٤٢)
- الطعن فيمن طعن فيه أو تنقصه (باب/ ٢٤٢)
- كاتب الوحي بأمر من الله تعالى (باب/ ٢٤٦)
- خال المؤمنين ٢١٤٦
- صهر النبي صلى الله عليه وسلم (باب/ ٢٤٥)
- الدعاء له: «اللهم علّمه الكتاب، والحساب، وقه العذاب» ٢١٢٧
- الدعاء له: «اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهده واهد به، ولا تعذبه» ٢١٣٢
- بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة (باب/ ٢٤٤)
- مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم له (باب/ ٢٤٧)
- أنه من الصحابة رضي الله عنهم (باب/ ٢٤٨)
- قول ابن عباس رضي الله عنهما: ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما ٢١٥٩

رقم الآثار

الباب

- ٢١٥٨ • قول ابن عباس : إنه فقيه
- ٢١٦٠ • من أقل الصحابة حديثًا
- ٢١٦٢ • قوله : كنت ختته ، وكنت في كتابه ، وكنت أرحل له راحلته
- (باب/٢٤٩) • تواضعه
- ٢١٦٣ • نهيه عن القيام له
- ٢١٦٦ - ٢١٦٧ • الإنكار على من فاضل بينه وبين عمر بن عبدالعزيز؟
- ٢١٦٦ • قول مجاهد : لو رأيتم معاوية رَجَمْتَهُ قُلْتُمْ : هو المهدي
- ٢١٧٠ • لمن من شهد عليه بالنار
- (باب/٢٥٠) • إكرامه لأهل بيت النبي ﷺ
- (باب/٢٥٢) • أمر النبي ﷺ له إذا حكم أن يعدل

بعض فضائل الصحابة ﷺ

- ١٣٢٢ • أفرض هذه الأمة : زيد بن ثابت ﷺ
- ١٣٢٢ ، (باب/٢٢٦) • أمين هذه الأمة : أبو عبيدة بن الجراح ﷺ
- ١٣٢٢ • أقرأ هذه الأمة لكتاب الله : أبي بن كعب ﷺ
- ١٣٢٢ • أبو هريرة ﷺ وعاء من العلم
- ١٣٢٢ • سلمان ﷺ علم لا يُدْرَك
- ٢٠٢٩ • قول علي في سلمان ﷺ : ذاك منا أهل البيت ، أدرك علم الأولين
- ١٣٢٢ • معاذ بن جبل ﷺ : أعلم الناس بحلال الله وحرامه
- ٢٠٢٩ و ١٣٢٢ • أصدق الناس لهجة : أبو ذر ﷺ
- ٢٠٢٩ • أبو ذر : طلب شيئًا من الزهد عجز عنه الناس
- ١٩٢١ و ١٦٧٤ • حمزة بن عبد المطلب ﷺ : أسد الله
- ١٩٢١ • كنية حمزة ﷺ وعدد أبنائه
- ١٩٢٢ • أحب الناس إلى رسول الله ﷺ : حمزة ﷺ
- (باب/٢١٠) • فضائل العباس بن عبد المطلب وولده ﷺ أجمعين
- ١٩٢٨ و ١٩٥٦ • تَرْجُمان القرآن : عبد الله بن عباس ﷺ
- ١٩٥١ • خبر هذه الأمة ابن عباس ﷺ
- ١٩٥٣ و ١٩٥٢ • كان الصحابة إذا اختلفوا رجعوا إلى قول ابن عباس ﷺ
- (باب/٢١٦) • الدعاء لابن عباس ﷺ بالعلم والحكمة وتأويل القرآن

- كان ابن عباس رضي الله عنه يُسأل عن جميع فنون العلم ١٩٥٤ و ١٩٥٥
- الشهادة لابن عباس رضي الله عنه بأنه أعلم الناس بالقرآن والسنة ١٩٥٧
- ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائيف، والآية التي رؤيت عند دفنه (باب/٢١٨) ٢٠٢٩
- حذيفة رضي الله عنه رجل عليم المعضلات والمقفلات وأسماء المنافقين ١٩٨٧ و ١٩٨٦
- زيد بن عمرو بن نفيل يأتي يوم القيامة أمة وحده ١٦٧٤ و (باب/٢٠٨)
- جعفر المزيّن بالجناحين بالجواهر يطير بهما في الجنة ١٩١٥ و ١٩١٤
- استقبال النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر وتقبيل ما بين عينيه ١٩١٩
- رأى النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في الجنة يشرب من خمرها ١٩١٩
- رأى النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب في الجنة يشرب من خمرها ١٩١٩
- رأى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في الجنة يشرب من خمرها ١٩١٨
- قول النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» ١٩١٨
- قول النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: «أنت أخونا ومولانا» ١٩٢٩
- قوله صلى الله عليه وسلم: «وفّقك الله يا عم» ١٩٣٠
- قوله صلى الله عليه وسلم: «العباس مني وأنا منه» ١٩٣١
- العباس أجود قریش كفاً، وأوصلها لها ٢١٢ (باب/٢١٢)
- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ولولده، وأنه قد أجيب في ذلك ٢١٣ (باب/٢١٣)
- من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٤ (باب/٢١٤)
- غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب العباس رضي الله عنه ٢١٥ (باب/٢١٥)
- ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعة يوم القيامة ١٩٤٥
- استسقاء عمر رضي الله عنه يوم الرمادة بالعباس رضي الله عنه ١٢٩٠
- فضل سعد بن عُبادة رضي الله عنه ١٣٨١
- أمر عمر رضي الله عنه صهيّا أن يصلي بالناس في أيام الشورى فيها ١٤٥٨
- عبد الله بن أبي بكر كان يأتي بالأخبار إلى الغار ١٤٥٨
- عامر بن قُهيّرة مولى أبي بكر كان يغدو بالطعام إلى الغار ٢٠٢٩
- قول علي في ابن مسعود رضي الله عنه: «ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله ١٦٨٤
- أمره الله بحب أربعة: علي وسلمان والمقداد وأبو ذر ١٧٦٢
- إخباره بأن الجنة تشاق إلى عليّ، وعمار، وسلمان ٢٠٢٩
- حديث في عمار رضي الله عنه: «خلط الله صلى الله عليه وسلم الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه...» ١٧٧٠ و (باب/٢٥٣)
- عمار الطيب المطيب

رقم الخبر

الاب

- ثأؤه على عمار بأنه لا يخير بين أمرين إلا اختار أَرشدَهما ٢١٨٤
- حديث: «تَقْتُلُ عَمَارًا الْفَتَنَةَ الْبَاغِيَةَ» وبيان صحته ومعناه ٢١٨٥
- وصية النبي ﷺ لعمار إذا وقعت الفتنة أن يكون مع علي ﷺ ١٧٧٠
- ثأؤه على عمرو بن العاص بأنه من صالحى قريش (باب/ ٢٥٤) ٢١٨٨
- قوله: «أبناءُ العاص مؤمنان؛ عمرو، وهشام» ١٤٣٦
- أول من أظهر إسلامه من الصحابة ﷺ سبعة ١٤٥٨
- سبب تسمية أسماء ﷺ: ذات النطاقين ٢١٣٨ و ٢١٣٩
- الدعاء لأم حرام ﷺ أن تكون مع أول جيش يغزو البحر ١٧٧٣
- أم سلمة ﷺ من صالحى نساء النبي ﷺ ١٨٨٩ و ١٨٩٠
- قوله ﷺ لأم سلمة ﷺ: «إنك على خير» ٢١٢١
- زينب بنت جحش ﷺ كانت تُسامي عائشة ﷺ في المنزلة والقدر ٢١١٩
- من قذف إحدى زوجات النبي ﷺ كفر على الصحيح

فاطمة بنت علي ﷺ

- سيدة نساء العالمين (باب/ ١٨٢) ١٧٩٥ و ١٨٠٦
- صبرها على الجوع وقلة المعيشة ١٧٩٥
- بشارتها ببيت في الجنة من قصب ١٧٩٧ و ١٧٩٦
- إخبارها بأنها ستموت بعده ﷺ ١٧٩٦
- موتها بعد النبي ﷺ بستة أشهر ١٧٩٧
- كانت أشبه الناس بكلام رسول الله وحديثه ١٧٩٧
- فعل النبي ﷺ معها إذا دخلت عليه ١٧٩٧
- فعلها مع النبي ﷺ إذا دخل عليها بيتها ١٧٩٧
- غضبه ﷺ لغضبها (باب/ ١٨٤) ١٨٠٠
- غضبها لما أراد علي أن يتزوج عليها ابنة أبي جهل ١٨٠٣ و (باب/ ١٨٥) ١٨٠٣
- كيفية تزويجها وصدقها والدخول عليها ١٨٠٣
- تزويجها كان بأمر من الله تعالى ١٨٠٤
- كانت تقتخر على النساء بأن جبريل هو الذي خطبها ١٨٧٢
- ذريتها من علي ﷺ

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ؓ

- أول امرأة تزوجها (باب/ ٢٠٠)
- ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة ؓ وحسن ثنائه عليها (باب/ ٢٠١)
- تثبيتها للنبي ﷺ في أول البعثة ١٨٧٠ و ١٨٧١
- تزوجها النبي ﷺ قبل البعثة ١٨٧٢
- أول من أسلم مع النبي ﷺ ١٨٧١
- ذكر أولادها من النبي ﷺ ١٨٧٢
- تبشيرها ببيت من قصب في الجنة ١٨٧٤ و ١٨٧٨
- سيدة نساء عالمها (باب/ ٢٠٢)

أم المؤمنين عائشة ؓ

- حبها للنبي ﷺ ١٠٣٨
- توفي ﷺ في بيتها بين سحرها ونحرها ٢٠٤٩
- سلام جبريل ﷺ عليها ١١٢٨
- نشأت بين أبوين مسلمين ١٤٦٧
- إيثارها لعمر ﷺ أن يدفن مع صاحبه ١٥٧٦
- غيرتها من خديجة ؓ بسبب كثرة ذكر النبي ﷺ إياها ١٨٧٣ و ١٨٧٤
- أعطيت تسع خصال لم تعطها امرأة قبلها إلا مريم ٢٠٥٣ و ٢١١٥
- سبب ذكر أهل العلم فضائل عائشة دون سائر نساء ٢٠٨٥
- صدق من قال: بأنها ليست له بأُم ٢٠٨٦ و ٢١٢٤
- من حلف على أنها ليست بأُمه هل يحنث؟ ٢٠٨٧
- ما معنى كون زوجات النبي ﷺ: أمهات المؤمنين ٢٠٨٧
- تزويج النبي ﷺ لها (باب/ ٢٣٦)
- مجيء جبريل ﷺ بصورتها في سراقه من حرير ٢٠٨٨
- زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ٢٠٩٠
- تزويجها ابنت سبع ودخل بها ابنت تسع ومات عنها وهي ٢٠٩١
- تزوجها في شوال، ودخل بها في شوال ٢٠٩٥
- محبة النبي ﷺ لها وملاعبته لها (باب/ ٢٣٨)

- كان المسلمون يتحينون يومها لإرسال الهدايا لحب النبي ﷺ لها ٢٠٩٦
- أحب النساء إليه ٢٠٩٧
- أن الوحي كان يأتي ﷺ في ثوبها ٢٠٩٦
- تركه ﷺ لها تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحراهم ٢١٠١ و ٢١٠٣
- معرفة النبي ﷺ لرضاها وغضبها ٢١٠٥
- إذا غضبت تهجر اسمه فقط فتقول: (لا ورب إبراهيم) ٢١٠٥
- سلام جبريل ﷺ عليها وردعا عليه (باب/ ٢٣٩)
- كانت من أعلم الصحابة ﷺ (باب/ ٢٤٠)
- من أعلم الناس بالفرائض ٢١٠٩
- علمها بالطب وسبب ذلك ٢١١٢
- علمها بالشعر وأيام العرب ٢١١٢ و ٢١١٣
- قول معاوية ﷺ: ما سمعت خطيباً قط أبلغ من عائشة ٢١١٤
- كانت سبياً في تشريع التيمم ٢١١٦ و ٢١١٦
- إيقاف الجيش وأمرهم بالبحث عن عقدها ٢١١٧
- قول أسيد ﷺ فيها: ما هي بأول برككم يا آل أبي بكر ٢١١٧
- حديث: فضلها على النساء، كفضل الثريد على الطعام ٢١١٨
- قصة الإفك، وذكر متى وقعت؟ ٢١١٩
- اتفاق أهل العلم على تكفير من اتهمها بالإفك ٢١١٩
- أول حب في الإسلام كان حب النبي ﷺ لها ٢١٢٥
- موقف أهل البيت من أبي بكر وعمر ﷺ ٢٠٦٤ - ٢٠٧٠
- كل سب ونسب منقطع إلا نسب النبي ﷺ وسببه وصهره (باب/ ٢٠٧)
- النهي عن سب آل البيت ١٨٦٦
- رؤية النبي ﷺ لورقة في الجنة ١١١٣
- رأى النبي ﷺ جارية في الجنة فأخبر أنه لزيد بن الحارثة ١١٧٣

آل النبي ﷺ

- من هم آل النبي ﷺ؟ ١٨٨٢ و ١٨٩٢، (باب/ ٢٠٥)، ١٨٩٦
- حب آل النبي ﷺ (باب/ ٢٠٤)، (باب/ ٢١٩)، (باب/ ٢٥٠)
- هل نساء النبي ﷺ من آل بيته؟ ١٧٧٣ و ١٨٩٠ و ١٨٩٦

- إيجاب حب بني هاشم على جميع المؤمنين (باب/ ٢١٩)
- فضل بني هاشم على غيرهم (باب/ ٢٢٠)
- فضل قریش على غیرهم (باب/ ٢٢١)
- لقریش سبع خصال لیست لأحد قبلهم ولا بعدهم ١٩٦٨
- الاقتداء بأهل البيت والتمسك بما كانوا عليه من الصفات (باب/ ٢٠٦)
- حدیث مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ١٨٩٣
- أقوال أهل البيت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي ذم من طعن فيهما ٢٢٣٦
- أهل الصفة ١٢٠٨

٧ - فهرس الفرق والمذاهب

الباب	رقم الفتر
• مناهج أهل العلم في كتبهم في البدء بالفرق والكلام عنها	٧٠ / ١
• سبب هلاك الأمم السابقة: الخصومات في الدين	٩
• تحذير النبي ﷺ من اتباع سنن من كان قبلنا	٢٨
• إخبار النبي ﷺ أن أمته ستبع الأمم السابقة	٤٠ و ٤٢
• مريم بنت عمران سيدة نساء العالمين	١٧٩٠
• آسية امرأة فرعون سيدة نساء العالمين	١٨٨١
• أشقى الخلق: هو عاقر الناقة	١٧٨٢ و ١٧٨٠
• مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر	١٤٩٢
• إخبار كعب الأحبار أن صفة عمر ؓ في التوراة	١٥٧٧
• أوصاف النبي ﷺ في الكتب السالفة	(باب/ ٨٦)
• الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بني إسرائيل	١١٠١
• علامة هلاك بني إسرائيل: التكذيب بالقدر	٤٧١
• حديث الافتراق وعلى كم فرقة افتقرت الأمم؟	٢٦ و ٢٨
• تعيين الاثنتين والسبعين فرقة	٢٧
• الفرقة الناجية هي من كانت على السنة واتباع الصحابة	٤ و ٢٦ و ٣٠
• أنواع الفرقة والاختلاف في الدين والدنيا، وفيهما جميعاً	٣٦
• الفرق بين اختلاف التنوع واختلاف التضاد	٣٦
• أصول الفرق البدعية: أربعة	٢٧
• سبب هلاك الأمم السابقة: الاختلاف في دينهم	٩ و ١٦٤٢ و ٤
• سبب التفرق والاختلاف: البغي والحسد	٤
• الله ﷻ فتن قوم موسى حتى عبدوا العجل	٣٨٨
• وجوب الوفاء بالعهد مع أهل الكتاب	٤٩٩
• بعض ما كُتب في التوراة	٦٢٢

الأشاعة

- ٢٣٢ • قولهم: القرآن عبارة
- ٢٣٢ • هم إناث الجهمية
- ٢٣٢ • المقارنة بين قولهم في القرآن وبين قول المعتزلة
- ٢٣٢ • يقولون: (القرآن كلام الله) على المجاز
- ٣٧٣ و ٢٥٧ • قولهم في الإيمان وأنه المعرفة
- (باب/ ٢٤) • قولهم في زيادة الإيمان ونقصانه
- ٦٧٧ • يسلكون في عقائدهم مسلك التأويل والتليس
- (باب/ ٢٧) • موقفهم من الاستثناء في الإيمان
- (باب/ ٣٠) • عقيدتهم في القدر: جبرية
- (باب/ ٣٠) • نفهم للحكمة والتعليل
- ٦٧٧ • ينكرون رؤية الله يوم القيامة
- ٦٧٧ • يفسرون الرؤية بالعلم
- ٦٧٧ • الخلاف بينهم وبين المعتزلة لفظي
- ٦٧٧ • حقيقة باطنهم باطن المعتزلة الجهمية المَعْطَلَة
- ٧٨٨ • نفهم الحرف والصوت في كلام الله تعالى
- ٧٨٨ • موافقتهم للجهمية في نفي أن الله كلم موسى حقيقة
- ٨٠٥ • لا يثبتون النزول

الجهمية

- ١٩٢ و ١٨٨ • من هم؟
- (باب/ ٣٤) • أول ظهورهم
- ٢٢٥٦ • مجرمهم
- ٢١٢ و ١٨٨ • تكفيرهم
- ٧٨٧ و ٢٠٣ • لعنهم
- ٧٨٧ و ٢٠٣ • هم زنادقة
- (باب/ ٧٥) • إنكارهم لخلق الجنة والنار

رقم القتر

الباب

- يقولون: بقاء الجنة والنار (باب/ ٧٧)
- تنكر الرؤية ٦٧٣
- تنكر النزول ٨٠٥
- تأويلهم النزول بنزول أمره ورحمته ٨٠٥
- تريد إبطال الربوبية ودفع الألوهية ٢٠٣
- انقسموا في القرآن إلى ثلاث فرق ٢٢٤
- قولهم في الإيمان ٣٧٣ و ٣٧١ و ٣٧٣
- الرد عليهم في قولهم في الإيمان ٣٧٣
- قولهم في القدر: بالجبر (باب/ ٣٠)
- نفهم الحكمة والتعليل (باب/ ٣٠)
- نفوا أن الله تعالى كلم موسى ﷺ ٧٨٨
- يرمون أهل السنة بالتجسيم والتشبيه ٨٤٩ و ٨٥٠
- يتأولون يد الله بالقوة ٨٥٥
- قالوا: إثبات الصفات تشبيه ٨٥٥
- إنكارهم للمسيح الدجال (باب/ ٧٢)

حزب التحرير

٩٨٧

- إنكارهم لعذاب القبر

الخشبية

(باب/ ٢٥٧)

- من هم؟

الخوارج

٦٨ و ٧٠

٢٣٠٣ و ٢٢٥٦

٤٦

٤٤ و ٤٩ و ٥٨ و ٦١ و ١٧٩

٤٩ و ٥٠

٤٩ و ١٧٩ و ٢٢٩٠

- تكفيرهم

- هجرهم

- ذمهم

- الأمر بقتالهم

- أجر من قتلهم

- سيماهم التحليق

الباب	رقم الأثر
• سكارى حيارى	٥٦
• الأنجاس الأرجاس	٤٤
• كثرة اجتهادهم في العبادة	٦٥ و ٦٥
• أحداث الأسنان سفهاء الأحلام	٦٧
• يقولون من خير قول الناس	٦٧
• شرار الخلق	٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ١٧٥٦
• كلاب النار	٦٨ و ٧٠ و ٧١
• شر قتلى تحت أديم السماء	٦٩
• يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه	٦٧ و ٦٨
• الاستعاذة منهم	٧٠
• سبب قتال علي عليه السلام لهم	٨٧
• يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	٨٧
• يخرج آخرهم مع الدجال	(باب/ ٧٢)
• إنكارهم للدجال	(باب/ ٧٢)
• لا يؤمنون بالقبر، ولا الحوض، ولا الشفاعة	٨٩٣
• اعتراضهم على الصحابة عليه السلام في روايتهم لأحاديث الشفاعة	٨٩٩
• لا يؤمنون بالسنة لمعارضتها للقرآن بزعمهم	٨٩٨
• فرقة الأزارقة	٣٦٤
• نقل الإجماع على ذمهم وأنهم عصاة قوم سوء	٤٤
• يسمون أهل السنة: مرجئة	٧١/١
• من أصول البدع الاثنتين والسبعين فرقة	٢٧
• فرقهم	٧١/١
• لا تقبل منهم الأعمال الصالحة	٤٤ و ٥٨
• يتأولون القرآن على غير تأويله	٤٤
• خروجهم على الحكام	٤٤
• يستحلون قتل المسلمين	٤٤ و ٨٧
• سبب تسميتهم بالشرأة	٤٤
• أول فرق الخوارج هم: المُحَكِّمة	٤٤
• أول البدع ظهورًا	٤٤

رقم الاثر	الباب
٤٤	• خروجهم على عثمان <small>رضي الله عنه</small> وقتله
٤٤	• قولهم لعلي <small>رضي الله عنه</small> : (لا حُكْم إلا لله)
٤٦	• أحسن الناس قراءة للقرآن
٤٩	• يحسنون القول وسيؤون الفعل
٤٩	• يدعون أنهم يدعون إلى كتاب الله تعالى
٥٠	• في جهنم باب خاص لهم
٥٠	• خرجوا على داود <small>عليه السلام</small> في زمانه
٦٩ و ٥٠	• يتبعون المتشابه من القرآن
٥٣	• تفسير الخوارج لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَّزَّ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾
٥٤	• ما يصيب الخوارج عند قراءة القرآن
٥٤	• يؤمنون بمحكم القرآن ويضلون عند متشابهه
٥٣	• لم تقم لهم قائمة منذ ظهوروا
٥٧	• وقوعهم فيما هو أشد مما أنكروه
٦١	• أبغض الخلق عند الله <small>تعالى</small>
٦٢ و ٦١	• يقولون الحق ولا يجاوز حناجرهم
٦١	• استخراج علي <small>رضي الله عنه</small> للرجل الذي وصفه النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> أنه مع الخوارج
١٧٨٧ و ١٧٨٦	• قتل ابن ملجم والتشثيل به وحرقه

الرافضة

٢٢٥٦	• هجرهم
٢٢٥٢	• هم زنادقة
٢٢٨٦ ، (باب/٢٥٨)	• من هم؟ وما سبب تسميتهم بذلك؟
(باب/٢٥٧)	• أحاديث في ذمهم
(باب/٢٥٧)	• كلام السلف في ذمهم والطعن فيهم
٢٢١٩ و ٢٢٢٠ و ٢٢٤٥	• لا يشهدون جمعة ولا جماعة
٢٢١٩	• ليس نكاحهم نكاح المسلمين ، ولا طلاقهم طلاق المسلمين
٢٢٨٦ و ٢٢١٩	• أصناف الرافضة
(باب/٢٥٧)	• من علامتهم : سبهم للصحابه <small>رضي الله عنهم</small>
٢٠٧٢ و ٢٢٣١ و ٢٢٢٨	• الأمر بقتلهم

- ٢٧ • من أصول البدع الاثنتين والسبعين فرقة
- ١٣٦٢ • كذبهم فيما يتحلونه على علي عليه السلام
- ١٤٩٣ • بيان سبب طعن الرافضة في أبي بكر وعمر
- (باب/١٦٣) • أصل الرفض من المنافقين الزنادقة
- ١٩٩٧ • لا حيلة في براء الرفض، فإنه داء مُزمن
- ٢٠٧٠ • ذمهم
- ٢٠٧٢ • لا عقل لهم ولا دين
- ٢٠٧١ • شر الفرق
- ٢٢٣١ • لا تقبل لهم توبة
- ٢٢٢٩ و ٢٢٢٨ • تحريقهم
- ٢٢٣٢ و ٢٢٣٤ و ٢٢٣٥ • قولهم: برجة علي عليه السلام
- ٢٢٤٥ • أشبه الناس بالنصاري
- ٢٢٤٥ • أوجه الشبه بينهم وبين النصاري
- ٢٢٤٥ • تعظيمهم للقبور والأضرحة وعبادتها
- ٢٢٤٥ • موقفهم من توحيد الألوهية
- ٢٢٤٥ • لا يصلى خلفهم
- ٢٢٥٢ • أكذب الخلق
- ٢٢٥٥ • قصيدة في ذم الرافضة

الزيدية

- (باب/٢٥٧) • سبب تسميتهم بذلك
- ٢٢٨٦ • من هم؟

السيانية

- (باب/٢٥٧) • من هم؟
- ٢٢٤٥ • أشبه الناس بالنصاري

الشيعة

- (باب/٢٥٧) • من هم؟

رقم التر

القب

الصائبين

• نبيه المرجئة بالصائبين وبيان وجه الشبه ٣٦٧

القرآنون

• إنكارهم لعذاب القبر ٩٨٧

المرجئة

- من هو المرجئ؟ ٣٦٩ و ٣٧١ و ٢٢٨٦
- قولهم في الإيمان ٣٢٢
- ذمهم (باب/٢٩)، ٢٣٠٣
- تكفيرهم ٣١٨ و (باب/٢٩)، ٣٧٢
- مجرمهم ٢٢٥٦ و ٢٢٧٥
- يرون السيف ٢٢٨٦
- نقل الاتفاق على تبديعهم (باب/٢٩)، ٣٦٨ ج
- مجموع المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة (باب/٢٩)
- الخوف على الأمة من بدعتهم ٣٦٣، (٣٦٨/ب)
- بدعتهم أشد من بدعة الخوارج، وبيان سبب ذلك ٣٦٤
- تشبيههم بالصائبين وبيان وجهه ٣٦٧
- تشبيههم باليهود وبيان وجهه ٣٦٧
- بدعتهم أضل البدع المحدثه ٣٦٢
- من أصول الاثنتين والسبعين فرقة ٢٧
- تحريفهم للنصوص ٢٥٧
- سبب الإنكار عليهم (باب/٢٩)
- مخالفتهم لأهل السنة (باب/٢٩)
- الرد على من قال الخلاف معهم لفظي ج/٣٦٨
- وصفهم بالخبت د/٣٦٨
- من وصفهم بأنهم يكذبون على الله تعالى د/٣٦٨
- أحاديث مرفوعة في ذمهم ٣٧٩ - ٣٨١ و ٤٧٤

رقم التر

الباب

- ليس لهم في الإسلام نصيب ٤٧٤
- لعنهم سبعون نبيًا ٤٧٥

المعتزلة

- المعتزلة ١٥٢، ١٩٢، ٢٢٨٦
- إمام المعتزلة ٦٤٢
- هجرهم ٢٢٥٦
- المقارنة بينهم وبين الأشاعرة في مسألة القرآن ٢٣٢
- ينكرون الرؤية ٦٧٧
- هم عند التحقيق: أمرهم الملاحة ٦٧٧
- لا يؤمن بنزول الرب تعالى ٨٠٥
- يكذبون بالشفاعة، وعذاب القبر، والحوض ٢٢٨٦، ٨٩٣
- يقدمون العقل على الوحي ٨٩٣
- إنكارهم خلق الجنة والنار (باب/ ٧٥)
- لا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ٢٢٨٦

القدرية

- انظره في فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد (القدر)

الكلائية

- قولهم القرآن حكاية ٢٣٢

النصرانية

- افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة ٢٩
- الدليل من القرآن على افتراقهم ٣٢
- لا يثبتون القدر ٦٥٢، ٤٩٩
- أول من نطق بالقدر: (سوسن)، كان نصرانيا فأسلم ٦٤٣
- يجعل الله تعالى مكان كل مسلم في النار نصرانيًا ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٤٢
- أوصاف النبي ﷺ في التوراة والإنجيل (باب/ ٨٧)

الباب	رقم التر
• أننى الله على من آمن منهم برسول الله	١١٢٢ و ١١٢٣
• كان عندهم تمثال بصورة النبي ﷺ وأبي بكر	١١٢٤
• إخبارهم بأن أبا بكر خليفة رسول الله من بعده	١١٢٤
• الذي أفسد دين النصارى: بولس بن شاؤذ	١٦٣٦
• إغراض النصارى عن الإسلام لحبهم الصليب، وشرب الخمر	١٨٨٣
• ترك نصارى نجران ملاعنة النبي ﷺ ورضاهم بالجزية	١٨٨٣
• شبههم بالرافضة	٢٢٤٥

النواصب

• هجرهم	٢٢٥٦
---------	------

اليهودية

• افترقوا على إحدى وسبعين فرقة	٢٩
• الدليل من القرآن على اختلاف اليهود	٣٢
• تشبه المرجئة باليهود وبيان وجه الشبه	٣٦٧
• دخول اليهوديات بيت النبي ﷺ	٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤
• يجعل الله تعالى مكان كل مسلم في النار يهوديًا	٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٤٢
• تصديق النبي ﷺ لهم في بعض عقائدهم	٩٧٣
• يتبع الدجال منهم: سبعون ألف	١٠٠٨
• يقتلون عيسى عليه السلام	١٠٢١
• يقتلونهم المسلمون مع عيسى عليه السلام	١٠٢٢ و ١٠٢٣
• الشجر سيفضح اليهود في آخر الزمان إذا اختبأ خلفه	١٠٢٢
• سيؤمنون بعيسى عليه السلام في آخر الزمان	١٠٢٤
• أوصاف النبي ﷺ في التوراة	(باب/٨٧)
• ماذا كان اليهود تدعوا به إذا التقت مع العرب في القتال؟	١١١٩
• يعرفون الحساب والجنة والنار وكانوا يخافون الناس بها قبل البعثة	١١٢٠
• كانوا ينتظرون النبي ﷺ قبل البعثة ويخبرون بخروجه	١١٢٠
• أكثر اليهود كفروا بالنبي ﷺ بعد خروجه	١١٢٠
• قاتل عثمان عليه السلام : رجل من اليهود	١٦٣٦

٨ - فهرس الرجال المتكلم فيهم

الباب	رقم الأثر
• أحمد بن أبي دؤاد	١٥٣ و ٢٤٢
• أحمد شاكر	(باب/ ٧٤)
• إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلَيَّة	١٩٧
• ابن الأثير	٨٥٥ و ٨٤٨
• ابن بطلال	٨٤٩
• ابن حبان	(باب/ ٤٧)
• ابن حجر العسقلاني	(باب/ ٤٧) ٨٠٥ و ٨٥٥
• ابن حجر الهيثمي	(باب/ ٥٨)
• ابن حزم	(باب/ ٧٤)، و ١٣٩٨
• ابن خزيمة	٨٣٩/أ
• ابن عبد البر	(باب/ ٤٧)، و ١٣٩٨
• ابن العربي	٨٠٥
• ابن عطية	(باب/ ٤٩)، و ٧٨٨
• ابن فورك	٢٣٢ و ٧٨٨ و ٧٩٠
• ابن المعذل	٢٢٧ و ٢٢٦
• ابن المُلقِّن	(باب/ ٤٧)
• ابن ملجم	١٧٨٦ و ١٧٨٧
• ابن النعمان	٢٢٤٥
• أبو ثور الفقيه	٨٣٩/أ
• أبو الجويرية	١٣٢
• أبو حنيفة	٥٨ و ٢٥٧ و ٣٤٥/هـ
• أبو الهذيل	٤٤١
• أبو يونس الأسواري	٦٤٥

الباب	رقم الأثر
• إسحاق بن أبي إسرائيل	٢٢٧
• إسماعيل ابن عُليّة	١٩٧
• الأشعري	٢٣٢ و ٣٧٣
• بشر المريسي	٢٠٥ و ٢٤٣ و ٦٧٧ و ٧٧٤
• بولس بن شاؤد	١٦٣٦ و (باب/١٦٣)
• ثور بن يزيد	٥٣٧ و ٦١٥
• البيهقي	٧٩٠
• الجعد بن درهم	١٩٢ و ٨٠٤ و ٢٢٩٨
• جميل بن نُبّاة العراقي	٦٣٢
• الجهم بن صفوان	١٩٢ و ٢٠٥ و ٢٢٦ و ٣٧٣، (٣٤/ب)، ٦٧٧ و (٧٧/ب)
• الجويني	(باب/٢٧)
• الحسن البصري	٣٨٦ و ٣٩١ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٩ و ٥٥١
• الحسن بن صالح بن حي	٥٨
• حفص الفرد	٢١١
• حماد بن أبي سليمان	٣٤٨
• الخطابي	٨٤٩ و (باب/٤٧)
• ذو الخويصرة التميمي	٤٨
• الرازي	٦٧٧
• الربيع بن برة	٦٤٨
• رشيد رضا	(باب/٧٤)
• الزمخشري	١٠٩٤
• السنوسي	(باب/٤٩)
• سنوه (موسن)	٦٣٨ و ٦٤٢ و ٦٤٣
• سعيد بن سنان	٢٥٧
• صالح بن سويد	٦١١
• صالح مولى ثقيف	٥٩٩ و ٦١٢
• صيغ بن عسل	١٨٠، ٢٢٧/أ، ٢٢٦١ و ٢٢٨٩ و ٢٢٩٠ و ٢٢٩١
• طلق بن حبيب	٣٦٨

- ضرار (باب/ ٧٥)
- عبد العزيز بن أبي رواد ٢٥٧
- عبد الله بن أبي ابن سلول ٢١٢٠ و ٢١٢١
- عبد الله بن سبأ ١٦٣٦، (باب/ ١٦٣)
- عبد الله بن سعيد بن كلاب ٢٣٢
- عبيد الله بن زياد ٩٥٤
- عؤزير ٦٢٠ و ٦١٩
- عمرو بن عبيد ٤٤١، ٥٩٣، ٦١٥ و ٦٤٢ و ٨٩٩ و ٢٢٨٥
- الغزالي ٦٧٧، ٨٠٥
- غيلان ٥٩٤ و ٥٩٧، ٦١١ و ٦١٢ و ٦٣٩ - ٦٤١ و ٦٤٢
- الفضل الرقاشي ٦٤٣ و ٦٥٢ و ٢٢٩٤ و ٢٢٩٦
- قتادة ٦٣٣
- القرطبي ٦١٥
- المازري ٧٩٠، (باب/ ٥٣)، ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٥
- النووي ٨٥٥
- محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير ٨٥٥
- محمد بن السائب التيمي (باب/ ٤٧)
- معبد الجهني ٢٢٧٥
- مكحول ٢٥٨ و ٤٣٨ و ٤٦٠ و ٥٠٩ و ٥١١ و ٥٣٤ و ٥٤٩،
- ملا علي قاري ٦٣٥، ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٤٢ - ٦٤٦ و ٦٥٢
- المهدي بالله ٦٤١
- الواثق ٨٠٥
- وهب بن مُنيّه ٢٤٢
- يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة ١٥٣ و ٢٤٢
- يعقوب بن شيبه ٦٢٥
- يعقوب بن شيبه ٧٣
- يعقوب بن شيبه ٢٢٧

٩ - فهرس الكتاب

الصفحة 22

الباب

الجزء السادس عشر

- ١١٩ - باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٧
- ١٢٠ - باب تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أول الناس إسلامًا ٩
- ١٢١ - باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وأهله ١٦
- ١٢٢ - باب ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعِدَّاته بعد موته ٢٠
- ١٢٣ - باب ذكر قصّة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣
- ١٢٤ - باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار: «ما ظنك يا أبا بكر بانيين الله ثالثهما» ٢٧
- ١٢٥ - باب في قول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠] ٢٩
- ١٢٦ - باب ما ذكر أن الله تعالى عاتب جميع الناس في النبي صلى الله عليه وسلم إلا لأبي بكر رضي الله عنه، فإنه أخرجه من المعاتبّة ٣١
- ١٢٧ - باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله تعالى ٣٣
- ١٢٨ - باب ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ٣٩
- ١٢٩ - باب ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤٨
- ١٣٠ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه» ٥٠
- ١٣١ - باب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٥٢
- ١٣٢ - باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥
- ١٣٣ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض ٥٨

- ١٣٤ - باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٦١
 ١٣٥ - باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وُزنا بالأمة فرجحا بإيمانها ٦٣
 ١٣٦ - باب ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة ٦٥
 ١٣٧ - باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالافتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦٨

كتاب

فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- ١٣٨ - باب ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يعز الله صلى الله عليه وسلم به الإسلام ٧١
 ١٣٩ - باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟ ٧٣
 ١٤٠ - باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٧٧
 ١٤١ - باب ما روي أن الله صلى الله عليه وسلم جعل الحق على قلب عمر ولسانه، وأن السكينة تنطق على لسانه ٨٠
 ١٤٢ - باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمرو بن الخطاب رضي الله عنه» ٨٣
 ١٤٣ - باب ما روي أن غضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورضاه عدل ٨٥
 ١٤٤ - باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه صلى الله عليه وسلم مما نزل به القرآن ٨٩
 ١٤٥ - باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه» ٨٩
 ١٤٦ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب ٩٠
 ١٤٧ - باب ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله صلى الله عليه وسلم له في الجنة ٩٢
 ١٤٨ - باب ما روي أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هبة له ٩٦
 ١٤٩ - باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُتل الإسلام، وأن الفتن تكون بعده ٩٨
 ١٥٠ - باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ١٠١
 ١٥١ - باب ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ١٠٢
 ١٥٢ - باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٠٥
 ١٥٣ - ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه ١١٧

الجزء السابع عشر

- ١٥٤ - كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة ١٢٢
- ١٥٥ - باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضيلة خص بها ١٢٣
- ١٥٦ - باب ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة ١٢٧
- ١٥٧ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كاتنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء ١٢٩
- ١٥٨ - باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه أنه يُقتل مظلوماً ١٣١
- ١٥٩ - باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه ١٣٤
- ١٦٠ - باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم، وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم ١٣٨
- ١٦١ - باب ذكر عُذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٧
- ١٦٢ - باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه إيش السبب الذي قُتلَ به ١٥٥
- ١٦٣ - باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه ١٦١
- ١٦٤ - ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله عنه، وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله ١٦٧
- ١٦٥ - باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه ١٧٣
- ١٦٦ - باب فيمن يَشْتَأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه ١٧٨
- ١٦٧ - باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده ١٨٢

الجزء الثامن عشر

- ١٦٨ - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٩٠
- ١٦٩ - باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٩٢
- ١٧٠ - باب ذكر محبة الله صلى الله عليه وسلم ورسوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن علياً رضي الله عنه مُحَبَّبٌ لله صلى الله عليه وسلم ورسوله صلى الله عليه وسلم ١٩٩
- ١٧١ - باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة هارون من موسى ٢٠٧

- ١٧٢ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه»
٢١٢
- ١٧٣ - باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب ؑ، وتولاه، ودعائه به على من عاداه
٢١٦
- ١٧٤ - باب ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي ؑ أنه لا يُحبه إلا مؤمن، ولا يُغضبه إلا منافق، والمؤذي لعلي ؑ المؤذي لرسول الله ﷺ
٢٢٠
- ١٧٥ - باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب ؑ من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء، ودعاء النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق
٢٣٠
- ١٧٦ - باب ذكر دعاء النبي ﷺ لعلي ؑ بالعافية من البلاء مع المغفرة
٢٣٥
- ١٧٧ - باب أمر النبي ﷺ لعلي ؑ بقتل الخوارج وأن الله ﷻ أكرمه بقتالهم ..
٢٣٨
- ١٧٨ - باب ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب ؑ الشريفة الكريمة عند الله ﷻ وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين
٢٤٣
- ١٧٩ - باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ، وما أعدَّ الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة
٢٥٦
- ١٨٠ - باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٢٦٢

الجزء التاسع عشر

- ١٨١ - كتاب فضائل فاطمة ؑ
٢٦٩
- ١٨٢ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «إن فاطمة ؑ سيدة نساء عالمها»
٢٧٠
- ١٨٣ - باب ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة ؑ وعظم قدرها عنده
٢٧٥
- ١٨٤ - باب ذكر غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة ؑ
٢٧٧
- ١٨٥ - باب ذكر تزويج فاطمة ؑ بعلي بن أبي طالب ؑ وعظيم ما شرفهما الله ﷻ به في التزويج من الكرامات التي خصَّهما الله ﷻ بها
٢٧٩
- ١٨٦ - باب ذكر بيان فضل فاطمة ؑ في الآخرة على سائر الخلائق
٢٨٩
- ١٨٧ - كتاب فضائل الحسن والحسين ؑ
٢٩٠
- ١٨٨ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»
٢٩٢
- ١٨٩ - باب شبه الحسن والحسين ؑ برسول الله ﷺ
٢٩٥
- ١٩٠ - باب ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين ؑ
٢٩٧

- ١٩١ - باب حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين ٢٩٩
- ١٩٢ - باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ «هما ريحاناي من الدنيا» ٣٠٣
- ١٩٣ - باب ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ على ظهره في الصلاة وغير الصلاة ٣٠٦
- ١٩٤ - باب ذكر مُلاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ ٣١٠
- ١٩٥ - باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي ﷺ ٣١٣
- ١٩٦ - باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين ﷺ وقوله: «اشتد غضب الله على قائله» ٣١٧
- ١٩٧ - باب ذكر نوح الجن على الحسين ﷺ ٣٢٣
- ١٩٨ - باب في الحسن والحسين ﷺ من أحبهما فللرسول ﷺ يُحب ومن أبغضهما فللرسول ﷺ يُبغض ٣٢٥

الجزء العشرون

- ١٩٩ - فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ ٣٣١
- ٢٠٠ - باب ذكر تزويج النبي ﷺ بخديجة ﷺ وولدها منه ٣٣٥
- ٢٠١ - باب ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة ﷺ وحسن ثنائه عليها ٣٣٧
- ٢٠٢ - باب إخبار النبي ﷺ أن خديجة ﷺ سيدة نساء عالمها ٣٣٩
- ٢٠٣ - باب إشارة النبي ﷺ لخديجة ﷺ بما أعد الله ﷻ لها في الجنة ٣٤٠
- ٢٠٤ - كتاب جامع فضائل أهل البيت ﷺ ٣٤٢
- ٢٠٥ - باب ذكر قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب] ٣٤٧
- ٢٠٦ - باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله ﷻ وبسنة رسوله ﷺ وبسيرة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة ٣٥٢
- ٢٠٧ - باب ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَنَقَّطَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة] ٣٦٣
- ٢٠٨ - باب فضل جعفر بن أبي طالب ﷺ ٣٦٧
- ٢٠٩ - باب فضل حمزة بن عبد المطلب ﷺ ٣٧٠
- ٢١٠ - كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده ﷺ أجمعين ٣٧٤

- ٢١١ - ذكر تعظيم قدر العباس عليه السلام عند رسول الله ﷺ ٣٧٥
- ٢١٢ - باب ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس عليه السلام ولولده، وأنه قد أُجيب في ذلك ٣٧٧
- ٢١٣ - باب ذكر من أذى العباس عليه السلام فقد أذى رسول الله ﷺ ٣٨٠
- ٢١٤ - باب ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس عليه السلام ٣٨١
- ٢١٥ - باب ما روي أن للعباس عليه السلام شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة ٣٨٢
- ٢١٦ - باب فضل عبد الله بن عباس عليه السلام وما خصّه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن ٣٨٤
- ٢١٧ - باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس عليه السلام ٣٨٦
- ٢١٨ - باب ذكر وفاة ابن عباس عليه السلام بالطائف، والآية التي رؤيت عند دفنه ٣٨٩
- ٢١٩ - باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين ٣٩٠
- ٢٢٠ - باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم ٣٩٥
- ٢٢١ - باب فضل قرش على غيرهم ٣٩٦

الجزء الحادي والعشرون

- ٢٢٢ - باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنهم ٤٠٠
- ٢٢٣ - باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهم ٤٠٢
- ٢٢٤ - باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٤٠٤
- ٢٢٥ - باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل رضي الله عنه ٤٠٦
- ٢٢٦ - باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٤١١
- ٢٢٧ - باب فضل أبي عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنه ٤١٥
- ٢٢٨ - كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ٤١٨
- ٢٢٩ - باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٤١٨

الجزء الثاني والعشرون

- ٢٣٠ - ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ ٤٤٨
- ٢٣١ - باب ذكر قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» ٤٥٠

- ٢٣٢ - باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنه التي قبض عليها ٤٥٢
- ٢٣٣ - باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة ؓ ٤٥٦
- ٢٣٤ - باب ذكر دفن أبي بكر وعمر ؓ مع النبي ﷺ ٤٦٠
- ٢٣٥ - باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ، وصفة قبر أبي بكر، وصفة قبر عمر ؓ ٤٧١
- ٢٣٦ - كتاب فضائل عائشة ؓ ٤٨٤
- ٢٣٧ - باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة ؓ ٤٨٦
- ٢٣٨ - باب ذكر مقدار سن عائشة ؓ وقت تزوجها رسول الله ﷺ ٤٨٩
- ٢٣٩ - باب ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة ؓ وملاعبته إياها ٤٩١
- ٢٤٠ - باب سلام جبريل ؑ على عائشة ؓ ٤٩٦
- ٢٤١ - باب ذكر علم عائشة ؓ ٤٩٨
- ٢٤٢ - باب ذكر جامع فضائل عائشة ؓ ٥٠٢

الجزء الثالث والعشرون

- ٢٤٣ - كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان ؓ ٥٢٠
- ٢٤٤ - باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية ؓ ٥٢٧
- ٢٤٥ - باب إشارة النبي ﷺ لمعاوية ؓ بالجنة ٥٣٢
- ٢٤٦ - باب ذكر مُصَاهَرَةِ النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة ؓ ٥٣٥
- ٢٤٧ - باب ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية ؓ بأمر من الله ﷻ ٥٣٨
- ٢٤٨ - باب ذكر مُشَاوَرَةِ النبي ﷺ لمعاوية ؓ ٥٤١
- ٢٤٩ - باب ذكر صُحْبَةِ معاوية ؓ رحمة الله عليه للنبي ﷺ ومنزلته عنده ٥٤٢
- ٢٥٠ - باب ذكر تواضع معاوية ؓ في خلافته ٥٤٥
- ٢٥١ - باب ذكر تعظيم معاوية ؓ لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم ٥٥٠
- ٢٥٢ - باب ذكر تزويج أبي سفيان ؓ بهند أم معاوية رحمة الله عليهم ٥٥٢
- ٢٥٣ - باب ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية ؓ: «إِنْ وَلِيتَ فَاعْدِلْ» ٥٥٦
- ٢٥٤ - فضائل عمار بن ياسر ؓ ٥٥٨
- ٢٥٥ - فضل عمرو بن العاص ؓ ٥٦١
- ٢٥٦ - ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليهم أجمعين ٥٦٢
- ٢٥٧ - باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ ٥٨٠

الباب	رقم القتر
٢٥٨ - باب ذكر ما جاء في الرفضه وسوء مذهبهم	٥٩٢
٢٥٩ - باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء	٥٩٥
٢٦٠ - باب ذكر عقوبة الإمام والامير لأهل الأهواء	٦٢٨

الفهارس

١ - فهرس الآيات المفسرة	٦٧٢
٢ - فهرس الأحاديث	٦٨٩
٣ - فهرس فوائد أبواب السنة والاعتقاد	٧٠٠
٤ - فهرس فوائد أبواب الفقه والآداب	٧٣٤
٥ - السيرة	٧٥٥
٦ - الصحابة رضي الله عنهم	٧٦٠
٧ - فهرس الفرق والمذاهب	٧٨١
٨ - فهرس الرجال المتكلم فيهم	٧٩٠
٩ - فهرس أبواب الكتاب	٧٩٣